



مجلة أفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

مجلة علمية محكمة
تصدر عن كلية الآداب والعلوم
الأبيار- جامعة بنغازي

العدد: الثالث
مارس 2025

16 رمضان 1446 هـ

March ISSUE 3
2025

E-ISSN 3007-4495

ISSN-L 3007-4495

<https://journals.uob.edu.ly/AJHAS>

Legal Deposit Number 313/2023

ajhas.journal@uob.edu.ly

+218924809776



مجلة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

مجلة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية مجلة علمية محكمة
تصدر عن كلية الآداب والعلوم الأبيار بجامعة بنغازي، وهي تعنى
بنشر الأبحاث في مجالات العلوم الإنسانية والتطبيقية

العدد الثالث – مارس 2025

16 رمضان 1446 هـ





الإيداع

جامعة بنغازي- كلية الآداب والعلوم الإيبار

الترقيم الدولي الإلكتروني (E-ISSN) 3007-4495

الترقيم الدولي الموحد (L-ISSN) 3007-4495

رقم الإيداع الوطني بدار الكتب الوطني 2023/313

إن البحوث والدراسات والمقالات المنشورة تعبر عن آراء كتابها ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة أو
كلية الآداب والعلوم الإيبار- جامعة بنغازي

This allow reusers to copy, download and distribute original work but only for noncom-
mercial purposes with appropriate attribution. No Derivative Works

المراسلات: باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني أو التسجيل بالموقع الإلكتروني:

ly.edu.uob@journal.ajhas

<https://journals.uob.edu.ly/AJHAS>



رئيس هيئة التحرير: أ. د. محمد عبد الله لامة	
مدير التحرير: د. عيسى رمضان مخلوف	
أعضاء هيئة التحرير:	
د. منعم الوافي براني سعد	د. إبراهيم عبدالحفيظ صالح
د. نوري حسين حامد المسلاتي	د. ايمان أحمد شهبوب

الهيئة الاستشارية:	
أ.د. عبد الرحيم محمد البدري	جامعة بنغازي - كلية الآداب
أ.د. يوسف محمد طاهر القماطي	جامعة بنغازي - كلية العلوم
أ.د. فتوح محمود محمد فهميم	جامعة عمر المختار - كلية التربية
أ.د. ناصر بوخشيم الفيتوري	جامعة بنغازي - كلية الاقتصاد
أ.د. أشرف مصطفى محمد الحشاني	جامعة بنغازي - كلية العلوم
أ.د. مفتاح محمد عبد العزيز	جامعة بنغازي - كلية الآداب
أ.د. فتحي عيسى فرج الحاسي	جامعة عمر المختار - كلية الآداب
أ.د. عيسى حسن غلام	جامعة ليبيا المفتوحة طرابلس



سياسات النشر:

1. النزاهة: يلتزم الباحث بأخلاقيات النشر العلمي. وتخضع جميع الأوراق العلمية لكشف السرقة الأدبية. ويرفض كل مقال لا يلتزم بأخلاقيات النشر.
 2. حقوق النشر: يوافق الباحث على أن حقوق الطبع والنشر لمقاله يتم إرساله إلى المجلة، ومتى تم قبول الورقة للنشر يتم نشرها بالشكل المتاح مجاناً أو ذات الوصول الحر (open access) ويتم توزيعها بموجب ترخيص Creative Commons Attribution License والذي يسمح للقراء بحرية إعادة التوزيع، التعديل، التغيير، والاشتقاق من المحتوى، طالما ينسبون العمل الأصلي لصاحبه.
 3. تضارب المصالح: من أجل تأمين عدم تضارب المصالح لا يتم اختيار محكمين على علاقة أو مصلحة مع المؤلف أو أحد المؤلفين أو المؤسسات أو الهيئة التي ينتمي اليها المؤلف.
1. التسليم:

- ترسل الأوراق العلمية مع مرفقاتها بالبريد الإلكتروني الى المجلة.
- يجب ان تتضمن الورقة البحثية، أو في ملف مستقل، نبذة تعريفية مختصرة للمؤلف والمكان الذي يعمل فيه مع العنوان الإلكتروني.
- يتلقى المؤلف إشعاراً بالاستلام.

2. المراجعة:

أ. الفحص الاولي:

- تقوم هيئة التحرير بفحص الورقة العلمية للنظر إذا ما كانت مطابقة لقواعد النشر الشكلية ومؤهلة للتحكيم.
- يعتمد في الفحص الاول شروط مثل: ملائمة الموضوع للمجلة، نوع الورقة (ورقة بحثية او غير بحثية)، سلامة اللغة، دقة التوثيق والإسناد بناء على نظام التوثيق المعتمد في المجلة، عدم خرق أخلاقيات النشر العلمي.



-يجري إبلاغ المؤلف باستلام الورقة البحثية ونتيجة الفحص الأولي.

-يمكن للمجلة ان تدخل مرحلة تسمى مرحلة «استكمال وتحسين البحث»، إذا ما وجدت أن الورقة البحثية واعدة ولكنها بحاجة إلى تحسينات ما قبل التحكيم، وفي هذه المرحلة تقدم للمؤلف إرشادات أو توصيات ترشده إلى سبل هذا التحسين الذي يساعد على تأهيل الورقة البحثية لمرحلة التحكيم.
ب. التحكيم:

-تخضع كل ورقة بحثية للمراجعة العلمية من قبل المحكمين (التحكيم العلمي).
-يبلغ المؤلف تقريراً من هيئة التحرير يبين قرارها. وخلاصة ملاحظات هيئة التحرير والتعديلات المطلوبة إذا وجدت، مرفقاً به تقارير المحكمين أو خلاصات عنها.
-تبقى أسماء المحكمين مخفية عن المؤلف.

ج. إجراء التعديلات:

-يقوم المؤلف بإجراء التعديلات اللازمة على الورقة البحثية استناداً إلى نتائج التحكيم ويعيد إرسالها إلى المجلة، مع إظهار التعديلات.
-يبين المؤلف في ملف مستقل يرفقه مع الورقة البحثية المعدلة أجوبته على جميع النقاط التي أثيرت في رسالة هيئة التحرير والتقارير التي وضعها المراجعون.

د. القبول والرفض:

-تحتفظ المجلة بحق القبول والرفض استناداً إلى التزام المؤلف بقواعد ومعايير النشر وتوجيهات هيئة تحرير المجلة.

هـ. ملائمة الموضوع:

-يجب أن يكون موضوع الورقة البحثية ضمن نطاق اهتمام المجلة العلمية.

و. النص:

-يكون العنوان واسم المؤلف الثلاثي باللغتين العربية والأجنبية.

-تشمل الورقة البحثية على:

-ملخص واف ومختصر من فقرة واحدة (200-250 كلمة)، الملخص هو خبر عن المقال يبين الموضوع والمنهجية وأبرز النتائج والخلاصات.



-كلمة مفتاحية (3-6) باللغتين العربية والأجنبية.
-يكون الملخص والكلمات المفتاحية باللغتين العربية والأجنبية.
-يكون الملخص سلساً وصحيحاً لغوياً.
-مراعاة جميع قواعد وشروط النشر الخاصة بالمجلة والمذكورة في الصفحة الرئيسية للمجلة ويمكن الاطلاع عليها من خلال الرابط التالي: ly.edu.uob@journal.ajhas

1.المصادر والمراجع:

-يلتزم النص بقواعد التوثيق المقررة في المجلة لأصول الإسناد والعرض الببليوغرافي.
-يلتزم المؤلف بوضع أسماء المؤلفين والمجلات والمؤسسات بطريقة دقيقة وواضحة.

2.الجداول والرسوم البيانية والخرائط:

-الجداول والرسوم البيانية والخرائط معروضة بطريقة واضحة ومناسبة.

3.الحجم:

-يلتزم النص بالحددين الأدنى والأعلى لعدد الصفحات المقررين من قبل المجلة.

4.الإطار العلمي (النظري):

يجب أن تحوي الورقة البحثية المطروحة على مشكلة تستحق البحث والدراسة وتبين أن هناك أمراً أو أموراً غير معروفة من المجتمع العلمي (الأدبيات) في الواقعة المدروسة وتحتاج إلى كشف ودراسة.

1.المنهجية:

-هناك مراجعة وافية للأدبيات العربية والعالمية تغطي أهم الأعمال وتسوغ بحث الموضوع والأسئلة البحثية، وتقدم المراجعة بصورة مرافعة أكاديمية-فكرية (وليس لائحة متتالية من الملخصات)، وبطريقة تعكس الموقف الفكري للمؤلف وتساعد على وضع البحث في الإطار العلمي المناسب.
-تكون الاسئلة البحثية أسئلة أكاديمية / فكرية تشتق منطقياً من الإطار النظري ومراجعة الأدبيات ومصوبه نحو نقاط غامضه تحتاج الى جلاء.

-تكون طريقة الورقة البحثية مناسبة للموضوع المبحوث.

-تتصف طريقة الورقة البحثية بالشروط العامة للدقة والسلامة والمنطق.



-يتمتع تحليل المعلومات بالمنطق ويعطي الفرصة للإجابة عن الأسئلة المطروحة وعن إمكانية انطباق النتائج على وضعيات جديدة.

-تقدم الورقة البحثية معلومات وأفكاراً تشكل إضافة في ميدانها أو في مقارنة المشكلة المطروحة.

1. في البحوث الكمية:

-تكون الفرضيات بصورة أجوبة أولية على الاسئلة المطروحة تشتق منطقياً من مراجعة الأدبيات ومعطيات السياق.

-تكون العينات مسوغة و/ او ممثلة والأداة المستخدمة صادقة وثابتة ومناسبة للبحث.

-تكون طريقة عرض البيانات مضبوطة.

-يتسق الموضوع المبحوث كما هو مطروح في العنوان وفي مراجعة الأدبيات مع جمع المعلومات وتحليلها مع تجنب الانزلاق من الموضوع الى «وجهة نظر» الجمهور فيه.

2. في البحوث النوعية:

-تتمتع «المواد» المدروسة (وثائق، نصوص، مشاهدات، أقوال، أجوبة.. الخ) بالمصادقية والدلالة ويكون اختيارها مسوغة.

-تكون المقاربة واضحة، أكانت اثنوجرافية، أو فلسفية، أو تاريخية، وتكون طريقة البحث محددة، أكانت تقوم على تحليل محتوى، او على دراسة حالة، أو على المشاهدة أو تستقرئ البيانات، أو كانت تسعى إلى الخروج بنظرية (grounded Theory)..

-يحدد الباحث خلفيته واتجاهه بما يساعد على فهم اختياره للموضوع وطريقة البحث وتفسيره للنتائج.

2. النتائج:

-تجيب النتائج عن الأسئلة البحثية بوضوح وتقدم إضافة معرفية في ميدان البحث.

3. الخلاصة والمناقشة:

-يستعيد المؤلف هنا أبرز النتائج مع تقديم البيّنات على الإضافات المعرفية ومناقشة للتباينات والتوافقات معها ضمن السياق الذي أجري فيه البحث.



4. التوصيات:

-تحليل التوصيات إلى أمور تحتاج المزيد من البحث أو التطوير.

5. التماسك:

-تكون الصلة منطقية وواضحة بين المشكلة المعروضة ومراجعة الأدبيات واختيار البيانات وتحليلها والخلاصة والمناقشة.

6. السياق:

-يتصل البحث بسياق اجتماعي وثقافي معين في المشكلة المطروحة والنتائج وفي تفسير هذه النتائج. الشروط العامة لقبول النشر:

1- تقبل المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والانجليزية؛ والتي تتوافر فيها الشروط الآتية:
*-أن يكون البحث أصيلاً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المرتكز على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها من حيث الإحاطة والاستقصاء والإضافة المعرفية والمنهجية والتوثيق وسلامة اللغة ودقة التعبير.

*- ألا يكون البحث قد سبق نشره أو قدّم للنشر في أي جهة أخرى. أو مستلاً من أي دراسة أو بحث أو رسالة أو أطروحة علمية سابقة.

*-أن يكون البحث مراعيًا لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال - إن وجدت - ومطبوعاً على ملف وورد، حجم الخط (12) وبخط (Sakkal Majalla) للغة العربية، و (12) بخط (Times New Roman) للغة الانجليزية، وألا تزيد صفحات البحث عن (30) صفحة متضمنة الهوامش والمراجع.
*-أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويُراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة (11سم).

*-أن يكون البحث ملتزماً بدقة التوثيق حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية APA، وحسن استخدام المصادر والمراجع، وتثبيت هوامش البحث ومراجعة في نهاية البحث على النحو الآتي:

**أن تُثبت المصادر والمراجع بذكر اسم المؤلف كاملاً، ثم يوضع تاريخ نشره بين حاصرتين، يلي ذلك ذكر عنوان المصدر أو المرجع، متبوعاً باسم المحقق أو المترجم، ودار النشر ومكان النشر ورقم الصفحة.





2- أن يراعى في المراجع الآتي:

*عند استخدام الكتب بوصفها مراجع للبحث: يتم كتابة اسم المؤلف كاملاً ثم يوضع تاريخ النشر بين حاصرتين، يلي ذلك عنوان الكتاب وتحت خط، يلي ذلك ذكر اسم دار النشر ومكان النشر ورقم الصفحة.

*عند استخدام الدوريات (المجلات) بوصفها مصادر للبحث: يُذكر اسم صاحب المقالة كاملاً، ثم تاريخ النشر بين حاصرتين، ثم عنوان المقالة، ثم ذكر اسم المجلة وتحت خط، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد ورقم الصفحات.

3- يقدم الباحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية في حدود (200-250 كلمة) بحيث يتضمن المنهجية، والأهداف، والنتائج.

4- وضع الكلمات المفتاحية بعد الملخص (3-6) كلمات.

5- تحتفظ المجلة بحقوقها في إخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في النشر.



إجراءات النشر

- 1- ترسل جميع المواد عبر نموذج التقديم من خلال الموقع الإلكتروني.
- 2- يرسل البحث إلكترونياً على صيغة ملف وورد أو بواسطة قرص مدمج (C D)، وذلك إلى عنوان المجلة المبين أعلاه، بحيث يظهر في البحث اسم الباحث ولقبة العلمي، ومكان عمله، ومجاله.
- 3- يرفق بالبحث موجز للسيرة الذاتية للباحث إلكترونياً، متضمناً عنوان الباحث بالتفصيل، وأرقام هواتف المنزل والعمل والفاكس- إن وجد - وعنوان المراسلة لكي يسهل التواصل مع الباحث عند الضرورة. كذلك إرسال نسخة من البحوث مطبوعة لأصحاب البحوث المقبولة.
- 4- في حالة قبول البحث مبدئياً يتم عرضة على مُحكمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، ويتم اختيارهم بسرية تامة، ولا يُعرض عليهم اسم الباحث أو بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمتها العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية المتعارف عليها، ويطلب من المحكم تحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها.
- 5- يُخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال شهر - على الأكثر - من تاريخ الاستلام للبحث، وبموعد النشر، ورقم العدد الذي سينشر فيه البحث.
- 6- في حالة ورود ملاحظات من المحكمين، تُرسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن تعاد للمجلة خلال مدة أقصاها شهر.
- 7- الأبحاث التي لم تتم الموافقة على نشرها لا تعاد إلى الباحثين.
- 8- الأفكار الواردة فيما ينشر من دراسات وبحوث وعروض تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- 9- لا يجوز نشر أي من المواد المنشورة في المجلة مرة أخرى بدون تصريح مسبق من إدارة المجلة.
- 10- جميع المواد المنشورة في المجلة تخضع لقانون حقوق الملكية الفكرية، ومن يقوم بسرقة أي مادة منشورة بالمجلة يعرض نفسه للمسألة القانونية.



أفتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ،،،،

تشق مجلة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية طريقها بنجاح في عامها الثاني بفضل جهود المخلصين القائمين عليها من أعضاء هيئة التحرير وتجاوب لجنة متابعة المجلات العلمية بالجامعة ، وذلك بكل عزيمة وإرادة وإخلاص ، حرصاً على ارتداء وشاح التميز والريادة ومواكبة التطور والأبداع والتألق في مجال النشر بما يضع المجلة في سلم المجلات العلمية الرائدة والمتميزة محلياً وعربياً ودولياً .

يتميز العدد الثالث (مارس 2025) بانضمام نخبة من الأساتذة والعلماء من جامعات عربية ودولية أثروا المجلة من نهل علمهم وفيض فكرهم ، وأطفوا عليها ثوب العلم والريادة على المستوى العربي والدولي فكانت المساهمات من جامعات النهرين ببغداد بالعراق ، وذمار باليمن السعيد ، وتريسكاني بجاكرتا بإندونيسيا ، بالإضافة الى المساهمات من الجامعات الليبية . ويسعدني باسم أعضاء هيئة التحرير أن نتقدم بالشكر لكل من ساهم بقلمه وجهده العلمي في إثراء هذا العدد وتعاون مع المجلة في نشره ، كما نتقدم بالشكر الجزيل للمحكمين من مختلف التخصصات الذين شاركوا في تقييم وتحكيم الأبحاث المنشورة ، ونهدي للقراء والباحثين هذه الأبحاث المتنوعة في حقل المعرفة في مجالات العلوم الإنسانية والتطبيقية بمختلف تخصصاتها .

نسأل الله المزيد من التوفيق والسداد انه نعم المولى ونعم النصير .

أ.د محمد عبد الله لامة

رئيس هيئة التحرير



فهرس محتويات العدد الثالث مارس 2025

01 أفتتاحية العدد

11

المقالات باللغة العربية

02 يونس بن حبيب: حياته، ونماذج من آرائه المفردة، وتأثيرها في آراء النحاة، دراسة وصفية تحليلية، د. عمر عثمان علي عوض ، أ. مجدي عبد الرحيم فضل الشاعري

34-17

03 اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالدعم النفسي لدى عينة من التاجين من مدينة درنة، أ. نجاح صالح محمد

52-35

04 التحليل المكاني للمخازن وتباين دورها الإنتاجي في مدينة الأبيار للفترة عام 2000م 2023م ، دراسة في الجغرافية الاقتصادية، أ. محمد علي مرسل سليمان

62-53

05 تحليل جغرافي للصناعات الزراعية اللببية للفترة 1970-2004 ، د. عثمان المهدي ميكائيل

72-63

06 تأثير فترة الإعداد الخاص على بعض المتغيرات الكيميائية والقدرات البدنية التنافسية الخاصة بالأسس الخططية الهجومية على لاعبي كرة اليد، د. إبراهيم سليمان صالح الزغبوي

95-73

07 دور الجامعة في إعداد طلابها وتدريبهم لتكوينهم مهنيًا " كلية التربية أنموذجًا، في ضوء بعض "معايير الجودة الشاملة أ.د. فتوح محمود محمد فهميم، أ. منال طيب فرج حسين

124-96

08 مفهوم النفس والبغث عند قدماء الإغريق والرومان، د. أكرم الجراح محمد العلواني

140-125



فهرس محتويات العدد الثالث مارس 2025

المقالات باللغة العربية

- 09 المشكلات النفسية لدى عينة من المراهقين بالصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي
بالمدارس الحكومية بمدينة شحات وفقا لبعض المتغيرات، د. فاطمة حسين عبد الخالق
المبروك
160-141
- 10 التحديات التي تواجه الطالب الجامعي الواقع والمأمول، "دراسة ميدانية على عينة من الطلبة
الذكور بكلية الآداب والعلوم- المرج"، أ. منيرة إبراهيم حسين إبراهيم
173-161
- 11 الولايات المتحدة الأمريكية_ خيارات الاقتصاد والرق ومصالح الدولة العليا، د. محمد
أبوراي حسن العماري
190-174
- 12 جهود بشير السعداوي من أجل تحقيق المصالحة والوحدة الوطنية 1911-1949م
د. إدريس محمد حسين
205-191
- 13 الزراعة والثروة الحيوانية في المملكة الجرامنتية ، د. رمضان عبد الرازق مختاظ إبراهيم،
د. سيف الدين اسماعيل عبد العاطي امحمد، د. عليه إبراهيم حسين حسين
219-209
- 14 المرأة الليبية في العصرين اليوناني والروماني من القرن السابع ق.م حتى القرن الأول الميلادي،
(دراسة نقدية للمصادر الكلاسيكية)، د. فاطمة علي عمر الشبيخي
229-220
- 15 الدور الحربي والجهادي للحركة السنوسية في مقاومة الاستعمار الفرنسي في تشاد
أ. المبروك بشير القذافي
250-230
- 16 معوقات دمج أطفال اضطراب طيف التوحد في مدارس الشق الأول من التعليم الأساسي
بمدينة المرج، د. عبد الحكيم عبد الحميد بوشنيف، أ. خالد الناجي عمر
265-251



Table of Contents of ISSUE 3, March 2025

Articles in English

- 01 A Comparative Study of WhatsApp and Telegram in Enhancing English Language Learning: A Case Study at the English Department, University of Benghazi, Suluq Campus, **Faraj Mohamed Altalib Aljarih** 279-267
- 02 Investigating the Consistency between Rule Recognition Tasks and Language Production Tasks in Testing Grammatical Ability, **Alshareef Edrees Ali Almlah** 293-280
- 03 Phases of Work Lexical Analysis, **Abdulkream I. Salem** 299-294
- 04 A questionnaire Study on University Students' Awareness of Forensic Chemistry, **Raghda Makia, Khalid Zainulabdeen, Akram Al-Sabbagh, Alaa A. Rashad, Waled Abdo Ahmed, Emad Yousif, Husnun Amalia, Nany Hairunisa** 306-300
- 05 Estimation of Heavy Metal Contents Cr, Fe, Cu, Pb & Cd in Meat Products Imported in Al-Marj City, Libya, **MOHAMMED YOUNUS MOHAMMED, HANEEBAL SAEID KHATAB, MARWA YOUNIS MOHAMMED** 311-307
- 06 An Investigation into Libyan EFL University Teachers' Beliefs and Practices of Content Language Integrated Learning CLIL, **Maryam Awad Fadil, Abdelsalam A. Mustafa Elraggas** 327-312
- 07 Computational Analysis of Neutron Moderation in Graphite Reflectors for Advanced Small Modular Reactors (High Temperature), **Rabeeah Mohammed Abdullah, Asmaa Rajab Salim** 337-328





المقالات باللغة العربية

يونس بن حبيب: حياته، ونماذج من آرائه المفردة، وتأثيرها في آراء النحاة «دراسة وصفية تحليلية»

1.د. عمر عثمان علي عوض،². أ.مجددي عبد الرحيم فضل الشاعري

1.أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية كلية التربية المرج

2.محاضر بقسم اللغة العربية كلية التربية المرج

DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7229> تاريخ النشر: 07/03/2025 تاريخ القبول: 15/11/2024 تاريخ الاستلام: 20/9/2024

الملخص:

يهدف هذا البحث لتقديم دراسة حول شخصية يونس بن حبيب بقصد التعريف الموجز بها، وبعرض آرائه التي انفرد بها، وكذلك بيان منهجه النحوي في استنباط القواعد، وتأثير آرائه في آراء النحاة، واتبع فيه الباحثان المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي لنماذج مختارة من آرائه الواردة في كتاب سيبويه وغيره من كتب النحو، وخلص البحث إلى التأكيد على مكانة يونس العظيمة بين النحاة، واستقلاله بمنهج خاص في استنباط القواعد النحوية؛ نتج عنها مخالفته للخليل وسيبويه وباقي النحاة في كثير من المسائل، كما أكدت تأثيره الكبير في التراث النحوي بما قدمه من اجتهادات انفرد بها، وآراء تأثر بها النحاة بعده.

الكلمات المفتاحية: انفرد، تأثير، الكوفيون، النحاة.

Yunus bin Habib: his life, examples of his individual opinions, and his influence on the opinions of grammarians "Descriptive-analytical study"

¹Dr. Omar Othman Ali Awad, ² Mr. Magdy Abdel-Rahim Fadl Al-Shaeri

1-Associate Professor Department of Arabic Language/Faculty of Education - Al-Marj/ University of Benghazi

2-Lecturer Department of Arabic Language/Faculty of Education - Al-Marj/ University of Benghazi

Abstract:

This research aims to present a study on the personality of Yunus bin Habib with the aim of briefly introducing him and some of his unique opinions, as well as explaining his grammatical approach in deducing rules, and the influence of his opinions on the opinions of grammarians. In it, the researcher followed the historical approach and the descriptive analytical approach for selected examples of his opinions contained in The book of Sibawayh and other grammar books. The research concluded by emphasizing the great position of Yunus among grammarians, and his independence with a special approach in devising grammatical rules. This resulted in his disagreement with Al-Khalil, Sibawayh, and the rest of the grammarians on many issues. It also confirmed his great influence on the grammatical heritage through the unique efforts he presented and the opinions that influenced grammarians after him.

Keywords: uniqueness - influence - Kufans - grammarians

Copyright©2024 University of Benghazi.

This open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0
licens



Scan QR & Read Article Online.



المقدمة:

الحمد لله الذي جعل العلم فريضةً على كل مسلم، ورفع من شأن العلم والعلماء، وجعلهم ورثة الرسل والأنبياء،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.
أما بعد:

فإن من المسلم به أن الحفاظ على بقاء هوية أمتنا العربية والإسلامية مرتبط بأشد الارتباط بجهود أبنائها في
الحفاظ على إرثها الديني والثقافي الذي تشكل اللغة العربية أحد أهم ركائزها؛ لأنها لغة نصوصه الشرعية من القرآن
والسنة وما يتصل بهما من كلام العرب شعراً ونثراً، فلا بقاء لهوية هذه الأمة ولا ازدهار لها إلا بأخذها بسنن السابقين
من أبنائها ممن شيدوا صرح نهضتها في العصور السابقة، والاطلاع على ما خلفوه من تراث علمي وثقافي والبناء عليه؛
لتأخذ هذه الأمة مكانتها التي تستحقها بين الأمم.

والمطلع على تراثنا الفكري العربي يدرك جازماً أن لنا إرثاً علمياً عظيماً، ولا سيما في علوم اللسان والبيان، فقد
كتب أسلافنا من علماء العربية في كل علوم اللغة وأبدعوا، وارتفع صرح اللغة على أيديهم حتى طال عنان السماء،
وترك هؤلاء العلماء الإجماع تراثاً ضخماً يحتاج إلى مواصلة البحث والدرس؛ للكشف عن كنوزه، وبيان مكانته،
حتى تصان هذه اللغة الشريفة من عبث العابثين، وتمكن دارسها من الوقوف على أسرار جمالها وما حباها الله به
من عطايها لتكون لغة وحيه المعجز، ومن هؤلاء العلماء يونس بن حبيب الضبي، أحد أشهر علماء مدرسة البصرة
وأحد شيوخ سيويوه الذين أكثر النقل عنهم في كتابه، فكتب لأرائه البقاء والخلود، ذلك العالم الجليل صاحب الآراء
السديدة التي أفاد منها العلماء والمتعلمون، وقد تعددت آراؤه وأثرت فيمن جاء بعده من علماء النحو، من علماء
مدرسة البصرة، أو مدرسة الكوفة، أو من جاء بعدهم.

وهذا البحث يسعى لتقديم دراسة حول هذه الشخصية العظيمة بقصد التعريف بها، وببعض آرائها النحوية
التي تفردت بها، وكذلك التعرّيج على نماذج من تأثير آرائه في آراء نحاة الكوفة وغيرهم، فجاء بعنوان: يونس بن حبيب:
حياته، ونماذج من آرائه المفردة، وتأثيرها في آراء النحاة «دراسة وصفية تحليلية».

أسباب اختيار البحث:

- يمكن أن نلخص أهم أسباب اختيار هذا الموضوع في النقاط الآتية:
1. مكانة يونس بن حبيب العلمية بين علماء النحو عامة وعلماء البصرة خاصة.
 2. تعدد آراء يونس بن حبيب التي انفرد بها بين نحاة عصره، ورغبة الباحثين في الوقوف عليها، والتعرف على منهجه
في استنباطها.
 3. وجود أثر لآراء هذا العالم الفذ في آراء من جاء بعده من علماء مدرسة الكوفة وغيرهم.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في رغبة الباحثين في التعريف الموجز بهذه الشخصية النحوية الفذة وبيان مكانتها بين
علماء النحو العربي، والوقوف على آرائها التي تفردت بها، وبيان مدى تأثير آرائها في آراء علماء مدرسة الكوفة وغيرهم

من النحاة.

أهداف البحث:

ويهدف هذا البحث إلى:

- 1- التعرف الموجز بشخصية يونس بن حبيب.
2. إلقاء الضوء على مذهبه النحوي، ومنهجه في استنباط القواعد.
3. تحليل نماذج من آرائه النحوية بقصد بيان انفراده ببعض الآراء النحوية، وبيان تأثيرها في آراء غيره من النحاة.

الدراسات السابقة:

1. دراسة بعنوان: (أثر يونس بن حبيب في كتاب سيبويه) لعبد العزيز الخثلان، هو أستاذ النحو والصرف المشارك في قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة الملك فيصل، نشر هذا البحث في مجلة مجمع اللغة العربية علي الشبكة العالمية السنة (5)، العدد (14)، 2017م.

هدف البحث إلى بيان الأثر الذي تركه يونس بن حبيب في كتاب سيبويه؛ إذ كان يونس أحد عالمين امتلأ الكتاب بذكرهما والإفادة منهما والرجوع إليهما في كثير من مباحثه وقضاياها، فتتبع هذا الأثر بالوقوف على ما أفاده سيبويه من يونس في رواية كلام العرب نثراً وشعراً، ومعرفة آراء من سبقه من العلماء، ومنهج الاستدلال بالسماع والقياس والاستصحاب وتعليل الأحكام وتوجيهها وموقفه من الضرورة الشعرية.

استخدم البحث المنهج الوصفي القائم على الاستقراء الدقيق لآراء يونس في الكتاب، ثم تحليلها، واتخاذ ذلك وسيلة للوصول إلى الأهداف المبتغاة.

وكان من أهم النتائج أن سيبويه أفاد من يونس في العناية بآراء العلماء السابقين، والدقة في نسبتها إليهم، وأهمية السماع وتقديمه على القياس، والحرص على توجيه النصوص الفصيحة من آيات الذكر الحكيم، وأقوال العرب شعراً ونثراً، والاعتداد بالقراءات القرآنية واحترامها والاستدلال بها، واعتماد الشعر مصدراً في تقعيد المسائل وتوجيهها وتعليلها، والاستشهاد بشعراء عصره، والاعتناء بالقياس الذي يتوافق مع طبيعة اللغة، والأخذ بالإجماع والاستصحاب في الاستدلال النحوي، وأهمية التعليل والتوجيه في الأحكام النحوية.

2. دراسة بعنوان: (يونس بن حبيب بين تلميذه سيبويه والكسائي) لنجاح ثويني الزايدي، كلية الآداب قسم اللغة العربية جامعة الكويت.

يهدف البحث إلى بيان الأهمية اللغوية والنحوية ليونس بن حبيب، والكشف عن بعض معالم منهجه في تناول المسائل اللغوية والنحوية، والتأكيد على قيمة الاحترام والتوقير المتبادل بين التلاميذ وأستاذهم حتى عند الاختلاف.

يتبع البحث المنهج الوصفي الذي يعتمد على تلمس أثر يونس بن حبيب في تلميذه سيبويه والكسائي في منهج تناول المسائل النحوية واللغوية، سواء كان بقبول آرائه أو مخالفتها، وآليات ذلك.

أظهرت نتائج البحث وجود نظرات منهجية خاصة بيونس تتفق مع ما ينادي به علم اللغة الحديث من

اجتماعية اللغة وتطبيقاتها، وكان ليونس بين تلميذيه سيويه والكسائي مكانة خاصة يتبين ذلك من مواقفهما عند ذكر اسمه وما روي عنها، كما كان لسيويه والكسائي مكانة خاصة عند أستاذهما يونس بن حبيب؛ حيث كان ينزلهما منزلة خاصة.

يتميز هذا البحث عن الدراسات السابقة المذكورة بأنه يتناول جميع آراء يونس بن حبيب النحوية المتناثرة في كتب التراث كافة، لعدم وجود مصنف خاص بالنحو لهذا العالم الجليل.

3. بحث بعنوان: (يونس بن حبيب وجهوده النحوية والصرفية) لسلوى عبد الفتاح حسن بدوي، المدرس بقسم اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، بجمهورية مصر العربية، وهو بحث منشور بحولية كلية اللغة العربية بجرجا، المجلد 16، العدد 2، 2012. وهدف البحث إلى التعريف بهذه الشخصية، والوقوف على تأثيرها في كتاب سيويه، وإظهار جهود يونس اللغوية، والنحوية، والصرفية، وعلاقته بالخليل بن أحمد، وآرائه في تفسير القرآن الكريم، وتأثيره في مدرسة الكوفة. واتبعت فيه الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت إلى التأكيد على مكانة يونس بين النحاة المؤسسين لمدرسة البصرة، وعظيم تأثيره في سيويه، وطبيعة علاقته بالخليل بن أحمد، وكذلك بيان تأثيره في نحاة مدرسة الكوفة، والوقوف على شيء من إسهاماته في تفسير القرآن الكريم. هذا بالإضافة إلى دراسات وكتب أخرى منها:

1. كتاب بعنوان: (يونس بن حبيب) لحسين نصّار، كتاب منشور ضمن سلسلة أعلام العرب سنة 1968م.
 2. كتاب بعنوان: (يونس البصري: حياته، وآثاره، ومذهبه) لأحمد مكي الأنصاري، سنة 1973م.
 3. بحث بعنوان: (موقف من يونس بن حبيب) لمحمد حسني محمود، من الجامعة الأردنية، منشورات موقع مجمع اللغة الأردني.
- هذا بالإضافة إلى ما أورده شوقي ضيف، في كتابه (المدارس النحوية)، وما أورده عنه علي النجدي ناصف في كتابه (سيويه إمام النحاة).

خطة البحث:

لتحقيق أهداف البحث اقتضت طبيعته تقسيم خطته على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

المبحث الأول: سيرة يونس بن حبيب

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: سيرته الشخصية.

المطلب الثاني: سيرته العلمية.

المبحث الثاني: دراسة في آراء يونس بن حبيب وتحليلها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نماذج من الآراء التي انفرد بها يونس بن حبيب

المطلب الثاني: نماذج من تأثير آراء يونس بن حبيب في آراء النحاة

وخاتمة بأهم نتائج البحث وتوصياته.

منهج البحث:

اعتمد الباحثان في هذا البحث على منهجين من مناهج البحث، هما: المنهج التاريخي في الحديث عن حياة يونس بن حبيب، والمنهج الوصفي التحليلي في بيان آراء يونس بن حبيب وتحليل نماذج منتقاة منها.

المبحث الأول: سيرة يونس بن حبيب

المطلب الأول: سيرته الشخصية

اسمه، ونسبه:

هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي البصري، ويكاد أغلب الذين ترجموا له يتفقون على أنه أحد الموالى العرب، ولكنهم اختلفوا فيمن كان مولاه فقيل: هو مولى بني ضبة، وقيل: هو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وقيل أيضاً: مولى بلال بن هيرمي من بني ضبيعة بن بجالة. (ابن خلكان، دت، 7/144)

كنيته:

كُتِبَ يونس بن حبيب بأبي عبد الرحمن، وذهب قوم إلى أن كنيته أبو محمد، لكن المشهور أن كنيته أبو عبد الرحمن وهذا ما عليه أكثر المؤرخين (ابن خلكان، دت، 3/545)

مولده:

اختلف العلماء في السنة التي ولد فيها يونس بن حبيب فمنهم من ذهب إلى أن ولد سنة تسعين من الهجرة النبوية، ومنهم من ذهب إلى إنه ولد سنة ثمانين، وذكر صاحب الأعلام أنه ولد سنة أربع وتسعين، والراجح أنه ولد سنة ثمانين كما ذهب إليه ياقوت الحموي وابن خلكان (ابن خلكان، دت، 3/546)

ومهما اختلفت المصادر في تحديد تاريخ مولده إلا أنها تتفق على أنه كان من المعمرين وأنه عاش بعد سيوبه زماناً. والمشهور عن يونس أنه لم يتزوج ولم يتسرَّ، ولم تكن له همة إلا طلب العلم ومحادثة الرجال (القفطي، 1955،

4/77)

وفاته:

على نحو اختلاف أصحاب التراجم في سنة ولادة يونس اختلفوا أيضاً في سنة وفاته، فذهب بعضهم إلى أنه توفي سنة 182هـ، وقيل: سنة 183هـ، الراجح الأول، يعني أنه توفي سنة 182هـ (ابن خلكان، دت، 7/244)

المطلب الثاني: سيرته العلمية

يونس بن حبيب أحد الأعلام الثقات، وقد توفرت فيه كثير من الصفات الحميدة التي أثنى عليها العلماء، من أهمها الأمانة في النقل والحرص الشديد على التثبت في الآراء، وقد أثنى عليه كثير من العلماء، قال عنه إبراهيم الحربي: «كان أهل العربية كلهم أصحاب أهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سُنَّة، أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي» (العسقلاني، 1327هـ، 3/163، 164)

وقال أبو الخطاب: «مثل يونس كمثل كوز ضيق الرأس لا يدخله شيء إلا بعُسْر، فإذا دخله لم يخرج منه

شيء».(الزبيدي، 1973، 48)

وقال أبو زيد: «ما رأيت أبذل لعلم من يونس».(الزبيدي، 1973، 48)

وقال عنه ياقوت الحموي: «وكان يونس عالماً بالشعر، نافذ البصيرة في تمييز جيده من رديته، عارفاً بطبقات شعراء العرب، حافظاً لأشعارهم، يرجع إليه في ذلك كله».(الحموي، 1993، 6/65)

فقد رحل يونس إلى البادية وسمع عن العرب كثيراً، مما جعله راوياً كبيراً من رواة اللغة والغريب، وينسب إليه تصنيف كتاب في اللغات؛ لذلك كان يتردد اسمه في كتاب سيبويه في شواهد اللغة أكثر بكثير من تردده في الآراء النحوية؛ فسيبويه - على ما يبدو - لم يكن يعجب بتلك الآراء، وكان الخليل قد استولى عليه، فلم يكن يترك فيه بقية لغيره وخاصة في قواعد النحو وأقيسته. (ضيف، 2017، 28)

وكان يونس إلى جانب إمامته في النحو عالماً بالشعر نافذ البصر في تمييز جيده من رديته، عارفاً بطبقات شعراء العرب، حافظاً لأشعارهم، يرجع إليه في ذلك كله، حدث محمد بن سلام فقال: سألت يونس النحوي عن أشعر العرب، فقال: لا أومئ إلى رجل بعينه ولكني أقول: «امرؤ القيس إذا ركب، و النابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب» وكان يفضل الأخطل على جرير والفرزدق وقد انفرد بذلك.(الحموي، 1993، 6/77)

شيوخه:

تلقى يونس بن حبيب العلم على كبار علماء عصره، ومن أشهر هؤلاء:

حماد بن سلمة: وهو حماد بن سلمة بن دينار النحوي اللغوي، مولى ربيعة بن مالك، كان إماماً في الحديث، كما كان مولعاً بالنحو، قال عنه يونس بن حبيب: «أول من تعلمت منه النحو حماد بن سلمة»، توفي سنة 167هـ (القفطي، 1955، 1/330، ابن الجزري، 1982، 1/258)

أبو عمر بن العلاء: وهو زيان بن العلاء بن عمار، ينتهي نسبه عند معد بن عدنان، من أشراف العرب ووجهائها، كان إمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة، صدوق حجة في القراءات، بل هو أحد القراء السبعة المشهورين، قال عنه يونس: «لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله كله في شيء كان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمر بن العلاء في العربية» توفي سنة 154 هـ (الزبيدي، 1973، 28، الحموي، 1993، 11/160)

عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي: وهو عبد الله بن زيد بن الحارث الحضرمي البصري، كنيته أبو بحر، المقرئ النحوي العلامة في العربية، سئل يونس عنه فقال: «هو والنحو سواء» توفي سنة 117هـ (السيرافي، 1974، 25، 26)

تلاميذه:

التف حول يونس بن حبيب طلاب العلم من كل مكان بعد أن عرفوا قدره وإخلاصه في العطاء، قال أبو زيد: «ما رأيت أبذل العلم من يونس».(القفطي، 1955، 334)

كما عرفوا حرصه على علوم العربية وإقباله عليها لا يشغله عنها شاغل حتى أصبح له حلقة ينتابها طلاب العلم من كل مكان، وصارت حلقاته في وصف مروان بن أبي حفصة حيث قال: «لم أرَ حلقة أعظم من حلقة يونس».

(الأنباري، 1924، 43)

وقد طال عمر هذه الحلقة بطول عمر صاحبها حتى قال أبو زيد الأنصاري: «جلست إلى يونس بن حبيب عشر سنين، وجلس إليه قبلي خلف الأحمر عشرين سنة». وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: «اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملاً كل يوم ألواحي من حفظه». (الفقطي، 1955، 2/366، الحموي، 1993، 2/65، ابن خلكان، دت، 3/416)

وقد كانت هذه الحلقة مقصداً لفصحاء الأعراب ووفود البادية للالتقاء بهم والتحدث معهم ولسؤال المترددين عليها، كما كانت مقصداً للأدباء والشعراء، وكان الهدف الأول لمقصد هذه الحلقة هو علم العربية الذي برز فيه يونس وبرز فيه تلاميذه الملتفون حوله (الأنباري، 1924، 98، السيوطي، 1979، 2/8)

فتملذ ليونس بن الحبيب جماعة من جهابذة النحاة واللغويين، ومن هؤلاء:

أبو زيد الأنصاري: وهو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن قيس بن زيد بن نعمان بن مالك، ثقة، ثبت، قال السيرافي: كان أبو زيد يقول: كلما قال سيبويه: أخبرني الثقة فأنا أخبرته به. روى عنه ابن خلكان قوله: جلست إلى يونس بن حبيب عشر سنين، وتوفي سنة 215 هـ (الزبيدي، 1973، 165، السيوطي، 1979، 1/582)

سيبويه: وهو عمرو بن عثمان بن قنبر، من موالي بني الحارث بن كعب، من أهل فارس، يكنى بأبي بشر، كان من أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، وألف كتابه الذي سماه الناس قرآن النحو، أكثر فيه من النقل من شيخه يونس بن حبيب، توفي سنة 180 هـ (اللغوي، دت، 65، ابن خلكان، دت، 2/436، الزركلي، دت، 5/180)

الكسائي: وهو علي بن حمزة الكسائي، إمام أهل الكوفة في النحو واللغة، وأحد القراء السبعة المشهورين، أخذ عن البصريين كيونس بن حبيب وأبي عمرو والخليل، توفي سنة 189 هـ (الزبيدي، 1973، 127، السيوطي، 1979، 2/162)

أبو عبيدة معمر بن المعنى اللغوي البصري: أخذ عن يونس وأبي عمرو، وهو أول من صنف غريب الحديث، روى عنه ابن خلكان قوله: «اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملاً كل يوم ألواحي من حفظه» توفي سنة 225 هـ (السيوطي، 1979، 2/196)

أبو عمرو الجرمي: وهو صالح بن إسحاق البجلي، مولى جرم بن زيان أخذ النحو عن الأخفش ويونس، واللغة عن الأصمعي، توفي سنة 225 هـ (السيرافي، 1974، 84، الفقطي، 1955، 2/80)

مؤلفاته:

خلف يونس بن حبيب مؤلفات عديدة في اللفة، والنحو، ومعاني القرآن، والأدب والشعر، ومنها: معالي القرآن، كتاب اللغات، وكتاب النوادر الكبير، والنوادر الصغير، وكتاب الأفعال. و ذكر صاحب الأعلام أن كتابه في معاني القرآن مكون من قسمين: كبير وصغير، وكتاب معاني الشعر، والقياس في النحو. لكن عوادي الزمان عدت على هذه المؤلفات؛ فلم تبق لنا منها شيئاً، فلم يصل إلينا منها إلا أسماؤها فقط، على نحو ما ذكره ياقوت الحموي،

حيث قال في ترجمة يونس: «ومن تصانيفه: كتاب معاني القرآن الكبير، وكتاب معاني القرآن الصغير، وكتاب النوادر، وكتاب الأمثال». (الحموي، 1993، 2/67)

مذهبه النحوي:

يونس بن حبيب أحد أعلام المدرسة البصرية المبرزين، تتلمذ على يديه أعلامها وعلى رأسهم سيبويه، كما تتلمذ على يديه أيضاً أعلام المدرسة الكوفية كالكسائي والفراء وغيرهم، إلا أنه كان صاحب عقلية متحررة؛ فكان لا يبالي بموافقة هؤلاء أو أولئك، إنما كان يعنيه انتهاج منهج خاص به يرتضيه ولو تفرد به عن سائر الناس، ومن هنا قيل عنه: «كان له قياس في النحو مذاهب يتفرد بها». (السيوطي، 1979، 2/365)

فقد كان يعتمد على السماع كثيراً ويقدمه على القياس، إلا أنه كان يقيس على القليل ولو كان شاهداً واحداً، كما في المفعول له، حيث أجاز مجيئه من غير المصدر، مستدلاً بقول العرب: أما العبيد فذو عبيد. (سيبويه، 1988، 1/389)، كما أنه أجاز حذف حرف الجر وبقاء عمله مستدلاً بما حكاه العرب من قولهم: مررت برجلٍ صالحٍ، إلا صالحٍ فطالحٍ، إذا التقدير: إلا أمرٌ بصالحٍ فقد مررت بطالحٍ. قال سيبويه: «وزعم يونس أن من العرب من يقول: إن لا صالحٍ فطالحٍ، على: إن لا أكن مررت بصالحٍ فبطالحٍ وهذا قبيح ضعيف، لأنك تضمير بعد إن لا فعلاً آخر فيه حذف غير الذي تضمير بعد إن لا في قولك: إن لا يكن صالحاً فطالحٍ. ولا يجوز أن يضمير الجار، ولكمهم لما ذكره في أول كلامهم شبهوه بغيره من الفعل. وكان هذا عندهم أقوى إذا أضمرت رب ونحوها في قولهم:

-وبلدةٍ ليس بها أنيس». (سيبويه، 1988، 1/45)

-ومن أقيسته التي تفرد بها أنه أجاز إعمال (لكن) المخففة قياساً لها على (إن وأن) حال التخفيف الخ. (السيرافي، 1974، 33، السيوطي، 1979، 2/365)

-فهذا هو مذهب يونس النحوي، وهو يتفق مع منهجه العام الذي اختطه لنفسه، وعرفه عنه أتباعه والمحيطون به، وتناقلته كتب التراجم.

المبحث الثاني: دراسة في آراء يونس بن حبيب وتحليلها

المطلب الأول: نماذج من الآراء التي انفرد بها يونس بن حبيب

نسب إلى يونس بن حبيب عدد من الآراء النحوية التي تحمل صفة الرأي المنفرد أو المخالف لرأي الخليل وسيبويه أو جمهور النحويين، وعادة ما ترد هذه الآراء منسوبة له في كتاب سيبويه، فقد حرص سيبويه على إيراد آراء شيخه يونس بن حبيب ومقارنته بآراء شيخه وعمدته في النحو الخليل بن أحمد، مستعرضاً حجة كل منهم من المنقول أو المعقول، وتفضيل رأي الخليل غالباً.

كما وردت بعض آراء يونس بن حبيب المفردة في مصادر تالية لكتاب سيبويه، ويمكن تعليل ذلك بأن يونس بن حبيب عاش بعد وفاة سيبويه، ونقلت عنه آراء واجتهادات أخرى بعد وفاة سيبويه لم ترد في الكتاب.

وفيما يأتي عرض لنماذج من آرائه التي انفرد بها، مع مقارنتها بآراء غيره، وفيها يظهر بوضوح اطلاعه الواسع على لغات العرب وإحكامه لصناعة النحو التي مكنته من الاجتهاد، والتحرر من تقليد غيره:

1 - إجازة إضمار حرف الجر مع عامل آخر في وسط الجملة وبقاء عمله:

جَوَّزَ يونس إضمار حرف الجر في غير المواضع المعهودة لذلك، قال سيبويه: «وزعم يونس أن من العرب من يقول: إن لا صالحٍ فطالِحٍ، على: إن لا أكن مررت بصالحٍ فبطالِحٍ وهذا قبيح ضعيف، لأنك تضرع بعد إن لا فعلاً آخر فيه حذف غير الذي تضرع بعد إن لا في قولك: إن لا يكن صالحاً فطالِحٌ. ولا يجوز أن يضرع الجار، ولكنهم لما ذكروه في أول كلامهم شبهوه بغيره من الفعل. وكان هذا عندهم أقوى إذا أضمرت رب ونحوها في قولهم: وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسٌ». (سيبويه، 1988، 1/262)

وهذا الذي قال به يونس يوصف بالضعف؛ لأن فيه إضمار لعوامل لا يجوز إضمارها في مثل هذه المواضع؛ يقول السيرافي: «فقيح سيبويه قول يونس من جهتين: إحداهما: أنك تحتاج إلى إضمار أشياء؛ وحكم الإضمار أن يكون شيئاً واحداً، وذلك أنك إذا قلت: مررت برجل إن لا صالح فطالِحٍ تقديره: إن لا أكن مررت بصالح؛ فتضمر: «أكن» و«مررت» و«الباء»؛ ولا يشبه هذا إن لا صالحاً؛ لأنك إذا قلت: إن لا صالحاً تقديره: إن لا يكن صالحاً، والجهة الأخرى: أن حرف الجر يقبح إضماره إلا في مواضع قد جعل منه عوض؛ كقولهم:

وبلدٍ عاميةٍ أعمأؤه كأنَّ لونَ أرضه سماءؤه

في معنى: ورب بلد». (السيرافي، 2008، 161، 2/160)

والحق أن النحويين جوزوا إضمار بعض العوامل في مواضع معينة منها: الفعل المدلول عليه بعد «إذا» - على رأي البصريين - في نحو قوله تعالى: «إذا السماء انشقت» الانشقاق الآية: 1؛ فالسمااء عندهم فاعل لفعل محذوف تقديره: انشقت، وكذلك حرف الجر في نحو: بكم درهم اشتريت هذا - على رأي سيبويه والخليل - إذ التقدير عندهما: بكم من درهم اشتريت هذا، و«رب» المدلول عليها بالواو والفاء ويل، وكذا بعض الأفعال بعد «إن» الشرطية في نحو قول الشاعر:

قد قيلَ ما قيلَ إن صدقاً وإن كذباً فما اعتذارُك من قولٍ إذا قيلاً

والتقدير: إن كان المقول صدقاً وإن كان كذباً. (ابن عقيل، 1980، 295، 1/294)

وقول الآخر:

فطلّقها فلست لها بكفٍّ وإلاّ يعلُ مفرّقك الحسامُ

والتقدير: إن لا تطلقها يعلُ مفرّقك الحسامُ. (ابن عقيل، 1980، 43، 4/42)

ولم يعهد عند النحويين إضمار أكثر من عامل في آن واحد وهذا ما يُضعف قول يونس السابق.

2 - القول بأن (لَبَّيْكَ) اسمٌ مفردٌ وليس مثنيّ:

ومما انفرد به يونس أيضاً جعله «لَبَّيْكَ» اسماً مفرداً؛ ورد في الكتاب: «وزعم يونس أن لَبَّيْكَ اسمٌ واحدٌ ولكنّه جاء على «هذا» اللفظ في الإضافة، كقولك: عليك. وزعم الخليل أنها تثنية بمنزلة خَوَالِيكَ؛ لأننا سمعناهم يقولون: خنانٌ. وبعض العرب يقول: «لَبَّ» فيجريه مجرى أَمْسٍ وغاقٍ، ولكن موضعه نصبٌ. وَخَوَالِيكَ بمنزلة خَنَائِيكَ. ولست تحتاج في هذا الباب إلى أن تفرد؛ لأنك إذا أظهرت الاسم تبين أنه ليس بمنزلة عَلَيَّكَ وإِلَيْكَ؛ لأنك لا

« تقول: لَبِّي زَيْدٌ وَسَعْدَى زَيْدٍ ». (سيبويه، 1988، 1/351)

رأي يونس مخالف لمذهب جمهور النحويين الذين يعدون «لَبَّيْكَ» اسماً مثنى وغرض التثنية فيه التكاثر ولا يستعمل إلا مضافاً. (ابن عيش، 2001، 1/292)

وقد رد سيبويه في قوله السابق قول يونس بأنه لو كانت الياء في «لَبَّيْكَ» بمنزلة ياء «عليك» و«إليك» لوجب أنك متى أضفتها إلى ظاهر، أقررت ألفها بحالها كما أنك إذا أضفت «على» و«إلى» إلى الظاهر أقررت ألفها، وكنت تقول: هذا لي زيد، ولي جعفر، كما تقول: على زيد، وإلى عمرو، وأنشد:

دَعَوْتُ لِمَا نَابَيْ مَسُورًا فَلَبَّيْ فَلَبَّيْ يَدَيَّ مَسُور

فلو كان بمنزلة «عَلَى» لقال: فَلَبَّيْ يَدَيَّ مَسُورًا لأنك تقول: عَلَيَّ زَيْدٌ إذا أظهرت الاسم. (سيبويه، 1988، 1/252، 253)

3- نصب (وَحْدَةً) على الظرفية، وليس على الحالية:

ومما ورد من انفرادات عالمنا الجليل يونس النحوية في كتاب سيبويه جعله «وحده» ظرفاً؛ قال سيبويه: « وزعم يونس أَنَّ وَحْدَهُ بمنزلة عِنْدَهُ ». (سيبويه، 1988، 1/378)؛ وقال في موضع آخر: « وجعل يونس نصب وَحْدَهُ كأنك قلت: مررت برجل على حياله، فطرحته » عَلَيَّ «، فمن ثم قال: هو مثل عِنْدَهُ. وهو عند الخليل كقولك: مررتُ به خصوصاً». (سيبويه، 1988، 1/378)

ومذهب أغلب النحاة في «وَحْدَهُ» - إذا قلت: سافر الرجل وَحْدَهُ - أنها منصوبة حالاً بمعنى «منفرداً». (ابن عيش، 2001، 2/18، ابن عقيل، 1980، 2/249)

وذكر المرادي أن ابن هشام أجاز ما ذهب إليه يونس من جعل «وحده» ونحوه منصوباً على الظرفية؛ فإذا قيل: زيد وحده؛ أي: زيد موضع التفرد، وأضاف إلى ذلك وجهاً آخر وهو نصبه على المصدرية بفعل مقدر هو الخبر، كما قالوا: «زيد إقبالاً»؛ أي: يقبل إقبالاً. (المرادي، 2008، 2/696)

ويظهر أن وجه جعل «وحده» ظرفاً وهو في موضع الخبر - كما في المثال: زيد وحده - ربما يكون مقبولاً؛ فكثيراً ما يقع الظرف موضع الخبر؛ ولكن إذا ورد في جملة فعلية - على نحو: جاء زيد وحده - لا يبدو أن وضعية جعله ظرفاً هنا مرجحة، بل الأصوب أن يجعل مصدراً وقع حالاً بمعنى «منفرداً»؛ وإذا رجعنا إلى التمثيل الوارد في كتاب سيبويه في قوله: «وجعل يونس نصب وحده كأنك قلت: مررت برجل على حياله، فطرحته على». (سيبويه، 1988، 1/378) ظهر التعسف في وضع الظرفية في حال الجملة الفعلية.

4- إجازة مجيء المفعول له من غير المصدر:

ومن التفرد بالرأي النحوي عند يونس حسب ما ورد في «الكتاب» تجويزه إتيان المفعول له من غير المصدر في قولهم: «أما العبيدُ فذو عبيدٍ»؛ يقول سيبويه: «وزعم يونس أَنَّ قوماً من العرب يقولون: أما العبيدُ فذو عبيدٍ، وأما العبيدُ فذو عبيدٍ، يجرونه مجرى المصدر سواء. وهو قليل خبيث. وذلك أنهم شبهوه بالمصدر كما شبهوا الجماء الغفير بالمصدر، وشبهوا خمسَهم بالمصدر. كأن هؤلاء أجازوا: هو الرجلُ العبيدُ والدراهمُ، أي للعبيدِ وللدراهم، وهذا لا يتكلم به، وإنما وجهه وصوابه الرفع، وهو قول العرب وأبي عمرو ويونس، ولا أعلم الخليل خالفهما. وقد حملوه

على المصدر، فقال النحويون: أمّا العلمُ والعبيدُ فذو علمٍ وذو عبيدٍ. وهذا قبيح، لأنك لو أفردته كان الرفع الصواب، فخبث إذ أجرى غير المصدر كالمصدر، وشبهه بما هو في الرداءة مثله، وهو قولهم: وَيُلِّ لهم وَتَبَّ. (سيبويه، 1988، 1/389)

وموضع الشاهد هو نصب (العبيد): بمعنى: مهما يذكر شخص لأجل العبيد فالمذكور ذو عبيد؛ واقتضى كلامه: أن العبيد مفعول له مع كونه غير مصدر .

وهذا الذي قال به يونس لا يتوافق مع رأي النحويين؛ إذ أن من الشروط الأساسية لجعل الاسم مفعولاً له هو كونه مصدرًا نحو: سجد الرجل شكرًا لله؛ فإذا فقد هذا الشرط تعين جره بحرف الجر نحو: جئتكَ للسمن. (ابن عقيل: 1980، 2/186)

ولعل الأمر الآخر الذي يفتح في رأي يونس المتقدم أن ما بعد «أمّا» الشرطية تقع عادة الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر التي تتأخر فيها فاء الجواب اللازمة إلى الخبر نحو: أما المسلم فلا يعتدي، فالأولى أن تكون عبارة (فأمّا العبيدُ فذو عبيدٍ) آتية في وضع المبتدأ والخبر؛ خاصة أن المثال المذكور فيه رفع للشرط الثاني من الجملة «ذو عبيد» على أنه خبر، وأما التأويل الذي فسر به رأيه – وهو: مهما يذكر شخص لأجل العبيد فالمذكور ذو عبيد – ففيه كثير من الحذف والتعسف.

5 – إجازة الفصل بين (كم) الخبرة و المضاف إليها بالظرف أو الجار والمجرور:

ومما انفرد به يونس أيضاً تجويزه الفصل بين «كم الخبرة» والمضاف إليها بالظرف أو الجار والمجرور؛ قال سيبويه: «والجرّ في: كم بها رجلٍ مصابٍ، وترك النون في لا يَدِي بها لك، قول يونس، واحتج بأن الكلام لا يستغني إذا قلت كم بها رجلٍ. والذي يستغني به الكلام وما لا يستغني به قبهما واحدٌ إذا فصلت بكل واحد منهما بين الجار والمجرور. ألا ترى أن قبح كم بها رجلٍ مصاب، كقبح رَبِّ فَمَا رجل، فلو حسن بالذي لا يستغني به الكلام لحسن بالذي يستغني به، كما أن كل مكان حسن لك أن تفصل فيه بين العامل والمعمول فيه بما يحسن عليه السكوت حسن لك أن تفصل فيه بينهما بما يقبح عليه السكوت. وذلك قولك: إن بها زيدا مصاباً، وإن فَمَا زيدا قائماً، وكان بها زيد مصاباً، وكان فَمَا زيدا مصاباً. وإنما يفرق بين الذي يحسن عليه السكوت وبين الذي لا يحسن عليه في موضع غير هذا.» (سيبويه، 1988، 281، 3/280)

والحق أن هذه المسألة للنحاة فيها ثلاثة وجوه؛ أحدها: أنه لا يجوز إلا في الشعر وهو مذهب جمهور البصريين، والثاني: أنه يجوز في الاختيار وهو مذهب الكوفيين، والثالث: أنه يجوز إذا كان الفصل بناقص نحو: «كم اليوم جائع أتاني» و«كم بك مأخوذ جاءني» لا إن كان بتمام، وهو مذهب يونس المتقدم. (المرادي، 2008، 3/1339)

6 – تجويز إتيان نون التوكيد بعد أسلوب العرض:

ومن انفرادات يونس النحوية الواردة في كتاب سيبويه تجويزه مجيء نون التوكيد بعد أسلوب العرض؛ يقول سيبويه: «وزعم يونس أنك تقول: هَلَّا تقولنَّ، وأَلَّا تقولنَّ. وهذا أقرب لأنك تعرض، فكأنك قلت: افعلن؛ لأنه استفهام فيه معنى العرض. ومثل ذلك: لولا تقولنَّ؛ لأنك تعرض.» (سيبويه، 1988، 3/514)

وهذا التجويز مسائر لما يورده النحاة من مشابهة أسلوب العرض لأساليب الأمر والنهي والاستفهام؛ فإذا قلت: ألا تنزلنَّ، وألا تقولنَّ؛ فإنك تعرض، فهو بمنزلة الأمر والنهي؛ لأنه استدعاء كما تستدعي بالأمر. (ابن يعيش، 2001، 5/168)

7 - تجويز إبدال نون التوكيد الخفيفة واواً مع فعل جماعة الذكور وياءً مع فعل المخاطبة في حالة الوقف:

ومما انفرد به يونس من الآراء النحوية تجويزه إبدال نون التوكيد الخفيفة واواً مع فعل جماعة الذكور وياءً مع فعل المخاطبة في حالة الوقف، قال سيبويه: «وأما يونس فيقول: إخشِي، وإخشُوا، يزيد الياء والواو بدلاً من النون الخفيفة من أجل الضمة والكسرة». (سيبويه، 1988، 3/522)

وهذا الرأي مخالفٌ لمذهب الخليل وسيبويه؛ يقول صاحب الكتاب: «فقال الخليل: لا أرى ذلك إلا على قول من قال: هذا عمرو، ومررت بعمري. وقول العرب على قول الخليل.

وإذا وقفت عند النون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي تثبت في الرفع، وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة: هل تضربين، وهل تضربون، وهل تضربان. ولا تقول: هل تضربونا، فتجريها مجرى التي تثبت مع الخفيفة التي في الصلة.

وينبغي لمن قال بقول يونس في إخشِي وإخشُوا إذا أردت أراد الخفيفة أن يقول: هل تضربوا، يجعل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في إخشِي؛ لأنَّ ما قبلها في الوصل مرتفع إذا كان الفعل للجمع ومنكسر إذا كان للمؤنث، ولا يردُّ النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت في الصلة، فإنما ينبغي لمن قال بدا أن يجريها مجراها في المجزوم؛ لأنَّ نون الجميع ذاهبة في الوصل كما تذهب في المجزوم، وفعل الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع». (سيبويه، 1988، 3/522، 523)

وجعل ابن يعيش ما ذهب إليه يونس جاريّاً على قياس من يبدل من التنوين في حالتي الرفع و الجر نحو: هذا قاضي و مررت بقاضي. (ابن يعيش، 2001، 5/243)

8 – إجازة إعمال (لكنَّ) إذا حُقِّقَتْ:

وقد اختلف النحاة في إعمال (لكنَّ) إذا خففت، وجاء خلافهم على النحو الآتي:

أولاً: ذهب جمهور النحويين إلى أنها إذا خفف بطل عملها وجوباً لزوال اختصاصها بالفعل، ولا يعمل إلا ما كان مختصاً؛ ولأنَّ عملها إنما كان لشبهها بالأفعال، فلما خففت باين لفظها الفعل فضعفت عن العمل، ولهذه لم يسمع عن العرب إعمالها مع التخفيف. (ابن يعيش، 2001، 8/80)

ثانياً: ذهب يونس والأخفش، وتبعهما المبرد إلى أن (لكنَّ) إذا خففت لم يبطل عملها؛ لأنها إنما تعمل قياساً على (إنَّ)، وأنَّ)، فكما أنهم بالتخفيف لم يخرجوا عما كانا عليه قبل التخفيف، فكذلك (لكنَّ)، فإذا قلت: ما جاءني زيد لكنَّ عمرو، فعمر ومرتفع بـ (لكنَّ) على أنه الخبر، والاسم مضمّر محذوف. (الشلوبين، 1973، 237، ابن يعيش، 2001، 8/81، ابن مالك، 1990، 2/38)

هذه نماذج مما تفرد به يونس بن حبيب من آراء في كتاب سيبويه، ولعل من نافلة القول الذهاب إلى أن

بعض ما ذهب إليه وجد له مناصرون ممن تلوا زمانه، وهو ما سيتم التركيز عليه في المطلب القادم.

المطلب الثاني: نماذج من تأثير آراء يونس بن حبيب في آراء النحاة

نورد في هذا المطلب عدداً من آراء يونس بن حبيب التي كان لها صدًى في آراء غيره من النحاة سواءً من نحاة الكوفة أو من غيرهم من النحاة؛ لما وجدوه فيها من أصالة في الفكر واعتماداً على أدلة مقبولة من النقل أو العقل أدت إلى اختيارهم لها والقول بها.

1 - تجويز إعمال (ما) عمل (ليس) في الخبر الموجب:

من آراء يونس بن حبيب النحوية التي نلمس أثرها في آراء النحاة بعده تجويزه إعمال (ما) عمل (ليس) في الخبر الموجب؛ وهذا الرأي من آرائه التي لم تصل إلينا عبر كتاب سيبويه، بل أخذت طريقها لمصنفات العلماء عن طريق سبل أخرى، ولا يبعد أن تكون أخذت منه بعد وفاة سيبويه؛ فالرجل عاش زمناً يقدر بأربعة وعشرين عاماً بعد صاحب الكتاب؛ قال المرادي: «وروي عن يونس من غير طريق سيبويه إعمال ما في الخبر الموجب بآلاً؛ واستشهد على ذلك بعض النحويين، بقول مغلس:

وما حقّ الذي يعثو نهاراً ويسرق ليلاً إلّا نكالا

وبقول الآخر:

وما الدهر إلّا منجنوناً بأهله وما صاحب الحاجات إلّا معدّباً

ووافق ابن مالك يونس، على إجازة ذلك، قال: ما اخترته من حمل إلّا منجنوناً وآلاً نكالا على ظاهرهما، من النصب بـ (ما) هو مذهب الشلوّيين». (المرادي، 1992، 325)

2 - إجازة مجيء الحال معرفة مطلقاً دون مسوغ:

ومما روي من انفرادات يونس النحوية في الكتاب تجويزه تعريف الحال في غير المواضع القليلة التي ذكرها النحويون لذلك؛ فقد جاء في الكتاب: «وأما يونس فيقول: مررت به المسكينَ على قوله: مررتُ به مسكيناً. وهذا لا يجوز؛ لأنه لا ينبغي أن يجعله حالاً ويدخل فيه الألف واللام، ولو جاز هذا لجاز مررتُ بعبدِ الله الظريفَ، تريد ظريفاً. ولكنك إن شئت حملته على أحسن من هذا، كأنه قال: لقيتُ المسكينَ؛ لأنه إذا قال مررتُ بعبدِ الله فهو عملٌ، كأنه أضمر عملاً. وكأن الذين حملوه على هذا إنما حملوه عليه فِراراً من أن يصفوا المضمر، فكان حملهم إياه على الفعل أحسن». (سيبويه، 1988، 2/76)

ورأي جمهور النحويين أن الحال إذا أنت معرفة لفظاً فهي نكرة معنى؛ وذكروا لذلك مواضع معينة؛ منها: مررتُ به وحده؛ أي: «متفرداً»، وقولهم: «جاؤا قَضَهم بقضيضهم، أي: جميعاً، وقولهم: «مررتُ بهم الجماء الغفير»؛ أي: «مررتُ بهم جامين غافرين»، ومنه أيضاً: كلمته فاه إلى في، أي: مشافهة. (ابن يعيش، 2001، 2/18-20)

وقد تأثر البغداديون والكوفيون برأي يونس؛ فأجاز البغداديون تعريف الحال مطلقاً نحو: جاء زيد الراكب؛ أما الكوفيون فيجوزون تعريف الحال في حال وضعه في أسلوب الشرط نحو: زيد الراكب أحسن منه الماشي. (ابن عقيل/

1980، 2/250)

3 - جواز حذف النون من مضارع كان المحزوم مطلقاً:

ذهب سيبويه وجمهور النحويين إلى عدم جواز حذف النون من مضارع كان إذا ولها ساكن، فلا يصح أن يُقال: لم يَكُ الرجلُ قائماً، وعللوا ذلك بأن النون قد تقوت بالحركة العارضة للتخلص من التقاء الساكنين، فبعد شبهها بحرف العلة فلا تحذف.

يقول سيبويه: «إلا أنهم قالوا: لا أَذُرُ، في الوقف؛ لأنه كثر في كلامهم، فهو شاذ، كما قالوا: لم يَكُ شَيْهَتِ النون بالياء حيث مُكِنَتْ، ولا يقولون: لم يَكُ الرجلُ؛ لأنها في موضع تحرُّك، فلم يُشَبَّهْ بلا أَذُرُ، وما أَذُرُ». (سيبويه، 1988، 4/184)

وخالف يونس في ذلك، قال السيوطي: «وأجاز يونس حذفها مع الساكن ووافقه ابن مالك متمسكا بنحو قوله:

لم يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ * رَسُمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَّتْ بِالسَّرَرِ

وقوله: فَإِنْ لَمْ تَكُ الْمَرْأَةُ أَبَدَتْ وَسَامَةً **

وقوله: إِذَا لَمْ تَكُ الْحَاجَاتُ مِنْ هِمَّةِ الْفَقَى **

والجمهور قالوا إن ذلك ضرورة، وما قاله ابن مالك من أن النون حذفت للتخفيف وثقل اللفظ والثقل بثبوتها قبل الساكن أشد فيكون الحذف حينئذ أولى رده أبو حيان: بأن التخفيف ليس هو العلة إنما العلة كثرة الاستعمال مع شبهها بحروف العلة وقد ضعف الشبه كما تقدم فزال أحد جزأها والعلة المركبة تزول بزوال بعض أجزائها». (السيوطي، 1987، 2/108)

4 - جواز إلحاق علامة الندبة بالاسم الواقع صفة:

من آراء يونس بن حبيب التي قال به الكوفيون لاحقاً قوله بجواز إلحاق علامة الندبة بالاسم الواقع صفة. جاء في الكتاب: «وأما يونس فيلحق الصفة الألف، فيقول: وازيدُ الظريفاهُ، واجْمُجْمَيْ الشَّامِيَّيْنَاهُ، وزعم الخليل رحمه الله أن هذا خطأ». (سيبويه، 1988، 2/226)

وهذا الرأي يقول به الكوفيون واحتجوا لذلك بأن قالوا: أجمعنا على أنه يجوز أن تلقى علامة الندبة على المضاف إليه، نحو قولك: «واعبد زَيْدَاهُ»، «واغلام عَمْرَاهُ» فكذلك ههنا؛ لأن الصفة مع الموصوف بمنزلة المضاف مع المضاف إليه؛ فإذا جاز أن تلقى علامة الندبة على المضاف إليه فكذلك يجوز أن تلقى على الصفة، والذي يدل على ذلك ما روي عن بعض العرب أنه ضاع منه جمجمتان - أي قَدْحَان - فقال: «واجْمُجْمَيْ الشَّامِيَّيْنَاهُ»؛ فألقى علامة الندبة على الصفة. (الأنباري، 2003، 1/300)

أما البصريون فعملوا المنع بأن ذكروا أن علامة الندبة إنما تلقى على ما يلحقه تنبيه النداء لمد الصوت، وليس ذلك موجوداً في الصفة؛ لأنها لا يلزم ذكرها مع الموصوف، قال المبرد: «وهذا عند جميع النحويين خطأ؛ لأن العلامة إنما تلحق ما لحقه تنبيه النداء لمد الصوت، والنعت خارجٌ عن ذا». (المبرد، 1399هـ، 4/275)

وهم لا يسلمون بالتشابه في ذلك بين وضع المضاف والمضاف إليه ووضع الصفة والموصوف؛ لأن المضاف

لا يتم بدون ذكر المضاف إليه، بخلاف الموصوف مع الصفة فإن الموصوف يتم بدون ذكر الصفة؛ فلو قلت «عبد» في قولك: عبد زيد، أو «غلام» في قولك: غلام عمرو لم يتم إلا بذكر المضاف إليه، أما لو قلت «زيد» في قولك: هذا زيد الظريف فيتم الموصوف دون ذكر الصفة، وأنت في ذكرها مخيراً: إن شئت ذكرتها، وإن شئت لم تذكرها، لذلك الفرق بينهما واضح. (الأنباري، 2003، 1/300، 301)

والظاهر أن إلحاق علامة الندبة بالصفة فيه شيء من الضعف لا يخفى؛ وذلك لأن المندوب مدعو على سبيل أنه متوجع منه أو عليه، وهذا الأمر لا ينطبق على الصفات التي ترد مع من هو معني بالندبة.

5 - تجويز دخول نون التوكيد على فعل الاثنين والآنث:

في هذه المسألة وافق رأي يونس مذهب الكوفيين فيها لاحقاً، فقد جَوَّز قبلهم إلحاق نون التوكيد بفعل الاثنين وفعل الإناث؛ قال سيبويه: «وأما يونس وناس من النحويين فيقولون: اضْرِبْ يَدَا زَيْدٍ واضْرِبْ يَدَا زَيْدٍ، فهذا لم تقله العرب، وليس له نظير في كلامها، لا يقع بعد الألف ساكن إلا أن يُدْغَمَ». (سيبويه، 1988، 3/527)

وهذا المنحى يذهب إليه الكوفيون أيضاً؛ فهم يقولون بجواز إدخال نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنين وجماعة النسوة؛ وذلك لوجهين:

أحدهما: أن هذه النون الخفيفة مخففة من الثقيلة، والثقيلة تدخل في هذين الموضعين؛ فكذاك النون الخفيفة.

والوجه الثاني: أن هذه النون إنما دخلت في القسم والأمر والنهي والاستفهام والشرط بـ «إما» لتوكيد الفعل المستقل، فكما يجوز إدخالها للتوكيد على كل فعل مستقبل وقع في هذه المواضع فكذلك فيما وقع الخلاف فيه، وقصارى ما يقدر أن يقال: إنه يؤدي إلى اجتماع الساكنين الألف والنون، وقد جاء ذلك في كلام العرب؛ لأن الألف فيها فرط مد، والمد يقوم مقام الحركة، وقد قرأ نافع، وهو أحد أئمة القراءة: (إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ) سورة الأنعام الآية: 162 بسكون الباء من (ومحياي) فجمع بين الساكنين وهما الألف والياء، فكذاك ههنا. (الأنباري، 2003، 2/536)

أما البصريون فذكروا في منع ذلك مجموعة علل منها: أن نون التوكيد إذا دخلت على فعل الاثنين وجب حذف نون الإعراب، فإذا سقطت النون بقيت الألف؛ فلو أدخل عليها نون التوكيد الخفيفة لم يخل: إما أن تحذف الألف أو تكسر النون، أو تُقَرَّر ساكنة، فيبطل أن تحذف الألف؛ لأنه بحذفها يلتبس فعل الاثنين بالواحد، وبطل أن تكسر النون؛ لأنه لا يعلم هل هي نون الإعراب أو نون التوكيد، وبطل أن تُقَرَّر ساكنة؛ لأنه يؤدي إلى أن يجمع بين ساكنين مظهرين في الإدراج، وذلك لا يجوز؛ لأنه إنما يكون ذلك في كلامهم إذا كان الثاني منهما مدغماً، نحو: (دابة، وضالة) وما أشبه ذلك؛ فبطل لذلك إدخال هذه النون في فعل الاثنين.

وكذلك يبطل إدخالها في فعل جماعة النسوة؛ لأنها إذا لحقته فإما أن تبيين النونين مظهرتين، أو تدغم إحداهما في الأخرى، أو تلحق بالفعل الألف فيكون على نحو: يفعلنان؛ فيبطل أن تبيين النونين مظهرتين؛ لأنه يؤدي إلى اجتماع المثليين، وذلك لا يجوز، ويبطل أن تدغم إحداهما في الأخرى؛ لأن لام الفعل ساكنة، والمدغم كذلك؛

فيلتقي ساكنان، والساكنان لا يجتمعان؛ فيؤدي إلى تحريك اللام مع ضمير الفاعل من غير فائدة، وذلك لا يجوز، كما أنه يؤدي إلى اللبس؛ لأنه لا يخلو: إما أن تحرك اللام بالفتح، أو الضم، أو الكسر؛ فإن حركتها بالفتح التبس بفعل الواحد إذا لحقته النون الشديدة، نحو تضرِبَنَّ يا رجل وإن حركتها بالضم التبس بفعل الجمع، نحو: تضرِبُنَّ يا رجال وإن حركتها بالكسر التبس بفعل المرأة المخاطبة، نحو: تضرِبَنَّ يا امرأة فيبطل تحريك اللام، ويبطل أن تلحق بالفعل الألف؛ لأنك إما أن تكسر النون لالتقاء الساكنين، أو تتركها ساكنة مع الألف؛ فيبطل أن تكسر لالتقاء الساكنين؛ لأنها تجري مجرى نون الإعراب عندئذ، وذلك لا يجوز، ويبطل أن تتركها ساكنة مع الألف؛ لأنه يجتمع ساكنان على غير حده؛ ولم ينقل ذلك عن أحد من العرب، ولا نظير له في كلامهم، وذلك لا يجوز. (الأنباري، 2003، 2/537، 538)

ومما عهد عن البصريين نفياً لدخول هاتين النونين في هذين الموضعين أنهم لا يعدون النون الخفيفة نوعاً من النون الثقيلة؛ بل كل واحدة منهما نوع قائم بذاته. (العكبري، 1995، 2/68)

6- تجويزه العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار:

ومما وافق رأي يونس بن حبيب رأي الكوفيين ونحاة آخرين فيه لاحقاً من مسائل نحوية مصدرها نسبت إليه في غير كتاب سيبويه تجويزه العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار مع المعطوف في نحو: مررت بك وزيد؛ فقد قال ابن مالك: « لا يمتنع في نحو: مررت بك وزيد، وإذا بطل كون ما تعلقوا به مانعاً، وجب الاعتراف بصحة الجواز، ومن مؤيدات الجواز قوله تعالى: (وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفِّرَ بِهِ وَالمَسْجِدِ الْحَرَامِ) سورة البقرة الآية: 217 بجر المسجد بالعطف على الهاء، لا بالعطف على سبيل، لاستلزامه العطف على المصدر قبل تمام صلته؛ لأن المعطوف على جزء الصلة داخل في الصلة، وتوفي هذا المحذور حمل أبا علي الشلوبين على موافقة يونس والأخفش والكوفيين في هذه المسألة». (ابن مالك، 1990، 3/376)

7- القول بجواز اتباع المستثنى للمستثنى منه في حال تقدم المستثنى على المستثنى منه والكلام منفي:

ذهب سيبويه وجمهور النحويين إلى أن المستثنى إذا تقدم على المستثنى منه وكان الكلام منفيًا وجب نصب المستثنى، نحو: ما قام إلا زيد القوم. (سيبويه، 1988، 3/335، ابن يعيش، 2001، 2/79، الأستريادي: 1988، 2/83)

ذهب الكوفيون إلى جواز الإتيان، فيجيزون فيه أيضاً الرفع نحو: ما قام إلا زيد أحد. (الأزهري، 1992، 2/564)

ويؤيد مذهبهم ما حكاه يونس من أنه سمع بعض العرب الموثوق بهم يقول: ما لي إلا أبوك ناصراً، بالرفع. (سيبويه، 1988، 2/337)

الخاتمة:

يمكن أن نوجز أهم نتائج البحث في النقاط الآتية:

1. يُعد الإمام يونس بن حبيب أحد الأعلام الذين أسسوا المذهب البصري وتركوا بصمة واضحة في مسائل النحو

واللغة.

2. كان ليونس بن حبيب آراؤه التي تفرّد بها بين نحاة عصره، مما يدل على سعة روايته لكلام العرب، وأن له شخصية مستقلة ومنهجًا خاصًا في الاستنباط، أهلته لأن ينفرد بهذه الآراء.

3. لم يكن يونس بن حبيب من النحاة المتعصبين لآراء نحاة مدرسة البصرة التي ينسب إليها؛ لذا توافقت آراؤه في كثير من المسائل مع آراء غيره من أصحاب المدرسة الكوفية وغيرهم، مما دفع بعض البحاّث إلى عدّه المؤسس الحقيقي للمدرسة الكوفية.

4. كان لآراء يونس ابن حبيب أثرٌ واضحٌ في كثير من المسائل التي خالف فيها نحاة الكوفة وغيرهم من النحاة مذهب البصريين؛ استنادًا لأدلة عقلية ونقلية تؤيد اجتهاداته ارتضاها من وافقه.

ويوصي الباحثان بإجراء دراسة تستهدف جمع المسائل التي حرص فيها سيبويه على عقد مقارنة بين رأي يونس بن حبيب والخليل بن أحمد بقصد الوقوف على الأصول النحوية التي بنى كل منهما آراءه عليها وبيان موقف سيبويه منها.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم:

- الأنباري، أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2003م.

- الأنباري، لأبي البركات، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط2، بغداد، ومصر، 1924م.

- الأزهرى، الشيخ خالد، التصريح بمضمون التوضيح، تحقيق: عبد الفتاح بحيري إبراهيم، ط1، مطبعة الزهراء للإعلام العربي، مصر، 1992م.

- الإسترياذي، رضي الدين، شرح الكافية، تحقيق: يوسف عمر، ط1، مطبوعات جامعة قاريونس، بنغازي، 1988م.

- الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1987م.

- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، تعريب: عبد الحليم النجار، طبعة دار المعارف، مصر، 1977م.

- ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: براجشتراسر، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م.

- الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامية، بيروت، 1913م.

- ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، طبعة دار صادر، بيروت، دت.

- الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1973م.

- الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، دت.

- سيبويه، أبو بشر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة لجانجي، القاهرة، 1988م.

- السيرافي، أبو سعيد، أخبار النحويين البصريين، تحقيق: طه الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، ط1، عيسى البابي الحلبي، 1374هـ.
- السيرافي، أبو سعيد، شرح كتاب سيويه، تحقيق: أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م. - السيوطي، جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر، بيروت، 1979م. - السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987م.
- الشلوبين، أبو علي، التوطئة، تحقيق: يوسف أحمد المطوع، دار التراث العربي، القاهرة، 1973م.
- العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، طبعة دار المعارف، مصر، 1327هـ.
- ابن عقيل، بهاء الدين، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20، الناشر: دار التراث، بيروت، 1980م.
- ابن مالك، جمال الدين، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الحمد السيد، محمد بدوي مختون، ط1، دار هجر.
- المرادي، ابن أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، ط1 دار الفكر العربي، القاهرة، 2008م.
- المرادي، ابن أم قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوه، ومحمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
- للطباعة، مصر، 1990م.
- العكبري، أبو البقاء، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله نهان، ط1، دار الفكر، دمشق، 1995م.
- ضيف، شوقي، المدارس النحوية، الطبعة 12، دار المعارف، القاهرة، 2017م.
- اللغوي، أبو الطيب، مراتب النحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة نهضة مصر، القاهرة، 1955م.
- القفطي، علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباء النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1955م.
- المبرد، أبو العباس، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، ط1، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1399هـ.
- النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، طبعة المعرفة، بيروت - لبنان، 2009م.
- ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 2001م.

اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالدعم النفسي لدى عينة من الناجين من مدينة درنة

1. أ. نجاح صالح محمد

1. محاضر مساعد بقسم علم النفس كلية الآداب والعلوم الأبيار

DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7230> تاريخ النشر: 16/03/2025 تاريخ القبول: 15/10/2024 تاريخ الاستلام: 01/08/2024

الملخص:

هدف البحث إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين اضطراب ما بعد الصدمة والدعم النفسي الاجتماعي لدى الناجين من الفيضانات بمدينة درنة، ومعرفة أيضا الفروق في اضطراب ما بعد الصدمة لدى الناجين تعزى لمتغير النوع ومعرفة الفروق في اضطراب ما بعد الصدمة لدى الناجين تعزى لمتغير العمر، وللتحقق من هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة البحث من (111) فردا ناجين من الفيضانات تم اختيارها بالطريقة العينة الصدفية، استخدمت الباحثة استمارة بيانات عامه، ومقياس الدعم النفسي الاجتماعي إعداد الباحثة (2024) ومقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون (2005) وجاءت نتائج البحث كالآتي: يعاني الناجون من الفيضانات بمدينة درنة باضطراب ما بعد الصدمة، وتوصلت النتائج أيضا إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اضطراب ما بعد الصدمة والدعم النفسي الاجتماعي لدى الناجين ووجود فروق بين الذكور والإناث في مدى التأثير باضطراب ما بعد الصدمة لصالح الإناث وعدم وجود فروق بين الناجين من الفيضانات تعزى لمتغير العمر.

الكلمات المفتاحية: الدعم النفسي الاجتماعي، اضطراب ما بعد الصدمة، الناجين.

Post-traumatic stress disorder and its relationship to psychological support among a sample of survivors from the city of Derna

¹Mr.Najah Saleh Mohamed

1-Assistant lecturer in the Department of Geography, Faculty of Arts and Sciences, Al-Abyar, University of Benghazi, najah.mohammed@uob.edu.ly

Abstract:

The aim of the research was to reveal the correlation between post-traumatic stress disorder and psychosocial support among flood survivors in the city of Derna. Also, to know the differences in post-traumatic stress disorder among survivors attributed to the gender variable and to know the differences in post-traumatic stress disorder among survivors attributed to the age variable. To verify the aim of the study, the researcher used the descriptive analytical approach and the research sample consisted of (111) individuals who survived the floods, who were selected using the random sample method. The researcher used a general data form, the psychosocial support scale prepared by the researcher (2024) and the post-traumatic stress disorder scale by Davidson (2005). The results of the research were as follows: Flood survivors in the city of Derna suffer from post-traumatic stress disorder. The results also showed that there is a positive correlation between post-traumatic stress disorder and psychosocial support among survivors and that there are differences between males and females in the extent of being affected by post-traumatic stress disorder in favor of females and that there are no differences between flood survivors attributed to the age variable.

Keywords: Psychosocial support, post-traumatic stress disorder

Copyright©2024 University of Benghazi.

This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0
licens



Scan QR & Read Article Online.



المقدمة:

منذ أن خلق الإنسان وهو يصارع الطبيعة، مرة ينتصر عليها وأخرى تنتصر عليه ويكيفها لأجله ومرة يتكيف لأجلها، وهذا يعني أن انتصار الطبيعة بجبروتها وإحداثها وكوارثها كالفيضانات والزلازل والبراكين هو ما يسعى (اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة) (بليقيس عبد حسين: 2013، 202)، ولهذا يعدّ الحدث الصادم موقفًا حادًا مفاجئًا شديدًا وغامرًا، قد يكون هذا الحدث طبيعيا كالفيضانات والأعاصير مثلاً أو من صنع الإنسان كالحروب، وعليه قد لا تكفى قدرات الفرد ومهاراته العادية على مقاومته ومواجهته؛ مما يخل لديه التوازن النفسي والاجتماعي والبدني والعقلي مع كونه يمثل خطورة على الفرد، وعلى الأفراد الذين هم ذو أهمية للفرد صاحب الصدمة (محمد الصبوة: 2019، 27)، وعلى الرغم من كثرة الدراسات حول موضوع اضطراب ما بعد الصدمة فإنه لا يزال بعض الغموض حول تشخيص هذا النوع من الاضطراب وذلك لارتباطه ببعض الاضطرابات الأخرى.

كما تجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن اعتبار اضطراب ما بعد الصدمة ظاهرة حديثة؛ فالمضمون قديم واتخذ أسماء كثيرة أطلق عليها العصاب الصدمي، ويتميز هذا العصاب بوصفه أنه مخلف آثارًا نفسية ناجمة عن الرعب المصاحب للصدمة وهو اضطراب مستقل له موصفاتة وعوارضه المميزة وعليه تم تصنيفه فئة مرضية عام (1960) من طرف جمعية الطب النفسي الأمريكية (عبد الله المجيدل: 2019، 85)، ومن المنظور التحليلي ففي حالة اضطراب ما بعد الصدمة يواجه الفرد تراكم الاستشارات أين تتداخل الدفاعات من أجل تحقق التوازن للأنا؟ وهذا ما يخلق أو قد يوصل إلى التفكير، الوعي dissociation. في حالة الصدمة لا تكون الإمكانيات الدفاعية فعالة، عندها يقوم الفرد بتجديد آليات دفاعية أكثر بدائية من أجل مواجهة هذه الوضعية غير المعتادة: الانشطار.

وعليه أشارت العديد من الدراسات إلى أن احتمال التعرض للخبرات الصادمة والمؤلمة اثناء الكوارث الطبيعية أو الحروب يؤثر بشكل سلبي على النمو العقلي والانفعالي للأفراد (علاء عبد الرحمن، 2014، 200). كما يرى أغلب كتاب نظرية التحليل النفسي أن الخبرات المؤلمة والذكريات السابقة التي يتعرض لها الفرد في طفولته، تعدّ دافعا قويا لمعاناته عندما يكبر ويتعرض لخبرات مماثلة أو ذكريات مشابهة لما كان يعاني في طفولته لأنه يسترجع الماضي ويربطه بالحاضر ويعيش في المأساة، وهذه الأعراض تعدّ من أهم أعراض الصدمة النفسية التي قد تظهر أكثر وضوحا وخاصة لدى الأطفال.

كما تؤثر الصدمة أيضا على كل الأفراد في كافة المراحل العمرية سواء كانت في مرحلة الطفولة أو المراهقة أو الشباب أو الشيخوخة. (سليمة أبو عزة: 2015، 45)، وقد اوضحت بعض الدراسات أن 5%-10% من الرجال والنساء على التوالي يعانون من الصدمات النفسية. وعليه فقد تعددت الأسماء التي كانت تسمى بها مجموعة الأعراض التي تعقب الأحداث الصدمية أو الصدمات النفسية ومنها:

1- رهاب الصدمة Traumatophobia

2- متلازمة صدمة الاغتصاب Rape trauma syndrome

3- متلازمة الناجين Survivor Syndrome

4- الصدمة العصبية Nervous Shok

مشكلة البحث:

شهدت مدينة درنة الواقعة شرق ليبيا في 10 سبتمبر/أيلول عام 2023 م فيضانات كارثية غير مسبوقه خلفت وراءها تأثيرات خطيرة وخاصة على حياة الكثير من الأسر الناجية وعلى صحتهم النفسية وعلى سلوكياتهم؛ وذلك لأن التعرض وخاصة الطويل للأمد للصدمة من جراء الكوارث الطبيعية كالفيضانات مثلاً يترك بصماته وخاصة على البناء النفسي للأفراد، والجدير بالذكر أن كثيراً من الأسر بمدينة درنة تعرضت لمواقف مؤلمة ومفاجئة وشديدة، وجدوا فيها تهديداً لحياتهم وسلامتهم الجسمية والنفسية أو سلامة أى شخص ممن يحبونه أو تربطهم به علاقة؛ الأمر الذي سبب لهم ضغوطاً نفسية شديدة أدت إلى ظهور العديد من الاضطرابات وهو أمر من الطبيعي أن يحمل آثاره في مراحل حياتهم المختلفة ليصبحوا أكثر استعداداً للإصابة باضطرابات وردود الأفعال الناتجة عن اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة. وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال تطبيق أدوات الدراسة على بعض الأسر الناجية، ظهور ردود أفعال ناتجة عن صدمة نفسية تضمنت جملة من الأعراض تمثلت في (استثارة فسيولوجية، أحلام مفزع، نوبات غضب، صعوبة التركيز، استجابات الرعب، فرط التيقظ وغيرها).

ومثل ردود الأفعال هذه يمكن ملاحظتها خلال أيام وتستمر عدداً من الأسابيع أو أشهراً كما أن هناك ردوداً غير مباشرة يظهر تأثيرها بعد سنوات خلال مراحل عمرية لاحقة. وهذا ما دفع الباحثة إلى دراسة مثل هذه المشكلة وخاصة وقت الأزمة التي تعرضت لها بعض أفراد الأسر الناجية. وعليه تكمن مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- 1-هل توجد علاقة بين اضطراب ما بعد الصدمة والدعم النفسي لدى الناجين من الفيضانات بمدينة درنة؟
- 2-هل توجد فروق في اضطراب ما بعد الصدمة لدى الناجين من الفيضانات بمدينة درنة تعزى لمتغير النوع؟
- 3-هل توجد فروق في اضطراب ما بعد الصدمة لدى الناجين من الفيضانات بمدينة درنة تعزى لمتغير العمر؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في ناحيتين:

- أهمية نظرية: تعدّ هذه الدراسة الأولى في هذا المجال التي تناولت موضوع اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالدعم النفسي لدى الناجين من الفيضانات وللناجين لمنظمة أبادر بمدينة بنغازي، وتعدّ هذه الدراسة أيضاً من الدراسات التي تناولت الموضوع على مستوى الأزمة التي أثرت بشكل عام على المجتمع الليبي ككل.
- أهمية تطبيقية: يمكن أن يستفاد من نتائج البحث وتوصياته بوضع برامج علاجية تفيد في عمليات الإرشاد والعلاج النفسي والأسري بهدف مساعدة الأشخاص المتضررين، وذلك بالكشف عن الحالات التي تعاني من الصدمات النفسية وكيفية علاجها والتعامل معها.

أهداف البحث:

تمثلت أهداف البحث في الكشف عن الآتي:

- 1-الكشف عن العلاقة الارتباطية بين اضطراب ما بعد الصدمة والدعم النفسي لدى الناجين من الفيضانات بمدينة درنة.
- 2-الكشف عن الفروق في اضطراب ما بعد الصدمة لدى الناجين من الفيضانات بمدينة درنة التي تعزى لمتغير النوع.
- 3-الكشف عن الفروق في اضطراب ما بعد الصدمة لدى الناجين من الفيضانات بمدينة درنة تعزى لمتغير العمر.

فروض البحث:

- 1- يعاني الناجون من الفيضانات بمدينة درنة اضطراب ما بعد الصدمة.
- 2- توجد علاقة ارتباطية بين اضطراب ما بعد الصدمة والدعم النفسي لدى الناجين من الفيضانات.
- 3- لا توجد فروق في اضطراب ما بعد الصدمة لدى الناجين من الفيضانات تعزى لمتغير العمر.
- 4- لا توجد فروق في اضطراب ما بعد الصدمة لدى الناجين من الفيضانات تعزى لمتغير النوع.

مصطلحات البحث:

-الدعم النفسي الاجتماعي: عرف اصطلاحيا بأنه إدراك الفرد للدعم المقدم له من المحيطين في البيئة الاجتماعية سواء كان دعما ماديا أو عاطفيا أو معرفيا مما يسهم في تحقيق التوافق النفسي لديه). (رضا لطفي: 2014، 503) وعرف إجرائيا: بأنه الدرجات الكلية التي تتحصل عليها الأفراد بمنظمة أبادر بعد تطبيق مقياس الدعم النفسي والصدمة النفسية عيها.

-اضطراب ما بعد الصدمة: عرف اصطلاحيا بأنه (اضطرابات انفعالية أو معرفية أو جسمية أو نفسية أو اقتصادية ترتب عليها أحداث تخرج عن نظام الحياة المألوف للفرد ولا يستطيع التحكم فيها أو التنبؤ بها كما تتجاوز حدود تحمله وقدرته على التكيف معها). (نجاح صالح: 2017، 18).

-ويعرف إجرائيا: الدرجات الكلية التي تتحصل عليها الأسر بمنظمة أبادر بعد تطبيق مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافسيون.

-كما يعرف إجرائيا: بأنه حالة يتعرض فيها الفرد لخبرات مفاجئة وشديدة تؤثر على توازنه النفسي ويصاحبها مجموعة من الأعراض كالقلق والفزع وحاله من فرط التيقظ.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في الآتي:

- حدود موضوعية: تركز الدراسة الحالية على اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالدعم النفسي.
- حدود بشرية: عينة من الأفراد الناجين من الفيضانات بمدينة درنة.
- حدود مكانية وزمانية: منظمة أبادر من أجلك بنغازي \طبقت الدراسة للعام 2023-2024م.

الإطار النظري: مفهوم اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)

لقد أشير إلى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة بمفاهيم متعددة في سياق العديد من الدراسات السابقة التي تناولت جوانب مختلفة خاصة بهذا الاضطراب، وسوف يتم عرض بعض مفاهيم اضطراب ما بعد الصدمة. الصدمة لغة «الصدمة من صدم والصدمة: ضرب الشيء الصلب بشيء مثله وصدمة صدمه ضربه بجسده وصادمه فتصادم واصطدم (جمال الدين ابن منظور: 2005، 3).

تعريف موسوعة علم النفس والطب النفسي: بأنه اضطرابات نفسية تصيب من تعرضوا لأحداث أو ظروف مفاجئة صحبها ضغط شديد كان فوق احتمالهم مثل ظروف الكوارث الطبيعية والحروب والزلازل والاختطاف والاعتصاب والاعتقال وحوادث السيارات (ماهر عمر: 2008، 7).

كما يعرف أيضا بأنه «اضطراب نفسي معقد يتضمن أعراضا تنتمي لمجالات متنوعة نتجت عن مجموعة من الميكانيزمات المتعددة (إيمان بدر: 2015، 63)

ويعرف من حيث المفهوم والمطلوب بأنه: حادثة تكون خارجة عن خبرة الفرد المعتادة، وتسبب له الأسى (الكرب، الحزن) وتكون استجابته لها مصحوبة بالخوف الشديد والرعب والشعور بالضعف والعجز. (نجاح صالح: 402، 2017)

ويعرفه (عبد العزيز ثابت، 2006: 62) اضطراب يحدث للشخص ويتبع تعرضه لحادث مؤلم يتخطى حدود التجربة الإنسانية، يجعل الشخص يعايش الصدمة نفسها من حروب أو رؤية أعمال عنف أو قتل أو اغتصاب. وتعرف منظمة الصحة العالمية (WHO) اضطراب ما بعد الصدمة على أنه: «استجابة مرجأة أو ممتدة لحادث أو موقف ضاغط مستمر لفترة قصيرة أو طويلة، ويتصف بأنه ذو طبيعة مهددة أو فاجعة ويحتمل أن يتسبب في حدوث ضيق وأسى شديدين غالباً لدى فرد يتعرض له. (إبراهيم رمضان: 2008، 55). وعرفه النابلسي بأنه «رد فعل شديد على الأحداث الصادمة ويتميز بثلاثة أعراض: حياة التجربة، تحاشي الإثارة المفرطة (محمد النابلسي: 1991، 66) أسباب اضطراب ما بعد الصدمة:

- 1- السمات الشخصية: فالسمات الشخصية كالشخصية الشكاكة والاعتمادية لها أثر في ظهور اضطراب ما بعد الصدمة.
- 2- العمر أو الجنس: فقد أكد العلماء أن الأطفال أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية الناتجة عن مواقف صادمة، كما أكدت الدراسات بأن الإناث يظهرن أعراض نفسية أكثر من الذكور (محمد سيد. عبد الرحمن: 2014، 105).
- 3- عنف الصدمة وشدة التعرض لها: من البديهي أن عنف الحدث الصادم وشدة التعرض له في حالات القتال والجرائم وأبرزها التعرض للكوارث الطبيعية والحروب والتعرض للاغتصاب، يرتبط ارتباطاً وثيقاً باحتمالات الإصابة باضطراب ما بعد الصدمة.
- 4- وجود أعراض نفسية: حيث ثبت أن وجود صدمة سابقة في الطفولة تزيد من حدوث الاضطراب وزيادة الحاجة لتعاطى المهدئات.
- 5- المشكلات الأسرية والسلوكية: فتعرض للنكبات والكوارث الطبيعية من فيضانات مدمرة والحرائق الواسعة والزلازل وانفجار البراكين فضلاً عن الحروب التي تترك آثاراً اجتماعية ونفسية على الأفراد والجماعات وخاصة الأسر، فتشرد الأسر وفقدان المسكن وتقطع أوصال الحياة العادية كل هذه العوامل تعدّ عوامل مسببة ومهيئة تزيد من احتمال حدوث أعراض ضغوط ما بعد الصدمة (سليمة أبو عزة: 2015، 4).

أعراض اضطراب ما بعد الصدمة:

تبدأ أعراض ما بعد الصدمة في الظهور بعد التعرض للفرد لخبرة صادمة أو مجموعة من الخبرات الصادمة وذلك خلال الأيام أو الأسابيع الأولى من التعرض للحدث الصادم. شريطة أن تستمر هذه الأعراض لأكثر من شهر، بالإضافة إلى أنها يجب أن تشمل على مجموعات الأعراض الثلاثة وهي أعراض إعادة خبرة الحدث الصادم، وأعراض التجنب المرتبطة بالحدث الصادم، وأعراض الاستثارة الدائمة. كما يتضح أن أكثر الأعراض شيوعاً التي تحدث بمصاحبة اضطراب ما بعد الصدمة هي الكبت والديشيميا (الشذوذ العقلي) واضطراب القلق العام وسوء استعمال الأشياء واضطرابات الهلع واضطراب الفوبيا

والانعزال، والجدير بالذكر أن مريض اضطراب ما بعد الصدمة قد يفقد السيطرة على انفعالاته؛ مما يعرضه لخطر الانتحار (هنادي البراني، 2022، 66).

انتشار اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة:

يعد اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة سادس مشكلات الصحة النفسية في العالم، ويؤثر على 4% من البالغين الذين يحدث لديهم اضطراب ما بعد الصدمة في كل عام. وحوالي 7% يصابون به في أي مرحلة من مراحل حياتهم.

كما يتراوح انتشار اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة عالميا ما بين 1-14%. أما إذا أخذنا في حسابنا التنوع في طرق القياس والتقويم في العينات المأخوذة من المجتمع سنجد أن المعرضين لخطر اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة يكشف عن معدلات تتراوح ما بين 3-58% (Hamblen Jessica, 2013).

بالإضافة فقد تراوحت نسبة انتشار من يعانون من شكل تحت السريري من الاضطراب (المخفف) من 5-15%، ولكن ضمن الجماعات الذين تعرضوا لإحداث صدمية ذات خطورة عالية فإن معدل انتشار الاضطراب تراوحت من 5-75%، وفي حرب فيتنام كانت نسبة الانتشار حالي 30% من جنود فيتنام أصيبوا بالاضطراب. كما أوضحت العديد من الدراسات أن اضطراب ما بعد الصدمة يظهر في أي عمر ألا أنه أكثر انتشارا عند الراشدين. وبالنسبة للنوع فإن الاضطراب يحدث عند الرجال أكثر من النساء نتيجة المعارك والقتل. أما عند النساء فيشيع نتيجة الاغتصاب أو التحرش الجنسي (زاهدة أبو عيشة، تيسير عبدالله: 2012، 28).

الدعم النفسي الاجتماعي (المساندة النفسية):

تعريفات الدعم النفسي الاجتماعي (المساندة النفسية):

تعددت التعريفات لمصطلح الدعم النفسي، وسوف تقوم الباحثة بعرض بعض التعريفات لمفهوم -المساندة لغة للوصول الى التعريف المساندة النفسية اصطلاحا.

المساندة لغة: بمعنى القوة والمال الكثير السمن، وسنده: أسنده بشيء يمنعه من السقوط ويقال سند فلانا: أعانه وقواه وأسنده، قواه وثبته. (المعجم الوسيط: 1972)

-**والمساندة النفسية** هي المؤازرة والدعم والتعاطف والمعونة النفسية التي يحصل عليها الإنسان من البيئة التي يعيش فيها سواء كانت مساندة رسمية تقدم من خلال المؤسسات والمنظمات الاجتماعية المختلفة او غير الرسمية تقدم من خلال الأشخاص المحيطين بالإنسان كأفراد أسرته وأقربائه وأصدقائه وزملائه وغيرهم ممن لهم علاقة به» (أسامة المبحوح: 2009، 58).

وتعرف الدعم الاجتماعي أيضا: بأنها مجموع الأنشطة والعلاقات سواء الرسمية أو غير الرسمية التي تهتم بتقديم الدعم والمساندة للأفراد داخل المجتمع ومن النفسيين والمرشدين النفسيين بحسب ما يستطيع كل من يقدم -المساندة النفسية وبحسب موقعة بالنسبة لمن يحتاج لذلك الدعم. (محمد الصبوة: 2012، 27).

-وقد لوحظ أن مفهوم المساندة يرتبط في العلوم النفسية والاجتماعية بمفاهيم أخرى كثيرة منها على سبيل المثال المساندة الاجتماعية، نظام أو منظومة المساندة، شبكة العلاقات الاجتماعية، جماعات المساندة الاجتماعية).

-**أشكال الدعم النفسي الاجتماعي (المساندة النفسية)** التي يمكن تقديمها:

1- **المساندة الوجدانية** Emotional Support: وهي المساندة النفسية التي تقدم من خلال مشاركة الآخرين حالاتهم الانفعالية وتعاطف باهتمام بكل ما يمرون به تقبله لهم ومحاولة التخفيف من شدة التوتر الناتج عن الخبرة

الصادمة وزيادة قدرته على الصبر والتحمل.

2-المساندة الإدراكية المعنوية Appraisal Support: وهي مساندة نفسية تظهر من خلال استخدام التعبيرات اللفظية والكلمات التعاطف والتودد والتشارك الوجداني بهدف موازنة الآخرين والتخفيف من مشاعر القلق والتوتر لديهم وتشجيعهم على التفكير فيما أصابهم بطريقة تكيفية إيجابية.

3-المساندة المادية أو العملية: Instrumental: وهي المساندة المباشرة أو ما يعرف بالإغاثة وتقوم على توفير مكان وأدوات وأموال بتقليل الخسائر التي تعرض لها الإنسان نتيجة الخبرة الصادمة. (سليمان عبد الغفار: 2011، 62). ونستنتج مما سبق ذكره من أشكال المساندة النفسية أنها تسهم بشكل كبير في التحصن وزيادة المناعة النفسية والاجتماعية والجسمية والعقلية، التي تضعف في حالات الطوارئ كالحروب والمنازعات المسلحة والكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات. (بهاء أمين الجوازنة: 2017، 33).

-كما أن لإدراك المساندة النفسية دوراً هاماً؛ حيث تخفف من حدة الاضطرابات والضغوط النفسية التي يواجهها الأفراد كما تسهم في تجاوز المشكلات الاجتماعية والانفعالية التي تواجههم.

مصادر الدعم النفسي:

تنوع المصادر المختلفة للدعم النفسي في أبعادها وفي مدى فاعليتها طبقاً للظروف. ومن أهم مصادر الدعم النفسي ما يسعى بالشبكات الاجتماعية أو شبكات المساندة وتتمثل في: الأسرة، الجيران، زملاء العمل، الزوجات، والطوائف الدينية وهي الشبكات الواقية التي ينتهي إليها الأفراد ويعتمدون عليها من أجل المساندة او المساعدة، ويلخص نوربك (Norbeck) مصادر المساندة في ثمانية مصادر وهي: الزوج، الزوجة، الأصدقاء، زملاء العمل، المدرسة، المرشد، المعالج ورجال الدين. (غادة قبيصي: 2017، 23).

كما أكدت دراسة عماد مخيمر (1997) على أن مصادر الدعم النفسي تختلف باختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد. ففي مرحلة الطفولة تكون المساندة متمثلة في (الأب، الأم، الأشقاء) وفي مرحلة المراهقة تتمثل في جماعات الرفاق والأسرة وفي مرحلة الرشد تتمثل المساندة في الزوج والزوجة وكذلك علاقات العمل والأبناء. (عماد مخيمر: 1997، 108)

ويقترح كوبر (Cooper, 1918): ثلاثة مصادر للمساندة وهي: المساندة من الأسرة، والمساندة من الأصدقاء، المساندة في العمل.

-الشروط التي يجب أن تتوافر في عملية الدعم النفسي الاجتماعي عند تقديمه:

1-كمية الدعم: لا بد أن يكون معدل المساندة النفسية معتدلاً عند تقديمها للمتلقى؛ حتى لا يجعله أكثر اعتمادية، وينخفض بذلك تقديره لذاته.

2-اختيار التوقيت المناسب لتقديم الدعم: وهذا البعد يحتاج الكثير من المهارة الاجتماعية لدى مانحي المساندة؛ حتى تؤدي إلى نتائج جيدة لدى المتلقي.

3-مصدرالدعم: لا بد أن تتوافر بعض الخصائص لدى مانح المساندة مثل: المرونة، والنصح، الفهم الكامل لطبيعة المشكلة التي يمر بها المتلقي حتى يساهم بقدر فعال في تقديم المساندة.

4-كثافة الدعم: إن تعدد مصادر المساندة لدى المتلقي تؤدي سريعاً إلى حل المشكلات التي يمر بها المتلقي، وتساعد سريعاً على تخطي الأزمات التي يمر بها في حياته.

5-التشابه والفهم والتعاطف: يمكن تقبل المساندة في حل التشابه النفسي والاجتماعي للمانح والمتلقي، وتكون فعالة

إذا كانت الظروف التي يمر بها المانح والمتلقي متشابهة. (على عبد السلام: 2005، 31).

الدراسات السابقة:

دراسة إبراهيم رمضان عطية (2018): بعنوان (اضطراب ضغط ما بعد الصدمة وعلاقته ببعض المتغيرات لدى النازحين في مدينة بنغازي) هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى اضطراب ضغط ما بعد الصدمة وعلاقته ببعض المتغيرات (النوع-الحالة الاجتماعية-المستوى التعليمي-دمار السكن) لدى الأسر النازحة في مدينة بنغازي. وكانت عينة الدراسة مكونة من (144) فرداً ممثلين 36 أسرة نازحة في مدينة بنغازي، تم اختيارهم بطريقة العمدية (القصدية)، وقد استخدم الباحث مقياس اضطراب ما بعد الصدمة من إعداد دافيدسون ترجمة عبد العزيز.

وأُسفرت نتائج الدراسة على وجود فروق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي في بعد استعادة الخبرة وبعد الاستثارة عند دلالة 0.01، ويلاحظ من المقارنة بين المتوسط الفرضي (24) ومتوسط العينة (19.99) على بعد استعادة الخبرة الصادمة أن المتوسط الفرضي أكبر من متوسط العينة؛ مما يشير إلى انخفاض اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة الدراسة. وانخفاض في بعد استعادة الخبرة لدى عينة الدراسة مقارنة بالمتوسط الفرضي بفارق، كما وأسفرت النتائج أيضاً على وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لصالح الإناث، وعدم وجود فروق في اضطراب ما بعد الصدمة في المستوى التعليمي لصالح التعليم الثانوي. كما أوضحت النتائج وجود فروق بين عينة النازحين المدمرة منازلهم وبين النازحين غير المدمرة منازلهم لصالح النازحين المدمرة منازلهم.

دراسة ناجية عقيلة الحصادي (2021) بعنوان: (الصلابة النفسية وعلاقتها باضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من متضرري بحى المغار بمدينة درنة). هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى اضطراب ما بعد الصدمة، والصلابة النفسية لدى عينة من سكان حي المغار المتضررين من الحروب، وكما تهدف إلى التعرف على طبيعة علاقة الصلابة النفسية واضطراب ما بعد الصدمة. كما هدفت أيضاً إلى التعرف على الفروق في الصلابة النفسية واضطراب ما بعد الصدمة وفقاً للنوع، متبعين فيه المنهج الوصفي؛ كونه الأنسب لهذا النوع من الدراسات، ولتحقق من أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الصلابة النفسية من إعداد (عماد مخيمر، 2011) وتكونت عينة الدراسة من (50) فرداً من سكان حي المغار المتضررين من الحرب، وتحليل بيانات الدراسة تم الاستعانة بالحاسب الآلي (استخدام برنامج إحصائي spss) وتوصلت نتائج الدراسة إلى الآتي:

وجود مستوى منخفض من الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة بشكل عام في حين كان مستوى اضطراب ما بعد الصدمة مرتفعاً لدى أفراد العينة. كما بينت نتائج الدراسة أيضاً أن هناك ارتباطاً سالباً بين الصلابة النفسية واضطراب ما بعد الصدمة، وأظهر النتائج وجود فروق بين المتوسطين لصالح الذكور تبعاً لمتغير الجنس (ذكور-إناث) وللتحقق هذا الهدف استخدمت الباحثة مقياس (الزيرجاوي عام 2005) للضغوط الصدمية وقامت ببناء مقياس يقيس سمة القلق الاجتماعي وقد طبق المقياس على.

دراسة تهاني هاشم عابدين (2021) بعنوان: (استراتيجيات تفعيل الدعم النفسي الاجتماعي لدى ضحايا صدمة الحروب والصراعات المسلحة) يتمثل الهدف من هذا البحث في اقتراح الاستراتيجيات النفسية اللازمة لتفعيل الدعم النفسي لدى ضحايا صدمة الحروب والصراعات المسلحة، تم استخدام المنهج الكيفي لإجراء البحث. وتوصل البحث إلى مجموعة من الاستراتيجيات النفسية التي من شأنها تفعيل الدعم النفسي لدى ضحايا صدمة الحروب والصراعات المسلحة. تتمثل في استراتيجية التهيئة النفسية الذاتية واستراتيجية التحكم الشخصي

واستراتيجية الإيحاء الذاتي واستراتيجية التفكير الإيجابي واستراتيجية المقاومة النفسية. بالإضافة إلى استراتيجية تقوية الإرادة واستراتيجية الضبط الانفعالي واستراتيجية الصمود النفسي، وكذلك استراتيجية المكافأة الذاتية واستراتيجية رفع مستوى التدين واستراتيجية نقد الذات. اختتم البحث بمجموعة توصيات أهمها: التوصية بنشر الوعي النفسي الذي يتيح الاستفادة من الاستراتيجيات النفسية المقترحة في هذا البحث لتفعيل الدعم النفسي الذاتي لدى الأفراد الذين يعيشون في ظل الظروف الضاغطة التي يتصف بها مجتمع ما بعد الحرب.

دراسة لي ويسيلي (Lee wesely, 1994)، عن التحصين ضد الضغوط ودور المساندة النفسية لدى جنود الحرب العراقيين ممن يعانون من اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، تهدف هذه الدراسة الى تقييم فعالية تدريب التحصين ضد الضغوط ودور الدعم النفسي في تخفيف من حدة أعراض اضطراب ما بعد الصدمة. تناولت الدراسة عينة من المشاركين بلغ عددهم (34) مشاركاً. ولتحقق من هدف الدراسة استخدمت مجموعة من الأدوات من بينها:

1- مقياس الأحداث الضاغطة Events Scale

2- مقياس حالة الغضب وسمته State-Trait Anger Scale

أظهرت النتائج أن التدريب قد أسهم في تخفيف من حدة أعراض الاكتئاب والقلق والتحصين ضد الضغوط والغضب لدى المشاركين (Lee Wesely, 1994:166)

دراسة نادر صدقي وآخرين (2022) بعنوان: (فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى الدعم النفسي الاجتماعي في رفع مستوى التمكين النفسي لدى اللاجئين). هدفت الدراسة إلى فحص مدى فاعلية برنامج مستند للدعم النفسي الاجتماعي في رفع مستوى التمكين النفسي لدى اللاجئيين في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (38) لاجئاً في محافظة إربد، تم تقسيمهم بشكل عشوائي لمجموعتين متساويتين: المجموعة التجريبية (ن=19) وشاركت في برنامج الدعم النفسي الاجتماعي، والمجموعة الضابطة (ن=19) التي لم تشارك في أي برنامج تدخل. لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس أوزير وشوتلاند (Ozer & Schotland) للتمكين النفسي لجمع بيانات الدراسة في الاختبارات القبليّة والبعديّة لمجموعتي الدراسة. وفي الاختبار التتبعي مع أفراد المجموعة التجريبية فقط، بالإضافة إلى برنامج الدعم النفسي الاجتماعي. أظهرت نتائج وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مستويات الدرجات على مقياس التمكين النفسي في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات القياسين البعدي والتتبعي، في مقياس التمكين؛ مما يعكس ثبات تأثير البرنامج.

التعقيب على الدراسات السابقة:

استهدفت الدراسات والبحوث السابقة مجموعة متنوعة من الأهداف، فقد استهدفت بعض الدراسات التعرف على مستوى اضطراب ما بعد الصدمة ومنها دراسة إبراهيم رمضان (2018) ودراسة ناجية عقيلة (2021)، كما استهدفت الدراسات نفسها أيضاً معرفة العلاقة بين اضطراب ما بعد الصدمة وبعض المتغيرات الديمغرافية. كما استهدفت بعض الدراسات الأخرى معرفة مدى فاعلية واستراتيجيات الدعم النفسي وقت الأزمات كدراسة تهاني هاشم (2021) ودراسة نادر صدقي (2022)، أما من حيث العينات تراوحت أحجام العينات ما بين (144-38) فرداً، ومن حيث الأدوات استخدمت الدراسات المقاييس واستمارة البيانات الأولية كأدوات لجمع البيانات، ومن حيث النتائج فنجد أيضاً تبايناً في النتائج الدراسات ما بين وجود مستوى مرتفع للاضطراب ما بعد الصدمة وكذلك ما بين وجود علاقة بين اضطراب ما بعد الصدمة وبين المتغيرات الديمغرافية ووجود فروق في اضطراب ما بعد الصدمة تعزى

لمتغير النوع وعدم وجود فروق تعزى لمتغير العمر. كما اتفقت نتائج دراسة تهاني هاشم (2021) ودراسة نادر صديقي (2022) لتفعيل الدعم النفسي لدى الأفراد الذين يعيشون في ظل الظروف الضاغطة التي يتصف بها مجتمع ما بعد الحرب.

منهج البحث وإجراءاته:

-منهج البحث: اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي، عرفه حسن عبد العال بأنه «استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها وبينها وبين ظواهر أخرى» (الطاهر محمد: 2017، 111).

-مجتمع البحث: اشتمل مجتمع البحث على مجموعة من الأفراد الناجين من الفيضانات بمدينة درنة واللاجئين بمدينة بنغازي والبالغ عددهم 450 فرداً.

-عينة البحث: تكونت عينة البحث من مجموعة من الأفراد الناجين من الفيضانات بمدينة درنة والمتريدين على منظمة أبادر التابعة للمجتمع المدني بمدينة بنغازي والبالغ عددهم (111) فرداً تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية، حيث تم تطبيق أدوات الدراسة عليهم. والجدول الآتي يوضح توزيع أفراد العينة:

توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس جدول رقم (1) يوضح ذلك.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	62	55.9
أنثى	49	44.1
المجموع	111	0.99

توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير العمر جدول رقم (2) يوضح ذلك:

الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية
18 وأقل	4	3.6
19-25	18	16.2
26-35	25	22.5
36-49	29	26.13
50 فأكثر	35	31.5

أدوات البحث: للتحقق من صدق الفروض تم تطبيق أدوات الدراسة الآتية:

1-استمارة بيانات عامة (إعداد الباحثة).

2-مقياس كرب ما بعد الصدمة لدافيدسون (2005) ترجمة د. عبد العزيز ثابت،

2-مقياس الدعم النفسي الاجتماعي (إعداد الباحثة: 2023).

أولاً: مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون (2005) ترجمة عبد العزيز ثابت تكون المقياس من 17 بند تماثل الصيغة التشخيصية الرابعة للطب النفسي الأمريكية، ويقاس ثلاثة أبعاد: استعادة الخبرة الصادمة، تجنب الخبرة الصادمة، الاستثارة. ويتم تحديد شكل الاستجابة وفق ثلاثة مستويات (دائماً، أحياناً، لا تنطبق) تأخذ درجات (1،2،3).

-صدق وثبات مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون.

- 1-الصدق الظاهري (صدق المحكمين): وللتحقق من صدق المقياس تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في علم النفس لإبداء آرائهم في المقياس وفقراته فيما يتعلق بوضوح الفقرات وملئمتها لأهداف الدراسة، واتفق المحكمون على أن المقياس ملائم للدراسة الحالية.
- 2-صدق الاتساق الداخلي: تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي من خلال تطبيق المقياس على مجموعة مكونة من (40) فردًا من مجتمع الدراسة كعينة استطلاعية، وذلك بإيجاد معامل ارتباط بيرسون بين درجات البند مع الدرجة الكلية للمقياس. والجدول رقم (3) يوضح نتائج ذلك الإجراء.

رقم البند	قيمة الارتباط	رقم البند	قيمة الارتباط
1	0.889	10	0.895
2	0.894	11	0.890
3	0.899	12	0.892
4	0.895	13	0.892
5	0.897	14	0.891
6	0.899	15	0.887
7	0.900	16	0.892
8	0.891	17	0.889
9	0.895		

يلاحظ من الجدول أعلاه أن معاملات ارتباط البند مع بقية بنود المقياس تقترب من الواحد الصحيح؛ مما يدل على قوة صدق المقياس. حيث كانت قيمة الصدق عن طريقة معادلة الفا-كرونباخ (0.907)

الثبات المقياس:

لحساب الثبات ندخل قيمة الصدق تحت الجذر التربيعي، فكانت نتيجة الثبات (0.952)، يعنى ذلك أن قوة ثبات المقياس عالية.

ثانياً: مقياس الدعم النفسي الاجتماعي (إعداد الباحثة، 2023).

ولإعداد المقياس قامت الباحثة بالاطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت الدعم النفسي وتكون المقياس بصورته النهائية من 52 فقرة تقيس خمسة أبعاد: البعد المادي، البعد الوجداني، البعد الإرشادي، البعد السلوكي، الروابط الاجتماعية. ويتم تحديد شكل الاستجابة وفق ثلاثة بدائل (دائماً، أحياناً، لا تنطبق) تأخذ درجات (1،2،3).

-صدق وثبات مقياس الدعم النفسي الاجتماعي:

- 1-الصدق الظاهري (صدق المحكمين): للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس تم عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في علم النفس، لإبداء آرائهم في المقياس وفقراته فيما يتعلق بوضوح الفقرات وملئمتها لأهداف الدراسة، واتفق المحكمون أن المقياس ملائم للدراسة الحالية.
- 2-صدق الاتساق الداخلي: تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي من خلال تطبيق المقياس على مجموعة مكونة من (40) فردًا من مجتمع الدراسة كعينة استطلاعية، وذلك بإيجاد معامل ارتباط بيرسون بين درجات البند مع

الدرجة الكلية للمقياس. والجدول رقم (4) يوضح نتائج ذلك الإجراء.

رقم البند	قيمة الارتباط	رقم البند	قيمة الارتباط	رقم البند	قيمة الارتباط
1	0.838	19	0.738	37	0.725
2	0.771	20	0.721	38	0.749
3	0.707	21	0.809	39	0.762
4	0.609	22	0.759	40	0.750
5	0.486	23	0.761	41	0.607
6	0.722	24	0.728	42	0.688
7	0.603	25	0.740	43	0.689
8	0.765	26	0.752	44	0.617
9	0.785	27	0.697	45	0.614
10	0.744	28	0.753	46	0.609
11	0.593	29	0.686	47	0.580
12	0.742	30	0.640	48	0.502
13	0.581	31	0.674	49	0.261
14	0.772	32	0.781	50	0.092
15	0.733	33	0.730	51	0.725
16	0.790	34	0.729	52	0.749
17	0.748	35	0.754		
18	0.780	36	0.776		

يلاحظ من الجدول أعلاه ان معاملات ارتباط البند مع بقية بنود المقياس تقترب من الواحد الصحيح؛ مما يدل على قوة صدق المقياس. حيث كانت قيمة الصدق عن طريقة معادلة الفا- كرو نباخ (0.973) ثبات المقياس:

لحساب الثبات ندخل قيمة الصدق تحت الجذر التربيعي، فكانت نتيجة الثبات (0.986) ويعنى ذلك أن قوة ثبات المقياس عالية.

عرض النتائج ومناقشتها:

عرض نتيجة الفرض الأول ومناقشتها:

نتيجة الفرض الأول: الذي نصه: يعاني الناجون من الفيضانات بمدينة درنة باضطراب ما بعد الصدمة جدول رقم (5) يوضح نتيجة اختبار (ت) لمتوسط مجموعة واحدة للتحقق من هذا الفرض

حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
111	36.153	16.367	9.557	110	0.000	يعاني الناجون من الفيضانات من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة

يلاحظ من الجدول أعلاه أن الوسط الحسابي (36.153) وقيمة (ت) بلغت (9.557) وكانت القيمة

الاحتمالية لها (0.000) وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) (وهي قيمة دالة إحصائياً). هذه النتيجة تعني أن الناجين من الفيضانات يعانون من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة.

أسفرت نتائج الدراسة الحالية عن معاناة اغلب مجموعة الدراسة من اضطراب ما بعد الصدمة. حيث اتفقت هذه النتيجة مع عدة دراسات أثبتت أن التعرض الشديد للأحداث الصدمية جراء الحروب أو الكوارث الطبيعية كالفيضانات يؤدي إلى احتمال معاناة الفرد من اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة منها دراسة خربك (2008) التي أجريت في دمشق بهدف معرفة الأعراض الاضطرابية للضغوط التالية للصدمة عند العراقيين المقيمين في سوريا بعد الاحتلال وأظهرت نتيجة الدراسة أن أفراد العينة يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة بصورته الشديدة (غازي ضيف الله: 2001، 23). واتفقت نتيجة الدراسة أيضاً مع دراسة نوال شارد وفطيمة موسي (2002) حيث أظهرت النتائج أن 60% من أفراد العينة يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة. كما ترى الباحثة أن أغلب الناجين تعرضوا للعديد من الأحداث الصدمية كهدم منازلهم والتعرض لصدمة الفقد بسبب الأزمة التي عاشها أغلب سكان مدينة درنة. فقد شكلت هذه الأحداث ندوباً عميقة في نفسية الكثير منهم بحيث لا يزالون يتحدثون عنها ويصفونها بعمق كأنها تحدث في اللحظة كما واختلفت شدة الاضطراب من فرد لآخر.

عرض نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها:

توجد علاقة ارتباطية بين اضطراب ما بعد الصدمة والدعم النفسي الاجتماعي لدى الناجين من الفيضانات بمنطقة درنة، دولة ليبيا

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين اضطراب ما بعد الصدمة والدعم

النفسي الاجتماعي ونتج من هذا الإجراء الجدول رقم (6) يوضح:

الاستنتاج	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	المتغيرات
توجد علاقة ارتباطية موجبة عند مستوى دلالة (0.01)	0.000	0.357**	اضطراب ما بعد الصدمة والدعم النفسي الاجتماعي

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط بين اضطراب ما بعد الصدمة والدعم النفسي الاجتماعي موجب، ودالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)، ومن ذلك نخلص إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اضطراب ما بعد الصدمة والدعم النفسي الاجتماعي لدى الناجين من الفيضانات بمدينة درنة، دولة ليبيا، بمعنى أنه كلما ارتفع اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ارتفع مستوى الدعم النفسي وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة (وحيد محمد مراد: 2005، 51) وجود علاقة ارتباطية بين اضطراب ما بعد الصدمة والدعم النفسي لدى أفراد عينة الدراسة. كما تشير الباحثة أن للدعم النفسي دوراً مهماً في التعافي من الاضطرابات سواء كانت نفسية أو عقلية بالإضافة إلى التوافق الإيجابي والنمو الشخصي للفرد، كما أنه يجعل الفرد أقل تأثراً عند تعرضه للأزمات. وتشير أيضاً أن احتمال إصابة الفرد باضطرابات تالية للصدمة قد تقل عند إدراك الفرد بأنه يتلقى الدعم النفسي الاجتماعي وخاصة من شبكة العلاقات الاجتماعية التي تحيط به. كما أن للدعم النفسي تأثيراً فورياً على نظام الذات لدى الأشخاص الذين يتعرضون لأحداث صادمة من خلال السيطرة على المواقف الضاغطة التي يتعرضون لها وقت الأزمات؛ مما يولد لديهم درجة من الشعور الإيجابي؛ مما يجعل الفرد مدرّكاً للأحداث الصدمية بأنها أقل مشقة. وعليه فقد أظهرت العديد من الدراسات أن هناك فئات متعددة من الناس ممن هم في خطر الإصابة باضطراب ما بعد الصدمة يمكن التقليل من الإصابة إذا تمكن الشخص من تلقى نوع من أنواع الدعم النفسي الاجتماعي،

خلاصة ذلك فالدعم النفسي يسهم في تقديم المساعدة لمن يحتاجها على أسس نفسية واجتماعية مع توفر عوامل نفسية اجتماعية تكون مسؤولة عن سلامة الأفراد والمتمثلة في الدعم النفسي الاجتماعي وذلك بهدف توفير الحماية والسلامة النفسية للتقليل من الاصابة بالاضطرابات التالية للصدمة.

عرض نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها:

نتيجة الفرض الثالث: الذي نصه: توجد فروق بين الذكور والإناث في مدى التأثر باضطراب ما بعد الصدمة لدى الناجين من الفيضانات بمنطقة درنة، دولة ليبيا
جدول رقم (7) يوضح نتيجة اختبار (ت) للفرق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق في درجات اضطراب ما بعد الصدمة لدى الناجين من الفيضانات بمنطقة درنة، دولة ليبيا التي تعزى لمتغير النوع.

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
ذكور	62	35.580	14.748	0.549	109	0.442	توجد فروق غير دالة إحصائياً
اناث	49	36.612	18.259				

يلاحظ من الجدول أعلاه أن الوسط الحسابي للإناث أكبر من الوسط الحسابي للذكور وكذلك قيمة (ت) المحسوبة أكبر من القيمة الاحتمالية، وهذا يعني أن هناك فروقاً في اضطراب ما بعد الصدمة لدى الناجين لصالح الإناث بمعنى أن الإناث تأثرن بدرجة أعلى من الذكور.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة غازي ضيف الله (2001) بوجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات الذكور والإناث على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لصالح الإناث.

كما أشار إبراهيم رمضان (2008) أيضاً بوجود فروق دالة إحصائية بين متوسط عينة الذكور وبين متوسط عينة الإناث على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة في الدرجة الكلية للمقياس لصالح الإناث إذ بلغت قيمة ت (2023) بمستوى دلالة 0.001

وترى الباحثة أن الفروق لصالح الإناث يعود إلى طبيعتهم الانفعالية أو تكوينهم النفسي، أو شعورهم بالإحباط والخوف لرؤية الأحداث الصدمية كفقدان الأهل والممتلكات كما أن الإناث أكثر تعاطفاً وانفعالياً وميلاً للبكاء، بحكم تكوينهم وطبيعتهم البيولوجية..

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الرابع:

نتيجة الفرض الرابع: والذي نصه: توجد فروق بين الناجين من الفيضانات في مدى التأثر باضطراب ما بعد الصدمة بمنطقة درنة، دولة ليبيا تعزى لمتغير العمر

جدول رقم (8) يوضح نتيجة اختبار (انوفا) تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق في درجات اضطراب ما بعد الصدمة لدى الناجين من الفيضانات بمنطقة درنة، دولة ليبيا التي تعزى لمتغير العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
بين المجموعات	14171.458	48	295.239	1.201	0.246	لا توجد فروق في اضطراب ما بعد الصدمة
داخل المجموعات	15489.533	63	245.866			
المجموع	29660.991	111				

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة (ف) بلغت (1.201) والقيمة الاحتمالية لها بلغت (0.246) وهي قيمة أكبر من المستوى (0.05) وهي قيمة غير دالة وهذا يعني أنه لا توجد فروق في مدى التأثير بأعراض اضطراب ما بعد الصدمة تعزى للعمر.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة ناطق فحل الكبيسي (1998) حيث لم تظهر أي فروق ذات دلالة معنوية في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة من حيث الفئة العمرية. حيث يعد اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة هو سادس مشكلات الصحة النفسية في العالم ويؤثر على 4٪ من البالغين الذين يحدث لديهم اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة في كل عام وحوالي 7٪ يصابون به في أي مرحلة من مراحل حياتهم. حيث يتراوح انتشار اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة عالميا 14-1٪. وترى الباحثة أنه يمكن لجميع الأعمار الإصابة باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ولكن بدرجات متفاوتة، وذلك يرجع لمجموعه من العوامل كطبيعة شخصية ومدى شدة الحدث الصادم وغيرها.

التوصيات والمقترحات:

التوصيات:

- بعدها مرت مدينة درنة وبعض مدن الشرق الليبي بالسيول المدمرة التي نتج عنها دمار شامل، وأثر ذلك على نفسية القاطنين بجميع المدن توصى الباحثة:
- 1- الإسراع بالاهتمام بالجانب النفسي للأشخاص المتضررين إزاء هذه المحنة الأليمة وذلك بتقديم الدعم والمساندة النفسية لجميع الفئات العمرية المتضررة.
- 2- الإسراع في التأهيل النفسي والاجتماعي لجميع الأسر سواء القاطنة بالمناطق المتضررة أو في مناطق الزواج.
- 3- ضرورة العمل على نشر ثقافة إدارة الأزمات داخل مؤسسات الدولة.
- 4- تزويد الأسر بمراكز الإيواء بمعلومات عن كيفية التعامل مع الصدمات النفسية من خلال إعداد برامج أو محاضرات إرشادية ووقائية.

مقترحات الدراسة:

- 1- إجراء دراسة عن المساندة النفسية والصدمة النفسية لدى الأطفال.
- 2- إجراء دراسة لمعرفة دور الإرشاد النفسي والعلاج النفسي في تعزيز المساندة النفسية لدى الفئات العمرية.
- 3- إعداد برامج قائمة على الدعم النفسي للتخفيف من آثار الصدمات.
- 4- ضرورة تخصيص برامج دعم نفسي للأسر الناجية التي تعرض أفرادها لإحداث صادمة ومساعدتهم على التوافق النفسي والاجتماعي.

المراجع:

أولاً-المراجع العربية:

أ-الكتب:

1. زاهدة أبو عيشة، تيسير عبد الله (2012): اضطراب ما بعد الصدمة النفسية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ص. ص 28-29.
2. عايش محمد سمور (2011): الأمراض النفسية أسباب والتشخيص والعلاج، دار مقداد، غزة. فلسطين. ص 63.
3. عبد العزيز ثابت (2006): الخبرات النفسية الصادمة عوامل الخطر والحماية. دار آفاق، غزة. فلسطين. ص 5.
4. على عبد السلام (2005): المساندة الاجتماعية وتطبيقاتها العملية في حياتنا اليومية. ط1، مكتبة الأنجلو

- المصرية، القاهرة. ص31.
5. محمد أحمد الصبوة (2019): دليل علمي تكاملي لعلاج الصدمة النفسية واضطرابات كرب ما بعد الصدمة، مكتبة الأنجلو المصرية. جامعة القاهرة ص.ص27-28.
6. محمد احمد النابلسي (1991): الصدمة النفسية، علم النفس الحروب والكوارث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان. ص23
7. محمد السيد عبد الرحمن (2014): علم الأمراض النفسية والعقلية، ط3، مكتبة زهراء الشرق. القاهرة. ص105
- ب- الأبحاث والرسائل العلمية:**
1. أبراهيم رمضان عطية النجار (2018): اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وعلاقته ببعض المتغيرات لدى النازحين في مدينة بنغازي، رسالة ماجستير، كلية الآداب التربية جامعة بنغازي.
2. إيمان على بدر (2015): اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته ببعض المتغيرات، دراسة ميدانية على عينة من أبناء شهداء محافظة طرطوس في مرحلة المراهقة، رسالة ماجستير، كلية التربية الجزائر.
3. بهاء أمين الجوازنة (2017): المساندة النفسية وعلاقتها بالقيم الدينية لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، دراسة تحليلية، المملكة العربية السعودية. ص33
4. تهاني هاشم عابدين (2021): استراتيجيات تفعيل الدعم النفسي الذاتي لدى ضحايا صدمة الحروب والصراعات المسلحة، مجلة ربحان للنشر العلمي. العدد السابع عشر، ص115-135.
5. رضا فايز الداية (2016): الصدمة النفسية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طواقم الدفاع المدني بعد حرب عام 2014، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
6. سليمان عبد الغفار (2011): المساندة النفسية وعلاقتها بتقبل الحياة لدى عينة من مرضى الجراحات الحرجة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر. ص62
7. سليمة ابو عزة (2015): اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الجامعية بليبيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة. ص45
8. عبد الله أحمد المجيدل (2019): دليل الدعم النفسي والتربوي للأطفال النازحين في ظروف الحروب والكوارث. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إدارة التربية. فلسطين، غزة. ص85.
9. علاء صالح عبد الرحمن (2014): اضطراب كرب ما بعد الصدمة وعلاقته بالأفكار للاعقلانية لدى المراهقين المهدمة بيوثهم في العدوان الاسرائيلي، رسالة ماجستير، كلية التربية. جامعة الإسلامية. غزة. ص200.
10. غادة قصبي احمد (2007): أثر برنامج تدريبي في المساندة الاجتماعية على تنمية التفكير الابتكاري لدى المكفوفين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس. مصر.
11. غازي ضيف الله العتيبي (2001): اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وأثره على الدافعية والتوجيه المستقبلي لدى عينة من الشباب الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق. ص23.
12. ماهر عمر عمر (2007): التعامل مع الصدمات النفسية (التشخيص والعلاج) أكاديمية ميتشيغان العربية، بيروت. ص37
13. ناطق فحل الكبيسي (1998): بناء مقياس لاضطراب ما بعد الصدمة، كلية الآداب، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية. بغداد.

14. أنجاء صالح محمد (2017): المرونة التكيفية والمساندة الاجتماعية كمتغيرات وسيطة بين إدراك اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وأعراض القلق الاجتماعي لدى أطفال المجتمع الليبي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الزقازيق. مصر. ص 18
15. وحيدة محمد مراد (2015): الصدمة النفسية وعلاقتها بالدعم النفسي، دراسة على عينة من الأطفال المهجرين في محافظة دمشق، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي، جامعة دمشق، سوريا. ص 51، 52
- ج-المجلات العلمية:
1. أسامة المبحوح طارق (2009): المساندة النفسية وعلاقتها بالتوافق الأكاديمي لدى طلاب المستفيدين من صندوق الطلاب بالجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير، علم النفس الجامعة الإسلامية، غزة. ص 85
2. بلقيس عبد حيسن (2013): اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى المراهقين، مجلة الفتح، العدد الخامس كلية التربية، جامعة ديالى الجزائر. ص 202.
3. جمال الدين أين منظور (2005): معجم لسان العرب، المجلد العاشر، بيروت، لبنان. ص 3.
4. رضا لطفي عبد القادر شرف (2014): أثر إدراك المساندة النفسية والاجتماعية على فاعلية الذات وعمه الوجدان لدى ذو صعوبات التعلم غير اللفظي، مجلة البحوث النفسية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر. ص 503.
5. الطاهر محمد الطاهر (2016): الصلابة النفسية، مجلة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا-العدد الرابع. ص 11.
6. عماد محمد مخيمر (1996): الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية: متغيرات وسيطة في العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض الاكتئاب لدى الشباب الجامعي، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد السابع، العدد (17). ص 1020-108.
7. مصطفى حسن فريد (2013): التصورات الصدمية عند المعاقين حركياً جراء حوادث المرور دراسة ميدانية إسقاطية لخمس حالات من خلال اختبار T.A. T، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة البويرة. الجزائر.
8. ناجية عقيلة الحصادي (2021): الصلابة النفسية وعلاقتها باضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من متضرري الحرب بحى المغار في مدينة درنة، مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية، مجلد 11، العدد 2.
9. نادر صديق الرفاعي وآخرون (2022): فاعلية برنامج تدريبي مستند الى الدعم النفسي الاجتماعي في رفع مستوى التمكين النفسي لدى اللاجئين، المجلة الدولية للبحوث النفسية والتربوية، العدد الثاني. ص 291-309.
10. هنادي البراني محمد (2022): اضطراب ما بعد الصدمة وفقاً لبعض المتغيرات لدى عينة من مرضى السرطان، مجلة كلية التربية، مجلد 12، العدد 12، جامعة بنغازي.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

- 1-American Pschiatric Association.(1994): Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorder.. Washington DC, American Psychiatric Dress
- 2-Bolger, K. Patterson, C.&Kuper, S.(1988): Peer relation and self-esteem among Children who have been maltreated. Child Development. Vol. 60(4)pp. 1171-1197
- 3-Cooper Smith, S. (1918): The antecedents of Self-esteem-California, Consulting Psychologists.

- 4-Davison, G.&Neale, J.(1998): Abnormal Psychology seventh Edition, New York John Wiley. Sonsinc.
- 5-Freud, S (1919): Introduction to the psychology of the warneuroses, Standard Edition,18, London: Hogarth.
- 6-Hamblen, J. (2013): What is PTSD A Handout from the national center for PTSD.WWW.ncptsd.
- 7-Thabet, A,(1996): Notes in genral psychiatry, "1st ed. Gaza. Pp. 73-78
- 8-Van der kalk.(1984):Action.stiles and symbols.In Kineic Family"KFD"an Interpretive Manu-.al.N.Y.Branner

التحليل المكاني للمخابز وتباين دورها الإنتاجي في مدينة الأبيار للفترة عام 2000م- 2023م ، دراسة في الجغرافية الاقتصادية

أ. محمد علي مرسال سليمان¹
1.محاضر مساعد بقسم الجغرافيا كلية الآداب والعلوم الإبيار جامعة بنغازي

DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7231> تاريخ النشر: 16/03/2025 تاريخ القبول: 12/10/2024 تاريخ الاستلام: 15/08/2024

الملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع المخابز من حيث العدد والتوزيع والتباين بين الأحياء في مدينة الأبيار، ولا سيما في الفترة المحددة للدراسة، التي عانت فيها المدينة من مشكلات عديدة أدت إلى نقص الخبز وارتفاع سعره في المدينة، ما اضطر السكان إلى الوقوف أمام المخابز لساعات طويلة، وكذلك عدم توفر الخبز في الأسواق، وقد بينت هذه الدراسة عدد المخابز في المدينة التي بلغت حوالي 30 مخبزاً ترجع ملكيتها إلى القطاع الخاص، وكذلك أوضحت الدراسة مصادر الحصول على الدقيق لهذه المخابز، والكميات التي تنتجها من رغيف الخبز، وكذلك كميات الدقيق المستهلكة يومياً، وهي تتفاوت من مخبز إلى آخر، وهي تبدأ من قنطار 1-2 قنطارين إلى 3-4 قناطير دقيق يومياً، وأن قنطار الدقيق ينتج حوالي 1600 رغيف.

الكلمات المفتاحية: التحليل المكاني، المخابز، تباين، الإنتاجي.

Spatial Analysis of Bakeries and Variations in Their Production Roles in the City of Al-Abyar from 2000 to 2023: A Study in Economic Geography

Mr.Mohammed Ali Marsal Suleiman¹

1-Assistant lecturer in the Department of Geography, Faculty of Arts and Sciences, Al-Abyar University of Benghazi, Mohammed.sulayman@uob.edu.ly

Abstract:

This study addressed the issue of bakeries in terms of number, distribution and variation between neighborhoods in the city of Al-Abyar, especially during the period specified for the study, during which the city suffered from many problems that led to a shortage of bread and a rise in its price in the city, which forced residents to stand in front of bakeries for long hours, as well as the unavailability of bread in the markets. This study showed the number of bakeries in the city, which amounted to about 30 bakeries owned by the private sector. The study also explained the sources of obtaining flour for these bakeries, the quantities of loaves of bread they produce, as well as the quantities of flour consumed daily, which vary from one bakery to another, starting from 1-2 quintals to 3-4 quintals of flour daily, and that a quintal of flour produces about 1600 loaves.

Keywords: spatial analysis, bakeries, variation, productivity

Copyright©2024 University of Benghazi.

This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0
licens



Scan QR & Read Article Online.



مقدمة

إن أيّ تغيير أو تبديل في الخام الطبيعي الذي يحصل عليه الإنسان من تعامله مع الموارد الزراعية والحيوانية أو المعدنية، يحدث فيها تغييرٌ في التركيب الميكانيكي أو الكيميائي، ويتم ذلك بواسطة عمليات بسيطة أو معقدة تدخل ضمن تعريف حرفة الصناعة؛ نظرا لأهمية الصناعات الغذائية في الإسهام في تحقيق هدف الأمن الغذائي، بتكاملها مع قطاع التنمية الزراعية ولترابطها بتصنيع فائض الاستهلاك المباشر من المحاصيل الزراعية، خاصة القمح والشعير، حيث تقوم بتنظيم المعروض منها في مواسم إنتاجها لتحقيق استراتيجية الاكتفاء الذاتي من مادة الخبز، وتغطية الاحتياجات المحلية للسوق من منتجات المخابز، و تطوير صناعة الخبز بإقامة مخابز نصف آلية ذات إنتاجية تتناسب مع حجم الاستهلاك في مراكز الاستهلاك بالمدينة.

وفي السابق استعمل الكثير من العائلات المطاحن العامة التي توجد في كل مدينة تقريبا في ذلك الوقت، حيث كان دقيق (الفارينة) غاليّ السعر أثناء حقبة الاستعمار الإيطالي في ليبيا، فكان الناس يحملون البذور إلى هذه المطاحن لاستخراج الدقيق وسدّ حاجاتهم منه (أسامة خدير، 2020، ص2)

وكانت أرغفة الخبز تعرض في مكان يسمى (دكاكين الخبز) في المدن، وكان هناك الخبز الأبيض والأسمر، وبعد تحسن الحالة المادية للعائلات الليبية، ودخول الكهرباء في البيوت تقريبا انتشر استعمال الأفران الكهربائية والأفران التي تستخدم الغاز، لتختفي معالم صناعة الخبز القديمة، ومع دعم الحكومة لسعر الدقيق وتحسن الأحوال المادية للمواطن ازداد عدد المخابز والأفران الحديثة التي تنتج الخبز والحلويات، وأصبحت المخابز أحد الأنشطة الاقتصادية، وأحد مصادر الدخل عند بعضهم، في حين كانت ولا تزال حرفة تُتوارث عند بعضهم الآخر، ومصدر رزقٍ إلى يومنا هذا، وقد شهدت المدينة ازدياداً في عدد المخابز، سواء كانت الحديثة أو التقليدية، وخاصة في ظل الاستفادة من الدعم المقدم لها من الدولة في سعر الدقيق، وقد أصبح نشاط المخابز في تطور مستمر، فاتجهت إلى صناعة الحلويات والمعجنات، وصاحب ذلك ارتفاع سعر رغيف الخبز، وخاصة في حالة عدم توفره في السوق؛ ما أدى إلى ارتفاع سعره أو عدم الحصول عليه.

أسباب اختيار الموضوع:

- 1- النقص الحاد أو التذبذب في صناعة الخبز بشكل مستمر.
- 2- تسليط الضوء على عدد المخابز داخل المدينة ومدى كفايتها.
- 3- التعرف على المشكلات التي تعوق عمل المخابز.
- 4- معرفة ملكية المخابز في المدينة والجهات التي تقدم لها الدعم.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في التعرف على التوزيع الجغرافي للمخابز في منطقة الدراسة، ومحاولة معرفة نوع الإنتاج في المخابز كافة، وكذلك معرفة كميات الإنتاج لكل مخبز، والخدمات التي يقدمها، حيث إن إنتاج المخابز لم يعد يقتصر على إنتاج الخبز، بل اتجهت بعض المخابز إلى أنشطة أخرى مختلفة، وخاصة المخابز الحديثة، ومن جهة أخرى التعرف على عدد المخابز التي تعمل بشكل فعلي، وتمييزها عن غيرها من المخابز.

أهداف الدراسة:

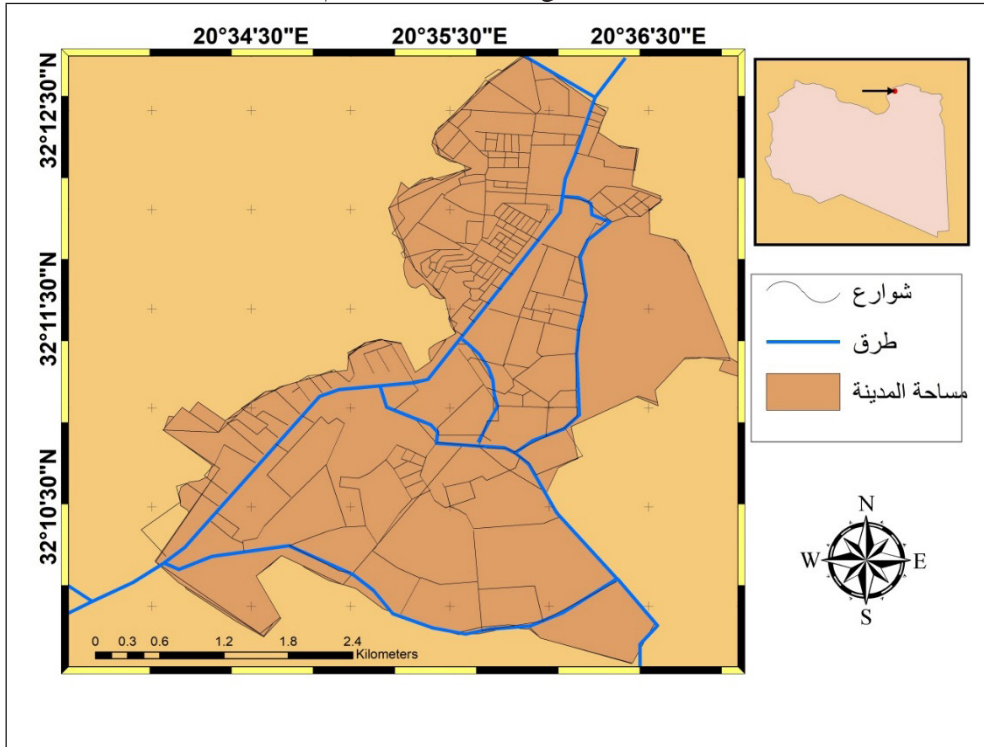
- 1 - التعرف على قدرة المخابز على تقديم الخدمات الكافية للمستهلك.
- 2- التعرف على أسباب نقص الخبز بالمدينة.

- 3- معرفة كمية الإنتاج اليومي للمخابز داخل المدينة.
- 4- التعرف على نوع العمالة العاملة في المخبز.
- 5- محاولة وضع خطة عمل للمخابز على فترات طول اليوم للحد من نقص الخبز.
- 6- مساعدة أصحاب القرار وجهات الاختصاص على تنظيم المخابز على أساس جغرافي داخل أحياء المدينة.
- 7- التعرف على التطور التاريخي للمخابز في منطقة الدراسة.
- 8- التوعية لاتباع أسباب السلامة المهنية والصحية داخل المخابز.

منطقة الدراسة:

تقع مدينة الأبيار شرق مدينة بنغازي بحوالي 60 كم تقريبا، وتبعد عن مدينة المرج حوالي 40 كم تقريبا، وتقع بين دائرتي عرض 32.12.30، و 32.10.30 شمالا، وخطي طول 20.33.30 و 20.38.30 شرقا. وتقدر مساحة المدينة بحوالي 11645 كم²، ويبلغ امتداد المدينة من الشرق إلى الغرب حوالي 6.05 كم، و يقدر عرض المدينة من الشمال إلى الجنوب حوالي 4.3 كم، بينما يتضمن محيط المدينة وكتلتها العمرانية حوالي 26.1 كم²، كما هو مبين في الشكل رقم (1)

شكل (1) موقع منطقة الدراسة 2023 م



المصدر: من إعداد الباحث ، اعتمادا على Google Earth، نظم المعلومات الجغرافية Gis.

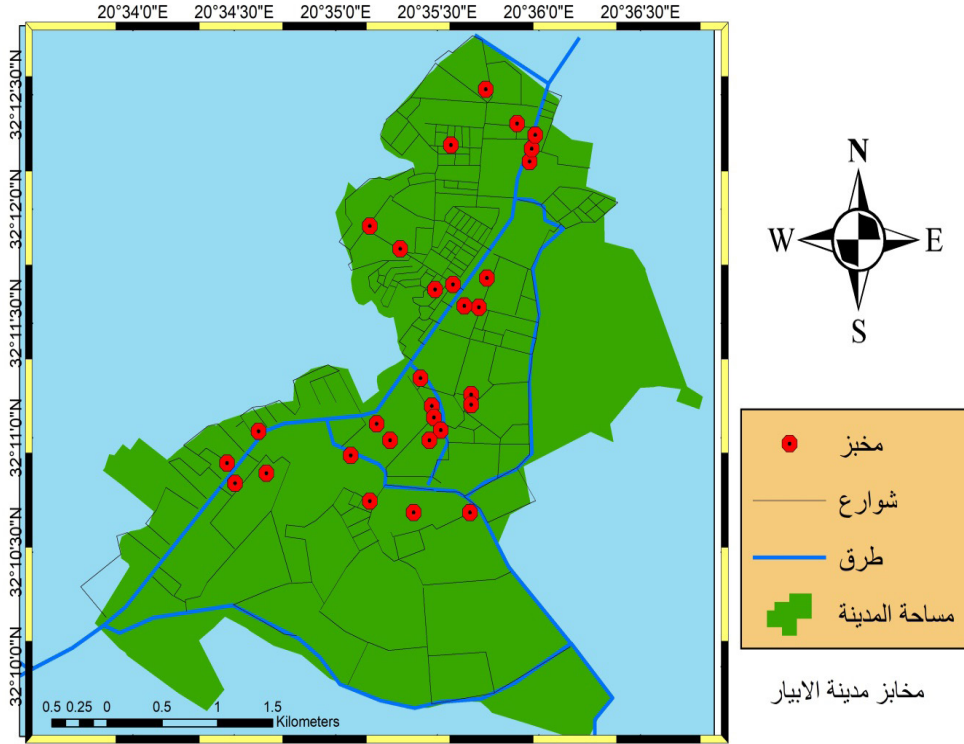
مشكلة الدراسة:

حددت مشكلة الدراسة في التحليل المكاني للمخابز، وتباين دورها الإنتاجي ، وسد حاجة المستهلك

بالمدينة ، حيث عانت المدينة من نقص حادّ في الخبز الذي يعدّ سلعة يومية أساسية للسكان ، ومن هنا يمكن طرح عدة تساؤلات:

- ما التوزيع الجغرافي للمخابز بالمدينة؟
- ما الأسباب التي أدت إلى نقص الخبز وارتفاع سعره؟
- ما المشكلات التي تواجهها المخابز في المدينة؟

الشكل (2) توزيع المخابز في منطقة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على Google Earth ، ونظم المعلومات الجغرافية Gis.

منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المرتبط بالتحليل المكاني للمخابز، وكذلك المنهج الموضوعي لإبراز الظاهرة المدروسة. وكذلك اعتمدت الدراسة على أسلوب الحصر الشامل لجميع المخابز بدلا من العينات، وكذلك الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية.

الدراسات السابقة

دراسة المصلي (2004م) حول تقويم الوضع الحالي لصناعة الخبز في اليمن والآفاق المستقبلية، التي أكدت على أهمية تفعيل دور الرقابة للتأكد من الوضع الصحي للأفران والعاملين فيها.

دراسة (السديقي:2005م) تناولت الدراسة المطاحن والمخابز في مدينة طنطا، حيث ركز البحث على

المطاحن وصناعة الخبز من حيث دراسة المطاحن والمخابز، وقد ركز الباحث على دراسة تطور صناعة الخبز وتوزيعه وتوطينه، والتركيب الحجي للمخابز في المدينة.

دراسة (عزاز:2006م) صناعة الخبز في حي المطرية، وركز الباحث على دراسة العوامل المؤثرة في صناعة الخبز، ثم توزيع المخابز وإنتاجها.

دراسة (المعداوي:2006م) عن إنتاج الخبز في محافظة كفر الشيخ دراسة في جغرافية الإنتاج، وركز البحث على دراسة العوامل المؤثرة في إنتاج الخبز، ثم توزيع المخابز، ثم إنتاج الخبز، وأشارت الدراسة إلى مشكلات الخبز في المحافظة، وأثبتت الدراسة أن إنتاج الخبز المدعوم غير صالح للاستخدام اليومي.

دراسة (الحبيشي:2011م) عن صناعة الخبز في مكة المكرمة دراسة في الجغرافية الاقتصادية، وركز البحث على دراسة العوامل المؤثرة في إنتاج الخبز، ثم توزيع المخابز، وأشارت الدراسة إلى مشكلات الخبز بمدينة مكة المكرمة.

جدول (1) كشف توزيع الدقيق على المخابز العاملة في مدينة الأبيار 2020-2023

ت	اسم المخبز	الكمية	الموقع
1	علآم عبدالستار	380	حي المصنع
2	صالح الصالحين	380	الأندلس
3	ناجية محمد	380	قرب مدرسة عقبة
4	سعاد سلام	380	الأندلس
5	سعد مرعي	320	الطريق الدائري
6	مستورة اصميدة	380	قرب مسجد خزيمه
7	إدريس عثمان	380	وسط السوق
8	محمد خليفة	380	وسط السوق
9	فوزي محمد	380	وسط السوق
10	موسى بوراوي	380	طريق الفيتورية
11	علي سعيد	380	حي الصومعة
12	ناصر فرج	380	خلف مدرسة عقبة
13	عبدالرحيم اسويلم	320	الطريق الرئيسي
14	جمعة سعد	320	السوق
15	أحمد سليمان	380	حي الزهراء
16	عبدالسلام سعد	380	السوق الفوقي
17	أحمد الكاسح	380	حي الصومعة
18	أسماء عمر	260	الأندلس
19	عبدالباسط سويلم	320	حي الردماني
20	وليد مجيد	320	خلف المستشفى
21	صلاح عبد الدائم	380	حي الصومعة
22	سليمان الرويعي	380	خلف المستشفى
23	عبدالرازق رحيل	380	حي الردماني

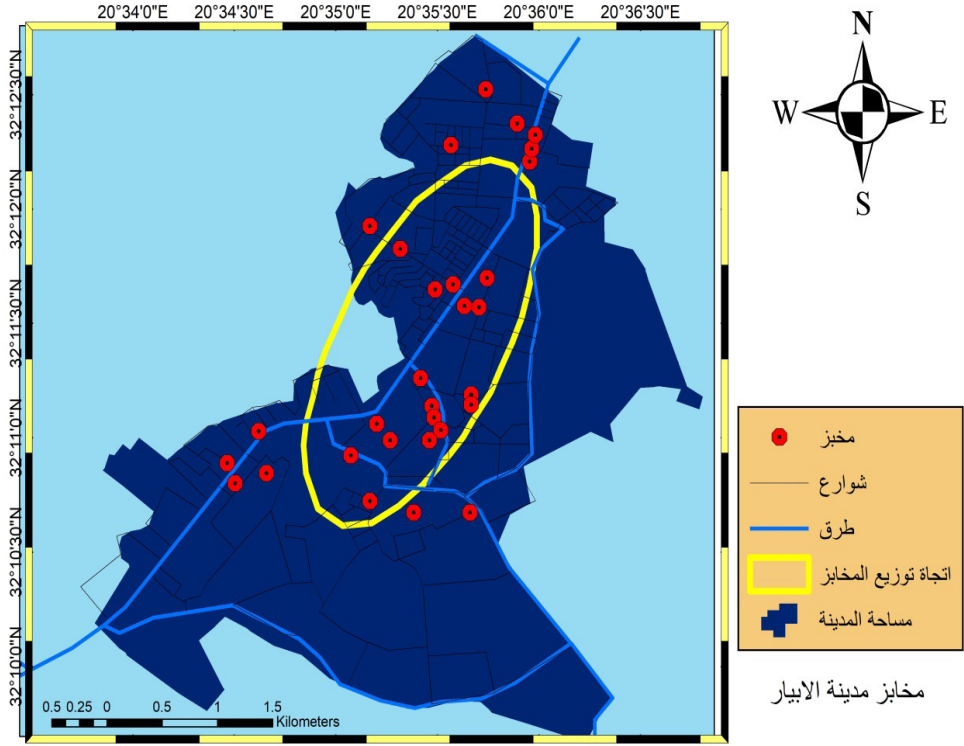
24	محمود الشريف	380	السوق الفوقي
25	عوض محمد	320	الشعبية
26	عبدالكريم سعيد	320	حي الحدائق
27	يوسف سالم	260	الردماني
28	جاءالله أحمد		الشعبية
29	مروة عيسى		الحدائق
30	فرج فضل		الطريق الرئيسي

لقد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن عدد المخابز في منطقة الدراسة حوالي 30 مخبزاً، وأن هذه المخابز هي ملكية خاصة ، ولكنها تعمل وفق رخص تجارية تابعة لمراقبة الاقتصاد في المدينة ، التي بدورها تقوم بتوفير الدقيق للمخابز بسعر مدعوم ، وفقاً لمعايير وشروط تحددها المراقبة ، وتقوم مراقبة الاقتصاد بتوزيع الدقيق على المخابز كل حسب القيمة والكمية المتفق عليها ، وهي تبدأ من 260 كيس دقيق ، وتصل إلى 380 كيساً ، وهذه المخابز لا تدخل الخدمة جميعها ، بل هناك 27 مخبزاً يعمل ، و 3 مخابز متوقفة عن العمل ، ولا تعمل بشكل يومي منتظم ، فبعضها يعمل عند توفر الدقيق المدعوم ويتوقف عند نفاذ الكمية ، وبعضها الآخر يعمل ويلجأ إلى شراء الدقيق من السوق الموازية عند نفاذ الكمية ، ولكن بسعر مرتفع؛ ما يترتب عليه ارتفاع سعر رغيف الخبز ، وهذا بالإضافة إلى أسباب أخرى تعوق إنتاج المخابز؛ ما يؤدي إلى نقص رغيف الخبز أو عدم توفره.

ومن خلال الدراسة تبين أن المخابز تنقسم إلى نوعين، وجميعها تعد من المخابز الحديثة، فالنوع الأول المخابز التي تتبع لمراقبة الاقتصاد، والتي تنتج الخبز المتعارف عليه مهما كان نوعه أو شكله، والنوع الثاني هو ما ظهر حديثاً، وهي المخابز الخاصة التي لا تتبع أي جهة، وهذه المخابز قد تغير فيها إنتاج الخبز، واتجهت إلى صناعة أنواع أخرى من الخبز والخبيز، بالإضافة إلى إنتاج معجنات أخرى بأنواع مختلفة، ما جعل هذه المخابز تتنافس فيما بينها على جودة الإنتاج.

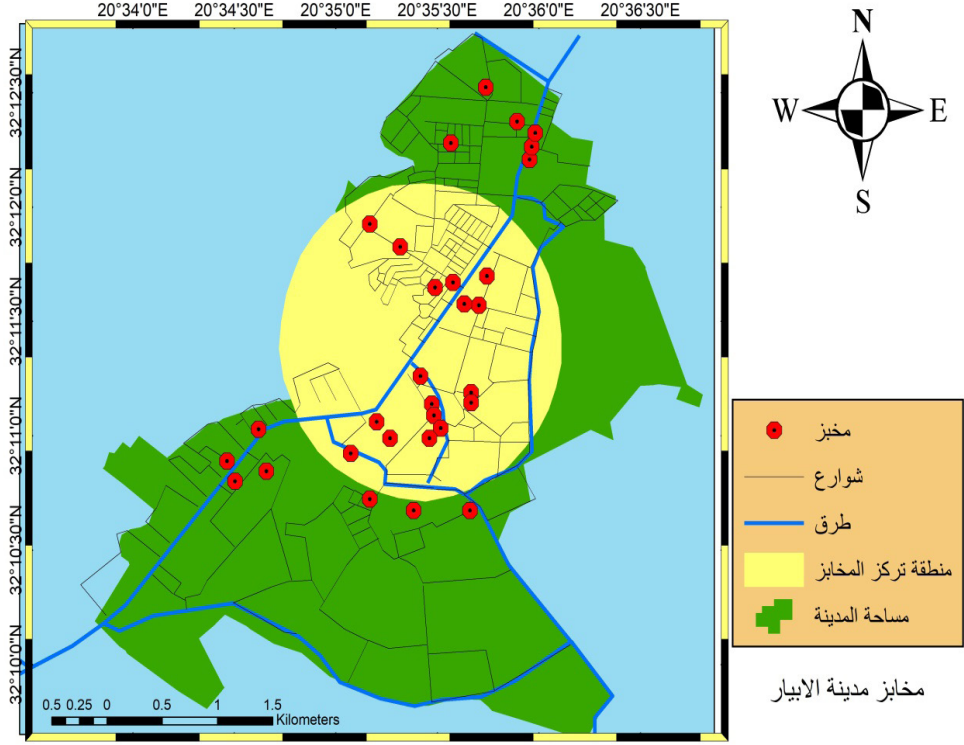
ومن خلال الدراسة الميدانية والوقوف على مواقع المخابز في منطقة الدراسة اتضح أن التوزيع الجغرافي للمخابز هو توزيع عشوائي وغير مخطط له، وأن هذا التوزيع يعد غير عادل بالنسبة إلى منطقة الدراسة، حيث اتضح أن هناك أحياء يوجد بها عدد كبير من المخابز ، وأحياء يوجد بها مخبز أو اثنان ، وأن هناك أحياء حديثة لا يوجد بها مخابز ، وأن أغلب المخابز تتركز في منطقة وسط السوق، وعلى الرغم من أن معظم المخابز توزع الخبز على المحلات التجارية ، فإن مشكلة نقص الخبز لا تزال مستمرة ، ومشكلة اصطافاف المواطنين والأزدحام موجودة ، وهذا يدل على وجود مشكلة في إنتاج رغيف الخبز.

الشكل (3) اتجاه توزيع المخازن في المدينة



المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على Google Earth ، ونظم المعلومات الجغرافية Gis.

الشكل (4) منطقة تركيز المخابز في المدينة



المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على Google Earth ، ونظم المعلومات الجغرافية Gis.

الإنتاج:

أظهرت الدراسة أن المخابز تستخدم في اليوم من 3-4 قناطر دقيق يوميا ، على فترة واحدة صباحا أو مساء ، وخاصة في المخابز العادية التي تحصل على دعم من مراقبة الاقتصاد ، وأن قنطارا واحداً من الدقيق ينتج حوالي 1600 رغيف ، وذلك حسب حجم الرغيف، وإذا ما قمنا بجمع 4 قناطر دقيق يوميا فإن الإنتاج اليومي للمخبز الواحد حوالي 6400 رغيف، بينما تختلف المخابز في القدرة الإنتاجية كـ حسب حجم وقدرة المخبز، وهناك مخابز تستخدم في اليوم من 1-2 قنطار، ولا يقتصر هذا الإنتاج من الخبز على المواطنين ، بل إن هناك عدة جهات تستهلك الخبز بشكل كبير في المدينة ، هي المؤسسات التعليمية ، والمستشفيات ، والثكنات العسكرية ، وهناك عدة عوامل أخرى تؤثر على الإنتاج ، منها انقطاع التيار الكهربائي ، وكذلك نقص الوقود المشغل ، ونقص المادة الخام ، وتأثير المناطق المجاورة لمنطقة الدراسة.

القوى العاملة:

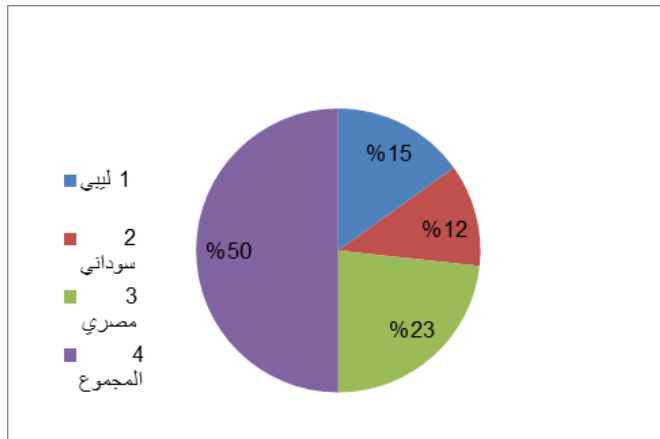
إن توفر القوى العاملة في أي مشروع تعدّ من أسباب نجاح المشروع واستمراره، وخاصة إذا كانت القوى العاملة من العمالة المدربة أو الماهرة التي تستطيع الإنتاج الأفضل على جميع المستويات ، وخاصة عندما تكون الأيدي العاملة من العمالة المحلية الوطنية على غير العمالة الوافدة ، وخاصة في بعض المشاريع ، ومن خلال هذه

الدراسة تبين أن صناعة الخبز في المنطقة أغلبها تعتمد على العمالة الوافدة أكثر من العمالة المحلية التي يقتصر دورها على توزيع الإنتاج على المحلات التجارية فقط ، أو الإشراف على المخابز ، بينما جميع مراحل الإنتاج في المخابز تشغلها العمالة الوافدة ، من عجن أو تخمير أو فرن أو بيع داخل المخبز ، وقد اختلفت جنسيات العمال من مخبز إلى آخر ، فهي في الأساس تعتمد على العمالة المصرية و العمالة السودانية ، وهما أكثر الجنسيات التي تعمل في المخابز ، ولعل من أهم المشكلات التي تعوق عمل المخابز وتذبذب إنتاجها هو اعتمادها على العمالة الوافدة ، وما يتعرضون له من مشكلات ، وكذلك قضاء العطلات للسفر إلى بلدانهم ، ما يؤدي إلى إغلاق بعض المخابز .

جدول (2) العمالة داخل المخابز

ت	ليبيون /أجانب	العدد	%
1	ليبي	65	30.25
2	سوداني	50	23.25
3	مصري	100	46.5
4	المجموع	215	100

الشكل (5) يوضح نسبة العمالة الأجنبية والمحلية في المنطقة



النتائج:

- 1- أظهرت الدراسة أن 90% من المخابز تنتج الخبز العادي، بينما 10% من المخابز تنتج الخبز والمعجنات الأخرى، وهي المخابز الحديثة.
- 2- تبين من خلال الدراسة أن التأخير في وصول اعتمادات الدقيق أثر سلباً على الإنتاج وارتفاع سعر الخبز.
- 3- تبين أن القدرة الإنتاجية للمخابز هي ما بين 3-4 قناطر دقيق يوميًا.
- 4- أوضحت الدراسة أن توزيع المخابز ظهر بصورة عشوائية.
- 5- أكدت الدراسة أن لنقص الطاقة تأثيراً سلبياً على الإنتاج.

التوصيات:

- 1- إعادة توزيع المخابز على أحياء منطقة الدراسة.

2- دعم المخابز بشكل مستمر بالمواد الخام والمحروقات.

3- تنظيم وقت عمل المخابز ، وذلك على فترات صباحاً ومساءً.

4- مراقبة جودة الإنتاج ، ورفع مستوى عمل المخابز.

5- تخصيص مخابز للجهات العامة ومخابز للمواطنين.

المراجع والمصادر

1- الحبيشي ،سناء صالح ، صناعة الخبز في مدينة مكة المكرمة دراسة في الجغرافية الاقتصادية ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، ديسمبر 2011.

2- السديمي ، محمد ذكي حامد ، المطاحن والمخابز في مدينة طنطا دراسة في جغرافية الصناعة، مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية ، العدد السابع ، 2005م.

3- المصلي ، محمد سالم ، تقويم الوضع الحالي لصناعة الخبز في اليمن والآفاق المستقبلية ، هيئة البحوث الزراعية ، 2010.

4- خدير ، أسامة مسعود ، التحليل المكاني للمخابز وتباين دورها الإنتاجي في سد حاجة الاستهلاك المحلي بمدينة الزاوية 2000-2015م ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزاوية ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، 2020م.

5- مراقبة الاقتصاد بلدية الأبيار ، بيانات غير منشورة، 2022م.

6- مقابلة شخصية مع مسؤول في قطاع مراقبة الاقتصاد بلدية الأبيار ، 25/مايو/2023م، الساعة 12:00م.

7- مقابلات شخصية مع بعض أصحاب المخابز في المدينة.

تحليل جغرافي للصناعات الزراعية الليبية للفترة 1970-2004

د. عثمان المهدي ميكائيل¹

1.أستاذ مشارك بقسم الجغرافيا كلية الآداب جامعة طبرق

DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7232> تاريخ النشر: 16/03/2025 تاريخ القبول: 12/09/2024 تاريخ الاستلام: 15/08/2024

الملخص:

تتناول الدراسة تحليلًا جغرافيًا للصناعات الزراعية الليبية للفترة 1970-2004، ولا شك أن الزراعة تسهم في التطور الصناعي ورفع الدخل الفردي للسكان، فهي تؤدي دوراً استراتيجياً مهماً في تحقيق الأمن الغذائي لمختلف شعوب العالم؛ لذا أولت جميع شعوب الأرض اهتماماً خاصاً بها، وتعد الدولة الليبية واحدة من الدول التي تتطلع إلى التنمية الشاملة في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية في البلدة، ومنها الزراعة التي حظيت فيها باهتمام خاص. وهدفت الدراسة إلى تحقيق استراتيجية التنمية للصناعات الزراعية لتحور في المجالات الآتية: زيادة الإنتاج الزراعي بما يكفل تحقيق أقصى معدلات الإنتاج من السلع الزراعية والغذائية للوصول إلى الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي وتقليل الاعتماد على الاستيراد، ورفع مستوى القدرة الإنتاجية للأيدي العاملة ورأس المال والأراضي الزراعية بهدف تحقيق زيادة في دخل المزارعين، وربط الإنتاج الزراعي بالصناعة بما يكفل تحقيق قدر أكبر من التكامل بين القطاعين؛ وذلك من خلال توسيع قاعدة إنتاج المواد الأولية الزراعية من جهة، وزيادة الإنتاج المحلي من المنتجات الصناعية اللازمة للقطاع الزراعي من جهة أخرى.

geographical analysis of the Libyan agricultural industries for the period 1970-2004

Dr.Othman AL-Mahdi Mikael¹

1-Associate Professor, University of Tobruk,Faculty of Arts,Department of Geography

Abstract:

The study deals with a geographical analysis of the Libyan agricultural industries for the period 1970-2004. There is no doubt that agriculture contributes to industrial development and raising the per capita income of the population. It plays an important strategic role in achieving food security for the various peoples of the world. Therefore, all the peoples of the earth have paid special attention to it. The Libyan Jamahiriya is one of the countries that aspire to comprehensive development in various economic and social sectors in the country, including agriculture, which has received special attention.

The study aimed to achieve a development strategy for agricultural industries that focused on the following areas: Increasing agricultural production to ensure achieving the highest production rates of agricultural and food commodities to achieve self-sufficiency and food security and reduce dependence on imports. Raising the level of productive capacity of labor, capital and agricultural land with the aim of achieving an increase in farmers' income. Linking agricultural production with industry to ensure greater integration between the two sectors, by expanding the production base of agricultural raw materials on the one hand, and increasing local production of industrial products to meet the crisis for the agricultural sector on the other hand

Copyright©2024 University of Benghazi.

This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0
licens



Scan QR & Read Article Online.



المقدمة:

تؤدي الزراعة دوراً كبيراً و متميزاً في التنمية الاقتصادية الشاملة، فقد أسهمت طوال التاريخ منذ القدم في إقامة الحضارات المختلفة تطویرها (التي قامت أغلبها على ضفاف الأنهار للاستفادة من مياهها للزراعة وتربية الحيوان والنقل) (النمري، 1999، ص4)، وما زالت الزراعة تسهم في عصرنا الحاضر في تطوير البلدان النامية والمتقدمة أيضاً، كما للزراعة أهمية كبرى في دفع عجلة التنمية الاقتصادية الشاملة بشكل عام والتنمية الصناعية بشكل خاص إلى الأمام، فهي تعد مصدراً للدخل لغالبية سكان هذه البلدان، وتستقطب أكبر عدد من العمالة فيها، وتوفر لهم السلع الضرورية من الغذاء والكساء والدواء، كما أن أهمية الزراعة تأتي من أهمية الصناعة نفسها؛ فهي تحتاج إلى استخدام الآلات والأدوات الزراعية والأسمدة المصنعة وكثيراً ما تتوسع الصناعات من أجل تلبية الاحتياجات الزراعية، وتتنوع نظراً لتنوع مواد الخام الزراعية (فالزراعة سوق استهلاكية كبيرة للمنتجات الصناعية من المكائن والآلات والأسمدة الكيماوية والمبيدات لمكافحة الآفات الزراعية، ومعدات إنشاء السدود والخزانات وقنوات الري والمحركات الكهربائية في قطاع الزراعة) (مهدي، 1985، ص17)، في الوقت الذي تحتاج الصناعة إلى المنتجات الأولية الزراعية التي تتطلبها الصناعة، كالصناعات الغذائية، وصناعة الغزل والنسيج، وصناعة الأثاث الخشبي والأعشاب الطبية والأدوية.. الخ، فجميعها تقوم على مدخلات ومواد خام زراعية، كما أن زيادة الإنتاج الزراعي باستخدام التقنيات الصناعية الحديثة تؤدي إلى رفع المستوى المعيشي للعاملين في القطاع الزراعي (السكان في القرى والأرياف) وبالتالي تقليل الهوة الحضرية بين الريف والمدينة وخاصة في البلدان النامية، فضلاً عن تقليل الهجرة السكانية من القرى والأرياف إلى المدن وخاصة في البلدان النامية، وانخفاض نسبة البطالة في المدن، ومن ثم انخفاض نسبة الحوادث الجرائم الاجتماعية في المدن، وزيادة تمسك المزارعين بأراضيهم، وزيادة إنتاجية الفدان الواحد من الأرض الزراعية، كما يؤدي إلى زيادة طلب المزارعين للمنتجات الصناعية، ومن ثم إلى التطور الصناعي أيضاً (دورة التطور الزراعي والصناعي)، كما أن الصناعة تضيق إلى الطلب على السلع التي تنتجها الزراعة وتمتص فائض العمل الذي قد يرفع الإنتاجية في الزراعة (القضاء على البطالة المقننة). في الوقت الذي تقوم الزراعة بتقديم منفذ للأنفاق على السلع الصناعية من خلال ارتفاع الدخل الحقيقي للسكان، ومن ثم تضيق عاملاً للتنمية الاقتصادية الشاملة من خلال تحرير الموارد، إذا كانت الإنتاجية ترتفع بدرجة أسرع من الطلب على السلع والموارد التي تتحول من الزراعة إلى الصناعة، قد تكون عمل أو رأسمال أو كلاهما معاً؛ لذا تعد الزراعة تكملة للصناعة وتفاعل بعضهما مع بعض يؤدي إلى التنمية الاقتصادية في جميع مجالات الحياة؛ لذا أولت دول العالم المختلفة اهتماماً خاصاً بالتنمية الزراعية؛ (لأنها تعد شرطاً ضرورياً لنجاح عملية التنمية الشاملة، وحجر الأساس في بناء اقتصاد وطني قوي) (أبو سنيّة، 1993). ففي الوقت الذي تسهم فيه الزراعة في التطور الصناعي ورفع الدخل الفردي للسكان، هي تؤدي دوراً استراتيجياً مهماً في تحقيق الأمن الغذائي لمختلف شعوب العالم؛ لذا أولت جميع شعوب الأرض اهتماماً خاصاً بها، وتعد الدولة الليبية واحدة من الدول التي تتطلع إلى التنمية الشاملة في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية في البلدة، ومنها الزراعة التي حظيت فيها باهتمام خاص.

ثانياً: استراتيجية تنمية الصناعات الزراعية الليبية:

استراتيجية التنمية للصناعات الزراعية تمحورت في المجالات الآتية: (أبو سنيّة، 1993)

- 1- زيادة الإنتاج الزراعي بما يكفل تحقيق أقصى معدلات الإنتاج من السلع الزراعية والغذائية للوصول إلى الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي وتقليل الاعتماد على الاستيراد.

2- رفع مستوى القدرة الإنتاجية للأيدي العاملة ورأس المال والأراضي الزراعية بهدف تحقيق زيادة في دخل المزارعين.
3- ربط الإنتاج الزراعي بالصناعة بما يكفل تحقيق قدر أكبر من التكامل بين القطاعين، وذلك من خلال توسيع قاعدة إنتاج المواد الأولية الزراعية من جهة، وزيادة الإنتاج المحلي من المنتجات الصناعية للأزمة للقطاع الزراعي من جهة أخرى.

ولتحقيق الأهداف المذكورة خصصت الدولة الليبية 16% من ميزانية التحول الاقتصادي والاجتماعي للبلد خلال 30 سنة الماضية لتنمية القطاع الزراعي (الزنى، 2002) (قدرت بحوالي 6.8 مليار دينار ليبي للفترة من 1972 - 2002 م)، كما قدر ما خصص للتنمية الزراعية للفترة من 1962 (أول خطة تنمية شاملة في البلد) لغاية 2002، حوالي 14.2% من إجمالي مخصصات التنمية الشاملة في البلد (النشرة الاقتصادية، 2006م، ص 33) (أي حوالي 7.66 مليار دينار)، وبذلك احتل القطاع الزراعي المرتبة الثانية بعد القطاع الصناعي في عمليات التنمية الشاملة، وقد ركزت الخطط التنموية على تنشيط القطاع الزراعي للاستفادة من منتجاته في تزويد الصناعات التمويلية - وخاصة الغذائية منها - بما تحتاجها من المواد الأولية الداخلة في صنعها.

كما أن التطور الصناعي - الذي شهدته ليبيا بشكل خاص والعالم بشكل عام خلال العقود الثلاثة الأخيرة - أدى إلى حدوث تغيرات كبيرة في بنية الصناعات التحويلية وخاصة الغذائية، الأمر الذي مكّنها من استعمال أحدث ما أنتجته الصناعات الهندسية والإلكترونية والكيميائية، وأسهم هذا التطور بشكل وافر في رفع كفاءة الصناعات وفي إنتاج سلع أكثر مكانة وأمانة وسلامة وأقل تلوثاً، كما مكن الصناعة الغذائية من تقليل الفاقد من القيمة الغذائية، ورفع الجودة النهائية للمنتجات.

ثالثاً: الصناعات الليبية القائمة على المنتجات الزراعية:

أ- الصناعات الغذائية:

يعد قطاع الصناعات الغذائية في ليبيا قطاعاً ناشئاً كغيره من القطاعات الصناعية الأخرى، وقد بدأ نموه الفعلي مع بداية السبعينات من قرن العشرين، في ظل سياسات واضحة تهدف إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي عن طريق توسيع رقعة الأرض الزراعية للإنتاج الزراعي وتوسيع القاعدة الصناعية المعتمدة عليها، حيث ترتبط هذه الصناعة بالدرجة الأولى بالمواد الخام الزراعية والحيوانية؛ لذا ارتكزت في البداية على مدينتين كبيرتين هما طرابلس وبنغازي، ففي مدينة طرابلس ارتبطت الصناعة الغذائية فيها بإنتاج سهل جفارة الزراعي حيث توطنت فيها منذ العهد الإيطالي صناعة عصر الزيتون، وطحن الدقيق، وصناعة التبغ، والمياه الغازية، وتعليب الأسماك.

كما توطنت في مدينة بنغازي شرق البلاد صناعات طحن الحبوب، وإنتاج المعكرونة، والمياه الغازية، وحفظ الطماطم... الخ اعتماداً على ما تنتجها سهول المرج والجبل الأخضر من المحاصيل الزراعية المختلفة.

وقد بلغت حصة الصناعات الغذائية من المبالغ المخصصة للتنمية الصناعية خلال الفترة من 1970- 1988م حوالي (260) مليون دينار، وتمثل (5.4 %) من إجمالي ما خصص للصناعات و البالغ قيمته (4.8) مليار دينار، ويجب أن هنا إلى أن ليبيا في تصنيعها للمواد الغذائية تعتمد على استيراد حاجاتها من هذا السلع من الخارج وخاصة تصنيع العلب وأجهزة البسترة والتعقيم والطرود المركزي وخزانات المعالجة والتبريد وآلات الطحن، والمواد كيميائية المستخدمة في التنظيف والتطهير، إضافة إلى الأحماض العضوية والنكهات والأصباغ والفيتامينات والمواد الحافظة من مضادات الأحياء الدقيقة وممانعات الأكسدة ومثبتات الألوان... الخ.

وأنشئت في البلد حديثا مصانع عديدة للإنتاج الغذائي، وفقا للمعايير الدولية، وتوزعت هذه الصناعات في مناطق جغرافية مختلفة من ليبيا حيثما توجد المواد الأولية، منها صناعة تعليب الخضر والفواكه والعصائر والمربيات والبقوليات والمخللات ورب التمر وأغذية الأطفال، وصناعة الخبز والخبز ومطاحن الأعلاف والغلّال والمكرونه والألبان... الخ وهي كالآتي:

- 1- مصانع الألبان: يوجد في ليبيا (11) مصنعا لإنتاج الألبان ومشتقاتها، وتعود ملكيتها إلى الشركة العامة للألبان، حيث قدر إنتاجها عام 2000م حوالي (231) ألف لتر بعد أن كان (180) ألف لتر عام 1988.
 - 2- مجموعة مصانع الغلال الأعلاف: حيث يوجد في البلد (17) مصنعا تقوم بطحن الغلال وإنتاج الدقيق، موزعة على مدن ليبية مختلفة، وقدر إنتاج البلد من طحن الغلال للفترة من 1989-2000م حوالي (4733) ألف طن أي بمعدل سنوي (430) ألف طن، كما بلغ إنتاج البلد من الأعلاف للفترة المذكورة (8278) ألف طن أي بمعدل سنوي حوالي (753) ألف طن، وحوالي (1183) ألف طن سنوي من الغلال الأعلاف وقدرت قيمة الإنتاج المحقق في شركة المطاحن الأعلاف (213.8) مليون دينار وذلك عام 2004.
 - 3- مصانع السميد: يوجد في البلد (8) مصانع لإنتاج السميد والمكرونه موزعة في مناطق مختلفة من ليبيا، حيث قدر إنتاج البلد من المكرونه للفترة 1989-2000م حوالي (923) ألف طن وبمعدل سنوي حوالي 84 ألف طن.
 - 4- مصانع المعمورة: تضم هذه المصانع (15) مصنعا لإنتاج العصائر وتعليب الخضر والفواكه والمخللات ورب التمر ومعجون الطماطم وأغذية الأطفال.
 - 5- مصانع المشروبات: بلغ عددها (9) مصانع موزعة في أنحاء البلاد لإنتاج المياه الغازية والمياه المعدنية.
 - 6- مصانع تعليب الأسماك: بلغ عددها (5) مصانع موزعة في كل من مدن طرابلس وصبراتة والخمس وزوارة وبنغازي، وقدر إنتاجها للفترة من 1989-2000م بحوالي (8278) ألف طن أي بمعدل سنوي حوالي (753) ألف طن.
 - 7- صناعة الخبز والخبز والحلويات: توجد (4) مخازن آلية موزعة في كل من مدن طرابلس ومصراته وسيها وبنغازي، وقدر إنتاجها للفترة من 1989-2000م حوالي (57.2) ألف طن وبمعدل سنوي حوالي (5.2) ألف طن.
 - 8- مصانع التبغ والكبريت: قدرت قيمة الإنتاج المتحقق من مبيعات الشركة العامة للتبغ حوالي (18.2) مليون دينار وذلك عام 2004م.
 9. وقدر الإنتاج الليبي من الصناعات الغذائية عام 2000 م بحوالي (941.4) ألف طن، وأجمالي قيمة المبيعات للصناعات الغذائية لتلك السنة حوالي (249.5) مليون دينار (الهيئة العامة للتوثيق، 2001).
- وفي عام 2001 م مثل إنتاج الصناعات الغذائية في البلد نحو (31.6 %) من إجمالي قيمة الصناعات الوطنية (الهيئة العامة للتوثيق، 2005)، بينما بلغت قيمة المبيعات في السنة نفسها من المنتجات الغذائية (40.9 %) من إجمالي مبيعات منتجات الصناعات التحويلية المحلية، وهذا يشير إلى أن مؤشر النمو الصناعي الغذائي الليبي في تصاعد مستمر (جدول 1)، ويعكس ذلك زيادة أعداد العاملين في المصانع العامة التابعة لقطاع الصناعات الغذائية والذي بلغ (5799) عاملا وذلك عام 2004م، بعد أن كان عدد العاملين (3329) عاملا وذلك عام 2000م (مجلس التخطيط العام، 2004)، وبنسبة نمو سنوي بلغت (19%)، وهذه الزيادة الكبيرة مؤشر إيجابي يعكس مدى الاهتمام بهذا القطاع الحيوي، وتعاضم دوره في تغطية بعض احتياجات السكان المتزايدة للمنتجات الصناعية الغذائية.

جدول (1) الإنتاج الكلي للصناعات الغذائية للفترة من (1970 م – 2000 م) (مجلس التخطيط العام، 2004)

نوع الصناعة	وحدة الإنتاج	الفترة من 1970-1988 ف	الفترة من 1989-2000 ف
طحن الغلال	ألف طن	4144	4733.2
المكرونه	ألف طن	998.1	923
الألبان	مليون لتر	622.6	703.7
الأسماك المعلبة	طن	14089	13623
الأعلاف	ألف طن	5620.8	8277.6
الخضر والفواكه	ألف طن	711.9	202.2
التبغ	ألف طن	47.1	602.7
الخبز والخيز	ألف طن	40.9	57.2

1- محصول التمور:

تعد ليبيا من البلدان المنتجة للتمور الظروف المناخية السائد فيها على نمو هذا النبات الحيوي الذي يستهلك بشكل كبير من قبل السكان ويدخل الجزء الآخر لصناعة رب التمور، ويستعمل جزء آخر علفا لاستهلاك حيواني، وقدر استهلاك البلد من التمور حوالي 124 ألف طن سنويا (سنة 2002) (الهيئة العامة للتوفيق والمعلومات، 2002)، حيث توزع الإنتاج كالآتي:

أ- الاستهلاك المباشر: بنسبة 69% من الإنتاج الكلي، أي بما يقرب من 85.5 ألف طن سنوي من التمور.

ب- استهلاك حيواني: بنسبة 30.5 % من إجمالي الإنتاج السنوي، أي بما يعادل (37.8) ألف طن.

ج- صناعة رب التمور: بنسبة 0.5% أي حوالي (613) طن في كل من مصنعي الدهن بإنتاج (412) طن ومصنع الخمس بإنتاج (201) طن وقدرت قيمة إنتاج رب التمور من هذه المصانع (593) ألف دينار وذلك عام 2002 بقيمة (967) دينارا للطن الواحد. (الهيئة العامة للتوفيق والمعلومات، 2002)

2- محصول الزيتون:

يعد محصول الزيتون من الفواكه المهمة المنتجة في ليبيا ويستخدم بشكل كبير في الاستهلاك البشري وفي الاستهلاك الحيواني علفا للحيوانات، وكذلك في صناعة استخراج زيت الزيتون من عصر ثمار الزيتون بالمعاصر المنتشرة في مناطق مختلفة من البلاد، وتقوم هذه الصناعة على أساس تكرير الزيت المنتج من قبل هذه المعاصر في مصانع تكرير الزيوت النباتية واستخلاصها، وبلغت الكمية المستخدمة في هذا الإنتاج (105) ألف طن من الزيتون، بينما بلغت الكمية المنتجة من زيت الزيتون لسنة 2000م حوالي (1147) طنا منها (952) طنا في مصنع المنصورة، و(195) طنا في مصنع مغللات مصراتة، ويستخلص إنتاج طن واحد من زيت الزيتون من (91) طن زيتون. (مجلس التخطيط العام، 2002)، أما كمية الإنتاج الداخلة في صناعة تعليب حبات الزيتون وحفظها فقد قدرت بحوالي (5400) طن زيتون مائدة، وتعد هذه الكمية قليلة: فهي تشكل 3% من إنتاج الكلي، وانخفاض هذه النسبة يعود إلى ارتفاع أسعار الزيتون المنتج محليا. وقدرت قيمة الإنتاج المحقق من شركة استخلاص الزيوت لسنة 2004م حوالي 18.5 مليون دينار.

ب- صناعة غزل والنسيج والملابس والجلود:

تعد صناعة الغزل والنسيج من بين أقدم الصناعات التي عرفتها البشرية، وقد كان للمصريين القدماء دور كبير في قيام هذه الصناعة، «فإلهم يرجع الفضل في معرفة صناعة المنسوجات الكتانية التي ما زالت آثارها

باقية في مقابر قدماء المصريين» (هارون، ص 563).

وقد أتت هذه الصناعة منزلية يدوية في البداية، وكان لدولة بريطانيا دور مهم في تقدم هذه الصناعة نظرا لتوافر المراعي للحصول على الصوف ولسيطرتها على مناطق واسعة من العالم؛ مما يؤمن لها القطن مثل مصر والهند والولايات المتحدة الأمريكية قبل تحريرها، فضلا عن توافر الأسواق المستهلكة لهذه الصناعة داخليا وخارجيا في مناطق نفوذها، وتعد منطقة لانكشير أهم مناطق صناعة القطن في العالم ومازال لها شأنها في هذه الصناعة، وفي عام 1733 م بدا التطور الميكانيكي لهذه الصناعة في بريطانيا باختراع آلة النسيج، وفي عام 1801 م ودخلت تعديلات على آلات غزل القطن فتقدمت خطوات كبيرة إلى الأمام، وتشمل صناعة الغزل صناعة الصوف والكتان والحرير. وفي ليبيا تعد صناعة النسيج من الصناعات التقليدية القديمة، وكانت بداياتها بدائية في أساليبها وإنتاجها وتقوم أساسا على الطريقة اليدوية، واستمر الوضع في العهد العثماني على هذه الحال (المهدي، 1990، ص 199)، واقتصرت الصناعة على إنتاج الحرف البدوية وكان أغلبها يعتمد على المواد الخام المحلية في المناطق الداخلية من ليبيا، وعلى المواد المستوردة في المدن الرئيسية، وقد اشتهر الليبيون بتفوقهم في بعض الحرف التي كانت مظهرا من مظاهر حضارتهم، كما هو الحال في صناعة السجاد والبسط ونقش الجلود من المواد الخام المحلية المستعملة التي كانت من المواد النباتية (نبات الحلفا، وسعف النخيل) والحيوانية (الصوف، والجلود)، أما المواد المستوردة فكانت القطن، والحرير، والصوف الناعم.

وكانت الصناعة الليبية صغيرة لسد الحاجة المحلية، وجزء صغير كان يباع للزوار والأجانب، واتخذت العملية الصناعية عدة أشكال ومنها (المهدي، 1990، ص 200):

- 1- تقديم المادة للصانع كالصوف أو القماش أو الجلد أو الأخشاب، ويكون دوره مقصوراً على تجهيزها وتشكيلها مقابل أجر يتفق عليه مقدماً، وكانت هذه الطريقة شائعة في الصناعات المنزلية.
- 2- تجهيز السلع بأكملها بواسطة الصانع نفسه، كما هو الحال في صناعة الجلود والحصر وأدوات الفلاحة.
- 3- عن طريق محلات وورش تنتج حسب الطلب.

وتمثلت هذه الصناعات في تلك الفترة بصناعة العباءات والبطاطين والمحارم والسجاد والبسط، فاستخدمت في ذلك أنواع عديدة من المواد الخام أهمها الصوف والقطن والحرير الصناعي، وكان الإنتاج يختلف باختلاف نوعية مادة الخام المستعملة ونوعية السوق، ففي المناطق الداخلية من ليبيا كان الإنتاج يحتوي على أنواع رخيصة استعملت فيها خيوط الصوف المصنوعة محلياً، أما المنسوجات الثمينة فكانت تعتمد على الخيوط الخفيفة المستوردة بالإضافة إلى خيوط الحرير. أما دبغ الجلود فتركز في المدن الرئيسية حيث توجد مدايع محلية، واستغلت الجلود ذات النوعيات الرديئة في صناعة الأحذية الشعبية، والسروج والحقائب والأحذية الرخيصة، أما المنتجات الثمينة فقد استخدمت فيها الجلود المستوردة من مصر، كما برزت صناعات أخرى تركزت بالقرب من مناطق توافر مادة الخام بالإضافة إلى وجود الصانع المهرة، وأهمها: صناعة الصابون، وصناعة الخمور، والحصر، ومنتجات السعف، وتكرير الزيت، وتركزت هذه الصناعات في مدن طرابلس وبنغازي ومصراته.

أما الصناعات الحديثة في ليبيا بدأت فعلياً منذ عام 1924 م في ظل الاحتلال الإيطالي للبلد، عندما أنشئ مصنع للتبغ في هذه السنة، وتلتها مصانع إنتاج الغاز في عامي 1931 و1933 م، ومصنع إنتاج المياه الغازية عام 1930 م، وتشير الإحصاءات لعام 1938 م بأن عدد المنشآت الصناعية الليبية كانت حوالي (789) منشأة، شكلت صناعة المنتجات الزراعية منها حوالي (11%)، وكان أهمها صناعة عصر الزيت التي استحوذت على 50% من منشآت

هذا النشاط، ويمثل الباقي في صناعة البيرة والنبيد والدقيق والمعكرونة، وزيت الخروع والتبغ والمياه الغازية، فضلاً عن الصناعات المتعلقة بالصيد البحري وخاصة استخراج الإسفنج وتعليب التين والسردين، وطبقاً لتقرير الأمم المتحدة فإن عدد المصانع في ليبيا بلغ 3121 مصنعاً وذلك عام 1956م (المهدي، 1990، ص217) شكلت الصناعات الغذائية 50% منها، بما فيها المشروبات والتبغ، أما صناعة النسيج والملابس والأحذية شكلت 10% منها والباقي عبارة عن صناعة مواد البناء والأثاث وصناعات متنوعة تعتمد على مواد أولية مستوردة.

رابعاً: التنمية الصناعية الزراعية الليبية

فقد بدأت التنمية الصناعية الحديثة في ليبيا بعد محاولة خلق مناخ مناسب وتمهيتها لدفع الصناعة وتطويرها من المظهر التقليدي الحرفي إلى المظهر الآلي الحديث؛ وذلك بإصدار قانون تنمية الصناعات الوطنية رقم 51 لسنة 1956، وعدل عام 1961م، وقانون استثمار الأموال الأجنبية لسنة 1958م، وقانون إنشاء وزارة الصناعة عام 1963م، وشمل قانون تنمية الصناعة الوطنية إعفاءات عن ضرائب الدخل لمدة خمس سنوات ومن ضريبة الأملاك لمدة عشر سنوات، هذا بالإضافة إلى الإعفاءات الجمركية عن الآلات ومواد الخام. فقد أولت الدولة اهتماماً خاصاً بالصناعة، وقدمت لها قروضا للتشجيع والاستثمار، حيث بلغت قيمة القروض الممنوحة من مؤسسة التنمية الصناعية للصناعات المختلفة للفترة من عام 1963-1965م حوالي (494) ألف دينار، منها حوالي 60% للصناعات الغذائية ومشروبات غازية والنسيج، وجميعها صناعات خفيفة تعتمد على تصنيع المواد الزراعية والحيوانية المحلية، أو صناعات بسيطة في تشغيلها مثل حفظ الطماطم وطحن الحبوب، وتصنيع المنتجات البحرية كالทูنة والسردين وغزل الصوف وصناعة النسيج وعصر الزيتون واستحوذت هذه الصناعات على حوالي 60% من مجموع القروض الممنوحة لغرض التنمية الصناعية، وكان الدافع الأساسي لذلك هو الطلب المحلي المتزايد على السلع الاستهلاكية التي صاحبت ظهور البترول في البلد وتصديره منذ بداية عقد الستينات من قرن العشرين، أما الفترة المحصورة بين الأعوام 1981-1987م منحت مصرف التنمية الزراعية قروض صناعية بقيمة 16 مليون دينار ليبي موزعة على (253) مصنعاً ومنشأة صناعية في جميع المدن الكبيرة دون استثناء، استحوذت الصناعات الغذائية والنسيج على نحو 73% من مجموع المنشآت الصناعية التي حصلت على قروض صناعية، وبنسبة 65% من إجمالي قيمة القروض (أمانة اللجنة الشعبية للتخطيط، 1988، ص19)، كما خصصت الدولة الليبية لغرض التنمية الصناعية ضمن الخطة الخماسية 1976-1980 حوالي (695) مليون دينار ليبي، منها (54) مليون دينار للصناعات الغذائية، و(19,15) مليون دينار لصناعة الغزل والنسيج والملابس والجلود، وارتفعت قيمة الناتج الصناعي (القيمة المضافة) من صناعة النسيج والجلود من (2,3) مليون دينار وذلك عام 1970 إلى حوالي (7.8) مليون دينار عام 1980م، وارتفعت قيمة الناتج الصناعي للصناعات الغذائية من (17.8) مليون دينار عام 1975م إلى (32.8) مليون دينار عام 1980م. كما زاد عدد العاملين في الصناعات الغذائية من (8159) عاملاً عام 1970 إلى (10504) عاملاً سنة 1980م (أمانة التخطيط، 1980)، وزاد عدد العاملين في صناعة النسيج والجلدية والأحذية من (811) عاملاً عام 1970 إلى (4965) عاملاً وذلك عام 1980م. وكانت الصناعات الاستهلاكية تسيطر بشكل كبير على هيكل الإنتاج الصناعي التي تشرف عليه المؤسسة الوطنية للتصنيع، فأغلب الإنتاج موجهة نحو تلبية الاحتياجات الرئيسية للسكان والمتمثل في الآتي :

1-الصناعات التي تلي الاحتياجات الغذائية.

2-الصناعات التي تلي احتياجات الملابس.

3- الصناعات التي تلي احتياجات المسكن.

4- الصناعات الاستراتيجية للتصدير.

وقد تركزت الصناعات الليبية في المدن الساحلي الشمالي وذلك لسهولة الحصول على مواد الخام الزراعية والبحرية، فضلاً عن ملائمة الظروف المناخية، وعوامل اقتصادية واجتماعية أخرى. وفقاً للبيانات المتوفرة يمكن تتبع تطور صناعة الأنسجة والجلود الليبية بالفترات الآتية:

1- الفترة بين عامي 1970 – 1988 م:

اهتمت الدولة بصناعة الغزل والنسيج والملابس والجلود لأهمية هذه الصناعات في حياة المواطنين، وأولت الدولة اهتماماً خاصاً بهذه الصناعات التي برزت فعلاً إلى الوجود بعد عام 1970 م ومنها:

*- صناعة النسيج: بلغ إنتاج النسيج للفترة من 1970 - 1988 م حوالي (469) مليون متر، وزاد الإنتاج إلى (129) مليون متر للفترة من 1981-1985 م، في حين وصل الإنتاج للفترة من 1985-1988 م إلى حوالي (62) مليون متر (مجلس التخطيط العام، ص 80)، كما قدر إجمالي ما أنتج للفترة من 1970 - 1988 م من النسيج حوالي (277) مليون متر.

*- صناعة الأردية: حيث قدر إنتاج المصانع الليبية من الأردية لفترة من 1970 - 1980 م بما يعادل (7165) ألف وحدة، وتضاعف الإنتاج من عام 1980 - 1988 م حيث وصل إلى (14161) ألف وحدة إنتاج.

*- صناعة دبغ الجلود: تعد صناعة دبغ الجلود من الصناعات التابعة للقطاع العام، وقد تطورت كثيراً اعتماداً على مادة الخام المحلية المتوفرة بكثرة في البلد لتوفر ثروة حيوانية ضخمة حيث ساعدت على نمو الصناعات الجلدية وتطورها، وقد زاد إنتاج البلد من (15.6) مليون قدم² للفترة من عام 1973-1980 م إلى ثلاثة أضعافها تقريباً، وبلغ الإنتاج للفترة من 1981-1988 م حوالي (44.1) مليون قدم².

*- صناعة الأحذية: بدأت صناعة الأحذية في ليبيا منذ عام 1973 م وقدر إنتاجها حوالي (425) ألف زوج من الأحذية للفترة من عام 1973-1988 م، وقد حققت هذه الصناعة معدلات نمو مرتفعة اعتماداً على مادة الخام المحلية المتوفرة في البلد، وأنشأت مصانع بتقنيات حديثة في مناطق مختلفة من الدولة (طرابلس، بنغازي، مصراتة، طبرق). وقد أغلقت بعض من هذه المصانع لأمر إدارية مختلفة وخاصة في مدن (طبرق، والمرج، وسوسة..الخ).

*- صناعة البطاطين: تعد هذه الصناعة حديثة العهد في ليبيا، وبدأت عام 1981 م متمثلة بمصنع المرج بالجبل الأخضر بطاقة إنتاجية سنوية مقدرة (900) ألف وحدة، حيث بلغ إنتاج المعمل من البطاطين للفترة من 1981-1988 م حوالي (39344) ألف وحدة (مجلس التخطيط العام، ص 81).

*- صناعة السجاد والفرش: بدأت هذه الصناعة في ليبيا منذ عام 1986 م وذلك للتقنية العالية التي تتطلبها هذه الصناعة من الآلات والمعدات المتطورة، فضلاً عن توفر الأيدي العاملة المدربة، وقد قدر إنتاج البلد منها خلال الفترة من 1986-1988 م بحوالي (7,2) مليون متر مكعب، وتتمثل هذه الصناعات في الآتي:

1- مجمع بني وليد للسجاد، وهو أكبر مجمع أنشئ في البلد لهذا النوع من الصناعة.

2- مصنع جنزور للنسيج والصباغة والتجهيز، حيث بدأ الإنتاج في هذا المصنع عام 1976 م وبطاقة إنتاجية بلغت (24,5) مليون متر.

3- مصنع غزل الصوف بالمرج، ويتم فيه إنتاج البطاطين وذلك بالتكامل مع مصنع البطانيات.

4- مجمع بني وليد لصناعة السجاد بطاقة إنتاجية (2,1) مليون متر مربع في السنة.

5- مصانع إنتاج الملابس الجاهزة والداخلية (62) مصنعا بطاقة إنتاجية كلية (22,5) مليون قطعة سنوياً.

6- مصانع الجلود والأحذية، بطاقة إنتاجية في صناعة الجلود حوالي (10) مليون قدم مربع في السنة، وتركز في مدينتي طرابلس وبنغازي، وتتكامل هذه الصناعة مع صناعة الأحذية التي تبلغ طاقتها الإنتاجية نحو (12,2) مليون زوج (الهيئة العامة للمعلومات والتوفيق، 2000، ص 329) وتركز في أربعة مصانع رئيسة في طرابلس، وبنغازي، ومصراته، وطبرق.

2- الفترة الثانية- من 1988-2004 م:

تطور الإنتاج الصناعي في مختلف الصناعات ومنها صناعة الغزل والنسيج والجلود؛ وذلك لزيادة الاستثمار في هذه الصناعة وإنشاء مصانع جديدة، كما تميزت المرحلة تعليق إنتاج مصانع أخرى لفشلها في الاستمرار في أداء وظائفها، وهي:

-مصانع النسيج: قدر إنتاج النسيج للفترة من 1989-2000 بحوالي (149.1) مليون متر، حيث انخفض معدل الإنتاج السنوي من (15) مليون متر للفترة من 1970-1988 إلى حوالي (13.5) مليون متر للفترة اللاحقة.

-إنتاج الأردية: قدر إنتاج المصانع من الأردية للفترة من 1989-2000 حوالي (9369) ألف وحدة بمعدل سنوي حوالي (852) ألف وحدة، حيث انخفض معدل الإنتاج كثيراً عن الفترة السابقة بعد أن كان معدل الإنتاج السنوي حوالي (1185) ألف وحدة وذلك عام 1995م.

-صناعة الجلود: حيث بلغ إنتاج مصانع ديب الجلود للفترة من 1989-2000 م حوالي (58,8) مليون قدم بعد أن كان الإنتاج في المرحلة السابقة حوالي (59.7) مليون قدم.

-صناعة الأحذية : انخفض إنتاج ليبيا في هذه المرحلة من صناعة الأحذية، حيث بلغ إجمالي إنتاج البلد في هذه المرحلة حوالي (60) ألف زوج أي بمعدل سنوي (5455) زوج بعد أن كان المعدل السنوي في المرحلة الأولى (23577) زوج، ويعزى هذا الانخفاض إلى عملية تملك المصانع الكبيرة للقطاع الخاص.

-صناعة البطاطين: شهدت هذه الصناعة هي الأخرى انخفاضاً كبيراً في إنتاجها، حيث وصل إلى (314) ألف وحدة إنتاجية، بعد أن كان إنتاجها (4372) ألف وحدة في الفترة الأولى (1981-1988م)، ثم توقف إنتاج البطاطين نهائياً بعد عام 2000 م.

المصادر:

- 1 - خلف بن سليمان بن صالح النمري، دور الزراعة في تحريك التنمية الصناعية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1999م.
- 2 - عبد علي مهدي، مبادئ الصناعات الغذائية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، بغداد، 1985م.
- 3- محمد عبد الجليل أبو سنينة، الموارد الزراعية والحيوانية في ليبيا، محاولة في استشراف المستقبل، الهيئة القومية للبحث العلمي، سلسلة دراسات وتقارير علمية، رقم 2 لسنة 1993.
- 4 - عبد الباري شوشان الزني، تقييم الأهداف والاستراتيجيات في الخطط السابقة في التنمية الزراعية في ليبيا، الماضي والحاضر، مجلس التخطيط العام، طرابلس، 2002م.
- 5- مصرف ليبيا المركزي، إدارة البحوث والإحصاء، النشرة الاقتصادية، العدد، 46، الربيع الأول، 2006م.
- 6 - الهيئة العامة للتوثيق والمعلومات، كتيب الجيب الإحصائي، طرابلس، 2001م.
- 7 - الهيئة العامة للتوثيق والمعلومات، كتيب الجيب الإحصائي، طرابلس، 2002م.
- 8- الهيئة العامة للتوثيق والمعلومات، كتيب الجيب الإحصائي، طرابلس، 2005م.

9- مجلس التخطيط العام – الإنتاج الكمي للصناعات للفترة من 1970-2004 م

10- مجلس التخطيط العام، الخطة الخمسية الثانية 2001-2005م للقطاع الزراعي.

11 - علي أحمد هارون، أسس جغرافيا الاقتصادية، دار الفكر العربي، القاهرة. ص563.

12- محمد المبروك المهدي، جغرافية ليبيا البشرية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 1990، ص199.

13- أمانة اللجنة الشعبية للتخطيط، منجزات الفاتح العظيم، 18 عاماً، 1988م.

14- أمانة التخطيط، النتائج النهائية لحصر القوى العاملة لسنة 1980م، طرابلس، 1980م.

15- مجلس التخطيط العام، إحصاءات الإنتاج الكمي المحقق لأهم الصناعات للفترة من 1970-2000م، ص80.

16 - مجلس التخطيط العام، الإنتاج المحقق لأهم الصناعات للفترة من 1970-2000م، ص81.

17 - الهيئة العامة للمعلومات والتوفيق، الثورة في ثلاثين عام، طرابلس، 2000م، ص329.

تأثير فترة الإعداد الخاص على بعض المتغيرات الكيميائية والقدرات البدنية التنافسية الخاصة بالأسس الخططية الهجومية على لاعبي كرة اليد

- د. إبراهيم سليمان صالح الزغبى¹، أ.فرح محمد سالم الفيتوري²
1. أستاذ مساعد. بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة. جامعة بنغازي- ليبيا.
2. أستاذ مساعد. بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة. جامعة بنغازي- ليبيا.

تاريخ الاستلام: 15/08/2024 تاريخ القبول: 12/09/2024 تاريخ النشر: 16/03/2025 DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7233>

المخلص:

تتميز لعبة كرة اليد بتنوع أدائها ومهاراتها الحركية الهجومية وتعتمد على ما يبذله اللاعب من جهد بدني خارجي ينتج عنه تغيرات داخلية في تركيز نسبة بعض العناصر الكيميائية التي تترجم بالسالب أو الإيجاب عن طريق الأداءات الحركية البدنية سواء من الناحية المهارية أو الخططية؛ وذلك للوصول إلى أفضل المستويات والنتائج، وتعد القوة المميزة بالسرعة والتوافق وسرعة الأداء وتحمل الأداء وقوة الأداء من القدرات التي تلعب دوراً مهماً وكبيراً في تطوير أداء المهارات والخطط الهجومية، خاصة إذا تم إعطاؤها على هيئة تمارينات منافسات؛ لذا جاءت أهمية البحث ومشكلته في وضع برنامج تدريبي لفترة الإعداد الخاص ومعرفة تأثيره على بعض المتغيرات الكيميائية والقدرات البدنية التنافسية الخاصة بالأسس الخططية الهجومية على لاعبي كرة اليد، وتمثلت أهداف البحث في وضع برنامج تدريبي لفترة الإعداد الخاص ذي الطابع التنافسي خاص للأسس الهجومية، ومعرفة تأثيره على بعض المتغيرات الكيميائية وعنصر القوة المميزة بالسرعة والمرونة وبعض القدرات أو الأداءات البدنية التنافسية الخاصة والمركبة، ولقد استخدم الباحثان المنهج التجريبي للملاءمة لطبيعة البحث، وتكونت عينة البحث الأساسية من (12) لاعباً حيث تمثل الفريق الأول (المحترفون) لنادي بنغازي الجديدة لكرة اليد للموسم الرياضي 2021-2022، ولقد توصل الباحثان إلى بعض الاستنتاجات وهي: أن البرنامج التدريبي أثر إيجابياً على المتغيرات الكيميائية وكذلك العناصر البدنية قيد البحث، وتوصل الباحثان لمجموعة من التوصيات من أهمها تطبيق الاختبارات البدنية والكيميائية قيد البحث للتعرف على مستوى الرياضيين، وكذلك تحديد الهدف من البرنامج التدريبي ومعرفة الأولويات في التدريب وتقييمها حتى تتماشى مع اللاعبين، كما اقترح الباحثان ضرورة إجراء بحوث مماثلة على رياضات مختلفة.

The effect of the special preparation period on some chemical variables and competitive physical abilities related to the offensive tactical foundations of handball players

Dr. Abraheem Sulayman Salih Alzghyabi,¹ Mr. Farag Mohammed Salem Elfaitouri.²

1-Assistant Professor. Faculty of Physical Education and Sports Sciences. University of Benghazi- Libya, abraheem.sulayman@uob.edu.ly

2 Assistant Professor. Faculty of Physical Education and Sports Sciences. University of Benghazi- Libya, FARAG.DAW@uob.edu.ly

Abstract

Handball is distinguished by its diverse performance and offensive motor skills, relying on the physical effort exerted by the player, which results in internal changes in the concentration of certain chemical elements. These changes are reflected either positively or negatively through physical performances, whether in terms of skills or tactics, in order to reach the best levels and results. The distinctive qualities of speed, coordination, performance speed, endurance, and power play a significant and important role in the development of skill performance and offensive tactics, especially when incorporated into competitive training exercises.

Therefore, the importance and problem of the research lie in developing a training methodology for the specific preparation period and understanding its impact on certain chemical variables and competitive physical abilities related to offensive tactics in handball players. The research objectives are focused on designing a competitive training program for the specific preparation period, with a special emphasis on offensive tactics, and examining its impact on certain chemical variables and the distinctive quality of speed, flexibility, and some specific and compound physical competitive abilities or performances.

The researcher used the experimental method. The primary research sample consisted of 12 players representing the first team (professionals) of the New Benghazi Handball Club for the 2022-2021 sports season. The researcher arrived at conclusions that the training program had a positive impact on the chemical variables and the physical elements under investigation. The researcher also provided a set of recommendations, the researcher reached a set of recommendations, including the implementation of physical and chemical tests that are currently under investigation to assess the athletes' level, determining the goal of the training program, identifying training priorities, and tailoring them to align with the athletes. Additionally, conducting similar research in different sports was suggested.

Copyright©2024 University of Benghazi.

This open Access article is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 license



Scan QR & Read Article Online.



مقدمة وأهمية البحث:

يعد التخطيط السليم للتدريب الرياضي من عوامل نجاح العملية التدريبية شريطة تضمينه التصور الواعي والمنطقي لظروف التدريب والطرق والوسائل الخاصة بتحقيق الأهداف المحددة لمراحل التدريب وفتراته، ويعد البرنامج التدريبي أحد عناصر الخطة فهو يعدّ الخطوات التنفيذية في صورة أنشطة تفصيلية من الضروري القيام بها لتحقيق الهدف المنشود، ومن دونه يكون التخطيط ناقصاً.

فتخطيط التدريب السليم لكل مراحل الإعداد المختلفة يتطلب أن يدرس المدرب جيداً ويتفهم بشكل دقيق كل عنصر من مشتملات الإعداد وحدود كل منها ومعرفة التداخل والتنافر بين بعضها لبعض، والشكل الأمثل للترتيب الخاص بتطويرها، والتأثير الخاص بكل منها على اللاعب والفترة الزمنية اللازمة لإحداث التطوير المطلوب، والحمل النسبي لكل منها خلال كل مرحلة من مراحل الإعداد (أبو زيد، 2007، ص 275).

وفي الآونة الأخيرة تعددت بشكل ملحوظ الوسائل والطرق المختلفة المستخدمة في الإعداد البدني، للارتقاء بالصلاحيات البدنية للأداء لأعلى مستوى ممكن، لتواكب التطور الكبير الذي يحدث في سرعة وقوة شقي اللعبة من هجوم ودفاع. حيث زاد تنوع وسائل الإعداد البدني الخاص بكرة اليد ليكون أعلى نسبة من الإعداد العام وأصبح للإعداد الخاص تجهيزاته التي تسمح بتوجيه التدريبات في اتجاه العمل للمجموعات العضلية التي يقع على عاتقها الأداء في نفس مسارها الحركي للارتقاء بالجوانب الفنية بالأداء المهاري والخططي وبشكل مباشر لزيادة مستوى فعاليتها وارتفاع إنتاجيتها أثناء المنافسة (ديور، 2016، ص 68).

ويؤكد (مديقش، 2020) علي أن فترة الإعداد الخاص تستغرق من (3 إلى 5) أسابيع حسب الأهداف التي يضعها المدرب، والهدف منها زيادة القدرة العضلية كما تحدث في مجريات المنافسة مثل المهاجمة والوثبات المختلفة وزيادة السرعة ومقاومة الخصم والاحتكاك، ويتم التركيز فيها على تطوير الصفات المركبة مثل القوة المميزة بالسرعة وتحمل الأداء والسرعة الانتقالية والرشاقة والمرونة، ويتم ربطها بالأداء المهاري الخططي لإكساب الثقة بالنفس ولرفع كفاءة اللاعبين البدنية والفنية وفي سبيل التطوير المميز لهذه العناصر البدنية تستخدم التمارين الرياضية التي تستند بدرجة أساسية على التمرين المشابهة التي تشتق من اللعبة (أمديقش، 2020، ص 172).

ويرى (البيك؛ وآخرون، 2008) أن التمرينات الخاصة أو التنافسية هي في حد ذاتها الجزء النهائي من الإعداد، حيث يكون الهدف الأساسي هو تحويل كل من الإعداد العام والخاص إلى الاستخدام الفعلي والحقيقي خلال المباريات وهي بمثابة التكيف المسبق للتعرف على نقاط العمل خلال المباريات (البيك؛ آخرون، 2008، ص 50) ويؤكد (الخياط؛ وآخرون، 2001) على أن التدريبات التنافسية أو التمرينات الخاصة التي تؤدي في مواقف اللعب طبقاً لشروط اللعبة وقانونها هي ركيزة برنامج الإعداد الخاص، كما أنها تعدّ وسيلة لتطوير شكل التدريب خلال فترة الإعداد والمنافسات لكثير من الألعاب الرياضية وأن تأثيرها يكون فعالاً وكاملاً قياساً إلى وسائل التدريب الأخرى فبذلك فهي تحافظ على الترابط الجيد بين مكونات التدريب وتطويره (الخياط؛ وآخرون، 2001، ص 324).

إن أهم مميزات التدريب الرياضي الرئيسية هي أن يزداد دور العلوم في تنظيم عملية التدريب الرياضي وإدارتها، أن يتم تنفيذ مهام التدريب الرياضي بصورة مبرمجة ومنظمة (مجيد، 2014، ص 237).

ومن بين العلوم المهمة التي أسهمت في تحسين الإنجازات، هما علما (التدريب الرياضي والفسيولوجيا) إذ اهتمت العلوم الفسيولوجية بدراسة مظاهر الحياة بالنسبة للرياضي وهذا يشمل وظيفة الجسم وأجزائه المختلفة

على حد سواء باعتباره وحدة متكاملة لا يمكن دراستها بشكل مستقل ومن الفروع المهمة في علم الفسيولوجيا هو علم الكيمياء الحيوية الذي يهتم بدراسة التغيرات الكيميائية التي تحدث أثناء إنتاج الطاقة اللازمة للعمل العضلي وكذلك العمليات الحيوية المختلفة التي تتم في الخلايا العضلية نتيجة التمثيل الغذائي .

وكما هو معروف فإن التدريب يؤدي إلى إحداث العديد من التغيرات سواء كانت تغيرات بدنية من تنمية للصفات البدنية الخاصة بنوع النشاط البدني الممارس أو تغيرات داخلية، التي تحدث نتيجة التدريب الرياضي والذي يشمل تغيرات وظيفية أو كيميائية لأجهزة الجسم المختلفة وحسب نوع التدريب ومن بين هذه التغيرات التي تحدث لأجهزة الجسم التغيرات الكيميائية التي تحدث في داخل الخلية العضلية لإطلاق الطاقة اللازمة للعمل العضلي إذ يتوقف تقدم المستوى الرياضي للفرد على مدى إيجابية تلك التغيرات الكيميائية وبما يحقق التكيف لأجهزة الجسم وأعضائه لكي تواجه التعب الناجم عن التدريب .

ويشير (الخياط؛ وآخرون، 2001) على أن الأداء الفني للعبة كرة اليد يعتمد على اللياقة البدنية الخاصة للاعب، وأن القدرات البدنية الخاصة في كرة اليد يجب أن تتجه إلى تنمية المكونات البدنية الضرورية والمتماشية مع ظروف اللعبة ومتطلباتها والعمل على تطويرها لأقصى حد ممكن؛ كي يمكن الوصول باللاعب إلى أعلى المستويات الرياضية في ضوء شروط أساسية وهي أن تتضمن التدريبات المستخدمة نفس الاتجاه الحركي المستخدم في اللعبة، ويفضل استخدام الأدوات المستعملة في اللعبة نفسها، مثلاً كرة اليد عند استخدام تمارين لتطوير السرعة، ومواصلة التدريب تحت ظروف مشابهة لظروف المباريات ، وذلك لتطوير اللياقة الخاصة لظروف المباريات (الخياط؛ وآخرون، 2001، 289).

تتميز طبيعة الأداء في كرة اليد الحديثة بعدم ثبات طريقة الأداء خلال المباراة من حيث التحركات الهجومية من خلال سرعة الانتقال بالكرة أو من دونها، وهي مرتبطة بمواقف اللعب المتغيرة بالإضافة إلى ذلك فإن من خصوصية هذه اللعبة صعوبة التنبؤ بالتحركات والاستجابات السريعة بين أفراد الفريق الواحد، فالحركة السريعة المستمرة في الهجوم كالقفز والرمي والتهدف طوال وقت المباراة يتطلب إعداداً بدنياً ومهارياً خاصاً و متميزاً. لذلك يجب أن يتمتع لاعبو كرة اليد بإمكانية بدنية عالية لتنفيذ واجباتهم داخل الملعب فأداء مختلف الحركات والواجبات المهارية يتطلب سرعة في الأداء أثناء المنافسات، فضلاً عن ذلك فإن الاحتكاك المباشر مع الخصم للحصول على الكرة يتطلب قوة خاصة ويهدف التغلب على هذه التحركات أثناء المباريات وتكرار أدائها يجب أن تكون هناك سرعة حركية واستجابة عالية في اتخاذ القرارات لاختيار أفضل الحلول للواجبات الحركية وللتغلب على التعب الناتج عن جراء هذا الأداء يتطلب مطاولة خاصة ودرجة عالية من اللياقة البدنية؛ لأن النجاح في تنفيذ المهارات يؤدي إلى تطوير خططي جيد (وما خطة اللعب إلا اختبار حركي لمهارة معينة في ظرف معين) (هارة، 1979، ص 91).

مما سبق تتضح أهمية البحث في معرفة تأثير استخدام البرنامج التدريبي لفترة الإعداد الخاص على بعض المتغيرات الكيميائية الناتجة عن تدريب بعض القدرات البدنية الخاصة وعلى هيئة تمرينات تنافسية للوصول باللاعب إلى المستوى الذي يساهم في التصرف الصحيح إزاء مواقف اللعب ومتغيراته وهو يظهر من خلال إعطاء واجبات حركية هجومية عن طريق خلق مساحات فارغة تمكن اللاعب من استغلالها ومواجهة المرمى وإحراز الأهداف التي بدورها تعزز الفوز في المسابقات الرياضية.

مشكلة البحث

تعد استجابات أجهزة الجسم الداخلية من الأهداف المهمة التي يسعى التدريب الرياضي إلى إحداث تغيرات أو تعديلات عليها من خلال تعديل أو تغيير المؤثرات الخارجية (الحمل الخارجي) أو التدريبات والتمرينات التي يؤديها الرياضي باستمرار، والتي تؤدي إلى إحداث التغيرات الكيميائية والفسيولوجية في جسم الرياضي، إذ إن زيادة كفاءة الرياضي تعتمد وبدرجة كبيرة على إيجابية تلك التغيرات الكيميائية التي تمكن اللاعب من مواجهة التعب الناتج عن التدريب أو المباراة لأطول مدة ممكنة.

ومن خلال متابعة الباحثين لمباريات بعض الفرق ضمن الدوري الليبي لكرة اليد بالمنطقة الشرقية (اتحاد المنطقة الثانية لكرة اليد) لاحظ أن أغلب لاعبي الفرق في زمن معين من المباراة وبالتحديد في 10 دقائق الأخيرة سواء من الشوط الأول أو الثاني وهم يؤدون بعض المهارات الهجومية لا يمتلكون القدرة على التصرف الصحيح داخل الملعب، ويرى الباحثان أن ما يحدث من الرياضيين من أخطاء قد يكون نتيجة التدريب العشوائي غير المبرمج من قبل المدربين على الرغم من أن أغلب المدربين يقومون بالتدريب بشكل يومي أو شبه يومي لفترة لا تقل عن (60) دقيقة ولكن هذه ال (60) دقيقة يعطي فيها التدريبات دون الرجوع إلى الاختبارات التي تقيم مستوى اللاعب من الناحية البدنية والمهارية الخططية والوظيفية من بينها الكيميائية، هل حدث تحسن أم لم يحدث، وبالأخص الاختبارات الكيميائية التي يجهل أغلب المدربين آثارها على اللاعب وقدراته البدنية والمهارية الخططية والعصبية والذهنية، كمؤشرات الدم عند الرياضي (كالهيموجلوبين، حامض الدم، الصوديوم، الكالسيوم وغيرها من القياسات) وبما أن لعبة كرة اليد هي لعبة يكون العمل فيها بالنظام اللاهوائي (اللاكتيكي) بنسبة عالية وهذا ما أشارت إليه أغلب الدراسات السابقة على أنه خلال المباريات سيكون هنالك تراكم لحمض اللاكتيك بكميات كبيرة وهذا التراكم في العضلة والدم يصيب اللاعب بالتعب مبكراً بسبب زيادة حامض السائل داخل وخارج الخلايا العضلية والدم، وعن عدم قدرة الميتوكوندريا على إدخال أيونات الهيدروجين المتحررة من أكسدة السكر لاهوائياً إلى السلسلة التنفسية، وهذا يؤدي بدوره إلى بطء العمليات الكيميائية المختلفة الأخرى منها أنزيمات التمثيل اللاهوائي والهرمونات؛ الأمر الذي قد يوقف اللاعب عن الاستمرار في اللعب، ويرى الباحثان أن إهمال هذه الجوانب الهام الذي له تأثيره الفعال على القدرات البدنية هو ما يؤدي إلى التصرف غير الصحيح في إيصال الكرة للزميل عند وجود مدافع قريب منه، وبمعنى آخر أنه لا يمتلك القدرة على التحسس بالمكان والزميل والخصم كذلك في وقت واحد، وكذلك في حالة التصويب والخداع بالإضافة إلى حدوث أخطاء سواء كانت متعلقة بالمهارة نفسها أو متعلقة بالأخطاء القانونية وفي النتيجة بنعكس سلباً على مستوى الأداء الفني للمباريات، وكذلك لا يعبر أغلب المدربين الجانب التنافسي أثناء فترة الإعداد الخاص أي أهمية، ويقومون بإعطاء واجبات مهارية أو خططية أثناء التمرين بدون وجود مدافع أمام اللاعب الحائز على الكرة؛ مما يجعل تصرفه أثناء المنافسات يكون غير صحيح وبذلك يكلف الفريق الكثير من الأخطاء أثناء المباريات، حيث يرى الباحثان أنه من الأهمية إعطاء هذه التدريبات عن طريق التدرج في صعوبة الأداء التي تتشابه في ظروفها مع المواقف التنافسية للأداء وخاصة في الانتقال السريع وإيصال الكرة إلى المكان المناسب، الذي بدوره يعكس التصرف الصحيح إزاء مثل هذه المواقف ويسهل من مهمة التخلص من دفاع الخصم أثناء التحركات الهجومية.

ومما تقدم يرى الباحثان دراسة هذه المشكلة للإجابة على التساؤلات الآتية:

هل فترة الإعداد الخاصة لها دور في تحسن المتغيرات الكيميائية التي لها دور كبير في تطوير الصفات البدنية الخاصة؟

هل فترة الإعداد الخاصة لها دور أساسي في تطوير بعض الصفات البدنية التنافسية الخاصة بالأسس الخططية الهجومية التي تلعب دوراً أساسياً في حل واجبات حركية متنوعة متمثلة في التحركات بالكرة، وإيصالها إلى المكان المناسب للتصويب والخداع ثم إحراز الهدف.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى وضع برنامج تدريبي لفترة الإعداد الخاص ذي طابع تنافسي خاص للأسس الهجومية ومعرفة تأثيره على:

- 1- بعض المتغيرات الكيميائية للاعبي نادي بنغازي الجديدة لكرة اليد.
- 2- عنصر القوة المميزة بالسرعة والمرونة للاعبي نادي بنغازي الجديدة لكرة اليد.
- 3- بعض القدرات أو الأداءات البدنية التنافسية المركبة للاعبي نادي بنغازي الجديدة لكرة اليد.

فروض البحث:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والبعدي لأفراد العينة ولصالح الاختبار البعدي في بعض المتغيرات الكيميائية.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والبعدي لأفراد العينة ولصالح الاختبار البعدي في القوة المميزة بالسرعة والمرونة
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والبعدي لأفراد العينة ولصالح الاختبار البعدي في بعض القدرات أو الأداءات البدنية التنافسية الخاصة بالأسس الهجومية.

المصطلحات العلمية المستخدمة في البحث:

1- البرنامج التدريبي:

هو عملية تربوية مخططة مبنية على الأسس العلمية بهدف الوصول بالفرد الرياضي إلى أعلى مستوى ممكن في نوع النشاط الممارس، وذلك من خلال تنمية قدراته البدنية والمهارية والوظيفية وتطوير السمات الإرادية عند الرياضي أو هو عملية مخططة وتربوية لتحقيق التوازن بين متطلبات النشاط الممارس وقدرات الفرد واستعداداته للوصول إلى أعلى مستوى ممكن (أبو زيد، 1991، ص115).

2- الإعداد الخاص:

هي فترة تهدف إلى تنمية العناصر البدنية الضرورية للنشاط التخصصي، ويكون التدريب متجهاً نحو تقوية أنظمة وأجهزة الجسم وزيادة الإمكانات الوظيفية والبدنية طبقاً لمتطلبات النشاط الممارس وخاصة المنافسات، أي بمعنى تطوير العناصر البدنية التي يجب أن يتميز بها اللاعب في نشاطه خلال المنافسة الفعلية (البساطي، 1996، ص15).

3- التغيرات البايوكيميائية:

هي كل التغيرات التي تحصل داخل الإنسان من أكسدة وتفاعلات داخل العضلة والخلايا والأجهزة الداخلية وقوة تحمل العضلات وكمية الأوكسجين في الدورة الدموية (محجوب، 2000، ص183).

4-التدريبات التنافسية الخاصة:

هي التدريب الخاص بالمنافسة، وهو عبارة عن شكل تدريب يمكن من خلاله ربط مكونات حالة التدريب المختلفة ويسرع في ملائمة وصلاحيات النواحي البدنية والتكتيكية لمتطلبات المنافسة (هارة، 1979، ص 77).

الدراسات السابقة:

دراسة شبل (2010) بعنوان (تأثير تدريبات المنافسة على تنمية بعض المهارات الهجومية لدى ناشئي كرة السلة، وكان هدف الدراسة تصميم برنامج تدريبي باستخدام التدريبات البدنية وتدريب المنافسة لمعرفة تأثيرها على المهارات الهجومية، واستخدم الباحث المنهج التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة مع قياس قبلي وقياس بعدي على عينة تم اختيارها عمدياً من ناشئي السلة بنادي طنطا الرياضي، واشتملت العينة (20) رياضياً، وأهم الاستنتاجات كانت أن معدل التحسن في القدرات البدنية أكثر من معدل التحسن في القدرات البدنية والمهارية.

دراسة عبد (2002) بعنوان (تحليل ومقارنة لواقع تطبيق التشكيلات الهجومية والدفاعية قبل وأثناء التفوق العددي وأثره على نتيجة الهجمة بكرة اليد). أراد الباحث في هذه الدراسة التعرف على واقع تطبيق التشكيلات الهجومية والدفاعية في حالة التفوق العددي وتحديد أنسبها. وتكونت عينة البحث من الأندية العربية المشاركة في بطولة القدس الدولية الأولى 2001-2002م بقاعة الصقور بغداد. وقد أوصى الباحث تخصيص أوقات مناسبة في الوحدات التدريبية لغرض التدريب على الهجوم والدفاع في حالة التفوق العددي. عدم الاعتماد على تشكيل محدد وإعداد الفريق بأن يدافع ويهاجم بأكثر من تشكيل. ضرورة العمل على تطوير الجانب المعرفي للاعبين؛ لأنه يمثل المرتكز الأساسي الذي يساعدهم على التصرف اللحظي خلال ظروف المباراة المختلفة.

دراسة الجبوري (1998) بعنوان (أثر برنامج تدريبي مقترح على بعض المتغيرات الوظيفية والبايوكيميائية لدى لاعبي الكرة الطائرة). هدف الدراسة إلى معرفة أثر البرنامج التدريبي المقترح على بعض المتغيرات الوظيفية والكفاءة البدنية (C/PWC170) والبايوكيميائية (PH, Ca+, Na+, K, FE++) في كل من الإردار واللعاب في الاختبارات القبلية والبعديّة تكونت عينة البحث من (19) لاعبة واخيراً توصلت الباحثة إلى بعض الاستنتاجات والتوصيات منها (إن للبرنامج تأثيراً إيجابياً في تطوير مستوى الكفاءة البدنية للأداء فضلاً عن وجود تأثير في مستوى بعض المتغيرات الكيميائية سواء كانت في تركيز نسب المتغيرات الكيميائية أو اللعاب . كما أوصت الباحثة بضرورة إجراء فحوصات على بعض المتغيرات الكيميائية قبل البدء بتنفيذ البرنامج التدريبي على الإعداد البدني والمهاري والنفسي والتربوي، وكذلك ضرورة اهتمام المدربين بالفحوصات المختبرية لما لها من علاقة وطيدة في تطوير الإنجاز.

منهجية البحث وإجراءاته:

1.منهج البحث:

استخدم الباحثان المنهج التجريبي ذا القياس القبلي والبعدي للمجموعة الواحدة لملائمته طبيعة البحث.

2.عينة البحث:

قام الباحثان باختيار عينة البحث بالطريقة العمدية وهم لاعبو نادي بنغازي الجديدة لفئة الكبار المحترفين للموسم الرياضي 2021-2022 والبالغ عددهم (20) لاعباً، والمسجلون بالاتحاد الليبي لكرة اليد وتم استبعاد (8) لاعبين للدراسة الاستطلاعية فأصبحت العينة الاساسية للبحث (12) لاعباً.

بعد ذلك قام الباحثان بإجراء التجانس في مقاييس العمر والطول والوزن، كما موضح في الجدول (1)، وقد كانت قيمة معامل الاختلاف أقل من 30؛ مما يدل على تجانس المجتمع.

جدول (1) يمثل المتغيرات الخاصة بتجانس العينة ومعامل الاختلاف

المتغير الاحصاء	سـ	±ع	معامل الاختلاف
الطول (سم)	188	5.92	3.132
العمر (سنة)	19.89	2.3	11.11
الوزن (كغم)	77.9	10.4	13.46

أدوات البحث:

- استخدم الباحثان الوسائل الآتية:
- المصادر العربية والأجنبية.
- المقابلات الشخصية.
- الملاحظة الموضوعية.
- الاستبيان.

الأجهزة والأدوات المستخدمة في البحث:

- 1- ساعة توقيت إلكترونية عدد (3) .
- 2- جهاز لقياس الطول والوزن
- 3- شريط قياس.
- 4- حائط عليه شريط قياس بارتفاع 360 سم
- 5- طباشير .
- 6- مضمار ركض
- 7- استخدام ورق قياس الحامضية PH-Paper .
- 8- جهاز الطرد المركزي وجهاز (الأطياف الذري)
- 9-كرات يد عدد (20) قانونية .
- 10- شواخص عدد (12) وموانع عدد (12) لتدريبات القفز .
- 11- أهداف صغيرة مربعة معلقة في الهدف بقياس (60×60) سم عدد (4) خاص باختبارات دقة التصويب .
- 12-كرات طبية عدد (6) خاصة بتدريبات القوة والقوة المميزة بالسرعة
- 13 جهاز تلفزيون الأفلام
- 14- جهاز فيديو سي دي الأفلام .
- 15- كاميرا تصوير نوع (Sony) عدد(2) ياباني الصنع لتسجيل المباريات
- 16- جهاز كمبيوتر (2) للمعالجات الإحصائية وإدخال بيانات التجربة الرئيسية الخاصة بالبحث .

اختبارات البحث:

الاختبارات والقدرات البدنية التنافسية الخاصة بالأسس الخططية الهجومية:

-الاختبار الأول :- ثني ومد الذراعين من الانبطاح المائل لمدة (10) ثواني

- الغرض من الاختبار: قياس القوة المميزة بالسرعة للذراعين .
- الأدوات المستخدمة: ملعب كرة يد ، ساعة توقيت ، صافرة لإعطاء إشارة البداية والنهاية .

طريقة الأداء: من وضع الانبطاح المائل ثني ومد الذراعين أقصى عدد ممكن في (10) ثواني
- الشروط:-

أ- أخذ الجسم وضع (الانبطاح المائل) الصحيح .

ب-يراعى ملاسة الصدر للأرض أثناء ثني الذراعين ثم مدها كاملاً .

-حساب الدرجات: تسجل للمختبر عدد مرات الثني والمد خلال (10) ثواني. (حسين: أحمد، 1995، ص71)

- الاختبار الثاني : الوثب الطويل من الثبات

-الغرض من الاختبار: قياس القوة المميزة بالسرعة للرجلين .

-وصف الأداء : يقف المختبر خلف خط البداية، والقدمان متباعدتان قليلاً ومتوازيتان، ثم يبدأ المختبر بمرجحة
الذراعين مع ثني الركبتين، ثم يقوم بالوثب للأمام لأقصى مسافة ممكنة عن طريق مد الركبتين والدفع بالقدمين
مع مرجحة الذراعين للأمام .

-حساب الدرجات : يكون القياس من خط البداية حتى آخر جزء من الجسم الذي يلمس الأرض ، وتقاس كل
محاولة لأقرب (5سم) وتحسب للمختبر أحسن محاولة . (درويش، كمال، 2002، ص176)

- الاختبار الثالث: رمي كرة يد على الحائط لمدة (30 ثانية)

- الهدف من الاختبار: قياس سرعة تكرار اللاعب للكرة .

-الأدوات: ملعب داخلي لكرة اليد وكرة يد ، ساعة توقيت .

-إجراءات الاختبار: يقف اللاعب على بعد (3 م) من الجدار ويمسك بيده الكرة وعند سماع الإشارة يرمي الكرة على
الجدار ثم يستلمها ثانية ويستمر برمي الكرة على الجدار حتى انتهاء الوقت المحدد وهو (30 ثانية) .
-طريقة التسجيل :

-يسجل اللاعب عدد مرات لمس الكرة الجدار خلال الوقت المحدد .

-يعطى اللاعب محاولة واحدة فقط . (عودة، 1998، ص324)

-الاختبار الرابع: اختبار قياس زمن أداء الخداع

-الهدف من الاختبار: قياس زمن أداء الخداع .

-الأدوات والإمكانات: ملعب كرة اليد ، ساعة توقيت إلكترونية ، كرات يد (2) ، لاعب مدافع .

وصف الأداء: يقف المختبر ممسكاً بالكرة خلف خط البداية الذي طول (1 م) في حين يقف المدافع أمامه خلف خط
طوله (50 سم) وعلى بعد (1.20 م) من خط البداية .

- يبدأ الاختبار بإشارة من المطلق فيؤدي اللاعب الخداع البسيط، وذلك يأخذ خطوة بقدمه اليسار ليمس الدائرة
رقم (1) ثم خطوه بقدمه اليمى ليمس الدائرة رقم (2) ثم الخطوة الثالثة بقدمه اليسار ليمس الدائرة رقم (3) ،
قطر كل دائرة (35سم) .

-يقف المطلق خلف البداية ويعطي إشارة البداية

-يقف المسجل : الموقف على يمين المختبر حيث ينادي على الأسماء ويسجل الوقت لكل محاولة .

-يجلس المحكمون على يسار المختبر وتكون مهمتهم مراقبة الأداء الصحيح لحركة الخداع بحيث يمس اللاعب المختبر
بقدميه الأرض داخل الدوائر الثلاثة ومن حقهم الطلب من المسجل إعادة أي محاولة غير صحيحة .

-حساب الوقت: يقاس وقت الأداء من إشارة البداية حتى ترك قدم يسار اللاعب الدائرة الثالثة (حميد، 1997، ص 20)

-الاختبار الخامس: رمي الكرات (6-8-10)

- الغرض من الاختبار: قياس تحمل الأداء .
-الأدوات: ملعب، كرة يد (6-8-10) كرات يد ، ساعة إيقاف .
-طريقة الأداء: يقف اللاعب عند منتصف الملعب أي على بعد (20م) من خط المرمى يوضع في هذا المكان (6-8-10 كرات . عند إعطاء إشارة البدء ينطلق اللاعب لخطف الكرة والتوجه بها عن طريق الطبطبة والركض نحو المرمى والقيام بالتصويب ثم الرجوع بأسرع ما يمكن، ويكرر العمل نفسه مع الكرات الباقية ويقوم حارس المرمى بحراسة المرمى لجميع اللاعبين .
-التسجيل: يتم احتساب الزمن من لحظة النقاط أول كرة إلى نهاية التصويب لأخر كره والعودة إلى خط البداية .
-الشروط:

-يخفض زمن اللاعب ثانيتين عند نجاحه في إحراز هدف في كل تصويبه .
-في حالة لمس اللاعب بخط المرمى لا يحتسب هدفاً وتضاف ثانيتان إلى الزمن الكلي .

-عدم تبديل حارس المرمى .

-تحدد الكرات وفقاً للمستويات الآتية:

أ- 10 كرات للمتقدمين .

ب- 8 كرات للسيدات والشباب .

ج- 6 كرات للفتيات والفتيان . (عودة، 1998، ص 304)

-الاختبار السادس: التصويب بخطوة الارتكاز نحو المربعات المتداخلة في الهدف

-الغرض من الاختبار: قياس دقة التصويب .

- إجراءات الاختبار : يجرى الاختبار على ملعب كرة اليد واستخدام كرات يد قانونية عدد (8) واستمارة تسجيل إذ توضح مربعات متداخلة عدد(4) في كل زاوية من زوايا الهدف المربع الصغير حجم (30×30) سم والمربع الكبير (60×60) سم

-مواصفات الأداء :- يقف المختبر على منطقة (9) ويقوم بالتصويب مع أخذ خطوة الارتكاز على المربعات المتداخلة ولا يسمح للاعب في اجتياز خط (9) م ويعطى للاعب (6) محاولات .

التسجيل :- تحسب النقاط كالآتي :-

- 5 نقاط إذا دخلت الكرة المربع الصغير .

- 4 نقاط إذا لامست الكرة حدود المربع الصغير .

- 3 نقاط إذا دخلت الكرة المربع الكبير .

-صفر إذا خرجت الكرة خارج المربع الكبير أو لامست حدوده . (مزهري، 2004، ص 34)

-الاختبار السابع: اختبار التنطيط في اتجاه متعرج لمسافة 30 م

-الغرض من الاختبار: قياس مستوى التوافق في مهارة الطبطبة .

-إجراءات الاختبار: تثبت خمسة شواخص في ملعب كرة اليد في خط مستقيم المسافة بين كل اثنين (3م) ويرسم خط

البداية والنهاية على مسافة (3 م) من الشخص الأول يقف اللاعب خلف خط البداية ، عند الإشارة بالبداية يقوم اللاعب بطبقة الكرة مع الركض على شكل متعرج بين الشواخص ذهاباً وإياباً حتى يعبر خط النهاية .
-التسجيل: يحسب الزمن المسجل بواسطة ساعة إيقاف ذهاباً وإياباً من خط البدء حتى تخطي اللاعب لخط النهاية (الخياط ؛ محمد، 2001، ص520 .

-الوسائل الإحصائية: وقد استخدم الباحثان النظام الإحصائي SPSS وحسب القوانين الآتية:

-الوسط الحسابي

-الانحراف المعياري

-معامل الالتواء

-قانون T . TEST . للعينات المستقلة والمتراكبة

-الارتباط البسيط بيرسون

-الأسس العلمية للاختبارات المستخدمة:

- ثبات الاختبارات:

ومن أجل التأكد من ثبات الاختبارات المستخدمة في البحث قام الباحثان باستخدام طريقة إعادة الاختبار إذ تم تطبيق الاختبار على عينة مكونة من (8) لاعبين يوم الاثنين الموافق 25/4/2021 ثم إعادة الاختبار بعد (4) أيام وتم حساب معامل الارتباط البسيط بيرسون بين درجات الاختبارين وأظهرت أن هناك علاقة ارتباط عالية في معظم الاختبارات

صدق الاختبارات:

من خلال عرض الاختبارات على المختصين في مجال كرة اليد بالحكم على مدى صلاحية هذه الاختبارات في قياس الصفة المراد قياسها حيث اعتمدت آراء (80%) من المختصين على صلاحية هذه الاختبارات كونها تقيس ما أعدت من اجله، وبهذا تحقق للباحثين في أحد أنواع الصدق وهو الصدق الظاهري، ولم يكتف الباحثان بتحقيق هذا النوع من الصدق بل لجأ إلى استخدام الصدق الذاتي الذي هو عبارة عن جذر معامل الثبات كما موضح في الجدول رقم (2)

جدول (2) يبين درجات الثبات والصدق للاختبارات البدنية الخاصة والمهارة

ت	الاختبارات	القياس	الصدق
1	القوى المميزة	الاستناد الأمامي لمدة 10 ثواني	0.90
2	بالسرعة	الوثب الطويل من الثبات	0.94
3	سرعة الأداء	رمي كرة يد على الحائط لمدة 30 ثانية	0.92
4		زمن أداء الخداع – بالثانية	0.90
5	تحمل الأداء	رمي الكرات (6 . 8 . 10)	0.95
6	دقة التصويب	التصويب بخطوط ارتكاز نحو المربعات المتداخلة في الهدف	0.95
7	التوافق	تنطيط الكرة في اتجاه متعرج لمسافة 30 م	0.96

الموضوعية بالاختبارات:

وبما أن الاختبارات المستخدمة في البحث سهلة واضحة الفهم وغير قابلة للتأويل وبعيدة عن التقييم الذاتي للمقوم، حيث يتم التسجيل باستخدام وحدات المسافة والتكرار فضلاً عن أن فريق العمل من ذوي

التخصص في التربية الرياضية وكرة اليد وبذلك تعد الاختبارات المعتمدة في البحث ذات موضوعية عالية.

خطوات تنفيذ البحث:

استرشاداً بالمراجع والدراسات والبحوث السابقة التي استخدمت القياسات الكيميائية والاختبارات البدنية والاسس والمبادئ الخططية والهجومية الفردية، ومن خلال خبرة الباحثين العملية والعلمية الأكاديمية تم اختيار مجموعة من القياسات الكيميائية والاختبارات الخاصة بالمتغيرات البدنية والتنافسية المركبة الخاصة وتصميم استمارات تسجيل نتائج البحث وكانت القياسات والاختبارات كما هي موضح بالجدول (3).

جدول (3) يبين متغيرات الكيميائية للبحث

ت	المتغيرات الكيميائية للبحث	
	الهدف من الاختبار - (قياس)	وحدة القياس
1	حامضية الدم (PH)	(مل لتر)
2	الهيموغلوبين (Hb)	(غم / ملتر) 100
3	الكالسيوم (Ca)	(مل لتر)
4	الصوديوم (Na)	(مل لتر)

جدول (4) يبين متغيرات البدنية للبحث

ت	المتغيرات البدنية الخاصة		
	الصفة المراد قياسها	الاختبار	وحدة القياس
1	القوة المميزة بالسرعة	للذراعين	(10) ثواني
		للرجلين	
2	سرعة الأداء زمن أداء الخداع	رمي كرة يد على الحائط عدد المرات	عدد المرات في 30 ثانية
		الثانية	
3	تحمل الأداء	رمي الكرات (10-8-6)	الثانية
4	الدقة	دقة التصويب نحو المربعات المتداخلة في الهدف	عدد المحاولات الصحيحة
5	التوافق	التنطيط في اتجاه متعرج	30 متر

الدراسة الاستطلاعية الأولى:

قام الباحثان بإجراء تجربتهما الاستطلاعية الأولى يوم الاثنين إلى الجمعة بتاريخ 7-3/5/2021 على مجموعة مكونة من (8) لاعبين من مجتمع البحث الأصلي وهم ((4) حراس مرمى و (4) لاعبين لم يكونوا منتظمين على التدريب خلال فترة الإعداد العام حيث اعتبروا خارج عينة البحث وقد طبق الاختبارات المقترحة عليهم بعد إجراء القياسات لأجل التوصل إلى الآتي :-

- معرفة الأخطاء التي قد تحدث عند تنفيذ الاختبار .
- معرفة الوقت المستغرق في أخذ القياسات وإجراء الاختبارات .
- معرفة مدى ملائمة الاختبارات لمستوى أفراد عينة البحث .
- التعرف على الصعوبات والمشاكل التي تواجه الباحث خلال تنفيذ الاختبارات .
- معرفة مدى كفاية فريق العمل المساعد وتفهمه للاختبار .

- كذلك تم إجراء وحدات تدريبية تجريبية على العينة الاستطلاعية لمعرفة:
وقت الوحدة التدريبية.

- مدي قدرة العينة لإجراء هذه الوحدة.

- التأكد من وسائل التدريب واستخدامها أثناء الوحدة التدريبية.

- التأكد من زمن تحديد الراحة البينية بين كل تدريب والمجموعات التدريبية المتتالية وكان ذلك يوم الجمعة بتاريخ
2021/5/7.

المنهج التدريبي المستخدم:

قام الباحثان بإعداد منهج تدريبي يتضمن مجموعة من التمرينات البدنية والتنافسية الخاصة لتطوير
بعض الأداءات الهجومية الفردية الخاصة بالأسس الهجومية بموضوع البحث، وقد استغرق تطبيق المنهج (36)
وحدة تدريبية بمعدل (4) أسابيع، وبمعدل (9) وحدات تدريبية بالأسبوع الواحد، ومعدل (2) وحدتين تدريبية باليوم
صباحية ومساءلية ماعدا يوم الإثنين راحة، والأربعاء وحدة تدريبية مساءً واحدة فقط، والأيام هي (السبت، الأحد،
الثلاثاء، الأربعاء، الخميس)

- اعتمد الباحثان طريقة التدريب الفكري (المرتفع الشدة) في تنفيذ المنهج المقترح ويعد التدريب الفكري أسلوباً يهدف
إلى تحسين السرعة والقوة المميزة بالسرعة بالإضافة إلى تطوير صفة التحمل حيث إن هذه الطريقة تتشابه بما يقوم
به لاعب كرة اليد في المباراة فاللاعب يركض ثم يستريح ثم يركض وهكذا.

- استخدم الباحثان مبدأ التموج في تخطيط حمل التدريب خلال فترة الإعداد الخاص بنسبة (2 : 1) خلال الأسابيع
أما بالنسبة لتخطيط حمل التدريب خلال الأيام في الأسبوع الواحد فكان بنسبة (1:1) .

- تم تقسيم الوحدات التدريبية إلى ثلاثة أقسام (التحضيرية، الرئيس، الختامي)

- وكان زمن الوحدة التدريبية (60) دقيقة حيث إن القسم التحضيري والختامي تم تحديد أوقات حسب شدة وحجم
التدريبات التي ستطبق وسينتهي تطبيقها على اللاعبين .

الوقت المستغرق خلال فترة تطبيق المنهج التدريبي:

يحتوي المنهج على (36) وحدة تدريبية بمعدل (4) أسابيع تم تنفيذها يوم الثلاثاء بتاريخ 11/5/2021
إلى الأحد الموافق 11/6/2021 م بمعدل (9) وحدات تدريبية خلال الأسبوع ووحدين (2) تدريبية باليوم كما موضح
بالجدول (4) .

الجدول (4) المخطط الزمني للبرنامج التدريبي

ت	تمرينات القدرة	زمن التدريب
1	الفترة التحضيرية (الإحماء)	360 د
2	القوة المميزة بالسرعة	540 د
3	القدرات البدنية التنافسية المركبة	720 د
4	الفترة الختامية	180 د
5	المجموع الكلي للبرنامج	1800 د

الدراسة الاساسية:

قام الباحثان بعد أن تم الوقوف على جميع المتغيرات الخاصة بالبحث بتحديد مواعيد إجراء الاختبارات والقياسات القبلية للبحث على النحو الآتي:

الاختبار والقياسات القبلية:

قام الباحثان بإجراء الاختبارات القبلية على أفراد عينة البحث يومي الأربعاء والخميس بتاريخ 13-12/5/2021 وقبل البدء بتنفيذ البرنامج التدريبي لتحديد المتغيرات الانثروبومترية والمتغيرات الكيميائية ومستوى القدرات البدنية التنافسية المركبة الخاصة في ملعب نادي النجمة الرياضي حيث تم تقسيم الاختبارات والقياسات إلى يومين وتنفذ تحت نفس الظروف نفسها وكانت على النحو الآتي :-

اليوم الاول: تم إجراء الاختبارات الانثروبومترية والقياسات الكيميائية، وتضمن المؤشرات المهمة في بعض متغيرات الدم التي هي قيد الدراسة من خلال تحاليل الدم . وقد تم عملية سحب الدم تحت إشراف طاقم طبي بمعدل 10 ملم بعد المجهود البدني وهو الجري 600 م ب (2 - 5) دقائق.

اليوم الأول: يوم الأربعاء الموافق 2021/5/12 م على تمام الساعة (9) صباحاً تم أخذ القياسات الكيميائية المعملية. تم إجراء (3) من الاختبارات البدنية الخاصة الساعة (5) الخامسة مساءً بصالة نادي النجمة الرياضي والاختبارات كما موضح في جدول (5).

جدول (5)

ت	الصفات البدنية الخاصة	الاختبارات	وحدة القياس
1	القوة المميزة بالسرعة	للذراعين	الاستناد الأمامي لمدة (10) ثا (ثانية)
		للرجلين	الوثب الطويل من الثبات (م)
2	سرعة الأداء زمن أداء الخداع	رمي كرة يد على الحائط لمدة (30) ثا (ثانية)	
		(ثانية)	

اليوم الثاني: يوم الخميس الموافق 2021/5/14 م تم إجراء باقي الاختبارات البدنية للأداءات الهجومية التنافسية الخاصة كما موضح في الجدول رقم (6).

الجدول (6)

ت	الصفات البدنية الخاصة	الاختبارات	وحدة القياس
3	تحمل الأداء	رمي الكرات (6-10)	(ثانية)
4	دقة الأداء	دقة التصويب نحو المربعات المتداخلة في الهدف	احتساب عدد المحاولات الناجحة
5	التوافق	التنطيط في اتجاه متعرج لمسافة 30 م	(ثانية)

الاختبار البعدي

بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج التدريبي تم إجراء الاختبار البعدي على أفراد عينة البحث يومي السبت والأحد بتاريخ (2021/6/19-2021/6/20) في صالة نادي النجمة مع مراعاة الظروف نفسها وشروط تنفيذ الاختبارات في الاختبارات القبلية لغرض الحصول على نتائج .

عرض نتائج القياسات الكيميائية القلبية والبعدية ومناقشتها.

عرض نتائج قياس حامضية الدم (PH) القلبية والبعدية للبرنامج التدريبي.

جدول (7) يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) المحسوبة لقياس حامضية الدم (PH) بعدي

الجهد قبل البرنامج وبعد البرنامج لأفراد عينة البحث

المتغيرات	قبل البرنامج		بعد البرنامج		(T) المحسوبة	(T) الجدولية
	س	ع ±	س	ع ±		
قياس حامضية الدم (PH)	7.22	0.0668	7.20	0.108	1.91	2.20

(T) الجدولية تحت درجة (11) ومستوى دلالة 0.05

يبين الجدول (7) قياس (PH) لدى أفراد عينة البحث للقياسيين القبلي والبعدي حيث بلغ الوسط الحسابي للقياس القبلي (7.22) بانحراف معياري (0.0668). بلغ الوسط الحسابي للقياس البعدي (7.20) وبانحراف معياري (0.108) كانت قيمة (T) المحسوبة (1.91) وهي أصغر من قيمة (T) الجدولية على الرغم من وجود فروق في الأوساط الحسابية لكنها غير دالة إحصائياً .

ويرى الباحثان أن PH الدم يعطي مؤشراً عن مقدار التنظيم الذي يحصل في الجسم إذ أن أي اختلال في PH الدم سيؤثر سلباً على آلية عمل جميع أجهزة الجسم الأخرى منها وصول الإشارات العصبية إلى العضلات العاملة وكذلك فعالية ونشاط الأنزيمات داخل الجسم

ويعزو الباحثان سبب ذلك إلى أن البرنامج التدريبي أسهم في تحسين العملية الكيميائية بحيث حافظ على نسبة مستوى (PH) ثابتة في الدم ويرى الباحثان أن PH الدم يعطي مؤشراً عن مقدار التنظيم الذي يحصل في الجسم إذ أن أي اختلال في PH الدم سيؤثر سلباً على آلية عمل جميع أجهزة الجسم الأخرى، منها وصول الإشارات العصبية إلى العضلات العاملة وكذلك فعالية الأنزيمات ونشاطها داخل الجسم . واتفق رأى الباحثين مع كل من (مجيد، 2014) (الراوي، 1996) في أن من أهم المتغيرات التي تحصل في الدم من جراء التدريب هي تقوية الخواص التنظيمية للدم، أي زيادة قابلية الدم على مقاومة الحموضة الزائدة أو القاعدة الزائدة بحيث يبقى (PH) ثابتاً تقريباً بالدم حتى عند دخول نواتج الأيض الحامضية، أما الفروق بين الأوساط الحسابية فهي ناتجة من زيادة تركيز حامض اللاكتيك في الدم من جراء التدريب ذي الشدة العالية (الراوي، 1996، ص 155) (مجيد، 2014، ص 36)

1-1-5 عرض نتائج قياس هيموجلوبين الدم (Hb) القبلي والبعدي ومناقشتها

جدول (8) يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) المحسوبة والجدولية لقياس هيموجلوبين

الدم (Hb) القبلي والبعدي لأفراد عينة البحث

المتغيرات	قبل البرنامج		بعد البرنامج		(T) المحسوبة	(T) الجدولية
	س	ع ±	س	ع ±		
قياس حامضية الدم (Hb)	13.70	0.116	14.33	0.29	4.92	2.20

(T) الجدولية تحت درجة (11) ومستوى دلالة 0.05

بين الجدول (8) قياس الهيموجلوبين (Hb) لدى أفراد عينة البحث للقياسيين القبلي والبعدي حيث بلغ الوسط الحسابي للقياس القبلي (13.70) وبانحراف معياري (0.116) وبلغ الوسط الحسابي للقياس البعدي

(14.33) وبانحراف معياري (0.29) حيث كانت قيمة (T) المحسوبة (4.92) وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية. ويعزى الباحثان سبب ذلك إلى تأثير البرنامج التدريبي على تكيف محتويات الدم باتجاه تحمل أداء الجهد البدني من خلال إمكانية الدم على حمل أكبر كمية من الأوكسجين وذلك بسبب الانتظام بالتدريب ويتفق ذلك مع (حسين، 1990) في أن التدريب الرياضي يعمل على تحقيق نوعين من المتغيرات في الدم منها المؤقت، أي تحدث بصورة مؤقتة استجابة لأداء النشاط البدني، ثم يعود إلى حالته الطبيعية وقت الراحة ، ومنها ما يتصف بالاستمرارية وهي التغيرات التي تحدث بالدم نتيجة التدريب المستمر؛ مما ينتج عنه تكيف الرياضي للمجهود البدني، والتي تتضمن زيادة حجم الدم والهيموجلوبين وكرات الدم الحمراء (حسين، 1990، ص 146). 2-1-5 عرض نتائج قياس الصوديوم (Na) القبلي والبعدي ومناقشتها .

جدول (9) يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) المحسوبة والجدولية لقياس عنصر الصوديوم (Na) القبلي والبعدي لأفراد عينة البحث

المتغير	قبل البرنامج		بعد البرنامج		(T) المحسوبة	(T) الجدولية
	س	ع ±	س	ع ±		
قياس عنصر الصوديوم	141.25	1.764	138.75	1.858	3.619	2.20

(T) الجدولية تحت درجة (11) ومستوى دلالة 0.05

يبين الجدول (9) قياس عنصر لصوديوم (Na) لدى أفراد عينة البحث للقياسين القبلي والبعدي حيث بلغ الوسط الحسابي القبلي (141.25) بانحراف معياري (2.393) بلغ الوسط الحسابي للقياس البعدي (138.75) بانحراف معياري (1.858) وكانت قيمة (T) المحسوبة (3.619) وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية . ويعزى الباحثان استقرار نسبة عنصر الصوديوم ضمن الحدود الطبيعية وهي (138-149 ملغم/لتر) يدل على أن البرنامج التدريبي قد أسهم في احتفاظ اللاعبين على مستوى تركيز الصوديوم على الرغم من تعرضهم لأحمال تدريبية مرتفعة الشدة بأحجام مختلفة والتي صاحبها انخفاض بسيط في الصوديوم، وعليه فإن البرنامج أثر على رفع درجة حرارة العضلات العاملة وزيادة العمليات الأيضية التي ترافقها عملية التعرق أثناء أداء الجهد البدني، التي يجب أن تزيد من تركيز الصوديوم أو المحافظة عليه ويؤكد (Wilkerson, 1982) أن المحافظ على تركيز الصوديوم متعلقة بزيادة شدة التمرين وفترة دوامه في حالة ظروف الحرارة الاعتيادية وسلامة الأجهزة الحيوية وارتفاع اللياقة البدنية (Wilkerson, 1982، ص 536).

عرض نتائج قياس الكالسيوم (C) القبلي والبعدي ومناقشتها .

جدول (10) يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) المحسوبة والجدولية لقياس عنصر الكالسيوم القبلي والبعدي لأفراد عينة البحث

المتغيرات	قبل البرنامج		بعد البرنامج		(T) المحسوبة	(T) الجدولية
	س	ع ±	س	ع ±		
قياس عنصر الكالسيوم	4.16	0.246	5.14	0.417	8.66	2.20

(T) الجدولية تحت درجة (11) ومستوى دلالة 0.05

يبين الجدول (10) قياس مستوى الكالسيوم (C) لدى أفراد عينة البحث للقياسين القبلي والبعدي حيث بلغ الوسط الحسابي للقياس القبلي (4.16) وبانحراف معياري (0.246) فيما بلغ الوسط الحسابي للقياس البعدي

(5.14) وبانحراف معياري (0.112) وكانت قيمة (T) المحسوبة (8.66) وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية

يفسر الباحثان ذلك على أن البرنامج التدريبي أسهم في استجابة اللاعبين للجهد البدني وتكيفاتهم في المحافظة على تركيز الكالسيوم، الذي تتراوح نسبته الطبيعية (9.9-3.30) والمصاحبة لارتفاع تركيزه في الدم لدى العينة، وهذه حصلت نتيجة تحرير كمية منه إلى السائل خارج الخلايا؛ وبذلك هذه الزيادة أدت إلى عمل هرمون الدريقة الذي بدوره يسحب كمية من الكالسيوم العظام لكي يتلاءم مع حاجة الجسم وكذلك تدلل على وجود جهد واقع على عضلة القلب وجهاز الدوران والأجهزة الأخرى ذات الصلة لسد حاجة الجسم للدم المؤكسد لزيادة العمليات الايضية داخل الألياف العضلية، وأن زيادة عملية التعرق المصاحبة للحمل أدت إلى فقدان كمية من الماء؛ مما زاد من تركيز الكالسيوم بعد الحمل البدني

وكذلك يفسر الباحثان أن المنهاج التدريبي الذي نفذه اللاعبون بجميع مفرداته أعطى الكثير من المتغيرات البايوكيميائية والفسيولوجية التي تدلل على وجود جهد واقع على عضلة القلب وجهاز الدوران والأجهزة الأخرى ذات الصلة بتنفيذه من خلال سد حاجة الجسم للدم المؤكسد لزيادة العمليات الايضية داخل الألياف العضلية وأن زيادة عملية التعرق المصاحبة للحمل أدت إلى فقدان كمية من الماء؛ مما زاد من تركيز الكالسيوم بعد الحمل البدني . ويتفق ذلك مع (مسلم، ص2001) حيث يؤكد أن وقوع اللاعب ضمن الحدود الطبيعية بسبب انسجام الأجهزة المسؤولة عن الكالسيوم مع أداء الأحمال البدنية يدل على استمرار نشاط الكتروليت الكالسيوم في الحمل البدني لعملية التقلص والانقباض (مسلم، ص2001، ص163).

عرض نتائج اختبارات القدرات البدنية والأداءات الخاصة الهجومية القبلية والبعدية ومناقشتها.

5-2-1 عرض نتائج اختبار القوة المميزة بالسرعة للذراعين والرجلين ومناقشتها.

جدول (11) بين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (T) المحتسبة والجدولية للاختبارات البدنية

الخاصة القوة المميزة بالسرعة للذراعين والرجلين القبلية والبعدية

القدرات البدنية الخاصة	الاختبارات البدنية	وحدة القياس	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		قيمة T المحتسبة	قيمة الجدولية
			ع ±	س	ع ±	س		
القوة المميزة بالسرعة	للذراعين	عدد	9.750	1.215	13.333	1.1545	7.176	2.20
	للرجلين	سم	2.230	0.130	2.498	0.161	3.829	

(T) الجدولية تحت درجة (11) ومستوى دلالة 0.05

أ- عرض نتائج اختبار القوة المميزة بالسرعة للذراعين (الاستناد الأمامي لمدة 10 ث) ومناقشتها

يبين الجدول (11) اختبار الاستناد الأمامي لمدة 10 ثواني لدى أفراد عينة البحث للقياسيين القبلي والبعدي، حيث بلغ الوسط الحسابي للاختبار القبلي (9.750) وبانحراف معياري (1.215) أما في الاختبار البعدي فقد بلغ الوسط الحسابي (13.333) وبانحراف معياري (1.1545) وبلغت قيمة (T) المحتسبة (7.176) وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية (2.201) البالغة تحت درجة حرية (11) ومستوى دلالة (0.05) مما يدل على وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية ولصالح الاختبار البعدي .

ويعزو الباحثان سبب هذا التطور الحاصل إلى التركيز على استخدام مجموعة من التمرينات البدنية

التي أسهمت في تطوير هذه الصفة البدنية الخاصة، بالإضافة إلى الاهتمام بإعطاء مجموعة من التمرينات للمجماع العضلية المشاركة في متطلبات الأداء، وكذلك من خلال الربط بين القوة والسرعة أثناء أداء الحركات، وهذا ما أكدته (دبور، 2015) بأن كرة اليد تطالب في كثير من مواقفها التنافسية المتغيرة واطهار أقصى سرعة في أداء عناصرها الفنية المتعددة والمركبة، حيث تتميز أدائها بمقطوعات مهارية فنية تتم بقوة وذات سرعات قصوى (دبور، 2015، ص 102).

ب- عرض نتائج اختبار القوة المميزة بالسرعة للرحلين (الوثب الطويل من الثبات) ومناقشتها

يبين الجدول (11) اختبار الوثب الطويل لدى أفراد عينة البحث للقياسين القبلي والبعدي حيث بلغ الوسط الحسابي للاختبار القبلي (2.230) وبانحراف معياري (0.130)، أما في الاختبار البعدي فقد بلغ الوسط الحسابي (2.498) وبانحراف معياري (0.161)، وبلغت قيمة (T) المحسوبة (3.829) وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية (2.20) تحت درجة حرية (11) ومستوى دلالة (0.05)؛ مما يدل على وجود فروق معنوية ولصالح الاختبار البعدي. ويرى الباحثان أن سبب هذا التطور يرجع إلى التمارين المستخدمة خلال فترة تنفيذ المنهج لعضلات الساقين التي تم إعدادها بشكل دقيق؛ لكي تؤثر في العضلات العاملة في القفز وخاصة عندما تكون هذه التمارين مبنية على أسس علمية صحيحة من حيث استخدام الشدة المناسبة وبالتدرج واستخدام التكرارات المثلى وفترات الراحة البينية المؤثرة فضلاً عن استخدام الأدوات التي تخدم تطور هذه الصفة خلال فترة تطبيق التمرينات. وهذا ما أكدته (الوليلى، 2005)؛ (دبور، 2016) بأن تطور القوة الخاصة التي تعدّ من المؤهلات الأساسية للأداء الحركي ينتج عن استخدام تمارين خاصة سواء كان ذلك بأداة أو بدونها كالوثب بالقدمين أو الارتقاء برجل واحدة؛ لأن في كرة اليد تلعب عجلة تسارع البداية أحد العوامل الحاسمة في الأداء، حيث إن اللاعب يتطلب منه انطلاقات لأداء واجبات متغيرة ومتعددة وسريعة وقصيرة زمنياً (الوليلى، 2005، ص 451)؛ (دبور، 2016، ص 203).

عرض نتائج اختبار سرعة الاداء (رمي كرة اليد على الحائط لمدة 30 ث) ومناقشتها.

جدول (12) يوضح الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (T) المحسوبة والجدولية لاختبار سرعة الأداء القبلية والبعدي

القدرات البدنية الخاصة	الاختبارات البدنية	وحدة القياس	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		قيمة T الجدولية
			س	ع	س	ع	
سرعة الأداء	رمي كرة على حائط لمدة 30 ث	عدد	25.333	0.492	28.583	1.831	5.886
	زمن أداء الخداع	ثانية	1.201	0.026	0.98	0.065	10.977

(T) الجدولية تحت درجة (11) ومستوى دلالة 0.05

أ- نتائج الاختبار القبلي والبعدي لاختبار (رمي كرة يد على الحائط لمدة 30 ث)

يبين الجدول (12) اختبار رمي كرة يد على الحائط لمدة 30 ث لدى أفراد عينة البحث للقياسين القبلي والبعدي حيث بلغ الوسط الحسابي للاختبار القبلي (25.333) وبانحراف معياري (0.492) أما في الاختبار البعدي فقد بلغ الوسط الحسابي (28.583) وبانحراف معياري (1.813)، أما قيمة (T) المحسوبة فقد بلغت (5.886) وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية (2.20) تحت درجة حرية (11) ومستوى دلالة (0.05)؛ مما يدل له وجود فروق معنوية

ذات دلالة إحصائية ولصالح الاختبار البعدي .

ويرى الباحثان أن سبب هذا التطور الحاصل يعود إلى فاعلية البرنامج التدريبي وتأثيره على تطوير سرعة التمرير، لهذه المهارة الأهمية في الانتقال بالكرة من مكان إلى آخر وخاصة في حالات الهجوم المختلفة بالإضافة إلى استخدام هذه التمرينات مع زميل أثناء الركض تكسب اللاعب التحمل والسرعة وهذه التحركات عندما تؤدي بين اثنين تعد بمثابة خطة لعب جماعية وخاصة عندما تتم عملية التقاطع أو تغيير المراكز .

ويتفق الباحثان مع ما أكده (الوليلي، 2005)؛ (أبوزيد؛ الشافعي، 2007) في أن مهارتي التمرير وسرعته تعدان مهارتين أساسيتين بالنسبة لخطط اللعب وإتمام العملية الهجومية؛ لذا وجب إتمام تعليم التمريرات المختلفة والمستخدمه خلال فترة المنافسات بالإضافة إلى دقة الأداء من خلال الحركة السريعة خلال ظروف المباريات؛ مما يدل على الدقة في التمرير وعدم فقدان الكرة، فمن خلال التحول السريع من الدفاع للهجوم في أقل زمن ممكن وبأقل عدد من التمريرات يمكن للفريق 'حراز هدف قبل ان يهتأ الفريق المنافس تنظيم صفوفه الدفاعية، وهذا يرفع من روح الفريق المهاجم ويخفض من روح الفريق المدافع (الوليلي، 2005، ص212)؛ (أبوزيد؛ الشافعي، 2007، ص 121).

كما يرى الباحثان أن الأداء المهاري الواقع تحت الظروف المتغيرة تمنح اللاعب الثقة بالنفس على أداء المهارة بشكل أفضل كذلك إعطاء التمرينات التي تتشابه مع طبيعة المباراة سوف تساعد اللاعب على إتقان هذه المهارة بشكل جيد.

عرض نتائج اختبار تحمل الأداء اختبار رمي الكرات العشر (6-10) ومناقشتها.

جدول (13) يوضح الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (T) المحتسبة والجدولية لاختبار

تحمل الاداء اختبار رمي الكرات العشر (6-10) القبلية والبعدية

القدرات البدنية الخاصة	الاختبارات البدنية	وحدة القياس	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		قيمة T المحتسبة	قيمة T الجدولية
			ع ±	س	ع ±	س		
تحمل الأداء	رمي الكرات العشر (0-8)	ث	387.1	0.086	1.203	0.074	323.5	2.20

(T) الجدولية تحت درجة (11) ومستوى دلالة 0.05

يبين الجدول (13) اختبار رمي الكرات العشر (6-10) لدى أفراد عينة البحث للقياسيين القبلي والبعدي حيث بلغ الوسط الحسابي في الاختبار القبلي (1.387) وانحراف معياري (0.086) أما في الاختبار والبعدي فقد بلغ الوسط الحسابي (1.203) وانحراف معياري (0.074) أما قيمة (T) المحتسبة فقد بلغت (5.323) وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية (2.201) تحت درجة حرية (11) ومستوى دلالة (0.05)؛ مما يدل على وجود فروق معنوية بين الاختبارين ولصالح الاختبار البعدي .

ويرى الباحثان أن التدريب المنظم والمبرمج التي يؤديها الرياضي أثناء الوحدات التدريبية تعمل على تطوير عمل الأجهزة الداخلية التي تشكل عاملاً أساسياً ومهماً في إحداث التكيف المطلوب، فهي تمكن الرياضي من القيام بواجباته داخل الملعب بشكل جيد. وهذا ما أكده (دبور، 2016) بأن تحمل الأداء هو قاعدة أساسية ينطلق منها متطلبات أي نشاط للوصول للمستوى العالي في الأداء، فالجوانب النوعية للأداء واشكاله المختلفة وانعكاسه النسبي على اللاعب طول فترة المنافسة يتحدد من خلال طبيعة ونوع تحمله الخاص أثناء الأداء بذلك البرنامج لتطويره تبنى

طبقاً لهذا الجانب (دبور، 2016، ص 83)

عرض نتائج اختبار الدقة في الأداء واختبار دقة التمرير والتوجيه لمسافة 30 م ودقة التصويب في المربعات المتداخلة ومناقشتها.

جدول (14) يوضح الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (T) المحتسبة والجدولية لاختبار الدقة في الأداء واختبار دقة التمرير والتوجيه لمسافة 30 م ودقة التصويب في المربعات المتداخلة القبلية والبعدي

القدرات البدنية الخاصة	الاختبارات البدنية	وحدة القياس	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		قيمة T الجدولية
			س	ع	س	ع	
الدقة فالأداء	دقة التمرير والتوجيه لمسافة 30 م	عدد	8.333	0.492	9.500	1.505	8.741
	التصويب في المربعات المتداخلة	عدد	7.166	1.114	10.832	1.899	6.339

(T) الجدولية تحت درجة (11) ومستوى دلالة 0.05

أ- عرض نتائج اختبار (طول التمرير ودقة التوجيه لمسافة 30م) ومناقشتها

يبين الجدول (14) طول التمرير ودقة التوجيه لمسافة 30م لدى أفراد عينة البحث للقياسين القبلي والبعدي حيث بلغ الوسط الحسابي للاختبار القبلي (8.333) وبانحراف معياري (0.492)، والاختبار البعدي فقد بلغ الوسط الحسابي (9.500) وبانحراف معياري (1.505)، وبلغت قيمة (T) المحتسبة (8.741) وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية (2.201) تحت درجة حرية (11) ومستوى دلالة (0.05)؛ مما يدل على وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية ولصالح الاختبار البعدي .

ويعزو الباحثان سبب ذلك إلى تأثير التمرينات الخاصة بالإحساس بالمسافة والمكان التي استخدمت في فترة التدريب بشكل منتظم ومتدرج، فالتمارين المهارية المتنوعة والمختلفة الشدة والتكرارات التي تم تنفيذها في كل وحدة تدريبية ساعد على تحسين قدرة اللاعب في تكوين استجابة دقيقة تجاه المتغيرات التي تحدث أثناء المنافسة بمعنى يجب العمل على إتقان اللاعبين لكل التمرينات المختلفة مع مراعاة أن يكون التمرير دائماً قبل وصول اللاعب المدافع إلى المهاجم .

ويتفق الباحثان مع ما ذكره (الخياط؛ قاسم، 1988)؛ (دبور، 2015) أنه يجب على المدربين التأكيد على تدريب الناشئين والشباب على كافة أنواع التمرينات (الطويلة ، القصيرة ، المرتدة) التي تتصف بالسرعة والدقة من بداية التدريب؛ كي تتراكم لديهم الخبرة ويتطورون؛ لأن اللعب الحديث في كرة اليد يتطلب من اللاعب الثقة المتناهية في تمريراته بالإضافة إلى سرعتها وذلك لتأمين وصول الكرة إلى المكان الصحيح قبل أن تكون عرضة للقطع من قبل الخصم (22الخياط ؛ قاسم، 1988، ص98)؛ (دبور، 2016، ص123).

ب - عرض نتائج اختبار (التصويب نحو المربعات المتداخلة في الهدف) ومناقشتها

يبين الجدول (15) التصويب نحو المربعات المتداخلة في الهدف لدى أفراد عينة البحث للقياسين القبلي والبعدي حيث بلغ الوسط الحسابي للاختبار القبلي (7.166) ، وبانحراف معياري (1.114) أما في الاختبار البعدي فقد بلغ الوسط الحسابي (10.832) وبانحراف معياري (1.899) ، أما قيمة (T) المحتسبة فقد بلغت (6.339) وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية (2.20) تحت درجة حرية (11) ومستوى دلالة (0.05)؛ مما يدل على وجود فروق

معنوية بين الاختبارين ولصالح الاختبار البعدي .

ويعزو الباحثان سبب هذا التحسن في المستوى إلى استخدام تمارين تتميز بصعوبتها من أجل العمل على تطوير الدقة، حيث تعد هذه الصفة عاملاً أساسياً لنجاح عملية التصويب بالإضافة إلى أن التكرار في عملية الأداء تحت متغيرات عديدة تتصف بالتدرج بصعوبتها سوف تعطي نتائج جيدة، وهذا ما أكده محمد خالد حمودة وياسر دبور (2015) بأن الدقة تعتبر عنصراً أساسياً وهاماً لمهارة التصويب الناجح ويجب دوام الحفاظ على تنميتها عرض نتائج اختبار التوافق تنطيط الكرة في اتجاه متعرج (زجاج) لمسافة 30 م ومناقشتها.

جدول (16) يوضح الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (T) المحتسبة والجدولية لاختبار تنطيط الكرة

في اتجاه متعرج (زجاج) لمسافة 30 م القبلي والبعدي

القدرات البدنية الخاصة	الاختبارات البدنية	وحدة القياس	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		قيمة T المحتسبة	قيمة T* الجدولية
			ع ±	س	ع ±	س		
التوافق	تنطيط الكرة في اتجاه متعرج (زجاج) لمسافة 30 م	ث	7.574	0.500	6.837	0.425	4.617	2.20

(T) الجدولية تحت درجة (11) ومستوى دلالة 0.05

يبين الجدول (16) اختبار تنطيط الكرة في اتجاه متعرج لمسافة 30 م لدى أفراد عينة البحث للقياسين القبلي والبعدي حيث بلغ الوسط الحسابي (7.574) وبانحراف معياري (0.500) أما في الاختبار البعدي فقد بلغ الوسط الحسابي (6.837) وبانحراف معياري (0.425) وبلغت قيمة (T) المحتسبة (4.617) وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية (2.201) تحت درجة حرية (11) ومستوى دلالة (0.05)؛ مما يدل وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية ولصالح الاختبار البعدي .

ويعزو الباحثان سبب هذا التحسن للمجموعة لصالح الاختبار البعدي إلى فاعلية التمارين المستخدمة أثناء فترة التدريب في تطوير هذه المهارة؛ من أجل الوصول باللاعب إلى إمكانية أدائها بشكل جيد ومضمون وبما يتناسب مع مواقف اللعب المتغيرة خلال فترة المباريات متمثلة في كيفية التخلص من دفاع الخصم؛ بالإضافة إلى أن أداء هذه المهارة يخدم الفريق في عمليات المحاورة التي تستخدم في حالة عدم وجود زميل في مكان مناسب تمرر إليه الكرة .

ويتفق الباحثان مع ما أشار إليه (الوليبي، 2005)؛ (دبور؛ كامل، 2014) في أن الأداء المهاري الخططي يتميز بأنه مجموعة الحركات المترابطة والمندمجة لا يمكن الفصل بين الجزئيات المكونة لها؛ والتي يؤديها اللاعب حسب متطلبات الموقف الذي يمر به خلال المنافسة لتحقيق هدف، وتستخدم الطبطبة أو التنطيط في مهارة محدده كتهديئة اللعب أو في تجديد ثلاث الثواني لحظة مسك الكرة أو تجديد ثلاث الخطوات لأي أثناء عمليات الخداع سواء كانت بالتصويب أو بالتحديد؛ لكسب مسافة في أثناء الهجوم الخاطف السريع قبل وصول المدافع لحظة انفراد المهاجم بالرمي، وعليه يجب أن تنظم عملية التدريب بحيث تضمن للاعب اكتساب أفضل أداء للمهارة لتحقيق أفضل النتائج في الظروف المختلفة (الوليبي، 2005، ص56-57)؛ (دبور؛ كامل، 2014 ص88).

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

- في ضوء نتائج البحث وتحليل البيانات إحصائيا التي تم الحصول عليها من خلال الاختبارات والقياسات ، توصل الباحثان إلى الاستنتاجات الآتية :
- 1- البرنامج التدريبي أسهم في تحسين العملية الكيميائية بحيث حافظ على نسبة مستوى (PH) ثابتة في الدم حيث إن أي اختلال في PH بالدم سيؤثر سلبا على آلية عمل جميع أجهزة الجسم الأخرى منها وصول الإشارات العصبية إلى العضلات العاملة .
 - 2- البرنامج التدريبي المقترح أداء إلى تحسين الهيموجلوبين بالدم وذلك بحمل أكبر كمية من الأوكسجين لأجهزة الجسم المشارك في تنفيذ العمل العضلي المطلوب.
 - 3- البرنامج التدريبي المقترح أداء إلى المحافظة على نسبة تركيز كل من عنصر الصوديوم والبوتاسيوم حيث إن المحافظة على تركيز هذه النسب يؤدي إلى تنظيم عمل الجهاز الدوري و رفع درجة حرارة العضلات العاملة وزيادة العمليات الأيضية التي ترافقها عملية التعرق أثناء أداء الجهد البدني .
 - 4- البرنامج التدريبي المقترح أداء إلى تحسين وتطوير عنصر المرونة والقوة المميزة بالسرعة للذراعين والقدمين .
 - 5- البرنامج التدريبي المقترح أداء إلى تحسين وتطوير كل من صفة (سرعة الأداء، وتحمل الاداء، ودقة الاداء)

التوصيات:

- في ضوء نتائج البحث واستنتاجاته يوصي الباحثان بالآتي:
- 1- يجب عند تخطيط البرامج التدريبية تحديد الأهداف المطلوبة من المرحلة المراد تدريبها بدقة وتوزيع المهام التدريبية بشكل يتلاءم مع قدرات اللاعبين ومراعاة الفروق الفردية بينهم.
 - 2- يجب عند تطبيق المدربين للبرامج التدريبية الخاصة بالقدرات وللأداءات البدنية المهارية معرفة الأولويات في التدريب وتقييمها حتى تتماشى مع اللاعبين والفريق.
 - 3- يجب التأكيد على التدريب الذي يحقق تطبيقا صحيحا للمتغيرات قيد الدراسة بما ينسجم مع التوافق بين القدرات المستخدمة (البدنية و المهارية) ذات النسب الأكثر في تحقيق مستويات عالية من الأداء المهاري أولا، ثم ذات النسب الأقل تأثيرا.
 - 4- اعتماد الاختبار الخاص بالبحث لقياس مستوى الأسس الهجومية المركبة في كرة اليد.
 - 5- إجراء بحوث مماثلة على رياضات مختلفة وعلى عينات مختلفة للتأكيد على دور القدرات والأداءات البدنية التنافسية المركبة ومعرفة وتوثيق نتائجها.

قائمة المراجع العربية والاجنبية

- 1- أبو زيد، عماد (2007). تطبيقات الهجوم في كرة اليد تعليم – تدريب. ط1. منشأة المعارف، الإسكندرية.
- 2- دبور، ياسر (2016). الإعداد البدني في كرة اليد. دمنهور: مجموعة أبو ضاهر جروب للنشر.
- 3- أمديش، عبد العزيز أحمد (2020). التدريب الرياضي والإعداد البدني. مركز الكتاب للنشر، مصر.
- 4- البيك، علي فهد؛ النموري، عادل؛ عصام حلمي (2008). سلسلة الاتجاهات الحديثة في التدريب الرياضي، الجزء الرابع: تخطيط التدريب الرياضي. منشأة المعارف الإسكندرية
- 5- الخياط ، ضياء ؛ محمد، نوفل (2001): كرة اليد، دار الكتب للطباعة والنشر ، مطابع جامعة الموصل ، العراق .

6-مجيد، ريسان اخريط (2014). المجموعة المختارة في التدريب وفسيولوجيا الرياضة. مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

7-هارة (1979). علم التدريب الرياضي. ترجمة عبد علي نصيف. مطبعة جامعة بغداد.

8-أبو زيد، محمود (1991). المضمون الاجتماعي للمناهج. الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

9-البساطي، أمر الله (1996). قواعد وأسس التدريب الرياضي. منشأة المعارف، الإسكندرية.

10-محجوب، وجيه (2000). التعلم وجدولة التدريب. مكتبة العادل للطباعة والنشر، بغداد.

11-شبل، أحمد مصطفى (2010). تأثير تدريبات المنافسة على تنمية بعض المهارات الهجومية لدى ناشئي كرة السلة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة الإسكندرية.

12-عبد، أمين خزل (2002). تحليل ومقارنة لواقع تطبيق التشكيلات الهجومية والدفاعية قبل وأثناء التفوق العددي وأثره على نتيجة الهجمة بكرة اليد.

13-الجبوري، محمد خلف (1998). أثر برنامج تدريبي مقترح على بعض المتغيرات الوظيفية والبايوكيميائية لدى لاعبات الكرة الطائرة. رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد.

14-حسين، قاسم حسن ؛ أحمد بسطويسي (1995). أسس التدريب الرياضي، مطابع دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن .

15-درويش، كمال (2002). القياس والتقويم وتحليل المباراة في كرة اليد، نظريات، تطبيقات، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

16-عودة، أحمد عربي (1998). كرة اليد وعناصر الأساسية، ط1، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا .

17-حميد أباد (1997). أثر برنامج تدريبي مقترح لتطوير مهارتي الخداع والتصويب بكرة اليد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد ، العراق.

18-مزهري، حيدر شاكر (2004). أثر المنهج التدريبي المقترح في تطوير بعض أنواع التصويب ودقته لكرة اليد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الرياضية ، جامعة ديالى ، العراق .

19-الراوي، هيثم عبد الرحيم (1996). تقويم البرامج التدريبية على وفق بعض المؤشرات الكيميائية والفسلجية لدى لاعبي كرة الطائرة في العراق. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد.

20- حسين، قاسم حسن (1990). الفسيولوجيا (مبادئها وتطبيقاتها في المجال الرياضي). مطبعة دار الحكمة، الموصل.

21-Wilkerson, J.E. and others (1982). Plasma electrolyte content and concentration during treadmill exercise in humans. Journal of Applied Physiology: Respiratory, Environmental and Exercise Physiology

22- مسلم، عمار جاسم (2001). أثر الحمل البدني على بعض المتغيرات الفسيولوجية لجهاز الدوران وألكتروليتات الدم وعلاقتها بقياسات عضلة القلب. أطروحة دكتوراه، كلية التربية الرياضية، جامعة البصرة.

23--دبور، ياسر (2015). الإعداد الخططي في كرة اليد. منشأة المعارف، الإسكندرية.

24-الوليبي، محمد توفيق (2005). كرة اليد تعليم – تدريب – تكتيك. الكويت: شركة مطابع.

25-دبور، ياسر (2016). لإعداد البدني في كرة اليد، ابو ظاهرة جروب للطباعة والنشر، دمنهور، مصر.

26-أبو زيد؛ الشافعي، عماد الدين ومدحت (2007). تطبيقات في كرة اليد - تعليم – تدريب. الإسكندرية: منشأة المعارف.

27-الخياط ؛ قاسم، ضياء، وعبد الكريم (1988). كرة اليد. دار الفكر للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق.

28-دبو ياسر؛ كامل، وأشرف (2014). الهجوم في كرة اليد. مجموعة أبو ضاهر جروب للنشر، دمنهور، مصر.

دور الجامعة في إعداد طلابها وتدريبهم لتكوينهم مهنيًا « كلية التربية أنموذجًا، في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة»

أ.د. فتوح محمود محمد فهمي¹، أ. منال طيب فرج حسين²

1. أستاذ أصول التربية، كلية التربية القبة، جامعة درنة.
2. محاضر بقسم رياض الأطفال، كلية التربية القبة، جامعة درنة.

DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7237> تاريخ النشر: 16/03/2025 تاريخ القبول: 02/11/2024 تاريخ الاستلام: 01/07/2024

الملخص:

تناولت الدراسة الحالية دور الجامعة في إعداد طلابها وتدريبهم لتكوينهم مهنيًا « كلية التربية أنموذجًا في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة كونها ضرورة مجتمعية» متبعًا المنهج النقدي بألياته المتنوعة ومنطقه الجدلي الفلسفي، لتطور أفكار، وإنتاج معارف أكثر تطوراً، معتمداً على تحليل الدراسات السابقة والتجارب الحاضرة والرؤى المستقبلية، ومستنداً على بعض النظريات الفلسفية التربوية والمعايير الدولية، ومن أهم نتائجها الترخيص لمزاولة مهنة التدريس أمر واقع، التقويم الذاتي القائم على الاعتراف الأكاديمي، إنشاء برنامج زيارة لجنة الاعتماد وتفعيله وسريته، تطبيق نظام الاعتماد الأكاديمي ونقل المعرفة والتكنولوجيا والابتكار بوصفها أبعاداً عالمية، العمل وفق مؤشر QS لمعالجة البيانات الجاهزة الجامعية وغيره من المؤشرات، عدم ازدواجية في التكوين المهني للمعلم، الالتزام ببعض معايير وكالة ضمان الجودة للتعليم العالي (QAA) كذلك معايير التقييم الخارج بجوانبه المستوى الأكاديمي ونوعية فرص التعلم، معايير الاعتماد الأكاديمي لكليات التربية على غرار معايير منظمة المجلس الوطني الأمريكي NCATE، تفعيل التعلم بالكفايات من أجل الإبتقان والتعزيز المباشر المبني على تكنولوجيا التعليم، ليكتمل التكوين المهني لمعلم الغد بشقيه- الإعداد والتدريب- من أجل الانخراط المجتمعي، وتلبية نداء الوطن وتقدمه.

The role of the university in preparing and training its students for professional training The College of Education is a model in light of some comprehensive quality standards

Porf. Fetouh Mahmoud Muhammad Fahem¹, Mr. Manal Tayyb Faraj Hussein²

1-Professor of Fundamentals of Education, College of Education, Al-Qubba, University of Derna

2-Lecturer in the Kindergarten Department - College of Education - Al-Qubba - University of Derna

Abstract

The present study examined the role of the University in preparing and training its students for professional training. "The Faculty of Education is a model in the light of certain comprehensive quality criteria as a societal necessity", using a critical approach with various mechanisms and philosophical reasoning to develop ideas and produce more sophisticated knowledge, based on an analysis of past studies, present experiences and future perspectives and on the basis of certain philosophical theories of pedagogy and international standards. The main result of which is the certification of a teaching profession as a matter of fact, self-evaluation based on academic recognition, and the establishment and operation of a programme Visit the Accreditation Committee and its confidentiality; Implement Academic Accreditation and Knowledge, Technology and Innovation Transfer (ACTI) as global dimensions; Work with QS to process undergraduate and other indicators; Do not duplicate teacher professional training; Compliance with certain QAA standards as well as external evaluation standards in terms of academic level and quality of learning opportunities; Academic Accreditation standards for colleges of education similar to NCATE standards; Activate Qualified Learning for Mastery and Direct Enhance Building on the technology of education, to complete the vocational training of the teacher of tomorrow in both aspects - preparation and training - in order to engage society, and to meet the country's call, progress

Copyright©2024 University of Benghazi.

This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0
licens



Scan QR & Read Article Online.



مقدمة:

عندما يتحدث الناس عن التعليم الجيد، فإنهم يشيرون غالباً إلى نوع التعليم الذي يمنح الطلاب المعرفة والمهارات التي يحتاجون إليها في سوق العمل، ولكن هناك رأي مفاده أن التعليم الجيد له فوائد أوسع، فهو يطور الأفراد بطرق تساعد على تطوير المجتمع على نطاق أوسع، وتحتاج الجامعة إلى القيام بأكثر من إنتاج خريج يمكنه الحصول على وظيفة، فيجب أن توفر الجامعة أيضاً للطلاب فرصاً وخيارات ورؤى عندما يتعلق الأمر بسلامة العمل والرضا الوظيفي والأمن والتطور والكرامة، ويجب أن يعدّهم للمشاركة في الاقتصاد والمجتمع الأوسع، فيصبح دور الجامعة في عالم اليوم أدواراً حيوية ومتطورة، إذ إنّ هناك مجموعة واسعة من التحديات والفرص أخذة في الظهور، مع العديد من الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولعل أهمها التحديات المرتبطة بتغير وجهات النظر في المعرفة نفسها، والتي تؤثر بقوة على دور الجامعات ومسؤوليتها في المجتمع، وتتمتع الجامعات بعملية التغيير في المجتمعات من خلال تطوير طرق جديدة للتعاون والمشاركة مع سكان هذه المجتمعات، فقد نحتاج إلى خلق فرص لأولئك الذين هم جزء من جامعاتنا للعمل شخصياً ومباشراً مع سكان المجتمع، وتبادل المعرفة، والاستماع إلى أفكارهم الإبداعية والعمل معاً في مشاريع لها تطبيقات عملية داخل المجتمع، بوضع جيد يُمكنها من الربط بين المحلي والعالمي، وهذا يتيح لها إمكانية الوصول والتأثير بشكل كبير، ولكي تتمكن الجامعة فعلاً من تلبية متطلبات العصر، فإنه ينبغي تخريج نوعية من المتعلمين القادرين على تنمية أنفسهم باستمرار، ولا يتم ذلك إلا بتوفير المناخ التعليمي المناسب وتوفير المعلمين المؤهلين، وهذا ما تسعى إليه الدول المتقدمة، ويعد التكوين المهني للمعلم من أساسيات تحسين التعليم؛ وذلك لما له من أهمية بالغة في تطوير الأداء التدريسي للمعلم، وتطوير تعلم جميع الطلاب للمهارات اللازمة لهم؛ مما يؤدي إلى تحقيق مجتمع التعلم، والتكوين المهني في ذلك هو المفتاح الأساسي لاكتساب المهارات المهنية والأكاديمية، سواء عن طريق الأنشطة المباشرة في برامج التدريب الرسمية، أو باستخدام أساليب التعلم الذاتي، ولقد ساعدت الطفرة الهائلة في نظم المعلومات والالكترونيات والحاسبات وأساليب الاتصالات إلى ظهور أساليب جديدة في مجال التربية والتعليم، وظهور الكثير من الفكر التربوي الحديث في مجال إعداد المعلم وتدريبه مهنيًا كنتيجة مباشرة لتفاعل مؤسسات إعداد وتدريب المعلم وعلى رأسها كليات التربية.

مشكلة الدراسة:

الجامعات موجودة تاريخياً بوصفها مؤسسات لتكوين المعرفة ونشرها، لكن اليوم العديد من الطلاب يدخلون الجامعة فقط للاستعداد لشغل وظائف، والملاحظ له أن طبيعة القوى العاملة أخذت في التغير بسبب التطور التقني؛ مما يحتاج معه الطلاب إلى الاستعداد للعديد من الأدوار في المستقبل، التي سيتم تحويلها عن طريق الرقمنة، وعلى الرغم من أنه من الصعب وضع تنبؤات دقيقة حول وظائف المستقبل، فيمكننا النظر إلى الاتجاهات الحالية والتنبؤ بنوع المهارات التي سيحتاجها الطلاب في المستقبل، فالطلاب اليوم سوف يحتاجون إلى أن يكونوا أكثر مرونة وريادة في الأعمال أكثر من الماضي، فضلاً عن مشورة مهنية وخبرة في مكان العمل لتطوير وتطبيق مهاراتهم في سياق مهني، ستكون هناك حاجة إلى مهارات تنظيم المشاريع إذا أراد هؤلاء الشباب من الطلاب إنشاء وظائفهم الخاصة في المستقبل، وقد نحتاج إلى التأكد من أن لدينا نماذج تعليمية مناسبة تتلاءم ومجموعة من الاهتمامات والتطلعات المهنية، وفي هذا الإطار، يصبح للجامعات دور مشترك في تأمين القوى العاملة في المستقبل من خلال تعزيز المعرفة والتفكير التحليلي والقدرات الواسعة والمهارات التقنية لدى شبابنا من الطلاب، بحيث تكون الأولوية الرئيسة هي ضمان تزويد الطلاب ودعمهم لاتخاذ الخيارات التي تناسبهم وتمكنهم من اختيار مسار له قيمة في

اقتصاد سريع التغير، فمما سبق تصاغ مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: ما دور الجامعة في إعداد طلابها وتدريبهم لتكوينهم مهنيًا؟ كلية التربية أنموذجًا في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة؟ ضرورة مجتمعية؟ وبالتحليل الفلسفي وفق منهج نقدي تجيب الدراسة على أسئلة فرعية مبنية وصولاً لإجابات على السؤال الرئيس السابق بمحورين:

المحور الفلسفي الأول: فلسفة الجامعة العصرية وأهميتها ومعاييرها.

المحور الفلسفي الثاني: كلية التربية أنموذج وذلك من خلال بعدين.

-فلسفة إعداد الطلاب المعلمين قبل الخدمة وتنميتهم لتكوينهم مهنيًا.

-فلسفة مأمولة لتدريب الطلاب أثناء خدمتهم ببعض معايير الجودة الشاملة من أجل التكوين المهني.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية: تحقق الفلسفة العصرية للجامعة تجاه طلابها وخريجيهما، فضلاً عن أهميتها لطلابها على جميع المستويات، التمسك ببعض المعايير الجامعية ومدى فاعليتها، النظرة الفكرية الفلسفية للجامعة وفق رؤية كلية التربية وفلسفتها من منظور بعض معايير الجودة الشاملة من جانبين هامين تجاه طلابها كأحد الروافد الجامعية التي تغذي المجتمع سنوياً بعدد هائل من الخريجين المستهدفين، للإنابة عن المجتمع، وللعمل في مؤسساته التعليمية والتربوية، وتحمل المسؤولية المجتمعية لمهنة بالغة الأثر وشديدة التأثير، وتجاوبه بالمخاطر المجتمعية وهما برامج الإعداد والتدريب لبلوغ درجة التكوين اللازم لتلك المهنة.

مصطلحات الدراسة:

الجامعة University: الجامعات مؤسسات مجتمعية رئيسة لعمليات التغيير الاجتماعي والتنمية، والدور الأكثر أهمية الذي تم تكليفها به هو إنتاج القوى العاملة الماهرة، وتعميم مخرجات الأبحاث لتحقيق الأهداف المأمولة، والجامعات مرحلة نهائية من مراحل النظام التعليمي المعمول به في الكثير من المجتمعات، تسهم في بناء مؤسسات جديدة للمجتمع المدني، وفي تطوير قيم ثقافية جديدة، وتدريب الأجيال وإقامة علاقات اجتماعية معهم، أخذاً بعين الاعتبار دعم الرفاهية الاجتماعية، وتشير العديد من الأبحاث والدراسات إلى أن كلمة جامعة مشتقة من الكلمة اللاتينية «Universities» التي تعني الكل أو الجماعة؛ مما يدل على أن دور الجامعات هو السعي لتحقيق معرفة متوازنة حول كل شيء تقريباً (هيام هايك : 2019..)

برامج إعداد المعلم Dui. Learning: الخبرات المنظمة التي يتعرض لها الطالب المعلم تزيد من معلوماته أو تنمي مهاراته أو تؤثر إيجاباً أو تصحح فهمه لعمله المستقبلي، فيدخل ضمنها أي نشاط منظم يقوم به الطالب المعلم لزيادة مهاراته بكتليات التربية (المنظمة العربية، 1998).

التدريب Training: عمليات نمائية يتلقاها المعلم أثناء الخدمة وبعدها لمواكبة التطوير الذي يطرأ على المنهج وطرائق التعليم نتيجة التطور الاجتماعي والتقني المستمر، غير أنه مجموعة أو سلسلة من النشاطات التدريبية التي تنظمها المؤسسات التربوية ووحدها في المناطق التعليمية للمعلمين الموجودين فعلاً في المهنة لتنمية كفاءاتهم وتحسين خدماتهم الحالية والمستقبلية، لمواجهة ما يستحدث من مشكلات تربوية (غنيمة: 1996).

التكوين المهني "Vocational Training": عملية منظمة مدروسة لبناء مهارات تربوية وإدارية وشخصية جديدة، تلزم المعلمين لقيامهم الفعال بالمسؤوليات اليومية، أو تدعيم ما يتوفر لديهم منها بتجديدها أو إنمائها، أو سد العجز فيما لتحقيق غرض أسوى وهو تحسين فعالية المعلمين، ومن ثمَّ زيادة التحصيل الكمي والنوعي للمعلمين)

نصر، 2004) فتلك الاستراتيجيات المطلوبة لخروج النظم التعليمية من أزمتها والاستجابة لمتطلبات ثورة المعلومات ومتابعة الجديد في مجال التكنولوجيا والمعرفة، فمن خلالها يتم تحديث معارف المعلمين وصقل خبراتهم ومهاراتهم المهنية، وضرورتها، لرفع كفايات بعض المعلمين الذين التحقوا بالمهنة دون إعداد كافٍ، ولمواجهة أوجه القصور في برامج الإعداد بكتليات التربية، من ثمّ رفع مستوى الأداء بما يساهم في تطوير العملية التربوية، ما يعنى قدرة مؤسسات تكوين المعلم « كليات التربية » على تشكيل الجوانب المختلفة لشخصية المعلم وإعداده بطريقة تجعل منه طرفاً رئيساً في التكوين المهني لمن يقوم على تعليمهم (محمود، فتوح: 2014).

معايير الجودة التربوية الشاملة Total Quality Standards الخصائص والسمات التي تعبر بدقة وشمولية عن جوهر التربية بكل أبعادها من مدخلات وعمليات ومخرجات من وجهة نظر منظومية، والجودة تعني أن تكون تلك المخرجات متفقة مع أهداف ذلك النظام، كما يرى آخرون أنها الكفاءة والفعالية معاً، أي الاستخدام الأمثل للمدخلات من أجل الحصول على نواتج ومخرجات تربوية معينة أو الحصول على مقدار معين من المخرجات بأدنى قدر (محمود، فتوح: 2013: 3) غير أنها المنهجية المنظمة لضمان سير النشاطات التي سبق التخطيط لها مسبقاً بالأسلوب الأمثل (عبد العاطي، فرج: 2012: 2).

منهج الدراسة: المنهج النقدي منهج اتبعه الباحث لكشف شبكة العلاقات التي تربط مشكلة الدراسة بما يحيط بها من عوامل ومؤثرات وبواعث، فالمعرفة من منظوره تكوين اجتماعي يقوم على العلاقة الجدلية بتلك المعرفة، إذ إن المشكلات التربوية المتعلقة بالجانب المعرفي يمكن تناولها نقداً وتحليلاً وتفسيراً، لإعادة بنائها، ومن ثمّ كشف وظائفها، بهدف تحرير العقول البشرية من الجمود التربوي والإرث الثقافي القائم على الحفظ والتلقين الممارس عليها، وسبر أغوار تلك العقول (محمود، فتوح: 2015) واستدعت خطوات بناء الدراسة تكاملاً منهجياً، كالاستنباط تارة والاستقراء تارة أخرى، فضلاً عما استند عليه بالتحليل المعرفي المعتمد على رصد الواقع والجدل معه، وإعادة بناء علاقات جديدة، فضلاً عن معرفة أوجه القصور وعلاجها بالتغذية الراجعة « المرتدة » بوصفها آلية من آليات المنهج النقدي الفلسفي.

الدراسات السابقة:

تناول (عبد الجواد: 1992) الشروط والمعايير اللازمة للحكم على المهنة، والتعريف بمراحل التكوين المهني للمعلم ليكتسب عمله الصفة المهنية، وأهم السمات لاكتساب صفة المهنة هي الأهداف المجتمعية للمهنة واستناد المهنة إلى قاعدة علمية، والنمو المهني وممارسة أخلاقيات خاصة بالمهنة، ومعايير التدريب، ومعايير التوجيه التربوي للمعلمين، وقد قدم (Cobb 1993) فحص أدوار مهنة التعليم وأجزائها ومسئولياتها وتقييم آليات برامج إعداد المعلم بمنهجية نوعية متعددة الحالات، والحصول على الموافقة لاعتماد برامج الإعداد وفق ثلاثة معايير متمثلة كالمحاسبية العامة والمهنية وجودة الإعداد المهني، وتوصل (combs and allred 1993) بأن التقييم الذاتي كونه آلية من آليات الاعتماد للمجلس القومي لاعتماد برامج إعداد المعلم في أمريكا لمؤسسات إعداد المعلم باعتباره وسيطاً أساسياً في أنشطة الاعتماد وخلص كلٌّ من (Moore and Others 1995) لرؤى مستقبلية من أجل التميز عن طريق استخدام الاعتماد، من خلال الدور المثالي والواقعي للمعايير المستخدمة في الاعتماد من قبل المجلس القومي لاعتماد برامج إعداد المعلم لكونها موجّهات للتميز في إعداد المعلم، وسلط (بشايرة: 1993) الضوء على تجربة الاعتماد الأكاديمي في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال إبراز مفاهيم الاعتماد ووظائفه وأبعاده وعناصره، ومنها طبيعة المؤسسات التعليمية، والبرامج والمناهج والمخرجات والقبول والخدمات، والهيئة التدريسية والإدارية والتمويل

ومصادر التعلم، والمرافق والتجهيزات والأخذ بها تطبيقياً لتدريب المعلمين، وإثراء إعدادهم، ليحظى بالأولوية من حيث ارتباطه بالفاعلية النوعية للنظم التربوية شرط الاعتماد الأكاديمي، فضلاً عما قدمه (Danie:1994) عن توظيف التقنية والتكنولوجيا الحديثة في كليات التربية واستخدام وسائط التقنية المتعددة واستخدام شبكة الانترنت بفاعلية، وقد توصل كلاً من (Dilworth and Others1995) لتكوين معلم وطني يمتلك مهارات مهنية جديدة، ولديه القدرة على الإصلاح التربوي واكتساب المعارف والمهارات ومسايرة التحسين المستمر، بهدف إعداد كل الطلاب الأمريكيان للقرن القادم،

واستهدف (Marry: 1995) نظام الاعتماد المهني للتعليم الجامعي، حيث أنشئ في عام 1991 الاتحاد القومي لجامعات جنوب أفريقيا، والذي يهدف إلى تعزيز المستوى العام للتعليم والتدريس، وتشجيع الاتصال الفعال بين الجامعات، وتحديد معايير مقبولة للممارسة العملية،

بينما سعى (Arthur and Libber and Jane:1996) لجودة التعليم في القرن الحادي والعشرين مهنيًا والارتقاء به بوصفه خطأ متصلاً على مدى الحياة المهنية، يوفر إطار عمل يسترشده عند إنشاء معايير جديدة وأساليب تقييم أحدث، ومن أجل الارتقاء بالإصلاح التعليمي والتخلص من البيروقراطية، فيجب على رجال التربية وصانعي السياسة تغيير اللوائح والإجراءات والربط بين الأنظمة الخاصة بالاعتماد والترخيص والتكوين المهني للمعلمين في كلِّ متماسك مترابط منطقياً،

في حين قدم (العتيبي وغالب: 1996) اقتراح بالمعايير الضرورية لتحسين مستوى برامج إعداد المعلم في الجامعات العربية؛ مما يساعد المجتمع والمؤسسات التربوية في معرفة مدى بلوغ الجامعة ببرنامجهما التعليمي ومستوى التطلعات والطموحات المأمولة، واقترح نموذج للاعتماد الأكاديمي والمهني لبرامج مؤسسات إعداد المعلمين بالجامعات العربية،

بينما قدم (سلامة والنبوي: 1997) تحليلاً مقارناً لنظم الاعتماد الجامعي كمدخل لتحقيق الجودة في التعليم، وذلك في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الجنوبية، مبرزاً مفاهيم مثل هيئات الاعتماد، معايير الاعتماد، إجراءات الاعتماد وعملياته، وتطبيق الاعتماد الجامعي في التعليم الجامعي المصري أصبح ضرورة ملحة وذلك لإحداث التطوير التنظيمي للجامعة كاملاً، وهذا يتطلب تشكيل هيئة تنظيمية ثابتة في بنية إدارة التعليم الجامعي،

وعنيت (ناظره، الطريري: 1998) بمفهوم الاعتماد الأكاديمي ومعايير وعناصره، وكذلك إجراءاته ومراحل، مبيناً أهم عناصر الاعتماد الأكاديمي ومعايير، كالأهداف والإدارة والمنشآت والبرامج ومصادر التمويل وكفاءتها، وأعضاء الهيئة التعليمية وشروط التقويم ونظامه والاختبارات للمعلم والتدريب على استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم، وبحث سبل تطوير المكانة الاجتماعية للمعلمين وما يتطلبه من إجراءات مثل الارتقاء بنوعية الإعداد المهني وتحسين المرتبات والحوافز وغيرها من عوامل ترقى المهنة،

وتطرق (إبراهيم: 1999) لواقع نظام تكوين معلم التعليم الثانوي بكليات التربية والتغيرات العالمية المعاصرة، وانعكاساتها على الجودة التعليمية، فخلص لمشكلات تواجه نظام تكوين معلم التعليم الثانوي العام من حيث سياسات القبول، نظام الدراسة ومدتها، وبرامج التكوين،

ووضع (حميدوش: 1999) تصور مقترح لما يجب أن تكون عليه برامج إعداد المعلم داخل كليات التربية بمصر، وذلك في ضوء الاتجاهات المعاصرة، وأوصى بوضع المعلم المبتدئ بالتدريس بالمدارس سنة تحت الاختبار

ويعطى بعدها ترخيصًا بمزاولة المهنة بعد فترة من الزمن إذا ثبتت كفاءته للعمل في التدريس،
وبينت (عنايات:1999) خبرات و الولايات المتحدة الأمريكية وتجاربها في مجال إعداد المعلم وإجراء مقارنة
بينها وبين مصر مع وضع أسس واقعية وثابتة واستراتيجية ديناميكية لإعداد المعلم، فأمرًا تشترط عملية التأكد
من حسن سيرة وسلوك الطالب المتقدم للالتحاق بكليات الإعداد ويتم اختيار الطلاب بناءً على معلومات مفصلة
عنهم منذ بداية التحاقهم بالسلم التعليمي للمعلمين،
واستخلصت (بغدادي: 2000) أن يتم إعداد المعلم على غرار إعداد الطبيب بإضافة سنة امتياز بعد
تخرجه تكون أساساً لمزاولة المهنة بعد ذلك، والعمل بنظام ترخيص لمزاولة المهنة، وأن تشترك النقابة في منح هذه
الترخيص، وربط برامج التكوين المهني للمعلمين بشرط تجديد الترخيص بمزاولة المهنة كل فترة،
وعَدَّ (جابر: 2000) الوسيلة الرئيسة في المهن المنظمة لنقل المعرفة هي استخدام معايير الإعداد المهني
للممارسة، وذلك عن طريق الاعتماد المهني لبرامج الإعداد، والإجازة التي تسمح بممارسة المهنة، والتأهيل، وهو
الاعتراف المهني بمستويات عالية من الكفاءة،
ورأت (Arthur E. Wise:2001) السياق المتغير للتعليم في الولايات المتحدة الأمريكية، لاعتماد برامج
إعداد المعلم قد أحدث تميزاً في إعداد المعلم،
وأعاد (الكندري وفرج: 2001) النظر في مفهوم الترخيص لمزاولة المهنة، بنموذجين مختلفين لإجراءات
وقواعد الترخيص المعمول به في الولايات المتحدة الأمريكية كتجربة يمكن الاستفادة منها،
وهدف (Linda Darling and Others 2002) اعتماد برامج المعلم قبل الخدمة والتي شملت ثلاثة أجزاء
الأول: يتعلق بعملية التقويم الذاتي داخل الكلية، الثاني: يتضمن معايير ممارسة مهنة التعليم، الثالث: شمل برنامج
زيارة لجنة الاعتماد وسريتها، واجتماع ما قبل الزيارة لمناقشة الأهداف، واجتماع ما بعد الزيارة، وحدد (حسين
وإبراهيم: 2002) معايير اعتماد المعلم في مصر بشكل نقدي تحليلي في ضوء المعايير العالمية، وصولاً إلى ما ينبغي أن
تكون عليه المعايير المهنية لاعتماد المعلم وكذلك المعايير الأكاديمية ووضح (عطوه: 2002) نظام الاعتماد المؤسسي
والمهني وأهداف كل منهما، وبعض الخبرات الأجنبية في مجال الاعتماد المهني للمعلم، وأهمية تطبيق نظام الاعتماد
المهني للمعلم، وأن الاعتماد الأكاديمي لكليات التربية شرط ضروري لتطبيق الاعتماد المهني،
في حين وضع (الجندي: 2002) مفهوم التقويم القائم على الاعتراف الأكاديمي؛ الأمر الذي يسهم بلا
شك في تحقيق هدف تجويد الأداء الجامعي وتطويره، وكذلك مفهوم الاعتراف أو الاعتماد الأكاديمي، بينما حدد
(حمود: 2002) الالتزام القومي على أعلى المستويات، والتأكيد على الإدراك المفاهيمي للخبرات التعليمية، وتكامل
الخبرات العمية، وتعدد الأبعاد المرتبطة بالخبرات التعليمية، والتوازن بين نوعية الخبرات وجوانب الإعداد،
والتدريب والممارسة،
وأضاف (عايل وعويد: 2003) الاتجاهات الحديثة في مجال إعداد المعلم في مراحل التعليم العام في
ضوء التحولات العالمية من وجهة نظر بعض المعلمين ومديري المدارس، وبدأ الاهتمام المتزايد بالاتجاهات الحديثة
في مجال إعداد المعلم في مراحل التعليم العام في ضوء التحولات العالمية،
وقارن (حافظ: 2003) نظم الاعتماد الأكاديمي لبرامج إعداد المعلم في بعض البلاد الأجنبية كالولايات
المتحدة الأمريكية وأستراليا وتركيا، ووضع نظام مقترح للاعتماد الأكاديمي لبرامج إعداد المعلم، وتقديم معايير للتميز،
في حين حدد (العجي: 2003) المعالم الرئيسة لفلسفه الجودة الشاملة في التعليم الجامعي من حيث

المفاهيم والأهداف والمبادئ؛ إيماناً بأن التعليم في أي مجتمع هو نتاج حاجات هذا المجتمع ومتطلباته، وانعكاس
لواقعه وترجمة أمنيته وآماله وغاياته،

وهدف (الشرقاوي: 2004) التعرف على واقع كليات التربية ومتطلبات تطويرها، وبناء معايير للاعتماد
الأكاديمي بكليات التربية، حتى يمكن في ضوئه تحديد جوانب القوة والضعف بها، ومدى تحقق بعض المعايير
الموضوعية للاعتماد الأكاديمي،

وكذلك سعى (محفوظ: 2004) للتعرف على مفهوم الجودة الشاملة، فلسفتها، خصائصها، معاييرها،
مراحل تطبيقها ومعوقات تطبيقها في المؤسسات التعليمية، إضافة لمفهوم الاعتماد أهدافه، مزاياه ووضع تصور
لتحقيق نظام الاعتماد في مؤسسات التعليم الجامعي،

وهدف (البلاوي: 2006) تطوير كليات التربية من حيث الأهداف، وتنمية القدرة المؤسسية للكليات
التكوينية المهني وإعداد بناء البرامج، وإعادة النظر في سنوات الإعداد،

فضلاً عن (المطيري، عفاف: 2007) رصدت أوجه القصور التي تعاني منها كليات التربية، وبيان مدى
الحاجة لتجويد العمل بها تمشياً مع متغيرات العصر وتحدياته، والتنظير لمفهوم الاعتماد الأكاديمي وهيئاته
وإجراءاته، وعرض لخبرات بعض الدول المتقدمة التي حققت تقدماً ملموساً في مجال تطبيق نظام الاعتماد
الأكاديمي مثل بريطانيا، أسكتلندا، أمريكا، للاستفادة من هذه الدول في محاولة التوصل إلى وضع نظام اعتماد
أكاديمي لكليات التربية، والمعايير التي يجب الالتزام بها عند إعداد المعلم لكي يصبح معلماً دولياً معتمداً، والمعرفة
العالمية، ومواد تدريسه خاصة والخبرات الثقافية المتبادلة،

وقدم (عبد الجليل، رباح: 2014) دراسة تحليلية لدور الجامعة في تفعيل التدريب التحويلي لتلبية
متطلبات سوق العمل في ضوء خبرات بعض الدول، كما عالجت (دعيبس، ليليان: 2016) دور الجامعات في
التنمية ورفد سوق العمل بطاقات شابة متمكنة، وبين (محمود، فتوح: 2017) التنمية المهنية المستقبلية لخريجي
التعليم الجامعي لكليات التربية بالجامعات الليبية « رؤية تربوية جديدة في عالم متغير، غير أن (مشعل: 2018)
يفتح آفاقاً واسعة للفرد في مجال العمل مقارنةً بالأفراد الذين لا يتابعون التعليم بعد المرحلة الثانوية، كما
قام(محمود، فتوح: 2018) بوضع رؤية تربوية عصرية لكليات التربية الليبية وفق التنمية المستدامة في الألفية
الثالثة، بينما وضع (شرقي: 2018) دور الجامعة في تطوير وتنمية المجتمع، فضلاً عن(حاك، هيام: 2019) دور
الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في العصر الحديث، بينما وضع (عباس: 2019) معايير اختيار المعلمين وإعدادهم
في كليات التربية الأساسية.

خطة السير في الدراسة:

تسير الدراسة وفقاً لما يأتي:

أولاً: المحاور الأولى فلسفة الجامعة:

يعدُّ التحصيل العلميّ العالي أحد أهم ركائز التنمية البشرية، استناداً لما يوقّر للطلاب من مهارات
ضرورية تؤهله لدخول سوق العمل، كما يساهم في توفير التدريب والتأهيل اللّازمين من أجل إعداد أشخاص أكفأ
مؤهلين لتبوء أعلى المراتب والمناصب، وتحسين قدراتهم التحليلية والتأثيرية في المجتمع، بمعنى آخر كلّما ارتفع
المستوى التعليمي للأفراد كلّما زادت فرصهم في العمل، ويجب أن لا نغفل ما للشهادة الجامعية من دور في تعزيز
الثقة بالنفس والتعبير عن الذات، فهذا الفرد المتسلّح بشهادته الجامعية، ليس فقط ستتسع آفاقه الأكاديمية،

وإنما ستتسع مداركه ومعارفه أيضاً، ما يساعده في إيجاد الحلول للمشاكل التي من الممكن مواجهتها بطريقة سلسلة وواعية وهادئة، بالإضافة إلى أن هذه الشهادة ستعمل على تطوير إمكانية تقليل الصراعات الحياتية لدى حاملها والتغيرات الطارئة على حياته ومع مختلف الشرائح والبيئات الاجتماعية.

الجامعة ضرورة تعليمية وضرورة حيائية، تكتسب المرحلة الجامعية أهميتها الكبرى عند الطلاب؛ لأنهم من خلالها يحددون المسار التخصصي الذي سيسلكونه، وبذلك يحددون وظيفتهم أو مهنتهم التي يعملون بها مستقبلاً، لذلك نلاحظ أن الجامعات تكون في تجدد مستمر لبرامجها واختصاصاتها من أجل مواءمتها لمتطلبات سوق العمل، ورفع مستواهم الاجتماعي وتزويد من قدرتهم في المجتمع المحيط بهم، وتساعدتهم على الحصول على وظيفة ملائمة لمؤهلاتهم العلمية؛ ما يرفع من مستوى الدخل لديهم ويحظون بمستوى معيشي لائق، من ناحية أخرى، وتعتمد الدول على الجامعة بهدف تخريج دفعات قادرة على العمل في مختلف القطاعات والمؤسسات سواء في الصحة، التربية، التجارة، الصناعة، السياحة وغيرها من القطاعات (أهمية التعليم الجامعي: 2017) وهذا يزيد من تقدمها وتطوراً ورقياً ويجعلها تنافس كبار الدول المتقدمة، استناداً لما تقدم، نستطيع أن نورد ما للجامعة من دور أساس في تشكّل شخصية الفرد الثقافية والمعنوية، كما وتسهم في تشكّل طريقة التفكير والتعبير عن الأفكار بطريقة واعية ومنظمة، إذن الهدف الأساسي للجامعة هو إعداد طاقات شابة إعداداً أكاديمياً رفيع المستوى وتغذية سوق العمل بالموارد البشرية المناسبة، التي يقع على عاتقها تطوير المؤسسات الخاصة منها والعامة على حدٍ سواء، فضلاً عن دورها الأساسي في عملية الربط ما بين البرامج التعليمية المعتمدة فيها وبين عملية التنمية المجتمعية في المجتمع المحيط خاصةً والمجتمع الأشمل؛ لذلك نجد أن من مسؤولية الجامعات البحث باستمرار عن حاجات المجتمع، وحاجات سوق العمل الذي هو في تطور وتقلب مستمرين، وابتكار اختصاصات حديثة تسهم في ضخ موارد بشرية متعددة من حيث الأداء الفكري والعمل، ما يقلل من نسب العاطلين عن العمل الذين يشكلون ضغطاً سلبياً على عملية التنمية، كما تبرز هنا المسؤولية الاجتماعية للجامعة (الجراح: 2018) المستمدة من قطاع المال والأعمال التي عملت على تطويرها لتشمل المسؤولية الأخلاقية لأداء أسرة الجامعة جمعاء، من طلبة وأعضاء هيئة تدريس، تجاه الآثار التعليمية والمعرفية والبيئية والمجتمعية التي تنتجها هذه الجامعات بهدف تحقيق التنمية البشرية المستدامة بالاشتراك مع المجتمع ومؤسساته، ويمكن تحقيق هذا البطل بين الجامعات والمجتمع، من خلال إعداد دراسات حول حاجيات المجتمع المحلي، وتنظيم زيارات ميدانية واقعية.

الجامعة بين الوظيفة المعرفية والتحويلية: يشهد العالم بشكل عام والعالم العربي خاصة ازدياد الإقبال من قبل الطلاب الذين يحملون الشهادة الثانوية العامة أو التقنية (المهنية) على التعلم، وبذلك لوحظ توافد عدد لا بأس به من الطلاب الذين يرغبون في الدراسة خارج بلدانهم، والبحث عن اختصاصات حديثة تحاكي العصر الحالي واكتساب خبرات ومهارات غير متوفرة في بلدانهم، إن الجامعات في سعي مستمر نحو التطوير ووضع معايير اعتماد؛ مما يسهم في انتشار شهادتها عالمياً وقبولها، إذ لم يعد كافياً في اقتصاد العولمة إعداد الطلبة وفق معايير جودة وطنية فحسب، بل يجب أن تراعى معايير الجودة الإقليمية والدولية للتأكد من مدى رصانتها في كل بلد من البلدان وكفاية برامجها مقارنة بنظيرتها في الدول الأخرى ومدى أهلية خريجها للعمل في الأسواق الدولية (جربو، د.ت) لتحقيق ذلك فقد عملت الجامعات على تحقيق الجودة العلمية في برامجها الأكاديمية وفق معايير وأسس عالمية وذلك لأهداف عدة أبرزها إعداد موارد بشرية ماهرة جاهزة للدخول إلى سوق العمل، فضلاً عن الدور الفاعل في إنماء المعرفة العلمية والتقنية وإثرائها ونشرها وتوظيفها لمصلحة بناء اقتصاد معرفي مزدهر قائم على الإبداع والابتكار (جربو،

د.ت)، لقد أصبح من المؤكد أن التنمية مرتبطة مباشرة بالتعليم، وإعداد جيل من الخريجين الجامعيين، إعداداً علمياً عالي الجودة، يستطيع أن يوظف معرفته لحل المشكلات المجتمعية، ويسهم في تنمية المجتمعات وتقدمها ورفع مستوى معيشة أفرادها، ومن ثم تحقيق النمو الاقتصادي فيها، يقودنا ذلك إلى الحديث عن "مجتمع المعرفة" الذي يُعرّف أنه "المجتمع الذي يوجد المعرفة وينشرها ويستثمرها من أجل ازدهار المواطن ورفاهيته، أي تحسين نوعية الحياة ورفع مستوى المعيشة" (العاني، وآخرون: 2015). فهذا المجتمع قائم على اقتصاد المعرفة والذي من مقوماته استثمار الموارد البشرية وحتمًا على الابتكار والإبداع في المجالات كافة، ومن أهم أبعاد هذا الاقتصاد القائم على المعرفة -: وسائط الإعلام Media وتشتمل على الأنشطة السمعية البصرية كالتلفزيون والراديو والسينما وغيرها، وعلى أنشطة النشر والطباعة كالكتب والإعلام والمجلات وغيرها- الإبداع الوظيفي Creativity Functional ويشمل أنشطة التصميم مثل الديكور والجرافيك، وأنشطة الوسائط الجديدة مثل المحتوى الرقمي، والبرمجيات وغيرها، هذا الاقتصاد المعرفي مرتبط بالعالم الرقمي ومن ثم مرتبط باقتصاد العولمة ارتباطاً عضوياً، فالطالب الذي يدخل الجامعة من أجل التحصيل العلمي الأكاديمي، يدخل في حلقة مترابطة ارتباطاً عضوياً بالجامعة أي "المعرفة" لا تتم بعيداً عن العالم الرقمي، وبذلك ارتبطت بشكل مباشر بالعالم الأخرى، وهذا ما يطلق عليه العولمة.

الجامعة والتكوين المهني لطلابها: لقد أولت الأمم المتحدة اهتماماً خاصاً بمفهوم التنمية البشرية منذ 1990، وطبقاً لما ورد في تقارير التنمية البشرية أنها عملية توسيع اختيارات الناس. (عمارة: 2012: 12) وتترامي أطراف العملية التنموية لتشمل كل مستلزمات العيش بكرامة، من صحة وتعليم وثقافة واقتصاد وبنى تحتية، فالإنسان بطبيعته يحب الحياة وتمسكُ بها، لذلك يسعى إلى تحسين فرص العيش الكريم واللائق والعيش برفاهية، وهذه الرفاهية لا يمكن أن تتحقق بشكل متقطع، فأتطرق العملية التنموية متشابك ومتقاطع بعضها مع بعض، ولا يمكن تحقيق تنمية في مجال من دون مجال آخر، ولا يمكن أن تتحقق التنمية على حساب استنزاف الموارد الطبيعية، هذا ما يطلق عليه مصطلح التنمية المستدامة، فقد عرفها التقرير أنها استجابة التنمية لحاجات الحاضر من دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في الوفاء بحاجياتها (عمارة: 2012: 16) لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، فمن المفروض إعداد قوى بشرية مدربة بشكل جيد وجاهزة للقيام بكل المهام الملقاة على عاتقها؛ لذلك كان لا بدّ من الاستثمار في التعليم الجامعي من خلال إنشاء الجامعات والعناية في مجالات التعليم الفني والتقني والتدريب، وذلك لإقامة مجتمع منتج لتحقيق التنمية الاقتصادية، كما أنه من الأفضل إقامة جامعات نوعية تتميز في مجالات معينة من التخصص لخدمة نشاطات استراتيجية في مجالات التنمية الشاملة مثل إيجاد جامعة تتميز بالتنمية الزراعية وأخرى بالتنمية الصناعية (صباح: 2014: 143) إذ أن نستنتج أن للجامعات مهمة رئيسة يجب أن تؤديها في مجال حل مشكلات المجتمعات المحلية، من خلال إعداد البحوث العلمية والتطبيقية المتخصصة، إضافة إلى أنها تسهم في نشر المعرفة والوعي الاجتماعي والصحي والاقتصادي، في هذا المجال، نضيف إلى أن دور الجامعة التنموي يمكن أن يشمل "ترسيخ العلاقة القائمة بين الجامعة والمجتمع، من خلال تنمية البحث العلمي والتطبيقي وربطه بواقع العمل" (باكير، ع.د.ت). إضافة لإعداد الكفاءات البشرية وتزويدها بأحدث المعارف والخبرات، كما يناط بالجامعات وظائف متعددة أهمها: الارتقاء بالمجتمع علمياً وفكرياً، الخدمة العامة للارتقاء بالمجتمع حضارياً، نشر المعرفة وتكوين العقلية الواعية لحل مشكلات المجتمع والبيئة المحيطة، التنمية المهنية والروحية وتنمية المهارات مثل مهارات القيادة والاتصال وغيرها، التأثير في تغيير سلوك الفرد «الطالب» الذي يأتي من خلال توسيع دائرة المعارف التي بدورها تربط ما بين المعارف النظرية الأكاديمية البحتة من جهة، واحتياجات الفرد والمجتمع المحيط من ناحية

أخرى، كذلك يقع على عاتق الجامعات أيضاً صقل البنية الذهنية للطلاب وتدريبه على النقاش والحوار، واحترام آراء الآخرين، غير أن ترسيخ مبادئ المواطنة لدى الطالب وتدريبه على تحمّل مسؤوليات جمة من شأنها أن تساعد على حل المشكلات المجتمعية، كما يتم تدريبه على احترام البيئة المحيطة والمحافظة عليها؛ ويجب أن تشتمل مرحلة الإعداد الجامعي على ترسيخ المبادئ والقيم والوعي لدى الطلاب من أجل أن يصبحوا جاهزين لتحمل المسؤولية في مجتمعاتهم، هذا ما يدفعنا للاعتقاد بأهم وظيفة للجامعات، وأن الاستثمار في الجامعة يجب أن يُستتبع بعملية تطوير مناهجها لتتفق مع حاجات المجتمع المتزايدة، لذلك وعى المسؤولون عن الجامعة ضرورة التغيير انطلاقاً من تعديل المناهج وصولاً إلى دفع الطلاب نحو الاهتمامات المجتمعية، وعلى الجامعة أن تُحضّر طلابها لاستلام زمام الأمور في مجتمعاتهم، وتُعد تلك "مكوناً أساسياً مهماً لأي دور من أدوار الجامعة، سواء أكانت بصورتها الكاملة أو حال كونها جزءاً لا يتجزأ من وظائفها (الوظيفة الثالثة: 2014)، وتحديد احتياجات الأفراد والمؤسسات في المجتمع، ووضع البرامج والأنشطة التي تلي هذه الاحتياجات، بغية إحداث تغيرات سلوكية وتنموية في البيئة المحيطة بالجامعة، غير أن إنتاج رأي عام مهتم بقضايا المجتمع ويعمل على إيجاد حلول لها، ومن الضرورات المجتمعية للجامعة ما يأتي: تدريب الطلاب لتحمل الأعباء الملقاة على عاتقهم بمجتمعاتهم، وعلى التعامل مع الظروف المحيطة بهم من الجوانب كافة، الاقتصادية السياسية الأمنية.

- تدريب الطلاب على نبذ العنف وكل ما هو خارج على القانون من سرقة واحتيال وترويج الممنوعات.
- تدريب الطلاب على الحس الوطني والشعور بالمسؤولية تجاه مقدرات الدولة ومكتسباتها والحفاظ عليها.
- تكوين البنية الذهنية الواعية لدى الطلاب لتلمس المشاكل والمبادرة لإيجاد الحلول لها.
- تحفيز الطلاب على الانخراط بالجمعيات والمنظمات الأهلية بغية إشراكهم في العمل التطوعي الهادف إلى الخدمة الإنسانية من دون مقابل.
- تحفيزهم على اختيار المواضيع البحثية الأكاديمية الهادفة والتي تساعد على إيجاد الحلول للمشكلات التي تنوّع تحتها مجتمعاتهم المحلية.
- تحفيزهم على نشر بحوثهم الأكاديمية بعد التحليل والتدقيق بغية استثمارها اجتماعياً.

في المقابل على الجامعات عصرنة الاختصاصات المتوفرة لديها بما يواكب التطور التكنولوجي وتسهم في تكوين أشخاص أكفاء، مدربين بصورة جيدة لشغل وظائف عصرية وجديدة في سوق العمل، الذي بدوره يشهد تغيرات سريعة وتبدلات مستمرة. حيث من الملاحظ غياب بعض الوظائف التقليدية وحلول وظائف جديدة محلّها تعتمد بكليتها على الكفاءة، كما تقدّم الجامعات أيضاً مساهمات إلى الحكومة والمجتمع المدني، إلى جانب القطاع الخاص، وتقدّم المساعدة ليس فقط على مستوى الأداء الاقتصادي ولكن على مستوى تحسين نوعية الحياة وفعالية الخدمة العامة، كل ذلك دفع بالجامعات نحو أداء مجموعة واسعة من الأدوار والمسؤوليات والنشاطات، لقد عبّروا عبر مختلف الشبكات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية من أجل تحقيق أهدافهم (Howard, J; Shar- 2006, p. 3) وبشير تقرير مجموعة راسل (2017) إلى الأثر المباشر وغير المباشر للجامعات حول التدريس والبحوث، فالأثر المباشر للتدريس هو أن يحصل الطلاب على العوائد الاقتصادية من المؤهلات العلمية العالية التي حصلوا عليها من الجامعات، بينما الأثر المباشر للبحوث تظهر في أن هناك بحوثاً تتعلق بإيرادات الجامعات، أما الأثر غير المباشر للتدريس ذات المردود الاجتماعي يتعلق بأن المزيد من المواطنين سيكونون مؤهلين ومساهمين في النمو الاقتصادي العام والتقدم الاجتماعي، والأثر غير المباشر للبحوث يظهر في دعم الإنتاجية والنمو الاقتصادي

وتعزيز الابتكارات من أجل التقدم الاجتماعي (Solomon, D., 2018, p. 2). فالجامعة تساعد على نقل المعرفة إلى المجتمعات المحيطة، فهي مهمة بقدر ما تكون منسقة بشكل ملائم، لأنه لديها إمكانية تحقيق الفوائد الأكاديمية وغير الأكاديمية على حدٍ سواء، فمن خلال تعزيز هذا الدور للجامعات، لا نتوجس فقط التفوق الأكاديمي، وإنما نتلمس تعريف الطلاب أن للمجتمعات الخارجية أيضاً معرفتها الخاصة وموارد معرفية أخرى تستطيع أن تضيف لهم المعرفة والنفع العلميين الذي يحتاجهما، وهذا ما يساعد على تعزيز صورة الجامعة، فمن خلال عملية الربط مع المجتمع المحيط، تكون الجامعة قد أسهمت في مساعدة الطلاب في تأمين الدعم اللازم للوصول بشكل أسهل وقانوني إلى الموارد المطلوبة (Mugabi, H., 2014, pp. 135- 139). نستطيع فهم هذا الانتشار الواسع لوظيفة الجامعات من خلال الاستجابة المتزايدة على طلب المعرفة، وذلك بالسعي إلى إنشاء أنواع مختلفة من المعرفة بالتشارك مع منتجي المعرفة (Zomer & Benne worth, 2010, p. 9) وهذا بدوره ما يغير نظرة الجامعة إلى ذاتها وإعادة النظر تالياً بالدور الذي عليها أن تؤديه، مع التأكيد على ملاءمة أنظمتها ومناهجها مع دورها الجديد، مما تقدم نستطيع أن نقول إن للجامعات أثراً إيجابياً ومنفعة عامة تؤدهما في المجتمع القائم، فالعلاقة القائمة بين الجامعة والمجتمع علاقة تشاركية تشاكية نفعية.

ومن ثم تصنف الجامعات اعتماداً اجتماعياً، فالجامعات شهدت في الآونة الأخيرة تهاافتاً وإقبالاً شديداً على عملية التصنيف العالمي لتكون في مصاف الجامعات العالمية؛ ما يساعدها على استقطاب الطلاب، للوصول إلى هذه المرحلة، فعلى كل جامعة أن تتخذ الإجراءات اللازمة للدخول في منافسة مع باقي الجامعات، حتى لا يتسع الجدال، ولا يخلو تصنيف الجامعات Ranking من ركيزة "الخدمات الاجتماعية" بوصفها ركيزة أساسية يستند إليها، غير أن لها مؤشرات تساعد في تقييم نوعية النشاطات ضمنها، فمنها ما يتعلق باتساع نطاق التدريس لتشمل العلاقة بين المجتمع والاقتصاد، واتساع نطاق البحوث لتشمل العلاقة بين المجتمع والاقتصاد، والتواصل مع المجتمع والاقتصاد، التوجه نحو المستقبل والاستدامة، بالإضافة للمشاركة الاجتماعية، ونقل المعرفة، ونقل التكنولوجيا والابتكار، تلك الأبعاد الثلاثة الرئيسة سيُعتمد عليها في عملية التصنيف (Solomon, D., 2018, p. 3). وهناك مؤشرات عديدة تهتم بعملية تصنيف الجامعات نذكر منها مؤشر ARW الذي أنشئ في عام 2003، بالمبادرة من جامعة شانغهاي جياو تونغ- شنغهاي- الصين، ومؤشر THE أنشئ عام 2004، مؤشر CWTS من جامعة Leiden- هولندا، استحدث عام 2008 يُستخدم لقياس الأثر الأكاديمي (Nassi-Calo, 2017)، غير أن أكثرها شيوعاً هو مؤشر QS ويستخدم لمعالجة البيانات الجاهزة، وذلك لشهرته الواسعة؛ وهو تصنيف سنوي تنشره الشركة البريطانية كواكاريلي سيموندس Quacquarelli Symondos منذ عام 2004 (تصنيف كواكاريلي سيموندس QS للجامعات). ويتم التصنيف بالاعتماد على معايير تقييم تتناول الهيكلية البنيوية لكل من هذه الجامعات، وبناء على معايير أكاديمية وعلمية، ما يميز هذا التصنيف أنه يتعمق في تحليل مقومات هذه الجامعات، وتقييم مستوى التعليم الذي تقدمه، وجودة بحوثها وتوصيف قدرات الخريجين، إضافةً إلى الموقع الدولي الذي تتيوّه، من أجل تحقيق هذا التصنيف، بشكل علمي ودقيق، وقد وُضعت معايير على شكل متغيرات يمكن قياس مؤشراتنا هي: (World University Rankings, Methodology, 2018) - السمعة الأكاديمية بنسبة 40% من إجمالي التصنيف- نسبة الطلبة لأعضاء هيئة التدريس 20%- نسبة الأبحاث المنشورة لأعضاء هيئة التدريس 20%- استطلاع آراء جهات التوظيف أداء خريجي الجامعة وجاهزيتهم 10%- نسبة الطلاب الأجانب 5% أعضاء هيئة التدريس الاجانب 5%.

ومن الضرورات المجتمعية الحديثة للجامعات أنها: مستودع المعرفة البشرية: تعمل الجامعات بمثابة منهل للمعرفة ذلك يعنى الحفاظ على المعرفة وتأمين وصولها للأجيال الحالية والمستقبلية، توليد المعرفة الجديدة: وهي الأنشطة التي تندرج تحت ما نسميه البحوث والدراسات، نقل المعرفة إلى الجيل التالي وهي ما نسميه التعليم، نقل المعرفة إلى المجتمع أي ما نسميه النشر، توليد التنمية الاقتصادية: وهذا يعنى لعب دور أساسي في تعزيز النمو الاقتصادي ومن ثمّ السعي لتحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، ويمكن القول إن إدارة جامعة في العصر الحديث، هي أكثر تعقيداً، حيث هناك العديد من أصحاب المصلحة الذين لابد من العمل على إرضائهم: الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والخريجين وأولياء الأمور ومجالس الأمناء والمائنين والسياسيين بالمجتمعات المحلية، كذلك أن البيئة الجامعية أصبحت مليئة بالقضايا السياسية الساخنة مثل حرية التعبير والمشاركة المجتمعية والتنوع والشمول، على نحو متزايد، يتوقع المجتمع من الجامعة أن تؤدي وظائف اجتماعية وسياسية معقدة، وأن تتمكن بطريقة أو بأخرى من تقديم مثال أفضل من بقية مؤسسات المجتمع، ومن ثمّ تلعب الجامعات دوراً مهماً في قيادة التعليم والتعلم والبحث والتقنية، فتقدم الجامعات المسارات التعليمية والتدريب المهني للوظائف الرفيعة المستوى، فضلاً عن التعليم اللازم لتنمية الشخصية، فدور الجامعات مهم جداً لجميع القطاعات من الناحية الاجتماعية والقانونية في هذا العصر، غير أن خريجي جميع التخصصات بحاجة إلى معرفة المزيد حول الاستدامة أيضاً، إذ يمكن للجامعات أن تساعد في تزويدهم بالمعارف والمهارات الجديدة اللازمة لمواجهة تحديات التنمية المستدامة في المجتمع وفي زيادة الوعي العام وتوفير الإجراءات المسبقة، لاتخاذ القرارات المستنيرة والسلوك المسئول واختيارات المستهلك، ففي عام 2002 أعلنت الأمم المتحدة أن عام 2005 وما يليه عقود التعليم من أجل التنمية المستدامة، فكان هدف التحرك هو دمج مبادئ التنمية المستدامة وممارساتها في جميع جوانب التعليم والتعلم، واليوم تواصل الجامعات لعب دور مهم في تعزيز التنمية المستدامة، فلها عدة أدوار داخل المجتمع، يمكنها أن تسهم في إحداث التنمية المستدامة، من خلال إجراء البحوث الرائدة المهمة في كثير من الأحيان داخل الجامعة، مما يساعد على توليد الابتكار والمعرفة. وبالمثل، فإن الجامعات مسئولة عن تثقيف صناع القرار الذين يشكلون المستقبل، هذا وتلعب الجامعات الدور الرئيس في تزويد المجتمع بالمواطن المسؤول، من خلال تقديم التدريس ذي المعايير العالمية، والبحث، والتعلم. وقد ذكرت اليونسكو UNESCO أن الجامعات لديها ثلاثة أهداف مهمة، كالتدريس والبحث وخدمة المجتمع.

المحور الثاني: كليات التربية أنموذج: البعد الأول:

كليات التربية بين فلسفة الإعداد والتكوين المهني والرؤية التنموية: بدأ مفهوم التربية المستمرة في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن العشرين يدعم فكرة التخطيط المتكامل، وفي أوائل السبعينيات أوصت المؤتمرات واللقاءات التربوية باتخاذ التدابير على مختلف الأصعدة القانونية، والمهنية، والنقابية، والاجتماعية، للتخفيف تدريجياً والقضاء نهائياً على المفارقات الموجودة بدون وجه حق في التسرب الإفرادى لمختلف فئات المعلمين، وإعادة النظر بشكل جذري في شروط إعداد المعلمين، بحيث يبدأ الإعداد بمرحلة أولية "قبل الخدمة" ويستمر طيلة الحياة العملية في صورة دورات للتطوير والتجديد المستمرين (حمود: 1988) وبناء عليه أصبح التطوع إلى نظام موحد لتكوين المعلم يجمع في ثناياه النظم التقليدية مثل نظام قبول المعلم إلى مؤسسات الإعداد، ونظام الإعداد، ونظام التدريب، وإضافة إلى هذه النظم، هناك رؤية لإدخال نظامين جديدين.

الأول: نظام التهيئة للممارسة العملية، وهذا يأتي بعد نظام الإعداد، ويكون على غرار نظام التفرغ للممارسة الفعلية للأطباء في المستشفى قبل الخروج للحياة العملية، فقد بدأ في أوروبا إلى تأسيس ما أسموه "مدارس التطوير المهني"

تؤدي بالنسبة للمعلم المبتدئ الوظيفة نفسها التي يؤديها في المستشفى التعليمي بالنسبة للطبيب المبتدئ، الثاني: نظام التعليم المستمر مدى الحياة المهنية، ويدخل البعض في هذا النظام "التعليم الذاتي (شوق، ومالك: 2002) ولأهمية هذا الرأي يذكر (الحمادي: 1996) أن الدرجة العلمية أو الخبرة السابقة التي يحصل عليها المعلمون في ظل عصر المعلومات والانفجار المعرفي لا تكون نهاية المطاف، ولكن لابد أن يتبعها تدريب مستمر أثناء الخدمة، بهدف الارتقاء بمستوى الأداء في عصر يعد الإتيقان فيه أهم سماته، إضافة إلى تطور المعرفة وتجديدها وتراكمها، ويحدد (جبرائيل: 1983) أزمة الازدواجية في إعداد المعلم وتدريبه بقوله "إنه لا يمكن بأية حال من الأحوال أن يفصل بين إعداد المعلم وتدريبه، فكلهما وجهان لعملة واحدة هي عملية تكوين المعلم، وأن برامج إعداد المعلم داخل الكليات لم تعد كافية لإعداده للممارسات المهنية، فتكون عملية مستمرة متكاملة، تبدأ باختبار العناصر المناسبة لمهنة التدريس وصولاً إلى تدريب المعلم، ومتوجة بفكر منظم للتدريب في أثناء الخدمة طيلة مدة تدريس المعلم، ومن ثم فإن مفهوم إعداد المعلم وتدريبه يؤسس على فلسفة التعلم مدى الحياة «المستمر» (شوق ومالك: 2002) وقد تبنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الألسكو» تلك النظرية في الإعداد قبل الخدمة والتدريب أثناءها كعملية مستمرة مادام المعلم قائماً بالعمل في الميدان، وهنا يأتي مفهوم تكوين المعلم ليعني كلاً من الإعداد قبل الخدمة والتدريب في أثناءها وبعدها، كما يعني في الوقت نفسه الاستمرار، فالتكوين هنا كالتنمو، وتأسيساً على ذلك فإن عملية تكوين المعلم تبدأ في مؤسسات التكوين قبل الخدمة وتستمر في أثناءها، وكنتيجة للتطورات المعاصرة في التدفق المعرفي والتكنولوجي والحاجة إلى استثمار التعليم استثماراً فورياً مدفوعاً بمبررات منها: جعل برامج الإعداد متطورة ومتغيرة، ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالواقع، من خلال تأثرها بالمشكلات الميدانية التي تتطلب حلولاً لها أثناء الخدمة من جهة، وبالتغيرات الحضارية والثقافية والعلمية والتكنولوجية التي تحدث في المجتمع من ناحية أخرى، علاوة على أن تكون برامج التدريب انعكاساً لبرامج وأساليب الإعداد قبل الخدمة، وُحد النظرة الفلسفية إلى أعداد المعلمين، عوضاً عن الكلام في فلسفة للإعداد وأخرى للتدريب، وعن المهتمين للإعداد للتدريب، مما يزيد في الفصل بين العمليتين، وبذلك تضمن ربط عملية تكوين المعلم قبل الخدمة بعملية التكوين أثناءها، ويصبح التدريب أثناء الخدمة جزءاً من عملية تكوين متكاملة مستمرة قبل الخدمة، يجعل من مبدأ التعلم الذاتي محورياً أساسياً لتنظيم الخبرات العلمية التي يتضمنها المنهج، وهذا ننقل للطلاب المعلم لإمكانات التربية المستمرة، والنمو المتكامل، مما يحسم الصراع بين الجوانب النظرية والعملية، والحفاظ على مرونة المنهج، والتأكيد على مقومات النمو المهني القائم على النشاط الذاتي، وذلك من خلال استخدام الطالب المعلم للأساليب الحديثة من تعليم مصغر، وتعليم مبرمج، وبرامج كمبيوتر؛ مما يثري كفاية الطالب، ويكسبه مهارات تهيء له الجو المناسب لتعلم ذاتي، ويحقق له التغذية الراجعة المستمرة التي تضمن له النمو المهني المستمر (جبرائيل: 1986).

نحو الفلسفة المنشودة لبرامج التكوين: حيث تعتمد كفاءة الطلاب إلى حد كبير على البرامج التي تعد لهم قبل انخراطهم في مهنة التعليم، فإذا كانت البرامج جيدة فإن التربية تكون فعالة، وقد أصبح إعداد المعلم من أبرز القضايا التي أثارت اهتمام الميدان التربوي والتي تدعوا في أغلبها إلى ضرورة بذل جهود أكثر إيجابية للاهتمام ببرامج إعداد المعلم والارتقاء بمهنته كونه الأساس المناسب لإصلاح التعليم وتطويره، واستجدت مجالات التطوير والتجديد في: تنمية المعلمين مهنيًا ومهاريًا، وتطبيق معايير الجودة الشاملة «الاعتماد الأكاديمي- تحديث وتنويع طرق التدريس وأساليبه- توظيف التقنية والتكنولوجيا الحديثة - الاطمئنان إلى جودة الخريج قبل تعيينه بشكل دائم- الاهتمام بالبعد الأخلاقي والوجداني للمعلم (محمود، فتوح: 2014) تفريد التعليم- المشاركة المجتمعية بوضع وتنفيذ برامج

إعداد المعلم- مواكبة المناهج والمقررات للنمو المعرفي المتسارع- مسؤولية كليات التربية في متابعة خريجها- توحيد جهة المسؤولية عن تكوين المعلم -الأخذ بأسلوب التعلم الذاتي في برامج التكوين- الاهتمام بالتكوين الثقافي للمعلم عالمياً- الاتجاه لزيادة سنوات التكوين،

فنجد أنفسنا أمام الفلسفة التربوية المنشودة للتكوين بمعايير الجودة، منها:

المهارات: ظهرت نتيجة القصور في إعداد المعلم، وما أدت إليه المتغيرات العالمية من ظهور مصادر جديدة ومتنوعة وأساليب جديدة للتدريس تطوراً لأهداف إعداد المعلم، فبعد أن كانت البرامج تركز في الماضي على الجانب المعرفي، ولا تعطى عناية كافية للمهارات التدريسية وسلوك المعلم أصبحت تهدف إلى الشمول والوظيفية، وترتبط بتحسين الأداء داخل حجرة الدراسة، وقد بدأ تطوراً لأهداف إعداد المعلم، فكرته أن كفاءة المعلم وأدائه وتدريبه قبل الخدمة وأثنائها هي الأساس، حيث إن عملية التدريس الفعال يمكن تحليلها إلى مجموعة من المهارات التدريسية، التي إذا أجادها الطالب المعلم زاد احتمال أن يصبح معلماً ناجحاً (أحمد: 1985) برفع مستوى مهارات المعلم، فالبرامج التي تعد الطلاب على أساس المهارات تهتم اهتماماً خاصاً بإكسابهم مهارات التدريس، على اعتبار أن التدريس الناجح ما هو إلا سلسلة من المهارات يستطيع أن يؤديها المعلم الجيد والمعلم غير الجيد (سرحان: 1975) ومن شروط النجاح « إقامة شراكة بين كليات التربية والمدارس، والهيئات المهنية المختلفة للتعرف على أهداف المدارس والهيئات، وتحديد المهارات التدريسية اللازمة لتحقيقها داخل برامج الإعداد، والربط بين برامج الإعداد داخل كليات التربية وبرامج التدريب أثناء الخدمة، الربط بين الجانب النظري للبرامج والتدريب الميداني بالمدارس، تحديد معايير لتقويم مدى فاعلية ما يحزره الطالب.

معايير الجودة الشاملة وفلسفة الإعداد من أجل التكوين: أهم المدخل المتميزة لإحداث التطوير وفقاً للمتغيرات المحلية والعالمية، فهي "أسلوب متكامل يطبق في جميع فروع المنظمة التعليمية ومستوياتها: ليوافق للأفراد وفرق العمل الفرصة لإرضاء الطلاب والمستفيدين من التعلم(علاونة: 2004) ومضمون الجودة الشاملة(Total Qual-ity) تربوياً للمعايير والإجراءات والمواصفات والخصائص المتوقعة في المنتج التعليمي وفي العمليات والأنشطة التي تتحقق من خلالها تلك المواصفات، ويهدف تنفيذها إلى التحسين المستمر في المنتج التعليمي، وتوفير أدوات وأساليب متكاملة تساعد المؤسسات التعليمية على تحقيق نتائج مرضية (علاونة: 2004) ومزايا عديدة تشمل جميع جوانب العمل الإداري والأكاديمي على مستوى الجامعة، وبذلك تساعد على إحداث تغيير متكامل يسهل رفع الكفاءة بشكل عام، حيث إن تطوير جزء أو خدمة معينة وبقاء الأجزاء والخدمات الأخرى كما هي عليه يعيق أو قد يمنع تطبيق أي تغيير كلي أو جزئي، فهي تضع هيكل لجميع النشاطات التطويرية بدءاً من رسالة الجامعة ورؤيتها، وبذلك توفر كلاً متكاملًا متناسقاً للتطوير والتحسين المستمر، وذلك الهدف الأساسي لعمليات التطوير المطلوب إجراؤها في كليات التربية، فضلاً عن تركيزها إدارة على قياس وتقييم الأداء وهو أحد أهداف إجراءات التطوير(مدني: 2002) وتكمن فلسفتها في جودة عناصرها وهي: البرامج، والمناهج، وهيئة التدريس، والمرافق الجامعية، والعمليات الإدارية، ودعم الطلاب ومساندتهم، وعمليات التقويم والتغذية الراجعة، وبالنظر للعملية التعليمية كنظام فإن الجودة الشاملة تنصب على مدخلات وعمليات ومخرجات النظام التعليمي (شاهين: 2004) واختلفت معايير الجودة الشاملة في التعليم من دولة إلى أخرى، ومن أفضل المعايير التي وضعت في مجال جودة الجامعات معايير وكالة ضمان الجودة للتعليم العالي (QAA) في بريطانيا، التي اعتمد عليها برنامج الأمم المتحدة الإنمائية في مشروع "تطوير الأداء النوعي ورفع كفاءة التخطيط المؤسسي في الجامعات العربية في عام 2005 حيث تم إجراء التقييم الشامل الداخلي والخارجي

لجودة برامج التربية لبعض الجامعات العربية في ضوء المعايير البريطانية (أبو دقة وعرفة: 2007) وقد عملت وكالة ضمان الجودة مع الجامعات والكليات والمؤسسات التعليمية الأخرى في بريطانيا للوصول إلى نقاط مرجعية من شأنها المساعدة في توصيف المعايير الأكاديمية، وتشمل النقاط المرجعية توجهات حول الممارسات الجيدة والمطلوبة في الجامعات والتوقعات الخاصة بمعايير درجات الشرف لبعض المواد أو الأفرع العلمية وأوصاف الخصائص الرئيسة للمؤهلات العلمية العليا، وبناءً عليه تم وضع معايير للتقييم الخارجي في قسمين: المستوى الأكاديمي، ونوعية فرص التعلم (أبو دقة وعرفة: 2007) وهي

أولاً المستوى الأكاديمي Academic Standards :

- 1- مخرجات التعلم المقصودة: محددة وواضحة، مكتوبة ومعلنة للطلاب، مرتبطة بالأهداف العامة وملائمة لواقع وحاجات الطلاب وتحقق لهم مستوى الكفاءات ومتطلبات سوق العمل.
- 2- المدخلات: كالمناهج والبرامج، الهيئة التدريسية والطلاب، المرافق، التقنيات.
- 3- العمليات: كالتدريس- التقييم- الإرشاد والتوجيه- الخدمات.
- 4- المناهج: ومضمونها الحدائق والتحديث الدوري، المرونة، الوضوح والشمولية والعمق، المطابقة للمعايير الدولية، وأساليب إعداد المناهج، مدى تحقيقها لمخرجات البرنامج المقصودة، ومدى تطويرها للعديد من المهارات العقلية والعملية والفكرية.
- 5- تقييم الطلاب: بتنوع أساليب التقييم، ووضوح معايير التقييم "كتابة" وتقديمها للطلاب، مستندة لتغذية راجعة سريعة وفورية "مكتوبة وشفهية"، ومدى ملائمة أساليب التقييم للمخرجات المقصودة، دقة أساليب التقييم وموضعيته وشفافيتها من خلال امتحنين خارجيين أو أكثر من مقيّم، فضلاً عن وضوح أساليب التقييم للطلاب ودقة مواعيد أدائها.

- 6- تحصيل الطلبة وفقاً لمخرجات التعليم المقصودة: تعني مدى توافق تحصيل الطلاب مع مخرجات البرنامج المقصودة ومستوى الدرجة الممنوحة، ونسبة نجاح الطلاب ومدى تفوقهم.

ثانياً: نوعية فرص التعليم: التعليم والتعلم Teaching and learning :

تنوع فرص تعلم فعالة (مجموعات صغيرة وكبيرة، تعلم فردي وذاتي)، تنوع مناسب لأساليب تدريس المعارف والمهارات الخاصة، مدى إشراك الطلاب في عملية التعلم والنقاش والحوار، مدى دقة وانتظام حضور الطلاب للمحاضرات، توفر فرص تدريب ميداني، مدى زيارة خبراء مختصين للمشاركة في فعاليات البرنامج، مدى تحسين مهارات المدرسين خاصة الجدد

- 1- تقدم الطلبة (Student Progression) أساليب استقطاب الطلاب والدعم الأكاديمي المقدم لهم، وملائمة قدرات الطلاب المقبولين لمتطلبات البرنامج، ومستوى التقدم الأكاديمي العام للطلاب الملتحقين بالبرنامج، فضلاً عن نسبة الطلاب المنسحبين من البرنامج وأسبابها.

- 2- مصادر التعلم "Learning Resources" تضم توفر مصادر التعليم وتنوعها، مدى استخدام التجهيزات والمختبرات والأجهزة والمكتبة، مدى فعالية استخدام هذه المصادر في دعم مخرجات البرنامج المقصودة، مدى تفعيل أداء الهيئة التدريسية والفنية والإدارية، مدى انسجام مؤهلات الهيئة التدريسية وخبراتها ومتطلبات البرنامج المقدم لهم.

- 3- ضمان الجودة وتحسينها "Quality Assurance and Enhancement" توفر هيكلية إدارية وأكاديمية لضمان تحسين معايير الجودة في ميادين التخصص ونوعيتها، توفر أنظمة مكتوبة وواضحة وموثقة للبرنامج "لوائح،

محاضر، سجلات عمليات التقييم أساليب التغذية الراجعة المرتدة (أبو دقة وعرفة: 2007).

ثالثًا: الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي لكليات التربية:

يشهد التعليم الجامعي على الصعيد العالمي محاولات جادة لتطويره وتحديثه، من خلال نظام الاعتماد الأكاديمي الذي أصبح أمراً ملحاً، لكونه الأساس المناسب لعمليات الإصلاح والتطوير، وأصبحت بداية الإصلاح أو التطوير لكليات التربية تبدأ من توجهها للحصول على الاعتماد الأكاديمي لبرامجها ويقصد به " الاعتراف بالكفاءة الأكاديمية لأي مؤسسة أو برنامج تعليمي في ضوء معايير تصدرها هيئات ومنظمات أكاديمية متخصصة على المستوى المحلي أو الإقليمي (العتيبي وغالب: 1996) ويسهم الاعتماد الأكاديمي بصورة ملموسة في تحقيق كفاءة الكلية من الناحيتين الإدارية والأكاديمية لضمان جودتها واستمرار تحسين العمل بها، وذلك من أجل إعداد خريجين متميزين يتقنون المهنة، كما يعزز سمعة الجامعة أو الكلية وتهتم به كثير من الشركات والمؤسسات باعتباره مؤشراً جيداً على نوعية الجامعة وجودة برامجها (أحمد: 2007) وأهداف الاعتماد الأكاديمي لكليات التربية يشار إليه كما يأتي (أحمد: 2007) (العتيبي وغالب: 1996)

- تقويم نوعية برامج إعداد التربية بصورة دورية مستمرة من قبل جهة علمية .
- تخطي الفجوة بين خريجي كليات التربية في الدولة الواحدة من حيث المهارات والمعارف العلمية، وسهولة معادلة الساعات المعتمدة بانتقال الطالب بين الكليات.

- تحقيق كليات التربية الحد الأدنى من المتطلبات الضرورية لضمان نوعية الخريجين.
- تحديد معايير لإصدار الشهادات والرخص لممارسة مهنة التدريس.
- التشجيع على التطوير المستمر الذاتي والقيام بمراجعات دورية لبرامجها وإمكاناتها البشرية والمادية، تحفيز أعضاء هيئة التدريس للمشاركة في تطوير وتحديث برامجها.

توفير آلية لمساءلة جميع المعنيين بإعداد البرامج الأكاديمية وتنفيذها والإشراف عليها، وإعادة النظر في البرامج الأكاديمية للكلية وتحسينها في ضوء متطلبات الميدان التربوي، وتوفير معلومات واضحة ودقيقة للجهات المعنية بأهداف البرامج التي تقدمها الجامعة أو الكلية (أحمد: 2007) ومن المعايير التي تتبعها بعض الدول لتطوير منظومة كليات التربية بما يتفق والتوجهات العالمية المعاصرة، منها معايير منظمة المجلس الوطني الأمريكي (NCATE) لاعتماد برامج إعداد المعلم (The National Council for Accreditation of Teacher- Education) (المنوفية، 2007)
- أداء الطلاب المعلمين: معرفة الطالب المعلم، ومهاراته، ومواقفه بناء على هذا المعيار، على الطلاب المعلمين الذين يعدون للعمل بالمدارس معلمين أن يدركوا المعرفة التخصصية والتربوية والمهنية والمهارات والمواقف الضرورية لمساعدة كل التلاميذ بالمدارس على التعلم.

- نظام التقييم وتقويم الكلية: أن يكون لدى الكلية نظام تقييم يقوم بجمع وتحليل البيانات الخاصة بمؤهلات المتقدمين، وأداء الطلبة المعلمين والخريجين، وذلك لتقويم وتحسين الكلية وبرامجها.
- طاقة الكلية: الخبرات الميدانية والتدريب العملي، فتقوم الكلية مع المدارس المشاركة بتصميم وتطبيق وتقويم الخبرات الميدانية والتدريب العملي، حتى يصل الطلاب المعلمون وغيرهم من أفراد المدارس بتطوير المعرفة، والمهارات، والمواقف الضرورية لمساعدة الطلبة على التعلم.

- التنوع: تقوم الكلية بتصميم تطبيق وتقويم المنهج والخبرات للطلبة المعلمين لكي يكتسبوا ويطبّقوا المعرفة والمهارات والمواقف الضرورية، وتشمل هذه الخبرات العمل مع أعضاء هيئة تدريس متنوعين بالكلية والمدارس، ومع طلاب

معلمين متنوعين، ومع تلاميذ متنوعين .

مؤهلات أعضاء هيئة التدريس وأدائهم ونموهم المهني: على أعضاء هيئة التدريس بالكلية أن يكونوا مؤهلين ويمثلون نماذج لأفضل الممارسات المهنية في البحث، وخدمة المجتمع والتدريس، بما في ذلك قيامهم بتقييم فاعليتهم الذاتية في علاقتها بأداء الطلبة المعلمين، ويجب على الكلية أن تقوم بانتظام بتقويم أداء أعضاء هيئة التدريس وتسهيل نموهم المهني. إدارة الكلية ومصادرها: أن تتوفر لدى الكلية القيادة والسلطة والميزانية والقوى البشرية والتسهيلات والمصادر، بما في ذلك مصادر تكنولوجيا المعلومات، اللازمة لإعداد الطلبة المعلمين.

تحديث وتنوع طرائق التدريس وأساليبها وتنوعها في كليات إعداد المعلم: ظهرت العديد من طرق التدريس الحديثة التي يجب على كليات التربية الأخذ بها عند إعداد المعلم ومن هذه الطرق على سبيل المثال "العصف الذهني، التدريس المصغر، العروض العملية، لعب الأدوار، التعلم التعاوني، الزيارات الميدانية، ورش العمل وغيرها (راشد:2002) (وتحقيق ذلك يتطلب الاهتمام بالتنمية المهنية المستمرة لأعضاء هيئة التدريس لتطوير مهاراتهم التدريسية وتدريبهم على استخدام الطرق الحديثة في التدريس وتوجيه برامج التنمية المهنية إلى هذا الغرض، وتدريبهم كذلك على استخدام التقنية الحديثة كالحاسوب والانترنت ووسائل التعلم المتنوعة؛ مما يساعد على أن يتعلم الطلاب المعلمون بالطرائق والأساليب التي يتوقع منهم استخدامها مع طلابهم في المستقبل، كما يتطلب أن يكون استخدام طرق التدريس الحديثة والتقنيات المتنوعة محور أساسي من محاور تقويم عضو هيئة التدريس(يحيى:2003).

توظيف التقنية والتكنولوجيا الحديثة في كليات التربية: يعد استخدام التقنيات الحديثة بوصفها وسائل تعليمية والانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني من أهم المقاييس في إعداد المعلم حيث اعتمدت العديد من الدول المتقدمة على الوسائط التقنية الحديثة وشبكة الانترنت والحاسوب لتنفيذ برامج إعداد المعلم، وينعكس هذا الأمر على أداء المعلم ويجعل عملية إعداده أكثر سهولة كما يشجع المعلم على التدريس بطرق وأساليب حديثة باستخدام التقنية و ينمي لديه القدرة على التعلم الذاتي (يحيى والخطابي: 2003) ويمكن توظيف التكنولوجيا في كليات التربية من خلال تقديم المقررات "بما في ذلك الفيديو والصوتيات «على شكل مواد على الإنترنت كما يمكن إدارة حلقات النقاش والواجبات المنزلية من خلال مجموعات النقاش عن طريق برامج الاتصال المباشر والبريد الإلكتروني(شرف وحسن: 2003) ويتطلب توظيف التكنولوجيا في برامج إعداد المعلم عددًا من المتطلبات التي توافرت في دول الخبرات الأجنبية التي تتمثل فيما يلي (شرف وحسن: 2003) الاستعانة بالمتخصصين في التكنولوجيا والبرمجيات ومصممي البرامج لتنفيذ المادة العلمية بصورة جذابة وأكاديمية ونقلها على مواقع خاصة في الشبكة العالمية العنكبوتية، وجود بنية تحتية تكنولوجية لاستخدام مختلف وسائط التعلم مثل شبكات الاتصالات المتقدمة وشبكات البث الإذاعي والمرئي وغيرها من التجهيزات التكنولوجية، تنمية مهارات استخدام التكنولوجيا والبرمجيات المستخدمة في التعامل مع المادة العلمية المقروءة والمرئية والمسموعة في كل من الطالب المعلم وعضو هيئة التدريس، ولتحقيق الاستفادة القصوى من توظيف التقنية والتعليم الإلكتروني يتطلب ذلك أن تضع برامج الإعداد في عين الاعتبار ضرورة تدريب المعلمين في النواحي الآتية:استخدام الوسائط التقنية المتعددة. استخدام شبكة الإنترنت بفعالية، إعداد المواقع وتصميمها وتحميلها على الشبكة(يحيى والخطابي:2003).

الاطمئنان إلى جودة الخريج قبل تعيينه بشكل دائم؛ في معظم دول العالم لم يعد الحصول على الدرجة الجامعية كافيًا للعمل في مهنة التدريس، بل لا بد من الاطمئنان إلى جودة الخريج ومدى كفاءته وقدرته للعمل بهذه المهنة، ففي اليابان يتم تعيين المعلم بصورة مؤقتة لمدة عام ويشرف عليه خلال هذا العام معلم المادة الأساسي لكي يستفيد من خبراته، بعدها عليه أن يجتاز اختبارًا في نهاية العام للحصول على الترخيص للعمل في التدريس، وفي فرنسا لا يسمح بالعمل في التدريس إلا بعد اجتياز امتحان سنوي على مستوى الدولة (أحمد: 2007).

الاهتمام بالبعد الأخلاقي والوجداني للمعلم: ضرورة تضمين المقررات الدراسية موضوعات تسعى لتنمية القيم الدينية والاجتماعية والاتجاهات الإيجابية للطلاب المعلمين كما فعلت « إنجلترا وألمانيا والولايات المتحدة مؤخرًا وتصميم المناهج والبرامج والأنشطة التي تنمي المحافظة على أخلاقيات المهنة وتقاليدها والاعتزاز بالانتماء إليها (غنيمة: 1998) (مدكور: 2005). تفريد التعليم في كليات إعداد المعلم :استقر الفكر التربوي أن يتم تفريد التعليم في كليات التربية ليتعلم كل معلم بمفرده بحسب استعداداته وقدراته ومهاراته، ويتقدم في التعلم وفق سرعته وقدراته وبما يتناسب مع ظروفه الخاصة، وهذا الاتجاه نحو تفريد التعلم بدأ بالانتشار خاصة مع توظيف التقنية وشبكة الإنترنت (راشد: 2002)

المشاركة المجتمعية في وضع برامج إعداد المعلم وتنفيذها: تهتم عدد من الجامعات العالمية بمشاركة جهات من داخل المدرسة وخارجها كالمعلمين وإدارة المدرسة وأولياء الأمور في وضع خطط إعداد المعلم، حيث أصبحت هذه الجهات وخاصة أولياء الأمور عنصراً حيوياً في بناء برامج إعداد المعلم وتصميمها، لأهميتها وإدراكها لاحتياجات الطلاب والمجتمع الخارجي (شرف وحسن: 2003) وطالبت العديد من المؤتمرات والدراسات أن تنتفع كليات التربية من الخبرات الميدانية للمعلمين لتطوير ممارساتها وأنشطتها وبرامجها وتحسينها وتقوم بإجراء التعديلات على برامج الكلية في ضوء احتياجات المعلمين الفعلية في الميدان (عبد الرحيم: 1991)

مواكبة المناهج للنمو المعرفي المتسارع: في ضوء المستجدات التربوية يتطلب مراجعة دورية للمقررات والمناهج الدراسية ومراجعة الخطط التدريسية في كل قسم من أقسام كلية التربية مرة على الأقل كل عامين دراسيين، وتطوير هذه الخطط بما يطرأ من مستجدات علمية، بحيث تكون هذه الخطط مرنة، وقابلة للتطوير، وليست جامدة فما كان يصلح للتدريس قبل خمس سنوات مثلاً، لا يمكن أن يظل صالحاً إلى ما لا نهاية، ومن هنا تأتي ضرورة مراجعة الخطط التدريسية، وملائمتها مع التطورات العلمية الحاصلة محلياً وعربياً وعالمياً (عودة: 2007)

مسؤولية كليات التربية عن متابعة خريجيها : أن تظل الكلية على صلة مستمرة بخريجها حتى تكون على علم بمدى فاعليتها كونها مؤسسات لإعداد المعلم، حيث تشير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في أحد تقاريرها أن كليات إعداد المعلمين يجب أن تقدم دراسات لمتابعة المعلمين الجدد متعاونة مع الأجهزة المعنية بعد التحاقهم بالخدمة لمعرفة مدى كفاية برامج الإعداد والتعرف على ما يواجه المعلمين الجدد من مشكلات وما يعترضهم من معوقات واستخدام مثل هذه الدراسات أساساً لتحسين برامج الإعداد والتخطيط لبرامج التدريب معاً (عبد الرحيم: 1991).

توحيد جهة المسؤولية عن إعداد المعلم: تتولى الجامعات ممثلة بكليات التربية فيها المسؤولية الكاملة وذلك لضمان مستوى الإعداد ونوعيته وتوحيد الأهداف، وفي حالة عدم القدرة على توحيد جهة المسؤولية لابد من التنسيق بين كليات إعداد المعلم والتعاون في وضع معايير موحدة لبرامج الإعداد وهذا ما تتبناه العديد من الدول الأجنبية (شرف وحسن: 2003)

الأخذ بأسلوب التعلم الذاتي في برامج إعداد المعلم: مبدأ التعلم الذاتي بحيث أصبح المتعلم محور العملية التعليمية ويقوم بالعبء الأكبر بالبحث والدراسة، وهذا الاتجاه في تزايد نظراً للتطور التكنولوجي والتقني وظهور الشبكة العنكبوتية وذلك يتطلب تعليم الطلاب كيف يعلمون أنفسهم بأنفسهم من خلال شبكة الانترنت والأقراص والكتب والأفلام التعليمية (شرف وحسن: 2003) (مدكور: 2005) بهدف تنمية القدرة لدى الطلاب على التعلم الذاتي كأسلوب حياة ويحقق لهم التنمية المهنية المستمرة مدى الحياة؛ مما يمكنهم من التعليم المستمر واستقصاء المعلومات من مصادرها المختلفة وتوظيفها في التدريس.

الاهتمام بالإعداد الثقافي للمعلم في عصر العولمة: في ظل عصر العولمة أصبح إعداد المعلم للتعامل مع الثقافات المتعددة ضرورة ملحة على نظم الإعداد، وقد أدركت مؤسسات إعداد المعلم في العديد من الدول أهمية هذا الأمر واهتمت بالإعداد الثقافي للمعلم، وتضمن ذلك تعليم اللغات المختلفة والانفتاح على العالم في تخصصات مثل الجغرافيا واللغات ودراسة الأدب من دول مختلفة وغيرها من الأدوات التي تحقق الإعداد الثقافي (شرف وحسن: 2003) (غنيم: 1998).

زيادة سنوات الإعداد: رأى أن يقع في خمس سنوات بدلاً من أربع سنوات؛ وذلك ليحدث التوازن الأكاديمي بين خريجي كليات التربية وخريجي الكليات الأكاديمية، وأن لا يقل مستوى الإعداد عن شهادة البكالوريوس ودبلوم التربية أو ماجستير التربية (شرف وحسن: 2003)

توجيه البحوث والدراسات لتطوير كليات التربية: الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات التربوية لتطوير برامج الإعداد، وتوجيه الدراسات التي تقدم لدرجات الماجستير والدكتوراه في مجال تطوير برامج كليات التربية والعمل على توجيه خطط البحوث لنيل الدرجة نحو هذا الهدف، وأن تكون هذه البحوث والدراسات الموجهة لتطوير كليات التربية إحدى المكونات الأساسية لبرامج إعداد المعلمين، بل ويجب أن تكون هذه الدراسات عنصراً أساسياً ضمن العناصر التي يبني عليها برامج الإعداد في كليات التربية (يحيى والخطابي: 2003).

البعد الثاني تدريب المعلمين (رؤية مأمولة): ينظر للتدريب على أنه بمثابة ضبط وتوجيه وحصر لطاقت النمو المهني الذاتية لدى المعلم، ودفعها نحو إتقان مهارات التعلم أولاً والتعليم ثانياً، وذلك لمبدأ التعليم المستمر الذي أصبح ضرورة عصرية تفرضها عدة اعتبارات منها الانفجار المعرفي وبخاصة في مجال العلوم والتكنولوجيا، الذي يفرض على المعلم أن يظل على اتصال دائم بالمستجدات في تخصصه (محمد: 1996)

فقد وجه تدريب المعلمين نحو: الترخيص لممارسة مهنة التدريس « رخصة التدريس»: أكدت جميع الدعوات المطالبة بالاهتمام بإعداد معلم المستقبل إلى ضرورة وحتمية الترخيص لممارسة مهنة التدريس، وقد تبنت عدد من الدول المتقدمة هذا الاتجاه واشترطت الحصول على رخصة صلاحية التدريس قبل الموافقة على تعيين المعلم في وظيفة دائمة وبمقتضاها يسمح له بممارسة التعليم والاستمرار فيه، كما أصبح التدريب أثناء الخدمة إلزامياً وشرطاً لتجديد الترخيص لممارسة المهنة (يحيى والخطابي: 2003) ويشير المفهوم إلى " الآلية التي يضمن بمقتضاها النظام التعليمي امتلاك المعلمين للحد الأدنى من المهارات والمعارف والمواصفات المطلوبة للعمل في مهنة التعليم (الكندري، وفرج: 2001) وفيما يتعلق بإجراءات وقواعد عملية الترخيص لممارسة المهنة فقد اختلفت من دولة إلى أخرى إلا أنها في كل الأحوال تتطلب تحديد مستويات من المعارف والمهارات التي يجب على المعلمين اكتسابها وإتقانها، وأن تكون كافة المعلومات المتعلقة بمتطلبات الترخيص متاحة وواضحة لكل المتقدمين، التي أصبحت دليلاً تسترشد به مؤسسات إعداد المعلم في برامجها لإعداد المعلمين قبل الخدمة وأثناءها بما ييسر لهم الحصول على

الترخيص وتجديده (الكندري وفرج: 2001) وقد شملت تلك القواعد والشروط ضرورة امتلاك المعلم للمعارف والمهارات في ست جوانب رئيسة هي (الكندري وفرج: 2001) مادة التخصص، طرق التدريس واستراتيجياته، طبيعة المتعلم ونموه، تكنولوجيا التعليم، القياس والتقويم، الإدارة التربوية وإدارة الفصل، كما اختلفت مدة الترخيص من دولة إلى أخرى إلا أن بعضهم يطالب بأن لا تزيد صلاحية الرخصة عن ثلاث سنوات خاصة في ظل النمو المعرفي والتقدم التقني السريع.

التدريب عن طريق مراكز المعلمين: بدأت فكرة مراكز المعلمين في بريطانيا، ثم انتشرت هذه المراكز في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعد مراكز المعلمين أحد أشكال برامج تدريب المعلمين في أثناء الخدمة، وهي عبارة عن مركز يجمع عددًا من المتخصصين في مهنة التعليم، هدفها تزويد المعلمين بكل ما هو جديد في مجال: المناهج، الوسائل التعليمية، طرق التدريس، وأساليب التقويم،

ومن أهم خدماتها: توفر مساعدة استشارية من خلال خبراء في المجالات التعليمية وتساعد على اتصال المعلمين مع متخصصين في هذه المجالات بما يساعد على نمو خبراتهم المهنية، تنظم ورش تربوية ومواد دراسية لتنمية المهارات العقلية والأكاديمية للمعلمين، تقدم الدعم الاجتماعي والعاطفي للمعلمين وتنمي العلاقات الإنسانية بينهم، تساعد المعلمين على حل مشكلاتهم وتشجعهم على تجريب طرق جديدة لحل مشكلاتهم الصفية، تسمح للمعلمين باستكشاف المواد التعليمية المختلفة وتطويرها لاستخدامها في الصف، تعمل على توجيه وإرشاد المعلمين الجدد وتنمية مهاراتهم التدريسية المختلفة، تشجع المعلمين على تقبل المسؤولية عن نموهم المهني الموجه ذاتيًا، تساعد المعلمين على الفهم الصحيح للعملية التعليمية والتعرف السليم لمفهوم المنهج وعناصره الأساسية وتنظيماته (راشد: 2002).

تفريد تدريب المعلم: يعد برنامج التدريب في الغالب لمجموعة من المعلمين، من المستجندات التربوية أن يتم تفريد التعليم في هذه البرامج، ليتدرب كل معلم بمفرده بحسب استعداداته وقدراته ومهاراته، وأن يتقدم في البرنامج التدريبي وفق سرعته وقدراته وبما يتناسب مع ظروفه الخاصة.

ومن الطرق التي استخدمت لتفريد التعليم طريقة "مرامي العمل": وتتضمن صياغة أهداف محددة لنمو المعلم وتقدمه، ويتم ذلك عادة لمدة عام دراسي واحد، ويمكن تحديد هذه الأهداف بعدة طرق مثل: التحليل الذاتي، أو من خلال الملاحظات التي جمعها المشرف عن المعلم، أو من نتائج تقويم المعلم، وقد يحدد المعلم نفسه هذه الأهداف، ويمكن استخدام أداة "بازل للتقويم الذاتي" التي يمكن من خلالها وضع مخطط للمعلم المتدرب في مجالات التعليم الأربعة: المعلم قائد تدريس، المعلم قائد اجتماعي، المعلم مشجع لتطوير عاطفي صحي، المعلم موصول، بعد تحديد الأهداف تأتي الخطوة الثانية وهي التخطيط لكيفية تحقيقها وتتضمن تحديد الإجراءات والوسائل والتوقيت، ثم التقويم للتأكد من تحقق الأهداف والمرامي الموضوعية. (راشد: 2001)

التدريب القائم على مفهوم الكفايات: (Competency Based Teacher Education CBTE) ظهرت حركة تربية المعلمين المبنية على الكفايات في السبعينيات من القرن العشرين، فلقد جاءت الحاجة إليها ردًا للأساليب التقليدية التي كانت تسود كليات التربية، تلك الأساليب التي تستند إلى المفهوم التقليدي لإعداد المعلمين، والذي مؤداه: أن أبرز خاصية للمعلم الكفاء هي اكتسابه المعلومات المبنية على الكفايات اللازمة لقيامه بمهامه معلمًا ومربيًا (الحريقي: 1994) ويعدّ المستجد التربوي الحديث في الأوساط التربوية لإعداد المعلمين على أساس الكفايات، إذ يمثل تحولاً مهماً في فلسفة تكوين المعلمين وتربيتهم، ولعل تبني التربويين الآن لهذه النحو يدل على أنها واحدة من

أفضل الحلول المطروحة لمشكلة إعداد المعلم؛ ذلك لأنها تعكس واقع ما يفعله المعلم حقيقة، وما ينبغي أن يفعله طبقاً لأعلى المستويات في مجاله (أبو عميره: 1995)

وتتضمن هذه الكفايات: كفايات معرفية، كفايات أدائية، كفايات النتيجة، كفايات وجدانية، كفايات استقصائية، ولما للإعداد التقليدي نظراً لتركيزه على المعرفة، ودراسة الطالب المعلم لعدد من المقررات الدراسية، وإتقان المعرفة معياراً للنجاح في ممارسة المهنة، والاعتماد في برامج التربية العملية على المعرفة النظرية إطاراً مرجعياً، على اعتبار أن هذه المعرفة تكفي لأن يصبح الطالب المعلم قادراً على تعليم تلاميذه الحقائق والمعلومات التي يتضمنها الكتاب المدرسي بطرق التدريس التقليدية في أغلب الأحيان (نشوان، والشعوان: 1990) والسائد في بعض الدول العربية؛ مما أدى وخاصة ليبيا إلى القصور في إحداث التغييرات المرغوبة في التلاميذ، وكرد فعل لذلك طرأت على برامج إعداد المعلمين عدة تطورات من أبرزها مفهوم الكفاية والأداء بدلاً من التربية المعتمدة على المعرفة كإطار مرجعي.

تحمل المسؤولية في العملية التربوية والكفايات: يشير مبدأ تحمل المسؤولية بالنسبة للمشتغلين بالتعليم إلى ضرورة تحديد المرامي والغايات، وتقييم مدى ما يتحقق منها، وتحمل مسؤولية النتائج، وعلى أساس هذا المبدأ بدأ المجتمع الأمريكي بمطالبة المعلمين بضرورة تحقيق نتائج تعليمية إيجابية واعتبارهم مسؤولين إذا لم تتحقق هذه النتائج، بالإضافة إلى أن المؤسسة مسؤولة عن ضرورة الالتزام بهذه الأهداف، والسعي لتحقيقها (عبده: 1994)

وتركز المفاهيم الحديثة لتربية المعلمين على الكفايات وعلى المعلم كونه مربياً ومعدلاً للسلوك، ومعالجاً كفوًا، وعلى استنباط مجموعة من الكفاءات النوعية لاستعمالها في تدريب المعلمين وتطوير أدائهم فيها، وتزويدهم بمجموعة من الكفاءات العامة والخاصة التي تؤهلهم لقيادة العملية التربوية، وليصبح لديهم الكفاءة لمواكبة التطور في المعرفة، وتنفيذ المهام الموكلة إليهم على أسس محددة ومعروفة مسبقاً (الحمادي: 1996) فالكفايات تركز على قدرة المتدرب على الأداء أو الممارسة على عكس ما هو معروف من تدريب مبني على المعلومات والمعارف النظرية، وبالتالي لابد أن توضح المهام أو القدرات والمعلومات والمهارات التي آلي إليها الفكر التربوي، ثم المعيار الذي يمكننا من معرفة مدى تمكن المعلم من هذه الكفاية من خلال أدائه لها (نصر: 2004) (الخطيب: 1986) ولذلك فإن المعلم لا يستطيع أن يمارس أدواره المنوط بها، إلا إذا تمكن من مجموعة الكفاءات الأساسية، والتي بدونها يمكن أن ينحصر دوره في تلقين المعلومات، ومن ثم فإن المعلم مطالب بأن يكون نامياً، ومتجداً على الدوام، حيث إن نموه في المهنة مرتبط تماماً بمسألة نموه العلمي، والمهني، وهذا الفكر يتطلب أن ينظر إلى عملية إعداد المعلم على أنها عملية مستمرة لا تتوقف بتخرجه من الكلية، فالنمو المهني والتدريب المستمر أثناء الخدمة أصبحا أمراً لازماً لتجديد خبرات المعلمين وزيادة فعاليتهم؛ لأن المناهج متطورة ومتجددة، ويلزم لها معلم متطور ومتجدد، لذا فقد تحولت معظم محركات الفكر التربوي في السنوات القليلة الماضية إلى رفع مستوى الكفاءة في الأداء، الأمر الذي جعل الكثير الجامعات تأخذ بالكفاءات في إعداد المعلمين (الفرا: 1985) لتمييزه عالمياً بإتباع خطة منهجية لتحديد الكفايات ووضع برامج للتدريب عليها، إن ظهور الكفايات المطلوبة في سلوك الطالب المعلم هي معايير تقدمه ونموه للاقترب بالطالب المعلم إلى أقصى درجة ممكنة من متطلبات عمله، من حيث المستوى الأكاديمي والأداء العلمي، فضلاً عن استخدام وتطبيق العديد من الاستراتيجيات التربوية المعاصرة في مجال التربية "كالتعلم للإتقان، التعليم بالتعزيز المباشر، الاستفادة من التطور الحادث في مجال تكنولوجيا التعليم، الاستعانة باستراتيجيات التقويم المختلفة ومن خصائص التربية بالكفايات ما يلي (يحيى: 2003).

أ. الأهداف التعليمية: محددة بوضوح ومصاغة في صورة سلوكية تحدد الأداء الذي سيتقنه المتدرب بعد البرنامج والتدريب عليها المستمد من الأدوار المختلفة للمعلم في الموقف التعليمي.

ب. أساليب التدريب: كالاتهام بالفروق الفردية للمتدربين، تفريد التعليم في التدريب وإتمام التعلم على أساس التقدم بالسرعة الذاتية للمتعلم، تكامل المجالين النظري والعملي في التدريب، ارتباط التعلم بتحقيق الأهداف التعليمية أكثر من ارتباطه بمصادر التعلم والوسائل المستخدمة لتحقيق تلك الأهداف، يتعلم المتدربون بالطريقة نفسها التي يتوقع أن يعملوا بموجبها، توظيف تكنولوجيا التعليم في البرنامج، إتمام تطبيق التدريب بشكل كلي وأن يشمل المؤسسة التدريبية كلها، إتاحة الفرصة في التدريب لتصميم بحوث ودراسات تتعلق بالكفايات التعليمية.

ج. الدور الفاعل للمتدرب: تحويل جزء كبير من مسؤولية التعلم من المدرب إلى المتدرب، ارتباط الحركة بمجال سيكولوجية التعلم، الاعتماد على نظام التعلم الذاتي للمتدرب واستخدام وسائط التعلم الذاتي كالحقائب أو الرزم التعليمية، إشراك المتدربين في عملية صنع القرارات المتعلقة بتعلمهم في البرنامج.

د. التقويم: تحديد المستوى المطلوب لإتقان الكفاية وعلى المتدربين محاولة بلوغ ذلك المستوى ولا مجال للرسوب في البرنامج، فالجميع يجب أن ينجحوا في إتقان الكفاية والفروق تنحصر في الوقت الذي يحتاجه كل متدرب لإتقانها، فالمتدرب إما أن ينجح ويبلغ تمكنه من المستوى في المحاولة الأولى Recycle pass أو يقوم بإعادة موجهة لبلوغه، والتقويم يتم وفق معايير مرتبطة بتحقيق الأهداف التعليمية، والاستخدام المنظم للتغذية الراجعة، التركيز على نتائج عملية التعلم وليس على العملية نفسها، التركيز على التقويم التكويني في البرنامج وليس على التقويم الختامي، اعتماد التقويم على أساس مستويات إتقان محددة لا على أساس المنحنى المعياري لعلامات المتدربين الذي يهدف لمعرفة مستوى المتدرب بمقارنته بأقرانه في البرنامج.

فضلاً عن توفر مبادئ تدريبية منها: اتباع الأساليب الحديثة في التدريس والاهتمام بطرق التدريس التقليدية الجيدة منها، تلبية الاحتياجات التدريبية للمعلمين، مراعاة الفروق الفردية والمستويات المتفاوتة للخبرة بين المعلمين، إلمام المدرب بمحتوى المادة العلمية. تشجيع المشرف على التدريب على تطوير مهاراته التدريسية، الاستفادة من البيانات الواردة من المدرسة والفصل وغيرها من البيانات لتخطيط فعاليات التدريب المستقبلية وتطويرها وتفويض المشرفين على التدريب للعمل مع أولياء الأمور واستخدام مصادر المجتمع لبناء البرامج التدريبية. (Gautam:2001)

تدريب المعلمين مهنيًا داخل المدرسة: يعدّ من الحديث في تدريب المعلمين أثناء الخدمة، فبعد أن كانت القاعدة أن يتدرب المعلمون في مؤسسات خارج المدارس، انتقل التدريب إلى داخل المدرسة بهدف رفع كفاءة المعلم فيما يتعلق بالممارسات التربوية داخل الصف المدرسي، وتطوير أداء المدرسة ككل في عمليات التعليم والتعلم، إن توجه المدرسة الفعالة هو الصورة الكلية للتفاعلات بين مكونات النظام التعليمي المدرسي: المنهج، المعلم، الإدارة، المشاركة المجتمعية؛ مما أدى إلى الاهتمام بتدريب المعلمين أثناء الخدمة داخل المدارس لرفع الكفاءة المهنية للمعلمين على اعتبار أنها جزء لا يتجزأ من التطور المهني للمدارس، وأصبح ينظر إلى برامج التدريب أثناء الخدمة في المدارس كأداة هامة لإحداث التغيير بالمدرسة وجعلها أكثر فعالية. (نصر: 2004) وبدأ هذا الفكر الجديد في منتصف السبعينات في الولايات المتحدة وكاستراتيجية لتدريب المعلمين أثناء الخدمة، وقد طبق هذا الفكر على نطاق واسع منذ منتصف الثمانينات، وغالباً ما ارتبط ذلك بحركة إعادة تشكيل المدرسة أو بأيدولوجية التطور المهني للمدارس، وقد انضمت إليها بلدان صناعية أخرى مثل اليابان وبلدان عديدة من أوروبا الغربية، وعادة ما تعد برامج تدريب

المعلمين أثناء الخدمة داخل المدارس في الدول الصناعية الغربية جزءاً لا يتجزأ من حركة إعادة التنظيم المدرسي أو للتطوير المهني للمدارس، ولذلك يرتبط التدريب المهني للمعلمين بالعمليات المدرسية مثل "إدارة الذات، والتطور المهني لأعضاء هيئة التدريس، وتحسين المناهج الدراسية، كما تركز بعض استراتيجيات تدريب المعلمين أثناء الخدمة داخل المدارس على تطوير المعلمين كونهم ممارسين للمهنة لديهم القدرة على تحسين أدائهم وتفاعليهم داخل الفصل عن طريق اشتراكهم في أبحاث نابعة من مشكلاتهم الحقيقية (يو جيف: 1997) ففي اليابان تم إصدار قانون يتعلق بالتدريب لمدة عام بالمدرسة، في عام 1988، وأصبح إجبارياً في كل من المدارس الابتدائية والثانوية والمدارس الخاصة في عام 1992، ويستغرق برنامج التدريب يومين أسبوعياً وعلى الأقل ستين يوماً سنوياً، ويقوم بتنفيذه المعلمون مع معلمين ذوي خبرة، ويغطي محتواه كل ما يقوم به المعلم في المدرسة، وتتضمن هذه البرامج اجتماعات يتم فيها مناقشة أساليب التدريس، ومخططات الدروس بين المعلمين ذوي الخبرة وزملائهم حديثي التعيين (Japan Ministry of Education: 1995)

ويطبق بشروط هي: أن يرتبط بالإعداد داخل كليات التربية موفرًا للخلفية الأكاديمية مع الخلفية التربوية للمعلمين، مشاركة المؤسسات وتعاونها وذلك من أجل تقليل التكلفة الخاصة بالتدريب، تحقيق الشراكة بين كليات التربية والمدارس عن طريق تقديم الكليات المساعدة المهنية المبنية على المعلومات الأكاديمية والتكنولوجية التربوية للمدارس التي ترغب في البدء في تدريب خاص بها، وهذا النوع من التعاون لشراكة فعلية قد يساعد أيضاً في توفير في تكلفة هذه البرامج، كما يمكن للمدرسة تحقيق التنمية المهنية لمعلميها من خلال الاستعانة بوسائل التعلم عن بعد والتكنولوجيا والإنترنت والحاسوب والأفلام التعليمية وغيرها، وتتم عملية التخطيط والإدارة والتقييم لأنشطة التنمية المهنية في إطار المدرسة من خلال العاملين والمعلمين المؤهلين داخل المدرسة وبدافع وحفز داخلي ذاتي وبإمكانات ذاتية لكن لا يمنع ذلك من الدخول في مشروعات مشتركة مع الجهات المتعاونة سواء كانت منظمات المجتمع أو الجامعات. وتتكون عملية التخطيط للتنمية المهنية في المدرسة من العناصر الآتية: (مدبولي: 2002)

الهدف، التدريب، التقييم، التكلفة، التوقيت؛ مما يساعد في حل كثير من المشكلات التي تواجه المعلمين مثل "تحقيق الأهداف داخل المدرسة، وتطوير المناهج عن طريق اشتراك المعلمين، وإيجاد طرق تدريس بديلة، المناخ المدرسي، العلاقة مع المجتمع المحلي، وتحقيق ذلك يتطلب حفز القادرين من أبناء المجتمع ومؤسسات القطاع العام والخاص على الإسهام في تمويل تدريب المعلمين وتنميتهم مهنيًا في المدارس، وإتاحة الفرصة لأصحاب الخبرات التربوية (مذكور.. 2005)

نتائج الدراسة وتوصياتها: قد توصلت الدراسة لعدة نتائج وأوصت ب: الترخيص لمزاولة مهنة التدريس كما في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، التقييم الذاتي داخل الكلية، التقييم القائم على الاعتراف الأكاديمي والالتزام القومي على أعلى المستويات، تفعيل برنامج زيارة لجنة الاعتماد وسريتها- التأكيد على الإدراك المفاهيمي للخبرات التعليمية، تكامل الخبرات العملية، تطبيق نظام الاعتماد الأكاديمي مثل بريطانيا، أسكتلندا، أمريكا، ووضع تطبيق نظام الاعتماد الأكاديمي يراعي معايير الجودة الإقليمية والدولية- التوجه نحو المستقبل وباستدامة بالمشاركة الاجتماعية، نقل المعرفة والتكنولوجيا والابتكار كأبعاد عالمية - العمل وفق مؤشر QS لمعالجة البيانات الجاهزة؛ وذلك لشهرته الواسعة في التعلم الجامعي بمعاييره العالمية كمتغيرات يمكن قياس مؤشرات منها: السمعة الأكاديمية بنسبة 40%..نسبة الطلبة لأعضاء هيئة التدريس 20%.. نسبة الأبحاث المنشورة لأعضاء هيئة التدريس 20%..استطلاع آراء جهات التوظيف أداء وجاهزية خريجي الجامعة 10%..نسبة الطلاب الأجانب 5%.. أعضاء هيئة

التدريس الا الجانب 5%.. - إنشاء مدارس التطوير المهني ونظام التهيئة للممارسة العملية بجامعاتنا كجامعات أوروبا، الأخذ بنظام التعليم المستمر والتعليم الذاتي- القضاء على أزمة الازدواجية في إعداد المعلم وتدريبه «التكوين المهني للمعلم "ليعني كلاً من الإعداد قبل الخدمة والتدريب في أثناءها- الالتزام ببعض معايير الجودة الشاملة، كمعايير وكالة ضمان الجودة للتعليم العالي (QAA) في بريطانيا، « فضلاً عن معايير التقييم الخارجي " المستوى الأكاديمي» بصورة ملموسة ، ونوعية فرص التعلم « الاعتماد الأكاديمي»- تطبيق المعايير الدولية لتطوير منظومة كليات التربية بما يتفق والتوجهات العالمية المعاصرة كمعايير منظمة المجلس الوطني الأمريكي NCATE لاعتماد برامج الاعداد، الأخذ بالمعايير الموحدة لبرامج التكوين المهني كـ بعض الدول الأجنبية، وألا يقل مستوى الإعداد عن شهادة البكالوريوس ودبلوم التربية أو ماجستير التربية، المعايير الدولية لتطوير منظومة كليات التربية بما يتفق والتوجهات العالمية المعاصرة كمعايير منظمة المجلس الوطني الأمريكي، ، الالتزام بمبدأ الكفايات كالكفايات المعرفية، الأدائية، النتيجة، الوجدانية، الاستقصائية، تنفيذ الاستراتيجيات التربوية المعاصرة في مجال التربية " كالتعلم للإتقان، التعزيز المباشر، الاستفادة من التطور الحادث في مجال تكنولوجيا التعليم، الاستعانة باستراتيجيات التقييم العصرية .

المراجع العربية:

- 1- إبراهيم، محمد عبد الرزاق (1999) تطوير نظام تكوين معلم التعليم الثانوي العام بكليات التربية في ضوء معايير الجودة الشاملة، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بها، جامعة الزقازيق .
- 2- أبو دقة، سناء وعرفة، لبیب (2007) الاعتماد وضمان الجودة لبرامج إعداد المعلم تجارب عربية وعالمية.
- 3- أبو عميرة، محبات (1995) "فعالية برنامج إعداد معلمات الرياضيات للمرحلة الابتدائية بكلية البنات جامعة عين شمس"، مجلة مستقبل التربية، القاهرة، مركز بن خلدون، المجلد 1، العدد، 4.
- 4- أحمد، دينا علي (2007) الاعتماد المهني للمعلم في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة، الإسكندرية : دار الجامعة.
- 5- أحمد، محمد عادل (1985) (تقويم بعض المواد التربوية بكليات التربية من خلال أداء طلاب التربية العملية لمهارات أعضاء هيئة التدريس، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- 6- أهمية التعليم الجامعي (23، 10، 2018. (25، 01، 2017). تاريخ الاسترداد 12، 03، 2019.
- 7- باكير، ع. (ب. ت.). تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسؤولية المجتمعية والاتجاهات العالمية الحديثة. تاريخ الاسترداد 29، 03، 2019.
- 7- بشارة، جبرائيل (1983) متطلبات الثورة العلمية والتكنولوجية في التكوين المهني للمعلم، المجلة العربية للتربية ، تونس، المجلد الثالث، العدد الأول.
- 8- بشارة، أحمد سليمان (1993) اعتماد مؤسسات التعليم العالي ، قراءات حول التعليم العالي ، الأردن: مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية، العدد (7).
- 9- بغداددي، منار محمد (2000) سياسات اختيار معلمي التعليم ما قبل الجامعي وتوظيفهم ، دراسة مقارنة بين مصر وأمريكا، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة .
- 10- تصنيف كواكاريلي سيموندس QS للجامعات. (د. ت.). تاريخ الاسترداد 09، 04، 2019، من edu.eg:
- 11- حافظ، هندايي محمد (2003) دراسة مقارنة لنظم الاعتماد الأكاديمي لبرامج إعداد المعلم في بعض البلاد الأجنبية ومدى الاستفادة منها في جمهورية مصر العربية ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السنوي الحادي عشر: الجودة

- الشاملة في إعداد المعلم في الوطن العربي لألفية جديدة 12-13 مارس - جامعة حلون- كلية التربية.
- 12- جابر، عبد الحميد (2000) مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال –المهارات والتنمية المهنية، القاهرة: دار الفكر
- 13- جامعة البلمند: المراسيم . (06, 07, 2017). تاريخ الاسترداد 18, 04, 2019 ، من Higher-edu.gov.lb:
- جامعة المنوفية (2007)وحدة تطوير كلية التربية.
- 14- جريو، د: التعليم العالي في عصر العولمة (ب.ت.). تاريخ الاسترداد 12, 03, 2019، من edu.jo:
- حايك، هيام: (2019) دور الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في العصر الحديث.
- 15- حمد، عنتر لطفي (1996) ملامح التغير في منظومة إعداد المعلم في ضوء التحديات المستقبلية، التربية، (جامعة الأزهر، العدد)(56).
- 16- حمود، رفيقة (2002). الاتجاهات العالمية في إعداد المعلمين في البلدان العربية ،أعمال مؤتمر الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، بيروت، لبنان.
- 17- حميدوش، أنور عبود (1999) دراسة تقييمية لبرنامج إعداد معلم التعليم الابتدائي في كليات التربية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، رسالة دكتوراه غ. م ، معهد الدراسات ، جامعة القاهرة .
- 18- دعبيس، ليليان: (2016) دور الجامعات في التنمية ورفد سوق العمل بطاقات شابة متمكنة.
- 19- راشد، علي(2002) خصائص المعلم المعصري وأدواره -الإشراف عليه- تدريبه، ط 1 القاهرة: دار الفكر العربي.
- 20- سرحان، الدمرداش (1975)إعداد المعلم للتعليم العام، دراسة مقدمة إلى الدورة الأولى لعمداء كليات التربية والمعلمين بالجامعات العربية ، بغداد .
- 21- سلامة، عادل والنبوي، أمين (1997) دراسة مقارنة لنظام الاعتماد الجامعي في الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الجنوبية وإمكانية الإفادة منها في جمهورية مصر العربية” مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد (21)
- 22- شاهين، محمد عبد الفتاح (2004)التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس كمدخل لتحقيق جودة النوعية في التعليم الجامعي، ورقة عمل مقدمة في مؤتمر النوعية في التعليم (جامعة القدس المفتوحة) 3- 5 يوليو.
- 23- شرف، رشا وحسن، نهلة (2003) تطوير نظم إعداد المعلم في ضوء خبرات أجنبية معاصرة”دراسة مقارنة“، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السنوي الحادي عشر: الجودة الشاملة (12-13 مارس) في إعداد المعلم في الوطن العربي لألفية جديدة (جامعة حلون- كلية التربية).
- 24- شرقي، ساجد (2018) دور الجامعة في تطوير وتنمية المجتمع،
- 25- شوق، محمود وسعيد، محمد مالك (2001) معلم القرن الحادي والعشرين (اختياره -إعداده- تنميته) في ضوء التوجهات الإسلامية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- 26- عايل، حسن وعويد، عبد الحميد (2003) الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم في مراحل التعليم العام في ضوء التحولات العالمية، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية -جامعة المنوفية.
- 27- عباس، حيدر جليل (2019)) معايير اختيار وإعداد المعلمين في كليات التربية الأساسية.
- 28- عبد الجليل، رباح : (2014) دراسة تحليلية لدور الجامعة في تفعيل التدريب التحولي لتلبية متطلبات سوق العمل في ضوء خبرات بعض الدول،
- 29- عبد الجواد، نور الدين (1992)معايير تمهين التعليم ، رسالة الخليج العربي ، العدد (43).

- 30- عبد الرحيم، سامح جميل(1991) خطة مقترحة لمتابعة المعلمين خريجي كلية التربية وتدريبهم أثناء الخدمة"، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد الخامس، العدد الثاني.
- 31- عبد العاطي، فرج: (2012) تصور مقترح لتطبيق الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، كلية الآداب القبة، جامعة عمر المختار.
- 32- عبده، منى فتحي(1994) دراسة تشخيصية علاجية لكفايات تقويم الفهم الخاطئ في مجال العلوم البيولوجية لدى الطلاب المعلمين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، طنطا.
- 33- عطوه، محمد إبراهيم (2002) الاعتماد المهني للمعلم مدخل لتحقيق الجودة في التعليم" ، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد(48).
- 34- علاونة، معزوز جابر (2004) مدى تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعة العربية الأمريكية، ورقة علمية أعدت لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني(جامعة القدس المفتوحة) 3 5 يوليو.
- 35- عمر الجراح: المسؤولية المجتمعية للجامعات. تاريخ (23 10، 2018) الاسترداد 25 02، 2019،
- 36- عنيات، أيمن أنور (1999) نظام إعداد معلم التعليم الثانوي العام، دراسة مقارنة بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- 37- عوده، خليل(2007) نموذج في ضبط معايير الجودة في التعليم الأكاديمي، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السادس لعمداء كليات الآداب في الجامعات العربية : ندوة نحو22-21 أبريل ضمان جودة التعليم والاعتماد الأكاديمي(جامعة الجنان الوطنية .
- 38- غربي صباح. (2014) دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي. بسكرة – الجزائر
- 39- غنيمه، محمد متولي(1996) سياسات وبرامج إعداد المعلم العربي وبنية العملية التعليمية ، ط 1، القاهرة:الدار المصرية اللبنانية.
- 40- اليبلاوي، حسن حسين(2006) تطوير كليات التربية في ضوء المعايير العالمية للجودة " الاعتماد التربوي "، المؤتمر العلمي لقسم أصول التربية بعنوان التعليم والتنمية المستدامة، كلية التربية- جامعة الزقازيق.
- 41- الجندي، عادل السيد(2000) الاعتماد الأكاديمي كنموذج تقويحي فعال في قياس أداء مؤسسات التعليم الجامعي ، رؤية نظيرية تحليلية لمحاولة الاستفادة منه في الجامعات المصرية ، المؤتمر القومي السنوي السابع لمركز تطوير التعليم الجامعي:الجامعة في المجتمع، جامعة عين شمس.
- 42- الحريقي، سعد محمد (1994) فاعلية الإعداد التربوي في الموقف المهني للمعلمين والمعلمات قبل التخرج " مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، السنة الثالثة، العدد(5)
- 43- الحمادي، عبد الله(1996) المهارات التدريسية اللازمة للمعلمين من وجهة نظر المعلمين والموجهين في المرحلة الثانوية بدولة قطر، قطر: جامعة قطر .
- 44- الخطيب، أحمد والخطيب، رداح(1986) اتجاهات حديثة في التدريب، ط 1، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية.
- 45- الطريي، عبد الرحمن سليمان(1998) الاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، بحث مقدم إلى ندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ، رؤى مستقبلية ، الرياض، وزارة التعليم
- 46- العاني، د. وآخرين. (2015). التحول إلى مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية. غير مذكور: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ووزارة الاقتصاد والتخطيط ومركز مدار للأبحاث والتطوير.

- 47-العتيبي، منير وغالب، محمد (1996) معايير مقترحة للاعتماد الأكاديمي والمهني لبرامج إعداد المعلمين في الجامعات العربية، رسالة الخليج العربي، السنة(16) (العدد) 58)
- 48-العجي، محمد حسنين(2003) متطلبات تحقيق الجودة الشاملة في مدارس التعليم الثانوي العام بجمهورية مصر العربية في ضوء أسلوب الاعتماد المؤسسي الأكاديمي، مجلة الثقافة والتنمية، العدد7
- 49-الشرقاوي، موسى علي(2004) رؤية مستقبلية لتطوير كليات التربية في ضوء معايير الاعتماد الأكاديمي ، (مجلة كلية التربية)جامعة الزقازيق، العدد . 48
- 50-الفرأ، فاروق حمدي(1985) اتجاهات الكفاءات والدور المستقبلي للمعلم في الوطن العربي (الرياض)
- 51-الكندري، جاسم و فرج، هاني(2001) (الترخيص لممارسة مهنة التعليم" رؤية مستقبلية لتطوير مستوى المعلم العربي"المجلة التربوية، جامعة الكويت، المجلد (15)، العدد) 58).
- 52-المنظمة العربية للتربية(1998)التقرير الختامي لاجتماع عمداء كليات التربية ومسئولي تدريب المعلمين في أثناء الخدمة حول تطوير برامج إعداد المعلمين وتدريبهم للوفاء بمتطلبات الدور المتغير للمعلم في البلاد العربية، الدوحة. الوظيفة الثالثة.(2014). تاريخ الاسترداد 03 05 2019، من gov.sar :
- 53-محفوظ، أحمد فاروق (2004) إدارة الجودة الشاملة والاعتماد للجامعة ومؤسسات التعليم العالي ، ورقة عمل مقدمة إلى: المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي، آفاق الإصلاح والتطوير ، بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية ، جامعة عين شمس.
- 54-محمود، فتوح (2014) التكوين القيادي للمعلم في ضوء تحديات العولمة التربوية(رؤية مستقبلية لمنظومة قيمة للمعلم العربي)مجلة المختار للعلوم الإنسانية ، كلية الآداب ، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا
- 55-محمود، فتوح (2015): بعض الجوانب التربوية التي تضمنتها سورة إبراهيم كنموذج تربوي من المنهج القرآني لإعداد جيل مسلم معاصر، مجلة المختار للعلوم الإنسانية ، كلية الآداب ، جامعة عمر المختار البيضاء، ليبيا.
- 56-محمود، فتوح:(2013): تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في رياض الأطفال، كلية التربية ، القبة ، عمر المختار.
- 57-محمود، فتوح:(2017) التنمية المهنية المستقبلية لخريجي التعليم الجامعي لكليات التربية بالجامعات الليبية» رؤية تربوية جديدة في عالم متغير.
- 58-محمود، فتوح:(2018) رؤية تربوية عصرية لكليات التربية الليبية وفق التنمية المستدامة في الألفية الثالثة، مدبولي، محمد عبد الخالق (2002) التنمية المهنية للمعلمين:الاتجاهات المعاصرة-المدخل- الاستراتيجية، ط 2، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- 59-مدكور، علي أحمد (2005) معلم المستقبل نحو أداء أفضل، ط ١، القاهرة: دار الفكر العربي.
- 60-مدني ،غازي بن عبيد(2002) تطوير التعليم العالي كأحد روافد التنمية البشرية في المملكة العربية السعودية، ورقة علمية مقدمة لندوة الرؤية المستقبلية للاقتصاد السعودي حتى عام 2020.
- 61-مشعل: (2018) فتح آفاقًا واسعة للفرد في مجال العمل مقارنةً بالأفراد الذين لا يتابعون التعليم بعد المرحلة الثانوية،
- 62-نشوان، يعقوب والشعوان، عبد الرحمن(1990)الكفايات التعليمية لطلبة كليات التربية بالمملكة العربية السعودية، (مجلة جامعة الملك سعود) العلوم التربوية ، الرياض، جامعة الملك سعود، المجلد 2، العدد1

- 63-نصر، نجم الدين (2004) التنمية المهنية المستدامة للمعلمين أثناء الخدمة في مواجهة تحديات العولمة. مجلة كلية التربية (جامعة الزقازيق- مصر) العدد 46
- 64-نورة عمارة. (2012) النمو السكاني والتنمية المستدامة – حالة الجزائر.
- 65-يحيى، حسن (2003) إعداد المعلم بين العولمة ومتطلبات الخطة التنموية في دول الخليج العربي، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر: إعداد المعلم بين العولمة ومتطلبات الخطة (14-12 أكتوبر) التنمية في دولة الكويت (جامعة الكويت)-كلية التربية.
- 66-يحيى، حسين والخطابي، عبد الحميد (2003) الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم في مراحل التعليم العام في ضوء التحولات العالمية، مجلة البحوث النفسية والتربوية (جامعة المنوفية)، السنة 18، العدد 2.
- 67-يو جيف، ابراهيم (1997) تدريب المعلمين أثناء الخدمة داخل المدارس في الدول النامية والدول الصناعية من منظور مقارنة، «ترجمة زينب النجار، مجلة مستقبلات، القاهرة: مكتب التربية الدولي، المجلد 27، العدد 1.
- المراجع الأجنبية:
- 1-Arthur – E , Wise , (2001) “ Creating a high – quality teaching for Journal of Educational leader
- 2-Arthur E . Wise and Leibbr and , Jan , (1996) “ professional based accreditation , a foundation for high – quality teaching “ , Journal of bhi –Delta Kabban .-Cobb Velma – Lucille (1993) “ Accreditation in Teacher Education , M . of education , Cdumbia University – Teachers College . No 1
- 3-Combs . C and Allred R (1993) “ NCATE Accreditation getting the most from the self-study “ Journal of Teacher Education , vol . 44 , No3
- 4-Dani Jacobs (1994) Accreditation vacating higher education in south Africa , in (International development in assuring quality in higher education) , edited by : Alma craft , the flamer press London
- 5-Dilworth , and Others , (1995) professional Teachers Development and the Reform Agnda Wash- ington
- 6-Gautam, Vinoba (2001). Teacher Training: Need for Reform and Thinking: <http://www.un.org.in/IANSALA/aprjun01/teachtrn.htm>
- 7-Howard, J; Sharma, A;. (2006, 6). Universities’ third mission: communities engagement. Retrieved ,04 05, 2019
- 8-Japan Ministry of Education (1995) Science and Culture Japanese Government policies in Education Science and Culture Tokyo Journal of Educational leader shi ,p. 104
- 9-Linda Darling and Others , (2002) . A Guide for panel Members for pre service Teacher , Education program Accreditation . Washington , U.S.A
- 10-Marry Field , (1995) . “ Teacher Education in global and international education , ERIC : Clearing-house on teaching and teacher education U.S.A ,Washington
- 11-Moore and Others (1993) NCATE accreditation . vision of excellence Journal of research and

development in education , v. 27

12-Mugabi, H.:. (2014) Institution Of The Third Mission Of The University. Tamoere: Tampere University Press

13-Nassi -Calo, L. (2017, 08 15). Indicators of academic productive in University Ranking: criteria and ,methodologies. Retrieved 04 22, 2019

14-Solomon, D. (2018) The relationship between the third mission nked universities in BBICRS - World University Rankings ,Methodology, 2018

15-Zomer, A., & Benneworth, P. (2010, 11 2). The rise of the university's third mission. Retrieved 04 ,01, 2019

مفهوم النفس والبعث عند قدماء الإغريق والرومان

د. أكرم الجارح محمد العلواني¹

1. أستاذ مشارك بقسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم المرج- جامعة بنغازي

DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7238>

تاريخ النشر: 16/03/2025

تاريخ القبول: 22/10/2024

تاريخ الاستلام: 18/05/2024

الملخص:

قال أرسطو في كتابه عن النفس: تتفاوت المعارف في درجات احترامها وقيمتها، وأرقى أنواع المعارف بالنسبة لي هي معرفة النفس التي تساهم بشكل كبير في تقدم الحقيقة بشكل عام وقيمتها للطبيعة: لأن النفس هي مبدأ الحياة الحيوانية (Aristotle, On the Soul, I, 1). وتأتي صعوبة فهم النفس من وجودها في هذا العالم، لذلك عكف المفكرون والفلاسفة على دراسة النفس في الفترة الأنطولوجية (الوجودية) قبل ميلادها وبعد موتها، واجتهدوا في فهم خصائصها الأساسية، إلا أن عجز التأمل العقلي في تفسير النفس، جعلهم يلجأون إلى الاتصال الروحي الذي كان يمارسه الكهنة ورجال الدين من خلال ما يسمى بالاستحضار، وكان لا بد من المزاوجة بين التأمل العقلي الاستنباطي والاتصال الروحي الديني، فهذا الإنسان ليس واحداً، وإنما متعدد في واحد: فهو مكون من نفس وروح وعقل وجسد، فدراسة النفس تخضع أيضاً للمعرفة عن طريق الإدراك بتفكير وبشكل النشاط العقلي والتفكير المنظم عمودها وقاعدتها الأساسية لذلك حاول قدماء الحضارات السابقة وضع عدة فرضيات في فهم هذا الكائن البشري الذي يقع بين نفس تقيدها شهوة وعقل تضبطه الأحكام، وروح تنبع منها المعرفة، وتكاد لا تخلو عقيدة من العقائد القديمة، ولا فلسفة من الفلسفات الكثيرة من عملية تأملية للنفس، فمسألة الثنائية والوحدة بين النفس والجسم من الأمور الماورائية التي كانت محور اهتمام الفلاسفة والقدماء، إضافة للمسائل الفيزيقية الحركية لارتباطها بالحركة والمكان. لذلك سنتبع دراسة النفس عند الديانات القديمة لاسيما الإغريقية منها والرومانية، كما سنعرف من خلال بحثنا هل يملك الفلاسفة إجابات حول السر الأنطولوجي والوجودي للنفس أم لا أم أنها أشياء ميتافيزيقية حصرت عند الكهنة ورجال الدين بصفتهم يملكون الجانب الروحي.

الكلمات المفتاحية: النفس، الفلسفة، الروح، العقل، الإنسان، الدين.

The Concept of the Psyche and Resurrection among the Ancient Greeks and Romans

Dr.Kryem Alwani.¹

1- Associate Professor of Greek and Roman History

Abstract

Aristotle said in his book On the Soul: Knowledge varies in its degrees of respect and value, and the highest type of knowledge for me is knowledge of the psyche, which contributes greatly to the advancement of truth in general and our understanding of nature, because the soul is the principle of animal life (Aristotle, On the Soul, I, 1). The difficulty of understanding the soul comes from its existence in this world, so thinkers and philosophers devoted themselves to study the psyche in the ontological period (before its birth and after death). And they strove to understand its basic characteristics. However, they did incapacitate of rational meditation to explain the soul, which made them go to spiritual communication, which was practiced by priests and clerics through what is called evocation. It was necessary to mix between deductive mental meditation and religious spiritual communication. This human being is not one but rather multiple in one; he is composed of soul, spirit, reason and body. Principle of study of the psyche also is thinking and mental activity that is basic base. Therefore, the ancient civilizations tried to put several hypotheses to understand human being, who is between a soul bound by desire, a mind controlled by judgments, and a spirit from which knowledge emanates. There is hardly any ancient belief or philosophy that is devoid of a contemplative process of the soul. The issue of duality and unity between the soul and the body is one of the metaphysical matters that was the focus of interest of philosophers and the ancients, in addition to the physical and kinetic issues due to its connection to movement and place. Therefore, we will follow the study of the soul in ancient religions, especially the Greek and Roman. We will also know through our research whether philosophers have answers about the ontological and existential secret of the soul or not, or whether they are metaphysical matters exclusive to priests and clerics as they have the spiritual side

Keywords: psyche - philosophy –spirit- reason, human, religion

Copyright©2024 University of Benghazi.

This open access article is distributed under a CC BY-NC-ND 4.0
licens



Scan QR & Read Article Online.



المقدمة:

تعددت منابع الفكر القديم منذ فترات مبكرة حيث برز مفكرون بالشرق القديم -الهند ومصر وفارس- بالجانب الميتافيزيقي والروحي وحاولوا الولوج إلى العالم الأنطولوجي (الوجودي) (1، Patel (2015) وحاولوا تفسير وجود الخلق ومن ثم الإنسان، لم يكن العالم الغربي (اليونان والرومان) ومفكره بعيداً عن الشرق تأملاته، بل إهم كانوا على اتصال بهم، وتأثروا بالكثير من الروايات والأساطير التي كانت متداولة في الشرق القديم، فقد ذكرت العديد من القصص والروايات كقصة الخلق (إنوما إليش) وقصة الخلق الهندية كالفيدا، والبورناس Purana و كل هذه المرويات التاريخية تتحدث عن قصة خلق الكون و الإنسان والآلهة (الحسيني، 38).

لا أحد يستطيع أن يعلم على وجه اليقين كيف أودع الخالق النَّفس في الجسد، وكيف قبضها، ووقت خروجها من الجسد، كما أن هذه النَّفس لا نعلم أين تقع في الجسد، هل لها مكان معين أم أنها موجودة في جميع أجزاء الجسد، حتى وظيفتها ومهمتها ووجودها في الحياة لا نعلم عنها شيئاً، هل هي القوة الدافعة التي تبث الحياة والنشاط في البدن، أم أن مهمتها تكمن في إرضاء غرائز وشهوات واحتياج هذا الجسد، وماذا عن الرغائب المعنوية الأخرى كالنجاح والتفوق، وهل هي المسؤولة عن أمراض القلوب كالحسد والغيرة، وماذا عن الإدارة والإرادة، من يحركهن ومن يستنطقهن؟ ومن يحرك هذا الجسد في النوم وغياب الوعي، ولو سألنا سؤالاً وجودياً أكبر قليلاً وهو من أنا أو من هو الإنسان؟ لوجدنا إجابات كثيرة أعظمها وأشرفها أنا كون صغير في هذا الكون الفسيح.

فموضوع النَّفس موضوع شائك وهناك طريقتان للبحث حول هذا الموضوع هي المادة التي يتبع فيها الباحث حواسه في معرفة السر وراء خلقها وخلق الوجود، ولماذا نحن هنا؟ وهناك البحث فيها عن طريق العقل، الذي يحتاج إلى أدلة عقلية، وكلا المنهجين لديهما أدوات لا تتناسب مع طريقة البحث الذي سيظل غامضاً، خاضعاً لرؤى ونظريات تضع افتراضات فحسب، لقد فتح الله للإنسان كل سبل المعرفة، إن كان بغيره أو بنفسه، لفهم ما يبحث عنه، فمن وضع فينا الأسئلة، لم يضعها ليحجبها عنا، وإذا كان العقل قد عجز عن فهم معنى الوجود، والطبيعة صامتة لا تتكلم، فمن أين سنأتي بأجوبة على أسئلتنا؟ وهل الفلاسفة أو العلماء وحدهم هم الذين يملكون الإجابة؟ وإذا كانوا قد عجزوا عن الإجابة على الأسئلة التي طرحوها خلال آلاف السنين، فكيف ننتظر منهم أن يكتشفوا الحقيقة (عرب (2005)، 74)، أدت بنا اختلافاتهم وتناقضاتهم إلى الشك والقلق، فتتج من ذلك علم اللاحقيقة الذي ترجع إلى النسبية في العلوم الإنسانية كما في العلوم الطبيعية المستقاة من نظرية أنشتاين، وتعني النسبية في أي علم هو غياب الحقيقة أو أن حكمها يختلف من شخص لآخر، فهل الحقائق غائبة فعلاً؟ أم أن عجزنا الإنساني هو الذي أملى علينا أن نزعم بأن ما يحكم الطبيعة والمخلوقات هو قانون النسبية، ولكن هل النسبية يجب أن تعني، أو هل هي تعني في علومنا الإنسانية غياب الحقيقة وقبول المتناقضات؟ أم إنها تعني نسبية أحكامنا وعلومنا بالقياس إلى الحقيقة المطلقة التي لم نتمكن من إدراكها؟ إننا قد ندرك حداً معيناً من الحقائق وهذا لا يعني أننا أدركنا كل الحقائق، كما أنه لا يعني أننا لم ندرك شيئاً؛ لقد تأكد لنا أن الأرض تدور حول الشمس، ولكننا قد لا ندرك الحقيقة الباقية عن سبب دوران الشمس، وحول من تدور، ولكن ما عرفناه عندما نتأكد منه بالتجربة، وتشهد الحواس على صحة ما توصل إليه العقل، سنكون قد وصلنا إلى جزء من حقيقة المسألة التي نبحت فيها.

فعندما يكتشف العلماء دواءً فسوف يجربونه على المرضى، وبواسطة النتائج سيحكمون إن كان مفيداً أم لا؛ لأنَّ العقل وحده لا يمكنه أن يحكم بصحة ما أعتقد بفائدته، ولا حاجة لنبرهن على أخطاء العياقرة في كثير من الأمور البسيطة أحياناً، وفي مجالات سببت للبشرية الكثير من الكوارث والمآسي، وهذا سيذهب بنا إلى الاستنتاج

بأن العقل البشري لا يصلح لاكتشاف كل الحقائق التي يريد أن يعرفها، وسيظل في علمه مرتبطاً بالحواس للتأكد من صحة استنتاجاته كلما تعلّق الأمر بالطبيعة، أو ما وراء الطبيعة، وكل ما لا يمكن البرهان عليه سيبقى احتمالاً يقبل الخطأ والصواب؛ لأنّ القاعدة التي تقوم عليها العلوم العقلية لا بد من الدليل عليها بشهادة الحواس، من هنا نشأت وستنشأ دائماً أحكام العقل المتناقضة في قضية الخلق والخالق والنفس والروح؛ لأنّ مثل هذه المعرفة لا تقبل التجريب، ولا تُشهد بالحواس، ولهذا ستبقى مجرد احتمالات؛ لأنّه لا يوجد احتمال آخر للحكم في مسألة الخلق والخالق والنفس والروح (عرب (2005)، 16-13).

الإشكالية وأهداف الدراسة:

تعدّ معرفة النَّفس الإنسانية ودراستها من أهم المعارف الإنسانية وأنفعها، وقد بُذل الكثير من المساعي والجهود في سبيل معرفة النَّفس الإنسانية، وما زال العلماء عاكفين على دراستها، فتعددت المذاهب والمدارس التي درست سلوك الإنسان واختلفت مناهجها، وكلما جاءت مدرسة نقضت المدرسة التي سبقتها، واختلفت معها في المنهج والأهداف والوسائل ثم في النتائج، بل إنّ بعض المدارس جرّت البشريّة إلى ما يسيء إليها ويشوه صورتها، والسبب الرئيس الذي أدى بهذه المدارس إلى الوصول إلى هذه النتائج المنهج المتبع، فقد يكون المنهج قاصراً عن معرفة النَّفس الإنسانية، فأدوات المنهج متاح لها أن تصل إلى نتائج محدودة جداً وذلك بسبب قصور ذلك المنهج وقصور أدواته، إذ هو لا يتعامل مع ماهية النَّفس وقواها بالشكل المباشر الذي يؤدي إلى معرفتها، وإنّما يتعامل مع آثارها وتوابعها التي لا تكشف معرفة النَّفس الإنسانية بالمستوى المطلوب، فهذا الإنسان ليس واحداً وإنّما مكون من نفس وروح وعقل وجسد، فعجز التأمل العقلي في تفسير النَّفس، جعل البعض يلجأ إلى الاتصال الروحي الذي كان يمارسه الكهنة ورجال الدين في الحضارات السابقة.

تعتمد الدراسة على الترابط الجدلي بين المنهج التاريخي والمنهج الفلسفي؛ فالمنهج التاريخي اعتمد على سرد الأحداث، وجمع المعلومات ضمن حدود زمنيّة ومكانيّة وربطها في محاولة للوصول إلى نتائج، في الوقت الذي يسعى فيه المنهج الفلسفي المبني على الشك وضع الافتراضات والأسئلة بغية الوصول إلى إجابات شافية، وهو منهج غايته استخدام العقل وقوة الفكر و التأمل وعبور الذات إلى العالم الماورائي، عالم القيم والمعاني في سبيل الحصول على معلومات، وبناء على ما تقدم وجب علينا المزاوجة بين الفلسفة والتاريخ في عرض تاريخي بغية دراسة النَّفس: أنطولوجيتها، مآلها، وبعثها عند الأمم السابقة.

تهدف الدراسة إلى ربط النَّفس البشريّة بمكوناتها المعنوية الأخرى كالعقل والروح وال رغبات، ومقارنتها مع بعض من أجل الوصول إلى إجابات مقنعة.

أهمية الدراسة:

تناولنا في بحث سابق بعنوان « تأملات في فلسفة الموت بين التجريب والتنظير في التاريخ القديم» حيث يستعرض رحلة الموت، وفلسفتها عند الأمم السابقة ودياناتها القديمة سواء السماوية أو الوضعية، تجسد في مراسم الدفن، والاهتمام بالمقبرة وعملية الإدراج، والحرق، والحزن والنواح والمطبلين عند تشييع الجنازة، مما حدا بمفهوم الموت أن تحول من ظاهرة طبيعية إلى ظاهرة اجتماعية، فظاهرة الموت وتفسيرها أقلقت الحكماء والفلاسفة، حيث نظروا للموت على أنّه لغز حاولوا فهمه وفلسفته كل حسب نظريته، وبما أن الإنسان مكون من نفس وروح وعقل يكسوههم جسد باق ما بقيت النَّفس في هذا المكون، فإنّنا سوف نتناول الشق الآخر من هذا الإنسان وهي النَّفس التي تمثل الجانب الأنطولوجي لهذا البحث من خلال سر وجودها ومآلها وبعثها، وبما أن دراسة الإنسان وعملية موته

تخضع للعلم والمعايير العلمية من خلال التجربة والقياس والملاحظة، نرى أنَّ دراسة النَّفس خضعت للمعرفة عن طريق الإدراك بتفكير وتدبّر الأثر.

تأتي أهمية الدراسة من كونها لا تخلو عقيدة من العقائد القديمة ولا فلسفة من الفلسفات الكثيرة من عملية تأملية للنفس بل والتنظير لها، كما أنها من المسائل الأساسية في الديانات السماوية والوضعية، وتأتي أهمية النَّفس من خلال ميتافيزيقيَّتها وفيزيقيَّتها؛ فمسألة ثنائية هذا الإنسان الذي يتكون من نفس وجسد متوحد، كانت محور اهتمام الفلاسفة والأمم السابقة، ومن الذي يحرك هذا الإنسان الجسد أم النَّفس، والمسألة الأخرى ارتباط هذا الإنسان بالحركة والمكان والزمن وتحركه في هذه المجالات كما أنَّ هذه النَّفس لديها جانب مدرك وآخر غير مدرك فالمدرك عندما تكون النَّفس في الجسد والغير مدرك عند موت هذا الإنسان وتحلل جسده، لذلك حاول الفلاسفة وضع عدة فرضيَّات في فهم هذا الكائن البشري الذي يقع بين نفس تقيدها شهوة، وعقل تضبطه الأحكام، وروح تنبع منها المعرفة.

تعريف النَّفس:

حملت الفلسفة الإيرانيَّة والفكر الفارسي تصوراً عن الإنسان وهو أنَّه مؤلف من جسم و صورة، أو كما يسمونها القالب (غلاب(1935)، 203)، وهذه الصورة هي النَّفس، وقد قيل فيها أنَّها جسم لطيف مشترك بالبدن كاشتباك الماء بالعود الأخضر، وكالمعنى في اللفظ، (عرب(2005)، 260) فالنَّفس جمعها أنفُس و نُفُوس وترادف الروح، كما تعطى معنى الدم؛ لأنَّه إذا فُقد من البدن فقد الإنسان نفسه، ويقال هو عظيم النَّفس (شخص الإنسان) أي عالي الهمة والأنفة والإرادة والرأي، والنَّفس مؤنث إن أُريد بها الروح، نحو خرجت روحه، ومذكر إذا أُريد بها الشخص نحو عندي خمسة عشر نفساً، ويقال «خرجت نفسه وجاد بنفسه» إذا مات. (معلوف، 826) يقول القديس أوغسطين «خلق الله الإنسان حيواناً عاقلاً مركباً من جسد ونفس، ولم يترك الله بعد الخطيئة، إثمًا بلا عقاب ولا ضعفاً بلا رحمة، لقد خلق الجسد بما عليه من جمال وقوة وخصب فرتب أعضائه ونسق فيما بينها ووهبها القوة؛ هو الذي وهب النَّفس غير العاقلة (الهيمه) الذاكرة والحس والقابلية، ووهب العاقلة (الإنسان) العقل والحرية». (أوغسطينس(2006)، 239) وذكر لنا أرسطو وكذلك الغزالي أنَّ النَّفس تتكون من: «نفس نامية ونفس حيوانية ونفس إنسانية؛ فالنَّفس النامية مثل النبات تتغذى لتنمو، ونفس حيوانية أي نفس الحيوان تتغذى وتنمو وتتناسل وتتكاثر، ونفس الإنسان فيها كل ما سبق ومعها النطق والتفكير ولذلك سُمِّيَتْ بالنَّفس العاقلة، (أرسطوطاليس(2015)، 43؛ الغزالي، 63)، وتطرق القديس أوغسطين إلى أنَّ «النَّفس الشاملة للطبيعة تتمتع بثلاث مزايا: في الأولى تدخل كل أجزاء الجسم الحي لهيئة الحياة، تتسرب داخل العظام والأظافر والشعر، وعلى هذا النحو نجد النباتات حولنا تتغذى وتنمو فيها حياة خاصة وأن تكن تخلو من الشعور، في الدرجة الثانية النَّفس حساسة وتُعطي الإحساس النظر والسمع والشم والذوق واللمس، والدرجة الأخيرة هي الفكر حيث يسيطر العقل وهي ميزة خاصة بالإنسان وحده من بين الكائنات الفانية» (أوغسطينس(2006)، 342)،

وذكر الغزالي أنَّ (النَّفس) هي ذاك الجوهر الكامل الفردي الذي ليس من شأنه إلا التذكر والحفظ والتفكير والتمييز، ويقبل جميع العلوم، ولا يمل من قبول الصور المجردة المعرأة عن المواد، وهذا الجوهر رئيس الأرواح وأمير القوى، الكل يخدمونه ويمثلون أمره، وهو حي فعال مدرك، وحينما نقول الروح المطلق أو القلب فإنَّما نعني به هذا الجوهر، والمتصوفة يسمون الروح الحيواني نفساً... والدلائل واضحة أنَّ الروح النَّاطق ليس بجسم ولا يعرض بل هو جوهر ثابت دائم غير فاسد» (الغزالي،

(225)، وقد وضع أفلاطون الجوهر بأنه هي «الصورة الخالصة النقية في العالم المثالي، وعند انتقالها إلى العالم الحسي أصبحت النَّفس جوهرًا فمثلاً العدل والجمال هي صور اكتسبتها النَّفس في عالم المثل وهي نقية صادقة، إلا أن ما هو موجود في العالم الحسي من هذه القيم أو الصور هي دائمة التغير، ولذلك سعى أفلاطون هذا الواقع بالعالم الغير حقيقي لتغييره المستمر»، وقد وافق ابن سينا ما قاله أفلاطون من أنَّ «النَّفس محدثة وهي حادثة مع حدوث البدن ولم تكن موجودة وجوداً سابقاً» (ابن سينا (2007)، 34-51)، وقد عارض الغزالي ذلك بالقول بأنَّ «النَّفس يستحيل أن تكون محدثة كما زعم ابن سينا ومعنى الحدوث عندهم انتقال ماهية الجوهر كالماء إذا أشعل تحته النار ففني فلم يفن عندهم، ولكن الماء عندهم صار بخاراً في الهواء، فالحدوث عندهم عبارة عن تغيير حال الجوهر» (الغزالي، 225)، هذا الطريق كان قد صار عليه مفكرو الهند للوصول إلى الحقيقة، وهي الحقيقة نفسها التي وصل إليها بارمينندس وأفلاطون من أن هذا العالم عالم الظلال، وأنَّ الحقيقة ليست في هذه الظلال بل وراءها، فالتطابق هنا بين مذهب ويدانتا وبين الأفلاطونية غريب جداً؛ فقد شبه أحد حكماء الهند الحياة بالحلم، وهي فكرة ناشدها كثير من العقلاء والحكماء من بندار وسوفوكلس إلى شكسبير وغيرهم، ولكن لم يعبر أحد عن ذلك مثل ما عبر عنه شنكرا، من إنَّ الدقيقة التي نحن نموت فيها لا يكون أكثر شها من دقيقة الاستيقاظ من الحلم الطويل الثقيل. وحينئذ يمكن أن نتعدم السموات والأرض كأشباح الليل، وماذا يكون إذا ذاك أمامنا أو فينا؟ برهمان الحقيقة الأبدية التي كانت محجوبة عنا بحلم هذه الحياة، إن هذه الدنيا مايا أي وهم وليست حقيقة، هذه الفكرة الأساسية الدقيقة في ويدانتا الباطني والتي لا تنال بتقادير فكرية، كل من الفلاسفة الهنود والإغريق أدركوا هذه الحقيقة التي هي ما وراء الطبيعة عن طريق الوجدان فمعتقدهم صحيح، ولكنهم غير قادرين على إثباته وهذا هو النقص، هنا ترى تطابق فلسفة ما وراء الطبيعة الهندية واليونانية، فعن شنكرا قال إنَّ العالم مايا أي وهما (الحسي، 69-73)، وقال أفلاطون «إن هذا العالم عالم الظلال وليس عالم الحقائق» (أفلاطون، الجمهورية).

ذكر أرسطو أنَّ الفلاسفة القدماء قالوا أن المتنفس يختلف عن غير المتنفس بصفتين أساسيتين هما الحركة والإحساس، ويستمر ابن سينا في فلسفته بأنَّ النَّفس هبطت إلى البدن وألفت جواره والنَّفس لا تموت بموت البدن بل تبقى، ولا تسمى النَّفس نفساً إلا إذا اتصلت بالبدن ولذلك تسمى الأجرام السماوية نفوساً لا عقولاً، وتسمى محركات الأبدان الإنسانية نفوساً، فإذا فارقت سُمِّيَتْ عقولاً، وهذا هو التمييز بين النَّفس والعقل، والنَّفس (ماهية) صورة وهي التي تضاف إلى المادة وتمنحها الوجود (ابن سينا (2007)، 34-51)، فالنَّفس مسؤولة عن ارتباطها بالجسد أو فرارها منه، فهي بالتالي مسؤولة عن سقوطها في الجسد أو ارتفاعها إلى عالم الخلود الطاهر. (أفلاطون (2001)، 58) وبميلاد الإنسان تنتقل النَّفس من عالم المثل عالم الخير الأسى والجمال المطلق، إلى عالم المحسوسات، عالم الزيف والخداع كما يسميه أفلاطون؛ لأنَّ كل شيء يتغير ويفنى، وبحكم أنَّ الجسد هو من العالم الحسي فهو زائل، أما النَّفس والتي هي من عالم علوي إلهي فلا تفنى ولا تزول بل ذاهبة إلى الخلود... فهي تعلم من أين جاءت؟ وأين تذهب؟ (Seneca 1882 207)، ويرى أرسطو أنَّ السؤال عن العلاقة بين النَّفس والجسد كالسؤال عن الرابط بين الشمعة وصورتها؛ فلولا صورة الشمعة لكانت شحماً ودهناً ولم تكن شمعة، ولولا نفس الإنسان لكان الإنسان لحماً وعظماً وعصباً ولم يكن إنساناً، كما صور الإنسان أيضاً بالتمثال فصورة التمثال وهيئته هي النَّفس، أما مادة الجرانيت المصنع منه هذا التمثال فهو هذا البدن الذي ليس له قيمة بدون صورته، وفي هذه الحالة أيضاً، لا توجد نفس منفصلة عن جسد، ما دامت هي صورته؛ وبالتالي هي تتلاشى بتلاشي بدنها، وقد عرف أرسطو النَّفس «بأنَّها كمال أول لجسم طبيعي آلي له حياة بالقوة» (أرسطو طالس (2015)، 43)؛ ففي محاورة سقراط

لفيدون ذكر له تصوران بشأن النَّفس الأول هو أن جوهر النَّفس هو الفكر، وكل ماله علاقة بالجسد وعلى الأخص الشهوة فإنَّها غريبة عن النَّفس، والثاني أنَّ جوهر النَّفس هو الحياة، في الحقيقة التصوران يتمايزان فيما بينهما من حيث الشمول، فمفهوم الحياة أكثر شمولاً من مفهوم الفكر (أفلاطون (2001)، 232)، والنَّفس بسيطة لأنها لا تنقسم وليست بمركبة، فليس فيها قوة أن تبقى وتفسد كما يحدث ذلك للبدن؛ لأنَّه مركب من مادة، فالنَّفس قوة بالقياس إلى فعلها، وصورة بالقياس إلى المادة الممتزجة بها، وكمال بالقياس إلى النوع الحيواني أو الإنساني، ولديها قوة التحريك وقوة الانفعال بالقياس إلى الإدراك (ابن سينا (2007)، 34-51)، فرق أفلاطون بين المتنفس وغير المتنفس؛ فالمتنفس له القدرة على الحركة والإحساس، والنَّفس هي من تمنح الحركة في الحيوانات، وبذلك جعل التنفس هو الصفة الجوهرية للحياة، وسبب حركة هذا الجسد الذي لن يتحرك إلا بالنَّفس، وقد وصف أفلاطون النَّفس بثلاثة أشياء الحركة والإحساس و اللاجسمية (أفلاطون (2014)، 9-15)، يقول أفلاطون: «خلق الله النَّفس وجعلها بمولدها ومزاياها متقدمة على الجسد، وأقدم منه عهداً وهو خاضع لها وهي سيدة عليه» (أفلاطون (2014)، 210) «والنَّفس سيدة والبدن خادماً لها» (أفلاطون (2001)، 52)، كما جعل الجسد سجناً للنفس وعجلة لنقلها لعالم آخر (أفلاطون (2014)، 131). وتعد النَّفس أكمل المخلوقات، وأشرفها وهي التي تكمل هذا الجسد الطبيعي الحركي، وقد وضعها الله فيه بالقوة، والنَّفس هي التي تحرك هذا الجسد، ولولا النَّفس لم يسم الإنسان بإنسان وهي صورته، وهي تشغل الجسد وتحركه وتعطيه وظيفته وهي القوة التي بها الحياة، والنَّفس تعاون الجسد بما لها من قوى مدركة ظاهرة أو باطنة على معرفة العالم الخارجي. أضف إلى ذلك أنها تحفظ للجسد وحدته (أرسطوطاليس (2015)، 43)، أي إنَّها صورة جسم يشتغل بواسطة أعضاء أو قوى هي بمثابة الآلات التي تتشعب وظائفها من الغذاء إلى الإحساس إلى الإدراك واكتساب العلوم والمعارف، ويقول الغزالي: أن «للإنسان روحاً ونفساً وجسماً، وللهيمنة جسماً ونفساً لا غير، والإنسان كما فهم منه مخلوق من التراب والماء والهواء والنار على الترتيب»، وذكر الغزالي أنَّ «أفلاطون رأى أن النَّفس والروح واحدة وهي النَّفس الكلية، تنثر على الأبدان، كما تشع الشمس شعاعها على الأرض، فيأخذ كل موضع نصيبه على قدره...»

ولا تزال فيه إلى أن يفسد البدن» (الغزالي، 55-61)، كذلك تنقسم قوى النَّفس الإنسانية إلى قوة عاملة وقوة عالمة وكل واحدة من القوتين تسعى عقلاً باشتراك الاسم، فالعقل والنَّفس والذهن واحد، إلا أنَّها سميت عقلاً لكونها مدركة، وسميت نفساً لكونها متصرفة، وسميت ذهناً لكونها مستعدة للإدراك (الطيفي، 158-167)، وعطفاً على ما سبق يقول أفلاطون أن «الروح البشرية غير مرئية شأنها شأن روح العالم، ولا يستطيع إدراكها إلا العقل وقد خلق الله النَّفس في وسط الجسم، ونشرها خلاله كله، وغلفه بها حتى من ظاهره» (أفلاطون (2014)، 124)، فالنَّفس إذا هي الوحيدة التي لها وحدها إمكانية العودة إلى الحياة بعد البعث، أما الجسد فقد عد عند الفلاسفة مصدراً للشر، ولأنَّ طبيعته مادية فهو سجن للروح، (Plato's Cratylus, 400 c) ومن هذا نشأت عندهم فكرة تخليص النَّفس من الجسم، أو إنهاء هذا العالم المادي بإضعاف النوع البشري، وإبادة النسل بواسطة حظر الزواج، وغير ذلك من وسائل التدمير (غلاب (1935)، 203).

من أين أتت النَّفس؟

يقول سقراط: «إن أولئك الذين يوجهون أنفسهم في الطريق الصحيح إلى الفلسفة، يعدون أنفسهم بشكل مباشر وبمحض إرادتهم للموت، وإذا كان هذا صحيحاً فهم إذاً يجهزون أنفسهم للموت طول حياتهم، ومن غير المعقول إذاً أنَّ يضطربوا عندما يقدم الشيء الذي كانوا لأمد بعيد يجهزون أنفسهم له ويتوقعونه، ويسأل

سقراط ويقول ولكن كيف للفلسفة أن تعد الإنسان للموت؟ فيجيب لاشك أن الإنسان إذا أحسن الإعداد والتدريب، فإنَّ الحدث الأخير لن يكون تجربة مرعبة له، بل على النقيض من ذلك سيكون تعبيرا عن حياة قد أحسن ضبطها وتنظيمها، ومن كان تدريبه جيدا فلن يعنيه الأمر عندما تجيء هذه اللحظة، بل الحقيقة أن الأشخاص الذين أحسنوا تدريب أنفسهم، وارتفعوا بمستوى توقعاتهم، فهم يعيشون وكأنَّ اللحظة النهائية قد جاءت عليهم بالفعل، يشير هنا سقراط إلى أنَّ الانشغال بالفلسفة يعد الإنسان لمقابلة الموت في أية لحظة، وعندما يجيء الموت فلن يكون ذلك موضوعا للفيلسوف الحق، فما هي هذه الدراسة أو الإعداد الذي يشغل به الفيلسوف نفسه؟ ويرى سقراط أنَّ الحياة الفلسفية تتشكل وتأخذ طابعها مما يؤمن بالترفة القاطعة بين الروح والبدن، فالروح (النَّفْس) والبدن يتكونان من جوهرين مختلفين لا يمتزج الواحد منها بالآخر، والأشخاص العاديون عادة لديهم فهماً ناقصاً وغير صحيح لعلاقة الروح بالبدن، فهم لا يدركون أنَّ البدن لا يستطيع أن يؤثر في الروح، ولقد كان سقراط يرى أنَّ الروح من الممكن أن تحرك البدن، ولكن لا يمكن للبدن أن يكون له أي تأثير على الروح، وتنشأ الصعوبة لدى الشخص الذي لم يحسن تدريبه فيخلط بين الاثنين، فعند خلط الأفراد العاديين بين الروح والبدن، فإنَّهم يصبحون عالة معتمدين على أبدانهم، وبالتالي على العالم الطبيعي الذي يعتبرونه جزءاً منه، فالروح عندما تضحي باستقلالها وحريتها وبنصاعة رؤيتها، وتتوحد بالبدن فإنَّها ستفقد أيضاً خاصية ارتفاعها عن الزمن، فالعالم الطبيعي يتغير باستمرار، وليس هناك ما هو دائم وكل الأشياء التي توجد في هذه الحياة ستفنى، وعلى هذا فإنَّ الروح التي تعتمد على ما هو طبيعي لن تستطيع أن تعي بارتفاعها عن الزمن، وعلاوة على اعتمادها واختلاطها فإنَّ الروح ستملكها حينئذ القلق والخوف أمام موتها، الذي لا مهرب منه مع عبور كل الأشياء الطبيعية وانقضائها، ويرى أنَّ سعيها وراء الحقيقة هو سعي داخلي بمعنى أنه بحث وراء شيء تمتلكه بالفعل مقدما، ولكي تجد الروح الحقيقية فلا بدَّ لها أن تمتلك تبصراً واضحاً ورؤية مكتملة لخلودها، فالحياة النَّفسية إذا هي مران طويل إرادي لتخليص الروح من البدن، وكون النتيجة هي الإعداد للموت؛ لأنَّ البدن وحده هو من سيموت، أما الروح إذا اكتملت نقاوتها فلن يمسيها فناء البدن، بل أنَّ الروح في الحقيقة ستكتمل لها الرؤية المباشرة للحقيقة دون أي تلوث بالبدن، ويرى سقراط أنَّ الحصول على المعرفة الخالصة تكون بالتخلص من البدن، وتأمل الأشياء في ذاتها وبالروح نفسها، فقد يظن مثل هؤلاء الأشخاص أنَّ أئمن المكاسب وأعلاها هي التي ترضي البدن كالطعام والشراب والمتع الجنسية والبدنية الأخرى، أما الفيلسوف الحق فلا بدَّ أن يترفع عن مثل هذه المتع، وهم الفيلسوف الدائم هو تحصيل المعرفة الخالصة بالحق، والحق شيء لا يعرف إلا بالروح فقط» (Plato's Phaedo) 1975 69-64.

عد الفكر الفارسي الجسد مصدرا للشر، ولأنَّ طبيعته مادية فهو سجن للروح، ومن هذا نشأت عندهم فكرة وجوب تخليص النَّفس من الجسد، أو إنهاء هذا العالم المادي بإضعاف النوع البشري، وإبادة النسل بواسطة حظر الزواج، ففي الوقت الذي يحتقر فيه الفكر الفارسي والمدرسة الأفلاطونية البدن على اعتباره عائقا وسجنا لهذه النَّفس، رأى المصريون القدامى أنَّ النَّفس تحاول جاهدة في رحلة ومشقة عظيمة حتى تتحد مع الجسد آخر المطاف، حيث نرى أنَّها تتوسل للإله لكي يعيدها لهذا الجسد، لذلك تجد أنَّ المصريين كانوا يبالغون في الاهتمام بالجنة من خلال الحفاظ عليها من التحلل والتفسيخ، وجعلها سليمة من العيوب حتى تستطيع النَّفس العودة لها من جديد (كتاب الموتى (1988)، 104)، ويرى هيراقليدس أنَّ هناك علاقة انسجام وتوافق بين الجسد والنَّفْس وهي علاقة قوية، إذ يشبه هيراقليدس ذلك الانسجام بين الجسد والنَّفْس بالشبكة والعنكبوت فيقول في إحدى فقراته: «إن العنكبوت وسط خيوطها، حين تقطع ذبابة أحد خيوط العنكبوت، يحس بذلك العنكبوت و يركض نحوها

مسرّعاً، ومزعجاً من تهتك شبكته، وكذلك النَّفس حين يصاب جزء من جسدها بجرح تركض نحوه بسرعة، وكأنَّها لا تقدر أنْ تحتل الجرح لارتباطها بالجسد بقوة وبانسجام» (Heraclitus, B 67a) هذه العلاقة ترفض الرأي السائد عند الفلاسفة من أنَّ الجسد سجن للنَّفس وهي تتعذب من وجودها داخله (Plato's Cratylus, 400 c).

تصور الفيثاغوريون أنَّ النَّفس عبارة عن مبدأ يشبه إلى حد ما النغم، يؤلف بين أجزاء الحياة أو هي عبارة عن ذرات تتخلل الهواء وتدخل الجسم لتضفي عليه الوحدة والحركة، وبذلك تظل النَّفس قوة مادية، إلا أنَّ قسماً من الفيثاغورية قد اعتبر النَّفس مبدأً روحياً أو ذهنياً، فتصوروها على أنَّها العلة أو السبب الذي يوحد الجسد بإضافته على ذرات الجسم الوحدة والانسجام، لذلك قال ديمقراطيس إنَّ النَّفس نوع من النار والحرارة، وبحكم أنَّ الجسم مكون من ذرات، و الذرات أقدر على تحريك غيرها مادامت هي نفسها متحركة، ذلك أنَّ الهواء حين يضغط الأبدان، وتخرج منها الذرات الكروية التي تعطي الحركة للحيوان لأنها نفسها لا تسكن أبداً، يعززها من خارج ذرات من نفس النوع تنفذ إلى الجسم مع التنفس، كما يرى الفيثاغوريين بنفس الرأي وهي أنَّ النَّفس هي غبار الهواء، ولكنَّ السؤال الذي يطرحه أرسطو هنا إذا كانت النَّفس ذرات كروية متحركة فمن يوقف هذه الذرات؟ فالإنسان يقف ويتحرك و الذرات دائمة الحركة (عرب(2005)، 283).

يرى هيراقليدس أنَّ «النَّفس مبدأ لأنَّها عنده البخار الذي تنشأ منه كل الأشياء، ويضيف إلى ذلك أن هذا المبدأ أبعد الأشياء عن الجسمية وفي حركة دائمة» (Heraclitus, 66-90)؛ وأضاف أنَّ المُحرَّك يعرف بالمحرك؛ لأنَّ عنده وعند معظم الفلاسفة جميع الموجودات في حركة، لذلك ينعت جميع الفلاسفة النَّفس بصفات ثلاث: الحركة والإحساس واللاجسمية، وأحياناً يصفونها بأنها مركبة من عدة عناصر كالنار والهواء ومنهم من يرى أنَّها مكونة من الأضداد كالحر أو البارد، يرى أرسطو أنَّ المحرك لا يشترط فيه أن يكون متحركاً بل دليل أن البحارة الذين يركبون السفينة، تتحرك بنفسها، ويتحرك البحارة، لأنهم موجودون على ظهر السفينة المتحركة، فالنَّفس تارة كالعلم وتارة كاستعمال العلم؛ لأنَّ النَّوم واليقظة يقتضيان وجود النَّفس من حيث إنَّ اليقظة شيء شبيه باستعمال العلم، والنوم شبيه بوجود العلم دون استعماله، لذلك ينبغي أنْ نقول إنَّ النَّفس كمال أول لجسم طبيعي آلي، ولهذا لم نكن في حاجة إلى البحث، عما إذا كان النَّفس والجسم شيئاً واحداً، كما أننا لا نسأل هل الشمع وطابعه شيء واحد، إذا التعريف العام للنفس هي جوهر بمعنى صورة أي ماهية جسم ذي صفة معينة أي فيه بذاته مبدأ الحركة والسكون (أرسطوطاليس(2015)، 42-43).

ينقل لنا الفيلسوف هيراقليدس بعض المعطيات وبعض التعليقات التي تتعلق بالنَّفس البشرية خصوص تكوينها وتركيبها، بحيث ذكر أنَّ النَّفس عنده ليست حالة واحدة وإنما تتغير من حالة لأخرى حيث يقول: «إن الموت هو تحول الأرواح إلى ماء، والماء يصير إلى تراب، ومن التراب يأتي الماء ومن الماء تأتي الروح» (Heraclitus, 36)، أنَّ هذه الأرواح أو الأنفس ليست لها حدود ولو اتخذت أي اتجاه؛ لأنَّه من الصعب جدا الوصول إلى قرارها (Heraclitus, 45)- ربما يقصد هنا سرها وغايتها. وينفي هيراقليدس كل قول بالثبات فلا شيء يمكن أنْ يحافظ على صورته أو خصائصه في الوقت نفسه، فهو في حالة صيرورة مستمرة، فالنَّفس وفق مبدأ الصيرورة هي في جريان دائم تخضع للتغير ككل الأشياء الأخرى، وذلك لا يفقدها حقيقتها أو ينهها، بل هو تغير مستمر، منه تستمد إمكانية بقائها ورجوعها إلى أصلها الأول وهو الماء، ويستطرد في حديثه إذ يقول في الواقع أنَّ الأنفس الموجودة في الأجسام الإنسانية في صورته هي في الأصل منحدره من مصدر ناري إلهي خالد (Heraclitus, 66-90)، هنا ربما يعني هيراقليدس أنَّ النَّفس البشرية ما هي إلا صورة مصغرة عن نفس كبرى، وكان على هذه النَّفس البشرية أن تصارع عندما تكون داخل الجسم البشري،

حق تتمكن من العودة إلى العالم المشترك إلى عقل العالم الذي يُعتبر العقل الإنساني أحد عناصره، أو هو صورته في العالم الحسي، فعقل الإنسان هو لحظة من لحظات هذا العقل الكلي أو أحد قنواته، وتحقيق النظام الكلي والتوازن يعتمد في أصله على العقل الإنساني ومدى مشاركته ومساهمته في تجسيده، فروح الإنسان هي جزء من النار الخالدة التي تتحول لكنها تبقى إلى الأبد (Heraclitus, 66-90)،

حاول هيراقليدس أن يخلق علاقة أو مقارنة ولو جزئية بين العقل الأكبر أو النار الخالدة (الكلية) والنَّفس البشرية، (Heraclitus, 66-90) فنظرية المحاكاة (mimesis) هذه تفضي إلى محاكاة أخرى: وهي «أنَّ روح العالم الكاملة الأوصاف، وروح الفرد التي يجب أن تشابهها بالاستناد إلى العقل الذي يجب أن يتطور، بمعنى أن هناك تشابه بين روح البشر وروح العالم فروح العالم روح ملكية وعقل ملكية تتشابه من حيث أنها منظمة، ومنضبطة تدير الكون والفصول والسنين، وكذلك لابدَّ أنَّ تكون الروح البشرية» (أفلاطون (1994)، 8-33).

من حيث إنَّ النَّفس هي صورة طبق الأصل عن العقل الأكبر أو النار الكلية، والعالم هو نار حية أبدية تشتعل باعتدال وتنطفئ باعتدال والنَّفس حسب هذه الاعتبارات هي من النار الإلهية الكليَّة، وبحكم أنَّها حاملة لخصائص هذا النظام الكلي وقبس منه لذلك تتميز بميزاها، وهي الخلود، فهي من تقوم بتنظيم أحوال البدن، مثلما تقوم النَّار الشاملة بتدبير أحوال العالم، وهذا الارتباط والتدبير يكون قائماً على نظام معين، نابع من نظام الكل وفق انسجام وتناسق تامين، فعلاقة البدن بالنَّفس لابدَّ و أنَّها تسير وفق هذا النظام، هذه النَّفس التي تتغذى على البخار الموجود في الجو الخارجي، وكذلك على التبخر الداخلي الناتج من الدم، وما نعتقد أنَّه ثابت هو في الحقيقة ناجم عن تدفق كميات متساوية من الجوهر تحرق نفسها دائماً وتحتاج إلى تغذية، تحصل عليها من خلال الحواس والحياة المشتركة ومن النار المحيطة الشاملة، هذه الأخيرة هي الروح الكلية التي لا يمكن أن نعرفها بشكل كامل أو أن ندرك حقيقتها، فهي قانون العالم ومُنظَّمُه، وهو ينمو بذاته وإن كانت الروح تنتهي إليه أو تشير إليه بشكل من الإشكال، فإنه يفوقها ويفوق جميع الأشياء الموجودة في الطبيعة (خيرة (2015)، 25-26). وفي سياق حديث انخسيس لابنه إينياس عن بعض الأشياء التي تمس النَّفس والحياة التي مر بها عندما كان بمملكة الأموات فقال له يا بني: قبل كل شيء فإن حياة ذاتية تغذي السماء والأرض والبحار والشمس القمر، وأنَّ روحاً قد امتزجت بأوصالها كل الموجودات، تحكم كل أجزائها، ومنها نشأت سلالة الإنسان والحيوان والطير والمخلوقات التي تنمو تحت سطح البحر، ولهذه النطفة منبت إلهي ولهذه البذرة قوة نارية (فرجيليوس (2011)، 306)، وبهذا المعنى نرى أن الروح الكبرى تسكن كل كائن يتنفس ويتحرك، بل وكل موجود من الموجودات، ويرى الفيلسوف الهندي شنكرا

أنَّ كل تلك الظواهر الطبيعية على اختلافها مجرد موجودات صدرت عن البرهمن نفسه وهو مسئول عنها، وإليه سنعود لحظة الانحلال التام، فالبرهمن هو إله أحادي وهو الذي يقف خلف هذا العالم بوصفه العلة المباشرة له والمحرك له، والبرهمن هو العلة الفعالة في إبداع هذا العالم وليس بمقدور العالم الاستغناء عنه، لأنَّه المسؤول عن نشأة هذا العالم وفنائه وهو العلة الفاعلة (أبو الفتوح (2010)، 234-235).

تذكر الفلسفة الهندية مقارنة مع فلسفة هيراقليدس من حيث تقسيم النَّفس إلى نفس كلية وهي كلية غير محددة من حيث الزمان والمكان، وتتميز بالوحدة وغير قابلة لأي نوع من التغيير أو التجزئة، والنَّفس الفردية التي هي جزء من النَّفس الكلية وحاملة لنفس أوصافها، في حين أن أوصاف الكلية تكون مستورة في الأنا أي في النَّفس الفردية، توازي الفلسفة الهندية بين النَّفس الكلية وبين النَّفس الفردية لاشتغالهما على الخصائص ذاتها، إلا أن النَّفس الفردية تخضع لولادات متكررة، أما الكلية فلا يمسه التناسخ رغم أنها تكون حاضرة خلال كل تلك الولادات

المتوالية، وخلق التوازي هذا بين النَّفسين كان الغرض منه نوع من الاتحاد مع الروح العليا أو النَّفس الكبرى، وكران الفردية أو الذاتية وخلق توحيد مع الإله في ساعات التجلي. كما تفسر الفلسفة الهندية اختفاء الصفات الإلهية التي تتميز بها الروح الكلية في الأنا، المتمثل في الجانب الحسي المادي (الجسم و حواسه)، إضافة إلى النَّفس الحية التي تكون فيه والتي تمثل الغريزة و الجهل و الخطأ، التي بسبب اتصالها بالجسم، تفقد بعض صفات الإلهية، وهو الأمر الذي يدعو إلى ضرورة قمع هوى النَّفس والسيطرة عليها بهدف التخلص من الألم و التحرر من دولاب الولادات المتكررة المتصفة بها، ومن ثمة تحقيق الانفصال عن العالم المادي، أي عن الوهم الذي كان بالنسبة لهم مصدرا للألم و المعاناة و الوصول من ذلك كله إلى النرفانا(الحسي، 74-76).

وقد آمنت المدرسة الفيثاغورية بفكرة التطهير وآمنت بالتناسخ. فالروح تتأرجح على الدوام بين الجحيم لتتطهر من العذاب من انتقالها بين الأجسام البشرية أو الحيوانية إلى أن تتطهر بها وتكتمل بذلك سعادتها(عرب(2005)، 283) يؤيد هذا الرأي ما ذكره فرجيل من أن «تتوافد الأمم على وادي به نهر، فسأل اينياس والده لماذا تتوافد هذه الحشود على ضفاف الوادي، أجابه : أن هذه الأنفس قدر لها أن تلبس أجساما جديدة، أعدت لها من قبل فهي تغترف من مياه نهر الليثي التي تغرق الإنسان في نسيان كامل»(فرجيليوس(2011)، 306)، ويرى سقراط أنه عندما يموت الإنسان ستتحلل النَّفس من سجنها وسجينها ألا وهو الجسد، لتحيا مع الخالدين، ومن أول الأدلة التي قدمها على خلود النَّفس هو دليل البساطة، فالنَّفس بسيطة وما هو بسيط لا ينحل إلى أجزائه، والموت يعني انحلال الشيء إلى الأجزاء التي تتركب منها الذي هو الجسد، وما دامت النَّفس بسيطة لذلك فهي خالدة، هناك أيضا عامل آخر يحمل على الاعتقاد بخلودها وهو مجاورتها للمثل في وجودها السابق قبل نزولها البدن، أضف إلى ذلك ما فهم من كلام أفلاطون بأن الحياة في تغير مستمر، ومن ضد إلى ضد من الحياة إلى الموت ومن الموت إلى الحياة، ولولا هذه الحركة لانتهت الحياة، ثم إن النَّفس هي مبدأ الحياة وبذلك تشارك في الحياة بالذات أي بمثال الحياة، فهي بذلك تنافي الموت، ولا تفنى لأن ماهيتها لا تقبل ما هو ضدها. هنا نستشف من قول سقراط وأفلاطون عودة الأنفس للحياة من جديد بأثواب جديدة ليست هي السابقة(88 c-e- 80, Plat, Phaedo (1975)، a-b)،

كما تعتمد فلسفة هيراقليدس مبدأ التغير الدائم للأشياء (الصيرورة) حيث إنَّ المرء يحيا بموت الآخر، وهذا الآخر يعيش بموت الأول أي الاستمرارية في وجود الأشياء، ورفض القول بالثبات و الفناء، فكل الأشياء عنده تذهب و تعود بما في ذلك النَّفس، التي تخضع للنظام نفسه وهي مبنوثة في جميع الأشياء، حيث قال: «إن الموت بالنسبة للأرواح هو تحولها إلى ماء، والموت بالنسبة للماء يعني أن يتغير إلى تراب، ومن التراب يأتي الماء ومن الماء تأتي النَّفس (Heraclitus, 36)، وهنا نرى أن هذه الرحلة التكوينية إن شئنا تسميتها التحول من التراب إلى الماء ... حتى الروح لتبدأ من جديد في دورة حياة جديدة، وفي هذا السياق يثبت سقراط أثناء عملية التجدد هذه أن الإنسان ساعة الميلاد يحدث له النسيان، يتم تذكر المعرفة بعد ذلك، والمعرفة عنده ناتجة من عدد النَّفس التي دخلت في أشخاص في الماضي وخرجت منهم، ولذلك هذه المعلومات كانت أصلاً لأشخاص سابقين مارسوا المعرفة والخبرة والتجربة، ثم انتقلت لهذا المرء (أفلاطون(2001)، 58)، و يؤكد أفلاطون أن تلك المعرفة تتحصل عليها النَّفس في العالم المثالي(أفلاطون(2014)، 101). وذكر فرجيل أن هذه «النفوس بعد غمرها في نهر النسيان، ترتفع مرة أخرى حرة من كل ذكرى إلى الأرجاء السماوية مع شوق جديد إلى الدخول في قيود الجسد»(فرجيليوس(2011)، 307). إلا أن القديس أوغسطينوس ذكر في كتابه أن برفيروس رفض ما قالته العقيدة الأفلاطونية التي تقول بالانتقال الدائم

للنفوس من الموت إلى الحياة ومن الحياة إلى الموت، إضافة إلى ذلك رفض برفيروس الاعتقاد بأن النفوس تتوق إلى الدخول في قيود الجسد والنزول مجدداً إلى ما هو على الأرض، كما كان الهدف من تطهيرها يعني حملها على الرغبة مجدداً في وصمات جديدة، وعليه فإن كانت نتيجة التكفير هذا أن تنسى جميع ويلاتها، وإن كان هذا النسيان يحيي فيها الشوق إلى أجسادها، حيث يقيد الشّر مرة أخرى، فهي رحلة عذاب وليست الوصول إلى السعادة الحقيقية بانفصالها عن هذا الجسد الذي أعياها وأتعبها (أوغسطينس (2006)، 510).

تحدثنا عن النفس وتعريفها، ولكن هل الإنسان مخلوق من نفس وجسد فقط؟ أم أنه يتركب من نفس وروح وعقل وحواس وغرائز، وكيف تكون العلاقة بين هذه المكونات الإنسانية؟ - إذا جاز لنا أن نسميها- في الواقع أن هذا الكائن الذي أطلق عليه إنسان، يمكن تقسيمه إلى ثلاث قوى تتحكم به وتسيره وفقاً للأقوى: النفس، والرشد المسؤول عنه العقل، والفكر نتاج العقل، والهوى/ العاطفة المسئول الأول عن الغرائز. وتتصل النفس أو العقل بالعالم الخارجي عن طريق قنوات تسمى الحواس. وعلى الرغم من أن أرسطو يربط بين التفكير والنفس (أرسطوطاليس (2015)، 6-7)

إلا أن العقل الذي يعتبر التفكير أحد خواصه هو جزء مستقل عن النفس، وليس للنفس السيطرة عليه. يرى أرسطو أن «النفس التي هي مبدأ حيواني - بسبب أنها علة كل الكائنات الحية- تتصف بالغائية في معظم حالاتها، وهي لا تفعل ولا تنفعل (كالغضب والشجاعة والإحساس على وجه العموم) بدون البدن، وإذا كان هناك فعل يخص النفس بوجه خاص فهو التفكير، وكذلك الفكر لا يمكن أن يوجد بدون البدن، وإذا كان هناك وظائف أو أحوال للنفس (الغضب، والحب ...) يخصها وحدها، فمن الممكن أن يكون للنفس وجود بدون الجسم، وإذا لم يكن لها شيء من ذلك يخصها، فلن تكون النفس منفصلة عن الجسم كالحال في الخط المستقيم، يمكن أن يمس كرة النحاس في أكثر من نقطة، على الرغم من أنه مستقيم ومنفصل عنها، لكنه لا يستطيع أن ينفصل عن الكرة، لأنه لا يستطيع أن ينفصل عنها، كذلك الفكر دائم الوجود في البدن، والفكر لا يمكن أن ينفصل عن النفس، أو يوجد بدون جسد». ويبدو أن جميع أحوال النفس توجد مع الجسد: كالغضب والوداعة والخوف والشفقة والإقدام، وأيضاً الفرح والحب والبغض؛ لأنه عندما تحدث هذه الأحوال يتغير الجسد، ففي بعض الأحيان تحدث فينا أسباب قوية وهزات عنيفة توجب هذه الأحوال، دون أن يعقها خوف، على حين أنه في بعض الأحيان الأخرى تؤدي أسباب ضعيفة وقليلة الأثر إلى حدوث هذه الآثار، فقد تنفعل النفس انفعال غضب في غياب كامل لكل سبب للغضب، فمن الواضح أن أحوال النفس موجودة في الهولي (أرسطوطاليس (2015)، 6-7) أي موجودة من ضمن خصائص البدن عندما ولد، وللتوضيح هذه الأحوال وجدت في النطفة، فأحوال النفس لا تنفصل عن الهولي الطبيعية للحيوانات، ولهذا فهي تخص النفس كالشجاعة والخوف مثلاً (لا على الخط والسطح المجردين في الدهن) (أرسطوطاليس (2015)، 6-7).

في الواقع أن أرسطو قد اختصر علينا الطريق من حيث قسم الإنسان إلى نقشة وصورة فقال: « ينقسم الإنسان إلى هولي (المادة) وصورة وهما لا ينفصلان فلا هولي بدون صورة ولا صورة من غير هولي ونحن نفكر فيهما بشكل منفصل حتى نفهمهما، ولكن في الواقع أن هذه الأحوال لا تعمل إلا في وجود الاثنين».

عرف العقل بأنه طاقة معرفية نورانية بواسطتها ندرك المعرفة، ولا ندركه بالمعرفة، فهو حالة محيطة بالجسد ومتصلة بأعماق الكون، فكان وجوده وصفاته في بدن المرء، لا يدل بأنه كتلة مادية في جسد الإنسان، فنحن نرنو بنور العقل إلى معرفة الأكوان ومعرفة الخالق، ولا نعرف شيئاً عن ماهية العقل، إننا نكتشف بواسطته

النجوم، ونرسل المركبات إلى المريخ، ولا نعرف عن تركيب عقولنا شيئاً، صحيح أنه يمكننا أن نؤثر عليه أو نعطله، وذلك بالتأثير على الدماغ أو الحواس، فهو لا يبصر الألوان إذا تعطلت العين عن الرؤية، فهو ليس العين أو الحواس أو الدماغ وليس للعقل مكان محدد في أجسامنا، ولا يستطيع أي عالم تشريح رغم معرفتنا بمكونات جسد الإنسان أن يحدد لنا أن يعرف مكان العقل، فقد يكون الدماغ هو مركز اتصالات وقد يكون مستودع المعرفة الإنسانية على اعتبار أن المعرفة الإنسانية (عرب) (2005، 42) هي "تذكر" كما قال أفلاطون (أفلاطون) (2001، 58)، ولذلك إذا أُصيبَ الدماغ فإنَّ الإنسان ينسى كل شيء، فالعقل كما يبدو هو طاقة هائلة قادرة على الاتصال بكل أجزاء الكون، والمؤكد أنه ليس له مكان محدد في جسد الإنسان، وإذا قسنا الخالق (الله) على المخلوق (كل الموجودات بما فيها الإنسان)، والمعلوم يدلُّ على المجهول، فإننا سنستنتج بأن الخالق ليس له مكان محدد، ولن يكون له مكان، ولو كان له مكان لكان جسماً في الكون، أو ملكاً كالملوك الذين يجلسون في قصورهم، وبذلك سيغيب عن الصانع ما يغيب عن الملوك من الأخبار في ممالكهم التي قد يصيبها الفساد، والتي قد تتمرد عليهم، وإنَّ البدن كما هو معروف يحتاج إلى الراحة، وهذا يتنافى مع قدرة الخالق المطلقة كما نراها، ومع طبيعة العقل الكوني المطلق المتصل بكونه والمحيط به، كما يحيط عقل الإنسان بجسده ويتصرف به (عرب) (2005، 43-42)، فالعقل هو في سدة القيادة ومنه ستصدر الأعمال الفكرية والمعرفية والإبداعية، وكذلك هو الذي ستصدر منه الأحكام الأخلاقية على السلوك وحاجات الجسد.

أما الحواس كما نعرفها فإنَّ الأذن ستنتقل لنا الأصوات والكلام وهي من أرق الحواس وأهمها، لأنها أقرب إلى عالم الطاقة من عالم المادة، فليست الأصوات شيئاً مادياً نستطيع أن نلمسه بحواسنا الأخرى، بل هي نوع من الطاقة يأتينا على شكل موجات وذبذبات، أما العين فأكثر قرباً إلى عالم المادة، وإنَّ كانت في موقع تدرك فيه عالم النور كطاقة، كما تدرك الكرسي والطاولة وهي مواد يمكن أن يشارك اللمس في إدراكها، أما الأنف فهو وسيلة إدراك الروائح والتأكد من سلامة ما نأكله ونشربه، فهو كالمخبر بين أيدينا، وهو على أهميته أكثر ارتباطاً بالمادة، بالإضافة إلى ذلك اللسان فهو لا يدرك إلا المواد، ولا يمكنه أن يتعامل إلا معها، فهو مخبر تجريبي يفرض لنا طعم المواد ويخبر العقل بها ليرفضها أو يقبلها، أما حاسة اللمس فهي خط دفاع البدن الأول، كما إنَّ اليدين تملكان الخبرة للتمييز بين الأشكال وإبلاغ العقل بما لمستته مما يتعرض له الجسد، فالحواس كما إنها بمنزلة الرسل التي تنقل المعلومات إلى العقل، فإنها أيضاً أدوات البرهان على ما يفكر فيه العقل، فهم الشهود على الحقائق، التي دونها لا يمكن للعقل أن يتأكد من صحة ما حكم به (عرب) (2005، 17).

فالعوامل التي ستوجه سلوكيات الإنسان هي النفس، وهي القوة الناطقة بلسان الغرائز أو العقل، والعقل هو القوة المفكرة التي ستتخذ القرار في الاستجابة لطلبات النفس أو رفضها وفقاً لموازينه الخاصة، بينما سيكون الهوى (القوة الغضبية- الحماسة)، كما يمكن أن نعتها، بأنها العنصر الفعال في ترجيح كفة إحدى القوتين، ذلك لأنَّ العقل لا تتغير أحكامه، فالكذب لا يقبله العقل وإن بررت المصلحة، والنفس لا تتغير طلباتها، وعندما تبغي الطعام لا يهملها إن كان حلالاً أم حراماً، لهذا السبب فإن من سيحسم الأمر عند تقابل حكم العقل وحكم النفس وتضادهما، إنما هي الهوى (العاطفة) بالانحياز إلى العقل أو إلى النفس، ولكن ما هو سبب الانحياز السيئ أحياناً؟ إنه «سوء التربية» كما يقرر أفلاطون، وبما أن التربية لا تخاطب النفس، وإنما تخاطب العقل فإن المشكلة الرئيسية ستنتج دائماً عن عجز العقل وضعف مقاومته للإغراءات التي ترغب النفس في الوصول إليها (عرب) (2005، 74)، إن النفس لا تدرك من الوجود إلا ما يسعدها، وسعادتها تتمثل في الطعام والشراب والجنس؛ لأنها لسان البدن الذي

لا يلتذ إلا بما يماثله من الماديات، فالبلطن تطلب الطعام، والعورة تطلب العورة، وكل آلة وحاسة تطلب ما يماثلها، مما يجعل النَّفس مشغولة دائماً بتلبية حاجات الجسم، غائبة عن كنوز العقل والروح، ورافضة لهما، ولما يفرضانه عليهما من النظام والحرمان، ولهذا فهي في حالة صراع معهما دائماً، حتى يفرض العقل هيئته عليهما (عرب 2005)، 232 ولكن كيف يفرض العقل سيطرته؟

يرى أفلاطون أنَّ مَهْمَةَ الفلسفة هي لُفْتُ النَّفس لترى ببصيرتها أو ذهنها وجهة الصواب، فالتهديب لا يخلق ولا يلحق مبدأ جديداً، إنّما يقود إلى مبدأ موجود، وكيف تحصل هذه النهضة في النَّفس؟ الجواب أنّها تكون بالدرس الذي يرمي إلى اجتذاب العقل من الحسيّات إلى اليقينيّات، ومن المنظورات إلى غير المنظورات، وسيبين طبيعة تهذيب النَّفس، و أنّ طبيعة التهذيب الحقيقية تخالف ما ذكره بعض أساتذته، الذين يدعون أنّهم يثبون في العقل المعرفة، وما ذاك إلا كبث البصر في الأعين العمياء، إنّ مَهْمَةَ الفيلسوف تظل تحفيزاً لهمة الإنسان الجاهل بنفسه إلى اكتشافها، يستلزم هذا التحول فناً، يعلمنا كيف نحول الجسد بأسهل الطرق وأعظمها تأثيراً، وليس عمله أن يخلق في الشخص قوة البصر، بل أن يسلم بوجودها فيه؛ ولكنها ذاهبة في وجهة خاطئة، فلا تتجه إلى حيث يلزم. فهدف ذلك الفن هو إصلاح هذا الخطأ، ولكن كيف يكون ذلك يا أفلاطون؟ يجيب عن ذلك بأن كل ما يبحث عنه المرء هو في أعماقه، ولكن لأنّ علم الإنسان كبير ومذهل تحدث الحيرة، لتتصور أنّ هذا الجسم الصغير يحتوي على كل مكتبات العالم، لكي ندرك الصعوبة التي سيلاقها عندما يبحث عن كتاب معين، وكل كتاب يخبر العقل بمعلومات معينة، ومعلومات مناقضة في كتاب آخر، فبأي طريقة سيحكم العقل ويميز بين المعلومات؟ إنّ العقل سيستنجد بالحواس للتأكد مما لا يستطيع الحكم عليه، ولكن كيف سيحكم على ما لا تستطيع الحواس أن تخبر عنه في مسائل خارجة عن نطاق الإدراك الحسي، مثل الخالق والخلق؟ إنّ الحقيقة تحتاج إلى دليل وشهادة من الحواس، والعقل وحده مجرداً من الحواس يمكنه أن يحكم بما يشاء، ولكن سينقصه الدليل إذا لم تسانده الحواس، إنّهُ يستطيع أن يحكم على لون أي وردة إذا كان مغمض العينين بأنها حمراء أو زرقاء أو بيضاء ..

بحسب ما عرف من الألوان ولكن لا يمكنه أن يبت بالمسألة، وسيقول الطفل للبعري إذا استند إلى حكم العقل لوحده على لون الوردة، إنك أخطأت يا سيد، وانظر إليها بعينيك لا بعقلك، وإذا كان هذا حال العقل في أبسط الأمور، فكيف سنعرف ما وراء حدود العقل وإدراك الحواس؟ من هنا نستنتج أنّه، إذا كان هناك خالق، وطلب منا أن نعرفه، فلا بدّ أن يدعنا بالأدوات الملائمة لمعرفته، أما إذا كان مجرد صدفة طبيعية فلا مبرر لوجود مثل هذه الأدوات المعرفية، وستكون قوانا العقلية والحسية وغرائزنا كما هي عند كل المخلوقات وسيلة للبقاء والعيش، ولا فائدة في استخدامها لأكثر من هذه الغايات، وسيكون علينا أن نتوقف عن البحث في أسرار الوجود، فهل يوجد فينا أداة غير العقل والحواس لم يعرفها الفلاسفة يمكننا أن نعرف بها ما وراء عالم المادة؟ هذا ما يقوله الدين لنا، إنّهُ يقول لنا إنّ ما لا نستطيع أن ندركه بالعقل والحواس يمكننا أن ندركه بالروح (عرب 2005)، 124-125.

ينظر عالم الروح في الحقيقة عالم العقل، فكما أنّ العقل يعطينا في كل مرحلة من الاجتهاد والبحث علماً جديداً عن الوجود الظاهر، فكذلك عالم الروح، فإنّ الواصل إليه يرتقي بشكل مستمر، وتزداد معرفته الروحية كلّما اجتهد وتخلّص من رعونات النَّفس، وزاد في عباداته وأعماله الصالحة، فهو سيظل في مزيد من الترقّي والمشاهدات التي لا تسمح له بالعودة إلى الأحوال السابقة، بعد أن فاز بدلائل الحقائق الإلهية التي لم يكن يعرفها من قبل، ولم يتصورها، بل كان إلى إنكار قدرة الإنسان على شهود ما يشهد بالروح أقرب منه إلى التصديق؛ ولأنّ

الله عند أفلاطون مصدر الخير الأسى والجمال المطلق، ولا يمكن أن يكون إلها للشر، لذلك ستجسد النَّفس روح الخير على الأرض، وأن النَّفس الإنسانية خالدة، وبسبب هذا الخلود سيكون نصيبها السعادة أو الشقاء تبعاً لأعمال صاحبها، ولذلك فإنَّ أكبر النعم التي ستحققها النَّفس الواعية لمصيرها، ستكون في تجسيد روح الإلهية بحيا للخير. فهناك نموذجان يوجدان في عالم الحقيقة: الأول إلهي سعيد، أما الثاني فخلو من روح الإله وكله تعاسة، فالناس لا تتبى ذلك؛ لأنَّ شدة جيلهم تمنعهم من الإحساس بأنهم إنَّما يتشبهون بالمثال الثاني، حين يرتكبون الظلم ويبعدون عن المثال الأول وحياتهم بأكملها التي تشبه النموذج الثاني عقاب لهم. إن أعلى مستويات السعادة ستتحقق للإنسان بتخلقه بصفات الإلهية التي لا يصدر عنها إلا الخير، وإنَّ أشد أنواع التعاسة ستكون من نصيب من لا يتخلق بمثال الخير الأعظم، وستزداد تعاستهم بقدر بعدهم عنه، لأن نفوسهم ستخلو عند ذلك من روح الإلهية.

إنَّ أسباب هذا الحكم تعود لافتتاح أفلاطون بقدرة الإنسان على الاتصال بالروح الإلهية، بل لأنَّه يعتبر هذا الاتصال والتواصل هو الهدف الأسى الذي يجب أن يسعى إليه البشر لتحقيق سعادتهم. ولكن كيف يتم ذلك؟ فالعقل يخطئ ويصيب مهما بلغ من الكمال، وعلمنا بأن الروح لا تخطئ، لأن علمها من مصدر إلهي. تجيب العرافة ديوتيميا Diotima على هذا السؤال من خلال ردها على سقراط، «أنَّ الأرواح هي الوسيط بين ما هو رباني وما هو بشريّ فإن، فهي الوسيط بين الآلهة والبشر تنقل الصلوات والتضرعات من البشر إلى الآلهة، وتنقل للبشر الأوامر، وهي الوسيط الذي يملأ الفراغ بينهما، وهي الوسيط لجميع النبؤات ولفنون الكهنة الخاصة بالقرايين والتلقين والرقى وجميع ضروب العرافة والسحر»، (Plato, Symposium). «فالإله لا يرتبط بأحد إلا من خلالهما وكل تواصل بين الرب والبشر سواء في النوم أو في اليقظة هي من تديرها» (مق 10: 28)، كما عبرت الفلسفة الهندية عن ذلك التلاحم بين الروح الصغرى والروح الكبرى بمسمى الاتحاد مع الإله والهدف هو تخليص النَّفس من الألم والمعاناة التي تسببت بها حيا الشهوات وتلبية الرغبات النَّفس التواقفة، تختلف العقيدة الهندية عن العقيدة المسيحية من حيث أن هذه الأخيرة قد ركزت على شخصية المسيح بوصفه العنصر المحوري في عملية الخلاص – بدون أي تكليف للعباد- الأمر الذي جعل الخلاص حق مكفول لكل. بينما في التقاليد الفلسفة الهندية (الفيدانتا) تؤكد على أهمية الإرادة الإنسانية والرغبة التي تدفع الإنسان إلى تحسين وضعه الروحي والأخلاقي حتى يستحق فيما بعد ذلك اللطف الإلهي، وعليه لم يكن الخلاص في متناول الجميع، فرحلة الخلاص كانت بسمو الإنسان نفسه عن الوجود المتناهي إلى الوجود اللامتناهي ولاشك أن هذا التصور يقتضي بالضرورة تجاوز الوجود الإنساني لا من أجل اكتشاف الإله وتبين حقيقته، ولكن من أجل أن يصبح الإنسان إلهاً (أبو الفتوح (2010)، 299)،

وهذا لا يعني حتمية الانتقال إلى عالم آخر، وإنما قد تبقى الروح في نفس العالم، ولكن في إطار مغاير حيث لم تعد تشعر أو تع شيئاً سوى الحقيقة المجردة، البرهمان الأسى أبو الفتوح، (272)، وتسمى أيضاً عملية الاتحاد هذه في الأنظمة الإيمانية الهندية بوحدة البصيرة وهي اتحاد الروح (أتمان) مع الجوهر الشامل (البرهمان) وكان الهدف منها الوصول إلى حالة السلام الداخلي والهدوء النَّفسي في ظل الفوضى اليومية التي تسببها حواسنا بسبب النشاط المعرفي اليومي الصاخب (هاملتون (2016)، 109).

الخاتمة:

مما سبق نستنتج أن هناك علاقة قوية وانسجاماً بين النفس والجسد، وقد جسد هذه العلاقة الفيلسوف هيراقليتس بقوله النفس في جسدها كالعنكبوت في بيتها وعلى خيوطها، فإذا حدث تهتك في خيوط شبكتها، سارعت مغتمة لإصلاحها وترميمها، فهي تتحرك بحرية في شبكتها دون تقييد وهي صاحبة القرار في دارها، ويضيف الفيلسوف إضافة لطيفة لما سبق أن علاقة النفس بجسدها علاقة قوية وتوافقية، حيث أنها تقوم بتنفيذ رغبات الجسد الشهوانية، فهي كالعنكبوت إذا وقعت فريسة في حبالها سارعت لألتهمها، وعلى الرغم من أن النفس تمثل سيداً على جسدها، ولا يعصي أوامرها إلا أنه لا يمكن للجسد الانفصال عن النفس، ولا يمكن الحديث عن أحدهما دون الآخر، ويرى أفلاطون في أن الروح البشرية شأنها شأن روح العالم غير منظورة ولا يستطيع إدراكها إلا العقل. تمثل النفس شيئاً غير مادي لا يمكن لمسه أو إحساسه، كما أنه لا يخضع للتجربة والقياس، لأنه مكون غير خاضع للقياس، شأنها شأن الروح والعقل، الذي لا يعرف مستقرهم في الجسد، فوجود النفس هو لغرض تلبية طلبات الجسد الذي يتمثل في أمور مادية من طعام وشراب ورغبات جسدية أخرى، «فالنفس إذا اكبت على المحسوس شغلت عن المعقول» (ابن سينا (2007)، 51-34)، فإذا مالت النفس واستسلمت للهوى والشهوات فبالتالي ستستسلم للكره والحسد والبغض والظلم وتصبح عبدة لهم، أما إذا استمعت للحكمة والحكم السليم والنظام والانضباط، وما يتبعها من الحب والصفات الحميدة، التي قد يتلقاها الشخص عن طريق التربية، فقد اتبع الرشد وسيصبح شخصاً سويًا نقيًا لا يحسد ولا يحقد، وسيصبح شخصاً ملائكياً سماوياً كالرسل والأنبياء والصالحين... وفي حال أن الشخص أراد أن يصل إلى أمور أكثر روحانية فلا بد من التحرر من هذا البدن. يقول أفلاطون «إذا تحررت النفس من البدن، وتدرجت على أن تكون مع نفسها، أو كانت قد أخذت نفسها على التفلسف، فإنها عند الموت ستذهب إلى العالم الإلهي الخالد الحكيم؛ لأنها شبيهة به وتدرجت على التشبه به» (أفلاطون (2001)، 52-55) كما أن وجود الروح هو تحقيق المعرفة والفكر الذي يشترك معهما العقل فيه.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

*مصادر باللغة العربية

1. ابن سينا (2007)، أحوال النفس رسالة في النفس وبقائها ومعادها، تحقيق أحمد فؤاد الأهواني، دار بيبليون، باريس. الكتاب المقدس (أنجيل متى).
2. القديس أوغسطينس (2006)، مدينة الله، ترجمة الخور أسقف يوحنا الحلو، دار الشروق، بيروت، المجلد الأول.
3. أرسطو طاليس (2015)، كتاب النفس، ترجمة أحمد فؤاد الأهواني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الكتاب الثاني
4. أفلاطون (2014)، الطيمائوس واكرتيس، ترجمة فؤاد جرجي بربارة، الهيئة العامة السورية للكتاب.
5. أفلاطون، (1994) المحاورات الكاملة، محاورة جورجياس، ترجمة شوقي داود تماراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، المجلد الثاني.
6. أفلاطون (2001) فيدون في خلود النفس، ترجمة عزت قرني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
7. كتاب الموتى الفرعوني (1988)، عن بردية أني بالمتحف البريطاني، الترجمة عن الهروغليقية و الس بدج، الترجمة إلى العربية والتعليق، فيليب عطية، القاهرة، مكتبة مدبولي

8. مجموعة رسائل الإمام الغزالي، تحقيق إبراهيم أمين محمد، مصر، مكتبة التوفيقية.
9. فرجيليوس(2011)، الإنبيادة، ترجمة كمال حمدي، عبدالمعطي شعراوي وآخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الكتاب السادس، الجزء الأول.

*مصادر باللغة الانجليزية

- 1-Aristotle , On the Soul. Heraclitus, fragments. 66- 90
- 2-Plato's Cratylus, 400 c
- 3-Plato's Phaedo, (1975) trans. F. J. Church, The Library of Liberal Arts, New York Plato, Symposium
- 4-Seneca's Morals, Happy, Life, Benefits, Anger, Clemency,(1882) trans. Sir Roger L' Estrange, Chicago, 207

ثانياً: قائمة المراجع

*المراجع العربية

1. الحسيني، السيد أبي النصر أحمد، الفلسفة الهندية، دراسة بعض نواحيها مع المقارنة بالفلسفة الغربية، الطبعة الأولى، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية.
2. خيرة، بن عيسى (2015)، النَّفس بين الخطابين الفلسفي والصوفي - أرسطو و ابن سينا- أنموذجان، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر.
3. أبو الفتوح، هالة (2010)، مفهوم الخلاص في الفكر الهندي، دار التنوير للطباعة والنشر ، مصر.
4. لطيفي، حسين، معجم المصطلحات الفلسفية، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، إيران، المجلد الثاني.
5. معلوف، لويس، المنجد في اللغة العربية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
6. عرب، محمد(2005)، شرائع النَّفس والعقل والروح، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
7. غلاب، محمد(1935)، الفلسفة الشرقية، مطبعة البيت الأخضر، مصر.
8. هاملتون، سو (2016)، الفلسفة الهندية، ترجمة صفية مختار، مؤسسة هنداوي، القاهرة.

*المراجع الأجنبية:

- Patel, Salma, The research paradigm – methodology, epistemology and ontology – explained in simple language, Academic Journal, 2015,1.

المشكلات النفسية لدى عينة من المراهقين بالصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي بالمدارس الحكومية بمدينة شحات وفقا لبعض المتغيرات

د. فاطمة حسين عبد الخالق المبروك¹
1. أستاذ علم نفس المشارك بقسم علم النفس كلية أصول الدين جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية

DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7239> تاريخ النشر: 16/03/2025 تاريخ القبول: 15/06/2024 تاريخ الاستلام: 03/03/2024

الملخص:

هدف الدراسة التعرف على المشكلات النفسية لدى عينة من المراهقين بالصف التاسعة من مرحلة التعليم الإعدادي بمدارس الحكومية بمدينة شحات وفقا لبعض المتغيرات ، وتم تطبيق المقياس المشكلات النفسية من أعداد (بكر ، 2012م) على عينة بلغت (120)، وقد بلغ عدد الذكور (51) عدد الإناث (69) حيث تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من مدارس مدينة شحات (فاطمة زهراء ، الشهيد الميار ، قورينا ، عطية حسلوك، حطين ، صلاح الدين) وتم استخدام المنهج المقارن ، وقد تم التحقق من صدق المقياس عن طريق صدق الاتساق الداخلي ، حيث اتضح أن مقياس الدراسة تتمتع بمعاملات صدق عالية، كما تم استخدام بعض المعالجات الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وهي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار Test-T، وتحليل التباين one way ANOVA، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن النقاط التالية: إن أفراد العينة لديهم مستوى متوسط من المشكلات النفسية ، كما أن هناك فروق دالة إحصائية وفقا للنوع علي المقياس ككل ، وكما يوجد فروقا ذات دالة إحصائية في متغير النوع وكان لصالح الذكور في بعد العدوان وفي بعد القلق كان لصالح الإناث وفي بعد العناد كان لصالح الذكور . كما يوجد هناك فروق دالة إحصائية وفقا للعمر على المقياس ككل. وكما يوجد فروقا دالة إحصائية وفقا للعمر وكانت للفئة العمرية (15 سنة) وكما توجد فروق دالة إحصائية وفقا لمتغير العمر وكانت هذه الفروق بين عمر 15 سنة و 16 سنة على بعد الانسحاب، كما توجد الفروق دالة إحصائية وفقا لمتغير المدرسة وكانت الفروق لصالح مدرسة فاطمة الزهراء ومدرسة الشهيد الميار كما توجد فروق دالة إحصائية وفقا لمتغير المدرسة بين مدرسة فاطمة الزهراء ومدرسة صلاح الدين ومدرسة الشهيد الميار ومدرسة قورينا ومدرسة زيد بن ثابت في بعد الاكتئاب.

الكلمات المفتاحية: المشكلات النفسية، المراهقين، التعليم الأساسي.

Psychological problems among a sample of adolescents in the ninth grade of education Basic education in public schools in Shahat city according to some variables

¹Dr. Fatima Hussein Abdel Khaleq Al-Mabrouk

1-Associate Professor of Psychology, Department of Psychology, Faculty of Fundamentals of Religion, Al-Sayyid Muhammad bin Ali Al-Senussi Islamic University

Copyright©2024 University of Benghazi.

This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0
licens

Scan QR & Read Article Online.



المقدمة:

تعد مرحلة المراهقة لها فرديتها وخصائصها ومميزاتها التي تميزها عن أي مرحلة أخرى، حيث إن هذه المرحلة تتأثر بالمرحلة السابقة وتؤثر في المراحل اللاحقة لها، وتعتبر هذه المرحلة من أخطر مراحل النمو التي يمر بها الطلاب لأنها فترة النمو السريع الذي يصاحبه تغيرات وتطورات في جميع جوانب الشخصية المراهقة، فتظهر التقلبات الفكرية والمزاجية وأفكار غير منطقية التي يتعلمها المراهق من البيئة التي تحيط به وتؤثر في عدم التوافق النفسي وتجعله شخصية غير متزنة، مما يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات النفسية.

مشكلة الدراسة:

تعد المرحلة المراهقة من أدق المراحل الحياة التي يمرون بها الطلبة الصف التاسع، حيث يحدث فيها تغيرات نفسية وفسيولوجية واجتماعية وعقلية، وان المراهقون في هذه المرحلة بحاجة إلى الرعاية والاهتمام بسبب تحول في ميولهم وتضارب في اتجاهاتهم المختلفة، فمرحلة المراهقة تتطلب وعياً من قبل المحيطين بالمراهق لتفهم ما يطرأ على طباعة سلوكياته ومساعدته على التغلب عليها فاليبيئة الاجتماعية المحيطة بالمراهق قد تمارس ضغطاً على سلوكياته وتصرفاته مما يؤثر ويخلق له مشكلات نفسية تحتاج لعلاج مهني قائم على أساس علمي وبناء على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة فيما يأتي:

1. ما لمشكلات النفسية الأكثر انتشاراً وهي (الاكتئاب، العدوان، القلق، الغيرة، العناد، الانسحاب) لدى أفراد العينة من المراهقين بالصف التاسع من المرحلة التعليم الإعدادي بمدارس الحكومية بمدينة شحات.
2. هل توجد فروق في المشكلات النفسية لدى أفراد العينة من المراهقين بالصف التاسع من المرحلة التعليم الإعدادي بمدارس الحكومية بمدينة شحات وفقاً لبعض المتغيرات (النوع، العمر، المدرسة)

أهداف الدراسة:

تتحدد أهداف الدراسة في الآتي:

1. التعرف على المشكلات النفسية الأكثر انتشاراً وهي (الاكتئاب، العدوان، القلق، الغيرة، العناد، الانسحاب)، الأكثر انتشاراً لدى أفراد العينة من المراهقين بالصف التاسع من المرحلة التعليم الإعدادي بمدارس الحكومية بمدينة شحات.
2. إيجاد الفروق بين المشكلات النفسية وفقاً للمتغير (النوع، العمر، المدرسة)، لدى أفراد العينة من المراهقين بالصف التاسع من المرحلة التعليم الإعدادي بمدارس الحكومية بمدينة شحات

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في دراسة المشكلات النفسية التي تتميز بالحدة والتعقيد عند شريحة المراهقين نتيجة التغيرات الفسيولوجية والنفسية والمعرفية التي تطير على المراهقين، مما ينعكس ذلك على اتجاهاتهم وتصرفاتهم وشخصياتهم وتوازنهم النفسي والاجتماعي، حيث تحاول هذه الدراسة من خلال نتائجها تحقيق الدعم والمساعدة المراهقين والمراهقات بتوفير البيئة المناسبة لهم وإعداد البرامج إرشادية وعلاجية تساعدنا على مواجهة المشكلات النفسية لدى المراهقين والمراهقات.

مصطلحات الدراسة:

تعريف المشكلات النفسية: ظرف نفسي يمر به الفرد يسبب له اضطراباً سلوكياً وقلقاً نفسياً وحيرة وريبة، وضيقاً واستياء بحيث ينعكس عليه ذلك، فيضرب بتوازنه الانفعالي ويهدد اتزانه النفسي. (فرج عبد القادر طه،

(2003م: 76)

تعريف الإجرائي للمشكلات النفسية: وهي الدرجة التي يحصل عليها مستجيب عند إجابة على مقياس المشكلات النفسية من إعداد محمد السيد حسن بكر، (2012م)
تعريف مرحلة المراهقة: مرحلة تتسم بسلسلة من التغيرات الفيزيولوجية المهمة التي تقرب الفرد من النضج البيولوجي والجسمي. (عبد المنعم الحفي، 1993م: 23)
تعريف الإجرائي للمراهق: هو ذلك الفرد الذي يبلغ من العمر ما بين (15 سنة إلى 16 سنة) يدرس في الصف التاسع من مرحلة التعليم الإعدادي ويعاني من مشكلات نفسية بدرجات متفاوتة، ويمر بمجموعة من التغيرات الجسمية والنفسية والانفعالية.
تعريف مرحلة التعليم الإعدادي: وتتمثل في عينة من المراهقين، بالصف التاسع بمدارس الحكومية المرحلة التعليم الإعدادي بمدينة شحات لسنة (2023 م) التي تتراوح من (15 سنة إلى 16 سنة).
حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على جميع طلبة الصف التاسع المراهقين من المرحلة التعليم الإعدادي الموجودين بمدارس الحكومية مدينة شحات، للعام الدراسي (2023م) والتي تبلغ إعمارهم من (15 سنة إلى 16 سنة).

الإطار النظري:

تعريف المشكلات النفسية: بأنها المشكلات التي تتعلق بالنفس وانفعالاتها ، وقد تنعكس آثار المشكلات على المراهق وتسبب له اضطرابات انفعالية تختلف شدتها باختلاف حدة المشكلات واختلاف طبائع الأمور . (علي كمال 1967م، 39) .

أنواع المشكلات النفسية :

1. المشكلات النفسية المفترقة وغير الحقيقية .
2. اضطراب النوم .
3. مشكلات اضطراب المزاج .
4. مشكلات الانفصال عن الواقع .
5. عدم القدرة على التكيف .
6. لانسحاب الاجتماعي .
7. مشاكل ذاتية .
8. مشاكل بيئية . (بطرس حافظ بطرس، 2007م: 126: 128)

أسباب المشكلات النفسية :

1. الأسباب البيولوجية .
2. الأسباب التربوية والأسرية .
3. الأسباب النفسية . (مريم سليم ، 2010م: 220) .

أهم المشكلات النفسية التي يعاني منها المراهقون حسب ما ورد في الدراسة الحالية:

1. الاكتئاب : بأنه حالة من الحزن الشديد ناتج عن الظروف المحزنة والمؤلمة ، وتعبّر عن شيء مفقود ، وإن كان الفرد لا يعي المصدر الحقيقي لحزنه . (عبدالستار إبراهيم ، 1998م).
- أسباب الاكتئاب : أ. العوامل البيولوجية ، ب. عوامل الاجتماعية والبيئة ، ج. عوامل نفسية (مهند محمد رفعت ، 2014).
2. العدوان : يعرف (مقال وآخرون ، 2000م) بأنه هو كل سلوك ينتج عنه إيذاء شخص آخر أو هو سلوك الذي يهدف إلى أحداث نتائج تخريرية أو للسيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين .

أسباب السلوك العدواني :

- يري (سامي محمد ملحم ، 2007م) يمكن تلخيص فيما يأتي :
- أ. الرغبة في التخلص من السلطة.
 - ب. الحب الشديد والحماية الزائدة .
 - ج. تعلم العدوان عن طريق النموذج .
 - د. الشعور بالنقص ، هـ. العقاب الجسدي .
 3. القلق : بأنه حالة من الشعور بعدم الارتياح والاضطراب والهم المتعلق بحوادث المستقبل ، وتتضمن حاله القلق شعورا بالضيق وانشغال الفكر وترقب الشر وعدم الارتياح حيال ألم أو مشكلة متوقعة . (نسمة داود ، نزية حمدي ، 1989م ، 113) .

أسباب القلق :

1. أسلوب الوالدين الخاطئة .
2. الشعور بالحرمان من العطف.
3. التاريخ الأسري في الشعور بالقلق.
4. فقد الدعم الاجتماعي من المحيطين به .
5. المواقف الحياتية والضغط الاجتماعي المليئة بالمشكلات .
6. خوف المراهقين من التقييم السلبي من الآخرين . (نيفين زهران ، 2002م : 68) .
4. الغيرة : بأنها شعور مؤلم ينتج عن اعتراض أو محاولة لإحباط ما يبذله الطفل من الجهد للحصول على شيء يرغب فيه ويسعى للحصول عليه . (عبدالعالي الجسماني ، 1994م : 103) .

أسباب الغيرة :

1. القصور الجسدي .
2. الخبرات المؤلمة في مرحلة الطفولة .
3. البيئة المنزلية المضطربة .
4. التركيز على مولود الجديد من قبل الوالدين .
5. المقارنة السيئة بين الأخوة .
6. البيئة المدرسية المضطربة (أسماء عبدالعزيز الحسين ، 2005م : 140)
5. العناد : يتميز بأنه نمط من السلبية والعداية والسلوك الشارد الذي غالبا يتوجه ضد الوالدين والمدرسين ،

ويتسم الأطفال المصابون بهذا الاضطراب بأنهم غالبا مجادلون للكبار وكثيرا ما يفقدون هدوءهم ويغضبون بسهولة من الآخرين بل ويتحدون قواعد الكبار ويرفضون أوامرهم. (محمود حمودة ، 1991م : 164).

أسباب العناد :

1. حلم اليقظة .
2. التشبه بالكبار.
3. رغبات الطفل في تأكيد الذات
4. البعد عن مرونة المعاملة
5. ردود فعل ضد الاعتمادية
6. ردود فعل ضد شعور بالعجز
7. تعزيز سلوك العناد. (زكريا الشريبي ، 1994م : 54.53).
6. الانسحاب: يقصد بالانسحاب عدم مشاركة الطفل أقرانه النشاطات المختلفة والازواء والسلبيه.

أسباب الانسحاب :

1. الشعور بالنقص بسبب عاهة جسمية أو ضعف اقتصادي .
2. افتقار الشعور بالأمن لفقده الثقة في الغير والخوف منهم .
3. إشعارات الطفل بأنه تابع للكبار.
4. تقاليد الوالدين.
5. فقدان المبكر للحب والحنان. (وجدان عبدالعزيز الكحيمي وآخرون ، 2003م : 175) .

الدراسات السابقة :

حيث تم تناول الدراسات السابقة من الأحدث إلى الأقدم :

1. دراسة (محمد السيد حسن بكر ، 2012م) ، تهدف الدراسة إلى التعرف على مشكلات النفسية لدى المراهقين المصريين المقيمين في السعودية ولقد بلغ عدد العينة (80) مراهقا من مدينة طبرجل حيث تضم العينة الفئة العمرية (13. 17) ، وتم استخدام المنهج الوصفي ، كما قام الباحث بإعداد مقياس المشكلات النفسية وهو مقسم إلى (6) مشكلات ، ولقد توصلت النتائج الدراسة إلى أن المشكلات للاستجابات الكلية هي مرتبة تصاعديا أي من أعلى الدرجات إلى أقلها وهي الاكتئاب ، القلق ، العناد ، الغيرة ، الخوف ، الانسحاب ، العدوان) كما اتضح أن هناك فروقا دالة إحصائي عندي مستوى (0.01)، في مشكلة القلق والانسحاب ، وكما لا توجد فروق دلالة في مشكلات الاكتئاب ، والانسحاب ، والخوف بين الذكور والإناث ، توجد فروق دالة إحصائية بين الفئة العمرية الأولى والثانية لصالح الفئة الأولى في مشكلة الخوف والقلق.
2. دراسة (جزاء بن عيد جزاء ، 2008م) ، تهدف الدراسة إلى التعرف على مشكلات النفسية الموجودة في مراحل التعليم العام (الابتدائي ، المتوسط ، الثانوي) بمدينة الطائف ، واستخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي المقارن ، وتكونت العينة من (600) طالب بواقع (200) طالب لكل مرحلة من مراحل وقد قام الباحث بإعداد مقياس للمشكلات النفسية ولقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس المشكلات النفسية في المرحلة الابتدائية ، والمرحلة الثانوية ، كما توجد فروق بين متوسطات درجات مشكلات النفسية باختلاف الفئة العمرية ، وكانت الفروق في اتجاه الفئة العمرية (من 17 سنة فأكثر) .

مناقشة الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية :

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (بن عيد جزاء ، 2008م) في متغير الدراسة كما اتفقت مع دراسة (محمد السيد حسن بكر، 2012م) في متغير الدراسة والمقياس المشكلات النفسية المقسم إلى (6) المشكلات وهي (الاكتئاب ، العدوان، الانسحاب ، العناد ، القلق ، الغيرة) ، كما تمت الاستفادة من المراجع والمصادر والأساليب الإحصائية ، والعينة والمنهج والفئة العمرية التي تم اختيارها في الدراسة

إجراءات الدراسة :

منهج الدراسة : استخدم في الدراسة الحالية المنهج الوصفي المقارن بغية تحقيق أهداف الدراسة والوصول إلى النتائج ومناقشتها.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع المراهقين طلبة الصف التاسع من المرحلة التعليم الإعدادي الملحقين بالمدارس الحكومية من خلال إحصائية وزارة التربية والتعليم السنة الدراسية (2023 م) بمدينة شحات، والتي تبلغ أعمارهم (16 سنة ، 17 سنة)

عينة الدراسة: تم اختيار عينة عشوائية من طلبة الصف التاسع بالمرحلة التعليم الإعدادي بمدارس الحكومية مدينة شحات لسنة الدراسية (2023 م) ، والبالغ عددهم (673) منهم (437) ذكرا و(236) أنثى غير أن العينة التي تم الحصول على بياناتهم بلغ عددهم (120) بواقع (51) ذكرا و(69) أنثى، والجداول الآتية تبين توزيعات أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة .

الجدول (1) توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع

النوع	التكرارات	النسبة المئوية
ذكور	51	35.2%
إناث	69	47.6%
المجموع	120	100%

الجدول (2) توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر الزمني

العمر الزمني	التكرارات	النسبة المئوية
15 سنة	101	96.7
16 سنة	19	13.1
المجموع	120	100%

الجدول (3) توزيع أفراد العينة حسب متغير المدرسة

المدارس	التكرار	النسبة
فاطمة زهراء	14	9.7
الشهيد الميار	19	13.1
زيد بن ثابت	26	17.9
قورينا	17	11.7
صلاح الدين	11	7.6
حطين	12	8.3
عطية حسلوك	21	14.5

المجموع	120	100%
---------	-----	------

أدوات الدراسة :

لقد تم استخدام مقياس المشكلات النفسية : من إعداد (محمد السيد حسن بكر ، 2012م) ويتكون المقياس من (65) عبارة وحيث يتكون من (7) مشكلات نفسية وهي (الاكتئاب ، العدوان ، القلق ، الخوف ، الغيرة ، العناد ، الانسحاب) حيث يوضع أمام كل عبارة ثلاث إجابات ، (نعم ، تأخذ ثلاث درجات) ، و (أحيانا ، تأخذ درجتين) ، و (لا ، تأخذ درجة واحدة) .

أولاً : الخصائص السيكومترية للمقياس المشكلات النفسية في الدراسة الأصلية :

1. صدق مقياس المشكلات النفسية : تم التحقق الصدق للمقياس على النحو الآتي :
أ. صدق المحكمين : لقد تم عرض المقياس على (5) من المحكمين من المتخصصين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس تم الاتفاق على نسبة 92 % .
ب. صدق البناء أو التكويني : تم حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية وقد خرجت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (0.01) ، أي أن الاتساق الداخلي للمقياس كبير جدا .

2. ثبات مقياس المشكلات النفسية : تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة وهي :
أ. إعادة تطبيق المقياس : تم استخدام إعادة المقياس بعد (25) يوما من التطبيق الأول على عينة الأصلية وذلك قوامها (30) من الذكور والإناث وجاء معامل التطبيق ما بين التطبيقين (0.81) وهو مستوى مرتفع جدا .
ب. طريقة الفاء كرو نباخ (معامل الفاء) : تم استخدامها في التحقق من ثبات المقياس فقد توصل معامل ثبات قدرة (0.84) وهو معامل دال إحصائي ويعزز من ثبات المقياس عند مستوى دلالة (0.01).

ثانيا : الخصائص السيكومترية للمقياس المشكلات النفسية للدراسة الحالية :

1. تم التحقق من الصدق للمقياس على النحو الآتي :
أ. صدق المحكمين : لقد تم عرض المقياس على مجموعة من متخصص في مجال علم النفس والتربية ولقد تم اتفاف على نسبة (99%) ، من صدق الفقرات المقياس .
ب. صدق الاتساق الداخلي : معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس وهي مبينة في الجدول التالي :

الجدول رقم (4) معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية

الدرجة الكلية للمقياس		
الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الاكتئاب	0.753	0.000
العدوان	0.554	0.000
القلق	0.788	0.000
الخوف	0.662	0.000
الغيرة	0.9121	0.000
العناد	0.5430	0.000

0.000	0.8710	الانسحاب
-------	--------	----------

يتبين من الجدول السابق أن كل معاملات الارتباط دالة عند مستوى (0.05)

ج .الصدق التمييزي: وذلك بمقارنة متوسط المجموعة العليا بمتوسط المجموعة الدنيا في أبعاد الدراسة والدرجة الكلية وذلك باستخدام اختبار (t) لعينتين مستقلتين كما هو مبين بالجدول التالي:

الجدول رقم (5) المقارنة بين متوسطات المجموعة العليا والدنيا

المتغير	النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (f)	دلالة (f)	درجة الحرية	قيمة (t)	مستوى الدلالة
الاكتئاب	العليا	16.8100	4.19428	0.707	0.880	48	12.80	0.000
	الدنيا	11.700	2.62542					
العدوان	العليا	28.780	5.87175	0.077	0.812	48	7.75	0.000
	الدنيا	14.7700	3.15331					
القلق	العليا	15.3300	2.30287	0.888	0.064	48	8.82	0.000
	الدنيا	13.00	1.10604					
الخوف	العليا	60.7200	6.13484	0.672	0.387	48	10.70	0.000
	الدنيا	21.52000	6.72920					
الغيرة	العليا	27.87340	3.86262	0.666	0.457	48	11.50	0.000
	الدنيا	11.56890	7.12454					
العناد	العليا	70.90111	5.03457	0.952	0.056	48	10.20	0.000
	الدنيا	5.074271	6.56743					
الانسحاب	العليا	4.902356	5.87401	0.691	0.931	48	7.10	0.000
	الدنيا	21.57894	2.67390					
الدرجة الكلية للمقياس	العليا	50.92001	1.12367	0.840	0.793	48	8.70	0.000
	الدنيا	30.57921	4.76202					

ومن الجدول يتبين أن جميع قيم (t) للمقارنة بين المتوسطات الحسابية للأبعاد وكذلك الدرجة الكلية

ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) وهذا على أن المقياس يتمتع بالصدق التمييزي .

2 . الثبات المقياس : تم التحقق من الثبات للمقياس بحساب معاملات الثبات باستخدام معامل الفاء كرنباخ للمقياس ككل ولكل مجال على حد كما مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (6) معاملات الثبات بطريقة الفاء كرو نباخ.

المقياس	معامل الفاء كرو نباخ
الدرجة الكلية	0.89
الاكتئاب	0.70
العدوان	0.60
القلق	0.72
الخوف	0.75
البعد الغيرة	77

0.70	البعد العناد
0.78	البعد الانسحاب

يبين الجدول السابق معاملات الثبات الفاكرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس حيث يتمتع المقياس بمعاملات ثبات مرتفع وهذا يدل على مدى ثبات المقياس .

نتائج الدراسة ومناقشتها: تمت الإجابة عن تساؤلات الدراسة وفيما يلي نتائجها:

أولاً: نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للمقاييس

. ما مدى مستوى انتشار المشكلات النفسية وهي (الاكتئاب ، العدوان ، القلق ، الغيرة ، العناد ، الانسحاب) لدى أفراد العينة من المراهقين بالصف التاسع من المرحلة التعليمية الإعدادي بمدارس الحكومية بمدينة شحات .

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والتكرارات للمقياس كما موضحة الجدول التالي

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية للعينة الكلية لمقياس المشكلات النفسية

الترتيب	المجموع	النسبة المئوية	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	التكرارات	الفقرة
51	553.00	57%	0.47246	4.0696	45	م1
50	512.00	42%	0.4971	4.3714	48	م2
48	509.00	67%	0.5516	4.6746	37	م3
27	468.00	51%	1.0327	4.1786	58	م4
29	470.00	51%	1.2028	4.2500	58	م5
39	488.00	47%	0.6525	4.3571	53	م6
41	489.00	40%	0.6639	4.8661	45	م7
46	494.00	59%	0.6917	4.2104	59	م8
19	452.00	37%	0.6896	4.0356	42	م9
42	489.00	58%	0.8389	4.1662	66	م10
45	493.00	64%	0.6814	4.5015	72	م11
26	464.00	44%	0.6346	4.1429	50	م12
20	452.00	37%	0.8579	4.0357	42	م13
47	495.00	54%	0.5308	4.4196	61	م14
33	481.00	54%	0.6981	4.2946	61	م15
44	492.00	65%	0.4346	4.3929	53	م16
36	483.00	74%	0.6858	4.3125	49	م17
37	483.00	50%	0.8057	4.3125	56	م18
30	476.00	58%	0.6505	4.2500	51	م19
62	469.00	48%	0.7557	4.1875	54	م20

34	481.00	48%	0.63867	4.2946	54	21م
61	477.00	50%	0.68109	4.2580	53	22م
22	457.00	56%	0.89177	4.0804	43	23م
43	491.00	50%	0.61881	4.3839	53	24م
32	477.00	50%	0.68105	4.2589	50	25م
15	440.00	37%	0.90759	3.9286	42	26م
24	461.00	41%	0.83553	4.1161	46	27م
23	459.00	41%	0.84853	4.0982	46	28م
59	488.00	48%	0.62755	4.3571	54	29م
25	461.00	40%	0.82468	4.1161	45	30م
21	456.00	42%	0.87729	4.0714	47	31م
17	445.00	41%	0.95352	3.9732	46	32م
13	434.00	51%	0.95044	3.8750	58	33م
38	487.00	54%	0.65351	4.3482	51	34م
49	515.00	49%	2.77849	4.5982	55	35م
16	443.00	42%	0.90433	3.9554	48	36م
14	437.00	43%	0.96758	3.9018	49	37م
18	445.00	38%	0.92483	3.9732	43	38م
57	432.00	43%	0.99429	3.8571	49	39م
35	481.00	55%	1.11208	3.5804	57	40م
10	407.00	43%	1.13895	3.6339	46	41م
11	407.00	45%	1.14685	3.6339	47	42م
56	401.00	56%	1.17512	3.5804	56	43م
8	375.00	40%	1.34707	3.3482	44	44م
7	374.00	38%	1.3527	3.3393	43	45م
55	365.00	45%	1.3997	3.2589	43	46م
4	325.00	33%	1.6104	2.9018	39	47م
3	312.00	33%	1.5905	2.7857	38	48م
52	335.00	33%	1.6522	2.9911	38	49م
64	304.00	33%	1.5973	2.7143	38	50م
2	309.00	33%	1.5834	2.7558	38	51م
53	307.00	22%	0.4432	3.4328	37	52م
5	642.00	42%	2.3347	3.8732	33	53م
6	861.00	44%	0.4971	3.86262	44	54م
9	981.00	34%	0.5316	4.12454	42	55م
56	673.00	31%	1.1327	3.03457	33	56م
12	658.00	72%	1.5028	4.06743	54	57م

58م	23	4.27401	0.4525	35%	237.00	58
59م	55	2.67390	0.6439	22%	674.00	40
60م	31	1.12367	0.8917	44%	672.00	31
61م	53	4.16202	0.4971	32%	921.00	60
62م	33	3.8750	0.5516	54%	842.00	28
63م	22	4.2482	1.0327	35%	548.00	63
64م	25	4.3982	1.2028	42%	652.00	65
65م	45	3.7554	0.6525	33%	983.00	1

يتضح من الجدول السابق أن أفراد العينة لديهم مستوى متوسط من المشكلات النفسية، أن الفقرات التي تقيس مستوى المشكلات النفسية لدى عينة من المراهقين بالصف التاسع من مرحلة التعليم الإعدادي بمدارس الحكومية بمدينة شحات كانت ذات تقديرات منخفضة في معظمها أما الفقرات المرتفعة الفقرة رقم (3) بمتوسط حسابي قدرة (4.6746) ونسبة مئوية (67%) والفقرة 7 بمتوسط حسابي (4.8661) ونسبة مئوية (40%) والفقرة 11 بمتوسط حسابي (4.5015) ونسبة مئوية (64) والفقرة 35 بمتوسط حسابي (4.5982) ونسبة مئوية (49%). تتفق هذه النتيجة مع دراسة (جزء، 2008م) ودراسة (بكر، 2012م) هذه الدراسات أشارت إلى وجود مشكلات نفسية لدى المراهقين بالصف التاسع لأنها تفاوتت في مدى وجوده هذه المشكلات بين أفراد الدراسة كانت النسبة المشكلات في مستوى متوسط وقد يكون السبب اختلاف المدارس بعضها ذكور على حدة وبعضها إناث على حدة

ثانيا : نتائج تحليل الاختبار التائي لدلالة الفروق الإحصائية للعينة الكلية وفقا لمتغير النوع.

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقا لمتغير النوع.

للإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد الفروق بين أفراد العينة الكلية وفقا لمتغير النوع لدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح في الجداول التالية.

جدول رقم (8) الفروق بين أفراد العينة الكلية وفقا لمتغير النوع

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	F	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	51	3.97	0.450	0.159	0.268	108	0.07
إناث	69	3.98	0.550				

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة وفقا لنوع عند مستوى دلالة (0.05).

جدول رقم (9) الفروق بين أفراد العينة الكلية وفقا لمتغير النوع لأبعاد المقياس

الأبعاد	النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	T	F	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الاكتئاب	الذكور	4.05	0.55	51	.0016	0.267	110	0.05
	الإناث	4.21	0.38	69	.0879	0.375	110	0.05

0.05	110	9.827	0.110	51	0.60	4.01	الذكور	العدوان
0.05	110	0.453	0.110	69	0.46	4.10	الإناث	
0.05	110	5.211	0.321	51	0.55	4.22	الذكور	القلق
0.05	110	5.442	0.734	69	0.61	4.02	الإناث	
0.05	110	6.432	0.410	51	1.44	3.17	الذكور	الخوف
0.05	110	6.478	0.631	69	1.82	3.26	الإناث	
0.05	110	0.013	0.567	51	0.34	4.034	الإناث	الغيرة
0.05	110	0.678	0.234	69	1.54	3.56	ذكور	
0.05	110	0.3467	0.641	51	0.54	3.98	الإناث	العناد
0.05	110	5.4391	0.980	69	1.67	4.401	ذكور	
0.05	110	0.29812	0.213	51	0.34	3.453	ذكور	الانسحاب
0.05	110	0.31975	0.541	69	0.43	4.35	الإناث	

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقا بين الذكور والإناث دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) لدى المراهقين بالصف التاسع بمرحلة التعليم الإعدادي بمدارس الحكومية بمدينة شحات حيث كانت هذه الفروق في بعد العدوان وكان لصالح الذكور ، في بعد القلق كانت لصالح الإناث ، في بعد العناد كانت لصالح الذكور . تتفق هذه النتيجة مع دراسة (بكر، 2012م) حيث قد يكون السبب بأنه الذكور والإناث في مرحلة مراهقة وهم معرضون إلي مشكلات النفسية على حد السوء .

ثالثا. نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق الإحصائية بين أفراد العينة الكلية وفقا لمتغير العمر

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقا لمتغير العمر .

للإجابة على هذا السؤال تم إيجاد الفروق بين أفراد العينة وفقا لمتغير المدرسة كما هو موضح في الجدول التالي

جدول رقم (10) الفروق بين أفراد العينة الكلية وفقا لمتغير العمر لدرجة الكلية للمقياس

العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
15 سنة	101	4.04	0.32
16 سنة	19	3.73	0.49
المجموع	120	7.77	0.81

مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.757	0.378	2	1.525	0.22
داخل المجموعات	27.034	248	109		
المجموع	27.791		111		

يتضح من الجدول السابق أن فروق دالة إحصائيا بين أفراد العينة من المراهقين بالصف التاسع من المرحلة التعليمية الإعدادي بمدارس الحكومية بمدينة شحات وفقا لمتغير العمر وكانت لصالح فئة عمرية (15 سنة) تختلف هذه النتيجة مع دراسة (جزاء ، 2008م) حيث كانت النتيجة في اتجاه فئة عمرية 17 سنة فأكثر .

جدول رقم (11) الفروق بين أفراد العينة الكلية وفقا لمتغير العمر لأبعاد المقياس

الأبعاد	العمر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الاكتئاب	15 سنة	4.21	0.43	8
	16 سنة	4.27	0.37	62
	15 سنة	4.21	0.49	42
العدوان	16 سنة	3.94	0.44	8
	15 سنة	4.08	0.56	62
	16 سنة	4.08	0.56	42
القلق	15 سنة	3.78	0.76	8
	16 سنة	4.04	0.63	62
	15 سنة	3.95	0.66	42
الخوف	16 سنة	2.14	0.78	8
	15 سنة	3.38	1.09	62
	16 سنة	3.14	1.25	42
الغيرة	15 سنة	4.52	0.23	8
	16 سنة	3.22	0.06	62
العناد	15 سنة	2.11	1.11	42
	16 سنة	2.01	0.23	8
الانسحاب	15 سنة	3.33	0.31	62
	16 سنة	4.21	1.02	42

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	ف	مستوى الدلالة
الاكتئاب	بين المجموعات	0.097	0.048	2	0.266	0.76
	داخل المجموعات	19.85	0.072	109		
	المجموع	19.95		111		
العدوان	بين المجموعات	0.134	0.282	2	0.217	0.05
	داخل المجموعات	33.69	0.564	109		
	المجموع	33.82		111		
القلق	بين المجموعات	0.56	0.282	2	0.664	0.51
	داخل المجموعات	46.60	0.556	109		
	المجموع	47.17		111		
الخوف	بين المجموعات	11.13	0.566	2	0.271	0.01
	داخل المجموعات	141.96	0.654	109		
	المجموع	153.094		111		
الغيرة	بين المجموعات	19.95	0.547	2	0.217	0.05
	داخل المجموعات	0.134	0.282	109		
	المجموع	33.69		111		

0.51	0.664	2	0.554	33.82	بين المجموعات	العناد
		109	0.282	0.56	داخل المجموعات	
		111		46.60	المجموع	
0.01	0.271	2	9.759	47.17	بين المجموعات	الانسحاب
		109	8566	11.13	داخل المجموعات	
		111		141.96	المجموع	

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة من المراهقين بالصف التاسع بمرحلة التعليم الإعدادي بمدارس الحكومية شحات ، وفقا لمراحل العمر (15 سنة) و (16 سنة) على بعد الانسحاب . تتفق هذه النتيجة مع دراسة (بكر ، 2012م)

رابعاً. نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق الإحصائية بين أفراد العينة الكلية وفقاً لمتغير المدرسة

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقاً لمتغير المدرسة .

للإجابة على هذا السؤال تم إيجاد الفروق بين أفراد العينة وفقاً لمتغير المدرسة كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول رقم (12) الفروق بين أفراد العينة وفقاً لمتغير المدرسة على الدرجة الكلية المقياس

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المدارس
0.55	5.08	14	فاطمة زهراء
0.46	4.01	19	الشهيد الميار
0.33	6.02	26	زيد بن ثابت
0.55	3.96	17	قورينا
0.26	3.84	11	صلاح الدين
0.66	4.33	12	حطين
0.46	3.21	21	عطية حسلوك

يتضح من الجدول السابق أن الفروق دالة إحصائية بين أفراد العينة من المراهقين بالصف التاسع بمرحلة التعليم الإعدادي بمدارس الحكومية بمدينة شحات وكانت هذه الفروق لصالح مدرسة فاطمة الزهراء ومدرسة الشهيد الميار . قد يكون السبب في أن المدارس فاطمة الزهراء والشهيد الميار هن مدارس بنات وهن أكثر عرضة لمشكلات النفسية .

مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.73	0.184	5	0.828	0.05
داخل المجموعات	28.23	0.667	116		
المجموع	27.24		121		

جدول رقم (13) الفروق بين أفراد العينة الكلية وفقا لمتغير المدرسة لأبعاد المقياس

الأبعاد	المدارس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الاكتئاب	فاطمة زهراء	5.27	0.45	27
	الشهيد الميار	4.43	0.31	23
	زيد بن ثابت	4.17	0.40	19
	قورينا	4.26	0.46	24
	صلاح الدين	4.25	0.42	27
	حطين	3.17	0.66	23
	عطية حسلوك	3.03	0.52	19
العدوان	فاطمة زهراء	3.91	0.45	24
	الشهيد الميار	3.82	0.31	27
	زيد بن ثابت	3.50	0.40	23
	قورينا	2.95	0.46	19
	صلاح الدين	6.44	0.42	24
	حطين	2.96	0.66	27
	عطية حسلوك	2.97	0.52	23
القلق	فاطمة زهراء	4.27	0.42	19
	الشهيد الميار	4.43	0.47	24
	زيد بن ثابت	4.17	0.62	27
	قورينا	4.26	0.68	23
	صلاح الدين	4.25	0.60	19
	حطين	4.17	0.50	24
	عطية حسلوك	4.03	0.61	27
الخوف	فاطمة زهراء	4.13	0.82	23
	الشهيد الميار	4.04	0.45	19
	زيد بن ثابت	3.94	0.31	24
	قورينا	4.04	0.40	27
	صلاح الدين	4.01	0.46	23
	حطين	4.13	0.42	19
	عطية حسلوك	3.91	0.66	24
الغيرة	فاطمة زهراء	3.82	0.52	27
	الشهيد الميار	2.27	0.42	23
	زيد بن ثابت	3.43	0.47	19
	قورينا	3.17	0.62	24
	صلاح الدين	3.26	0.68	27
	حطين	3.25	0.60	23
	عطية حسلوك	2,14	0.50	19

24	0.61	3.34	فاطمة زهراء	العناد
27	0.82	3.13	الشهيد الميار	
23	0.45	3.01	زيد بن ثابت	
19	0.31	3.94	قورينا	
24	0.40	2.56	صلاح الدين	
27	0.46	3.06	حطين	
23	0.42	3.13	عطية حسلوك	
19	0.66	3.91	فاطمة زهراء	الانسحاب
24	0.52	3.82	الشهيد الميار	
27	0.42	3.27	زيد بن ثابت	
23	0.47	3.43	قورينا	
19	0.62	3.17	صلاح الدين	
24	0.68	3.26	حطين	
23	0.60	4.25	عطية حسلوك	

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	ف	مستوى الدلالة
الاكتئاب	بين المجموعات	1.64	0.41	4	2.405	0.05
	داخل المجموعات	18.30	0.83	107		
	المجموع	19.95		111		
العدوان	بين المجموعات	0.71	0.17	4	0.578	0.06
	داخل المجموعات	33.11	0.45	107		
	المجموع	33.82		111		
القلق	بين المجموعات	1.098	0.27	4	0.638	0.05
	داخل المجموعات	46.07	0.63	107		
	المجموع	47.17		111		
الخوف	بين المجموعات	6.28	1.57	4	1.145	0.06
	داخل المجموعات	146.81	1.04	107		
	المجموع	153.09		2		
الغيرة	بين المجموعات	19.95	0.23	111	0.217	0.05
	داخل المجموعات	0.134	0.282	2		
	المجموع	33.69		109		
العناد	بين المجموعات	33.82	0.556	111	0.664	0.51
	داخل المجموعات	0.56	0.282	2		
	المجموع	46.60		109		
الانسحاب	بين المجموعات	47.17	5.453	111	0.271	0.01
	داخل المجموعات	11.13	5.566	2		
	المجموع	141.96				

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقا دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين أفراد العينة من المراهقين بالصف التاسع من المرحلة التعليمية الإعدادية بمدارس الحكومية بمدينة شحات في متغير المدرسة وكانت هذه الفروق ما بين مدرسة فاطمة زهراء ومدرسة الشهيد الميار ومدرسة زيد بن ثابت ومدرسة قورينا ومدرسة صلاح الدين في بعد الاكتئاب . من خلال هذا الهدف تبين بأن كل المدارس تنتشر فيها المشكلات النفسية بين المراهقين وهذه النتيجة داعمة لما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة في التساؤل الأول الذي تبين من خلالها أن مستوى مشكلات النفسية يوجد لدى أفراد عينة الدراسة من المراهقين بدرجة متوسطة .

التوصيات ومقترحات :

1. في ضوء ما توصلت إليه من نتائج البحث توصي وتقترح الباحثة ما يلي :
1. إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية تتناول شرائح عمرية أخرى وتكون أكثر عدد ؟
2. إعداد برامج إرشادية لعلاج المشكلات النفسية لدى المراهقين والمراهقات ؟
3. مساعدي المراهقين على تنمية قدرتهم ومواهبهم وذلك من خلال مشاركتهم في الأنشطة المدرسية
4. توعية المراهقين من خلال مدارسهم برامج الدينية وثقافية .
5. احترامات رغبة المراهقين في الاستقلال والتحرر مع مراعات توجيههم بشكل غير مباشر .

خلاصة الدراسة :

تهدف الدراسة إلي معرفة المشكلات النفسية لدى عينة من المراهقين بالصف التاسع من مرحلة التعليم الإعدادية بمدارس الحكومية بمدينة شحات وفقا لبعض المتغيرات : لقد توصلت الدراسة إلي النتائج الآتية : أن أفراد العينة لديهم مستوى متوسط من المشكلات النفسية ، كما أن هناك فروقا دالة إحصائية وفقا للنوع علي المقياس ككل ، وكما يوجد فروقا ذات دالة إحصائية في متغير النوع وكان لصالح الذكور في بعد العدوان وفي بعد القلق كان لصالح الإناث وفي بعد العناد كان لصالح الذكور . كما يوجد هناك فروقا دالة إحصائية وفقا لمتغير العمر علي المقياس ككل. وكما يوجد فروقا دالة إحصائية وفقا لمتغير العمر وكانت لصالح الفئة العمرية (15 سنة) ، وكما توجد فروقا دالة إحصائية وفقا لمتغير العمر وكانت هذه الفروق بين عمر 15 سنة و 16 سنة علي بعد الانسحاب ، وكما توجد فروقا دالة إحصائية وفقا لمتغير المدرسة وكانت الفروق لصالح مدرسة فاطمة الزهراء ومدرسة الشهيد الميار كما توجد فروقا دالة إحصائية وفقا لمتغير المدرسة بين مدرسة فاطمة الزهراء ومدرسة صلاح الدين ومدرسة الشهيد الميار ومدرسة قورينا ومدرسة زيد بن ثابت في بعد الاكتئاب .

قائمة المراجع :

1. أسماء عبدالعزيز الحسين، (2005م)، «المشكلات النفسية السلوكية عند الاطفال أسبابها ، أساليب التغلب عليها ، الطبعة (2) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ص 140.
2. بطرس حافظ بطرس ، (2007م) ، «المشكلات النفسية وعلاجها» ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ص ص 126. 128.
3. جزاء بن عبيد جزاء ، (2008م) ، «بعض المشكلات النفسية الشائعة لدى طلاب مراحل التعليم العام بمدينة الطائف» ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، قسم علم النفس ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
4. زكريا الشربيني، (1994م) ، «المشكلات النفسية عند الاطفال» ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ،

ص ص 53.54.

5. سامي محمد ملحم ، (2007م) ، «علم النفس النمو دوره حياة الإنسان» ، دار الفكر ، عمان .
6. عبدالمنعم الحفي ، (1993م) ، «موسوعة علم النفس والتحليل النفسي» ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ص 23.
7. عبد العالي الجسماني ، (1994 م) ، «سيكولوجية الطفولة والمراهقة وخصائصها الأساسية » ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ص 103
8. عبدالستار ابراهيم ، (1998م) ، «الاكتئاب واضطراب العصر الحديث مهمة وأساليب علاج عالم المعرفي المجلس الوطني للثقافة والفنون» ، الكويت .
9. على كمال ، (1967م) ، «النفس وانفعالاتها وأمراضها وعلاجها» ، الدراسات الشرقية للطباعة والنشر ، بيروت ، ص 39 .
10. فرج عبدالقادر طه ، (2003م) ، «موسوعة علم النفس » ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة (2) ، ص 76.
11. مثقال وآخرون ، (2000م) ، «الاضطرابات السلوكية» ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع .
12. محمد السيد حسين بكر ، (2012م) ، «المشكلات النفسية لدى عينة من المراهقين المصريين المقيمين في السعودية» ، مجلة دراسات الطفولية ، الناشر ، جامعة عين شمس ، المجلد (15) ، العدد (55) .
13. محمود حمود ، (1994م) ، «الطفولة والمراهقة المشكلات النفسية والعلاج» ، القاهرة ، المطبعة الفنية ، ص 164.
14. مهند محمد رفعت ، (2014م) ، «فاعلية برنامج معرفي سلوكي للتخفيف من أعراض الاكتئاب لدى عينة من المرضى المترددين على العيادة النفسية بمحافظة شمال غزة» ، رسالة ماجستير ، قسم علم نفس ، جامعة الاسلامية ، كلية التربية .
15. مريم سليم ، (2010م) ، «الاضطرابات النفسية عند الاطفال والمراهقين» ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ص 220.
- نسيمة داود ، نزلة حمدي ، (1989م) ، «مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها» ، دار الثقافة ، عمان ، ص 113.
16. نيفين زهران ، (2002م) ، «القلق وعلاقته بكل من تقدير الذات والخلج لدى المراهقين من الجنسين» ، مجلة معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ص 68.
17. وجدان عبدالعزيز الكحبي وآخرون ، (2003م) ، «الصحة النفسية للطفل والمراهق» ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ص 175 .

الملاحق:

مقياس المشكلات النفسية من اعداد (بكر، 2012 م)

الرقم	العبارات	نعم	احيانا	لا
الاكتئاب				
1	أشعر بالحزن والكآبة			
2	أنا أكره نفسي			
3	أشعر بأن الناس يحتقروني			
4	أشعر بأنني عديم القدرة والنفع			
5	أفضل دائما الجلوس بمفردي			
6	من السهل على البكاء لأي موقف يؤثر في			
7	لا أشعر باستمتاع عند ممارسة أي نشاط			
8	لا أستطيع أنام مثل باقي أخوتي			
العدوان				
9	أضرب أي شخص أحسن مني			
10	دائما ما أميل إلى إيذاء نفسي			
11	أشتم من يضايقني أو بغضبي			
12	أقلد صور العنف كما أشاهدها في التلفزيون			
13	أحب إشعال الحرائق في الطريق			
14	أتلف ممتلكات زملائي الذين يضايقوني			
15	أنا دائم الشجار مع الناس			
16	أحب أن أهرج وأعطل المدرس أثناء الشرح			
القلق				
17	أفرك أصابعي أثناء الحديث مع الغرباء			
18	أشعر بتوتر طول مصائب ومشكلات في حياتي			
19	أشعر أن هناك أشياء تخيفني الذي اسكن فيه			
20	أشعر بتوتر طول ما أنا عايش بالمقابر			
21	أشعر بالتوتر من عدم قدرتي على المواجهة			
22	أشعر أن ثقتي بنفسي مهزوزة عندما أواجه موقف			
23	لا أستطيع أن أفكر تفكيراً صحيحاً			
24	أعاني من صعوبة في التركيز والنيان المستمر			
25	اتلعج وأتهته في الكلام عندما أواجه شخصا غريب			
26	أشعر بالخوف عند التعامل مع الجنس الآخر			
27	أشعر بالخوف عندما يقترب الليل			
28	أخاف أن أبقى بمفردي بالمنزل			
29	أتخوف الناس بسبب قسوة المعاملة من والدي			
30	أتردد عند اتخاذ أي قرار في حياتي			
31	أتهاون وأضعف عند حدوث خلافات مع زملائي			

32	أشعر أن والدتي / والدس تفضل أخوتي عني			
الغيرة				
33	أتضايق عند رؤية أحد أحسن مني			
34	أحب أن أمتلك ما في يد الآخرين			
35	أحقد على زملائي الأغنى مني			
36	أخرب أشياء أخي / أختي لأنه أفضل مني			
37	أبالغ دائما في قدرتي ومهاراتي أمام أخواتي			
38	أتحدث عن أخي أو أختي بسوء			
39	أمتنع عن الطعام لاهتمام أهلي بأخواتي أكثر مني			
40	لا أطيع ولا أنصت لكلام الآخرين			
41	أحب أن أنتقم ممن يهددونني			
42	أصمم على رأيي ولو كان خاطئا			
43	زملائي يهيموني بأنني متكبر وعنيد			
العناد				
44	لا أترك الشخص الذي يأخذ مني شيئا			
45	سوء المعاملة من أهلي يجعلني لا أنصت لهم			
46	أجادل الآخرين بصورة عنيفة وعدائية			
47	أخسر أشياء كثيرة لتشديدي في رأيي			
48	أعاند الآخرين لأحقق ما أريد			
الانسحاب				
49	أخجل عند مقابلة الناس والكلام معهم			
50	أبتعد عن أي لقاءات ومقابلات مع أقاربي			
51	أهلي يرفضان اختلاطي مع الآخرين			
52	لا أشارك في أي نشاط بالمدرسة مع زملائي			
53	أتجنب العلاقات مع زملائي لانهم ينتقدونني			
54	لا أنفع في الموقف المثيرة			
55	لا أرتبط بصداقات قوية مستديمة مع زملائي			
56	أحب الجلوس بمفردي في المنزل			

التحديات التي تواجه الطالب الجامعي الواقع والمأمول «دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الذكور بكلية الآداب والعلوم-المرج»

أ.منيرة إبراهيم حسين إبراهيم¹
1.أستاذ علم الاجتماع المساعد قسم علم الاجتماع كلية الآداب والعلوم المرج

DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7240> تاريخ النشر: 16/03/2025 تاريخ القبول: 04/06/2024 تاريخ الاستلام: 18/03/2024

المخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التحديات التي تواجه الطالب الجامعي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب والعلوم المرج، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بطريقة المسح الاجتماعي عن طريق العينة، فقد تكونت العينة من (52) طالب من الذكور تم اختيارهم باستخدام العينة العشوائية الطبقية النسبية، حيث تم جمع البيانات منهم بواسطة استمارة الاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن الطالب الجامعي يواجه العديد من التحديات سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو تعليمية، وأوصت الدراسة بتوفير بيئة مناسبة للطلاب والاهتمام به ودعمه مادياً ومعنوياً.

الكلمات المفتاحية: (التحديات، الطالب الجامعي، الواقع، المأمول).

Challenges facing real and aspired university students

“A field study on a sample of male students at the College of Arts and Sciences - Al-Marj”

Mr.Monira Ibrahim Hussein Ibrahim¹

1-Assistant Professor of Sociology, Department of the College of Arts and Sciences, Al-Marj

Monira.ebrahim@uob.edu.ly

Abstract

This study aims to identify the challenges facing the university student from the point of view of the students of the College of Arts and Sciences, Al-Marj. To achieve this goal, the study used the descriptive approach in the form of a social survey through the sample. The sample consisted of (52) male students who were selected using the sample. Relative stratified randomness, where data was collected from them using a questionnaire form, and the study reached several results, including: that the university student faces many challenges, whether social, economic, or educational. The study recommended providing an appropriate environment for the student, paying attention to him, and supporting him financially and morally

Copyright©2024 University of Benghazi.

This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0
licens



Scan QR & Read Article Online.



تحديد موضوع الدراسة:

تعتبر المرحلة الجامعية من أهم المراحل في حياة الطالب؛ بسبب ما تضيفه من فرص النمو الشخصي والتعلم الأكاديمي، غير أن هذه المرحلة كأى مرحلة يمر بها الإنسان يواجه فيها الطالب بعض التحديات والصعوبات التي تجعله خارج نطاق الراحة وما اعتاده من روتين، فإن الانتقال من مرحلة دراسية إلى أخرى يجعل حياة الطلبة في تغيير مستمر؛ وذلك بسبب ما يحدث من تجديد في الأفكار وتراكم الخبرة وزيادة المعرفة، وبعد دخول الطلبة للمرحلة الجامعية نقلة كبيرة في حياتهم؛ نظراً لما تحمل هذه المرحلة من أهمية في بناء شخصية المتعلم، والتطور في مستوى التفكير والثقافة، وعلى الرغم من أهمية المرحلة الجامعية في حياة الطلبة فإنهم يواجهون فيها الكثير من الصعوبات. (العاني، 2017، 1)

فالطلاب الجامعي يواجه الكثير من التحديات والصعوبات في حياته اليومية، بدءاً من تحمل نفقات الدراسة وصولاً إلى البحث عن فرص العمل والتأقلم مع الحياة الجامعية، وبالإضافة إلى ذلك يتعرض الطالب الجامعي لضغوطات نفسية واجتماعية عديدة، وتؤثر التغيرات الاجتماعية المختلفة على واقع الشباب الجامعي، كما تؤثر التحولات الاقتصادية والتكنولوجية في فرص العمل المتاحة للطلاب الجامعي وفي طبيعة الوظائف المطلوبة، ومع ذلك، يتمتع الطالب الجامعي بميزات كثيرة وقدرات كبيرة يمكنهم أن يكونوا عماداً لتطور المجتمعات التي يعيشون فيها.

لذا تسعى هذه الدراسة الى معرفة أهم هذه التحديات التي تواجه هذه الفئة، وذلك من خلال الاجابة على التساؤل الرئيس الذي مفاده: ماهي التحديات التي تواجه الطالب الجامعي؟

أهمية الدراسة:

1. أهمية التعليم الجامعي بالنسبة للشباب بصفة خاصة.
2. توجيه أنظار القائمين على التعليم الجامعي بطبيعة المشكلات التي يعاني منها الطلبة الذكور ومحاولة حلها.
3. السعي للتوصل إلى نتائج موضوعية قابلة للتطبيق العلمي تساهم في وضع حلول فعالة للحد من التحديات التي تقف أمام الطالب الجامعي بصفة عامة، والطلبة الذكور بصفة خاصة.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على التحديات الاجتماعية التي تواجه الطالب الجامعي.
2. التعرف على التحديات الاقتصادية التي تواجه الطالب الجامعي.
3. التعرف على التحديات التعليمية التي تواجه الطالب الجامعي.
4. إيجاد الحلول المقترحة للحد من هذه التحديات.

مفاهيم الدراسة:

1. الطالب الجامعي: هو الذي يدرس مقرر دراسي في الجامعة أو في أي مؤسسة للتعليم العالي. (ضو، 2021، 22).
- إجرائياً: هم الفئة المعنية في هذا البحث وهم الطلبة الذكور المنتظمون بمختلف الأقسام العلمية والدارسين بكلية الآداب والعلوم المرج.
2. التحديات: وهي المشكلات أو الصعوبات التي يواجهها الطلبة في مواقف معينة، فيكونون غير قادرين على اصدار الاستجابات المناسبة لهذه المواقف مما يسبب لهم الضيق وعدم الارتياح والشعور بعدم الرضا. (سعدون، فلوح، 2021، 262).

3. إجرائيا: وهي العقبات التي تقف أمام الطالب الجامعي وتحول دون تحصيله الدراسي، ونقصد بها في هذا البحث التحديات الاجتماعية والاقتصادية والتحديات التعليمية.

الدراسات السابقة:

دراسة رهام فرج إبراهيم (2015) بعنوان: أهم المشكلات التي تواجه الطالب الجامعي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة عمر المختار في مدينة البيضاء. تكونت العينة من 30 طالباً، طبق عليهم استبيان، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة، المتعلقة بالتساؤل الأول المتعلق بالمشكلات التعليمية: اتضح أن هناك 73% من الطلبة غير راضيين عن المواد الدراسية وجمود المنهج، وعدم وجود طرق تدريس حديثة تحفز على الدراسة. التساؤل الثاني المتعلق بالمشكلات الإدارية: اتضح أن نسبة 63% من الطلبة يعانون من مشكلات اتصالهم بالأساتذة، ونسبة 23% يعانون من صعوبة الحصول على الكتب والمراجع من المكتبة بسبب سوء الإدارة فيها. التساؤل الثالث المتعلق بالمشكلات الاقتصادية: يعتبر 67% من عينة البحث أن مصاريف الدراسة هي عبء عليهم وعلى أسرهم. ونسبة 20% من الطلاب يرون في عدم انتظام مواعيد المنحة الدراسية تخلق مشكلات اقتصادية بالنسبة للطلبة. (إبراهيم، 2015، 4.1)

دراسة أحمد فلوح (2019) بعنوان: استقصاء بعض مشكلات الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات (دراسة ميدانية). هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض مشكلات الطالب الجامعي من وجهة نظر الطلبة، والتعرف على اثر متغير الجنس، ومتغير التخصص على استجابات الطلبة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق استبيان على عينة مكونة من طلبة الجامعة. وأسفرت نتائج الدراسة: أن الطالب الجامعي يعاني بدرجة مرتفعة من مشكلات أكاديمية، ومشكلات المحيط المرتبطة بالجانب الأكاديمي، ومن مشكلات اقتصادية، ووجد فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في تقديرهم للمشكلات، بينما كشفت الدراسة أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً يعزى للتخصص. (فلوح، 2019، 99-114)

دراسة سمية سعدون، أحمد فلوح (2021) بعنوان: واقع مشكلات الطلبة الجامعيين الجدد دراسة ميدانية بجامعة وهران (الجزائر). يهدف هذا البحث إلى التعرف على واقع مشكلات الطلبة الجدد بجامعة وهران (الجزائر)، حيث تم استخدام المنهج الوصفي. وتم بناء استبيان مناسب لهذا الغرض، التي تم تطبيقها على عينة مكونة من 400 طالب وطالبة جدد. وقد تم التوصل إلى النتائج التالية: أن مشكلات الطلبة الجدد بالجامعة الأكثر شيوعاً هي المشكلات الأكاديمية حيث ترتبت هذه المشكلات في علاقتها بالمحيط الجامعي بالمرتبة الأولى، ثم تلها في المرتبة الثانية نفس المشكلات الأكاديمية في شقها الدراسي، في حين المرتبة الثالثة كانت للمشكلات النفسية، بينما المرتبة الرابعة كانت للمشكلات الصحية، أما المرتبة الخامسة تخص المشكلات العلائقية/ الاجتماعية أما المرتبة السادسة كانت للمشكلات المالية / الاقتصادية. (سعدون، فلوح، مرجع سابق 259:278)

دراسة إبراهيم سالم القيب (2022) بعنوان: الصعوبات التي تواجه طلاب الجامعة وعلاقتها بتدني المستوى التحصيلي على عينة من طلاب كلية التربية / يفرن وقد تناول هذا البحث المكون الرئيس للجامعة وهي الطلبة، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الصعوبات التي تواجههم، وقد اهتم البحث بتحقيق عدة أهداف مهمة منها: التعرف على أهم المشكلات الدراسية التي تواجه الطالب الجامعي، وعلى أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطالب الجامعي، والوقوف عن أهم المشكلات الاقتصادية التي تواجه الطالب الجامعي، وقد تكون مجتمع البحث من جميع الطلاب الذين يدرسون في كلية التربية / يفرن وتم اختيار عينة عشوائية من جميع السنوات والتخصصات

وتضمن وسيلة جمع البيانات استمارة استبيان على فقرات عديدة تهدف أغراض البحث وكانت أهم النتائج أن من أهم الصعوبات التي توصلت إليها الدراسة والتي جاءت في المرتبة الأولى هي عدم التركيز على الجانب العملي مما يعزز رغبة الطالب على الدراسة وذلك نتيجة لعدم توفر الإمكانيات داخل الجامعة والظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد، وأثبتت الدراسة أن 60% من الطلاب غير راضيين عن المواد الدراسية، وجمود المنهج، وعدم وجود طرق تدريس حديثة تحفز على الدراسة. (القيب، 2022، 441)

التعقيب على الدراسات السابقة:

أغلب الدراسات السابقة كان الهدف منها هو التعرف على المشكلات والتحديات التي تواجه الطالب الجامعي، وهذا يتفق مع أهداف الدراسة الحالية، كذلك المنهج المستخدم وأداة جمع البيانات، فقد تم الإطلاع على مصادر وأدبيات الدراسات السابقة والاستفادة منها بموضوع البحث، فهناك اتفاق في الكثير من الخطوات ولكن يكمن الاختلاف بين هذه الدراسات والدراسة الحالية في أنها تركز على الطلبة الذكور فقط وتركز على أهم التحديات التي تواجههم.

تساؤلات الدراسة:

- ماهي التحديات الاجتماعية التي تواجه الطلبة الذكور بكلية الآداب والعلوم المرج ؟
- ما هي التحديات الاقتصادية التي تواجه الطلبة الذكور بكلية الآداب والعلوم المرج ؟
- ما هي التحديات التعليمية التي تواجه الطلبة الذكور بكلية الآداب والعلوم المرج ؟
- ماهي الحلول المقترحة من وجهة نظر عينة الدراسة ؟

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: النظرية المفسرة للدراسة (نظرية الدور):

ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين، إذ تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع، وتعتقد بأن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية إنما تعتمد على الدور أو الأدوار التي يشغلها المجتمع، فضلاً عن أن منزلة الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على أدواره الاجتماعية، ذلك أن الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية، فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله، أما حقوقه فتحدها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع، فالفرد لا يشغل دوراً اجتماعياً واحداً بل عدة أدوار تقع في مؤسسات مختلفة، وأن الأدوار في المؤسسة الواحدة لا تكون متساوية بل مختلفة، فهناك أدوار قيادية و أدوار وسطية، وأدوار قاعدية، ومن العلماء الذين يعتقدون بنظرية الدور هم ماكس فيبر الذي تناولها بالدراسة والتحليل في كتابه «نظرية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي»، وهانز كيرث وسي، ورايت ميلز في كتابهما «الطبائع والبناء الاجتماعي»، و تالكوت بارسونز في كتابه «النسق الاجتماعي»، و روبرت مكاي في كتابه «المجتمع». (الحسن، 2005، 159)

يمكن تفسير بحث التحديات التي تواجه الطالب الجامعي بواسطة نظرية الدور، وترجع أهمية هذه النظرية في تفسيرها للدور وما يترتب عليه من صراعات، خاصة عندما يشغل الفرد الواحد مجموعة من الأدوار المختلفة ويطلب منه القيام بمهام وواجبات في نفس الوقت، والفرد لا يستطيع القيام بذلك نتيجة التضارب بين الأوقات ومحدودية قدراته، وهذا ينطبق على هذه الدراسة إذ أن الطالب الجامعي يلعب عدة أدوار وظيفية في آن واحد، قد يجعل هذه الأدوار في حالة صراع يترتب عليه تحديات تقف أمامه وتحول دون تحقيق أهدافه.

ثانياً: التراث الأدبي (الطالب الجامعي):

-خصائص الطالب الجامعي:

1. الخصائص الجسمية: تتصف هذه المرحلة بظهور معالم جسمية وفسيولوجية سواء عند النساء أو الرجال، فمن الناحية الجسمية تتميز باستمرار في النمو نحو النضوج الكامل مع التخلص من الاختلال في التوافق العضلي العصبي، كما أن المناعة ضد الأمراض العضوية الخطيرة تكون في هذه الفترة أقوى منها في المراحل السابقة، كما تبدو عليه مظاهر النمو الجسدي في النمو الغذائي والوظيفي، ونمو أعضائه الداخلية، واكتمال الجهاز العصبي، والقوة العضلية، ويزداد في الوزن والطول، وتتغير العلاقات بين أجزاء الجسم المختلفة سواء عند البنين أو البنات. (حسينة، 2020، 44)

2. الخصائص النفسية: تتميز مرحلة الشباب بالتوتر والقلق ويشوبها الكثير من المشكلات سواء بالنسبة للشباب أو الأهل أو المجتمع، فبعد فترة زمنية طويلة نسبياً من النمو الهادئ غير الملحوظ والاستقرار الانفعالي يصبح الفرد غير متزن وغير مستقر، ولا يمكن التنبؤ باتجاهات تصرفاته، فهو غير قابل للانصياع، متمرد وغير متأكد من حقيقة ذاته، ويتعامل مع الكبار بشيء من الحساسية والعناد.

3. الخصائص العقلية: ان خصائص هذه المرحلة تتعلق وتقف على مراحل النمو السابقة، سواء أكانت من الناحية الجسمية، أو الاجتماعية، أو النفسية، أو العقلية، ويمكن إيجاز هذه الخصائص في:

-نزعة الاستقلالية لتأكيد ذاته فهو يُعادل ان يكون لديه رأيه الخاص.

-درجة عالية من الحيوية تبلغ ذروتها وكذلك درجة عالية من النشاط والمرونة.

-رغبة ملحة كي يكشف هوية نفسه وكذلك الآخرين والمجتمع والعالم.

4. الخصائص الاجتماعية:

-يبدو الطالب غير راضٍ ثم يتجه الى التعقل والنقد الذاتي.

-إبداء الرغبة في الاصلاح ثم الاتجاه نحو اصلاح نفسه.

-يبدأ الطالب اهتمامه بالجامعة ثم المجتمع ككل.

-التفكير في المهنة ثم ممارسة المهنة. (المرجع السابق، 45:46)

مشكلات الطالب الجامعي:

يعد الطالب الركن الأساسي في العملية التعليمية في الجامعات، حيث ينتظم الطلبة في الدراسة الجامعية من مختلف البيئات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ويواجه الطالب الجامعي مشكلات قد تؤثر على مسيرته الدراسية ودافعيته للتعلم، وهذه المشكلات تتعلق بالتكيف مع الحياة الجامعية ومشكلات دراسية تنعكس على أدائه الأكاديمي ومشكلات اجتماعية تنعكس على علاقته مع زملائه والمجتمع المحيط به، ومشكلات نفسية ناتجة عن مشكلات الحياة اليومية والعبء والضغط الدراسي وجميع هذه المشكلات قد تعيق التقدم الأكاديمي للطلاب، ويمكن أن نحدد بعض المشكلات التي تواجه الطالب الجامعي في المشكلات الاجتماعية والمشكلات الصحية والمشكلات النفسية، المشكلات الأسرية، المشكلات الاقتصادية، مشكلات الطالب نفسه (الذاتية)، والمشكلات الأكاديمية مشكلات التوجيه والإرشاد الجامعي، المشكلات الإدارية في الجامعة مشكلة الدافعية للتعلم والتحصيل، القلق من المستقبل والخوف من الفشل الاجتماعي، مشكلة انعدام الثقة بالنفس وعدم التوافق مع الحياة الجامعية، مشكلات وقت الفراغ، الأستاذ الجامعي وطرق التدريس والتقييم، مشكلات البرامج التعليمية

والمقررات الدراسية، مشكلات المكتبة الجامعية. (شراك، 2022، 142)

الإجراءات المنهجية:

أولاً: نوع الدراسة ومنهجها:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية والتي تهدف إلى التعرف على التحديات التي تواجه الطالب الجامعي، حيث تم استخدام المنهج الوصفي عن طريق المسح الاجتماعي باستخدام العينة.

ثانياً: عينة الدراسة وأسلوب اختيارها:

1. وحدة التحليل: تتمثل وحدة التحليل لهذه الدراسة في الطالب الجامعي فئة الذكور بكلية الآداب والعلوم المرج.
2. تحديد إطار العينة (مجتمع الدراسة): يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في الطلبة الذكور المنتظمون بكلية الآداب والعلوم المرج، وبمختلف الأقسام العلمية.
3. تحديد نوع وحجم العينة: انحصر مجتمع الدراسة على الطلاب الذكور المنتظمون والدارسين بكلية الآداب والعلوم المرج، الذي بلغ حجمه (344) طالباً، وتم اختيار العينة منه باستخدام «العينة العشوائية الطبقية النسبية» وذلك بالاعتماد على نسبة التمثيل 15% نتيجة لصغر حجم العينة، حيث تم تحديد حجم العينة بعدد (52) طالباً ذكراً، ومن خلال اتباع العينة العشوائية الطبقية النسبية، وتم تقسيم هذه العينة على أقسام كلية الآداب والعلوم المرج وفقاً للآتي:

اسم القسم الدراسي	عدد الطلبة الذكور	نسبة التمثيل	حجم التمثيل
اللغة عربية	17	4.9%	3
اللغة إنجليزية	79	22.9%	12
اللغة فرنسية	9	2.6%	1
علم الاجتماع	37	10.7%	5
علم النفس	26	7.5%	4
تربية بدنية	10	2.9%	1
جغرافيا	46	13.3%	7
تاريخ	17	4.9%	3
رياضيات	18	5.2%	3
إحصاء	42	12.2%	6
فيزياء	12	3.4%	2
كيمياء	4	1.16%	1
علم النبات	12	3.4%	2
علم الحيوان	15	4.3%	2
المجموع	344		52

مجالات الدراسة:

- _ المجال المكاني: يتمثل المجال المكاني لهذه الدراسة في كلية الآداب والعلوم المرج.
- _ المجال البشري: يتمثل المجال البشري لهذه الدراسة في الطلبة الذكور المنتظمين بكلية الآداب والعلوم المرج الذين اخترنا منهم عينة الدراسة الفعلية.

المجال الزمني: أجريت الدراسة الميدانية في الفترة الواقعة ما بين 10.1.2024 إلى 30.1.2024م.

أداة جمع البيانات:

تم الاعتماد على أداة رئيسة في جمع البيانات، تتمثل في استمارة الاستبيان، وتم عرض (استمارة الاستبيان) على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص من قسم علم الاجتماع، وتم تعديل بعض الفقرات في ضوء ملاحظاتهم.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم الاعتماد على بعض المعاملات الإحصائية كالجداول (الجداول الأحادية)، والنسب المئوية.

عرض البيانات وتحليلها:

أولاً: البيانات الأولية:

جدول (1) يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير العمر

الفئات العمرية	التكرار	النسبة
20-18	18	35%
23-21	12	23%
26-24	12	23%
29-27	10	19%
المجموع	52	100%

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الفئة العمرية من 18-20 بلغت أكبر نسبة 35%، تليها فئة 21-23 بلغت 23% ومن ثم تكون الفئة 27-29 أقل نسبة وهي 19% من مجموع أفراد العينة.

الجدول رقم (2) يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير مكان الإقامة.

مكان الإقامة	التكرار	النسبة
داخل المدينة	37	71%
خارج المدينة	15	29%
المجموع	52	100%

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن أغلب الطلبة من داخل المدينة حيث بلغت نسبتهم 71%، وبلغت نسبة الطلبة الذين هم خارج المدينة 29% من مجموع أفراد العينة.

الجدول رقم (3) يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
متزوج	5	10%
غير متزوج	47	90%
المجموع	52	100%

يوضح الجدول رقم (3) أن الحالة الاجتماعية لفئة غير متزوج بلغت أكبر نسبة 90%، وفئة الغير متزوج نسبة قليلة فقد بلغت 10%، حيث أن أغلب أعمار الطلبة الذكور شكل 80% من مجموع أفراد العينة من عمر 18-26، وهم فئة صغيرة.

الجدول رقم (4) يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير العمل

وجود عمل	التكرار	النسبة
نعم	25	48 %
لا	27	52 %
المجموع	52	100 %

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 52% من مجموع أفراد العينة ليس لديهم عمل، بينما نسبة من لديهم عمل إلى جانب الدراسة فقد بلغت 48%.

الجدول رقم (5) يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير نوع العمل

نوع العمل	التكرار	النسبة
وظيفة	15	60 %
عمل حر	10	40 %
المجموع	25	100 %

يوضح الجدول رقم (5) توزيع المبحوثين حسب متغير نوع العمل وتكون النسبة الأكبر لفئة الوظيفة بنسبة 60%، بينما العمل الحر هو النسبة الأقل حيث بلغت 40% من مجموع أفراد العينة الذين لديهم عمل إلى جانب الدراسة.

ثانياً: البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة:

جدول (6) يوضح توزيع المبحوثين حسب التحديات الاجتماعية التي يواجهها أفراد العينة

المجموع		لا		نعم		الفقرات
		النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
100 %	52	69 %	36	31 %	16	عدم توفر الجو الأسري المناسب للدراسة
100 %	52	65 %	34	35 %	18	أن تحمل مسؤوليات أسرية فوق طاقتي
100 %	52	81 %	42	19 %	10	فرض الوالدين للكلية ونوع التخصص
100 %	52	86 %	45	14 %	7	لدي مشاكل صحية تعيقني عن المذاكرة
100 %	52	67 %	35	33 %	17	ضعف الاهتمام بالابن من قبل الأهل
100 %	52	46 %	24	54 %	28	لا امتلك وقت كاف للمذاكرة
100 %	52	50 %	26	50 %	26	الخوف من الفشل في الدراسة والحياة
100 %	52	65 %	34	35 %	18	ضعف دور الأمن في الكلية
100 %	52	58 %	30	42 %	22	بعد مكان إقامتي عن الكلية
100 %	52	71 %	37	29 %	15	الشعور بعدم التوافق النفسي والاجتماعي مع الحياة الجامعية
100 %	52	77 %	40	23 %	12	لاهتم أسرتي بتحصيلي الدراسي

نلاحظ من خلال الجدول أن من أكبر التحديات الاجتماعية التي تواجه الطالب الجامعي هو عدم وجود وقت كافٍ للمذاكرة بنسبة 54% وتلها الخوف من الفشل في الدراسة والحياة بنسبة 50% وتأتي بعدها بُعد مكان الإقامة عن الكلية بنسبة 42%، أما ضعف دور الأمن في الكلية، وتحمل مسؤوليات أسرية فقد بلغت 35%، تلها عدم توفر الجو الأسري المناسب بنسبة 31% بينما الشعور بعدم التوافق النفسي والاجتماعي مع الحياة الجامعية شكل

29%، أما عدم اهتمام الأسرة بالتحصيل العلمي فقد بلغت النسبة 23%، في حين أن وجود مشاكل صحية بلغت أقل تحدي فقد بلغت نسبة من يواجهون هذا التحدي 14% من مجموع أفراد العينة.

جدول (7) يوضح توزيع المبحوثين حسب التحديات الاقتصادية التي يواجهونها

المجموع	لا		نعم		الفقرات	
	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار		
% 100	52	% 60	31	% 40	21	محدودية دخل أسرتي وانخفاض المستوى المعيشي لها
% 100	52	% 33	17	% 67	35	لا يمكن حصولي على ترقية وظيفية إلا من خلال حصولي على مؤهل عالٍ
% 100	52	% 27	14	% 73	38	بعض المواد تتطلب إمكانيات أو احتياجات حديثة مثل الكمبيوتر والأدوات الأخرى
% 100	52	% 25	13	% 75	39	ضعف الإمكانيات المادية تجعل غالبية الشباب يعزفون عن مواصلة الدراسة
% 100	52	% 25	13	% 75	39	أثناء الدراسة أفكر في العمل الى جانب الدراسة لتأمين متطلبات الجامعة (من مأكّل وملبس – كتب – أدوات)
% 100	52	% 38	20	% 62	32	لايمكن الحصول على فرصة عمل إلا من خلال امتلاك مؤهل علمي.
% 100	52	% 48	25	% 52	27	الوظيفة التي أمارسها تتطلب مؤهل علمي عالٍ.
%100	52	% 67	35	% 33	17	لا يوجد لدى وسيلة نقل تمكنني من الحضور المستمر.

يوضح الجدول أعلاه أن أكبر التحديات الاقتصادية التي يواجهها الطلبة الذكور هي ضعف الإمكانيات المادية تجعل غالبية الشباب يعزفون عن مواصلة الدراسة، والتفكير في العمل إلى جانب الدراسة لتأمين المتطلبات الجامعية من مأكّل- ملابس- كتب وأدوات) بنسبة 75%، تلجأ بعض المواد تتطلب إمكانيات أو احتياجات حديثة مثل الكمبيوتر والأدوات الأخرى بنسبة 73% وبعدها تأتي لا يمكن الحصول على ترقية وظيفية إلا من خلال الحصول على مؤهل عالٍ بنسبة 67%، ولا يمكن الحصول على فرصة عمل إلا من خلال امتلاك مؤهل علمي بنسبة 62%، وكذلك الوظيفة تتطلب مؤهل علمي عالٍ بنسبة 62% ومن بعدها تأتي محدودية دخل الأسرة وانخفاض المستوى المعيشي لها بنسبة 40%، أما عدم وجود وسيلة نقل تمكن من الحضور المستمر كانت أقل تحدي فقد بلغت نسبة من يرون ذلك 33% من المجموع الكلي لأفراد العينة.

جدول (8) يوضح توزيع المبحوثين حسب التحديات التعليمية التي يواجهونها

المجموع		لا		نعم		الفقرات
		النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
% 100	52	% 63	33	% 37	19	انخفاض مستوى التحصيل الدراسي.
% 100	52	% 69	36	% 31	16	الالتحاق بالكلية بسبب المعدل لا الرغبة.
% 100	52	% 33	17	% 67	35	صعوبة الامتحانات.
% 100	52	% 44	23	% 56	29	نقص الوسائل المساعدة على البحث مثل الكتب المعامل الإنترنت.
% 100	52	% 44	23	% 56	29	تركيز التدريس على الحفظ وإهمال جوانب أخرى.
% 100	52	% 60	31	% 40	21	المعاملة غير المتساوية مع الطلبة.
% 100	52	% 37	19	% 63	33	غياب مكاتب الاستعلام والاستفادة.
% 100	52	% 48	25	% 52	27	كثرة اللوائح والقوانين داخل الحرم الجامعي.
% 100	52	% 21	11	% 79	41	الاعتصام من قبل الأساتذة أو الموظفين يعيق دراسي.
% 100	52	% 48	25	% 52	27	ضعف الاهتمام بالفروق الفردية.

المقررات الدراسية لا تلي طموحاتي.	21	40 %	31	60 %	52	100 %
عدم وجود قاعات دراسية.	28	54 %	24	46 %	52	100 %
أواجه ضغوطات بين أدائي لوظيفي وإكمال دراسي.	16	31 %	36	69 %	52	100 %
أواجه صعوبة في التواصل مع زملائي الطلبة.	15	29 %	37	71 %	52	100 %
أواجه صعوبة في استدراك المواد العملية	24	46 %	28	54 %	52	100 %
الدوام في الكلية لا يناسب وقت العمل والوظيفة.	22	42 %	30	58 %	52	100 %
ضيق وقت الفصل الدراسي يجعلني غير مكثف علميا.	35	67 %	17	33 %	52	100 %
تواجهني مشكلة في المواد التي تدرس باللغة الإنجليزية.	29	56 %	23	44 %	52	100 %
تأخير وغياب أستاذ المقرر عن المحاضرات دون إشعار الطالب بوقت كافٍ	26	50 %	26	50 %	52	100 %
عدم تمكن أستاذ المقرر من المادة التعليمية في المقرر الدراسي.	25	48 %	27	52 %	52	100 %
أجد صعوبة في استخدام الخدمات الإلكترونية الحديثة في دراسة المقررات الدراسية.	24	46 %	28	54 %	52	100 %
عدم مشاركة الطالب في اختيار المواد التي تناسبه.	31	60 %	21	40 %	52	100 %

يبين لنا الجدول رقم (8) أكبر التحديات التعليمية التي يواجهها الطلاب الذكور فقد تبين أن أكبر تحدي كان الاعتصام من قبل الأساتذة أو الموظفين بنسبة 79% بينما تأتي صعوبة الامتحانات وضيق وقت الفصل الدراسي بنسبة 64%، ثم غياب مكاتب الاستعلام والاستفادة بنسبة 63% وتأتي في المركز الرابع عدم مشاركة الطالب في اختيار المواد التي تناسبه بنسبة 60% ومن ثم نقص وسائل المساعدة على البحث مثل الكتب وتركيز التدريس على الحفظ وإهمال جوانب أخرى ووجود مشكلة في المواد التي تدرس باللغة الإنجليزية بنسبة 56%، وبعدها تأتي عدم وجود قاعات دراسية بنسبة 54% ومن ثم تكون ضعف الاهتمام بالفروق الفردية بنسبة 52% وكثرة اللوائح والقوانين داخل الحرم الجامعي بنسبة 52%، بينما يكون التأخير وغياب أستاذ المقرر عن المحاضرات دون إشعار الطالب بوقت بنسبة 50%، وتليها عدم تمكن أستاذ المادة التعليمية بنسبة 48% ونلاحظ وجود صعوبة في استخدام الخدمات الإلكترونية بنسبة 48% ونواجه صعوبة في استدراك المواد العلمية بنسبة 46%، ونجد أن الدوام في الكلية لا يناسب وقت العمل والوظيفة بنسبة 42% ونلاحظ أن المعاملة غير المتساوية مع الطلبة والمقررات الدراسية لا تلي الطموحات بنسبة 40% وتليها انخفاض المستوى الدراسي بنسبة 37% ومن بعدها الالتحاق بالكلية بسبب المعدل لا الرغبة وأواجه ضغوطات بين أدائي الوظيفي وإكمال دراسي بنسبة 31% وتليها أواجه صعوبة في التواصل مع زملائي الطلبة بنسبة 27% شكلت أقل تحدي.

نتائج الدراسة:

أولاً النتائج العامة:

- إن أكبر فئة عمرية من 18-20 بلغت 35% والتالية من 21-23 بلغت 23% ومن ثم تكون الفئة 27-29 أقل نسبة وهي 19%.
- إن أغلب الطلبة مقيمين داخل المدينة بنسبة 71%، أما خارج المدينة بلغت نسبتهم 29%.
- أن الحالة الاجتماعية لفئة غير متزوج بلغت أكبر نسبة 90% وفئة الغير متزوج نسبة قليلة فقد بلغت 10%.
- أن النسبة الأكبر هي عدم وجود عمل بنسبة 52% بينما نسبة من لديهم عمل إلى جانب الدراسة فقد بلغت 48%، وشكلت نوع العمل الوظيفة 60% من مجموع من لديهم عمل إلى جانب الدراسة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة:

التساؤل الأول: ماهي التحديات الاجتماعية التي تواجه الطلبة الذكور بكلية الآداب والعلوم المرج ؟

التحديات الاجتماعية التي يواجهها الطلبة الذكور هي :

- عدم امتلاك وقت كاف للمذاكرة بنسبة 54% .
- الخوف من الفشل في الدراسة والحياة بنسبة 50%.
- بعد مكان الإقامة عن الكلية بنسبة 42% .
- ضعف دور الأمن في الكلية وتحمل مسؤوليات أسرية فقد بلغت 35% .
- ضعف الاهتمام بالابن من قبل الأهل 33%.
- عدم توفر الجو الأسري المناسب بنسبة 31%.
- الشعور بعدم التوافق النفسي والاجتماعي مع الحياة الجامعية شكل 29%.
- عدم اهتمام الأسرة بالتحصيل العلمي فقد بلغت النسبة 19%.
- وجود مشاكل صحية بنسبة 14% .

التساؤل الثاني: ماهي التحديات الاقتصادية التي تواجه الطلبة الذكور بكلية الآداب والعلوم المرج ؟

التحديات الاقتصادية التي يواجهها الطلبة الذكور هي :

- ضعف الإمكانيات المادية تجعل غالبية الشباب يعزفون عن مواصلة الدراسة، والتفكير في العمل إلى جانب الدراسة
- لتأمين المتطلبات الجامعية من مأكّل-ملبس-كتب وأدوات) بنسبة 75%.
- بعض المواد تتطلب إمكانيات أو احتياجات حديثة مثل الكمبيوتر والأدوات الأخرى بنسبة 73%.
- لا يمكن الحصول على ترقية وظيفية إلا من خلال الحصول على مؤهل عالٍ بنسبة 67% .
- لايمكن الحصول على فرصة عمل إلا من خلال امتلاك مؤهل علمي بنسبة 62% وكذلك الوظيفة تتطلب مؤهل علمي عالٍ بنسبة 62% .
- محدودية دخل الأسرة وانخفاض المستوى المعيشي لها بنسبة 40% .
- عدم وجود وسيلة نقل تمكن من الحضور المستمر كانت أقل تحدي فقد بلغت نسبة من يرون ذلك 33% من المجموع الكلي لأفراد العينة.

التساؤل الثالث: ماهي التحديات التعليمية التي تواجه الطلبة الذكور بكلية الآداب والعلوم المرج ؟

التحديات التعليمية التي يواجهها الطلبة الذكور هي:

- إن أكبر تحدي كان الاعتصام من قبل الأساتذة أوالموظفين بنسبة 79%.
- صعوبة الامتحانات وضيق وقت الفصل الدراسي بنسبة 64%.
- غياب مكاتب الاستعلام والاستفادة بنسبة 63%.
- عدم مشاركة الطالب في اختيار المواد التي تناسبه بنسبة 60%.
- نقص الوسائل المساعدة على البحث مثل الكتب وتركيز التدريس على الحفظ وإهمال جوانب أخرى وكذلك مشكلة في المواد التي تدرس باللغة الإنجليزية بنسبة 56% .
- عدم وجود قاعات دراسية بنسبة 54% ، تلها ضعف الاهتمام بالفروق الفردية بنسبة 52% وكثرة اللوائح والقوانين داخل الحرم الجامعي بنسبة 52% .

- التأخير وغياب أستاذ المقرر عن المحاضرات دون إشعار الطالب بوقت بنسبة 50% .
- عدم تمكن أستاذ المادة بنسبة 48% ، و وجود صعوبة في استخدام الخدمات الإلكترونية بنسبة 48% .
- صعوبة في استدراك المواد العلمية بنسبة 46% ، تلحقها أن الدوام في الكلية لا يناسب وقت العمل والوظيفة بنسبة 42% .
- المعاملة غير المتساوية مع الطلبة والمقررات الدراسية لا تلبي الطموحات بنسبة 40% .
- انخفاض المستوى الدراسي بنسبة 37% ومن بعدها الالتحاق بالكلية بسبب المعدل لا الرغبة والضغوطات بين أداء الوظيفة وإكمال الدراسة بنسبة 31% .
- صعوبة في التواصل مع الزملاء الطلبة بنسبة 27% .

التساؤل الرابع: ماهي الحلول المقترحة من وجهة نظر عينة الدراسة ؟

التوصيات والمقترحات:

تم اخذ التوصيات والمقترحات من قبل عينة البحث التي ترى الحلول والمقترحات المناسبة .

- 1- توفير مقررات خاصة بالمناهج في مكتبة الكلية وتوفير المعامل والأجهزة.
- 2- توفير بيئة جيدة للطلاب والاهتمام به ونشر الأمن داخل الحرم الجامعي.
- 3- مراعاة ظروف الطالب الاجتماعية ودعم الطالب مادياً ومعنوياً.
- 4- تحسين جودة الإدارة وتوفير قاعات دراسية مناسبة للطلبة.
- 5- توفير مكان خاص باستراحة الطلبة كالمقاهي.
- 6- توفير مكتب خاص بمعالجة مشكلات الطلبة.
- 7- توفير التعيينات بعد التخرج.

المراجع:

أولاً: الكتب:

1. الحسن، إحسان محمد (2005)، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، الأردن، ط1.

ثانياً: الرسائل العلمية:

1. حسينة، غربي(2020) انعكاسات الزواج على التحصيل العلمي للطلبة الجامعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، رسالة ماجستير منشورة.
2. شراك، حمزة (2022)، مشكلات العمل المعرفي للطلاب الجامعي في ظل نظام ل.م.د، دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة العربي التبسي-تبسة، رسالة دكتوراه منشورة .

ثالثاً: الدوريات:

1. إبراهيم، رهام فرج (2015) أهم المشكلات التي تواجه الطالب الجامعي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة عمر المختار في مدينة البيضاء، مجلة كلية التربية، العدد 29 .
2. فلوح، أحمد (2019)، استقصاء بعض مشكلات الطلاب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات (دراسة ميدانية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية -جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي العدد29 .
3. ضو، أبوبكر علي(2021)، برنامج مقترح لتنمية وعي الشباب الجامعي بحقوق الإنسان من منظور الخدمة الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد(الثاني)، مارس .

4. سعدون، سمية وفلوح أحمد (2021)، واقع مشكلات الطلبة الجامعيين الجدد، مجلة روافد، المجلد 5 العدد (1).
5. القيب، إبراهيم سالم (2022) الصعوبات التي تواجه طلاب الجامعة وعلاقتها بتدني المستوى التحصيلي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الزنتان - كلية التربية يفرن، مجلة الأصالة، العدد الخامس، أكتوبر.

رابعاً: شبكة المعلومات العالمية الإنترنت:

1. العاني، مها عبد المجيد (7102)، تحديات الطالب الجامعي انظر الموقع الاتي:

768412/sliated/mo.natawla//:sptth

الولايات المتحدة الأمريكية - خيارات الاقتصاد والرق ومصالح الدولة العليا

د. محمد أبوراوي حسن العماري¹
1. أستاذ التاريخ المساعد قسم التاريخ كلية الآداب والعلوم مسلاتة جامعة المرقب

DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7241> تاريخ النشر: 16/03/2025 تاريخ القبول: 08/06/2024 تاريخ الاستلام: 22/05/2024

الملخص:

يتناول هذا البحث الحرب الأهلية الأمريكية، التي اندلعت بين شطريها الشمالي والجنوبي، بين عامي 1861م و1865م، من حيث أسبابها أو العوامل التي أوقدت، والمراحل التي مرت بها وتداعياتها على شرائح الشعب المختلفة، والحالة التي انتهت عليها، بالإضافة إلى الوضعية الاجتماعية التي استقر عليها حال العبيد المحررين، تلك القضية الإنسانية الشائكة، التي اختصم بها ولأجلها بعض قادة الرأسمالية، سدنة الإقطاع وأربابه. **الكلمات الدالة:** العبيد، الكونفدرالية، الاقتصاد، كارولينا الجنوبية.

United States of America - Economic options, slavery, and the highest interests of the state

Dr. Muhammad Aburawi Hassan Al-Ammari¹

1-Assistant Professor of History, Department of History, College of Arts and Sciences, Masalata, Al-Marqab University, maelamari@elmergib.edu.ly

Abstract

This research deals with the American Civil War, which broke out between its northern and southern halves, between the years 1861 AD and 1865 AD, in terms of its causes or the factors that fueled it, the stages it went through and its repercussions on the different segments of the people, and the situation in which it ended, in addition to the social situation in which the situation settled. Freed slaves, that thorny humanitarian issue, over which some leaders of capitalism, the rulers of feudalism and its masters, disputed

Key words: Slaves, Confederacy, Economy, South Carolina.

Copyright©2024 University of Benghazi.

This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0
licens

Scan QR & Read Article Online.



المقدمة:

وسط جُملة من التحديات نُصّب إبراهيم لنكولن Abraham Lincoln، الرئيس المنتخب حديثاً، على عرش أمة لم تتعاف بعد من أوجاع مخاض الولادة، وآلام التشكّل ومضاعفاته، التي تطورت بفعل تباينات مجتمعية واقتصادية، أوقدها تضارب مصالح مراكز القوة في جناحيها الشمالي والجنوبي، والتي لم تعترف بوجودها دولة واحدة إلا بالنزول عند توجهاتها، الرامية إلى الاستحواذ على مقدراتها، وتوظيفها بما يخدم مصالحها، ويقصي الطرف الآخر. والتي انتهت إلى حرب مروعة، تم خلالها تدمير كيائها المتحلل في حوض من دماء أبناءها، الذين لم يحجموا عن دفع ثمن بقاءها عزيزة مهابة، بعد أن مسها الضرر، وكادت أن تنفطر.

أن الهدف من دراسة هذه التجربة الوجودية المهمة، هو البحث في أقصر الطرق وأكثرها نجاعة، نحو بناء الدول والكيانات الجامعة، التي تكفل لقاطنيها سبل العيش والرفعة، والتأكيد على أن الأوطان وعلوها مقترن بكم التضحيات التي بُدلت في سبيلها، ولا يكاد يخلو البحث في مثل هذه القضايا، من أهمية وفائدة، لعل من بينها النظر في التحولات الكبرى التي صنعتها الشعوب المتقدمة، وفق فلسفتها الخاصة، انطلاقاً من ادراكها لواقعها، واستشراًفاً لمستقبل لا ترى مكانها فيه إلا طليعياً. فما هي الاسباب التي دفعت الأشقاء في الولايات المتحدة لتحكيم ما صنع الحداد بينهم؟ وهل كان تحرير العبيد فيها على هذا القدر من الأهمية لتراق من أجله كل هذه الدماء؟ وكيف أمسى حال الرقيق المعتوقين بعد انقشاع غبار المعارك؟ فياشكالية ديمومة الأوطان، وعدم المساومة عليها، أو حتى الموافقة على مناقشتها على خلفية القبول بالتنازلات المؤلمة، تجنباً لفداحة ما يمكن أن ينجم عن التثبيت بوحده، هو ما سنتناوله بالدراسة هنا، اعتماداً على المنهجين السردى والتحليلي.

التباينات الاقتصادية بين الشمال والجنوب:

لابد من التأكيد في البداية على أن الولايات المتحدة الأمريكية حالة فريدة قل أن تجد نظيرها في العالم بأسره، فهي مفهوم وما صدق في آن واحد، تجسدت فيهما حالة فائض القوة، التي أرغمت جميع المتناقضات على الازدعان لحالة متوهمة من التناغم والتعايش، ذلك أن ما يفرق مكوناتها أكثر مما يجمعها، هذا إذا كان هناك ما يلمها أصلاً، بدءاً من الطبيعة التي أسس تنوع تضاريسها ومناخها ومواردها، للتباعد المترافق مع الأنشطة الاقتصادية التي مارسها متساكنيها، النهمين لجمع الثروة، علة قدومهم الأول إليها.

لقد استجاب معمرى الشمال لتحدي تواضع امكانيات اقاليمهم الزراعية، وتوجهوا للتجارة والصناعة، وأبأنوا من خلالهما عن قدرات ملهمة، وفتوحات صناعية، (رمضان، 1987م، ص 87)، مكنت لنظرة استعلائية صيغة طبيعة علاقتهم مع أقرانهم الجنوبيين، الذين اكتفوا بجني ما فأت به عليهم أراضيهم الخصبة، والثملة بمياه أنهارها المتدفقة، (نعني، 1983، ص 125-120)، وسواعد أقدانها المتقدمة بفعل سياط سادتهم، وهي تلفح ظهورهم العارية مع وهج الشمس التي ألفتها في المجاهل التي سيقوا منها عنوة، (بنيه، 1945م، ص 107).

ومع تصعّد النمو في حجم اقتصاد الدولة ككل: وتلاشي إكراهات التأسيس والتمكين، التي وارت خلفها سوأة الماضي البشع للمؤسسين الأوائل، طفت إلى السطح تباينات سادة المال والأعمال، من خلال محاولتهم توجيهه في مسارين متعارضين يستهدف كل منهما الآخر في مكان من تدفقه وسر وجوده، ففي حين استمرت الرأسمالية الشمالية الناشئة في تدعيم مراكزها، مستهدفة الاستحواذ على مفاصل الحياة الاقتصادية، زادها في ذلك موقع استراتيجي بالغ الأهمية، على امتداد ساحل المحيط الأطلسي، والذي ما لبث أن تحول إلى مراكز تجارية وصناعية نشطة، تزر بها حواضرها اليافعة، وتكفل استدامتها حركة تصدير واستيراد متعاضمة، عبر كم كبير من الموانئ المعتبرة، ركز

كبار ملاك الأراضي في الأقاليم الجنوبية على تنوع محاصيلهم الزراعية، فأضافوا إلى استنبات الأرز والتبغ وقصب السكر، القطن الذي سرعان ما غدى منهل ثرائهم الأساسي، بعد اكتساحه لأسواق أوروبا، والمورد الأهم لمصانع الملابس والمنسوجات فيها. (النيرب، 1997، ص 221).

كان موقف الأرستقراطية الجنوبية، حازماً في رفضها لمشاريع قوانين تطوير ودفع عجلة التنمية، المقدمة للحكومة من خصومهم الشماليين، كونها تهديد مباشر لمصالحهم، واستمرار لنهج إلغائي تغديه خلفية شوفينية، وبصرف النظر عن حقيقة اعتقادهم بنظرة التعالي التي يرمقونهم بها كونهم الأكثر تعليماً وتطوراً وحادثة، علاوة على أسبقية قدوم أسلافهم إلى هذه البقاع، وتحملهم للعب الأكبر لحرب التحرير (أبوعلية، 1987م، ص 146)؛ فإن واقع الحال يؤكد وجهة تأويلاتهم. فعلى ما يبدو عليه قانون الحماية الجمركية، من مظاهر الحس الوطني العالي، وتكريس لسيادة الأمة، وترسيخ لمعاني الانتماء لها، بإعطاء الأولوية للمنتج المحلي، الذي يضفي بدوره مزيداً من روافد القوة والمنعة عليه، يبقى المستفيد الوحيد منه أرباب الصناعة، لابل يلحق أضرار مدمرة بالمزارعين، الذين اعتمدوا ومنذ زمن على مقايضة فائض محاصيلهم الزراعية، بالبضائع المصنعة في أوروبا، وفرض رسوم مرتفعة عليها، لحماية الصناعة المحلية، يعني عملياً ارتفاع اسعارها (نوار وجمال الدين، 1999م، ص 106)؛ أو بعبارة أوضح ارغامهم على الاقبال على البدائل الوطنية، وبالتالي ضخ مزيد من أموالهم في خزان المصنعين الشماليين، ناهيك عن إن الكم الأكبر من عوائد الحكومة الفدرالية يأتي من التعريفات الجمركية المحصلة على الواردات، التي يذهب جلها إلى الجنوب، والذي يدفع بالتالي ضعف حصته المقررة لتغطية نفقاتها. (النيرب، 1997م، ص 180)، وعلى العكس من ذلك، استفاد الشماليون من بقاء الصناعة محمية من المنافسة الدولية. وبالرغم من المداوالت الحادة حول السلع المستوردة ومعدلات التعريفات الجمركية، فقد تم تمويل الحكومة الوطنية بشكل شبه حصري من إيراداتها. طوال فترة ما قبل الحرب، حيث شكلت التعريفات الجمركية باستمرار أكثر من 80% من إجمالي الإيرادات. (Razaghian, 2005, pp.5,6).

لقد كانت سلسلة التعريفات الجمركية، على الواردات من السلع المصنعة، ذات أهمية كبيرة لقادة الصناعة الأمريكية، بدءاً من سنة 1816م، ثم ارتفاعها في عام 1824م، وتصعيدها بشكل أكبر في عام 1828م، وضرورة لاستمرار وبقاء معظم مصنعي المنسوجات القطنية المحليين، إلا أنها لاقت معارضة شديدة من الجنوب، على أساس أنها أفادت مشرتي القطن الشماليين على حساب بائعيه الجنوبيين، كما أن هناك ادعاء آخر بأن «القطن هو الذي قاد النمو في الولايات المتحدة» لان الطفرة المبكرة في صادراته أدت إلى تحفيز الطلب الجنوبي على المواد الغذائية الغربية والسلع المصنعة في الشمال الشرقي، وبالتالي إطلاق هذه المناطق على مسارات النمو الحديثة. فالقطن كان استراتيجياً لأنه أمسى المتغير المستقل الرئيسي في الهيكل المترابط للدولة، والتجارة الداخلية والدولية، حيث الطلب على المواد الغذائية الغربية والخدمات والمصنوعات الشمالية الشرقية يعتمد بشكل أساسي على الدخل الذي يتم الحصول عليه من تجارة القطن. (Wright, 2022, p.138).

أصبح الكونجرس في مواجهة مباشرة، مع ولاية كارولينا الجنوبية Swat Carolina، عندما أعلنت رفضها الامتثال لقراره الصادر في عام 1832م، بفرض تعريفات جمركية جديدة على الواردات، أعقبه قيام مجلسها التشريعي بإلغائه، متكناً على نظرية حق مجالس الولايات في اعتبار ما يسن منه باطلاً دستورياً مالم يحظى بمصادقته، كما لوححت الولايات الجنوبية بالانسلاخ عن الاتحاد في حال توجه الدولة لإنفاذه بالقوة، (شلي، 2000م، ص 65)، والتي كانت حاضرة في تعابير الرفض القاطع التي رد بها الرئيس جاكسون Jackson عليه، نفياً حق أي ولاية في نقض ما

يصدر عن دوائر الدولة الرسمية، وإصراره على عدم التردد في استعمال جميع الوسائل المتاحة للمحافظة على وحدة الجمهورية، (نوار وجمال الدين، 1999م، ص 107)، خاصة بعد ما خوله مجلس الشيوخ استخدام القوات المسلحة، ضد كارولينا الجنوبية تحديداً، والتي اضطرت مع تخاذل قيادة عدد من الولايات المتضامنة معها إلى تعديل موقفها، ليبادر الكونجرس إلى ملاقاتها في منتصف الطريق، بتقديمه لتسوية نالت قبولها. (النيرب، 1997م، ص 180).

وفي ذات السياق لاقت مطالب أباطرة الصناعة والتجارة، بإعادة هيكلة القطاع البنكي، وتأسيس مصرف مركزي وأحد، بدلاً من مصارف الولايات، معارضة شديدة من الإقطاعيين، الكارهين لدوره الرقابي، وإجراءاته الصارمة عليها، (Razaghian, 2005, pp. 2, 3, 6)، والتي ستعيق تسديد ديونهم، وستحد حتماً من فرص استفادتهم من القروض الميسرة التي يحصلون عليها منها، ومن البنوك الخاصة، اعتماداً على القوانين المالية التشجيعية التي كانت تسنها المجالس التشريعية في الولايات، فلم يكن وجوده في نظرهم إلا خدمة وتدعيم لنظرائهم الشماليين على حسابهم. (النيرب، 1997م، ص 158، 159، 181، 222).

لقد ترتب على توسّع الولايات المتحدة غرباً وضمها لأراضي جديدة، صراع بين القوى المتحكمة في اقتصادها، وممارس كليهما ضغوط شديدة على الحكومة حول كيفية الاستفادة منها، كلاً وفق تطلعاته ومصالحه، وبما يغل منافسه ويضعفه، حيث دفعت الرأسمالية الشمالية ممثليها في دوائر صنع القرار، إلى العمل على تقسيم الأراضي إلى مزارع صغيرة ملحق بها سكن، وتوزيعها على المهاجرين بدون مقابل، الأمر الذي لم يلق قبولاً من الإقطاعيين، الذين أصروا على ضرورة أن تباع وبأسعار مرتفعة لمن أراد أن يصبح من أصحاب الأطنان. (نيفيز و كوماجر، 1990م، ص 241، 242).

وبالبحث في خلفيات مواقف الطرفين، المتعارضة من هذه القضية، يظهر جلياً أن خلافاتهم تحولات إلى صراع وجود، فتوزيع الأراضي إن تم بالطريقة التي أرادها الشماليون، ستزيد حتماً من كمية الإنتاج الزراعي، الأمر الذي سيتيح لهم الحصول عليها بأسعار زهيدة، كانعكاس طبيعي لزيادة عدد المزارعين والمساحات المزروعة، وكسر احتكار الجنوبيين لها، وحرمانهم من مصدر دخلهم وقوتهم الأهم، (النيرب، 1997م، ص 222)، والذين تمسكوا بحقهم في الاستحواذ عليها، مدفوعين بحاجتهم إلى مساحات جديدة تكفل لهم استدامت أرباحهم من زراعة القطن الذي انهكت مداومة استنباته أراضيهم القديمة. (مولاي، 2015م، ص 38).

موقع الرقيق في نزاع الشمال والجنوب:

يتداخل الاقتصادي بالسياسي والاجتماعي وحتى الانساني في الصراع المتأجج في الولايات المتحدة؛ ليقترّب من ما يشبه ظاهرة التوم سيامي، والتي يستحيل على الجراح في كثير من الاحيان فك الالتصاق بينهما لاشتراكهما في بعض الخصائص والاعضاء والأجهزة الداخلية، فالرقيق فيها قديم قدم امريكا نفسها، ولا يعقل أن يؤسس وجوده لتباين بهذه الحدة لمجرد صحوة إنسانية انتابت بعض مكوناتها، خاصة وإن حق امتلاكه كفله الدستور للجنوبيين، في مقابل الإقرار لنظرائهم بمزايا اقتصادية كثيرة، أثناء مداولات سنه وترسيمه، بموجب الصفقة التي تمت بين ممثلي الطرفين، (Edling, 2018, pp. 288, 289)، وعليه لابد من التأكيد بأنه في هذه الهيجاء هو قضية سياسية واقتصادية في المقام الأول، وهو ما سندندن حوله هنا. فأول فصول الخلاف بين الأفرقاء يعود لتوسّع الولايات المتحدة غرباً وضمها لإراضي جديدة.

كانت تكساس Taxes، وكاليفورنيا California، ونيو مكسيكو New Mexico، ويوتا Utah، مناطق حازتها الولايات المتحدة بعد صراع وتسويات مع المكسيك وبريطانيا، وخلال مداولات سن قوانين تنظيم الهجرة إليها تمهيداً

لتحويلها لولايات لضمها إلى الاتحاد لاحقاً، احتدم الخلاف بين ممثلي الشمال والجنوب في مجلس النواب حول الشرائح الاجتماعية التي سيعهد لهم بتعميرها، وعلى عكس ما يبدو ظاهراً، فالتباين كان سياسياً في جوهره، ذلك أن تظهير الولاية في شكلها النهائي من حيث إباحتها لوجود الرقيق فيها من عدمه، سيجدد تلقائياً توجهها السياسي، الأمر الذي سيضيف قوة جديدة لأحد الفريقين المتصارعين على الأغلبية في دوائر صنع القرار، والتي يتنازعها تياران ممثلين للمصالح المتضاربة لرؤوس الأموال، (عمر، 2000م، ص 330، 332)، فالشمال والجنوب في هذه المنازعة تعبير اقتصادي وبالتالي سياسي أكثر منه اجتماعي.

أصرت الرأسمالية الشمالية، على ضرورة تحريم الرق في هذه المناطق، وتسكينها بالحرفيين والصناعيين والتجار وأصحاب الأعمال، أو بعبارة أكثر وضوحاً السماح بالهجرة إليها من كل الفئات على أن يمنع على الجنوبيين نقل عبيدهم إلى هناك، فيما طالب خصومهم بأن تأول هذه الأراضي لهم حصراً، نظير ما قدموه من توضيحات في سبيل انتزاعها من المكسيك. (نيفيز و كوماجر، 1990م، ص 231، 232).

تباينت وجهات النظر حول هذه المعضلة داخل المؤسسات التشريعية، بين من يرون أنه دستوريا لا يحق للكونجرس منع الرق في المناطق الجديدة، وهم ممثلي الأرستقراطية الجنوبية، يدفعهم في ذلك تطلعهم إلى زيادة عدد الدوائر الانتخابية الداعمة لهم، حتى تتوازن مع الولايات الحرة التي أمست أكثرية فيه، بعد ضم ولايات أوريغون Oregon، و مينيسوتا Minnesota، (Robert G.Slawson, 2012, p. 25)، وتصلب موقف ممثلو الشمال المؤكد على أن له كامل الحق في اتخاذ كل ما يراه مناسب وضروري لإرساء قواعد النظام والدولة في تلك البقاع، فيما اقترح جمع من المعتدلين، ومنهم أعضاء في الحزب الديمقراطي عن الشمال، أن يترك لأهلها مستقبلاً تحديد موقف ولايتهم من الرق. (مؤنس، 2014م، ص 110-114).

بعد اكتشاف الذهب في كاليفورنيا عام 1848م، تم تنظيم الهجرة إليها و تعميرها، وفي الذي يليه طالب سكانها بالانضمام إلى الاتحاد كولاية حرة، وسار على نهجهم معمري نيو مكسيكو ويوتا، الأمر الذي أثار مخاوف الجنوب من اختلال التوازن السياسي القائم في مؤسسات السلطة الاتحادية، واضطربهم للتهديد بالانفصال عن الكيان الجامع، لاعتقادهم أن أي اقتراح بخصوص الوصول إلى حل للمشكلة سيقود إلى زيادة عدد الولايات الحرة، وهو ما سيجعلهم أقلية في الكونجرس ويضعهم تحت رحمة المتطرفين من خصومهم، والذين تمسكوا بضرورة إنهاء هذه الظاهرة بشكل فوري وكامل. (مولاي، 2015، ص 39، 40).

استطاع السياسيين تنفيس الاحتقان بالوصول إلى تسوية عام 1850م، والتي مكنت تكساس من الإتحاق بالاتحاد، كولاية رقيق لقدم وجوده فيها، وقبول كاليفورنيا ولاية حرة، وعدم فرض قيود على الرق في نيو مكسيكو ويوتا، وسن قانون يمنع أهالي الشمال من الاستمرار في تحرير و مساعدة العبيد على الفرار من أسيادهم وإيوائهم في مناطقهم، والزامهم بإرجاع كل من كان في حمايتهم إلى مالكيهم، الأمر الذي اعتبره مناهضي العبودية انتصاراً للإقطاعيين، وردت عليه المجالس التشريعية في الولايات الحرة، بإصدار مراسيم تحضّر استخدام السجون في عمليات تجميع وحفظ العبيد الهاربين فيها إلى حين إتمام إجراءات تسليمهم إلى أصحابهم، الذين عدوا ذلك نقضاً للتسوية، ما أبقى الخلاف والتوتر بين الإقليمين قائماً. (ياغي، 2001م، ص 129-119)، كذلك (النيرب، 1997م، ص 223-226).

بحلول عام 1860م تسارع نمو نصيب الفرد إلى 1.7%، سنوياً، وكان الاقتصاد الأمريكي في طريقه إلى زعامة العالم مع مطلع القرن العشرين. فهل لعبت العبودية دوراً أساسياً لا غنى عنه في صعوده إلى هذه المرتبة؟ هذا

الطرح له جذور تاريخية عميقة، كالقول بأن العبودية كانت الأم المرضعة لازدهار الشمال»، (WRIGHT, 2020, p. 26)،

وهو جدل خاض فيه المدافعون عن العبودية، حيث كتب كارل ماركس في عام 1846 "بدون العبودية لن يكون هناك قطن، وبدون القطن لن تكون هناك صناعة حديثة" (Marx, 1963, p. 26)، وظهرت الادعاءات بمركزية العبودية في النمو الاقتصادي الأمريكي في القرن التاسع عشر في الحوار الوطني حول العرق، فأجدى القضايا الجوهريّة هي أن الكثير من الكتابات التاريخية تخلط بين التواطؤ مع العبودية - على سبيل المثال، الانخراط بشكل روتيني في الأعمال التجارية مع مالكي العبيد، بما في ذلك المعاملات التي سهلت امتلاكهم والاتجار بهم - مع التأثير الاقتصادي الوطني. حيث كان التواطؤ مع العبودية واسع الانتشار بالفعل في الولايات الحرة. وكانت اللامبالاة تجاه وضع العمالة الجنوبية المستعبدة هي القاعدة أكثر من كونها الاستثناء، بين شركات الشحن والمصنعين والشركات المالية الشمالية. علاوة على ذلك، دعمت هذه المجموعات في كثير من الأحيان مصالح مالكي العبيد في السياسة الوطنية، خوفاً من أن يؤدي الاضطراب حول العبودية إلى تعطيل النشاط الاقتصادي. (Wright, 2022, p. 124)

ومع ذلك، تشير حسابات مصادر النمو الاقتصادي الأمريكي في القرن التاسع عشر إلى أن العبودية وتحول الجنوب الذي كان يملك العبيد إلى إنتاج القطن في أوائل القرن كان له تأثير ضئيل نسبياً على نمو الأمة ككل. (Hallwood, 2018, pp. 2, 3). وشارك اقتصاد الجنوب في تسريع النمو، وتوسيع الأراضي المخصصة لإنتاج القطن، وزيادة إنتاجية العمل في هذه المعادلة. ولكن المصادر الأعمق للنمو الاقتصادي الأمريكي على الأمد البعيد كانت تتمثل في التحسينات التي طرأت على التكنولوجيا، والنقل الداخلي، والتمويل، والتعليم، وكان الجنوب المالك للعبيد متخلفاً في كل هذه المجالات. وعليه ربما من الممكن تلخيص هذه الأنماط ببساطة على النحو التالي: لقد أدت العبودية إلى إثراء مالكي العبيد، ولكنها أفقرت المنطقة الجنوبية، ولم تفعل سوى القليل لتعزيز الاقتصاد الأمريكي ككل. (Wright, 2022, p. 124).

وهناك أمثلة عديدة لتعامل الشمال مع العبودية، من صناعة المنسوجات القطنية في نيو إنجلاند إلى التجار والشاحنين في نيويورك، وشركات التأمين، وصانعي عربات النقل في نيوهيفن التي تلبى أذواق المزارعين الأثرياء. إن التأثير التراكمي للأمثلة قوي، ويقود إلى استنتاج ما يلي: «من الواضح، على أقل تقدير، أن صعود أمريكا الاستثنائي إلى الساحة العالمية كان سيستغرق وقتاً أطول بكثير مما استغرقه لو لم تكن هناك عبودية، وهنا يظهر أن المنهجية تبيح كسب الناس للمال من خلال القيام بشيء سيئ، مادامت هذه الأنشطة مفيدة للأمة ككل. (Wright, 2022, p. 137)، وماذا إذن عن أنماط المعاملات خارج المنطقة التي تشمل الأسواق والخدمات المالية، التي تتجاوز شراء المشغولات التي صنعها العبيد، أو توفير المنتجات الفاخرة للملكه؟ لقد شاركت السفن المتمركزة في المدن الشمالية بنشاط في تجارة الرقيق الساحلية في العقود الأولى من القرن التاسع عشر، كجزء من تجارة «مثلث القطن» التي تربط نيو أورليانز وليفربول. وتنافست شركات البواخر في نيويورك بقوة على تجارة الرقيق في تكساس، واستجابت البنوك الشمالية والشركات المساهمة، بشغف للفرص التي أتاحتها تجريد قبائل الشيروكي، ومناشير تشيكا، وتشوك تاو الهندية، من أراضي القطن الممتازة في ثلاثينيات القرن التاسع عشر. وخلال عقد الازدهار هذا، قدم فرع ناتشيز (الميسيسيبي) التابع لبنك الولايات المتحدة، قروضاً سكنية للمزارعين، ببذخ شديد لدرجة أنه وجد نفسه في حوزة ملاك العبيد، بعد الانهيار المالي عام 1839 م. وفي هذه الحالات وغيرها لم تكن المصالح الشمالية تقتصر على التجارة مع مالكي العبيد فحسب، بل كانت تستثمر في نظام العبيد نفسه وتسهل تشغيله،

(Wright,2022,p.139)، ربما كانت المصلحة الذاتية في الولايات الحرة هي الدافع الأكبر لمشاعر تأييد العبودية، فمدينة نيويورك، وهي موقع أكبر سوق للقطن في البلاد، كانت «تعتمد على العبودية الجنوبية مثل تشارلستون Charleston نفسها تقريباً، والتي اعترف سكانها بأنهم يعتمدون على القطن الجنوبي ونظام العبيد الذي قام بزراعته وقطفه وتعبئته»، ومن الواضح أن فرناندو وود، الذي شغل منصب عمادتها، قد أخذ هذه الادعاءات على محمل الجد أيضاً، لأنه استجاب لأزمة انفصال الجنوب من خلال اقتراحه انسلاخ مدينته عن الاتحاد أيضاً، إلى أن تهيأ الظروف لجعلها مدينة حرة، هذا مع الأخذ في الاعتبار أنه حتى في الوقت الذي أراد فيه التجار والمصرفيون استيعاب الجنوب سياسياً، أصبحت مجموعة صاعدة من سكان نيويورك من الطبقة العليا، تعتقد أن السلطة السياسية للملكي العبيد على الحكومة الفيدرالية لم تكن أقل من تهديد للولايات المتحدة ورفاهيتها الاقتصادية، علاوة على ذلك، بدأ رجال الأعمال يجاهرون بأن سطوتهم السياسية، حالت دون إجراء إصلاحات ضرورية في الأنظمة المصرفية والعملة والانتماء والنقل. (WRIGHT, 2020, p. 26).

إن وجهات النظر هذه في مقر الرأسمالية المالية الأمريكية؛ تشير إلى مجتمع المصالح الاقتصادية المتنام بين المناطق الشمالية الشرقية والشمالية الغربية، بعيداً عن توجهات ومصالح الجنوب الذي وقف مانعاً لذلك، ومع ظهور الحزب الجمهوري في الغرب الأوسط في خمسينيات القرن التاسع عشر بهدف أساسي هو معارضة انتشار وامتداد العبودية. (غزي و الخفاجي، 2002م، ص 125-128)، قدم أيضاً رؤية ناشطة مؤيدة لنمو الحكومة الفيدرالية، وهي الأجندة التي كانت تتشكل منذ عقود. ذلك أن أحد أجزاء البرنامج، الذي دعمه المصنعون في الشمال الشرقي، هو التعريف الوقائي. والبند الرئيسي الآخر خطة البنية التحتية الفيدرالية الطموحة لتعزيز التنمية الزراعية وتحسين الوصول إلى الأسواق. فيما كانت نقطة التركيز المهمة هي نظام النقل في منطقة البحيرات العظمى، وجميعها يعارضها الجنوب على أساس أنها ستفيد بشكل رئيسي مناطق أخرى. لقد استخدم الرؤساء الجنوبيون والمتحالفون معهم حق النقض ضد سبعة مشاريع لقوانين «الأنهار والمرافئ» بين عامي 1840 و 1860م، كما تضمنت الحملات الجمهورية أيضاً دعماً للبحث الزراعي والتعليم، وهي إجراءات دعمتها منذ فترة طويلة أغلبية المزارعين الشماليين، وسط معارضة جنوبية شديدة، وهكذا بحلول خمسينيات القرن التاسع عشر، ارتبط مستقبل ومصير العبيد في الجنوب بتنفيذ أجندة طويلة على رأسها قانون العزة، واستثمارات البنية التحتية بما في ذلك السكك الحديدية في المحيط الهادئ، وإصلاح العملة والمصارف، والدعم الفيدرالي للبحوث الزراعية والتعليم. وفي الواقع تم إقرار جزء كبير من هذا البرنامج مع انتخاب لينكولن في عام 1860 ورحيل ممثلي الجنوب من الكونجرس. (Wright,2022,p.141).

لقد ارتكبت التفسيرات الاجتماعية للحرب الأهلية، خطأ التقليل من أهمية العوامل المادية في اندلاعها، ورأت أن العبودية كانت سبباً أساسياً لها، متأثرة بالمناقشات الأخلاقية الساخنة التي كانت دائرة حولها، ولكن القضايا الحقيقية كانت اقتصادية، فجنوب العبيد كان يشكل تهديداً اقتصادياً، وإغلاقاً للفرص أمام صغار المزارعين والمستوطنين، ورجال الصناعة الناشئة ولابد من أن أضيف هنا بأنه وعلى الرغم من كل ذلك فإن هناك نفحة من العنصرية صبغت الخطاب التحرري، ومنها على سبيل المثال ما كتبه صحيفة ولاية لينوي في عام 1856م، «نحن مع الأحرار، لأننا مع الرجال البيض الأحرار» (Wright,2022,p.142).

لقد كانت العنصرية سمة منتشرة في أمريكا في القرن التاسع عشر، لذا فإن الأمر لا يتعلق بترتيب المناطق على مقياس الفضيلة، وإنما بفهم دور العبودية في النمو الاقتصادي للبلاد. وفي بُعدها السياسي تبدو فقرة الثلاثة

أخماس في دستور الولايات المتحدة كاشفة لحد بعيد لمخاوف الشماليين من استمرار الجنوبيين في اقتناء الرقيق بأعداد كبيرة، حيث كان الخلاف حول ما إذا كان المواطنون الذين يملكون العبيد سيكون لديهم ميزة عن غيرهم؛ وبشكل أكثر دقة، ما إذا كان سيتم احتساب العبيد في إجمالي السكان في توزيع التمثيل النيابي في الكونجرس، والذي إذا ما تم سيشكل ميزة كبيرة لملكهم في الولايات التي يشكلون أغلبية سكانها، ولتبيد هذه الهواجس تم الاتفاق على هذه الترخيجة لحسم قضيتي الضرائب المباشرة والتمثيل، باحتساب خمسة من السود كمعادلين إلى ثلاثة من البيض، والضرائب المباشرة بنسبة ثلاثة أخماس، بدلاً من الخمسة الأخماس التي كان يحبها أصحاب العبيد للتمثيل، ونسبة صفر الأخماس التي كانوا يفضلونها لفرض الضرائب.(Fields,1990,p.99).

انفصال الجنوب:

كان انتخاب الجمهوري ابراهام لنكولن، والمعروف بانحيازهِ الشديد والمطلق لنداءات تحرير الرقيق، رئيساً للولايات المتحدة سنة 1860م، بمثابة القطرة التي افاضت الكاس بالنسبة لزعماء الجنوب، أو السبب المباشر لتدشين دولتهم المستقلة، وإنهاء الارتباط بالشمال الذي ما انفك يترص باقتصادهم، ويتجنى عليهم بعدما استحوذ على الأغلبية النيابية، بفعل دخول ولايات كاليفورنيا ومينيسوتا وأرقون في الاتحاد كولايات حرة.(الدسوقي، 1998م، ص 95-98).

وبعيداً عن عقدة المظلومية التي صبغت علاقة الغرمين، فإن مكاسب مادية جمة توقعها الدافعين بقوة في اتجاه الانفصال منها: فتح التجارة المباشرة مع الدول الأوروبية، وجعل أرباحها خالصة للجنوب، على عكس ما كان سابقاً، كما أنه سيضاعف الطلب على منتجاتهم الزراعية وعلى رأسها القطن، فضلاً عن حصولهم على البضائع الموردة بأسعار منخفضة بعد إلغاء الضرائب الجمركية المفروضة عليها من السلطة المركزية، والتي لم تكن إلا لحماية الصناعات الشمالية. هذا فضلاً عن امكانية تقليل تكلفة محاصيلهم الفلاحية، بإحياء تجارة الرقيق والتوسع فيها، وفوق كل هذا الانطلاق في نهضة صناعية حديثة، عمادها نظام مصرفي متطور، وشبكة مواصلات جديدة.(النيرب، 1997م، ص 239).

لقد توقع قادة الانفصال بأن تمر عملية الانشقاق بشكل سلمي، وهو اعتقاد شاركهم فيه، ودفع نحوه عدد من المؤثرين في الشمال، مثل أصحاب البنوك والذين لهم ديون في الجنوب تربو عن المائتي مليون دولار، يتخوفون من أن تحول الحرب دون تحصيلها، (النيرب، 1997م، ص 240)، وبعض رواد صناعة المنسوجات القطنية الذين أقاموا علاقات شخصية وثيقة مع المزارعين الجنوبيين وفضلوا إلى جنب غالبية الأمريكيين الدخول في تسوية بشأن القضايا السياسية، والمتعلقة بالعبودية، خشية تعطيل إمدادات القطن.(Wright,2022,p.138)، إلا أن ذلك قد تجاوزته الأحداث، حتى بعد أن قبل الرئيس العتيد، على مضض بتجريح الكاس المر، بإبداء موافقته على القبول بتسريح الرقيق في الولايات الجنوبية، وهو الذي أسس شهرته، وخاض معركته الانتخابية على أساس رفضه، ومهاجمة مالكيه، والتعهد بالعمل على إلغائه فور اعتلائه لسدة الحكم. (عيسى، 2017م، ص 244-227)؛ إلا أن لسياسة الدول وإكراهاتها على ما يبدو حسابات أخرى.

لم تنتظر كارولينا الجنوبية طويلاً، حتى أعلنت انفصالها عن الولايات المتحدة الأمريكية، وتشجعت لها ست ولايات أخرى هي: جورجيا Georgia، وتكساس وفلوريدا Florida، ولوزيانا Lwezuana، والميسيسيبي Macca-bee، وألاباما Alabama، التي استضافت في 6/2/1861 المؤتمر الدستوري وفي مدينة مونتجومري Montgomery، تحديداً، حيث تم الاعلان عن الدولة الوليدة، تحت مسمى الولايات الأمريكية الكونفدرالية، وعاصمتها مدينة

رتشموند Richmond وانتخاب جيفرسون ديفيز Jefferson dives، من الميسيسيبي رئيساً لها، والكسندر ستيفنز Alexandra Stevens نائباً له، (نور و جمال الدين، 1999م، ص 115) وبدستور جديد؛ لا يمكن وصفه إلا بالتحدي العلي للشمال، والطلاق البائن منه، من خلال تشريع امتلاك العبيد، وضمان حرية نقلهم من ولاية إلى أخرى، وتحريم وضع أي تعريف جمركية على الواردات. (النيرب، 1997م، ص 238، 239).

باشرت القوات الكونفدرالية بالسيطرة على جميع المواقع العسكرية الاتحادية في الجنوب، انطلاقاً من حصن فورت سمرتر Fort Sumter ، في 12 أبريل 1861م، (مطروود و صابون، 2018م، ص 391، 390)، أعقبه التحاق ولايات أركنساس وفرجينيا وتينيسي Tense، وكارولينا الشمالية Norte Carolina، بالمقاطعات المنشقة. (بنيه، 1945م، ص 124)، ليعلن الرئيس الجديد عن حشد وتجريد 75 ألف متطوع شمالي لإعادة الأمور لنصابها، ويدخل المتصارعين في سجال على ثلاث واجهات بحرية حاول فيها الشماليون فرض حصار على السواحل الجنوبية لمنع تصدير القطن منها، والحيلولة دون دخول الأسلحة والبضائع المصنعة والمواد المستخدمة في الأعمال العسكرية إليها، ونهرية في حوض الميسيسيبي، والتي سطع فيها نجم الجنرال الشمالي جرانت Grantee، (مطروود و صابون، 2018م، ص 390، 400)، وبرية في الولايات الواقعة شرق المحيط الأطلسي، والتي رجحت فيها كفة الكونفدراليين، الذين تقدمت قواهم وعلى رأسها الجنرال روبرت لي Robert Lee، في أراضي الشمال، إلى أن انكسرت في يوليو سنة 1863م في معركة جيتسبورج Jettasbourj، (Razaghian, 2005, p.17)، لتبدأ بعدها في خوض معارك دفاعية عنيفة وقاسية على امتداد عامين، قبل أن تسقط عاصمتها رتشموند وتضطر إلى الاستسلام في 13/4/1865م، وتعود معها الولايات المتحدة الأمريكية إلى ما كانت عليه، بعد حرب دموية مدمرة. (Erath, 2015, pp. 128-136).

لقد كان لهزيمة الجنوبيين أسباب عدة، منها: اعلاء الولايات لمصالحها الخاصة وتقديمتها على مصالح الكيان المنضوية تحته، والسياسات المالية الفاشلة وغير المدروسة، كالاقتراض على سن الضرائب لتمويل الحرب، والتوسع في اصدار السندات المالية، مما أدى لحدوث تضخم كبير، وارتفاع في الاسعار، وعجز مالي مريب للخزينة العامة للدولة، (Razaghian, 2005, p.12-17)، وكذلك قدم وتخلف قطاع السكك الحديدية، والذي حد من الاستفادة منه في الاعمال العسكرية مثل نقل الجنود، واسنادهم في الجبهات بالمؤن والذخائر والمعدات، ناهيك عن اختلاف احجام نهايات القضبان والعوارض الحديدية من ولاية إلى أخرى، الأمر الذي جعل الموازنة بينها لربطها مع بعضها متعذرة، هذا فضلاً عن إنها كانت مصممة أصلاً لنقل القطن، وليس الحمولات الثقيلة، كما حال قلة عدد السكان والذي لم يتجاوز العشرة ملايين في احسن التقديرات ثلثهم من الرقيق، دون التوسع في عمليات التجنيد، مع الاخذ في الاعتبار رفض مالكي العبيد الموافقة على تجنيدهم واستخدامهم في الحرب، وتفضيلهم الاحتفاظ بهم في مزارعهم، على عكس الشمال الأكثر حداثة على الصعيد كافة، والذي انخرط فيها بكل شرائحه، وبحماس ملفت، وتمكنت مؤسساته المتطورة من ادارتها عسكرياً واقتصادياً وحتى اجتماعياً بكفاءة كبيرة. (نعيمة وأحمد، 2022م، ص 642-636).

لقد دامت الحرب الأهلية الأمريكية أربع سنوات متواصلة، وكانت الأكثر تدميراً وضحايا، في تاريخ الحروب الأهلية، ومرد ذلك إلى العديد من الابتكارات المهمة والأساسية، التي شهدتها مجالات التسليح، وهو الأمر الذي أجبر القادة العسكريين من كلا الجانبين على تكييف استراتيجياتهم الحربية معها، والتي مع اندلاعها كان لدى أغلب القادة والجنود من الطرفين، وجهة نظر مبسطة، وغير محترفة للمواجهات القادمة. فاستنادا إلى اذلالهم الأخير للمكسيك عام 1848م، توقع كليهما نصراً سهلاً. ولم يتصورا حرب طويلة الأمد، مع حصيلة مروعة من القتلى، والحاجة إلى

إمداد جيوش كبيرة عبر مسافات بعيدة. لقد كان الدخول في هذا الجيل الجديد من الحروب محصلة طبيعية لتوفر الأموال، الناتج عن حسن إدارة وتوظيف الموارد، والتوسع الكبير في الصناعة، ما جعل الظروف مهيأة في الشمال لإنتاج المواد الحربية على نطاق واسع. والحال ذاته في الجنوب وإن كان على مستوى أقل. (GROSE, 2001, pp. 1-6). ساهم التطور التكنولوجي المتكامل في العتاد والعدة، في تغيير الطريقة التي شن بها الجانبان الحرب، فظهور الماسورة المسدسة قاد إلى توسيع ساحة المعركة، مما أعطى المقاتل مجالاً ودقة أكبر، مما توفره الأسلحة القديمة ذات التجويف الأملس، وابتكار نوع جديد من الذخائر حفظت الأسلحة من الانسداد ببقايا البارود، ومع اختبار فاعلية ومزايا الأسلحة النارية الجديدة، أصبح الشمال، بفضل قدرتها الصناعية الكبيرة، أول من أنتج البنادق على نطاق واسع، فيما كان الجنوب بطيئاً في اللحاق به. نظراً لقاعدته الصناعية الأصغر بكثير، ومع حلول عام 1863م كان جميع جنود المشاة تقريباً على كلا الجانبين يحملون بنادق (ماك فرسون، 475) المتطورة، والتي يصل سرعة إعادة التحميل فيها إلى ثلاث طلقات في الدقيقة، بالإضافة إلى الدقة الأفضل والمدى الطويل لها. كما تم حل المشكلة القديمة المتمثلة في انسداد البندقية عن طريق جعل الطلقة أصغر حجماً، وإضافة سدادة خشبية في قاعدة الرصاصة تتوسع عند إطلاق النار، وبالتالي تحتك أخاديد الرصاصة بجدار الماسورة أثناء خروجها في عملية أشبه بالتنظيف الألي. (GROSE, 2001, pp. 1-6).

كان للانتقال إلى جولات البنادق تأثير عميق، على التكتيكات والاستراتيجية القتالية، من خلال توسيع ساحة المعركة. فلم يعد من الحكمة التقدم للأمام بشكل متعمد في الخطوط الأمامية للمقاومين، لإمكانية صدهم من مسافات بعيدة تصل إلى 400 ياردة. ولم يستغرق الجانبان وقتاً طويلاً حتى أدركا أن الطريقة التي شنت بها الحرب قد تغيرت، والنتيجة الأخرى للمدى الأكبر لهذه الأسلحة، هي أن المدفعية لم تعد قادرة على التقدم مع المشاة، حيث يمكن للعدو إطلاق النار على المدفعيين أيضاً، فما بدأ كحرب محدودة، سرعان ما تحول إلى مأزق دموي، ذلك أن المسافة المتزايدة والدقة المحسنة للبندقية أدت إلى وقوع إصابات مروعة في كلا الجانبين، وخلال عامي 1862م، و1863م فقط، بلغ عدد القتلى والجرحى 89 ألفاً في الجنوب، و96 ألفاً في الشمال، وكانت النتيجة أن أصبح الدفاع أقوى من خلال قدرة المدفعية على الاشتباك مع العدو الزاحف من مسافة أبعد بكثير، ومع تحول الجنوبيين إلى الوضعية الدفاعية، توسعوا في حفر الخنادق، إيماناً ببدء عصر تكتيكات حرب الخنادق، التي استخدمت على نطاق واسع في هذه الحرب. (GROSE, 2001, pp. 1-6).

لقد ظهرت الابتكارات في الحرب الأهلية الأمريكية بمعدل مذهل، ولم تقتصر على المعدات العسكرية البرية فقط، ففي عام 1862م ظهرت السفينة الحربية الكونفدرالية الفولاذية، ميريمالك Merrimack لأول مرة، وسرعان ما أدرك الشمال فائدة مثل هذا التصميم الفريد والقوي، فقام في نفس العام وفي مئة يوم لا غير، ببناء نسخته الخاصة المونيتور Monitor، وأرسله لمحاربة المدرعة الجنوبية، بعد أن دمرت بالفعل سفينتين تابعتين له، وعلى الرغم من النهاية الكارثية التي حلت بالقطعتين البحريتين، بقيام القوات الجنوبية بتدمير الأولي لمنع أعدائهم من الاستيلاء عليها، وغرق الثانية بفعل عاصفة هوجاء، إلا أن ظهورهما أحدث ثورة في الحرب البحرية، وجعل السفن الخشبية في العالم بأكمله قديمة الطراز، ولتغير معهما التاريخ البحري العالمي إلى الأبد. (GROSE, 2001, pp. 1-6).

كان الاستخدام الواسع الحدود للسكك الحديدية، هو أول العوامل الاستراتيجية الرئيسية، فيما يتعلق بالأعمال اللوجستية، للتوغل في عمق الجنوب ولتأكيد الهزيمة النهائية لقواته. فقد كانت الحرب الأهلية الأمريكية أول مواجهة واسعة النطاق في التاريخ، يتم إدارتها على مسافة بعيدة، وعلى مدى فترة طويلة من الزمن، باستخدام

السكك الحديدية. والتي كانت عاملاً رئيسياً، لدرجة أنه بدون اختراعها، ربما كانت العمليات على أراضي الجنوب مترامية الاتساع مستحيلة. وبما أن الشمال كان بحاجة إلى ذيل إمداد طويل لدعم ارتباطاته فيه، فالتطور اللوجستي كان له أكثر من ضرورة، ومؤثر في استراتيجياته بدرجة كبيرة. (نعيمه و أحمد، 2022، ص 227-225)، ولم يقتصر الأمر على أن جهاز الامداد الهائل، واللازم للحفاظ على القتال يتطلب جنوداً من المشاة ملء مخازن التموين، ولكن ضعف نظام السكك الحديدية وطولها في أراضي الكونفدرالية، اضطره لتخصيص عدد لا بأس به من تشكيلته المسلحة، لحراسة الشرايين المعدنية القيمة. وأكثر من ذلك وجدت القوات الشمالية نفسها تقوم بإصلاح السكك الحديدية المخربة، التي دمرها المنسحبون على طول الطريق. ولسوء حظ المقاتلين الكونفدراليين، قام فيلق البناء التابع لجيش الاتحاد بأعمال غير عادية في إعادة ترميم الجسور وإبقاء خطوط الإمداد مفتوحة. وعلى العكس من ذلك، كان لجيش الجنوب أفضلية القرب من قواعده، وكان أكثر اعتياداً على العيش على الأرض. (النيرب، 1997، ص 242). بالرغم من أن هذا لا يعني أنه لم يكن لديه مشاكل لوجستية، فالحجم غير المتناسب للزراعة مع الصناعة في دولته، إلى جانب خسائره في المناطق ذات الأهمية اللوجستية، يعني أنه كان عليها أن يكون أكثر اقتصاداً في إمداداته. فسوء إدارة موارد الجنوب المحدودة، وخسائره في قطاع النقل، والحصار الذي فرضته عليه البحرية الشمالية، جعل جهده التعويضي أضعف من الشمال الصناعي. إلا أنه ومع كل هذه النكسات، لم تسجل خسارته لمعركة أو حملة واحدة بسبب الإخفاقات الإمدادية حتى نهاية الحرب. (GROSE, 2001, PP. 1-6).

لقد اندلعت المقتلة الأهلية في أكثر من 10000 موقع، وكانت كذلك الحرب الأكثر دموية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية. فائنين في المائة من السكان في ذلك الوقت، أي حوالي 620.000 مقاتل لقوا حتفهم خلال الصراع، فلقد مات في هذه الحرب من الأمريكيين أكثر ممن قضوا في جميع الحروب الأخرى مجتمعة. ومن الصعب التصديق أن هذه الأرقام قد تكون في الواقع أقل من عدد القتلى الحقيقي، نظراً لأن الكثير من البيانات، المتعلقة بوفيات الجنود الكونفدراليين، تم تدميرها عندما احترقت ريتشموند في الثاني من أبريل عام 1865 م،

وتعتمد التقديرات الأحدث على بيانات التعداد السكاني المقارن. والذي يجعل الرقم أقرب إلى (752000)، كما ترك عدد لا يحصى من الجنود الآخرين معاقين. ففي العام الذي أعقب انتهاء الحرب، أنقفت ولاية ميسيسيبي 20% من ميزانيتها السنوية على الأطراف الصناعية لقدامى المحاربين. (Reilly, 2017, pp. 138-142)، وتجدر الملاحظة إلى تعرض الرعاية الطبية لانتقادات شديدة في الصحافة الأمريكية طوال فترة الحرب، والتي يشار إليها عادة باسم العصور الوسطى للطب الأمريكي. فالعمليات الجراحية غالباً ما أجريت بدون تخدير، كما تم القيام بعمليات بتر كثيرة لم تكن ضرورية، ناهيك عن العناية التي لم تكن على أحدث المعايير، بالرغم من ظهور العديد من الاكتشافات الطبية والتطورات والتحسينات التي أدخلت على مرافق وأجهزة الطبابة القديمة خلال الحرب. الأمر الذي ربما يفسر موت كل هذا العدد الموهول من الجنود، فالإصابات في ساحة المعارك والمرض، كانت من العوامل المساهمة في ذلك، إضافة إلى الأخطاء الطبية المرتبطة بالقتال، مثل الجراحين عديمي الخبرة، وانتفاء وجود نظام منسق لإخراج الجرحى من ساحة الوغى بسرعة، والتهابات الجروح، حيث لم يتم التعرف بعد على أهمية التقنية المعقمة. (Reil-ly, 2017, pp. 138-142)، وتكتيكات ساحة القتال التي لم تواكب التقدم في الأسلحة. وتشمل العوامل المساهمة في الوفيات المرتبطة بالأمراض أيضاً، سوء الصرف الصحي، والمخيمات المكتظة، وعدم كفاية الفحص قبل التجنيد. فعدد المحاربين الذين قضوا بسبب المرض، كان ضعف عدد من سقطوا في ساحات الاشتباك. على الرغم من أنه يعد تحسناً ملحوظاً مقارنة بالحرب المكسيكية (1846-1848)، التي سجلت 7 إلى 10 وفيات، من المرض، مقابل كل موت

في المعركة، (Reilly, 2017, pp. 138-142)، ولابد من الإشارة هنا إلى أن المشاكل الطبية في الحرب الأهلية لم تكن بسبب تخلف التعليم الطبي في حد ذاته، وإنما نتيجة لنقص المعرفة الطبية المتوفرة في العالم بأسره آنذاك. (Robert G.Slawson, 2012, pp. 11-25). لقد جعلت هذه الهوجاء 1 من كل 10 جنود شماليين ميتاً أو عاجزاً، مقابل 1 من كل 4 في الجيش الكونفدرالي كذلك. (Reilly, 2017, pp. 138-142).

انعكاسات الحرب الأهلية على العبيد:

والآن وبعد انقشاع غبار المعارك، هل حصل الرقيق على كامل حقوقهم في المساواة مع البيض؟ البيض الذين شعروا هذه الهيجاء الضروس تحت شعارات انسانية كان أقلها عتقهم، استجابة لمشاعرهم التي هيجتها رواية (كوخ العم ثوم للكاتب هاريت بيتشر ستو Harriet pechr stoo)، والتي يكشف أثرها على العامة قدرة النخبة على تحديد وجهة الدھماء، أم أن للشمال حاجة في نفسه قضاها وأنتهى الأمر؟

لقد أمست التغيرات السياسية والاقتصادية، التي تحدث داخل ولاية كارولينا الجنوبية، مثيرة للقلق بالنسبة لزعيمها واحد أهم قادتها العسكريين إبان الحرب، الكونفدرالي المهزوم هامبتون Hampton، الذي ولفترة وجيزة بدا له أنه مع رفاقه السابقين سيكونون قادرين على استلام مقاليد السلطة، بمباركة الرئيس الجديد أندرو جونسون André Jonson، لكن الكونجرس الذي سيطر عليه الجمهوريون سرعان ما رفض قبول شروط الرئيس المتساهلة فيما يتعلق بالكونفدرالية المتلاشية، وسن سلسلة من القوانين في عام 1866م، فرض بموجبها قيوداً صارمة على معظم القيادة القديمة، ومنها عدم عودتهم للواجهة السياسية من جديد، كما اشترط على الولايات الجنوبية لإعادة الإعمار، معاملة العبيد السابقين، سياسياً واجتماعياً على قدم المساواة، الأمر الذي عده البيض إهانة قاسية، تلقوها بمعارضة ومرارة، صاغها هامبتون بتفصيل أكبر في رسالة أرسلها إلى رئيس الدولة في السنة ذاتها، مندداً بما اعتبره فعل انتقامي، من الكونجرس الذي قاده الجمهوريون الراديكاليون، والذين اتهمهم باغتصاب سلطتهم وبتجاهل الدستور من خلال إجبار ممثلي الولايات الجنوبية على تبني التعديلات الثالث عشر والرابع عشر المتعلقين بتسوية أوضاع العبيد، دون المداولات الواجبة والملزمة مع قادتهم البيض، الذين وصفهم بالمحترمين، فبالنسبة له تم فرض التعديلات على الجنوب بشكل غير قانوني. (Hamer, 2007, pp. 27-38)، كما أنه لم يستطع أن يقبل أن يرد الكونجرس بهذه الطريقة، لإحباط الهيئة التشريعية لولايته، والتي أقرت في ديسمبر من عام 1865م سلسلة من «القوانين السوداء» التي قيدت بشدة حركة المعتقين، وأعادتهم إلى حد كبير تقريباً. لحياة العبودية التي تركوها مؤخراً، كما لم يتفهم الغرض من ما أسماه استحداث مكتب الأحرار، الذي نعتّه بالفساد، ورؤيته لحشد من البرابرة مع قواتهم الزنجية الوحشية - يضيف المرسل - التي فرضت القانون والنظام في الجنوب، مؤكداً أن مثل هذه المنظمات كانت مهيئة للبيض، وبشكل خاص لأصحاب العبيد السابقين، الذين كانوا يسيطرون فعلياً على السود قبل عام تقريباً. ولم يمنع الاعتداء بالضرب والشتم وحق القتل الذي أستخدم لتحقيق النصر الانتخابي للديمقراطيين المحافظين، والذي كان أكثره تطرفاً اغتيال الزعيم الأسود، بنيامين راند ولف Be numen rand wolf، في أكتوبر 1868م، بينما كان يقوم بحملته الانتخابية، للحصول على مقعد في المجلس التشريعي، السود وحلفاؤهم الجمهوريون البيض من الذهاب إلى صناديق الاقتراع في نوفمبر، والفوز بأغلبية كبيرة، مكنت مفاعيلها الجمهوريون المتطرفون من تنفيذ أجندتهم الإصلاحية، برفع الضرائب، والشروع في عملية إعادة توزيع الأراضي، وتنصيب أجهزة إدارة محلية، والعمل على تحديث نظام التعليم العام الإداري. (Hamer, 2007, pp. 27-38).

لقد تسارع العنف واشتد في أعقاب انتخابات عام 1868م، وقامت مجموعات من المتعصبين، والذين

غالباً ما كانوا يرتدون ملابس مخيفة، بترهيب ومهاجمة أنصار الجمهوريين البيض والسود على حد سواء، وأعملت فيهم القتل والتنكيل، الأمر الذي استدعى تدخل القوات الفيدرالية للمساعدة في وقف المذبحة في أبريل 1871م، والتي ألفت القبض على عدة مئات من المشتبه بهم، إلا أن الدفاع عنهم من قبل الزعماء الكونفدراليين القدامى أمام القضاء، والدعم المعنوي والمالي الذي تلقوه منهم، جعل حتى العدد القليل الذي تمت إدانته، يحظى بأحكام سجن مخففة، فيما نال الأغلبية أحكام بالبراءة الكاملة. ومع بداية الحملة الانتخابية في خريف سنة 1876م، أعادت العناصر المحافظة البيضاء، إشعال حملة الترهيب والعنف، واتخذ أصحاب القمصان الحمراء، من كل ما صنع الحداد وبلا رحمة، وسيلة لقمع المعارضة الجمهورية في جميع أنحاء البلاد. وتوسعت أعمال القتل الفردية في بعض الأحيان إلى معارك كبرى أدت إلى الإصابات والوفاة على نطاق واسع. (Hamer, 2007, pp. 27-38).

لقد فشل الأمريكيون من أصل أفريقي في الوصول إلى مجلس النواب، وفي الولوج إلى الإدارات المحلية، في أوائل حقبة ما بعد إعادة الإعمار، وتأكلت مشاركتهم السياسية بشكل مطرد مع مرور الوقت. وبحلول أوائل ثمانينيات القرن التاسع عشر، استقال معظم السياسيين السود، بمجرد أن أدركوا مدى هشاشة موقفهم في الحكومة التي يهيمن عليها البيض. وحتى العدد القليل ممن احتفظ بمواقعه منهم، فلم يكن إلا لأنهم جاءوا من مقاطعات ذات أغلبية سوداء. ومع ذلك لم يكن لهم سوى تأثير رمزي ضئيل على السياسة. ومع مطلع تسعينيات القرن التاسع عشر، كان التفوق الأبيض قد اكتمل وظل كذلك طوال معظم القرن التالي. (Hamer, 2007, pp. 27-38)، كما تعثرت أغلب المحاولات، الرامية إلى إعادة تشكيل العلاقات، الاجتماعية بين المحررين بعد الحرب، في المجتمع الأمريكي، الذي ظل يرمقهم بالنظرة ذاته. (Davis, 2020, pp. 277-282).

ولابد من التأكيد هنا؛ على أن العبودية في الولايات المتحدة الأمريكية، بل في كل المجتمعات، حتى مجتمعنا، هي قضية أيديولوجية، تجسدت في حالة عنصرية متوهمة بأفضلية عرق على غيره، ولذلك لا يمكن بل لا يجب مقاربتها إلا وفق هذا الفهم، فهكذا كانت شعارات الحملات الانتخابية الأمريكية في المجتمع الجنوبي، في أعوام 1868م، و1878م «لن نجعل هؤلاء الناس [أي السود] يحكموننا». أو كما قال جورج تلمان Gorge bellman، زعيم آخر من أصحاب القمصان الحمراء، «عند النظر إلى ذلك العام المحوري، يتضح بجلاء أنها كانت معركة بين حضارة البيض وهمجية السود»، فيما اعتبر هامبتون التوزيع العادل للسلطة السياسية، والحرية الاقتصادية، للعبيد المعتوقين حديثاً، بمثابة وصفة لكارثة (Hamer, 2007, pp. 27-38).

الدول الكبرى والحرب الأهلية الأمريكية:

حاول الرئيس جيفرسون، توظيف القطن مورد بلده الاستراتيجي في الصراع، للضغط على بريطانيا، وحملها على الاعتراف باستقلال دولته، أو بمنع أكثر برجماتية «القطن مقابل الاعتراف بالاستقلال» معتقداً بعدم قدرة مصانعها على الاستغناء عنه، واستحالت تعويضه من مصادر أخرى في وقت قصير، ففي الفترة التي سبقت اندلاع الحرب استوردت منه حوالي 800 مليون رطل أي ما يعادل 77% من حاجتها. (Fisher, 2021, p. 118) من جانبها كانت لندن أمام حسابات سياسية معقدة، على الرغم من إعلانها الحياد في عام 1861م، بعد قيام البحرية الأمريكية بحاصر الموانئ الجنوبية، فدعمها لانفصال الجنوب يضمن لها استمرار تدفق القطن على معاملها، ومضاعفة صادراتها إليه، خاصة بعد قيام سلطاته الجديدة بإلغاء التعريف الجمركية، المفروضة سابقاً من قبل السلطات الاتحادية، ويكفل لها الانتقام لهزيمتها وطردها من هناك إبان حرب الاستقلال، ناهيك عن اضعاف الولايات المتحدة، الأمر الذي سيمكنها من استعادة تأثيرها عليها، (مولاي، 2015، ص 59)، إلا أن ذلك ربما

يدفعها أيضاً، لموازنة إيرلندا الساعية إلى الاستقلال عنها،، كما أن تحريمها للعبودية في أراضيها ومستعمراتها عام 1834م يضعها أمام موقف أخلاقي في حال قررت الذهاب في هذا الخيار، فهي لاتزال منقسمة حول أي فريق يتحتم عليها دعمه، ففي نوفمبر من عام 1862م أصدرت صحيفة أخبار لندن المصورة بياناً، حثت فيه على التعاطف العام والكامل مع الحزب الجمهوري، الذي اعتبرته حزب التحرر في الولايات المتحدة الأمريكية. واتهمت الجنوب بإثارة الحرب عمداً لغرض وحيد هو تأسيس كونفدرالية لإدامة العبودية. غير أن الواقع يُظهر دعم بعض المؤسسات البريطانية له، فعدداً كبيراً من البوارج الكونفدرالية تم بناؤها في حوض تصنيع السفن في ليفربول، كما كانت رأسمالياتها الصناعية تفضل دعم الانفصاليين، لمعانها الاقتصادية المترتبة على تداعيات الحرب على مواردها من القطن. (Fisher, 2021, p. 119).

قررت الولايات الجنوبية ديلاوير، وميريلاند، وفرجينيا الغربية، وكنيتاكي، وميسوري، والتي أمست تعرف بالولايات الحدودية، لوقوعها بين الدولة الوليدة والوطن الأم، عدم الانفصال عن الشمال، لقلّة اعتمادها على العبيد، والذين لا يمثلون إلا أقل من 15.9% فقط من إجمالي سكانها، وبالتالي لا يشكل مالكهم ضغط كبير على صانعي القرار فيها، هذا فضلاً عن تعرضهم للتهديد والترهيب من قبل المعارضين للانفصال والمناصرين لتحرير الرقيق. (Hallwood, 2018, p. 3). إلا أنها رفضت كذلك السماح له بمهاجمة الولايات الكونفدرالية عبر أراضيها، وقد أدرك لينكولن أن استمرار بقائها، وعدم التحاقها بقربنائها الجنوبية مرهون بعدم معارضته لوجود الرقيق فيها، تلك القضية المصيرية بالنسبة لها، وهو ما دفعه في مارس من عام 1862 لتقديم اقتراحاً لمثلها تحت مسمى خطة للتحرير التدريجي المشمول بالتعويض من الدولة، وذلك بدفع 400 دولار نظير كل عبد يتم تحريره، إلا أنه لم يلق قبولهم، حتى بعد إقراره من الكونجرس في 11 مارس 1862م، (Fisher, 2021, p. 117)، ومع أن المضي في مشروعه التحرري سيفقده دعمها، وسيجعلها تنجح إلى الشاطئ المقابل، إلا أنه من جانب آخر كان مهماً للغاية، لأنه سيعزز زعمه بأن فكرة الحرب كانت ضد مؤسسة العبودية، فأعلان تحرير العبيد يُعد بمثابة انتصار أخلاقي، ودبلوماسي عظيمًا للشمال، فضلاً عن أنه سيكفل عدم تدخل دول أوروبا في الحرب. (Fisher, 2021, p. 118).

كان من الصعب على لينكولن أن يتعامل مع هذه التحديات، في نفس الوقت، الحرب للحفاظ على الاتحاد. وهو الأمر الذي لن يكن مهمًا لإنجلترا ولا لدول أوروبا مجتمعة، والمواجهة الأخلاقية مع مؤسسة العبودية، وهي التي ستضطر لدعمها، إلا أنه لا يمكنه الإقدام عليها دون دفع الولايات الحدودية والموالين للاتحاد في الجنوب إلى الكونفدرالية، وسينفر الشماليين من القتال، لعدم رغبتهم في الحرب من أجل حرية السود فقط، فالولايات الحدودية ترغب في الحفاظ على وحدة الأمة، لكن أي إجراء ضد العبودية سيؤدي إلى انفصالها. (Fisher, 2021, pp. 119, 120)، لكل ذلك لم يكن أمامه لكسب تأييد جميع الأطراف، ومنعهم من دعم الكونفدرالية، إلا إصدار إعلان تحرير العبيد في الولايات الجنوبية التي أعلنت انفصالها عن الدولة فقط. (Razaghian, 2005, pp. 18, 19).

اكتفت فرنسا بموقف المتفرج، من الأحداث الجارية في العالم الجديد، إلى أن بدأ مخزونها من القطن الأمريكي الجنوبي في النفاد، مع نهاية سنة 1862م، والذي ترتب عليه طرد نصف العاملين في صناعته تقريباً، الأمر الذي قاد إلى تدمير عام بين أوساط الشعب الفرنسي، والذي ارتفعت أصواته مطالبة الحكومة بالوقوف إلى جانب الشمال في حربه على الانفصاليين، إلا أن الملك نابليون الثالث Napoleon، رأى مصلحة بلاده في مؤازرة الجنوبيين، لولا أن خوفه من الدخول في صراع مع الولايات المتحدة، واعتقاده بأن ذلك أكبر أمنيات المملكة المتحدة، لأنه سيضعف الدولتين معاً، اضطره لإعلان الحياد هو الآخر. (مرغاد، 2017م، ص 76، 77).

لقد قامت فرنسا، بالرغم من تأكيدها على عدم انحيازها لأي طرف، ببناء طرادات كثيرة للحكومة الكونفدرالية، ومدتها أيضا بقرض ماليا كبير، وزيادة على ذلك استغلت حالة الاقتتال الأهلي، وبعثت بحملة إلى المكسيك عام 1862م لرشد حكم ماكسيميليان Maxemelyan الموالي لها، والذي مكنته من الاستمرار في الحكم لمدة خمس سنوات، ضاربة عرض الحائط باحتجاجات الولايات المتحدة على وجود قواتها فيها.(النيرب، 1997م، ص 246، 247).

كان لموقف الولايات المتحدة الأمريكية، الداعم لروسيا في حرب القرم، التي خاضتها ضد كل من الدولة العثمانية وبريطانيا وفرنسا، أثره الإيجابي على العلاقة بينهما، فنظير قيامها بحماية السفن الروسية المبحرة في المحيط الهادي، وتحذيرها لها من المخططات الفرنسية الانجليزية لمهاجمة سيبيريا، والمشاريع البريطانية في بلاد فارس، نالت موافقتها على ضم جزر هاواي لها، ومع اندلاع الحرب الأهلية وقع الجانبين اتفاقية بحرية في سنة 1861م، حددت أوجه التعاون بينهما في حال ناصرت باريس ولندن مطالب الجنوبيين، وباركتا انفصالهم.(مرغاد، 2017م، ص 79، 80).

لقد تطرفت روسيا، في التعبير عن امتنانها من الولايات المتحدة، للحد الذي أعلنت فيه عن تحريرها وتحريرها للرق في أراضيها، انسجاماً وتأثراً بموقف حليفها من ذات القضية، وليس هذا فحسب، بل وقيامها في سنة 1863م بإرسال أسطولها إلى سواحل مدن نيويورك وسان فرانسيسكو، في زيارة صداقة ودعم، وإنذار وتحذير لفرنسا وبريطانيا من مغبة التدخل في الحرب إلى جانب الولايات الكونفدرالية الأمريكية.(النيرب، 1997م، ص 247)، وأكثر من ذلك اقدامها على بيع أسكا لها في عام 1867م مقابل 7200000 دولار.(مرغاد، 2017م، ص 80).

الخاتمة:

تبدو الحرب الأهلية الأمريكية، حدث طبيعي يمكن توقعه والتنبؤ به، بالنظر إلى تكوين المجتمع الأمريكي نفسه، والذي كان البحث عن الثروات المدماك الأول في قيامه، والمشارب المتنوعة التي أفرزت المؤسسين له حجر الزاوية فيه، فهو كيان معبر عن الاختلاف منذ نشأته، بل هو الاختلاف والتنوع عينه.

لقد كان الاقتصاد والمال علة النشوء الأول، هو ذاته المحرك الأصيل والدافع الأساسي نحو الإحتراب الدامي، والذي يمكن اعتباره من توابع مرحلة القيامة الأولى، للوطن المستنبت حديثاً، والذي لا يتكى على أية روسي تاريخية، أو حتى أئنية متجذرة، وإنما على التقاء مصالح وتطلعات جمع من المغامرين، فما أن تعارضت وتقاطعت، حتى كان تصادمها أكثر من منطقي.

لم يكن الرقيق وتجارته، حدث عارض في المجتمع الأمريكي، لكي يستغني عنه بسهولة، فلقد كان القاطرة الأمامية والرئيسية، التي وجهت اقتصاده نحو النمو والتطور، والذي بفعله أمسى له مكانة مالية كبيرة، الأمر الذي يمكننا معه القول، بأن الأصوات التي صدحت مناديه بتحريره وعتقه، لم تكن انسانية الدوافع بالمطلق، أو حتى في الأساس، وإنما جاءت دعواتها في إطار تصفية الحسابات، بين المتصارعين الساعين إلى الاستحواذ على الموارد المالية، الخطوة الأولى في الطريق نحو السلطة.

كانت ولازالت العبودية، قضية معقدة اختلطت فيها الايدلوجية بالمادة، فهي مجموعة مفاهيم تظهتت في حالة عنصرية، حرص الاقوياء والفاعلين على استدامتها، للتمكين لاستمرار وجودهم في الطليعة، الأمر الذي ربما يفسر استمرار معاناة السود في المجتمع الأمريكي، حتى بعد صدور اعلان تحريرهم، فسرعان ما امسك مالكهم الأوائل بناصيتهم من جديد، وإن كان بطرق مغايرة ومستحدثة، تماشياً مع مرحلة ما بعد الحرب.

لقد ساعد تطور صناعة الأسلحة، ووسائل المواصلات، في تسعير الحرب، وجعلها الأكثر دموية في تاريخ الحروب الأهلية عامة، خاصة مع تدني الخدمات الصحية والعلاجية للمقاتلين، والتي ساهمت في رفع عدد ضحاياها بشكل مرعب.

أثبتت الحرب الأهلية الأمريكية، أن المصالح العليا للأوطان والدول، لا يمكن صيانتها، وتجنبيها أهواء الصبية والمغامرين، إلا بتعميدها بالدماء، والتي كل ما كانت أكثر غزارة، كل ما كانت البلدان أكثر صلابة وتماسك، وإن الشعوب التي تحجم عن دفع ثمن بقاءها متحدة ومهابة، لن تستطيع بالوسائل السلمية تجنب عواقب التجزئة والتشرذم، فجعل التجارب الوحشية الناجحة في العالم لم تكن إلا موشحة بالون الأحمر القاني.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

- 1- إسماعيل أحمد ياغي. (2001). معالم التاريخ الأمريكي الحديث - نشأة الولايات المتحدة الأمريكية. الرياض: مكتبة العبيكان.
- 2- أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس. (2014). التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر. القاهرة: مكتبة الآداب.
- 3- ألان نيفيزر، و هنري ستيل كوماجر. (1990). موجز تاريخ الولايات المتحدة. (محمد بدر الدين خليل، المترجمون) القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.
- 4- ستفن فينسننت بنيه. (1945). أمريكا. (عبد العزيز عبد المجيد، المترجمون) القاهرة: مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات.
- 5- سمر رحيم نعيمة، و علاء فاضل أحمد. (2022). أسباب هزيمة الولايات الكونفدرالية في الحرب الأهلية الأمريكية من وجهة نظر المؤرخين الأمريكيين. العراق: الجامعة المستنصرية.
- 6- شيرين سعيد شلبي. (2000). موجز التاريخ الأمريكي. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية.
- 7- عبد العزيز رمضان. (1987م). تاريخ أوروبا والعالم الحديث. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 8- عبد العزيز سليمان نوار، و محمود محمد جمال الدين. (1999). تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 9- عبد العزيز سليمان، عبد المجيد ننعلي. (1983م). تاريخ الولايات المتحدة الحديث. بيروت: دار النهضة العربية.
- 10- عبد الفتاح حسن أبو علي. (1987). تاريخ الأمريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية. الرياض: دار المريخ للنشر.
- 11- عبد القادر مولاي. (2015). الحرب الأهلية الأمريكية. أدرار: جامعة أحمد دراية.
- 12- علي خيرى مطرود، و فاطمة شيال صابون. (2018). دور يوليسيس أس. كرانت في الحرب الأهلية الأمريكية (1861-1865). واسط: كلية التربية جامعة واسط.
- 13- عمر عبد العزيز عمر. (2000). التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- 14- ماجد محي آل غزي، و حاكم فنيخ الخفاجي. (2002). الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية- دراسة في التطور التاريخي خلال القرن التاسع عشر. القاهرة: الدار المصرية للكتاب.
- 15- محمد النيرب. (1997). المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية. القاهرة: دار الثقافة الجديدة.
- 16- ناهد إبراهيم الدسوقي. (1998). دراسات في التاريخ الأمريكي. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

17-نجلاء عدنان عيسى. (2017). ابراهام لنكولن ودوره في السياسة الأمريكية حتى عام 1865م. العراق: جامعة المستنصرية.

18-وفاء مرغاد. (2017). الحرب الأهلية الأمريكية وموقف الدول منها (1861-1865). الجزائر: جامعة بسكرة.

ثانياً: الكتب الأجنبية:

1-B.J Fields. (1990). Slavery, race and ideology in the United States of America. New left review.

C.J.D GROSE. (2001). TECHNOLOGY AND LOGISTICS: LINCHPINS OF THE CLVIL WAR.

2-Edling, M. M. (2018). Peace pact and nation: An international interpretation of the constitution of the United States. Past and Present.

3-Fisher, E. Q. (2021). Abraham Lincoln and the Marathon of Emancipation . Scholar Works at.

4-Fritz Hamer. (2007). w ade Hampton: Conflicted Leader of the Conservative Democracy. South Carolina: University of South Carolina.

5-Gavin Wright. (2022). Slavery and the Rise of the Nineteenth Century American Economy . Journal of Economic Perspectives.

6-Hall wood, P. (October 2018). THE CONFEDERACY AND THE AMERICAN CIVIL WAR, 1861-1865:. University of Connecticut.

7-j. Erath. (2015). Union success in the Civil War and lessons for strategic leaders. Joint Force Quarterly. National Defense University Press.

8-Karl Marx. (1963). The Poverty of Philosophy. New York: International Publishers.

9-Rebecca L. Davis. (2020). Love, Marriage, and Civil Rights in African American History. Published by Johns Hopkins University Press.

10-Reilly, R. (2017). Medical and Surgical Care During the American civil war. Baylor University Medical Center Proceedings.

11-Robert G.Slawson, M. F. (2012). Medical Training in the United States Prior to the civil war. Journal of Evidence-Based Complementary & Alternative Medicine.

12-Rose Razaghian. (2005). FINANCIAL CIVIL WAR:. Yale University.

13-WRIGHT, B. G. (2020). Slavery and Anglo-American capitalism revisited. Economic History Review.,

جهود بشير السعداوي من أجل تحقيق المصالحة والوحدة الوطنية (1911-1949م)

د. إدريس محمد حسين¹
1. أستاذ التاريخ الحديث المساعد قسم التاريخ كلية الآداب جامعة عمر المختار

تاريخ الاستلام: 22/05/2024 تاريخ القبول: 08/06/2024 تاريخ النشر: 16/03/2025 DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7242>

ملخص البحث:

هذا البحث يسلط الضوء على جهود بشير السعداوي ونشاطه السياسي ودوره الوطني في المصالحة الوطنية، جمع كلمة الليبيين حول الوحدة والاستقلال، فقد أدرك (السعداوي) بأن القضية الليبية تفتقر إلى قيادة موحدة، لذلك شرع السعداوي في الاتصال بالزعماء الطرابلسيين والبرقاويين وموضحا لهم ضرورة التخلي عن الخلافات الإقليمية والمحلية في سبيل المصالحة الوطنية العليا، ولقد أسس في القاهرة (هيئة تحرير ليبيا) برئاسته، وقد بدأت هذه الهيئة نشاطا عظيمًا لخدمة القضية الليبية في مصر وليبيا، فعملت على توحيد الصفوف في إطار هيئة سياسية وطنية واحدة تمثل إقليم طرابلس للتنسيق مع الأمير إدريس وقيادات برقة فيما يجب اتخاذه من سياسات ومواقف مشتركة وثابتة أمام الهيئات الدولية لتحقيق مطلب الاستقلال التام لليبيا الموحدة بأقاليمها الثلاثة.

ويتناول هذا بحث ثلاث محاور رئيسية وهي على النحو التالي:

- 1- دور بشير السعداوي في توحيد حركة المقاومة خلال حقبة الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي.
- 2- جهود بشير السعداوي في جمع الليبيين حول القضية الليبية في المهجر.
- 3- موقف بشير السعداوي من خلال رئاسته للمؤتمر الوطني الطرابلسي في توحيد كلمة الليبين حول الامارة السنوسية.

الكلمات المفتاحية: (بشير السعداوي - الحركة الوطنية الليبية - طرابلس- المصالحة الوطنية)

Bashir Al-Saadawi's efforts to achieve reconciliation and national unity (1911-1949 AD)

Dr. Idris Muhammad Hussein¹

1-Assistant Professor of Modern History, Department of History, Faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University

Abstract

This article highlights the efforts of Bashir Al-Saadawi, his political activism, and his national role in national reconciliation. Al-Saadawi recognized that Libyans lacked unified leadership to gather their voices around the issues of unity and independence. Therefore, he began reaching out to the leaders from Tripoli and Barqa, urging them to set aside regional and local disputes for the sake of higher national reconciliation. In Cairo, he founded the "Libyan Liberation Organization" with himself as the president. This organization embarked on significant activities in Egypt and Libya to serve the Libyan cause, working towards unifying the ranks within a single national political entity representing the Tripoli region. This included coordination with Prince Idris and leaders from Barqa to determine common policies and positions before international bodies, aiming to achieve complete independence for Libya and its three regions. The article is divided into three main sections: the role of Bashir Al-Saadawi in unifying the resistance movement during the era of jihad against Italian occupation, his efforts to gather Libyans around the Libyan issue in the diaspora, and his position as the president of the Tripoli National Conference in unifying the voice of Libyans regarding the Senussi Emirate.

Copyright©2024 University of Benghazi.

This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0
licens



Scan QR & Read Article Online.



المقدمة:

تتناول هذه الدراسة دور أحد الرموز التاريخية والشخصيات القيادية في ليبيا في التاريخ الحديث والمعاصر، يبدأ دوره الوطني عندما الغزو الإيطالي لليبيا تولى قيادة حركة الجهاد في منطقتي مصراته، والخمس، ولعب دوراً مهماً في المصالحة الوطنية بين الليبيين، وعندما احتكمت إيطاليا سيطرتها على إقليم طرابلس هاجر خارج البلاد واستمر في نضاله إلى أن ساهم في توحيد الليبيين أمام الأمم المتحدة التي أقرت باستقلال ليبيا تحت إمارة الأمير إدريس السنوسي.

يهدف هذا البحث لتسليط الضوء على دور الزعيم الليبي بشير السعداوي في المصالحة الوطنية وتوحيد الليبيين في الحركة الوطنية من أجل حرية البلاد واستقلالها ووحدها. وتكمن أهمية هذا الموضوع في أن شخصية بشير السعداوي شخصية وطنية ليبية قيادية تعددت أدواره مساهماته في القضية الليبية ولعل من أبرز هذا الدور هو دوره في المصالحة الوطنية، والقضاء على الفتن والخلافات الداخلية، وجهوده في توحيد الحركة الوطنية.

ويحاول هذا البحث الإجابة على التساؤلات التالية: متى نشأ بشير السعداوي وكيف بدأت حياة المهنية؟، وما هو دوره في توحيد حركة الجهاد ضد العدو الإيطالي؟، وما هي الجهود التي بذل بشير السعداوي لإخماد الفتنة التي حصلت بين الزعماء الليبيين؟، وما هي الأسباب التي دعت السعداوي للهجرة خارج البلاد؟، وما هو جهود بشير السعداوي في جمع الليبيين حول القضية الليبية في المهجر، وللإجابة على هذه التساؤلات اتبع الباحث المنهج التاريخي السردى القائم على التحليل والتعليل للوصول إلى الحقائق التاريخية.

أولاً: دور بشير السعداوي⁽¹⁾ في توحيد حركة المقاومة خلال حقبة الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي:

تبدأ حياة السعداوي المهنية منذ أن تم تعيينه في بادئ الأمر في وظيفة مأمور أعشار ثم منشئاً لقلم التحريرات بالخمس ثم مفتشاً لدوائر النفوس (مصلحة الإحصاء) ثم محققاً لمحاكمة الموظفين ثم باش كاتب لمجلس الإدارة في الخمس في أعقاب الانقلاب العثماني وإعادة العمل بالدستور سنة 1908م، ثم مديراً للتحريرات منذ سنة 1909م، وحتى سنة 1911م، وهو أول ليبي يتولى ذلك المنصب الإداري الرفيع بموجب قرار صادر من الأستانة مباشرة وظل به حتى وقع الغزو العسكري الإيطالي المسلح على ليبيا في 5 أكتوبر 1911م (بروشين، 1551: 4). ومع بداية الغزو الإيطالي تم تعيين بشير السعداوي قائمقاماً لساحل آل حامد بالقرب من الخمس ليكون قائمقاماً لمدينة مصراته وأوكل إليه مهمة تجميع المجاهدين وتنظيم الدفاع عن المدينة وتحصين دفاعاتها كما ساهم في معارك قصر حمد والزروق والغيران أو الرميلا (شكري، 1951: 121).

(1)- ولد بشير السعداوي في مدينة الخمس شرقي طرابلس سنة 1884 ويرجع أصله إلى قبيلة زمورة المصراطية، وهو الشقيق الأصغر للمجاهد الليبي نوري السعداوي تحصل على تعليمه الأولي في الكتاب، عُيّن كاتباً أولاً لمجلس الإدارة بالخمس سنة 1908م ثم عام 1909م عُيّن مديراً للتحريرات بمدينة طرابلس، وبعدها قائم مقام بساحل الأحمد. وكان مستشاراً للملك عبدالعزيز آل سعود توفي في بيروت سنة 1957م لمعرفة المزيد عن سيرة بشير السعداوي أنظر : أرويعي محمد على قناوي ، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية ط 1 ، منشورات المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية سلسلة الدراسات التاريخية (طرابلس، 2014م).

واستمر في جهاده ضد الاحتلال الإيطالي إلى أن تم التوقيع على معاهدة أوشي لوازن بين تركيا وإيطاليا في 28 أكتوبر 1912م فهاجر بشير السعداوي وأسرته برفقة متصرف الخمس إلى بلاد الشام فوصلوا إلى حيفا بفلسطين أواخر شهر نوفمبر 1912م، ومنها إلى اسطنبول سنة 1913م، حيث تقلد في هجرته عدة وظائف في الدولة العثمانية، منها حاكمًا لمنطقة ديزة بإقليم لازستان على الساحل البحر الأسود الجنوبي، ثم عينته الحكومة العثمانية في ينبع على البحر الأحمر بالحجاز قائم مقام في فبراير سنة 1915م، وهي تابعة لمتصرفية المدينة المنورة، لكنه واجه كثير من المشاكل فيها، سيما من بدو الحجاز لعدم احترامهم لولايته، لأنه عُين من قبل الحكومة العثمانية الذين يغيضون حكمهم الجائر، بذل بشير السعداوي قصارى جهده لإخماد الفتنة، وتهدة الوضع في ينبع، لكن الأمر فاق قدرته، وبعد احتلال الانجليز لنبع 1916م، استطاع بشير السعداوي مان التخلص من قبضتهم بمساعدة احد مشايخ العرب بالحجاز، حيث خبأه وبعد أربعة أيام سهل هروبه إلى المدينة المنورة ومنها وصل إلى دمشق عام 1917م، وفي فبراير عام 1918م عُين قائم مقام لقضاء جزين في لبنان، وكان سكانها من الموارنة، لذلك يعتبر بشير السعداوي أول مسلم يعين في منطقة مسيحية في جنوب لبنان، لكنهم أحبوه لعدله وإنصافه وقدرته السياسية .

ولكن وبعد زحف الانكليز والفرنسيين على لبنان بعد مؤتمر (سان ريمو) 1920م الذي وضع لبنان تحت الانتداب الفرنسي غادرها إلى تركيا، لكن بعد ان وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها عام 1918م، وهزيمة العثمانيين فيها، أتجه السعداوي نحو بلاده ليبيا لنصرة القضية ليبيا والجهاد في سبيل استقلال بلاده، التقى السعداوي في تركيا بالسيد (احمد الشريف السنوسي)، وأقنعه بتأليف وفد يذهب إلى باريس لعرض القضية الليبية، وافق السيد احمد الشريف، ولكن الأتراك لم يتحمسوا لدعم هذا العمل كثيراً، فقرر السعداوي العودة إلى بلاده في أوائل سبتمبر سنة 1920م (الكريسي، 2013: 237).

قرر بشير السعداوي في اوائل شهر سبتمبر الرجوع الى طرابلس بصحبة اخيه نوري السعداوي لتبدا مرحلة جديدة من مراحل نضال بشير السعداوي فوجد الحركة الوطنية في إقليم طرابلس غير مسقرة بسبب سياسة الاستعمار الايطالي (فرق تسد) التي نجح في تنفيذها مستغلاً التنافس الجهوي بين زعماء القبائل الليبية في إقليم طرابلس حتى وصل بهم الامر الى التعاون من العدو ضد خصومهم وادى وصول حالة العداء والتنافس على مناطق النفوذ والزعامة الى التقاتل مثل ما حدث بين مصراته ورفلة (أو ما بين رمضان السويحلي وعبد النبي بالخير) والتي انتهت بمقتل السويحلي عام 1920م كذلك مثلما حدث في الجبل الغربي بين العرب (الزنتان والرجبان) والبربر والتي امتدت على مدار عامي 1920-1922م (التليسي، 1973: 58-59).

بعد هذه التطورات الخطيرة رأى زعماء طرابلس ضرورة الاجتماع في مؤتمر عام لتدارس الأوضاع الراهنة وعقد هذا المؤتمر في مدينة غريان في نوفمبر سنة 1920م، وأصدر المؤتمر قرار هذا نصه: «إن الحالة التي آلت إليها البلاد لا يمكن تحسينها إلا بإقامة حكومة قادرة ومؤسسة على ما يحق للشرع الإسلامي بزعامة مسلم يُنتخب من الأمة ولا يُعزل إلا بحجة شرعية وإقرار مجلس النواب وتكون له السلطة الدينية والمدنية والعسكرية بأكملها بموجب دستور تقره الأمة بواسطة نوابها وأن يشمل حكمه جميع البلاد المعروفة» (الزواي، 1962: 252).

وهكذا جرى انتخاب حكومة وطنية أطلق عليها هيئة الاصلاح المركزية ثم أرسلوا وفدا الى إيطاليا يطالب الحكومة الإيطالية بتنفيذ قرارات المؤتمر.

فحضر في أكتوبر مؤتمر غريان انتخب بشير السعداوي فيه عضواً واحتل فيه مكانة مرموقة لما أبداه من سداد الرأي والتوفيق بين رؤساء القبائل وجمع كلمتهم ضد الغزو الإيطالي، عدته القبائل ممثلاً لها عند زيارة

ولي العهد الإيطالي عام 1921 م، حيث ألقى خطبه افهمه فيها أماني الليبيين في الاستقلال، وان تصرفات الطليان المستعمرين ما هي إلا (شر مطلق) (شكري، 1951: 773).

ولقد عقدت هيئة الإصلاح المركزية أول اجتماع لها في منطقة رأس بوعرقوب، حيث بدأت المشاكل بين المواطنين، فكان نصيب السعداوي أن يتحمل العبء الأكبر في هذه الامو، فانتدب لحل المشاكل بين الفرقاء الليبيين، وإنهاء الخصومات، والمعارك وكانت مهمته الأولى المصالحة بين قبيلة العمامره وقائم مقام مسلاته القاضي علي فرحات فتمكن من انهاء الخلاف، وكذلك المصالحة بين قبيلة الأصابعة، وهيئة الإصلاح المركزية، وقررت قبيلة أولاد بوسيف التدخل لحل بعض الخلافات فشكّلوا، وفدا للذهاب إلى غريان للاجتماع مع الهيئة لحل الخلافات، فقامت الهيئة بتكليف بشير السعداوي لمقابلة الوفد برئاسة محمد بن بشير، وأوضح لهم أنّ هدف الهيئة هو جمع الكلمة وتوحيد الصفوف للصمود في جبهة متحدة ضد الاستعمار الإيطالي (أصنان وأوبكر، ب ت: 221).

ولكن تجدد الخلافات الداخلية بين أهالي المنطقة الغربية وأهمها الخلافات بين أهالي الرجبان والزنتان من جهة وأهالي يفرن بزعامه خليفة بن عسكر النالوتي من جهة أخرى ويمكن القول بأن الجهود السياسية التي بذلها الزعماء الطرابلسيون لإحلال السكينة والاستقرار في ربوع الإقليم قد ذهبت أدراج الرياح رغم كل الجهود التي بذلها بشير السعداوي من أجل صلاح ذات البين وتقريب وجهات النظر وحقق الدماء بين الأخوة إلا أنه لم يوفق في جهوده وانتهت بالفشل وإعدام خليفة بن عسكر سنة 1922م (اقناوي، 2019: 8).

أدى تأزم الأوضاع السياسية في إقليمي طرابلس وبرقة بسبب الضغوط الإيطالية على الزعماء الإقليميين إلى حالة من الإرباك والفوضى السياسية في البلاد فجرت الاتصالات بين الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين وفي نهاية سنة 1921م جرى الإعداد الاجتماع في سرت، فقد تم إرسال وفد إلى سرت للاجتماع بمندوبي السنوسية، وفي هذا المؤتمر أجمع الطرفين: وفد مكون من أربعة أعضاء ممثلين عن إقليم برقة بقيادة صالح الأطيوش، الطرف الثاني ممثلين عن إقليم طرابلس تشكل وفد هم من سبعة أعضاء برئاسة السيد أحمد السويحلي (أبو شارب، 1998: 249).

شرع المجتمعون في استعراض الحالة التي وصلت إليها البلاد، ومعالجة أسباب الخلاف وخرج المجتمعون في 21 يناير 1922م بعدة قرارات تدعو جميعها الى توحيد الجهود في حركة الوطنية وحدة ضد الاستعمار الإيطالي، ولعل اهم ما توصل إليه هذا الاجتماع هو بتوحيد الزعامة في البلاد وانتخاب أمير مسلم تكون له السلطة الدينية والمدنية داخل دستور ترضاه الأمة. كما تعهدوا بان لا يعترفوا للعدو الإيطالي بالسيادة على البلاد، هكذا جاءت قرارات المؤتمر وفق الأهداف الوطنية وتوحيد حركة الجهاد ضد العدو تحت قيادة واحدة (محمد، 2019: 3-6).

ولما رأت إيطاليا توحيد الحركة الوطنية وبداية ظهور الوعي لدى الزعامات في طرابلس وخاصة بعد تأسيس حزب الإصلاح في 30 سبتمبر 1919م وظهور جريدة وطنية تحت اسم جريدة اللواء الطرابلسي لتكون لسان حال حزب الإصلاح، بدأت تفكر جدياً في ضرب الحركة الوطنية في طرابلس وذلك عن طريق إثارة الفتنة والانشقاق والانقسام بين صفوف الزعماء، والحقيقة أنها نجحت نجاحاً كبيراً في إثارة النزعات القبلية والجهوية حتى وصل الأمر إلى الاقتتال بين أبناء الوطن الواحد (التليسي، 1973: 58-59).

وذلك من أجل بث الفرقة بين صفوف السكان، وزرع بذور الفتنة والشقاق بينهم، لتفتيت الوحدة الداخلية والصف الوطني، ومن ثم إضعاف جبهة المقاومة للمحتل، بخاصة مع فشل الحلول العسكرية التقليدية، فاحتلال البلاد أمر، وإدارتها مع إحكام السيطرة عليها، أمر مختلف تمامًا، بخاصة في بلاد شاسعة مترامية الأطراف،

وهذه المعضلة الشائكة، كانت أبرز ما اصطدم به الإيطاليون في أثناء مدة الاحتلال (العبيدي، 2022: 90). كانت الحكومة الإيطالية تتابع الأخبار ما يدور بين برقة طرابلس، خافوا أن يترتب على اتفاق طرابلس وبرقة ما لا تحمد عقباه، فقرر وولي « والي طرابلس الإيطالي » احتلال مصراته قبل أن يصل الليبيين إلى نتيجة في مؤتمر سرت، لذلك قرر الطرابلسيون الاتصال بالأمير إدريس السنوسي ومبايعته بالإمارة على ليبيا، خاصة بعد فشل مفاوضات قصر الشريف التي عقدها الطرابلسيون مع السلطات الإيطالية في أبريل سنة 1922 م. وتنفيذا لمقررات مؤتمر سرت م بعثت هيئة الإصلاح المركزية السيد بشير السعداوي ليمثل إقليم طرابلس لدى حكومة برقة، وأوفد الأمير محمد إدريس السنوسي الشيخ عبد العزيز العيساوي ليمثله لدى هيئة الإصلاح (اقناوي، 2019: 8-9).

يمكن القول إن مؤتمر سرت سنة 1922م هو الخطوة الأولى نحو الوحدة الوطنية الحقيقية فلم يسبق لأهل البلاد أن توحدها تحت حكومة وطنية ليبية فقد ظلت ليبيا عبر تاريخها الطويل منقسمة إلى شطرين (برقة – وطرابلس) وشكل كل إقليم تاريخه المستقل عن الآخر هذا إذا ما استثنينا بعض الفترات الزمنية وخاصة الفترة العثمانية ومن هنا تكمن أهمية مؤتمر سرت فقد جاءت قراراته وفق الأهداف الوطنية، وهذا بالتأكيد لن تسكت عليه إيطاليا التي سعت بكل قوة في تفتيت الحركة الوطنية (حسين، 2016: 63).

ولم تقف جهود السعداوي في المصالحة الوطنية على إقليم طرابلس فقط بل كان من أبرز الساعين على وتوحيد الزعامة الوطنية بين إقليمي طرابلس وبرقة، لذلك قام بشير السعداوي بالتواصل مع الأمير إدريس السنوسي في برقة وذلك بخصوص تولي الإمارة على ليبيا، ولقد كان له دور كبير في جمع كلمة زعماء إقليم طرابلس على مبايعة السيد إدريس السنوسي أميراً على ليبيا ومن خلال اجتماع هيئة الإصلاح المركزية برئاسة السيد أحمد المريّض حيث تلى السعداوي على الحاضرين في الاجتماع نص البيعة الذي كتبه بنفسه، فوافق عليها أعضاء الهيئة بالأجماع دون مناقشة (الديك، 2019: 103).

واستكمالاً للمباحثات الدائرة بين الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين بشأن البيعة قررت هيئة الإصلاح تشكيل وفد برئاسة بشير السعداوي، وعضوية عبدالرحمن عزام، والشيخ محمد عبدالمالك، والصادق بن الحاج يحمل البيعة إلى الأمير محمد إدريس السنوسي ووصل الوفد إلى إجدابيا في نوفمبر 1922م وكان خطاب البيعة موقعاً عليه من ستة وعشرين رجلاً، عقب ذلك أجاب الأمير على كتاب البيعة بخطاب مليء بعبارات الشكر والثناء وبقبوله البيعة وشكره للزعماء الطرابلسيين لسعيهم في توحيد الوطن معلناً تحمله المسؤولية التي ألقيت عاتقه (اقناوي، 2019: 10).

وكان قبول البيعة في نوفمبر سنة 1922م، وكانت محاولة الاتحاد بين القطرين أكثر ما تخشاه إيطاليا وقد عملت على عرقلة كل الوسائل، حيث قامت بتحذير الأمير إدريس السنوسي بالاتصال بالطرابلسيين، ثم بدأت بإعادة احتلال المدن والقرى الطرابلسية واحدة تلو الأخرى، خاصة بعد اعتلاء الفاشست بقيادة موسليني سدة الحكم في إيطاليا (الشنطي، ب ت: 89).

اقترح بشير السعداوي على الأمير إدريس السنوسي قبل مغادرته برقة إنشاء هيئة مركزية في برقة تتكون من زعماء القبائل مهمتها تشكيل جبهة موحدة من القطرين لمواصلة الجهاد ضد العدو الإيطالي، وبأوامر إدريس السنوسي تحرك السيد صفي الدين الشريف السنوسي بمنطقة سرت وبصحبه بشير السعداوي من برقة إلى سرت (اقناوي، 2019: 10).

وما أن عاد بشير السعداوي إلى طرابلس حتى باشر جهوده في جمع وتوحيد كلمة المجاهدين في وادي نفد تحت قيادة السيد صفى الدين الشريف السنوسي واسمرت هذه الجبهة قرابة (8) أشهر تقاوم الايطاليين ولكن بسبب قلة الامكانيات العسكرية والمادية وقوة الآلة العسكرية الإيطالية استطاعوا القضاء على المقاومة الوطنية رويداً رويداً وكان آخر معاقل المقاومة في إقليم طرابلس ورفلة التي سقطت سنة 1923م وعلى أثرها انحلت المقاومة في إقليم طرابلس (رقادي، 2020: 19).

واضطرب بشير السعداوي مغادرة سرت بعدما أصدرت السلطات الإيطالية في ليبيا الحكم عليه حكماً غيابياً بالإعدام عندئذ قرر الهجرة إلى مصر في أواخر سنة 1923م، وفي بداية الأمر مُنع من دخول سيوة؛ لوجود أسمه ضمن القوائم الممنوعة لدخول مصر، ولكن بوساطة من الشيخ أحمد ظافر المدني، ساعده في الدخول إلى مصر، ومنها وصل إلى الإسكندرية أمام حراسة مشددة من المصريين نتيجة ضغط إيطاليا عليهم وطالبت إيطاليا بتسليم بشير السعداوي إليهم إلا أن السلطات المصرية الوطنية رفضت ذلك (المركز الليبي للمحفوظات، وثيقة رقم: 1).

ثم شد الرحيل إلى بيروت عام 1924م ثم شد رحال إلى دمشق حيث استأنف نشاطه النضالي العدو الإيطالي (الكريبي، 2013: 237).

ثانياً- جهود بشير السعداوي في جمع الليبيين حول القضية الليبية في المرحر:

بدأ بشير السعداوي بعد وصوله بيروت باستئناف نشاطه السياسي حيث جدد صلاته بزملاء ومثقفي العرب والليبيين من زعماء الحركة الوطنية في مصر وبلاد الشام ومن توحيد الكلمة والنضال ضد العدو الإيطالي وتكوين جبهة لخدمة القضية الليبية.

وقد تأسست في دمشق سنة 1928م جمعية (الدفاع الطرابلسي البرقاوي بالشام) برئاسة السيد بشير السعداوي وكانت أهم مطالبها تأليف حكومة وطنية دستورية ذات سيادة قومية، لطرابلس، وبرقة يرأسها زعيم مسلم تختاره الأمة (عبد الرازق، 2005: 48).

قام السعداوي بنشر العديد من البحوث والمقالات في مختلف الصحف يفضح فيها التجاوزات الإيطالية في ليبيا، وكاف إدريس السنوسي يتواصل معه ويؤيد نشاطاته، ويزوده بالأخبار حول الجرائم الإيطالية، خصوصاً وأن نشاط هذه اللجنة كان يدافع عن القضية الليبية ووحدتها، كما كان لهذه اللجنة اتصالات مع الأمير شكيب أرسلان عام 1929م، لإعانتها في فضح جرائم الإيطاليين، والقيام بالدعاية لصالح القضية الليبية (رحاي، 2021: 191).

وكان من أشد الحملات التي قادها بشير السعداوي وشكيب أرسلان في سوريا لفضح جرائم الإيطاليين كانت عبر صحيفة الأمة العربية الصادرة في جنيف بسويسرا باللغة الفرنسية (خدوري، 1966: 38).

كان ثمرة جهده إصدار كتاب: (الفضائع السواد الحمر)، أوضح السعداوي في ذلك الكتاب، والذي يُعد سجلاً لكفاحه ضد المستعمر الإيطالي والتي لم يكن هناك بُد من أن يخوض غمارها بالأقلام والتي أسماها: (حرب الأقلام) موضعاً تطور المقاومة العربية الليبية في طرابلس وبرقة (الكريبي، 2013: 238).

ومنذ عام 1928م-1931م عمدت الجمعية إلى متابعة سير العمليات الحربية في الجبل الاخضر المعقل الاخير للمقاومة المسلحة في برقة واصدرت بلاغات ونشرات حربية وقامت بتوزيعها على الصحف والمجلات العربية والإسلامية، كما تابعت احداث اعتقال عمر المختار ومحاكمته ثم إعدامه، ونددت بوحشية الإيطاليين ودعائهم الكاذبة (موسى، 2006: 46).

وفي إطار مجهودات السعداوي في جمع كلمة الليبيين قام بعدة زيارات لمصر واجتمع سرا بزعماء المجاهدين من امثال إدريس السنوسي، وعبد الجليل سيف النصر وأحمد لمريش، أحمد السويحلي تدارس معهم وضع الخطط وتحديد الاهداف الوطنية لمواصلة النضال السياسي ضد إيطاليا، كما أجري اجتماعات سرية مع بعض الطلبة الليبيين الدارسين في مصر ودعاهم الى الانضمام للحركة الوطنية في مصر (عيسى، 2009: 51).

وبسبب نشاط السعداوي وزملائه في الجمعية في بلاد الشام وقوة تأثيرها، لذلك عمدت إيطاليا الى تأليب السلطات الفرنسية على هذه الجمعية للحد من نشاطها ولما لم تفلح رأت السلطات الإيطالية أن تدخل مباشرة في مفاوضات مع السعداوي وجماعته، حيث عقد الطرفان اجتماعا تفاوضيا في يوليو من عام 1929م حول مصير ليبيا ولقد ترأس الوفد الإيطالي القنصل بيروت اما الوفد الليبي كان بزعامة السعداوي وفاق شنيب الين طالبوا بمنح البلاد الحرية والاستقلال، إلا ان إيطاليا في تلك الفترة كانت على وشك من السيطرة على البلاد وتعلن نهاية المقاومة الليبية ولا يمكن ان تمنح شيئا من هذا القبيل لليبيين أكثر من كونها اردت اسكات السعداوي إلى حين يتم لهم تحقيق اهدافهم في ليبيا لذلك فشلت هذه المفاوضات التي لم تسفر على شيء سوى انها دلت على حجم مجهودات السعداوي الوطنية وقوة تأثيرها حتى ان القنصل الإيطالي في بدمشق هدد السعداوي ومن معه بأن يكفوا عن نشاطهم المعادي لإيطاليا وإلا فان الحكومة الإيطالية قادرة على لبطش داخل بلاد الشام وانتهت صلة السعداوي بالإيطاليين بعد اعلانهم سيطرتهم على كامل التراب الليبي في يناير 1932م (شكري، 1951: 649-647).

وفي عام 1931م شارك بشير السعداوي في المؤتمر الإسلامي في القدس والذي كان برئاسة مفتي فلسطين الامين الحسيني وتحت رعاية الامير عبد الله ابن الشريف حسين امير شرق الاردن حيث عارض بشير السعداوي القضية الليبية بعد ان وزع على الحاضرين تقريراً مفصلاً حول القضية الليبية ولقد نشرته نعظم الصحف العربية والاسلامية الصادرة في تلك الفترة (موسى، 2006: 53).

وفي عام 1938م سافر السعداوي الى الحجاز لمقابلة الملك عبد العزيز وذلك غداة توتر العلاقات الدولية بسبب تقارب النازي- الفاشستي الذي بدأ يهدد السلام العالمي، وينذر بوقوع حرب عالمية وشيكة، وكان السعداوي مبعوث من قادة الكتلة الوطنية السورية للتشاور مع الملك عبد العزيز حول كيفية الاستفادة من تطور الأحداث العالمية لمصلحة القضايا العربية إلا ان الملك عبد العزيز اعجب بالسعداوي، وعرض عليه ان يعمل مستشارا سياسيا عنده فوافق السعداوي على ذلك وبدا عمله في الحجاز من يناير 1939م، واستمر السعداوي في عمله كمستشار للملك عبد العزيز حتى سنة 1946م، ثم استأذنه في السفر الى مصر والتفرغ لقضية بلاده (قناوي، 2018: 212-198).

وذلك لما لمسّه من تصدع في الحركة الوطنية حول مسألة (الامارة السنوسية) على ليبيا الموحدة بزعامة إدريس السنوسي والتي نادى بها البرقاويين دون شرط أو قيد بينما رفضها بعض زعماء إقليم طرابلس وعلى رأسهم اللجنة الطرابلسية بزعامة الشيخ طاهر أحمد الزاوي (شكري، 1951: 321).

وبعد هذا الفشل اتسعت شقة الخلاف بين الاقليميين بسبب صرار كل طرف على رأيه وبدأ المسرح السياسي بحاجة ماسة إلى شخصية وطنية فاعلة ومؤثرة تجمع الليبيين وتقودهم نحو الحرية والاستقلال والوحدة فوقع اختيار الحكومة المصرية السيد بشير السعداوي فلم يكن هناك شخصية متزنة ومؤهلة لتقوم بهذا الدور الوطني الكبير أكثر منه، حيث وجدت فيه الجامعة العربية برئاسة المصري عبد الحمن عزام والحكومة المصرية ضالتها (النوبصري، 1982: 208) خاصة بسبب تخوف مصر على مصالحها خشية ان تجاورها احدى الدول

الاستعمارية ولا تخفي طموحاتها في مسألة إعادة رسم الحدود المصرية الليبية لصالح مصر مستغلة ما يجري من تسويات دولية في أعقاب الحرب العالمية الثانية وخاصة فيما يتعلق بواحة الجغبوب (عبد الغني، 1997: 38).

أقنع السعداوي من قبل الدبلوماسية المصرية وعزام بضرورة استئناف العمل من أجل القضية الليبية ووعد بتقديم العون والمشورة من قبل الجامعة العربية الحكومة المصرية، وتذكر بعض المصادر أن الحكومة المصرية قدمت عروض كبيرة مغرية للسيد بشير السعداوي، ومن ثم وجدها السعداوي فرصة للعودة للاشتغال بقضية بلاده بعد خاصة وأن وضعت الحرب أوزارها الإنجليز كانوا يفضلون تدخل الحكومة (المركز الليبي للمحفوظات، وثيقة رقم: 3).

وصل السعداوي القاهرة قادماً من الرياض في مايو 1946م فوجدها تعج بحراك سياسي كبير كانت تقوم به الجامعة العربية والخارجية المصرية، ناهيك عن بعض الشخصيات الليبية القاطنة بالقاهرة (غويطة، ب ت: 238).

أدرك السعداوي بأن القضية الليبية تفتقر إلى قيادة موحدة، ففي غضون الأشهر الستة الأولى من عام 1946م حيث تألفت في القاهرة (هيئة تحرير ليبيا برئاسة السعداوي، وعضوية كل من أحمد السويحلي، ومحمود المنتصر، وجواد زكري، وظاهر المريض، ومنصور قدارة، والشيخ سليمان الزويي. أما الأسباب التي دعت إلى تكوينها، فترجع إلى جمع كلمة الليبيين على مطلب الاستقلال والوحدة وإحقاق الجهود التي بذلت سواء في القاهرة أو في بنغازي لحسم أسباب الخلاف بين البرقاويين وإخوانهم الطرابلسيين، بسبب مسألة الإمارة والوحدة، واتخاذ مواقف موحدة وتمهينة الرأي العام الليبي في طرابلس لاستقبال لجنة التحقيق الدولية برأي واحد في طلب الاستقلال والوحدة (بوعجيلة، ب ت: 114).

وفي 4 مارس 1948م وصل السعداوي إلى طرابلس برفقة الطاهر المريض وأحمد السويحلي وستقبلهم الشعب بحماس كبير، وانبرت هذه الهيئة بفضح ممارسات الطليان وادعاءاتهم. وكشفوا عن رغبة إيطاليا بضم كثير من مستعمراتها تحت شعار الوصايا الذي رفضه الليبيون جميعاً رفضاً باتاً، وفي مايو 1948م أعدت الهيئة مذكرة من ممثلي الشعب الليبي إلى وزراء خارجية الدول الكبرى في شأن استقلال ليبيا بسطت فيها من جديد مطالب الشعب الليبي وهي: 1- ليبيا وحدة لا تتجزأ. 2- ليبيا تطالب بالاستقلال. 3- ليبيا تريد الانضمام إلى جامعة الدول العربية (المركز الليبي للمحفوظات، وثيقة رقم: 15).

ولقد اجتمع السعداوي عند وصوله لطرابلس اجتمع بإبراهيم بن شعبان وتوفيق الغرياني وهما من الجبهة الوطنية وذكروا للسعداوي أن كنت جئت من أجل الاستقلال، ووحدة، وليبيا، الانضمام إلى جامعة الدول العربية فنحن متفقون معك وكل البلاد مستعدة للتضحية في هذا السبيل وأن كنت تريد الاعتراف بإمارة إدريس السنوسي أو بحث أمر آخر غير هذه الأمور الثلاثة فنحن لا نوافق على شيء من ذلك، وإمام اصرار بعض من الزعماء الطرابلسيين على هذا الموقف وحرصاً من السعداوي على وحدة الصف اضطر مؤقتاً لمسايرة إلى ترك مسألة الإمارة إلى حين (الهيئة التنفيذية للجنة الطرابلسية، 1949: 53-52).

ولقد قدمت هيئة تحرير مذكرتها موقعة من الأحزاب الطرابلسية الأربعة وهم: أحمد الفقيه حسن عن الكتلة الوطنية المتحدة، ومصطفى ميزران عن الحزب الوطني، وأحمد عون سوف عن الجبهة الوطنية المتحدة، ويونس المشيرقي عن حزب الاتحاد الطرابلسي المصري وقد طالبت هذه الأحزاب مجتمعة في مذكرة واحدة بالاستقلال، والوحدة، الانضمام إلى جامعة الدول العربية (العالم، 2000: 311).

لقد استطاع السعداوي أن يوحد الأحزاب الطرابلسية أمام لجنة التحقيق الدولية في مطالبتهم في الوحدة والاستقلال إلا أنه لم يتعرض في المذكرات التي قدمها للجنة التحقيق الدولية لإمارة إدريس السنوسي على ليبيا مما أثار حفيظة زعماء برقة واعتبروا ذلك مخالفة صريحة لما اتفق عليه السعداوي مع الأمير إدريس السنوسي في اجتماع بنغازي أثناء مرور هيئة التحرير بنغازي متجهة إلى طرابلس (Adrian, 1970: 50).

ولقد احتج السعداوي لدى الجامعة العربية بسبب منع السلطات الفرنسية التي كانت تسيطر على إقليم فزان بمنع هيئة تحرير ليبيا من الاتصال بسكان فزان بسبب نشاطها المؤثر في طرابلس (شكر ومصطفى، 2015: 27).

يمكن القول بأن أخفاق لجنة التحقيق في الوصول لنتيجة مرضية بالنسبة لليبيين جعلهم يشعرون بخطر عودة الاستعمار للبلاد مجزئة تحت السيطرة (بريطانيا - إيطاليا - فرنسا)، لذلك رأى بشير السعداوي ليس هناك مخرج سوى وحدة الأقاليم الليبية تحت الزعامة السنوسية لذلك قام بدعوة الأحزاب الطرابلسية لتقديم البيعة للسيد إدريس السنوسي حيث وقع السعداوي على وثيقة إقرار الإمارة السنوسية باسم الأحزاب الطرابلسية في 8 أغسطس 1948م (أرويحي، 2014: 161).

لقد قام بتوقيع على وثيقة المبايعة للأمير إدريس السنوسي بإمارة على ليبيا من قبل رؤساء الأحزاب الطرابلسية⁽²⁾ في 8 أغسطس 1948م، حيث جاء فيها: «نحن رؤساء الهيئات السياسية في طرابلس نقر بإمارة صاحب السمو المعظم السيد محمد إدريس السنوسي على ليبيا المستقلة الموحدة بدون تجزئة في نظام دستوري برلماني وحكومة ديمقراطية».

يتضح مما سبق إن السيد بشير السعداوي كانت له جهود كبيرة ومثمرة في توحيد الأحزاب الطرابلسية حول إقرار زعماء الأحزاب الطرابلسية بالإمارة السنوسية التي سبق أن عارضتها الأحزاب الطرابلسية أو أجلت البت فيها إلى ما بعد الاستقلال ولكن بعد ظهور نوايا الدول الكبرى في حرمان ليبيا من استقلالها ووحدها بعد تقرير اللجنة الرباعية فلم يروا بُد من الإقرار بالإمارة السنوسية على ليبيا في ظل حكومة ذات نظام دستوري وحكومة ديمقراطية، كما أود أن أشير إلى أن بشير السعداوي ربما كان يسير وفق خطة عمل سياسية بتوجيه من الحكومة المصرية التي كانت حريصة على توحيد البلاد وحصولها على استقلالها ولعل ما يؤيد هذا الاعتقاد هو وصول وثيقة المبايعة للأمير إدريس السنوسي عن طريق مصر أي أن السيد بشير السعداوي لم يبعث بها مباشرة للأمير السنوسي إنما جاء بها الدكتور شكري ويتكلف من الحكومة المصرية.

على أية حال فعند وصول هذه البيعة للأمير السنوسي أشترط لقبولها عدة شروط منها: تعهد الطرابلسيين بمنع تسرب المعمرين الإيطاليين إلى برقة، وأن يبقى لكل إقليم إدارته المنفصلة، وأن يجمع الإقليم علم واحد وتاج واحد، وأن تتوحد القيادة العسكرية والشؤون الخارجية وفي 11 سبتمبر 1948م حملها الدكتور شكري إلى الزعماء الطرابلسيين فوافقوا عليها بدون أي تحفظات (جريدة برقة الجديدة، 1948: 2).

(2)- زعماء الأحزاب الطرابلسية الذين وقعوا المبايعة للأمير إدريس السنوسي هم (أحمد عون سوف رئيس حزب الجبهة الوطنية المتحدة بطرابلس ومصطفى ميزران رئيس الحزب الوطني، والصادق من زارع رئيس حزب الأحرار، وأحمد الفقيه حسن رئيس الكتلة الوطنية الحرة وعلي رجب رئيس الحزب المصري الطرابلسي للأمير محمد إدريس السنوسي بتاريخ 18 أغسطس 1948م.

من الجدير بالذكر أن وثيقة البيعة عرضت على بساط البحث في المؤتمر البرقاوي في 16 سبتمبر 1948م وبعد نقاش جاد بين دعاة الوحدة من الوطنيين وغلاة الانفصاليين في المؤتمر البرقاوي⁽³⁾ الذي حسم أمره في 30 سبتمبر 1948م وأقرروا أن البيعة جاءت متأخرة بعد أن افلت زمام الأمر من أيدي الليبيين جميعاً وأصبحت الكلمة للهيئات الدولية، ثم ألقى الأمير السنوسي خطاباً في الجلسة الختامية أمام أعضاء المؤتمر قال فيها أنه يريد الوحدة مع طرابلس ولكنه يحترم قرار المؤتمر الوطني العام البرقاوي، وأكد أن الوحدة يمكن تحقيقها بعد الحصول على الاستقلال (أرويعي، 2014: 162).

هكذا ضاعت فرصة أخرى أمام أبناء الوطن الواحد في تحقيق وحدتهم تحت الإمارة السنوسية ويرجع السبب في ذلك إلى غلاة الانفصاليين من برقة ولكن مع رغبة الأمير في الوحدة ظل الباب مفتوحاً لمحاولة لم الشمل مرة أخرى. ومهما يكن من أمر فإن مصير ليبيا في الحقيقة كان بين أيدي الدول الكبرى، ولعل من حسن حظ الليبيين هو تضارب مصالح هذه الدول وأطماعهم المختلفة في ليبيا أدى في النهاية إلى فشل جميع المؤتمرات⁽⁴⁾ التي عقدت من أجل حل المسألة الليبية، وكانت النتيجة إعلان فشل مؤتمر وزراء الخارجية بلندن 1947م، وبالتالي وجهت رسالة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة في 15 سبتمبر 1948م جاء فيها ضرورة عرض المسألة الليبية على الجمعية العامة للأمم المتحدة طبقاً لما نصت عليه معاهدة الصلح مع إيطاليا (أرويعي، 2014: 163).

وفي 8 مايو عرض كل من وزير خارجية بريطانيا بيفن (bevin)، ووزير خارجية إيطاليا سفورزا (Sforza) على الأمم المتحدة مشروع مشترك يتلخص في وصاية إيطاليا على طرابلس، بريطانيا على برقة، وفرنسا على فزان وقد أثار هذا المشروع رد عنيف في ليبيا وحدثت مظاهرات شعبية رافضة للمشروع الاستعماري، كما قدمت هيئة التحرير مذكرة احتجاج للسلطات البريطانية في طرابلس وطلبت من الحكومة الانجليزية تغيير موقفها وإلا فأن الشعب سيلجأ إلى العصيان المدني إلا أن المشروع رفض من الأمم المتحدة وكان هذا نصراً كبيراً للقضية الليبية (المشيري، 1988: 314).

ثالثاً- دور بشير السعداوي في المؤتمر الوطني في توحيد كلمة الليبيين حول الإمارة السنوسية:

ظهر هذا التكتل السياسي في 11 مايو 1949م كرد فعل لرفض مشروع بيفن السفورزا (Bevin – Sforza) حيث أتفق الحزب الوطني والجهة الوطنية المتحدة على توحيد جهودهما في مقاومة هذا المخطط الاستعماري، ولقد نتج عن اجتماع هذين الحزبين هيئة سياسية أطلق عليها اسم المؤتمر الوطني تول رئاسته السيد بشير السعداوي (خدوري، 1966: 121) وقد دعا هذا المؤتمر إلى حركة عصيان مدني تمثلت في إضراب عام وقيام المظاهرات احتجاجاً على مخطط (بيفن سفورزا) (جريدة طرابلس الغرب، 1949: 2) وبما أن المؤتمر الوطني كان تحت زعامة بشير السعداوي الذي كان بطلاً وطنياً في إقليم طرابلس على حسب ما ذكر خدوري، فإنه كان ميالاً للوحدة مع برقة تحت الزعامة السنوسية، كذلك قام المؤتمر الطرابلسي بإرسال وفد لتهنئة الأمير إدريس بمناسبة استقلال برقة في أول يونيو 1949م لبحث قضية الزعامة السنوسية مع أعيان وشيوخ برقة (خدوري، 1966: 121)، ذلك قام الوفد بدعوة الأمير إدريس لزيارة طرابلس وفي شهر أغسطس 1949م عقد المؤتمر الوطني الطرابلسي عدة اجتماعات أعلن

(3) - أن السيد إدريس أرسل في 30 سبتمبر 1948م خطاباً إلى محمود فهدى النقراشي رئيس الحكومة المصرية آنذاك أوضح فيه أن تحقيق الوحدة لا يتم إلا بعد نيل القطر الليبي استقلاله وتعتبر هذه البيعة هي الخطوة الأولى في سبيل الوحدة، للمزيد أنظر الوثيقة في دار الوثائق: دار الوثائق القومية بالقاهرة، محافظ عابدين، محفظة رقم 124 (تقارير ليبيا)، خطاب من محمد إدريس السنوسي إلى صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء محمد فهدى النقراشي 30 سبتمبر سنة 1948م.

(4) - مؤتمر لندن 1945، مؤتمر باريس 1946، مؤتمر وزراء الخارجية بلندن 1947.

ففيها برنامجه السياسي تتلخص في (ليبيا مستقلة موحدة تحت الإمارة السنوسية بزعامة إدريس السنوسي) ولقد اصدر المؤتمر الوطني برئاسته السعداوي بحصوص استقلال برقة « إن المؤتمر الوطني يعلن ان الحكومة المستقلة التي اعلنت في برقة، تقسم البلاد إلى جزأين ... وأن مصممون على وحدة ليبيا واستقلالها تحت التاج السنوسي » (حكيم، 1968: 36).

وتمشيًا مع الوضع الجديد فقد قام بشير السعداوي باللقاء كلمة ترحيب بالأمير إدريس السنوسي أمير برقة عند زيارته لمدينة طرابلس وهو في طريقه لزيارة لندن سنة 1949م تلبية لدعوة السلطات البريطانية، حيث قال السعداوي في كلمته هذه: « عن الأمة مصممة على الذود على هذا الوطن العزيز ندافع عن حريته ووحدته واستقلاله تحت حكمكم المفدى » (الكرعاوي، 2020: 106).

شرع بشير السعداوي في الاتصال بالزعماء الطرابلسيين والبرقاويين موضحًا لهم ضرورة التخلي عن الخلافات الإقليمية والمحلية في سبيل المصالحة الوطنية العليا، وأنه إن لم يتعرف الليبيون في برقة وطرابلس بالزعامة السنوسية فأن ليبيا لن يتاح لها إن تعود دولة موحدة. وجعل من ذلك شعارًا للمؤتمر الوطني الذي كان يتزعمه (شكري، 1951: 115).

وهكذا رينا بان السيد بشير السعداوي لم يلو جهدا او يدع فرصة إلا وحاول فيها جمع كلمة الليبيين على الامارة السنوسية لا حبا واخلاصًا للأمير إدريس والحركة السنوسية انما كان يعلم علم اليقين بان الاستقلال والوحدة بين بقة وطرابلس لا يمكن ان يحدث إلا باعتراف الطرابلسيين بأمرة إدريس على ليبيا وذلك بسبب اصرار البرقاويين على ان لا يقبلوا بالوحدة مع طرابلس إلا تحت الراية السنوسية.

كان قد تقرر في مناقشات اللجنة الأولى حول المسألة الليبية إنشاء لجنة فرعية رقم (17) أوكلت لها مهمة التواصل بالمنظمات والأحزاب السياسية المحلية بالمستعمرات الإيطالية الثلاث (ليبيا - الصومال - إريتريا) فأما ما يخص ليبيا فقد دعت هذه اللجنة الهيئات السياسية لسماع آرائهم حول مستقبل بلادهم (الشريف، 1991: 193). ولقد سعى السعداوي إلى تشكيل وفدًا واحدًا مشتركًا من المؤتمر الوطني وحزب الاستقلال من اجل حضور اجتماعات الأمم المتحدة في شهر سبتمبر 1949م، ولكن مساعيه في إقناع حزب الاستقلال باءت بالفشل، فقد حضر تلك الاجتماعات وفدان يمثلان منطقة طرابلس، وكان وفد المؤتمر الوطني الطرابلسي - مكونًا من بشير السعداوي ومصطفى ميزران (خدوري، 1966: 124).

ووفد المؤتمر الوطني الطرابلسي الذي ضم، بشير السعداوي، ومصطفى ميزران، ومحمد فؤاد شكري الذي ترأس وفد المؤتمر الطرابلسي حيث صرح الأخير بتصريح أمام اللجنة السياسية «... إن قضيتنا قضية حياة أو موت نحن معشر الليبيين ندافع دفاعا مستميتا عن حقنا في الحرية والاستقلال وشعبنا إن ضعى بالكثير من أبنائه في الجهاد ضد العدو الغاصب، فإنه لا يزال قوي الإرادة شديد العزم في مواصلة جهاده ضد الاستعمار ... وإن الروابط التاريخية والدينية واللغوية والثقافية والسياسية التي تجعل كل جزء من أجزاء ليبيا متميا للآخر وإذا ما تحدثتم على شطر من هذا الوطن الواحد على حدة فإنكم دلتتم على رغبتكم في تقطيع أوصاله وحرمانه من حريته واستقلاله، وإن الطرابلسيين لا يمانعون من قبول إمارة السيد محمد إدريس السنوسي على ليبيا موحدة مستقلة »، كما أكد وفد برقة على التمسك بالوحدة الوطنية، وعدم القبول برجوع الاستعمار إلى أي جزء من أجزاء ليبيا، وباتفاق الوفدين على وحدة الصف واختيار من يتولى حكم البلاد، أصبحت الطريق مفتوحة أمام نيل الاستقلال، فقد رحب المجتمع الدولي والمحلي بهذا الاتفاق ويتضح من خلال قبول وتأيد جامعة الدول العربية ومنظمة العالم

الإسلامي الاستقلال البلاد ووحدة ترابه (قشقش، 2016: 213).

وكان موقف المؤتمر الوطني الطرابلسي برئاسة بشير السعداوي الذي طلب باستقلال البلاد ووحدتها كل ذلك ساهم بشكل كبير في بلورة قرار استقلال ليبيا الموحدة.

وفي 19 من نوفمبر 1949م أحيل إلى الجمعية العامة مشروع القرار إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة للتصويت عليه بحضور جميع أعضائها في الدورة الرابعة الجلسة (247) التي ترأسها الجنرال الفلبيني كارلوس رومولو (Carlos Romulo)، وهكذا ما أن حل ظهر يوم 21 نوفمبر 1949م حتى وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار 289 (IV) بأغلبية 49 صوتاً بدون معارضة من أي وفد وامتنعت 9 وفود عن التصويت وجرى ذلك في الجلسة رقم (250) وكان نص القرار المتعلق بليبيا كالتالي: إن ليبيا تشمل برقة وطرابلس الغرب وفزان ستكون دولة مستقلة ذات سيادة.

هذا الاستقلال ينبغي أن يكون نافذاً بأسرع ما يمكن بحيث لا يتأخر بأي حال من الأحوال عن أول يناير 1952م (الضراط، 1912: 106-97) (الشريف، 1991: 193).

الخاتمة:

نال بشير السعداوي مكانة مرموقة وتأيداً واسعاً في طرابلس نتيجة لتاريخه النضالي الوطني الكبير، ولم يدخر جهداً لخدمة بلده ليبيا، ولقد عمل بجد في قيادة المقاومة الوطنية في إقليم طرابلس ضد الاستعمار الإيطالي كما ساهم، بشكل كبير في (معركة الأقاليم)، لفضح الأساليب الاستعمارية، وإفهام الرأي الليبي بأن إيطاليا بلد استعماري لا بد من محاربته بل طرده من ليبيا. ولم يتوقف نضاله حتى بعدما هاجر خارج البلاد بل أستمّر بنضاله ليؤلف جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي والتي لها الأثر الكبير في التفاف المناضلين الليبيين حوله خارج ليبيا، وقد منحه الليبيين شرف تمثيلهم في المحافل العربية والإسلامية والدولية كافة، وقد نهض بشير السعداوي بأمانة بكل ما كلف به ولم تقتصر جهود على خدمة بلده بل ظهرت توجهاته القومية في بعض البلاد العربي (الشام والحجاز).

لاحظت الدراسة أن نشاط السعداوي الوطني بلغ ذروته في محاولة الإصلاح بين قادة وزعماء الحركة الوطنية، وبرزت بصورة أوضح في محاولاته التقريب بين بعض زعماء إقليم طرابلس، حيث تحمل العبء الأكبر في الحلّ المشاكل بين الفرقاء الليبيين، وإنهاء الخصومات، والمعارك ولقد كانت مهمته الأولى المصالحة بين القبائل من أجل صلاح ذات البين وتقريب وجهات النظر وحقق الدماء بين الأخوة الليبيين.

كان موقف المؤتمر الوطني الطرابلسي برئاسة بشير السعداوي الذي طلب باستقلال البلاد ووحدتها كل ذلك ساهم بشكل كبير في بلورة قرار استقلال ليبيا الموحدة لعب السعداوي دوراً مهماً في اقناع الجمعية العامة للأمم المتحدة بوحدة الليبيين وذلك بعد اقراره امام الجمعية العامة برضا الطرابلسيين بإمارة الأمير إدريس السنوسي على ليبيا وقبول البرقاويين الوحدة على هذا الأساس.

تبين من الدراسة أن السيد بشير السعداوي لم يلو جهداً أو يدع فرصة إلا وحاول فيها جمع كلمة الليبيين وتوحيدهم على الإمارة السنوسية لا حبا و إخلاصاً للأمير إدريس والحركة السنوسية انما كان يعلم علم اليقين بان الاستقلال والوحدة بين بقة وطرابلس لا يمكن ان يحدث إلا باعتراف الطرابلسيين بأمرة إدريس على ليبيا وذلك بسبب اصرار البرقاويين على ان لا يقبلوا بالوحدة مع طرابلس إلا تحت الراية السنوسية.

المراجع:

- 1- الضراط، إبراهيم سليمان (1912). جهاد ليبيا الدبلوماسي في أوقية الأمم المتحدة (1945 – 1955م)، ط1، دار المنار للطباعة والنشر، مصراته.
- 2- رقادى، أحمد (2020). بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية (1951-1928م)، رسالة ماجستير في تاريخ المغرب العربي المعاصر جامعة أحمد دراية –ادار كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الانسانية شعبة التاريخ، الجزائر.
- 3- حسين، إدريس محمد (2016). دور إدريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للمملكة الليبية (1911-1969م) أطروحة دكتوراه كلية البنات جامعو عين شمس، القاهرة.
- 5- قناوي، أرويعي محمد (2018). على بشير السعداوي مستشأرا سياسيا للملك عبد العزيز (1939-1946م)، مجلة اباحت، كلية الآداب، جامعة سرت، العدد 11، سرت.
- 6- قناوي، أرويعي محمد (2014). بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية ط1، منشورات المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية سلسلة الدراسات التاريخية، طرابلس.
- 7- قناوي، أرويعي محمد (2019). بشير السعداوي وتوحيد الزعامة الوطنية بين إقليمي طرابلس وبرقة، (مؤتمر سرت 21 يناير 1922 م أنموذجا (مؤتمر سرت بين الاسباب والنتائج-21 يناير 1922م، ندوة علمية تاريخية نظمها وأشرف عليها قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة سرت، 22 يناير.
- 8- عبد الرازق، أكرم عثمان (2005). دور بشير السعداوي في الحركة الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة عمر المختار، البيضاء.
- 9- الكريحي، أميرة حسين محمود (2013). بشير السعداوي 1957-1884م، مجلة أداب ذي القار، جامعة بغداد - كلية التربية / ابن رشد، قسم التاريخ، العدد العاشر أبريل.
- 10- بروشين (1551). تاريخ ليبيا في العصر الحديث: منتصف القرن السادس عشر – مطلع القرن العشرين، ترجمة وتقديم عماد حاتم: مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية، طرابلس.
- 11- بن موسى، تيسير (2006). كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام، ط2، منشورات مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية، طرابلس.
- 12- جريدة برقة الجديدة (1948). عدد 1201، بنغازي بتاريخ 14 سبتمبر 1948.
- 13- جريدة طرابلس الغرب (1949). 21، 25 أغسطس 1949م.
- 14- جريدة طرابلس الغرب (1949). إضراب عام، العدد 1798، السنة السابعة، 12 مايو 1949م.
- 15- عيسى، جمال جاب الله عبد السلام (2009). المهاجرون الليبيون في مصر ودورهم في القضية الليبية (1922-1952م)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية قسم التاريخ، القاهرة.
- 16- شكر، حسين جبار ومصطفى، عليا إسماعيل (2015). موقف بشير السعداوي من لجنة التحقيق الدولية (الرباعية) سنة 1947م، مجلة كربلاء العلمية، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، أبريل، العراق.
- 17- التليسي، خليفة محمد (1973). معجم معارك الجهاد في ليبيا، 1911-1932، ط3، دار الثقافة، بيروت.
- 18- دار الوثائق القومية بالقاهرة المحفوظة (124) ملف (3) الموضوع أوراق خاصة بالسيد إدريس السنوسي -1947-1948م.

- 19- دار الوثائق القومية بالقاهرة، محافظ عابدين، محفظة رقم 124 (تقارير ليبيا)، خطاب من محمد إدريس السنوسي إلى صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء محمد فهدى النقراشي 30 سبتمبر سنة 1948م.
- 20- دي كاندول ن.أ. فن (1989). الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، د، ن، لندن.
- 21- محمد، الزرقاء سالم (2019). مؤتمر سرت بين الاسباب والنتائج- 21 يناير 1922م، ندوة علمية تاريخية نظمها وأشرف عليها قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة سرت، 22 يناير.
- 22- أصنان، سالم الصغير إسماعيل محمد وأبو بكر، ربعة خلف لله (ب-ت). الجهود المبذولة للمصالحة الوطنية تحت نير الاحتلال الإيطالي (1911 - 1924) م بشير السعداوي نموذجاً (، مجلة كلية التربية جامعة سرت المجلد (2) العدد (3).
- 23- حكيم، سامي (1968م). حقيقة ليبيا، ط1.
- 24- العبيدي، سمير عبد الرسول (2022). الصراع الداخلي في ليبيا (1922- 1915م)، مجلة العميد، جامعة المستنصرية/ مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية / قسم الدراسات التاريخية، العراق.
- 25- الزاوي، الطاهر أحمد (1962). جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط3، دار الفتح للطباعة، بيروت.
- 26- البوصيري، علي (1982). دور السعداوي في الحركة الوطنية منذ تأسيس هيئة تحرير ليبيا حتى سنة 1952، مجلة الشهيد، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، العدد، ع3، ليبيا.
- 27- العالم، عزالدين عبد السلام (2000). تاريخ ليبيا المعاصر، (1948-1922م)، ط1، مركز الجهاد، طرابلس.
- 28- الصلابي، علي (2008). الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، ط1، مؤسسة أقرأ، القاهرة.
- 29- عبد الغني مجدي رشاد (1997). العلاقات المصرية الليبية (1945-1969م) رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية جامعة عين شمس كلية البنات، مصر.
- 30- خدوري، مجيد (1966). ليبيا الحديثة، ط1، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت.
- 31- ابوشارب، محمد (1998). الحركة الوطنية 1922-1923م، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 191-1943م، مركز الجهاد، طرابلس.
- 32- الشنطي، محمد (ب.ت) القضية الليبية، دط، مكتبة النهضة الإسلامية المصرية القاهرة.
- 33- رجائي، محمد (2021). المقاومة السياسية الليبية خلال الحربين العالميتين 1916 - 1945م، مجلة المعارف وللبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 7، العدد 2، الجزائر.
- 34- شكري، محمد فؤاد (1951). ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ج، 1 المجلد، 2 القاهرة: مطبعة الاعتماد،
- 35- الديك، محمود أحمد (2019). بشير السعداوي ودوره في المصالحة الوطنية، أعمال الندوة الرابعة المنعقدة في طرابلس سنة 1917م حول الزعيم بشير السعداوي في الذكرى الستين لوفاته (1884-1957م)، منشورات المركز الليبي للأبحاث والدراسات، طرابلس.
- 36- قشقش، محمود العارف (2016). ليبيا من مشروع التجزئة الى نيل الاستقلال 1945 - 1952، مجلة العلوم الإنسانية، والعلمية، والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم قصر الأخيار، المجلد/العدد1 جامعة المرقب، ليبيا.
- 37- مركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس (1945). شعبة الوثائق والمخطوطات الوثائق العربية. ملف بشير السعداوي رقم(173) (الوثيقة رقم (3) تلغراف من الهادي إبراهيم الشيرقي إلى السعداوي بالحجاز بتاريخ ديسمبر.

- 38- مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، شعبة الوثائق الأجنبية (الوثائق الإيطالية) المترجمة، المجموعة الأولى، وثيقة رقم (107) (طرابلس، ليبيا).
- 39- هويدي، مصطفى علي (2000). الجمهورية الطرابلسية وجمهورية العرب الأولى، مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية، ط1، بنغازي.
- 40- الشريف، مفتاح السيد (1991). مسيرة الحركة الوطنية الليبية (ليبيا - الصراع من أجل الاستقلال)، ط1، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت.
- 41- غويطة، مفتاح (ب.ت). الدبلوماسية المصرية والمناضل بشير السعداوي (1945-1952م)، مجلة مصر الحديثة،
- 42- ملف بشير السعداوي رقم (173)، وثيقة رقم (1)، المركز الوطني الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق العربية.
- 43- مؤتمر لندن 1945، مؤتمر باريس 1946، مؤتمر وزراء الخارجية بلندن 1947.
- 44- المشيرقي، الهادي بشير (1988). ذكريات في نصف قرن من الاحداث الاجتماعية والسياسية، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، (طرابلس).
- 45- الهيئة التنفيذية للجنة الطرابلسية (1949). الكتاب البيض في وحدة طرابلس وبرقة، دار الانوار، القاهرة
- 46- وثائق مركز جهاد الليبيين، ملف اللجان وللأحزاب رقم 36، تأسيس هيئة تحرير ليبيا وأهدافها/ 8مارس 1947م وثيقة رقم 59.
- 47- بوعجيلة، محمد الهادي (ب.ت). دور الحركة الوطنية الليبية في الكفاح ضد الاطماع الاجنبية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية مجلة استايل، جامعة 7 أكتوبر - كلية الآداب - (مصراتة - ليبيا).
- 48- وثائق مركز جهاد الليبيين، ملف سالم بوخشيم رقم 12، تأسيس هيئة تحرير ليبيا وأهدافها/ 7مارس 1948م وثيقة رقم 15.
- 49- الكرعوي، وسن سعيد (2020). تطور الحركة الوطنية في ليبيا (1943-1951)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية، جامعة القادسية، العراق.
- 50-Accord Enre L,Egypte et L,Italie Sur la Nationalit é des Lybiens resident en Egypte, Signé au Caire le 14 Avril1923.
- 51-Adrian Pelt, Libyan Independence and the United Nations Decolonization Planned ,London1970 , P50
- 52-N. General Kurny Askaki: Tarihe vestatesiktat Buskanliei Esmamli, Italian Harbi 1911-1912. Ankara, .1981, p. 82

الزراعة والثروة الحيوانية في المملكة الجرامنتية

د. رمضان عبد الرازق مختاز إبراهيم¹، د. سيف الدين اسماعيل عبد العاطي امحمد²، د. علي إبراهيم حسين حسين³.

1. أستاذ التاريخ المساعد قسم التاريخ كلية الآداب والعلوم المرج
2. أستاذ التاريخ المساعد قسم التاريخ كلية التربية القبة بجامعة درنة
3. أستاذ التاريخ المساعد قسم التاريخ كلية الآداب بجامعة عمر المختار

تاريخ الاستلام: 08/06/2024 تاريخ القبول: 15/06/2024 تاريخ النشر: 16/03/2025 DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7243>

الملخص:

ازدهرت جرمة بفضل نظام اقتصادي زراعي ورعوي تطورت بموجبه حياتهم الاقتصادية، فقد اعتمدوا على الزراعة والثروة الحيوانية، إذ تشير العينات المتحصل عليها في فزان بوضوح إلى الطبيعة الزراعية للاقتصاد الجرامنتي، ودلت الاكتشافات الأثرية في مناطق إقامتهم على وجود بقايا قشور حبوب جافة، وبقايا فاكهة، حيث كانوا يزرعون القمح والشعير والكروم.

كما تعد تربية الماشية من أبرز الأنشطة التي مارسها الجرامنت إلى جانب الزراعة، فقد كان لهذا النشاط أهمية بالغة في حياة السكان، وتنوعت الثروة الحيوانية في بلاد الجرامنت، ومن الطبيعي أن تكون مهنة الصيد واحدة من مظاهر الحياة الاقتصادية؛ نظرًا لكثرة الحيوانات في المملكة، ثم جاءت بعد الصيد عملية الاستئناس والتدجين، ثم التربية واكتساب قطعان.

الكلمات المفتاحية: الجرامنت- الفجارات – الفن الصخري- الحيوانات المفترسة- فزان.

Agriculture and livestock in the Garamante Kingdom

Dr. Ramadan Abdel Razzaq Mukhtaz Ibrahim¹, Dr. Seif El-Din Ismail Abdel-Aty Amhamed², Dr. It is Ibrahim Hussein Hussein³

1-Assistant Professor of History, Department of History, College of Arts and Sciences, Al-Marj

2-Assistant Professor of History, Department of History, Faculty of Education, Al-Qubba, University of Derna

3-Assistant Professor of History, Department of History, Faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University

Abstract

Garma flourished thanks to an agricultural and pastoral economic system according to which their economic life developed. They relied on agriculture and livestock. Samples obtained in Fezzan clearly indicate the agricultural nature of the Garama economy. Archaeological discoveries in their areas of residence indicated the presence of remains of dry grain husks and fruit remains. They grew wheat, barley, and vines

Livestock raising is also one of the most prominent activities practiced by the Garamantes, alongside agriculture

This activity was of great importance in the lives of the population. Livestock was diverse in the Garamante country. It is natural for the fishing profession to be one of the aspects of economic life. Due to the large number of animals in the Kingdom, after hunting came the process of domestication and domestication, then breeding and acquiring herds

Keywords: granite - fajarat - rock art - predatory animals - Fezzan

Copyright©2024 University of Benghazi.

This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0
licens



Scan QR & Read Article Online.



المقدمة:

تناول هذا البحث (الزراعة والثروة الحيوانية في المملكة الجرامنتية) التي تقع في منطقة فزان في جنوب غرب ليبيا، حيث عاش الجرامنت في بيئة شبه صحراوية، ومارسوا الزراعة والصيد، وانتعشت الزراعة لديهم وتطورت بفضل استعمال نظام متطور لري الأراضي الزراعية عن طريق قنوات موجودة تحت الأرض، وتتغذى من المياه الجوفية وتمكنوا من إيصال المياه إلى حقولهم بدون أن يتبخر منه شيء، وأسهم هذا النظام بشكل كبير في تطور الزراعة تطوراً كبيراً، وازدهار جزمة عاصمة الجرامنت التي أصبحت أكبر التجمعات المدنية في الصحراء الكبرى.

وتشهد على ذلك الرسوم الصخرية التي توضح أشكال الفؤوس الحجرية التي كان يستعملها الجرامنت فيما يعرف بالزراعة اليدوية، إلى جانب ذلك عرفوا استخدام المحراث الخشبي في حراثة الأرض. ولم يقتصر الجرامنت في حياتهم المعيشية على الزراعة، بل مارسوا حرفة الرعي واهتموا بتربية الماشية، فقد كانوا يعيشون على منتجات هذه الحيوانات من أصواف وجلود وحليب وأجبان، حيث تشتهر منطقتهم بوجود مساحات واسعة تستغل للرعي، ومن أهم الحيوانات التي قاموا بتربيتها هي الماشية مثل الأغنام والماعز واهتموا بتربية الأبقار، كما قاموا بتربية الخيل، واحتفظوا بالخنازير بجانب الكلاب والحمير.

وبالإضافة إلى الحيوانات التي قاموا بتربيتها ورعايتها فإنهم قاموا بصيد الحيوانات البرية مثل: الغزلان، والودان، والزراف، وأفراس النهر والفيلة والنعام، ومن الطبيعي أن تكون مهمة الصيد واحدة من مظاهر الحياة الاقتصادية نتيجة لكثرة الحيوانات البرية في بلاد الجرامنت.

وجاءت أهمية الموضوع في أنه يتناول جانباً مهماً، مكن الجرامنت من تكوين حضارة مزدهرة، والعيش في عمق الصحراء التي استوطنوها في بيئة قاحلة نادرة الأمطار وشديدة

الحرارة، وكيف عاش هؤلاء ووفروا لأنفسهم أسباب المعيشة وتلبية احتياجاتهم وتأمين الغذاء لآلاف البشر، وسط هذه الطبيعة القاحلة التي تُعدّ أحد أبرز التحديات التي تواجه قيام الحضارات وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن اعتمد على المنهج السردى التاريخي، وتوظيف المتاح من المصادر في هذا الجانب، ومحاولة المواءمة بين المعلومات التي جاءت بها المصادر الأدبية وبين ما جاءت به الرسوم الصخرية وأعمال التنقيب ومحاولة الربط بين هذه المعلومات.

دلت الشواهد الجيولوجية أن الصحراء كانت غزيرة الأمطار، وتعج بالنباتات والحيوانات في أرض دائمة الخضرة والخصوبة، حيث كان الجرامنت ينعمون بحياة مستقرة مارسوا من خلالها حرفتي الرعي والزراعة⁽¹⁾، فقد مرت هذه المنطقة بعصور ممطرة تكونت خلالها بحيرات كثيرة وأنهار، وعاشت فيها شتى أنواع الحيوانات، ونلاحظ ذلك من خلال بقايا الحيوانات التي تم العثور عليها مثل التماسيح وأفراس البحر والزراف⁽²⁾، كما تم العثور على عظام فيلة في منطقة تيبستي، وهو دليل على أن هذه المنطقة كانت تغطيها الغابات وتعيش فيها العديد من الحيوانات⁽³⁾.

واستناداً إلى الحفريات الأثرية التي أجريت في ستينيات القرن الماضي في أقدم المواقع الأثرية للحضارة الجرامنتية بزنكرا لبقايا أماكن استيطانهم، المتكون من الخيام والأكوخ، نشاهد نقوش ورسوم لحيوانات الرعي والصيد الموجودة به مثل: النعام والأبقار خلال القرن الخامس قبل الميلاد، وقد يقود ذلك إلى أن الرعي والصيد شكلا أساس القاعدة الاقتصادية للجرامنت، مع ممارستهم للزراعة خلال تلك الفترة⁽⁴⁾.

أولاً: الزراعة:

كانت الزراعة من أبرز الأنشطة التي مارسها السكان، وكان إقليم الجرامنت واسعاً جداً، وشمل مساحات شاسعة من الأراضي⁽⁵⁾، وقد عرفوا الزراعة منذ وقت طويل، وتدل ممارسة الزراعة على وجود شعب مستقر؛ فقد كانت الزراعة من أبرز إنجازات الإنسان على مر العصور، ووجود الزراعة في المناطق الصحراوية دليل آخر على أن الصحراء الكبرى من القدم لم تكن بمعزل عن التطورات الحضارية الحاصلة في العالم القديم، وقد حول الجرامنت مناطق صحراوية قاحلة إلى واحات غرست فيها النخيل والخضروات والفاكهة⁽⁶⁾، وأشار هيرودوت⁽⁷⁾ إلى قيامهم بزراعة الأرض الملحية بعد وضع طبقة من التربة على الطبقة الملحية، ويذكر تشارلز دانيلز⁽⁸⁾ أن الجرامنت زرعوا القمح والشعير والكرام واللوز والتين والرمان والزيتون، وتعد أشجار النخيل من أهم المزروعات من الناحية الاقتصادية، وتشمل الواحات الكبرى عدداً يتراوح بين المئات إلى الآلاف من أشجار النخيل⁽⁹⁾، ويذكر بلينيوس⁽¹⁰⁾ بأن الأنحاء الداخلية حتى بلاد الجرامنت مكسوة بأشجار النخيل التي تتميز بكبر حجم ثمرورها ومذاقها الحلو، وكشفت الأدلة الأثرية إلى أن المساحة المزروعة من الأرض تزيد عن 130 كيلومتر مربع⁽¹¹⁾.

اتخذ الجرامنت من وادي الأجال مركزاً لاستيطانهم، فعلى الرغم من الجفاف الذي أصاب الصحراء، إلا أن وادي الأجال كانت له بيئة مناخية مختلفة عما هي عليه حالياً، حيث كانت تكثر فيه الأعشاب والأشجار كما كان الوادي يحتوي على مخزون مائي قريب من سطح الأرض، حيث كانت تكثر به العيون الغزيرة الجارية، والمستنقعات والبحيرات المائية مما ساعد على وجود مراعي صالحة⁽¹²⁾.

ومن أهم الآثار الباقية إلى يومنا هذا الفجارات التي تدل على التوسع في النشاط الزراعي عندهم هي:

الفجارات:

بما أن المناخ كان جافاً للغاية، مما يعني عدم نمو هذه المحاصيل دون ري، ولاسيما بعد جفاف العيون، وهذا ما يؤكد على وجود ري صناعي في فترة مبكرة من الحضارة الجرامنتية، ويدعم ذلك ارتباط التجمعات السكانية بتجمعات الفجارات في واحات فزان، ومما لا شك فيه أن الكثافة السكانية كانت مدعومة بزراعة مستقرة⁽¹³⁾، لذلك استعانوا بطرق ري متطورة، أسهمت في بقاء مملكة الجرامنت ونموها وازدهارها طيلة قرون طويلة وتشجيع الزراعة وتحويل هذه المنطقة إلى منطقة زراعية مستقرة⁽¹⁴⁾، وبفضل هذه التقنية حول الجرامنت مناطق صحراوية قاحلة إلى واحات غرست فيها الكثير من أنواع الخضروات والفواكه، واعتمدوا في ذلك على المياه الباطنية واستغلالها استغلالاً علمياً، إذ أثبتت الدراسات الأثرية التي أقيمت في ضواحي مدينة يفرن وجود شبكة واسعة من جداول المياه تنقل إلى الأرض الزراعية فيما يعرف بالفجارات⁽¹⁵⁾.

لقد اهتمت الحضارة الجرامنتية إلى هذا النظام الفريد في ري الأراضي الجافة عن طريق نقل المياه الجوفية عبر قناة تحت الأرض⁽¹⁶⁾، وتوصف هذه القناة بأنها تأخذ المياه من الجرف وترسلها إلى الأجزاء السفلية من الوادي حيث الأرض الزراعية عن طريق نفق قليل الانحناء والسمة التي تميز بناء الأنفاق لمسافات قصيرة أسفل الممرات، ومهمتها إزالة الأوساخ، وتهوية النفق أثناء الحفر، وتتسع لعدد من فرق الحفر بالعمل في وقت متزامن كما تساعد في عمليات تنظيف الأنفاق من آثار الردم المستخرج من الممرات⁽¹⁷⁾.

والفجارات نظام متقدم في الري مشتمل على سلسلة من الآبار الارتوازية، حيث وصل عددها عند الجرامنت إلى ستمائة فجارة، كما وفرت في هذه البقعة إمكانية الزراعة الواسعة في واحة وادي الأجال التي تمثل القلب النابض لحضارة الجرامنت، ويرجع سبب اختراع هذه الشبكات لانخفاض منسوب المياه الجوفية وبداية

ظهور المناخ الجاف في الألفية الأولى قبل الميلاد مما يعني عدم نمو المحاصيل الزراعية، ولا سيما بعد جفاف العيون، وهذا ما استوجب وجود رعي صناعي، ووضع حد لمشكلة الهجرة بحثاً عن مناطق رطبة، وذلك باعتماد هذا النوعية من الرعي⁽¹⁸⁾.

تمكن الجرامنت بواسطة الفجارات من استغلال وادي الأجل، وواحة مرزق والجفرة، ومكنت من نشوء زراعة مستقرة لإعالة أعداد كبيرة من السكان في هذه المنطقة الجافة، حيث كان إدخال هذه التقنية عنصراً مهماً في ظهور كيان موحد للقبائل الجرامنتية؛ مما سمح برعي مناطق أوسع وخلق فائض زراعي أكبر⁽¹⁹⁾.

ويبدو أن حفر الفجارة كان عملاً شاقاً ومعقداً، يتطلب عدداً هائلاً من الأيدي العاملة، حيث بلغ عمق الممر الواحد في الفجارة بحوالي أربعين متراً، مع إجمالي قنوات تمتد إلى عدة آلاف من الكيلومترات، ويتطلب بناؤها حوالي ثمانية وأربعين ألف رجل يعملون يومياً على مدار السنة أو فريق مؤلف من ألف شخص يعملون على مدى اثنتين وسبعين سنة، ويحتمل أن الجرامنت قد اعتمدوا في بناء الفجارات على حفاري القنوات المتخصصين، وهناك اعتقاد أن بناء الفجارات تم باستخدام العبيد، فالجرامنت اصطادوا بلا شك التروجلوديت الأثيوبي⁽²⁰⁾ واستخدموه لهذا الغرض⁽²¹⁾.

وقد كشفت الدراسات التي أجريت على موطن الجرامنت الكثير من الفجارات غير المثبتة في الصور الجوية، حيث تم رصد الفجارات في شمال شرق فزان في واحة أم العبيد، وزلة، وواحة الجفرة، وكذلك تم رصدها في وادي الشاطئ إلى الشمال الشرقي من براك⁽²²⁾.

ثانياً: الثروة الحيوانية:

كان هذا النشاط سابقاً للنشاط الزراعي بكثير لأن استئناس الحيوانات سبق حرفة الزراعة وحتى بعد ظهور الزراعة ظل النشاط الرعوي يحتل المرتبة الأولى، ولذلك لم تقتصر حياة الجرامنت على الزراعة بل مارسوا حرفة الرعي، فاهتموا بتربية والأبقار والمواشي ليتحصلوا منها على الألبان والأجبان واللحوم إضافة إلى الأصواف والجلود التي يصنعون منها الملابس الصوفية والجلدية والأحذية والسروج والدروع، حيث طور الجرامنت من أسلوب حياتهم لتتحول إلى الاقتصاد الإنتاجي بتدجين الأبقار المحلية التي كانت تعيش في المنطقة⁽²³⁾، ولعل المنظر المكتشف في جبارين الواقعة في هضبة تاسيلي⁽²⁴⁾ خير دليل على هذا التمازج وهو يتكون من أربعة أشخاص ثلاثة منهم يسرعون إلى رد قطيع من الأبقار وآخر يجري باتجاههم في الجهة الأخرى والأشخاص الثلاثة هم رجل وامرأة وطفل⁽²⁵⁾.

فالفن الصخري ساعد كثيراً في معرفة الحيوانات التي كانت تعيش في هذه المنطقة وقدم دلائل على التقلبات المناخية التي حدثت فيها، ولم يظهر هذا الفن فجأة إنما ظهر تدريجياً مع تطور الحياة اليومية للسكان ومع تطور الفكر البشري⁽²⁶⁾.

إن الظروف البيئية والمناخية دفعت الجرامنت إلى تغيير أسلوب حياتهم من الرعي إلى الزراعة المستقرة، واستمر الرعي إلى جانب الزراعة وذلك أن زراعة الحبوب لا تتعارض كثيراً مع تربية الحيوان؛ لأن الحبوب تحتاج العمل مرتين في العام (الحراثة والحصاد) وتربية الحيوان مكمل للعمل الزراعي؛ لأنها توفر حيوانات الجر والنقل والدرس، كما أن الغذاء الحيواني والنباتي يكمل بعضه بعضاً، فقد أكدت حفريات مشروع فزان قيام الجرامنت بتربية الماشية والأغنام، والماعز، والخنازير إضافة إلى الحمام والحصان، وكذلك وجد بالعينات الحيوانية عينات لحيوانات برية تم اصطياها مثل الودان والزراف والأرانب⁽²⁷⁾.

لقد تم رعي الأبقار والماعز والضأن في الأكاكوس⁽²⁸⁾، حيث تُظهر تحاليل الفخار والأدوات الصوانية المكتشفة في تلك المواقع بيئة واضحة دالة على استمرار الأساليب والتقنيات أثناء مرحلة التحول إلى الرعي⁽²⁹⁾.

ثالثاً: صيد الحيوانات:

إن توفر الحيوانات البرية بأعداد كبيرة دفع السكان إلى ممارسة حرفة الصيد التي تعد مصدراً من مصادر الحياة الاقتصادية⁽³⁰⁾، ومن الطبيعي أن تكون حرفة الصيد من الحرف الرئيسية في مملكة الجرامنت. وذلك بسبب تنوع الحيوانات البرية فيها وكثرتها ويتضح ذلك من الرسوم والنقوش الصخرية⁽³¹⁾ إذ كانت أرض الجرامنت موطناً لعدد كبير من الحيوانات البرية، بما في ذلك الفيلة والسود والفهود والضباع والثعالب⁽³²⁾.

وقد خلفت لنا الصحراء سجلاً حافلاً من النقوش والرسوم دون فيها الجرامنت مشاهد عن حياتهم اليومية فجاءت لوحاتهم واقعية مجسمة لحياتهم اليومية، وكانت الصحراء منذ عصور موعلة في القدم مليئة بالمياه وعندما كانت الجبال الجرداء الداكنة اليوم تكسوها الأعشاب والغابات، وعندما كانت الجهات الخالية الموحشة الآن مرتعاً للفيلة والأسود، سطرت الرسوم الصخرية نشاط الصيادين اليومي وعمليات القنص بكل أمانة، ورسومهم وهم يرتدون جلود الحيوانات. ونقشوا صور الشباك البدائية التي كانوا ينصبونها⁽³³⁾، ومناظر الصيادين وهم يحملون الصيد، ووصلوا لدرجة الإبداع في تصوير الصيادين وهم يستعملون الحيل والتمويه ويلبسون ملابس جلدية ويرتدون أقنعة من رؤوس الغزلان وحمار الوحش والذئاب؛ ليقتربوا من الفريسة ويتمكنوا من خداع الحيوانات التي يريدون اصطيادها. وكانت الأسلحة التي يحملونها بدائية للغاية ولا تتعدى العصي والأقواس والسهام. وتمكن الفنان من التعبير على شكل الحيوان باستعمال الألوان وحاول فيه الفنان إظهار حركة الحيوان والإنسان⁽³⁴⁾، وتظهر رسوم أخرى لبعض الصيادين وهم يستعملون الكمائن⁽³⁵⁾.

كما صورت الرسوم بعض الصيادين في جماعات منتظمة يعملون على صيد الحيوانات بالشباك، وهذا ما تشير إليه إحدى المشاهد الصخرية حيث نرى مجموعة من الصيادين يطاردون حيواناً، وقد حرص الصيادون على حمل أسلحتهم ودروعهم وغيرها مرتدين الأقنعة ويستعملون الكمائن للإيقاع بها، وكانوا يصطادون الحيوانات البرية كالجواميس والخنازير والغزلان والظباء بالسهم بواسطة الكمائن القريبة من منابع المياه، أو بواسطة حفر مغطاة بالأغصان⁽³⁶⁾.

وقد برز صيد الثعالب في عدة مشاهد للفسييفساء وكانوا يصطادونها بواسطة الكلاب أو بواسطة الفخاخ وكان القضاء عليها أمراً ضرورياً من أجل حماية قطعان الغنم والماعز، كما صُوِّرَ الغزال كثيراً في عمليات الصيد، حيث كان يتم صيده بواسطة السهم أو بالشباك⁽³⁷⁾، وكان تدجين الكلاب من العوامل التي ساعدت على حرفة انتشار الصيد، وأظهرت الرسوم الصخرية العديد من مشاهد الصيد بواسطة الكلاب، وهي تشبه كثيراً في أشكالها كلاب الصيد المعروفة باسم السلوقي⁽³⁸⁾.

ويظهر على جدران أحد كهوف وادي إيكبي الذي يبعد قليلاً عن سلسلة جبال الأكاكوس قرب مدينة غات، لوحة كبيرة تضم عدة مشاهد للصيد، حيث يتوسط الجدار رسم لحيوان ضخم يشبه الجاموس وهو في حالة فزع ويوجد حوله ستة من الصيادين مستعملين السهام والعصي والحبال لاصطياده. وقد تم رسم الأشخاص الستة بأحجام مختلفة حيث نرى أكبر الصيادين حجماً هو الذي يتوسط المجموعة وتبدو يده ممدودة وكأنه قد رمى سهماً صوب الحيوان ويظهر صياد آخر إلى يساره أصغر حجماً وبحركة مشابهة، وكأنه معاونٌ له. ونرى صياداً يظهر وهو يسحب بقوة حبلاً على ما يبدو وقد امتد على رقبة الحيوان. كما يظهر فوق ذلك الشخص شخصٌ آخر حاملاً على

كتفه الأيمن شيئاً شبيهاً بغصن شجرة من المحتمل أنه ينوي استعمالها لغرض الشواء بعد اصطياد الحيوان⁽³⁹⁾.

رابعاً: تدجين الحيوانات:

تعد حرفة الرعي وتدجين الحيوانات الخطوة الثانية في تطور الإنسان القديم، فهي تأتي بعد حرفة الجمع والالتقاط والصيد⁽⁴⁰⁾، وتعد من أهم الحرف الاقتصادية التي مارسها السكان، وهي الحرفة الرئيسة لديهم⁽⁴¹⁾. ويبدو أن البدايات الأولى للتدجين كانت خلال عمليات الصيد، بعد احتكاك السكان لزمن طويل مع الحيوانات التي يصطادونها، وصار ملازماً لها بعد الاحتفاظ بها لأيام وربما لأسابيع، وحدث إثر ذلك نوع من التعايش مع الحيوانات التي اصطادها وصار ملازماً لها، وحدث نوع من التآلف، وقام بالاحتفاظ بصغارها وبترويضها موفرأً لها ظروفًا معيشية مناسبة فصارت بعض الحيوانات لا تستغني عليه، ومن هنا عرفوا التدجين⁽⁴²⁾ ومن أهم الحيوانات التي قام الجرامنت بتدجينها الحمير والأبقار والماعز والأغنام وكذلك الخيول والجمال⁽⁴³⁾. ومنذ ذلك الوقت مارس الجرامنت حرفة الرعي، واهتموا بتربية الماشية، والاستفادة منها في التغذية، والصناعات الجلدية، وتشتهر مناطقهم بوجود مساحات واسعة تستغل للرعي، فالحفريات في زنكرة كشفت عن وجود بقايا عظام حيوانات، وتشير الكثير هذه المشاهد إلى تدجين الأغنام والماعز من خلال وجود حياة رعية متطورة⁽⁴⁴⁾.

بدأت الماشية المدجنة في الظهور على النقوش المحفورة، حيث وجدت صور الماشية في عدة مواقع من الصحراء، وهي منتشرة على وجه الخصوص في تاسلين آجر في الغرب من فزان⁽⁴⁵⁾. حيث صور الجرامنت الحيوانات المستأنسة على الرسوم الصخرية، ويظهر في إحدى هذه النقوش مشهد لثورين متقابلين بلون داكن وبجانبيهما راع وهو يمسك بعضاً، بينما يظهر من الجهة الأخرى، راعٍ ثانٍ وهو يحمل عصاً. كما يظهر ثور ثالث أبيض اللون وسط الجدار⁽⁴⁶⁾ حيث استخدم الجرامنت الثيران بعد تدجينها في جر الأحمال الثقيلة ونقلها وكذلك في حث الأرض⁽⁴⁷⁾.

وما لبث أن أصبح الثور يمثل كياناً مهماً في فترة تدجين الحيوانات كما تشير إليه الرسوم الجدارية وارتبطت به معاني الخصب، وكان على الأنواع القوية السليمة منه واجب استمرار وتحسين الجنس⁽⁴⁸⁾، وقد أشار هيرودوت⁽⁴⁹⁾ إلى أبقارهم التي ترعى وهي تسير إلى الخلف حتى لاتغرس قرونها في الأرض، كما مثلت الأبقار بكترة في وادي الشاطئ، ونقشت صورها أحياناً في جماعات ومعها حيوانات أخرى وفي حالات نقشت فرادى⁽⁵⁰⁾.

كما نرى في رسم في تشونيت في منحدرات الأكاكوس لقطيع كبير من الأبقار بكل دقة، وإلى اليسار منها شخص يقوم بحلب بقرة، وبذلك على تقدم الاقتصاد الرعوي، وتبين النقوش عملية حلب البقرة وأوعية الحليب الكبيرة، وفي ذلك دلالة على اقتصاد متطور لمربي الماشية، كما أن إحضار عجل أثناء عملية الحلب تنبئ عن تقنية رفيعة لاتزال متبعة لمضاعفة الأدرار، وقد تم العثور في أحد المواقع على بقايا عظمية لأبقار مدجنة حيث أشارت بعثة إيطالية قامت بأبحاث أثرية بمناطق الجرامنت خلال عقد الستينيات من القرن الماضي عثورها على بقايا عظمية لأبقار مدجنة، ويعتقد أن تدجينها كان محلياً⁽⁵¹⁾.

ونرى في مشهد آخر ثوراً يبدو متسلقاً من وسط الوادي إلى أعلاه، يتبعه راع يظهر على راسه قبعة بريشات صغيرة تعلوها ريشة كبيرة ويظهر الراعي وهو يركض رافعاً يده اليمنى وهو يحاول قيادة الثور، بينما يثني يده اليسرى إلى الخلف، وهو شبيه بحركة الركض في رسومات كثيرة أخرى. ويظهر الثور بقرنين، ويبدو أن الرسام قد استغل الجدار للدلالة على اللون الأبيض للثور الذي يبدو بشكل واضح أنه بلونين وهو ما يمثل أغلب ألوان الثيران التي

ظهرت في أغلب المناطق الصحراوية، كما نلاحظ أشكال ثيران مشابهة وبقرين بيضاء غليظة معقوفة إلى الأمام⁽⁵²⁾. كما استخدم الجرامنت الحمير وسيلة للنقل عبر الصحراء على نطاق واسع، ثم نتيجة للجفاف وندرة المياه لجأ الجرامنت إلى استخدام الخيول في النقل وجر العربات التي استمرت تلعب دوراً في النقل وكان لها الفضل الأكبر في سيادة الجرامنت على الطرق الصحراوية⁽⁵³⁾ ولقد ظهرت رسومات الحصان على واجهات الصخور أحياناً منفصلاً وأحياناً أخرى متصلاً بالعربة⁽⁵⁴⁾، وقد ظل الجرامنت مخلصين للجياد فعنوا بتربيتها وسلوكها بها الطرق الصخرية⁽⁵⁵⁾، ونتج عن تدجين الحصان تطور مذهل وهام تمثل في حل مشكلة الاتصالات بين المسافات البعيدة وساعدتهم سرعتهم على اختصار الطرق بين قلب القارة الأفريقية والسواحل الليبية⁽⁵⁶⁾، وكذلك نقل السلع والمحاصيل وجر العربات⁽⁵⁷⁾، وأشارت المصادر القديمة إلى استخدام الجرامنت للحصان في عمليات الصيد⁽⁵⁸⁾. وكان الحصان يصور منفرداً وأحياناً مركوباً، وكثيراً ما برزت الخيول وهي تجر عربات⁽⁵⁹⁾، وهذا ما نشاهده في عدة صور منها عربة يجرها حصانان وعربات أخرى تجرها أربعة خيول⁽⁶⁰⁾.

ونقش الجرامنت فوق جبال زنككرة الواقعة على بُعد 3.5 كم جنوب غرب جزمة عدة صور للحصان تمثل إحداها جرامنتياً يمتطي حصاناً⁽⁶¹⁾، فقد ارتبط الحصان بالمحارب الجرامنتي الذي يحمل الرمح ويرتدي نوعاً معيناً من رباط الرأس، كما انتشرت رسوم الحصان في وادي الشاطئ⁽⁶²⁾.

كما يظهر في وادي تشونيت منظرٌ يمثل عربة تجرها مجموعة من الخيول وهي تنطلق هاربة من صاحبها محاولاً اللحاق بها وبيده اليمنى السوط وتقف على العربة فتاة محاولة بكل قوة كبح جماح الحصان⁽⁶³⁾، وقد ذكر سترابون⁽⁶⁴⁾ أن الجرامنت قاموا بتربية الخيل التي كانت محل اهتمام كبير من قبل الملوك، حيث يبلغ إنتاجهم السنوي من المهر مائة ألف.

ويتفق أغلب الباحثين أن الكلاب هي أول الحيوانات التي دجنها الإنسان في المملكة الحيوانية وأصبح رفيقاً للصيادين من خلال عمليات القبض على الطرائد، ومن الممكن أن يكون طريقة ترويضه تتلخص في أن بعض الكلاب البرية الصغيرة كانت تتردد على أماكن سكن الصيادين لتتقاتل من بعض فضلاته، ونتج عن هذا التقارب تدجين الكلاب⁽⁶⁵⁾، فكانت الصلة بين الإنسان والكلب صلة تكافل ومنفعة متبادلة بين الاثنين. وكان في استطاعة الكلب بفضل ما لديه من حاسة دقيقة في السمع والشم أن يقتفي أثر الصيد⁽⁶⁶⁾.

كما استخدم الجرامنت الجمال التي تتميز بجسم قوي وبقدرة على تحمل قساوة الصحراء والجفاف، ويعتمد في غذائه على الأشواك وسعف النخيل، ولا تؤثر فيه العواصف الرملية والتقلبات الجوية في الصحراء⁽⁶⁷⁾. وله أرجل طويلة ترفع جسمه بعيداً عن حرارة الرمال الشديدة، كما تساعد على اتساع خطواته وخفة حركته، وله عينان تبصران جيداً في الليل والنهار وهما محاطتان بأهداب طويلة وكثيفة الجفنين تحميها من الرمال وحرارة الشمس المحرقة، وسنامه عبارة عن مخزن كبير للدهون وهو مفيد جداً له فعندما يتعرض الجمل للجوع أو العطش يقوم بتحويل ما يحتاج إليه من هذا الدهن إلى غذاء وماء⁽⁶⁸⁾، وبذلك يمكنه تحمل الجوع والعطش عدة أيام⁽⁶⁹⁾، هذه المميزات وضعته في موقع فريد من نوعه بين الحيوانات الصحراوية⁽⁷⁰⁾، كان لظهور الجمل آثار بعيدة المدى عن الأوضاع الاقتصادية في شمال إفريقيا⁽⁷¹⁾.

وظهر الجمل بكثافة في رسومات الصحراء غالباً ما كان يركبه رجل أو يقوده أو في مشاهد المعارك وغالباً ما تواجدت معه الخيول وحيوانات أخرى⁽⁷²⁾.

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الزراعة والثروة الحيوانية في المملكة الجرامنتية نستنتج الآتي:

- كان الجرامنت على معرفة بالزراعة، حيث غرسوا أشجار النخيل، وقاموا بعلاج التربة المالحة بدمها بالتربة الصالحة للزراعة، وغرسوا أشجار الرمان والتين واللوز.

- أن الانتشار الواسع للفجارات من قبل الجرامنت يدل على أهمية هذه التقنية ودورها في الاقتصاد الجرمي، كما أن أعداد الفجارات الموجودة هو ما تم رصده من خلال الصور الجوية أو من خلال المسح الأثري، بينما الأعداد الحقيقية للفجارات قد تكون أكبر من ذلك بكثير.

- أن نظام الفجارات لم يجعل الزراعة ممكنة فحسب، بل جعلها مجدية أيضاً، وهكذا تمكن الجرامنت من ممارسة الزراعة المستقرة في وادي الأجل والمناطق الأخرى التابعة لهم ونتج عن ذلك استقرار سكاني كبير، وسمح بري مساحات أكبر، وخلق فائض زراعي أكبر أسهم في ازدهار جرمة.

- أعطت الرسوم الصخرية فكرة واضحة عن حياة الجرامنت حيث صورت لنا هذه الرسوم العديد من حيوانات الصيد مثل الوعول والغزلان والأرانب، كما يمدنا الفن الصخري بمعلومات قيمة عن طرق الصيد وأساليب.

- بينت الرسوم الصخرية أن بلاد الجرامنت كانت بيئة ملائمة للحياة النباتية والحيوانية، وجاذبة لاستقرار الإنسان حيث نقلت هذه الرسوم فكرة استئناس الحيوانات والاستقرار النسبي وظهور التجمعات السكانية.

- أكدت الحفريات التي أقيمت في بلاد الجرامنت قيامهم بتربية الماشية والأغنام، والماعز، والخنازير، إضافة إلى الحمير والخيول.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر:

- 1-Herodotus, History, Loeb Classical Library,(LCL), Trans .by: Godleey, London,1946
- 2-Pliny,Natural History,Loeb Classical Library ,(LCL) ,Trans .by: Rack,H.A.M, London,1951
- 3-Strabo Geography, Loeb Classical Library, ,(LCL),. Tran. by H.L.Jones, London,1951

ثانياً- المراجع الأجنبية:

- 1-Bates, O.,The Estern Libyan, , London,1970.
- 2-Hammond M.,Economic Stagnation in The Early Roman Empire.,The Journal of Economic History. Vol.6. 1946.
- 3-Mario Liverani.,The Libyan Caravan Road in Herodotus Journal Economic and social History of The orient, vol. 43.No.4. 2002.
- 4-John.T.Swanson.,The Myth of Trans – Saharan Trade duting the Roman Era., The international, African Studies Center , vol. 8 No. 4. 1975.
- 5-R.C.C ,Law.,The Garamantes and Saharan Enterprise in classical Times.,the jorunal of African History.vol.No.2.1967.
- 6-Ripinsky M.,The Camel in Dynastic Egypt.,the journal of Egyptian Archaeology.vol.71,1985.
- 7-Richard,L.S.,What Happned to The Ancient Libyans? Chasing Sources Across The Sahara From

8-Herodotus to Ibn Khaldun., journal of World History.,Vol.14,No.4,2003.

9-William,L.W.,On Inland Transportation and Communication in Antiquity., political Science Quarterly., the Academy of political.,vol. 43. No.3, 1928

ثانياً-المراجع العربية:

- 1.أحمد عبد الحليم دراز، تاريخ وحضارة شمال افريقيا، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2013.
- 2.أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، 1993.
- 3.أسامة عبدالرحمن، ندوة المدن والتمدن من منظور رؤية تطورية للتعقد الثقافي « دراسة حالة: الجرامنت في فزان والمرويون في وادي النيل السوداني- دراسة مقارنة، مجلة الآثار السودانية، العدد السادس، مارس 2005.
- 4.بن عطياالله عبد الرحمان، المدن والتمدن في الصحراء الكبرى قديماً: دراسة حالة عاصمة شعب الغرامنت» مدينة غرمة»، مجلة عصور الجديدة، العدد العاشر، 2013.
- 5.بن بوزيد لخضر، الجمل فيما قبل التاريخ الشمال الأفريقي، مجلة الآثار الالكترونية، جامعة محمد خضير، الجزائر، 2013.
- 6.جبار حميدي محيسن، الرسوم الصخرية لعصور ما قبل التاريخ في ليبيا، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد 31، جامعة القادسية، 2017.
- 7.حسن الشريف، الفن الصخري في بلاد المغرب القديم، مجلة المؤرخ العربي، المجلد الأول، العدد السادس، 1998.
- 8.حندوقه إبراهيم فرج، نماذج من الحضارات الإفريقية القديمة وأثارها، القاهرة، 2003.
- 9.خلف الله يس، الصحراء الليبية في عصر ما قبل التاريخ، آثار العرب، العدد الثاني، 1991
- 10.خاتي محمد، أم الخير عقون، الفجارات وعربات الركض الطائر: دورها ومكانتها لدى المجتمع الجرمي القديم) فترة ما قبل الإحلال الروماني)، مجلة عصور الجديدة، العدد 1 مارس، مج 10، 2020.
- 11.رشيد سعيد، الإطار الزمني للمراحل المطرية والجمود بأفريقيا، تاريخ أفريقيا، منشورات اليونسكو، باريس، 1980.
- 12.رجب عبدالحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط1، منشورات جامعة قاريونس، 1994.
- 13.سالم محمد عبدالله، الحضارة الجرمية، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2010.
- 14.عبدالعزیز الصويحي، تاريخ الحضارة الليبية القديمة، ط1، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، بنغازي، 2013.
- 15.عبدالحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقيّة في ليبيا، منشورات مركز الجهاد للدراسات التاريخية، طرابلس، 2001.
- 16.عبداللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ط1، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، 1971.
- 17.عقون العربي محمد، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
- 18.عمران أحمد حسين، النشاط الاقتصادي في ليبيا القديمة منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية العصر الفينيقي، مجلة كلية الآداب، جامعة المرقب، العدد الثاني.
- 19.مبروكة سعيد الفاخري، المملكة الجرمية في فزان (من القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلاد)،

- مجلة جامعة سبها (العلوم الانسانية)، العدد الثاني، المجلد الرابع عشر، 2015.
20. محمد علي عيسى، الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم، ط1، دار الأصاله، طرابلس، 2009.
21. محمد علي عيسى، ليبيا خلال العصر الحجري الحديث، مجلة الجديد، العدد الرابع، 1999.
22. محمد علي الدواري، الجرامنت ومظاهرم الحضارية من خلال المصادر الأدبية والمعطيات الأثرية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الخمس، العدد الثامن، مارس 2019.
23. محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها من 100م إلى 450م، المؤتمر التاريخي لليبيا في التاريخ، الجامعة الليبية، 196.
24. محمد سليمان أيوب، جرمة في تاريخ الحضارة الليبية، ط1، دار المصراطي للطباعة والنشر، طرابلس، 1969..
- يسري الجوهرى، جغرافية الموارد الاقتصادية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 1999.

ثالثاً-المراجع المترجمة:

1. إميل فيلكس غوتيه، ماضي شمال أفريقيا، ترجمة: هانم الحسيني، ط1، دار الفرجاني، طرابلس 1970.
2. بوفيل، تجارة الذهب وسكان المغرب القديم، ط2، ترجمة: الهادي بولقمة، محمد عزيز، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.
3. تشارلز دانيلز، الجرامنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء، ط2، ترجمة: أحمد اليازجي، دار الفرجاني، طرابلس، 1991.
4. جراهام باركر، من التصنيف إلى التفسير دراسة وتحليل لما كتب عن ليبيا ما قبل التاريخ خلال الفترة 1969-1982م، ترجمة: أسامة عبدالرحمن النور، السنة الثامنة عشرة، العدد الثاني، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1996.
5. رالف لنتون، شجرة الحضارة « قصة الإنسان منذ فجر التاريخ حتى بداية العصر الحديث» ترجمة: أحمد فخري، ج1، المركز القومي للترجمة، 2010.
6. غابريال كاميس، البربر ذاكرة وهوية، ط1، ترجمة: عبد الحمن مزل، مكتبة افريقيا الشرق، المغرب، 2014.
7. فابرتسيو موري، تادرات أكاكوس الفن الصخري وثقافات قبل التاريخ، ترجمة: عمر الباروني، فؤاد الكعباري، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي- سلسلة الدراسات التاريخية المترجمة-13، طرابلس، 1988.
8. مارمول كرفجال، إفريقيا، ترجمة: محمد حجي وآخرون، ج1، مكتبة المعارف، الرباط، 1984.
9. هنري لوت، لوحات تسيلي، (قصة لوحات كهوف الصحراء الكبرى قبل التاريخ)، ط2، ترجمة: أنيس زكي حسن، دار الفرجاني، طرابلس، 2009.

رابعاً- الرسائل العلمية:

1. أحمد الريفي عبد القادر، الفنون الصخرية في منطقة تادرات أكاكوس الصحراء الليبية وتقسيماتها الزمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، طرابلس، 2005.
2. صندوق ستي، الثروة الحيوانية والغطاء النباتي في الجزائر خلال العصور القديمة، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2016.
3. كريمة منصوري، وسام بن طاهر، الأنشطة الترفيهية في المغرب 146-814ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الشهيد حمة لخضر، الجزائر، 2021.

4. نجلاء عبدالله الزوام، الجرامنت وعلاقاتهم السياسية والتجارية مع المدن الساحلية خلال العصر الروماني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب، 2009.

اليوميات:

1 عبد العزيز الصويغي، تاريخ الحضارة الليبية القديمة، ط1، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، بنغازي، 2013، ص25.
2 محمد علي عيسى، الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم، ط1، دار الأصاله، طرابلس، 2009، ص ص 54-55.
3 رشيد سعيد، الإطار الزمني للمراحل المطرية والجمود بأفريقيا، تاريخ أفريقيا، منشورات اليونسكو، باريس، 1980، ص382.

4 سالم محمد عبدالله، الحضارة الجرمنية، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2010، ص152.

5 Mario Liverani.,The Libyan Caravan Road in Herodotus Journal Economic and social History of The 5.orient, vol. 43.No.4. 2002.p.510.

6 بن عطيا الله عبد الرحمان، المدن والتمدن في الصحراء الكبرى قديما: دراسة حالة عاصمة شعب الغرامنت «مدينة غرمة»، مجلة عصور الجديدة، العدد العاشر، 2013، ص36.
7 Herod.,Hist.iv.183.

8 تشارلز دانيلز، الجرامنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء، ط2، ترجمة: أحمد اليازجي، دار الفرجاني، طرابلس، 1991، ص80.

9 نجلاء عبدالله الزوام، الجرامنت وعلاقاتهم السياسية والتجارية مع المدن الساحلية خلال العصر الروماني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب، 2009، ص77.
10 Nat.Hist.,XIII.3.

11 عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، منشورات مركز الجهاد للدراسات التاريخية، طرابلس، 2001، طرابلس، ص ص 58-57.

12 مبروك سعيد الفاخري، المملكة الجرمنية في فزان (من القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلاد)، مجلة جامعة سبها (العلوم الانسانية)، العدد الثاني، المجلد الرابع عشر، 2015، ص7.

13 أسامة عبد الرحمن، ندوة المدن والتمدن من منظور رؤية تطويرية للتعقد الثقافي «دراسة حالة: الجرامنت في فزان والمرويون في وادي النيل السوداني- دراسة مقارنة، مجلة الآثار السودانية، العدد السادس، مارس 2005، ص14.

14 Law,R.C.C.,The Garamantes and Saharan Enterprise in classical Times.,the journal of African History. 14.vol.No.2.196.p.194.

15 بن عطيا الله عبد الرحمان، المرجع السابق، ص36.

16 محمد علي الدواري، الجرامنت ومظاهرهم الحضارية من خلال المصادر الأدبية والمعطيات الأثرية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الخمس، العدد الثامن، مارس 2019، ص551.

17 أسامة عبد النور، المرجع السابق، ص ص 17-16.

18 خاتمي محمد، أم الخير عقون، الفجارات وعربات الركض الطائر: دورها ومكانتها لدى المجتمع الجرمي القديم) فترة ما قبل الإحلال الروماني)، مجلة عصور الجديدة، العدد 1 مارس، مج 10، 2020، ص9.

- 19 تشارلز دانيلز، المرجع السابق، ص 79.
- 20 كلمة مشتقة من اللغة اللاتينية بمعنى ذو الوجوه المحروقة، إشارة إلى بشرتهم السوداء، انظر: Rich- (*ard, L.S., What Happened to The Ancient Libyans? Chasing Sources Across The Sahara From Herodotus to Ibn Khaldun., WH., Vol. 14, No. 4, 2003., p. 475.
- 21 خاتمي مصطفى، أم الخير عقون، المرجع السابق، ص 18.
- 22 مبروكة سعد الفاخري، المرجع السابق، ص 118.
- 23 عقون العربي محمد، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 19.
- 24 تحتوي هضبة تاسيلي على العديد من الكهوف، وهي سلسلة جبلية من الحجر الرملي طولها يقرب الخمسة آلاف ميل ويتراوح عرضها من ثلاثين إلى أربعين ميلاً. انظر: هنري لوت، لوحات تاسيلي، (قصة لوحات كهوف الصحراء الكبرى قبل التاريخ)، ط 2، ترجمة: أنيس زكي حسن، دار الفرجاني، طرابلس، 2009، ص 38.
- 25 رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط 1، منشورات جامعة قاريونس، 1994، ص 52.
- 26 عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ط 1، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، 1971، ص 36.
- 27 مبروكة الفاخري، المرجع السابق، ص 119.
- 28 تقع منطقة تادرات أكاكوس شمال شرق مدينة غات بمسافة 150 كيلومتر، وكلمة تادرات تطلق على الكتل الصخرية الكبيرة.. انظر: تادرات اكاكوس الفن الصخري وثقافات قبل التاريخ، ترجمة: عمر الباروني وفؤاد الكعباري، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي- سلسلة الدراسات التاريخية المترجمة- 13، طرابلس، 1988.
- 29 جراهام باركر، من التصنيف إلى التفسير دراسة وتحليل لما كتب عن ليبيا ما قبل التاريخ خلال الفترة 1969-1982م، ترجمة: أسامة عبدالرحمن النور، 1996، السنة الثامنة عشرة، العدد الثاني، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ص 39.
- 30 عمران أحمد حسين، النشاط الاقتصادي في ليبيا القديمة منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية العصر الفينيقي، مجلة كلية الآداب، جامعة المرقب، العدد الثاني، ص 148.
- 31 عمران أحمد حسين، المرجع السابق، ص 150.
- John.T.Swanson., The Myth of Trans – Saharan Trade during the Roman Era., The international, 32 J.AHS, vol. 8 No. 4. 1975.p.591.
- 33 محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها من 100م إلى 450م، المؤتمر التاريخي لليبيا في التاريخ، الجامعة الليبية، 196، ص 165.
- 34 محمد سليمان أيوب، جرمة في تاريخ الحضارة الليبية، ط 1، دار المصراطي للطباعة والنشر، طرابلس، 1969، ص ص 166-167.
- 35 خلف الله يس، الصحراء الليبية في عصر ما قبل التاريخ، آثار العرب، العدد الثاني، 1991، ص 6.
- 36 محمد سليمان أيوب، جرمة في تاريخ الحضارة الليبية، ص 166.
- 37 كريمة منصور، الأنشطة الترفيهية في المغرب 146-814ق.م، جامعة الشهيد حمة لخضر، رسالة ماجستير غير

- منشورة، الجزائر، 2021، ص 22.
- 38 أحمد عبد الحليم دراز، تاريخ وحضارة شمال افريقيا، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2013، ص 151.
- 39 جبار حميدي محيسن، الرسوم الصخرية لعصور ما قبل التاريخ في ليبيا، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد 31، جامعة القادسية، 2017، ص 205.
- 40 يسري الجوهري، جغرافية الموارد الاقتصادية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 1999، ص 44.
- 41 أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ط 1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، 1993، ص 127.
- 42 صندوق ستي، الثروة الحيوانية والغطاء النباتي في الجزائر خلال العصور القديمة، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2016، ص 190.
- 43 John.T.Swanson., Op.Cit., p.591.
- 44 تشارلز دانيلز، المرجع السابق، ص 24.
- 45 بوفيل، تجارة الذهب وسكان المغرب القديم، ط 2، ترجمة: الهادي بولقمة، محمد عزيز، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ص 49.
- 46 جبار حميدي محيسن، المرجع السابق، ص 208.
- 47 William,L.W., On Inland Transportation and Communication in Antiquity., political Science Quar-
terly., the Academy of political., vol. 43. No.3, 1928., p.338.
- 48 أحمد الريفي عبد القادر، الفنون الصخرية في منطقة تادرات أكاكوس الصحراء الليبية وتقسيماتها الزمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، 2005، ص 81.
- 49 Hist.iv.183.
- 50 حسن الشريف، الفن الصخري في بلاد المغرب القديم، مجلة المؤرخ العربي، المجلد الأول، العدد السادس، 1998، ص 60.
- 51 فابرتسيو موري، المرجع السابق، ص 145.
- 52 المرجع نفسه، ص 209.
- 53 Hammond M., Economic Stagnation in The Early Roman Empire., The Journal of Economic History.
Vol.6. 1946., p.63.
- 54 محمد علي عيسى، ليبيا خلال العصر الحجري الحديث، مجلة الجديد، العدد الرابع، 1999، ص 62.
- 55 غابريال كامبس، البربر ذاكرة وهوية، ط 1، ترجمة: عبد الحمن مزل، مكتبة افريقيا الشرق، المغرب، 2014، ص 84.
- 56 William,L.W., Op.Cit., p.367.
- 57 غابريال كامبس، المرجع السابق، ص 84.
- 58 عقون محمد العربي، المرجع السابق، ص 22.
- 59 حندوقة إبراهيم فرج، نماذج من الحضارات الإفريقية القديمة وأثارها، القاهرة، 2003، ص 71.
- 60 Mario Liverani.Op.Cit.p.497.

- 61 محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها، ص156.
- 62 مبروكة سعد الفاخري، المرجع السابق، ص 123.
- 63 فابرتيشيو موري، المرجع السابق، ص163.
- 64 Gog.,XVII.3.19.
- 65 صندوق ستي، المرجع السابق، ص ص192-191.
- 66 رالف لنتون، شجرة الحضارة « قصة الإنسان منذ فجر التاريخ حتى بداية العصر الحديث»، ترجمة: أحمد فخري، ج1، المركز القومي للترجمة، 2010، ص150.
- 67 Bates, O.,The Estern Libyan, , London,1970.,pp.16-17.
- 68 بن بوزيد لخضر، الجمل فيما قبل التاريخ الشمال الأفريقي، مجلة الآثار الالكترونية، جامعة محمد خضير، الجزائر، 2013، ص2.
- 69 مارمول كرفجال، إفريقيا، ترجمة: محمد حجي وآخرون، ج1، مكتبة المعارف، الرباط، 1984، ص70.
- 70 Ripinsky M.,The Camel in Dynastic Egypt.,the journal of Egyptian Archaeology.vol.71,1985.,p.135.
- 71 إميل فيلكس غوتيه، ماضي شمال أفريقيا، ترجمة هانم الحسيني، ط1، دار الفرجاني، طرابلس 1970، ص107.
- 72 بن بوزيد لخضر، المرجع السابق، ص4.

المرأة الليبية في العصرين اليوناني والروماني من القرن السابع ق.م حتى القرن الأول الميلادي، (دراسة نقدية للمصادر الكلاسيكية)

د. فاطمة علي عمر الشيعي¹
1. أستاذ التاريخ المشارك قسم التاريخ كلية الآداب جامعة بنغازي

DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7244> تاريخ النشر: 16/03/2025 تاريخ القبول: 09/06/2024 تاريخ الاستلام: 07/06/2024

الملخص:

احتلت المرأة الليبية مكانة بارزة وشكلت قاعدة أساسية للمجتمع الليبي لدورها في رفع الطاقة البشرية اللازمة للإنتاج وفرض السلطة السياسية التي تحتاجها القبيلة. واعتبرت المرأة الليبية من الناحية الدينية كائنًا مقدسًا ومثالًا لرمز قوى الخصوبة والمناحة للحياة التي تمثلت في صورة الأمومة المنتجة والمرأة القوية والضعيفة في آن واحد. الأمر الذي حولها للغز محير، فوجه الكتاب والمؤرخون الإغريق والرومان سهامهم إليها، وفي الحقيقة هي سهام موجبة للمجتمع الليبي القديم، عندما تحدثوا عن إنتشار ما يشبه أن يكون إباحية جنسية. لهذا سيسلط هذا البحث الضوء على النصوص اليونانية واللاتينية ونقدها وتحليل ما ورد فيها من تناقضات تؤكد بطلان ما تم إلحاقه بالمرأة الليبية من تشويه وتعتيم لدورها الحيوي والأساسي الذي حافظ على خصوصية المجتمع الليبي وتميزه الحضاري. الكلمات المفتاحية: طقوس الزواج - المشاركة السياسية - الدين.

Libyan women in the Greek and Roman eras from the seventh century BC until the first century AD A critical study of classical sources

Dr. Fatima Ali Omar Al-Sheikh¹

1. Associate Professor of History, Department of History, Faculty of Arts, University of Benghazi, Fatimah.alshaykhi@uob.edu.ly

Abstract

The Libyan woman occupied a prominent position and formed a basic base for the Libyan society, for her role in raising the human energy needed for production and imposing the political power that the tribe needed. From the religious point of view, the Libyan woman was considered a sacred being and an example of a symbol of fertility and life-giving forces, which were represented in the image of productive motherhood and strong and weak women at the same time. The matter that turned it into a confusing puzzle, the Greek and Roman writers and historians directed their arrows to it. IN fact, they are arrows directed at the ancient Libyan society, when they talked about the spread of what looks like pornography That is why this research will shed light on the Greek and Latin texts and their criticism and analyze the contradictions contained in them confirming the invalidity of what has been attached to the Libyan woman in terms of distortion and obfuscation of her vital and fundamental role that preserved the privacy of the ancient Libyan society and its civilizational distinction.

Keywords: Marriage rituals, Political participation-Religion

Copyright©2024 University of Benghazi.

This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0
licens



Scan QR & Read Article Online.



المقدمة:

تذكر المصادر خضوع المرأة لنظام تعدد الزوجات الذي كان ملائماً لحياة الليبيين عامة بصلاحيته لإنتاج المزيد من الأفراد للقيام بالمهام المتعددة لمجتمع رعي بالدرجة الأولى يفقد الكثير من ابنائه كل يوم بحكم الغزو وشظف العيش. وهذا لا يعني أنها كانت كمأ مهملاً بل يكاد العكس أن يكون هو الصحيح، فالمرأة تعتبر عماد الأسرة تهتم بشؤون بيتها، فهي الزوجة والأم والطرف الفاعل في تقوية أواصر المصاهرة والقرابة بين الأسر والعائلات. ومن خلال هذا البحث يمكن معرفة أن المرأة الليبية لم تكن سلبية تجاه ظروف حياة قبيلتها بل شاركت بقدر ماتسمح به طبيعتها في تفاصيل هذه الحياة، فكان لها دور أساسي لا يمكن تجاهله، إذ مثلت رمزاً للأمان والوجود من خلال فكرة الخصوبة والتأمين الاقتصادي والمشاركة السياسية، بالإضافة لدورها الديني الذي شكل الفكر العقائدي في المجتمع الليبي القديم.

يُمكن تلخيص الأهداف في الآتي:

- إبراز دور المرأة الليبية في الحضارة الليبية.
- دحض الاتهامات التي ألصقت بالمرأة الليبية وما لحق بها من تشويه وطمس لدورها في البناء الاجتماعي والسياسي والديني بتقديم دراسة تحليلية نقدية للمصادر اليونانية واللاتينية .
- وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج التاريخي التحليلي القائم على مقارنة الأحداث التاريخية، ونقد المصادر وإيجاد الاختلافات بينها وإزالة الغموض الذي يكتنف الحياة الاجتماعية في المجتمع الليبي القديم، وفحص الآراء الواردة في معظم الدراسات والمؤلفات ذات الطابع الأكاديمي للتوصل إلى الصورة المعبرة عن ماهية المرأة الليبية قدر الإمكان.

في محاولة للإجابة على الإشكالية التالية:

- ما الأسباب التي دفعت الكتاب الإغريق والرومان لاتهام المرأة الليبية ومحاولة الانتقاص من مكانتها الاخلاقية؟
- هل أسهمت العادات والتقاليد في تقليل قيمة المرأة أو رفع مكانتها في المجتمع الليبي؟
- هل كان للمرأة دور سياسي في تسيير شؤون القبيلة والعلاقات السياسية؟
- هل مثلت المرأة مكانة دينية؟ وكيف كان يرمز لها؟
- ونظراً لطبيعة البحث فقد قسمته لعدة عناصر:
- العنصر الأول: المرأة الليبية في المصادر الإغريقية واللاتينية.
- العنصر الثاني: مكانة المرأة في الحضارة الليبية.
- الخاتمة.

العنصر الأول: المرأة الليبية في المصادر الإغريقية واللاتينية:

طقوس الزواج: ذكر هيرودوت «أن النسا مونييس اعتادوا أن يكون لكل واحد عدة زوجات» (Herod., IV, 172)، وورد لدى سترابون أن: «لهم زوجات متعددة» (Strabon, XVII, III, 19)، ويقول بومبينوس ميلا: «كل واحد منهم له عدة نساء في وقت واحد» (Mela, I, 41, 8; 42)، والدليل على تعدد الزوجات ماتعرض له وفد الرؤساء الليبيين على يد القائد البيزنطي صولومن «Solomon» الذي هددهم بأن يقتل رءائهم لديه فكان جوابهم على ذلك التهديد، أن قالوا له: « إنه يتحتم عليك أنت الذي لا يستطيع أن يتزوج أكثر من واحدة أن تقلق بشأن ذريتك، أما نحن الذين نستطيع الواحد منا أن يتزوج أكثر من خمسين زوجة إن شاء؛ فإننا لانخشى إنقطاع ذريتنا» (Corippus, Johannide, II, 11).

ومع ما يحمله هذا النص من بعض المبالغة خاصة في عدد الزوجات، لكنه يحدد الهدف من هذا التعدد وهو إنجاب الأطفال إذ يُعد الأولاد عناصر قوة في الكتلة الاجتماعية التي ينتسبون إليها.

استمرت عادة تعدد الزوجات عند الليبيين رغم إتصالهم بالشعوب الأخرى التي استهجنتها، مثل الإغريق والرومان، مما أدى إلى وقوع المؤرخين في الخطأ عندما تحدثوا عن إنتشار ما يشبه أن يكون إباحية جنسية (البرغوثي: 1971، ص 138) (Gsell: 1920, T.V, P. 29-31) وناقش أوربك بيتس (2015، ص 117). هذه الهم فاعتبرها أخطاء وقع فيها المؤرخون القدامى لعجزهم عن تفهم ظاهرة تعدد الزوجات.

لكني لا اعتبرها مجرد أخطاء وسوء فهم وعدم معرفة بعادات القبائل الليبية. بل كانت عن قصد وذلك لتشويه المراة الليبية؟

السؤال الذي بحاجة للإجابة عنه هو ما الذي دفع الكتاب القدامى من الإغريق والرومان لاتتبع هذا النهج؟
عندما ذكر هيرودوت (2002، ص 116) أن موطن قبيلة الأندورماخيداي غرب مصر يفترض أنه مر بأراضيها قبل مجيئه إلى قوريني من مصر لأن موطن هذه القبيلة يقع غربي الأسكندرية.

السؤال لما لم يزر قبيلة الأندورماخيداي ليرى بعينه؟
لما اكتفى بما يقال له بأن نساءها مشاعا وقدرات يقضن القمل بأسنانهن وشعورهن الطويلة في محاولة لبعث الاشمئزاز؟ مع أنه ذكر أنهم يشبهون المصريين في عاداتهم بإستثناء لباسهم الليبي.

السؤال: هل من عادات المصريين قضم القمل بالأسنان؟
وأن الأوجيلاي كانت عاداتهم أن تسمح العروس عشية زفافها لمن أراد أن يدخل بها مقابل أجر معين. وعلى الرغم من أن كثرة الرجال الراغبين بها إلا أن العروس كانت تبقى مخلصه لزوجها بعد ذلك (Mela, I, 8) وحسب رأي بيتس ربما كانت العادة الأولى ترتبط بنوع من الطقوس الديني (بيتس: 2015، ص 117).

ويصف هيرودوت أعراف الزواج عند الناسامونيس بقوله (ولكل واحد عدة زوجات، ويشتركون في معاشره الزوجات، حيث ينصبون عصا أمام المكان ويتعاشرون، وعندما يتزوج رجل منهم لأول مرة فإنه كان من العادة أن تمر العروس على جميع المدعوين وتضاجعهم، ويمنحها كل واحد منهم بعد أن يعاشرها هدية مما جلبه معه من بيته) ثم نجده يصف رجال هذه القبيلة بأنهم يحترمون العهود والمواثيق ويقدمون أسلافهم الذين اتصفوا بالعدل والأخلاق (Gsell: 1920, I, 216). وأهم في عادة الزواج يشبهون المسجيتاي (Herod., IV, 172)، وضع عمليا القبيلتين في فئة واحدة في وضع غير موجود حتى بين أكثر القبائل همجية وبدائية.

وأخطأ هيرودت أيضاً فيما يخص الماساجيتاي والأوسيس، عندما قال (وهم يجعلون النساء مشتركة بينهم ولا يتزوجون بل يعيشون كالحيوانات وعندما يكبر الطفل لأي امرأة فإن الرجال يجتمعون في الشهر الثالث في مكان ما وإذا شابه الطفل أحدا من الرجال فإنه يعد أبنا له) (Ibid., 180).

طالما يعيشون كالحيوانات ما ضرورة تبني الطفل وما جدوى أن يعرف الطفل أباه وما جدوى انتسابه له؟
ولا يتفق هذا القول مع مآذكره عن إهتمامهم بالمحافظة على عذرية فتياتهم، بإقامة حفلات الزواج. فكانوا ينزلون عقوبة الموت بالفتاة المشتركة في بعض طقوسهم الدينية إذا تبين لهم أنها ليست عذراء (Ibid., 172).

.. (180).

في مجتمع فوضوي لما الحرص على العذرية ولما تقام الاحتفالات سنويا على شرف الربة أثينا؟ ألا يوجد تناقض في قوله؟

وأن قبيلة البوسولي كان من عاداتهم تعريض أبنائهم فور ولادتهم لأشد أنواع الأفاعي فتكا أثباتا لوفاء زوجاتهم، فإذا لم تنفر الأفعى من الوليد فهذا دليل على شرعية مولده (عبدالعليم: 1966، ص 83). رجال هذه الصفات كيف تكون لهم ممارسات لا أخلاقية تتنافى مع الطبيعة السوية للبشر؟

الجدير بالذكر أن نمطاً من قرابة الدم كان شائعاً في ليبيا، مما يدل على أن القوم كانوا متفقين على نوع من الزواج، يكفي لتحديد قرابة الدم في نطاق الأسرة والعشيرة والقبيلة، كما أن مجتمعاً تسلطت فيه فكرة تقديس السلف، كما أخبر بذلك هيرودوت (Herod., IV, 172)، لا بد أن تكون تلك الفكرة قامت على نظم زواج وروابط اجتماعية معينة يمكن عن طريقها تتبع تسلسل النسب بين أفراد القبيلة (عبدالعليم: 1966، ص 69-70) (الأثرم: 1994، ص 72). فأحقية تولي الحكم تكون لمجموعة من كبار القبيلة المنتمين إلى جد مشترك حيث يؤول الحكم للأكبر سناً في العائلة كما هو الحال في العرف النوميدي (Gsell: 1920, T.III, PP. 121-122). إضافة إلى ذلك؛ فتنظرية شيوعية النساء عند البعض مرفوضة تماماً ولم تكن هذه العادة - في رأيهم - لتوجد حتى بين أشد الشعوب بدائية ولا يمكن لمجتمع سوي أن يقبل هذا الوضع إلا إذا كان مجتمعاً منحرفاً. ونجد هيرودوت مصراً على رأيه فيعتبر زينة النساء الخلخال رمزا لعلاقات جنسية لدى قبيلة الجندانييس رغم أنه لم يلتق باحد من افرادها بدليل قوله (كما يقال) (هيرودوت، 2002، ف 176). وتتساءل طالما النساء الليبيات مشاع لما لم يقيم الإغريق علاقات معهن خارج نطاق الزواج؟.

يذكر هيرودوت (Herod., IV, 188) أن الإله تريتون «Triton» -إله البحر، يظهر بجسم بشري ينتهي بذنب سمكة، يرفع الصخر من البحر ويغلق بها مابين الجزر والمضائق، وكانت له موهبة التنجيم، وكان يقسم به الناس ويتفائلون بملاقاته مع البحر- قدم المساعدة لركاب السفينة أرجو «Argonautes»، التي جنحت بهم في بحيرة تريتونيس مقابل حصوله على الرجل ثلاثي الأرجل ليضعه في معبده، وتنبأ لآياسون بأنه إذا استطاع أحد أحفاد الذين يبحرون معه في السفينة أرجو الحصول على الرجل ستأسس مائة مدينة إغريقية حول بحيرة تريتونيس ولما سمع السكان المحليون من الليبيين ذلك أخفوا الرجل (غانم: 2011، ص 432). (Herod., IV, 179)

أليس هذا دليلاً على كراهية الليبيين للإغريق وان العلاقة بين الطرفين كانت سيئة للغاية؟

وبناء عليه.. فضل هيرودوت ان يسجل ما يحلو له عن أقوام يبدو جلياً بغضه لهم، مواصلاً حديثه عن قبيلتي الماخاليس «Machlyes»، والأوسيس «Auses» قارن بين الفقرتين (Herod. IV, 180, 188) قائلاً بأنهما تقيمان لأثينا حفلاً سنوياً، تنقسم عذاراهم فريقيين (واحدة من عذارى الأوسيس والآخرى من الماخاليس) يحارب أحدهما الآخر بالحجارة والهاويات، وهي عادة محلية على شرف الربة ويعدون الفتيات اللاتي يمتن نتيجة للجروح غير عذارى، وأنه لا يستطيع القول بأي سلاح كانوا يجهزون عذاراهم قبل أن يسكن بجوارهم الإغريق!. ولا علم لنا بمستوطنة إغريقية قامت بالقرب من بحيرة تريتونيس وذلك بسبب عداوتهم مع قرطاجة.

وفي فقرة أخرى يؤكد أن الليبيين أصبح الأقوام قائلاً: «إنهم أصبحوا جداً، وفي الحقيقة يكون الليبيون أصبح الأقوام الذين نعرفهم، وليس بإمكاننا القول هل يكونون أصبحوا بسبب كي عروق أصداغهم» (Herod., IV, 187). فلو كانت لهم شيوعية جنسية لاهتمهم الأمراض ودب في اجسادهم الوهن.

ثم يواصل حديثه قائلاً: وإلى الغرب من نهر تريتون غابات يسكنها ذوو رؤوس الكلاب (Herod.,IV, 191) يشير الدويوب في الهامش (9-8) من كتاب (هيرودوت:2002، ص129) بأن الكلمة المستعملة تعني ذوي رؤوس أو وجوه الكلاب وتعني أيضاً القردة ذات وجوه الكلاب والذين لارؤوس لهم وفي بعض الأماكن من الصحراء وجدت كثير من الرسوم الصخرية لبشر بدون رؤوس أو برؤوس كلاب. ومن المعروف أن الليبيين كانوا يلبسون أقنعة لصيد الحيوانات. يعود مرة أخرى فيصنف اشكالهم بأن عيونهم في صدورهم (كما يقال من قبل الليبيين) ووالواقع أنهم كانوا يرتدون معاطف طويلة مفتوحة من الأمام، دون أكمام وبها غطاءات للرأس وقد أكدت ذلك الرسوم الصخرية بضواحي سجيوس (بن مبارك:2010، ص26)، كما اشار كوريبس للبرنوس (Corippus,Joh,II,134-5,181) ربما هذه أصل الأسطورة التي شاعت عن الرجال الذين لارؤوس لهم أو الرجال الذين توجد وجوههم في صدورهم (داينج:1985، ص444) (Herod.,IV,189). ثم ينعتهم هيرودوتس بتدني المستوى الأنساني قائلاً: «وهناك أيضاً رجال متوحشون ونساء متوحشات». ربما وصف الليبيون أنفسهم بهذا الوصف ليرهبوا أعدائهم وحماية لبلادهم من الغزو والإغريقي.

وفاق بليني(بليني الأكبر:2019، ف56-45) هيرودوت في وصفه للقبائل الليبية بقوله : إذا صدقنا مايقال! أي أنه لم يرههم بعينه ولم يتعامل مع أحد منهم. واصفا قبيلة اتلانتييس Atlantes بأن أسلوب حياتهم أدنى من سلوك البشر، ولا يدعون أي منهم باسم فيما بينهم، ولا يرون أحلاماً في النوم مثل بقية البشر. يصفهم بالتدني الحضاري تارة وأنهم تحت مستوى البشر تارة أخرى.

وهل هناك بشراً لا يرون أحلاماً؟

فهم لا يتحدثون إلى أي أجنبي، إن دل ذلك فإنما يدل على التكتّم الشديد، لدرجة أنهم لا ينادون بعضهم بأسمائهم. وأن التروغوديتي Trogodytae لا صوت لهم، هؤلاء ألترموا صمت تماماً.

كما ورد عن مارتينيونس كابيلأ أحد الكتاب الرومان أنه لم يكن لدى الجرمانتس مؤسسات للزواج(بيتس:2015، ص116)، أي أنهم يعيشون في فوضى مع النساء ودون زواج شرعي.

كيف يصف هذه الأمة العظيمة التي اسست دولة قوية تحكمت في الطرق التجارية مع قلب افريقيا بصفها بالإباحية الجنسية والفوضى؟

وأن الغامفاسانتيس Gamphasantes عراة لا يتحدثون إلى أي أجنبي، وها نحن مرة أخرى امام قبيلة تلتزم التحفظ مع الغرباء. ولقد أشار إليهم كل من الشاعر لوكانوس وبروكوبيوس وNudi Garamates «أي الجرمانتس العراة و"Nasamon nudus" أي الناساموني العاري(الدراجي:2010، ص260). وذلك لكون بلادهم حارة يكتفون بتغطية عوراتهم بخرقه بسيطة أو إزار متواضع(بيتس:2015، ص125).

وأما الساتيرس Satyris ليس لديهم شئ من طباع البشر سوى الشكل، يصفهم بالهمجية وينعت قبيلة أخرى باسم كائن أسطوري الأيغيبانوم Aegipanum (ماعز البان) هو ذلك النوع الشائع في صورهم، وأن الهيمانتبوديس Himantopodes بشراً بأقدام من الجلد وتشبه طبيعتهم الزواحف في المشي، ووصفهم بالتخلف الحضاري بل أنهم نزع عنهم صفاتهم الأدمية.والبليميس Blemmyis بدون رؤوس، واقواهم وعيونهم تلتصق بصدورهم(خشيم:1967، ص61)، أي أنهم مشوهون الخلقة! يبدو لنا الكره واضحاً في كلماته .

ويصف سترابون الليبيين قائلاً بأنهم قوم متحفظون:«إن أكثرية القبائل التي تسكن ليبيا قبائل مجهولة، وإن قسماً صغيراً من هذه الأرض هو فقط الذي وصلته جيوش أو رحالة أجانب، أما الأهالي فقليل من بينهم من يصل

إلينا ثم أنهم لا يقولون كل شيء ولا يمكن الثقة فيما يقولونه» (Strabon, II, V, 33). ويقول بليني أنهم خبيثاء يطمرون الأبار (Pliny, V, 5)، لذا كانت الصلات التجارية بين الرومان والجرامنت محدودة جدا وللضرورة القصوى إذ كان عدد قليل من الجرامنت هم الذين يزورون المدن الثلاث التي كانت تحت حكم الرومان وهي لبدية وأويا وصبراته وان هذا القليل كان يبدي عند حديثه عن بلاده تحفظا شديدا (أيوب: 1968، ص 206). ونحن نعلم جيدا أطماع الرومان في ثروات الأمم المجاورة لمستعمراتهم بدليل المعارك مع الجرامنت هكذا وصفت المصادر الليبية أنهم غير صادقين في القول، متحفظين، منعزلين.

ألا نرى الجاحا وإستماتة لكشف غموض حياتهم؟

وعندما عجزوا سارعوا لتشويه صورة الليبيين على ما يدل هذا؟

وعندما يتحدث سترابون عن تجارة سرية بين تجار ليبيا وبين قرطاجيين يقول بأنهم كانوا يستبدلون نبات السلفيوم بالخمير (Strabon, XVII, III, 20). متجاهلا عمدا بقية السلع، وكأن الليبيين لا هم لهم إلا الخمر مع أن قرطاجة غنية بصادراتها المتنوعة.

مما سبق يتضح لنا من خلال ذلك تحفظ الليبيين الشديد مع الغرباء فلا يتحدثون مع الأجانب ولا ينبؤهم حتى بأسماءهم وبلغت شدة التحفظ أنهم أنكروا كونهم يرون أحلاما.

فكيف يتحدثون عن نساءهم وتفاصيل حياتهم الخاصة؟

لم يستطع هيرودوت زيارة تلك القبائل وظل قابعاً في مدينة قوريني لماذا؟ وقد زار و حال في العالم؟! هل كان يخشى سطوتها أم ماذا؟

فما كان من هيرودوت وبليني إلا وصفهم بالهمجية تارة وبشاعة الخلقة تارة أخرى وهذا دليل على جهل كبير بطبيعة حياة هذه القبائل وصفاتها. هذا الفضول الشديد الناتج عن اطماع استعمارية، يقابلة تحفظ وعزلة للقبائل الليبية حرصا على مقدراتهم بعد ما لاقوه من تجربة الاستعمار الإغريقي المريعة لقورينايتة فما كان من هؤلاء الكتاب إلا صياغة كتاباتهم وفق أهوائهم في هيرودوت لم يغادر قوريني وكذلك بليني لم يزر أيا من هذه القبائل الليبية ولم يتعامل مع أحد أفرادها لم يستقو معلوماتهم بشكل مباشر من مصدرها، فكتبوا وفق ثقافتهم اليونانية. ومن شدة بغضه يصف قبيلة الأوسيس بالحيوانات، لربما لأنها لم تسمح بقيام مستعمرة إغريقية عند بحيرة تريتونيس. الجدير بالذكر أن وحي دلفي احتل مركز الصدارة في العصر الكلاسيكي بين مراكز الوحي في بلاد اليونان، وكان هذا المركز الديني مصدرا مهما للمعلومات الإستشارية سياسيا وجغرافيا واقتصاديا وعسكريا. إذ يعتبر البعض أن مشورته ببناء المستعمرات الإغريقية في بقاع العالم القديم ناتج عن معلومات جغرافية واقتصادية ممتازة. ولا يزال البحث عن وثائق هذا المركز المتعلقة بالنواحي الجغرافية تحتاج إلى جهد كبير لكشف النقاب عنها (CAH, 629 III). (الأثر: 1994 هامش ص 107-108) وبالتالي كان لوحي دلفي دور أساسي في توجيه حركة الإستعمار الإغريقي الكبرى وفق معلومات إستخباراتية يجمعها عن طريق رواه. يذكر هيرودوت في الفقرة (159) أن كاهنة دلفي البيثية قد شجعت جميع الإغريق عندما نصحتهم بأن يبحروا ويسكنوا ليبيا مع الكريتيين الذين دعوهم ووعدوهم بتقاسم الأرض (S.E.G. 1X3).

فكيف نكتب تاريخنا بأيدي أعدائنا؟

هناك أطماع استعمارية واضحة وبغض شديد للقبائل الليبية نتج عنها محاولة طعن تلك القبائل في أمر تحرص أشد الحرص على المحافظة عليه وهو أعراضهم ونسائهم فلم يرد في المصادر الفرعونية أو الإغريقية أو

الرومانية أن الليبيّن لديهم عاهرات ومواخير في ليبيا.

العنصر الثاني: مكانة المرأة في الحضارة الليبية:

المشاركة السياسية: تمتعت المرأة الليبية بمكانة رفيعة كما عقدت المرأة المصالحات الدولية وشاركت زوجها في السلم والحرب (نيقولا الدمشقي: (HGF,136 نقلعن (بيتس:2015، ص117) فعززت المصاهرة من أواصر القرابة بين القبائل، كما كانت سبباً في فض النزاعات وإحلال السلام (اليساوي:2010، ص278-276)، إذ أشارت الأساطير الإغريقية إلى ماوصلت إليه المرأة الليبية من مكانة عالية ذات نفوذ، فكانت قوية شجاعة بدليل قصة زواج الحورية قوريني بالإله أبوللو، ورد في قصيدة بنداروس عرفت بالبوثية التاسعة أسطورة زواج الإله أبوللو بالحورية قوريني تلك الفتاة الجماحة التي كانت تتجول في غابات ليبيا لتصيد الوحوش وتصارع الأسود (بازامه:1972، ص20). وفارسة تقود العربات الحربية في قبيلة الزوكس، وكان لها دور في القيادة والمشاركة العسكرية والسياسية وفقاً لرواية ديودورس عن الأمازونيّات المحاربات أنهن خلال فترة أدائهن لمهامهن الحربية يبقين عذارى وبعد نهاية تلك المهام يتزوجن لإنجاب الأطفال ويقمن بالوظائف السياسية ((Diodorus,III,52ff. كما يذكر اميانوس دور أخت القائد فيرموس-القرن الرابع الميلادي- التي شاركت أخاها في ثورته ضد الإستعمار الروماني (Ammienus Marcellin,XX-IX,5,28).

لذلك تطلع الإغريق للزواج من الليبيات، وعندما قدم الإغريق من ثيرا – ولم يكن معهم نساء- تزوجوا من نساء ليبيات من قبيلة الأسبوستاي (الأثرم:1994، ص99). وفي مارماريكا هضبة في إقليم قوريناينة بشرق ليبيا الحالية كان الشباب يقومون بتقديم زهور الزفاف إلى زعيم القبيلة التي تزوجوا منها (خشيم:1967، صص-151 (152). ويذكر بنداروس Pindar في قصيدته البوثية التاسعة أن أحد أبناء «تيليسكراتس» القوريني تقدم إلى ملك الجيلجامي طالبا يد ابنته، وكان عليه أن يشترك مع غيره من الإغريق والفرسان الليبيين في سباق يحظى بالفائز فيه بالفتاة جائزة له، وكان الفائز هو (إليكسيداموس) الإغريقي، وقد حياه الفرسان الليبيون تحية النصر والفوز (خشيم:1967، ص61).

الناحية الدينية: كان تأليه المرأة في العصور الأولى من التاريخ يعود من جانب – إلى ما كانت تتمتع به بعض النساء من صفات شخصية نادرة، وإلى كونها – من جانب آخر- مصدر الخلق ومورد الحياة، في وقت لم تكن ثمة حاجة ملحة إلى قوة الرجال لعدم وجود الحروب والصراعات على الحكم والثروة التي استوجبتها الحضارات الأولى. اختص الليبيون وحدهم بعبادة المعبودة (نيتNit) بالتزين بحمل رمزها المقدس- وشما- على أذرعهم في النقوش المصرية الفرعونية، ويكاد يجمع مؤرخو مصر الفرعونية أن نيت هذه كانت معبودة ليبية أصلاً، استقرت معهم في شمال الدلتا منذ عصور ما قبل الأسرات (بازامه:1968، ص87). اتحدت المعبودة تانيت بالمعبودة اليونانية أثينا عند اليونانيين، إذ ورد عن هيرودوتس (Herod.,IV,188) أن الليبيّين الذين كانوا يعيشون حول بحيرة تريتونيس ينحرون القرابين للربة أثينا «Athena» ابنة الإله زيوس، ولدت من رأسه وهي آلهة الحكمة والحرب والذكاء والفكر والفنون والعلوم والصناعة عند الإغريق تعتبر راعية مدينة أثينا، ومشابهة للآلهة منيرفا «Minerva» عند الرومان (غانم:2011، ص432). بينما كانت لقبائل قوريناينة عقائد وعادات المصريين، فنساء قبيلة الأسبوستاي كن لا يتناولن لحم البقرة ولا يربون الخنزير لأن البقر حيوان مقدس يمثل المعبودة المصرية (إيزيس آلهة مصرية وهي زوجة أوزيريس وأم حورس تقابل ديمترا الإغريقية) وهن يشتركن في هذا مع المصريّات ولذات السبب، بل أنهن يكرمنها أيضاً بالصيام والاحتفالات، وتُرفض نساء مدينة باركي أن يأكلن لحم الخنزير والأبقار (خشيم:1967، صص127، 61).

(Herod., IV, 186). كذلك النساء الليبيات عند بحيرة تريتونيوس يمتنعن عن أكل لحم البقر تقديساً لأريس. واقتصر إيمانهن بتعليق التماثيل وتقدیس البقرة أريس وتنت وتقدیم النذور لها. وكان لمعبد آمون في سيوه كاهنة للنبؤات (كوريبوس: 1988، ص 133-132، فقرة 127-156) وذكر سيلفيوس إيتالكوس إن أم ماسينيوس كانت كاهنة تؤمن الطبقات الشعبية بقدرتها على معرفة أسرار المستقبل (Sil. Ital. XVI, 115-130) ويرجح فنطر أنها كانت ليبية الأصل (فنطر: 1970، ص 37)، وربما كانت تنتمي إلى أعلى الطبقات الاجتماعية، قياساً للحياة الدينية في قرطاجة (صفر: 1969، ص 121).

وفي النقوش البارزة التي عثر عليها في قرية سلنطة الحالية (في الشرق الليبي) إن الليبيات كن يرتدين الأردية الطويلة المحلاة بالطيات المستقيمة، وأن هذا الزي كان مقبولا أثناء تأدية مراسم تقديم القرابين داخل المعابد إذ ظهرت النساء في نقوش المعبد وهن يقفن في صف طويل ويرفعن أيديهن إلى مستوى الرؤوس وكأنهن يتأهبن لتقديم قربان ويرتدين نفس الرداء الطويل الواسع (بودواره: 2007، ص 76).

تميزت المرأة الليبية بصوتها العذب، أثناء أدائها للغناء الطقسي الذي كان أول ظهوره - فيما أظن - في ليبيا، ورد لدى هيرودوت إن نساء سيوة يغنين غناء مطرباً شجياً وقت عبادتهن لإله آمون مرددات ترنمة غريبة على طريقة أهل البلاد، وهذا يدل على أنهن كن يمارسن الغناء ويطربن المستمعين. هذا إلى جانب رقصة دينية كانت تؤديها عذارى الأوسيس، ويمكن أن نعتبرها نوعاً من الرقص الحربي (Herod., IV, 189, 180)، إضافة إلى ما كشف عنه معبد سلنطة يثبت أن الليبيات كن عنصرًا أساسياً في الرقصات المتعلقة بطقوس دينية ذات طابع ليبي، إذ يظهر الجانب الجنوبي من المعبد عدداً كبيراً من النساء في صف مزدوج مابين جالسات وواقفات وجميعهن يحتفظن بيد مسندة على الخد أو بالذراعين في انحناء نحو الرأس، فيما يبدو أنه وضعية حركية متفق عليها سلفاً (بودواره: 2007، ص 79). كما أشاد كاليماخوس «Callimaco» الكيريني في نشيده الثالث برقص الليبيات شقراوات مع محاربين دوريين ابتهاجا بالاحتفالات المقامة للإله أبوللو (Gsell: T. VI, P. 20) تطرق كاليماخوس إلى رقص محاربي انيو مع الليبيات ذهبيات الشعر، أثناء الإحتفال بالأعياد الكارية، ومن المعروف أن هؤلاء الأسبرطيون كانوا يقيمون هذه الأعياد، وأن اسم كارني هو لقب أطلق على أبوللو في بعض المدن الدورية، أما انيو فهو اسم آخر للإله حرب يقابله عند الرومان آلهة حرب أخرى هي بيللوفاء.. (بودواره: 2007، ص 25) والصيحات العالية التي تطلقها النساء في حالة النشوة أثناء تلك الإحتفالات الدينية وفي المهرجانات التي كانت تقام ليلاً، بما فيها من رقص وغناء (Herod., IV, 189, 191; Sallust, Op. cit., XC VIII, 6; Corippus, Op. cit., VIII, 300 ff) ، وكذلك في الحروب يطلقن صيحات متموجة، كانت تثير حماسة المقاتلين (Corippus, Ibid., II, 171; V, 372, 430 ff, 468, 481 ff; VI, 82 ff., 109-110).

الخاتمة:

- شكل الزواج الصورة الرسمية للعلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع الليبي، فالمرأة تعتبر عماد الأسرة تهتم بشؤون بيتها، فهي الزوجة والأم والطرف الفاعل في تقوية أو أضرار المصاهرة والقرابة بين الأسر والعائلات - كان تعدد الزوجات في المجتمع الليبي القديم، بقصد إكثار النسل وتوفير اليد العاملة داخل الأسرة، هذا التعدد لم ينقص من مكانة المرأة الليبية إذ كان لها دور فعال داخل المجتمع.

- تعتبر الزوجة الأولى زعيمة نساء القبيلة، وهي (السيدة الأولى) ذات المكانة الاجتماعية الرفيعة بينهن. وبالتالي لم تكن كماً مهملاً بل يكاد العكس أن يكون هو الصحيح، حيث ساهمت في فض النزاعات وإحلال السلام، وهو دور أساسي لا يمكن تجاهله في بناء المجتمع الليبي.

-تبوأ المرأة الليبية مكانة مميزة في المجتمع الليبي القديم، فهي حرة وغير مستعبدة قانونا وشرعا ولا محتقرة عرفا وتقليدا سواء في الأسرة أو القبيلة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الأجنبية:

1. من خلال هذا الموقع: PERSEUS DIGITAL LIBRARY

<http://www.perseus.tufts.edu>

2-THE LATIN LIBRARY. <http://www.thelatinlibrary.com> <http://openlibrary.org/books/add>.

3-Ammianus Marcellinus, Rerum Gestarum

4.Corippus, Johannide.

5.Diodorus Siculus, Bibliotheca Historica.

6.Herodotus, The Histories.

7-Horace, Epitre.

8-Pomponius Mela, Description of the world

9.Pliny, The Natural History

10.Sallustius, Bellum Iugurthinum .

11.Silius Italicus, Punica.

12.Strabon , Geography.

13.Gsell, S., (1920): Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord., Paris, PDF.

14.Hubbard, Thomas K., (2003): Homosexuality in Greece and Rome.; University of.

المصادر العربية:

1- بليني الأكبر (2019): الكتاب الخامس من التاريخ الطبيعي (وصف أفريقيا ومصر وغرب آسيا) نقله عن اللاتينية محمد المبروك الدويب، ط2، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، ليبيا.

2- فلقيوس كريستوكتيوس كوريبوس (1988): ملحمة الحرب الليبية الرومانية، (ت: محمد الطاهر جراوي)، منشورات مركز جهاد الليبي، طرابلس.

3- هيرودوت (2003): الكتاب السكثي والكتاب الليبي، نقله عن الإغريقية محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونس.

المراجع العربية:

1- الأثرم، رجب (1994): محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط2، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

2- بازامة، محمد مصطفى (1972): قورينة وبرقة نشأة المدينتين في التاريخ، منشورات مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، بنغازي.

3- بازامة، محمد مصطفى (1973): تاريخ ليبيا "عصور ما قبل التاريخ-3200 ق.م"، ج1، منشورات مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، بنغازي.

4- بازامة، محمد مصطفى (1968): تأثير الليبيين في الحضارتين المصرية واليونانية وتأثرهم بها، ليبيا في التاريخ المؤتمر

- التاريخي الأول، الجامعة الليبية، بنغازي.
- 5- بيتس، أوريك، الليبيون الشرقيون، (ت: محمد رومادي ومروة شحاته)، دارالفرجاني، طرابلس، 2015، ط1.
- 6- البرغوثي، عبداللطيف (1971): التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ط1، منشورات الجامعة الليبية، بيروت.
- 7- خشيم، علي فهمي (1967): نصوص ليبية، منشورات مكتبة الفكر، طرابلس.
- 8- ديزانج، جيان (1985): البربر الأصليون (تاريخ أفريقيا العام) ج2، جين أفريك، اليونسكو.
- 9- الدراجي، بوزياني (2010): ملاحم تاريخية للمجتمعات المغربية، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، المغرب.
- 10- صفر، أحمد (1969): مدينة المغرب العربي في التاريخ، ج1، دار بوسلامة، تونس.
- 11 - عبدالعليم، مصطفى كمال (1966): دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي.
- 12- غانم، محمد الصغير (2011): المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ المغرب القديم، ج3، دار الهدى، الجزائر.
- 13- فوزي فهمي جاد الله (1968): "مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل هرودوت" ليبيا في التاريخ المؤتمر التاريخي الأول، الجامعة الليبية، بنغازي.
- 14- فنطر، محمد حسين (1970): يوغورطة من ملوك شمال إفريقيا وأبطالها، الدار التونسية للنشر. California Press.
- الرسائل العلمية:**
- 1- بودواره، الصديق أبريك (2007): المرأة في إقليم قوريناثة في العصرين اليوناني والروماني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا.
- 2- بن مبارك، نسيم (2009-2010): الصناعة في نوميديا (من 46-203 ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- 3- العيساوي، مها (2010): المجتمع اللوبي في المغرب القديم من عصور ما قبل التاريخ إلى عتبة الفتح الإسلامي، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

الدور الحربي والجهادي للحركة السنوسية في مقاومة الاستعمار الفرنسي في تشاد

أ. المبروك بشير القذافي¹
1. محاضر مساعد بقسم التاريخ كلية الآداب والعلوم سلوك

DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7245> تاريخ النشر: 16/03/2025 تاريخ القبول: 13/01/2024 تاريخ الاستلام: 12/10/2024

الملخص:

تؤكد المصادر التاريخية القديمة، عمق العلاقات الليبية التشادية، رغم وجود الحاجز الصحراوي، وتوطدت هذه الصلات مع انتشار الإسلام في شمال وجنوب القارة الأفريقية. فقد لعبت القوافل التجارية دورًا حيويًا في نقل البضائع والثقافة الإسلامية واللغة العربية بين الحوضين. تسلط هذه الدراسة الضوء على دور الحركة السنوسية في مقاومة الاستعمار الفرنسي في تشاد خلال العقد الأول من القرن العشرين، معتمدة على المنهج التاريخي السردى والتحليلي. أن هجرات قبائل ليبية عديدة إلى شمال تشاد، هربًا من الظلم العثماني، ساهمت في تعزيز الروابط بين الشعبين قبل دخول الاستعمار. وقد وجدت الحركة السنوسية، التي انتقل مقرها إلى منطقة قرو التشادية، دعمًا كبيرًا من هذه القبائل وأهل البلاد. ووقفت الحركة سداً منيعاً أمام التوسع الفرنسي، وشارك رجالها في معارك عنيفة في أنقوري وبئر علالي وغيرها. وخلصت الدراسة إلى أن الحركة السنوسية نجحت في توحيد جهود المقاومة الوطنية التشادية، ودعمتها بالسلاح والرجال، مؤكدة بذلك دورها المحوري في ربط شعوب شمال وجنوب الصحراء وتحدي الاستعمار.

الكلمات المفتاحية: (السنوسية – الدور الحربي – الاستعمار – مقاومة)

The military and jihadist role of the Senussi movement in resisting French colonialism in Chad

Mr. Almabruk Bashir Gaddafi.¹

1-Assistant Lecturer, Department of History, Faculty of Arts and Sciences, Salouq, Almabruk.alsoki@uob.edu.ly

Abstract

Ancient historical sources confirm the depth of Libyan-Chadian relations, despite the existence of the desert barrier, and these ties were strengthened with the spread of Islam in the north and south of the African continent. Trade caravans played a vital role in the transportation of goods, Islamic culture, and the Arabic language between the two basins. This study sheds light on the role of the Senussi movement in resisting French colonization in Chad during the first decade of the twentieth century, using a narrative and analytical historical approach. The migrations of many Libyan tribes to northern Chad, fleeing Ottoman oppression, contributed to strengthening the ties between the two peoples before the advent of colonization. The Senussi movement, which moved its headquarters to the Chadian region of Garou, found great support from these tribes and the people of the country. The movement stood as an impenetrable barrier to French expansion, and its men participated in fierce battles in Ankori, Bir Alali, and others. The study concludes that the Senussi movement succeeded in unifying the efforts of the Chadian national resistance, supporting it with weapons and men, thus confirming its pivotal role in connecting the peoples of the northern and southern Sahara and challenging colonialism.

Keywords: Senussiyya - military role - colonialism - resistance

Copyright©2024 University of Benghazi.

This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0
licens

Scan QR & Read Article Online.



المقدمة:

تتجاوز جذور العلاقات الليبية التشادية آلاف السنين، ممتدة إلى عصور ما قبل التاريخ حيث كانت القبائل البدوية تنتقل بحرية بين الواحات والصحاري الشاسعة التي تفصل البلدين. لم تكن الصحراء حاجزاً بل جسراً للتفاعل الثقافي والتجاري بين الشعوب التي سكنت هذه الرقعة الجغرافية الواسعة. مع انتشار الإسلام في شمال أفريقيا، وصلت الدعوة الإسلامية إلى حوض بحيرة تشاد، حاملة معها تعاليم الدين الجديد وقيمه السمحة. ساهمت القوافل التجارية التي كانت تجوب الصحراء في نقل العلماء والدعاة، مما عزز الروابط الدينية والثقافية بينها، فكانت القوافل تحمل معها ليس فقط البضائع والتوابل، بل أيضاً المعرفة والحكمة.

وشهدت المنطقة في العصور الوسطى ازدهاراً تجارياً وثقافياً، حيث كانت مدن واحات مثل فزان وكوادي تعتبر محطات مهمة على طريق القوافل التجارية التي تربط بين شمال أفريقيا وساحل الخليج. وقد ساهم هذا التبادل التجاري في تنوع الثقافات وتبادل الخبرات بين الشعوب.

كما شهدت المنطقة هجرات متعددة للقبائل العربية والبربرية، مما ساهم في مزيد من التمازج الثقافي والسكاني. وقد استقرت العديد من هذه القبائل في شمال تشاد، واندمجت مع السكان الأصليين، مما أدى إلى نشوء مجتمعات متعددة الأعراق والثقافات.

وعندما ظهرت الحركة السنوسية في ليبيا، وجدت في شمال تشاد تربة خصبة للتوسع، حيث لاقت دعوتها قبولاً واسعاً من قبل القبائل العربية والبربرية التي كانت تسكن المنطقة. وقد لعبت الزوايا السنوسية دوراً مهماً في نشر التعليم وتعزيز القيم الإسلامية في المنطقة.

ومع بداية القرن العشرين، واجهت المنطقة تهديداً جديداً يتمثل في التوسع الاستعماري الفرنسي. وقد قاومت الحركة السنوسية، بدعم من القبائل الليبية والتشادية، هذا التوسع بكل ما أوتيت من قوة، مما أدى إلى صراعات طويلة ومبررة.

وبالرغم من التحديات التي واجهتها العلاقات الليبية التشادية على مر التاريخ، إلا أن الروابط الثقافية والتاريخية التي تجمع الشعبين ظلت قوية، مما يشير إلى عمق هذه العلاقات وتأثيرها على حاضر ومستقبل المنطقة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تأكيد عمق العلاقات التاريخية بين الممالك التشادية مع القبائل الليبية.
- إلقاء الضوء على دور المقاومة الوطنية التشادية في مواجهة الاستعمار الفرنسي بالتعاون مع الحركة السنوسية.
- توضيح مجالات التعاون في المحاور السياسية والاقتصادية والثقافة والاجتماعية بين المقاومة الوطنية التشادية والحركة السنوسية أثناء مقاومة المستعمر الفرنسي.
- إبراز دور منطقة الجنوب الليبي وتكاتف الجهود الليبية مع المقاومة التشادية في الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي.
- إظهار دور رجال حركة المقاومة التشادية، والمجاهدين الليبيين ضد الاستعمار الفرنسي.

التطور التاريخي للعلاقات الليبية التشادية على مر العصور:

تُعد دراسة العلاقات التاريخية بين تشاد وليبيا قبل الحقبة الاستعمارية مسألة معقدة تتطلب منهجية بحثية دقيقة. يعود ذلك إلى طبيعة المصادر التاريخية المتاحة، والتي غالباً ما تكون شحيحة ومجزأة، إضافة إلى التحديات الجغرافية التي صعبت من حركة السكان وتبادل المعلومات بين المنطقتين: فإذا أردنا أن نتحدث عن الصلات التاريخية بين تشاد وليبيا؛ فليس من السهل إعطاء صورة مفصلة عن هذه الصلات بين هاتين المنطقتين خلال مراحلهما السابقة للاستعمار الأوروبي للمنطقة وذلك لسببين رئيسيين أحدهما جغرافي والآخر تاريخي:

فيما يتعلق بالجانب الجغرافي فإن الصحراء الكبرى كما هو معلوم قد قسمت أفريقيا منذ العصور القديمة إلى قسمين رئيسيين هما: أفريقيا شمال الصحراء؛ وتعرف ببلاد البيضاء، وأفريقيا جنوب الصحراء؛ وتعرف ببلاد السودان. والحقيقية التاريخية التي يجب الإشارة إليها هنا من الناحية الجغرافية؛ هي أن أفريقيا بلاد البيضاء تكاد تكون منطقة واحدة، وكذا الأمر بالنسبة لإفريقيا بلاد السودان؛ فهذه الحقيقة تعكس صعوبة إعطاء صورة واضحة وجليّة عن الصلات التاريخية بين تشاد وليبيا على المدى البعيد، وهاتان المنطقتان لم تتشكلا بحدودهما الحالية إلا في عهد الاستعمار الأوروبي للمنطقة (رماد، 2000: 9).

أما فيما يتعلق بالجانب التاريخي؛ فإن منطقة ليبيا الحالية كانت تقع ضمن منطقة أفريقيا بلاد البيضاء، ولها تاريخها المعروف منذ العصور القديمة عند الأمم السابقة كالفينيقيين اليونانيين والرومانيين والمصريين، وذلك أثناء سيطرتهم تبعاً على المنطقة، وعندما جاء الإسلام؛ سجل الكتّاب المسلمون تاريخ هذه المنطقة في العهد الإسلامي بصورة تكاد تكون مفصلة (المحي، 1999: 65). وعلى النقيض من ذلك؛ فإن منطقة حوض بحيرة تشاد الواقعة في منطقة أفريقيا بلاد السودان، يعتري تاريخها بعض الغموض قبل الإسلام، لأنه لم يعثر على وثائق مكتوبة يمكن الاعتماد عليها، باستثناء بعض المعلومات المتناثرة في الكتب هنا وهناك، وعلى الرغم من ذلك فسوف نحاول إلقاء الضوء على تلك الصلات التي ربطت طرفي القارة بعضها ببعض.

إن المتتبع للأحداث التاريخية قديماً؛ قد يجد بلا شك عمق الصلات التاريخية بين سكان القارة، وبالذات أفريقيا جنوب الصحراء وشمالها، فهي قديمة قدم الإنسان الذي عمّر هذه المنطقة رغم صعابها وجفافها، وأن ما يقال عن الصحراء بأنها شكلت حاجزاً طبيعياً قسّم أفريقيا إلى نصفين هو أمرٌ صحيحٌ جغرافياً، لكنه لم يكن حائلاً طبيعياً يحد من تواصل الإنسان في المنطقة، وليس هناك ما يدعو إلى التحفظ من القول بأن الصلات التاريخية التي ربطت بين المنطقتين صلات قديمة والدليل على ذلك كتب الأقدمين (رماد، 2000: 12). أمثال المؤرخ اليوناني هيرودوت الذي عاش في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وزار ليبيا في تلك المدة، ويعدّ أول من كتب عن تاريخ ليبيا القديم وعلاقاتها بمناطق بوركينا فاسو التي تقع الآن ضمن الأراضي التشادية، حيث قال إن الليبيين يغزون الأثيوبيين (رماد، 2000: 12) وهم القوم الذين يسكنون تيبستي (رماد، 2000: 13). وتلك إشارة واضحة إلى تفاعل المنطقتين منذ القدم على وجه العموم وتشاد وليبيا على وجه الخصوص. أما فيما يتعلق بالرومان فيمثلهم المؤرخ استرابو الذي عاش ما بين 66 ق. م - 24 م ويعدّ أول الكتّاب الرومان الذين تحدثوا عن دولة الجرامنت فقد سجل ذلك في كتابه المسمى بالجغرافيا، حيث أشار إلى دولة الجرامنت وسكانها ومناطق توزيعها وعلاقتها مع المناطق المجاورة لها، ويقول إن سكان الجرامنت يوجدون جنوب فزان وشمال منطقة الأثيوبيين (رماد، 2000: 56). ويؤكد ذلك العثور على منحوتة ترجع إلى عصر ما قبل الميلاد جبال ألبندي تيبستي وكانت متشابهة مع آثار منطقة بلاد

البيضان (المأجي، 1990: 47).

إذا أردنا أن نتحدث عن الصلات التاريخية بين تشاد وليبيا في عصر ما بعد الدعوة إلى الإسلام؛ فيتحتم علينا أن نتحدث عن كيفية دخول الإسلام في منطقة السودان الأوسط وخاصة حوض بحيرة تشاد، حيث سلك الفاتحون نفس الطرق التي سلكها الأقدمون للتوغل عبر الصحراء إلى مجاهل أفريقيا. وقد دخل الإسلام هذه المنطقة في زمن مبكر في القرن الأول الهجري السابع الميلادي وبالتحديد عام 46 هـ / 666م مقبلاً من إقليم فزان الذي افتتحه المسلمون في عهد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه على يد القائد عقبة بن نافع الفهري، ويحتل إقليما فزان وكوار مكانة مهمة بالنسبة لتاريخ أفريقيا جنوب الصحراء، فهما يكوّنان الطريق الأوسط الذي كان الناس يعبرون بواسطته الصحراء الكبرى (رماد، 2000: 23). والحقيقة أن السودان الأوسط كاد يكون في الماضي السحيق إقليماً واحداً قامت عليه حضارات ذات شأن عظيم ربط بينها شريان من الطرق البرية، وعن طريق درب الأربعين وكوار وفزان جاء الإسلام إلى السودان الأوسط وكانت القوافل تشرع من القيروان إلى طرابلس ومنها إلى مرزق، ثم إلى البلماء عاصمة إقليم كوار، ومنها إلى انجبي عاصمة مملكة كانم، وعندها يلتقي بالطريق الشرقي الهابط من سيناء بمصر ووادي النيل ثم طريق الأربعين المار بدافور ووداي كما أن سلاطين مملكة وداي احتفظوا بعلاقات سياسية واقتصادية قوية مع مناطق ليبيا منذ القدم (المأجي، 1999: 1).

ازدادت هذه الصلات أهمية خاصة في الجانب التجاري منها في عهد الحكم القرمانلي علي ليبيا (-1711م) ويبدو أن طريق وداي بنغازي قام بدور حيوي وفعال في تجارة القوافل منذ اكتشافه وازدادت أهميته بعد أن تنامت قوة وداي في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي ويذكر أن مملكة وداي قد صدرت إلى بنغازي عام 1850م نحو 1500 من الرقيق و 41000 كيلوغرام من العاج، وبيعت هذه السلع بما يعادل 300 ألف فرنك فرنسي، واستوردت في نفس الوقت الأقمشة القطنية والحريية، والأسلحة النارية، والسكر، والشاي، بما يعادل القيمة نفسها (رماد، 2000: 23).

يشير القرن التاسع عشر إلى بداية مرحلة جديدة من التفاعلات التاريخية بين تشاد وليبيا، حيث اتسعت رقعة التبادل الثقافي والسياسي والاقتصادي بين المنطقتين، وتجسد ذلك في وصول الليبيين إلى حوض بحيرة تشاد وتأثيرهم على مسار الأحداث، كما يتضح من تولي الشيخ محمد الأمين الكانني مقاليد الحكم في كانم عام 1806م. وقد تمثل ذلك في الحملات العسكرية التي سورها يوسف باشا لنصرة الشيخ محمد الأمين الكانني في حربه ضد الفولانيين، وكانت أهم هذه الحملات حملة محمد المكي حاكم فزان 1817م، وحملة مصطفى الأحمر 1821م، وحملة عبد الجليل غيث (الحنديري، 1998: 20-21). وهناك أحداث أخرى أدت إلى توالي الهجرات الليبية إلى حوض بحيرة تشاد، والاختلاط والتواصل مع التشاديين وهو الضغط العثماني، والتدفق الأوروبي واختلاف العشائر فيما بينها، وقد برزت أهمية هذه المنطقة بالنسبة للأوروبيين باكتشاف الثروات التي وجدت في أفريقيا جنوب الصحراء وشمالها. هذه الأحداث وغيرها جعلت تشاد وليبيا على تواصل مستمر بين شعوبها عبر عصورها المختلفة (الحنديري، 1998: 56).

العلاقات التجارية والاقتصادية بين تشاد وليبيا إبان مدة الاستعمار:

إن المتتبع للصلات التاريخية بين منطقة حوض بحيرة تشاد وليبيا؛ يلاحظ أن العلاقات الاقتصادية والتجارية كانت عنصراً مهماً للتواصل بين شعوب هذه المنطقة، وقد شمل هذا التبادل الاقتصادي موارد البلدين، والبلاد المجاورة. ويتمثل هذا النشاط في القوافل التجارية التي كانت تُسَرّ بين المنطقتين، وقد كان لها دور مهم في

تطوير العلاقات بين الشعبين، فكانت تصدر الكثير من السلع التجارية التي تأتي من الدول الأوروبية انطلاقاً من طرابلس، ودرنة، وبنغازي والكفرة، وجالو، مثل: الملابس والأقمشة، والأصباغ، وأدوات الزينة، والأسلحة، والسكر، والشاي والبن والإبر والخرز والقدور، والورق، والسبج، والأواني الزجاجية، والعمود والأحذية، والأواني النحاسية والشالات، والسروج، والنحاس الأصفر، والخناجر، ويصدر إليها من الدول الأفريقية العاج، والإبل وريش النعام والجلود المدبوغة، بالإضافة إلى الرقيق. واستخدمت الجمال في نقل هذه البضائع والأفراد إلى مجاهل أفريقيا، وذلك لتحملها صعب الطرق الصحراوية القاسية وأهم هذه الطرق:

-طرابلس - تاجوراء - سوكنة - مرزق - بلما بحيرة تشاد؛ ويعرف بطريق برنو.
-طرابلس - غدامس - غات - زندر - كانو؛ ويعرف بطريق وسط السودان.
-بنغازي - جالو - أوجلة - الكفرة - أبشه بلاد السارا؛ ويعرف بطريق وداي (التونسي، 2001: 94، 219-223).
-وهناك طريق آخر اكتشف في وداي في عهد السلطان صابون ينطلق من وداي درنة فران.

وقد تحدث عن هذا الطريق الشيخ ابن عمر التونسي عند مجيئه إلى وداي، وقد أرسل السلطان صابون عن طريقه قافلة إلى ليبيا بقيادة الشريف الفاسي، وصحبه في هذه الرحلة محمد بن عمر التونسي (الحنديري، 1998: 60).

وقد ظل طريق بنغازي - وداي ذا فعالية تجارية حتى نهاية القرن التاسع عشر، فقد ورد في تقارير القنصلية الإنجليزية ببنغازي أنه قد تحركت بين عام 1896 - 1897م سبع عشرة قافلة من بنغازي إلى وداي خمس عشرة منها يملكها تجار من بنغازي، وأن عدد الجمال في القوافل بلغ (582) جملاً، أما القافلتان المتبقيتان فمملوكتان لقبيلتي الزوية والمجبرة، بحيث يملك المجابرة في هاتين القافلتين (550) جملاً والزوية يملكون (100) جملي، وهذا يدل على الحجم الكبير للتبادل التجاري بين المنطقتين في ذلك الوقت (الحنديري، 1998: 60). وقد استفاد سكان هذه المناطق من هذه القوافل التي تمر بهذه الطرق فائدة كبيرة، وكذلك الممالك والسلطنات التي كانت تصدر وتستورد السلع، وقد اهتم السلاطين اهتماماً خاصاً بهذه القوافل، ودلت المراسلات المتبادلة بين سلاطين برنو ووداي وبعض زعماء القبائل الليبية التي تقوم بالتجارة، على أهمية هذه الطرق، والمحافظة عليها، ويظهر ذلك في الرسالة التي كتبها السلطان محمد شريف (1835 - 1858م) سلطان وداي إلى الشيخ يونس، وهو من كبار زعماء المجابرة، يقول فيها: «أتتنا من طرف سيادتكم قافلة فرحنا بها غاية الفرح، وسررنا بها غاية السرور، وظهر لكم منا المحبة، الطريق بيننا وبينكم سهل كما تحب وترضى» (الحنديري، 1998: 60). ويذكر الحنديري بأن أولاد سليمان قد سيطروا منذ منتصف القرن التاسع عشر على طريق طرابلس برنو وذلك نتيجة لتحالفهم مع سلاطين برنو بهدف تأمين الطرق وخاصة طريق الملح مع كوار، ودخلوا في معارك دامية مع الطوارق خلال مدة حكم الشيخ عمر بن محمد الأمين الكاكي (1835 - 1880م) (الحنديري، 1998: 62-63). وقد وصل التعاون بين المجابرة وسلاطين وداي من أجل تأمين طرق التجارة المتبادلة بينهم إلى التحالف وإبرام العهود، والدليل على ذلك الوثيقة التي عثر عليها في يناير 1981م في أبشه مختومة بختم السلطان علي السليك ابن السلطان دود مرة، والمؤرخة بتاريخ جمادى الآخر 1379هـ وجاءت كلماتها حرفياً كما يلي:

«أما بعد؛ ليعلم الواقف على هذه الورقة أن السلطان علي بن السلطان محمد صالح بن السلطان يوسف بن السلطان شريف العباسي؛ قد أطلع على ورقة المجابرة الذين بجالو وليبية، وحاصل فيها اتصالات ومواددات ومعاهدات مع آبائنا وأجدادنا السابقين لكوننا نفس وشيء واحد بحسب الأخوة الإسلامية ويؤكد ذلك

معاهدة الآباء سابقاً لقوله عليه الصلاة والسلام عهدوا الآباء ترثه الأبناء وإننا محافظين علي تلك العهود وبرؤية تلك الورقة التي كتبها لهم جدنا السلطان الشريف العباسي علمنا أكيد نحن وإياهم على حالة واحدة، وورقة جدنا كتبها للشيخ يونس وجميع كبراء المجابرة الذين بجالو سابقاً، وإننا اليوم في أثرهم، بيد أن الورقة تغيرت، وإن شاء الله نحن مع ذلك محافظين لعهود الآباء والأجداد، ومطلوب منكم أن تعلموا جميع المجابرة بذلك. الحال لتكن نحن وإياهم على بصيرة الذين مضوا قبلنا، وحفظنا الله وإياهم من كل مكروه وبالجمل من أن رأينا الورقة منكم صرنا منشرحين الصدور هذا ما لزم إعلامكم به والسلام». ختم السلطان علي السليك (الحنديري، 1998: 63-62).

هذه الرسالة تدل على مدى الود والاحترام المتبادل بين السلاطين ومشايخ القبائل الليبية المهاجرة إلى منطقة حوض بحيرة تشاد واحترام العهود أو لمواثيق بين الأبناء والأجداد مما مهد للقبائل الليبية للهجرة إلى تشاد عندما تتعرض للضغوط في أي مرحلة من المراحل. لكن النص الحربي للرسالة يحمل ضعفاً لغوياً قد يؤثر على فهم النص، حسب رأي الباحث.

العلاقات التجارية والاقتصادية بين حوض بحيرة تشاد وليبيا بعد الاستعمار:

استمرت القوافل التجارية في الربط بين شعوب هذه المنطقة حتى بعد مجيء الاستعمار الأوروبي وسيطرته على بعض الدول، وبالتالي تأثرت هذه التجارة، وبالذات أثناء الصراع العثماني الفرنسي في الصحراء الكبرى (1858-1911م)، ومحاولة كل منهما الاستفادة من هذه الطرق، حاولت فرنسا جاهدة تغيير وجهة التجارة إلى الجزائر بدلاً من ليبيا، فبدأت بالضغوط على التجار الليبيين يفرض الضرائب الجمركية عليهم، والتسهيل للتجار التونسيين بإعفاءهم من الضرائب، فرفع التجار الليبيون شكوى إلى الدولة العثمانية (الحنديري، 1998: 17-18).

وفي المدة ما بين عامي 1893 - 1894م توقفت التجارة مؤقتاً بعد غزو رابح المملكة باقرمي وبرنو كما شهدت هذه المدة مراقبة شديدة من قبل الاستخبارات الأوروبية لهذه الطرق بغرض تطويق الحركات الإسلامية في هذه المنطقة: المهديّة في السودان، والسنوسية في ليبيا وتشاد ورابح في أوبانقي شاري، بالإضافة إلى الممالك التشادية التي تسعى فرنسا للاستيلاء على أراضيها.

مراحل هجرة القبائل الليبية إلى تشاد:

هناك ترابط قوي بين الشعبين التشادي والليبي، كرابطة الجوار والدين والعرق والتاريخ المشترك والهجرات الليبية إلى حوض بحيرة تشاد ناتجة عن العلاقات الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت بين الشعبين في العصور المتعاقبة، وهناك العديد من المصادر التي تتحدث عن الهجرات الليبية إلى حوض بحيرة تشاد ومقدارها وكيفيةها، وثم تقسيم هذه الهجرات إلى ثلاثة مراحل رئيسة حدثت في فترات متقاربة، ولكل هجرة أسبابها ودوافعها التي دفعت أصحابها إلى الهجرة (رماد، 2000: 25 وما بعدها).

وقد توافرت في تلك المدة (1840 - 1930) عوامل طاردة في ليبيا، وأخرى جاذبة في تشاد نتج عنها هجرة العديد من القبائل والعشائر الليبية إلى حوض بحيرة تشاد وهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى 1842م:

حدثت هذه الهجرة سنة 1842م، وشملت عدة قبائل من منطقة سرت وفزان، وكانت أغلب العشائر المهاجرة إلى تشاد من قبيلة أولاد سليمان.

المرحلة الثانية 1861م:

حدثت هذه الهجرة سنة 1861م وشملت عدة بيوت من منطقة سرت وإجديابا، وأغلب المهاجرين من

قبيلة المغاربة.

المرحلة الثالثة 1928 - 1930م:

حدثت هذه الهجرة في المدة ما بين 1928 - 1930م وشملت قبائل مختلفة من سرت وورفلة وفزان بالإضافة إلى الجنوب الشرقي من ليبيا أثر الضغط الإيطالي لها (الحنديري، 1998: 19-18).

الأسباب التي أدت إلى الهجرات الليبية إلى تشاد:

من العوامل التي أدت إلى الهجرات الليبية المتلاحقة إلى حوض بحيرة تشاد: سوء الحياة الاقتصادية خلال أواخر العهد القرمانلي (1711 - 1835م)، والضرائب التي كانت تفرضها الإدارة العثمانية على القبائل الليبية، والتعسف الذي يمارسه جباة الضرائب عليها في هذه المدة (1911-1935م)، وقد رفضت بعض القبائل هذه المعاملة القاسية فامتنعت عن دفع الضرائب الأمر الذي اعتدته الإدارة العثمانية عسبياً لها، فجرت حملات ضد هذه القبائل، فلم يكن أمامها إلا الهجرة إلى منطقة حوض بحيرة تشاد القريبة منها والمتشابهة في مناخها حيث استضافهم أهلها. وتذكر بعض الروايات الشفهية أنه بعد مقتل عبد الجليل غيث شيخ قبيلة أولاد سليمان على يد حملة البلعزي اجتمعت عشائر أولاد سليمان للتشاور في أمر القبيلة، واستقر بهم الرأي إلى الهجرة إما إلى مصر أو إلى حوض بحيرة تشاد، ففضل غالبيتهم الهجرة إلى حوض بحيرة تشاد، وكان على رأس المؤيدين الهجرة إلى تشاد الشيخ عبد الجليل فكان يوصيهم بالهجرة إلى كانم. فهي بالإضافة إلى كونها بلد مسلم، وبه الكثير من الخيرات، كانت تربطها علاقات قوية بليبيا (الحنديري، 1998: 18).

كذلك فإن منطقة حوض بحيرة تشاد في تلك المدة لم تكن منطقة مجهولة بالنسبة للليبيين فقد كانت هناك اتصالات وعلاقات اقتصادية واجتماعية وسياسية بين الشعيين. ولعل أبرزها تلك الحملات التي كان الوالي العثماني يوسف باشا القرمانلي يجريها بين الحين والآخر لنجدة محمد الأمين الكانمي، الذي كان يقود في تلك المدة حرباً ضد قبائل الفولاني ومملكة باقرمي وقد بعث يوسف حملته الأولى إلى كانم بقيادة محمد المكني وإلى فزان (1817م). وقد عاد المكني بغنائم عديدة وهدايا مبعوثة من محمد الأمين الكانمي إلى يوسف باشا (ح. التونسي، 1895: 137). وفي سنة 1821م بعث يوسف باشا القرمانلي بحملة أخرى بقيادة الأحمر الذي ساعد الكانمي على سلطان باقرمي، حيث دخل ماسينيا عاصمة مملكة باقرمي، إلا أن عبد الجليل عمل على توطيد علاقاته مع حاكم ماو عاصمة كانم المدعو مليقانا، وعمل على تنمية التجارة مع كانم، وكانت تدر له أرباحاً هائلة، مما شجعه على الاستقلال بفزان، الأمر الذي أدخله في حرب مع الأتراك.

هذه الأسباب وغيرها هي التي شجعت عبد الجليل بأن يوصي اتباعه بالهجرة إلى كانم داخل الأراضي التشادية (شعبان، 2013: 249). ومن الأسباب التي جعلت القبائل الليبية تهاجر إلى حوض بحيرة تشاد التشابه بين البيئتين، إذ يوجد تشابه بين منطقتي سرت والكفرة، ومناطق إينيدي تيبستي وكانم حيث تتكون من صحاري وبعض الكثبان الرملية، والأودية الجافة، والمنخفضات والينابيع، كما أن هناك تشابهاً واضحاً في كمية الأمطار التي تسقط بين المنطقتين (الحنديري، 1998: 23). ومن العوامل التي ساعدت القبائل الليبية في التوغل نحو حوض بحيرة تشاد الصراعات التي كانت تدور بين الممالك والقبائل في الداخل، مما يدفعهم للوقوف والتحالف مع أحدهما ضد الآخر من أجل كسب الغنائم. وقد استطاع أولاد سليمان بهذا التحالف أن يشنوا بعض الحملات على الطوارق والدازا والكانمي وغنموا غنائم متنوعة من الإبل والبقر، علاوة على اكتسابهم مكانة بين السكان وسيطرتهم على طرق التجارة، وكانت لهم مكانة خاصة بين السكان في كانم سنة 1850م (الحنديري، 1998: 23).

القبائل الليبية المهاجرة إلى تشاد وأماكن تركزها:

كانت أخبار المهاجرين الأوائل الذين استقر بهم المقام، وطاب لهم العيش في كانم تأتي إلى أهلهم ومعارفهم، مما شجعهم على اللحاق بهم نتيجة لضغوط الولاة العثمانيين عليهم في مسألة جباية الضرائب التي تفرض عليهم، فقد هاجرت عام 1861م مجموعة من قبيلة المغاربة إلى شمال حوض بحيرة تشاد، وقد لقب أفراد هذه القبيلة بأصحاب العباءات السوداء، تمييزاً لهم عن باقي المجموعات والقبائل التي هاجرت قبلهم، وربما كان بعضهم يرتدي هذا اللون من العباءات، وقد استقرت هذه المجموعات أيضاً في نفس المنطقة التي سكنت فيها القبائل الليبية شمال تشاد، وامتزجوا مع بعض القبائل المحلية مثل الداوا. وفي سنة 1836م قامت مجموعة أخرى من قبائل القذاذفة وورفلة تقدر بنحو (300) رجل بالهجرة إلى حوض بحيرة تشاد، واستقرت أيضاً في منطقة كانم، والملاحظ أن تدفق القبائل الليبية المختلفة واستقرارهم في كانم أدى إلى توحدهم وصاروا قوة فيما بعد (الحنديري، 1998: 24). وقد أجبر بعض السلاطين على التحالف معهم، فقد لجأ الشيخ محمد الأمين الكاني (1835-1880م) إلى عقد تحالف معهم ضد تقدم سلطان دار وداي نحو برنو، وفي المقابل يقوم الشيخ بتزويد هذه القبائل بالسلاح والغلال حتى يحطم سلطان وداي، وبسبب هذا التحالف بين الشيخ عمر والقبائل الليبية بدأ سلطان وداي يغدق الهدايا على زعماء تلك القبائل ولكنه لم يوفق في ذلك (الحنديري، 1998: 25).

وهكذا ظلت القبائل الليبية في شمال تشاد حتى الغزو الفرنسي للمنطقة حوض بحيرة تشاد 1899م، ومحاولة احتلال كانم بعد مقتل را بحفي 20 أبريل 1900م، ولما تقدمت فرنسا نحو تشاد وقفت القبائل الليبية (أولاد سليمان والقذاذفة والمغاربة وورفلة والشريدات واليهويات وغيرهم) مع المقاومة الوطنية التشادية ضد الغزو الفرنسي، مما جعل تقدم الفرنسيين نحو الشمال بطيئاً على الرغم من الإمكانيات العسكرية الكبيرة والقوى البشرية المدربة، بالإضافة إلى بعض القوى المحلية المتحالفة معهم أمثال السلطان فورانق، وسلطان زندر وجرت هناك معارك غير متكافئة في تلك المدة (الصلابي، 2011: 21).

نشأة الحركة السنوسية ومؤسسيها:

هو الشيخ محمد بن علي بن السنوسي بن العربي بن محمد بن عبد القادر بن شهيدة بن حم بن يوسف بن عبد الله بن خطاب بن علي بن يحيى بن راشد بن أحمد المرابط بن منداس بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن يوسف بن زيان بن زين العابدين بن يوسف بن حسن بن إدريس بن سعيد بن يعقوب بن داود بن حمزة بن علي بن عمران بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي (الصلابي، 2008: 22).

ولد صبيحة الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول 1202 هـ الموافق 12 / 22 / 1787 م لذلك سماه والده محمداً تيمناً باسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكانت ولادته بضاحية ميثا الواقعة على ضفة وادي شلف بمنطقة الواسطة التابعة لمنطقة مستغانم بالجزائر، توفي والده بعد سنتين من ولادته فتولت عمته فاطمة تربيته فنشأ عندها نشأة صالحة، وكانت من فضليات أهل زمانها ومتبحرة في العلوم، ومنقطعة للتدريس والوعظ والإرشاد، وكان يحضر دروسها الرجال (الصلابي، 2011: 21).

شب في طلب العلوم عند مشيخة بلدته مستغانم، فمكث فيها سنتين أتم خلالها حفظ القرآن برواياته السبع، ودرس الكثير من كتب الفقه والسيره والعقيدة، بالإضافة إلى كتب اللغة العربية (الصلابي، 2011: 22).

خرج في أوائل 1221هـ من مستغانم إلى بلدة مأذونة التي مكث فيها سنة كاملة لطلب العلم، فتتلمذ على مجموعة من مشايخها وهم: محمد بن علي بن أبي طالب، وأبو رأس المعسكري. وأبو المهل أبو زينة بعد ذلك رحل إلى مدينة تلمسان وأقام بها قرابة السنة، حيث تتلمذ على كبار شيوخها متفرغاً في تحصيل العلم والمعرفة (الصلابي، 2008: 22).

ثم قصد بعدها مدينة فاس في المغرب ومكث فيها سبع سنوات من أجل التحصيل العلمي وتبحر في الطرق الصوفية بالإضافة إلى الفقه والعقيدة، وتحصل على إجازات من علماء راسخين في العلم، وأصبح مدرساً بالجامع الكبير بمدينة فاس حتى نال منصب المشيخة الكبرى بها (الصلابي، 2011: 23).

كان محمد بن علي منذ صغره يميل إلى الانزواء والانعزال، ويمضي وقتاً طويلاً في التفكير العميق، ويتألم من حال الأمة وما وصلت إليه من الضعف والهوان والضياع، وكان يبحث عن أسباب الهبوط، وعوامل النهوض، كما يبحث عن طريقة لتوحيد صفوف الأمة وإحياء الملة، وحدث ذات مرة أن وجده بعض العلماء جالساً فوق كتّيب من الرمال تظهر على صفحات وجهه المشرق علامات التفكير العميق، فلما سأله عن السبب في ذلك أجاب بأنه يفكر في حال العالم الإسلامي الذي لا يعدو عن كونه قطيعاً من الغنم لا راعي له، على الرغم من وجود سلاطينه وأمرائه ومشايخ طرده وعلمائه (شكري، 1948: 13-14).

مع أن هناك عدداً كبيراً من المرشدين، وعلماء الدين الموجودين في كل مكان، فإن العالم لا يزال مفتقراً أشد الافتقار إلى مرشد حقيقي، يكون هدفه سوق العالم الإسلامي أجمع إلى غاية واحدة نحو غرض واحد، والسبب في هذا انعدام الغيرة الدينية لدى العلماء والشيوخ، وانصرافهم إلى الخلافات القائمة بينهم التي فرقتهم شيعاً وجماعات، فأصبحوا لا يعنون بنشر العلم والمعرفة ولا يعملون بأوامر الدين الحنيف، وهو دين توحيد أساسه الاتحاد وجمع الكلمة. زد على هذا أن على هؤلاء العلماء والشيوخ واجب عظيم في حق الملة الإسلامية، لأن الشعوب المجاورة في السودان والصحراء من أفريقيا الغربية لا يزال الكثير من شعوبها تعبد الأوثان، ومع هذا فإنهم بدلاً من وعظ هذه الشعوب الوثنية وإرشادهم إلى الدين القويم، مازالوا يفضلون القبوع في كل مسجد من مساجد المعمورة غير عاملين بعلمهم لا هم لهم إلا راحة أجسامهم، حريصين على لذاتهم، غير قائلين بواجبات مراكزهم، لا ضمائر لهم تؤنبهم على إهمالهم إرشاد هؤلاء المساكين الوثنيين (الصلابي، 2008: 24).

ومع ذلك فقد بلغ من القوافل الواصلة إلى بلده مستغانم أن الإسلام مغلوب على أمره في كل محل، وأن المقاطعات والخطط المعمورة تذهب من أيدي المسلمين في كل وقت بسرعة البرق، فالإسلام في حالة تدهور مخيف، ثم ختم كلامه بقوله «هذا ما أفكر فيه»، فلما سأله: وماذا يجب على المسلمين فعله لتلافي ما ذكرت أجاب: «سأجتهد سأجتهد» (الصلابي، 2008: 24).

لقد كان تفكيره في حال الأمة مبكراً، وأخذ يبحث عن العلل والأسباب التي أدت إلى هذا التدهور والانحطاط والضعف في كيان الأمة، وذكر أن من أسباب هذه الحال: فقدان القيادة الرشيدة، وغياب العلماء الربانيين، وانعدام الغيرة على الدين، والانشغال بالخلافات الهامشية التي فرقتهم شيعاً وجماعات، والتفريط في حق دعوة الناس إلى الإسلام، فلذلك اهتم بالبحث عن أسباب النهوض، فرأى أن بدايتها الإيمان العميق بمبادئ وقيم الدين الحنيف كما قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) -الأعراف الآية (96). وعندما رأى الناس صلاحه وتقواه وفهمه الدقيق لعلوم الدين، واهتمامه بأمر وحدة المسلمين، اجتمعوا حوله، فدب الخوف في حكومة السلطان سليمان من نفوذ ابن السنوسي ومكانته في قلوب الرعية، فرأت في أفكاره

الناقدة لولاة الأمر تهديداً لمكانة السلطان، فبدأت بوضع العراقيل له وأحس بعدم جدوى وجوده في فاس، فرحل عنها بعد أن تشيع من أصول الدعوة وعزم على محاربة الأوهام والخزعبلات التي أبعدت الإسلام عن حقيقته، كما أن تجربته مع السلطان سليمان أكسبته خبرة في التعامل مع الحكام في المستقبل، كما لاحظ أثناء تواجده بالمغرب بداية التغلغل الأوروبي وتأثيره على المدن المغربية، وشعر بالخطر الذي بدأ يهدد البلاد الإسلامية من الدول الأوروبية المسيحية، فقد سمع عن النكبات التي حلت بالمسلمين في الأندلس، واحتلال الكثير من المدن في الشمال الإفريقي في القرنين الأخيرين من قبل الإسبان، وما تزال صدى أعمالهم الشنيعة تتناقل من جيل إلى جيل، من قتل وسلب وسي، وتحويل المساجد إلى كنائس، كل هذه الأشياء أثقلت أفكاره وجعلته يفكر ملياً في تغيير حال الأمة إلى الأحسن (الصلاحي، 2011: 24، 25)، وقد تأثر بالطرق الصوفية التي تعمق في دراستها، وساعدته الظروف حيث كانت فاس مركزاً نشطاً للطرق الصوفية آنذاك، وتأثر أيضاً بالحركات الإصلاحية التي كانت تقف في وجه الحكام ضد انحرافاتهم (الصلاحي، 2011: 25). ومن الأسباب التي جعلته يغادر مدينة فاس، بالإضافة إلى الأسباب السابقة، رغبته الملحة لحج بيت الله الحرام، وزيارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، لذلك غادر المغرب العربي برفقة قافلة ذاهبة إلى المشرق (الصلاحي، 2008: 31).

رحلته إلى المشرق ودخوله الأراضي المصرية:

كان التفكير عند ابن السنوسي للسفر إلى مكة طبيعياً، فهو من ناحية لابد أن يؤدي فريضة الحج، وتعلق قلبه بحج بيت الله الحرام وحلم بالعيش في الأراضي المقدسة، وذلك للقاء كبار علماء المشرق بعد أن اغترف العلم من علماء المغرب لأن مكة تجمع كل علماء العالم الإسلامي، كما فكر في لقاء شعوب كل العالم لجس نبض حال الأمة لأنها ملتقي المسلمين لأداء فريضة الحج (بن علي، 1966: 13).

وقد قيل أن ابن السنوسي قبل سفره إلى المشرق رجع إلى بلده مستغانم وفيها قام بإتمام أول زواج له بإحدى بنات عمومته، فرحل بزوجه جنوب شرق قسنطينة، فيني زاوية، ومارس فيها الوعظ والإرشاد، وقرر بعد ذلك الارتحال إلى مكة، فلم ترغب زوجته مرافقته فطلقها بسبب ربما يتأخر عليها فلا يريد أن يظلمها، وكان قد أنجب منها طفلاً ولكنه توفي وهو صغير ثم ماتت أمه بعده (بن علي، 1966: 13).

غادر ابن السنوسي الجزائر، ودخل تونس وقابس واستقر بجامع الزيتونة حيث استفاد من شيوخها وأفاد طلابها، ثم واصل سيره ودخل طرابلس الغرب، وكان ذلك في عهد يوسف القرمانلي⁽¹⁾ الذي كان مستقلاً عن الدولة العثمانية فأكرم نزله ومكث في طرابلس وضواحيها مدة من الزمن للوعظ والإرشاد، ولم يترك مسجداً معروفاً بها إلا وألقى فيه دروساً، وتعلق به آل المنتصر، وأصبحوا النائين له في طرابلس، وسافر إلى زليطن لنشر الدعوة ووعظ وإرشاد الناس، واستطاع أن يكسب الكثير من الأنصار لدعوته في كل من مصراته وزليطن وطرابلس (بن علي، 1966: 14).

ومن أشهر الأسر التي أصبحت ركائز للحركة السنوسية فيما بعد آل المحجوب، وآل الأشهب وآل الدردني وآل عمران بن بركة، وآل يوسف، وآل بن فرج الله، وآل المقرحي، وآل الثني، وآل الغرياني، وآل العيساوي، وآل الغزالي، وآل الهوني، وآل الزناتي (الصلاحي، 2011: 21).

(1) القره مانلي: كان وزيراً وقبطاناً للأسطول العثماني عاش في المدة ما بين 1604 - 1646 م.

نستطيع تحديد تاريخ دخول ابن السنوسي طرابلس الغرب عن طريق حفيده أحمد الشريف الذي تحدث عن اجتماع جده بأحد مريديه وهو عمران بن بركة « فكان اجتماعه به أثناء مروره عليهم قادماً من الغرب إلى المشرق سنة ثمان وثلاثين بعد المئتين والألف في بلدة زليطن بغرب طرابلس الغرب » (الصلابي، 2011: 30). استغل ابن السنوسي فرصة مروره بالساحل الإفريقي في التعرف على أحوال المسلمين في تلك المناطق، وكوّن فكرة عن أوضاعهم، وقد استفاد فيما بعد من هذا التعارف بعد عودته من الحجاز.

دخل ابن السنوسي القاهرة وكان يحكم مصر آنذاك محمد علي باشا وكان ذلك عام 1339 هـ الموافق 1824م، وكانت هذه فرصة ليتعرف محمد بن السنوسي على تجربة محمد علي باشا في الحكم، وقد لاحظ ابن السنوسي عدة أمور جعلته لا يرتاح إلى نوع الحكم الذي أقامه محمد علي باشا، وازداد قناعة بخطورة حكم محمد علي باشا علي الأمة، لأن سياسته كانت تخدم أعداء الإسلام وهيأت سياسته المنطقة بأكملها لمرحلة استعمارية، وقد استطاع أعداء الإسلام تحقيق أهدافهم بواسطة محمد علي باشا بعدة طرق منها:

-تحطيم الدولة السعودية الأولى التي كانت خنجراً مسموماً في ظهر الأطماع البريطانية في دول الخليج خصوصاً والعالم العربي علي وجه العموم.

-فتح الأبواب أمام الدول الغربية لإقامة مؤسسات معادية للإسلام والمسلمين في دول المشرق مثل الماسونية، وإرساليات التبشير وأديرة وكنائس، ومدارس نشطة في بذر التيارات القومية المعادية للمسلمين.

-فتح المجال للشركات الأوروبية لتتحكم في الاقتصاد الإسلامي.

-منح امتيازات واسعة للأوروبيين (الصلابي، 2008: 25).

حنق التيار الإسلامي ومضايقته العلماء ومنع المسلمين من تكوين تكتلات توحدهم، أما الأزهر الشريف فكان في غاية الانحطاط، وضعف دور علمائه، وانتشرت الخلافات فيما بينهم، واهتمام العلماء بالمختصرات، والشرح في الحواشي وقفل باب الاجتهاد، وطفى التعصب المذهبي. وبعد هذه التجربة القصيرة في مصر قرر مواصلة رحلته إلى مكة (الصلابي، 2001: 570).

رحلته إلى مكة المكرمة وتأسيسه لأول زاوية:

دخل محمد بن السنوسي الحجاز عام 1340 هـ الموافق 1835م بعد أن مكث سنة كاملة في مصر، وكانت لزيارته للحجاز أثراً كبيراً في قيام الحركة السنوسية وساعده في ذلك جملة من الأسباب:

-تلقيه الكثير من المعلومات عن أحوال وأخلاق المسلمين الوافدين من جميع الأقطار إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج.

-وجد الفرصة للاحتكاك بعلماء وفقهاء ومفكري الأمة وتبادل معهم الآراء حول كيفية النهوض بالأمة وإعادة مجدها. كانت مركزاً مهماً لنشر الدعوة ولذلك انتهر فرصة وجوده هناك لنشر دعوته.

وجد الفرصة للتعرف عن قرب علي الكثير من الاتجاهات الفكرية المختلفة، فمنهم الصوفي والسلفي وخاصة حركة محمد بن عبد الوهاب، حيث عاشر أتباع السلفية ودرسها دراسة واعية في مواقفها السياسية واجتهاداتها العلمية، ومن أشهر العلماء الذين درس عندهم أبو سليمان عبد الحفيظ العجمي مفتي مكة وقاضياها، وأحمد الدجان الذي أخذ عنه عدداً من الطرق الصوفية، وأحمد بن إدريس الفاسي، وهو من الشيوخ الذين درس عندهم وتأثر بهم حتى رحل معه إلى صلبا باليمن - أحد أقضية لواء عسير - عندما تعرض لضغوطات من قبل الحكومة العثمانية وانتقادات علماء مكة فمكث معه حتى وفاته سنة 1835م (الصلابي، 2008: 39-40).

تأثر ابن السنوسي بشيخه أحمد بن إدريس تأثراً كبيراً، وأحبه شيخه حباً شديداً وهو أيضاً كان يحبه ويقدره ويفضله على غيره، وهذه شهادة ابن إدريس لابن السنوسي: «أما ولدنا السيد محمد بن السنوسي فنحن أمرناه أن يدل الخلق على الله، ويجذب الطالبين إليه، إياكم ثم إياكم ما يقطعكم عن صحبتته، فإنه النائب عنا، قد اختاره الله لذلك، وقد طلب منا مراراً أن نجعل ذلك لمن يقوم به غيره فلم تر فيه المصلحة إلا هو. ونحن ما أقمناه حتى أقامه الله، فقد قام امتثالاً لأمره فلم يكن له غرض لطلب دنيا ولا جاه» (الصلابي، 2011: 24).

أول زاوية لابن السنوسي في الحجاز:

أخذ ابن السنوسي من شيخه أحمد بن إدريس الإذن لإعطاء العهد، وتلقين الذكر، فإذن له بذلك، ولم يلبث ابن السنوسي بعد ذلك طويلاً حتى بنى أول زاوية له في الحجاز، وباشر في الدعوة وإلقاء الدروس فيها قبل وفاة شيخه (الصلابي، 2008: 40).

ويعدّ المؤرخون زاوية أبي قبيس، أول الزوايا التي أسسها ابن السنوسي بعد اعتزامه القيام بالدعوة، كوسيلة لنشر تعاليمه وأفكاره (الصلابي، 2011: 41-42).

مكث ابن السنوسي في الحجاز خمسة عشر عاماً في رحلته الأولى كون خلالها الكثير من الأتباع والمريدين، مما أثار غضب وضعينة علماء مكة الذين يخالفونه وينتقدون اعتماده الخالص على الكتاب والسنة، وإقامته الحجة على أن باب الاجتهاد لم يغلق بعد، وزاد الأمر تعقيداً أن السلطات الحكومية بدأت تشعر بخطورة دعوته والتفاف الناس حوله، وكان ابن السنوسي على اتصال دائم مع تلاميذ أحمد بن إدريس في صبيا وقد تبنا أفكار السلفية، وكان العداء على أشده بين الحكومة العثمانية والأشراف بمكة، وبين أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهكذا كثرت الصعاب والعوائق ففكر في الانتقال بالدعوة إلى مكان آخر (الصلابي، 2008: 38).

انتقال ابن السنوسي إلى الغرب:

هناك عدة أسباب تضافرت ودفعت بابن السنوسي المغادرة الحجاز منها وفاة شيخه ومعلمه أحمد بن إدريس الفاسي، وعداوة علماء مكة وشيوخها لأفكاره وتوجهاته، وخوفه من توجس الدولة العثمانية من تنامي علاقته مع أبناء أحمد بن إدريس بمنطقة عسير، وهي مرتع لأتباع السلفية، ودعوة أتباعه ومريديه من أهالي المغرب وشمال أفريقيا لزيارتهم، ورغبته في مقاومة الفرنسيين الذين اجتاحتها شمال أفريقيا وخاصة بلده الجزائر (الصلابي، 2008: 43).

كل هذه الأسباب دعت له لعقد النية والتصميم على السفر، والتحق بركبه العديد من أتباعه ومريديه، وعين الشيخ عبد الله التواتي على زاوية أبي قبيس بمكة للقيام بشؤون الأتباع، وذلك في أواخر عام 1255م، ودخل مصر في أوائل عام 1256م، وزار الجامع الأزهر، وألقى دروساً فيه ومكث فيه بضعة أشهر، وقد وجد معارضة من علماء الأزهر المحافظين الذين غضبوا عليه، ولم يرضوا عن طريقة تفكيره وفهمه للإسلام، تعرض ابن السنوسي إلى هجوم من قبل الشيخ عليش المالكي بسبب دعوته لفتح باب الاجتهاد (يوسف، 2000: 60).

غادر ابن السنوسي مصر واتجه نحو واحة سيوه برأ، وواصل سيره ماراً بالجو ثم أوجلة حتى وصل برقة، ونزل عند عائلة اللواتي ورافقوه إلى منتجع المغاربة، وانتقل إلى مصراتة حيث قابل آل المنتصر، ثم إلى زليطن ومنها إلى طرابلس، ومنها إلى زوارة، حتى دخل حدود تونس فمكث بمدينة فاس ليوجه مساعدة إلى المقاومة الجزائرية بقيادة الأمير عبد القادر الجزائري، وعندها علم برصد الفرنسيين لتحركاته، قرر أن لا يواصل سيره، بل انتدب محمد بن صادق وحمله بعض الأسلحة والأموال لتوصيلها للمقاومة (يوسف، 2000: 60).

عاد ابن السنوسي إلى طرابلس عام 1357هـ مع مجموعة من الأتباع والمريدين ونزل عند آل المنتصر، وتخوف والي العثماني علي عشقر من دعوته، فقد وصلته معلومات مشوهة عن ابن السنوسي ودعوته، ونوى اعتقاله إلا أن المنتصر هداه وأتى بالشيخ إلى والي، وعقد مجلس علمي حول دعوته فوقف والي على حقيقة الدعوة، فتأثر به واعتذر له وأصبح من أتباعه، فمكث في طرابلس مدة يعلم الناس ويذكرهم أمور دينهم، وحرص والي العثماني على الاستفادة من نفوذ ابن السنوسي في استتباب الأمن، وجمع الكلمة، لأن الحرب كانت مشتتة في جبل نفوسة بقيادة غومه المحمودي وسيف النصر ضد العثمانيين (الصلابي، 2008: 48).

واصل ابن السنوسي سيره إلى سرت برفقة آل المنتصر، ووجد كوكبة من زعماء القبائل في انتظاره في برقة من العواقر والمغاربة وأهل الجبل الأخضر، ثم واصل سيره إلى مكان يسمى (مسة)، وتقدم منها إلى مكان يسمى دنقلة، حيث وجدت الزاوية التي أسسها تلاميذه قبل مجيئه بتوجيه منه، وهي أول الزوايا التي أسسها ابن السنوسي خارج الحجاز، وقد بنيت الزاوية البيضاء خارج البلدة في موقع استراتيجي، ومنها بدأ بنشر دعوته في المدن المجاورة وبدأت تتوافد إليه القبائل، وتطلب منه إنشاء زوايا لها في أماكنها، أسوة بالزاوية البيضاء، فيتوجه هو بنفسه لإنشاء الزاوية، أو ينتدب شخصاً لذلك، وهكذا بدأت القبائل تتسابق في إنشاء الزوايا حتى تم تأسيس ما يزيد عن عشرين زاوية (الصلابي، 2011: 50). والزوايا التي تم تأسيسها في السنوات الأربع في الجبل الأخضر وبرقة هي البيضاء شحات بنغازي، درنة، مارة، أم الرزم العرقوب تكورة، طلميثة، الطليمون، الفائدية المخيلي القصور المرج، أم ركية، أما في فزان: مرزق زويلة، هون كوسنة، أما في طرابلس: مزدة طبقة الرمان تونين مصراتة زليطن زلة، وزوايا أخرى في تونس تسمى زوايا الجريد (الصلابي، 2011: 49 - 53).

كان من الأسباب التي جعلت ابن السنوسي يختار منطقة برقة مركزاً لدعوته هو النظام القبلي المعقد وانتشار الجبل في تلك المنطقة، وعدم سيطرة العثمانيين عليها، فاخياره يدل على معرفة جيدة بالمنطقة التي انصفت بفراغها السياسي، وبجهداتها العلمي، فاستطاع أن يزكي النفوس ويزيل الجهل، ويحارب الظلم. وفي مدة وجيزة أصبح في تلك القبائل علماء يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وظل ابن السنوسي في هذه المنطقة خمس سنوات ينشئ الزوايا وينظمها ويرسم منهجاً لدعوته ومبادئها، ثم عاد بعد ذلك إلى مركزه الأول بالحجاز، مخلفاً فيها عدداً من الأتباع الذين يقومون بشؤونها، وبذلك أصبح هناك مركزان لدعوته الأول بالحجاز والثاني ببرقة (الصلابي، 2008: 51-54).

أسباب انتقال ابن السنوسي إلى الجغبوب:

- إن اختيار ابن السنوسي الجغبوب كمركز لقيادته دليل على بعد نظره ورجاحة عقله وحسن تصرفه، وقد ذكر المؤرخون عدة أسباب لذلك منها:
- الاهتمام بالطرق الرئيسية للصحراء الكبرى من نواحي الجنوب والغرب والشرق، فالجغبوب كانت نقطة التقاء بين هذه الطرق، لذا فهي ضمان لأمن وسلامة القوافل التجارية.
- كان البدو في المناطق الليبية يضطرون أحياناً إلى التوغل إلى الجنوب بسبب الخلاف بين الولاة العثمانيين أو بسبب الخلاف بينهم، فأراد ابن السنوسي أن يكون مأوى لهؤلاء الهاربين.
- ازدياد العداوة بين علماء القاهرة والعثمانيين بسبب أفكار ابن السنوسي، فأراد الابتعاد عن الساحل والتوغل في الصحراء.
- خوفه من استيلاء الصليبيين على السواحل، فاختر الابتعاد إلى الجنوب داخل الصحراء بحيث يكون بعيداً عن

قبضتهم (الصلابي، 2008: 68).

كانت الجغبوب آنذاك مأوى للصوص وقطاع الطرق ولا تستطيع القوافل عبورها بسهولة، فلما وصل إليها ابن السنوسي سنة 1859م بنى فيها زاويته الكبرى، فصارت مهد أمان، ومركز عبادة، فاستنبت العيون، وغرس الأشجار، ووسع البنيان، فهي مكان استراتيجي بعيد عن مراقبة الأوروبيين، وبعيد أيضاً عن قبضة العثمانيين، وهي على خط الحج الرئيسي القادم من شمال وغرب أفريقيا عبر مصر (رماد، 2000: 48).

توفي مؤسس الحركة السنوسية الشيخ محمد علي بن السنوسي بعد حياة حافلة بالعباءة والدعوة إلى الله، ففكر سلفه وزعيمها الجديد محمد المهدي الانتقال إلى الكفرة، فشرع في تنفيذ خطة الانتقال، فجمع الإبل، والأمتعة الضرورية، وجهاز الأعداء، وخبراء الطرق، وعين الإمام محمد المهدي مرافقيه في سفره، ففي 22 من شوال 1312 هـ اجتمع جميع سكان الجغبوب للوداع، وألقي فيهم خطبة ذكر فيها نصائح وإرشادات، ثم ركب واتجه نحو الكفرة، وكان في وداعه الأحباب والمشييعين الكبار في مقدمتهم أحمد الريفي، ومحمد عابد السنوسي، وأبي يوسف مقرب، ومحمد المدني وغيرهم من كبار المشيعين لقافلته، وكان من ضمن المرافقين للإمام محمد المهدي السنوسي في رحلته إلى الكفرة أحمد البسكري، أحمد التواتي، وأحمد الجروالي، أحمد المثني الخدامسي، ومحمد السني وغيرهم من كبار الإخوان. ولما بلغ الإمام واحة الكفرة تلقته قبيلة الزوية والمجاجة ومن جاورها من القبائل الصحراوية. وكان في استقباله أكثر من ثلاثة آلاف رجل وسط جو من الابتهاج، وبودلت الخيول وأطلق الرصاص حتى قتل يونس الرويعي رجلاً من قبيلة الزوية عن طريق الخطأ، فنادي شيوخ القبائل أتباعهم، بأن لا يترك الاحتفال من أجل موت أحداً، وأن القاتل في مأمن إكراماً للإمام. وهذا يدل على احترامهم الشديد لهذا القائد العظيم رغم اهتمامهم بالثأر. كما قرر شيوخ القبائل أن يتقدموا بهدية إلى الإمام المهدي بمناسبة قدومه إليهم، والهدية هي التسامح فيما بينهم والتنازل عن حقوقهم وعن ثلث ممتلكاتهم وفقاً للحركة السنوسية من نخيل وبساتين وأراض عن طيب خاطر، وشرع الإمام في بناء زاوية التاج، فأصبحت بذلك الكفرة هي العاصمة الفعلية للحركة السنوسية، فحُفرت الآبار وزرعت البساتين، وانتعشت الحياة الاقتصادية وأنت إليها الوفود من كل حذب وصوب حتى ضاقت بهم الأرض بما رحبت، فحرص الإمام علي أن تكون الكفرة ميداناً يقود منه حركة الإسلام إلى مجاهل أفريقيا جنوب الصحراء وذلك من أجل قطع الطريق أمام الفرنسيين الزاحفين نحو المنطقة، فعمل علي توطيد العلاقات بينه وبين مملكة وداي التي كانت علاقاتها جيدة مع الحركة السنوسية منذ عهد والده، حيث طلب منه سلطانها السلطان يوسف أن يوفد المهدي أحد كبار شيوخ السنوسية كمنسوب إلى أبش فارس إلى محمد عبد الله السني فوطد نفوذ السنوسية في وداي (رماد، 2000: 240 - 243). وبعد وفاة شقيقه محمد الشريف سنة 1313 هـ، أرسل الإمام محمد المهدي في طلب العائلة من الجغبوب إلى الكفرة وانتقلت جميع الأسرة والمريدين إلى الكفرة (شكري، 2005: 12). ومن الكفرة كان الإمام المهدي يرسل البعثات الاستكشافية إلى الصحراء ويحفر الآبار، ويمهد الطرق وكانت تلك الاستعدادات تجري لاكتشاف موقع جديد للحركة، وبعد أربع سنوات من مكوثه في الكفرة فكر في الانتقال إلى منطقة قورو.

انتقال الحركة السنوسية من الكفرة إلى قورو:

هناك اختلاف حول أسباب انتقال الحركة السنوسية من البيضاء إلى الجغبوب، وهناك اختلاف أيضاً في دوافع انتقال الحركة من الجغبوب إلى الكفرة، إلا أن الاختلاف الذي دار بين المؤرخين حول انتقال الحركة من الكفرة في جنوب شرق ليبيا إلى قورو شمال تشاد كان أوسع من ذي قبل:

- يرى بعض المؤرخين أن انتقال الحركة من الكفرة إلى قورو كان لتجنب الاحتكاك بالدولة العثمانية.

-وهناك رأي آخر يرى أن انتقال الحركة من الكفرة إلى قورو كان بدافع نشر الإسلام بين القبائل الوثنية في منطقة السودان الأوسط.

والرأي الثالث يرى أن الدافع الحقيقي لانتقال الحركة من الكفرة إلى قورو كان بدافع التصدي للفرنسيين الذين بدأوا يسيطرون على منطقة حوض بحيرة تشاد ويهددون مصالح الحركة السنوسية والدعوة الإسلامية في الجنوب (الصلابي، 2008: 251). والراجح هو الرأي الأخير بدليل أن الحركة بعد وصولها إلى منطقة قورو بدأت في إنشاء عدد من الزوايا داخل حوض بحيرة تشاد، مثل زاوية بئر علالي، وزاوية عين جلركة، ووجانها الكبير ووجانها الصغير. كما بعث محمد المهدي عدداً من أتباعه المراقبة التحركات الفرنسية مثل إرسال محمد البراني الساعدي وبو عقيلة، وإرسال عدد من الرسل إلى زعماء الممالك لتوحيد جهودهم ضد الاستعمار الفرنسي في المنطقة. وقد أكد هذا الرأي كل من عبد الرحمن عمر الماحي في كتابه تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال، والصلابي في الثمار الزكية للحركة السنوسية.

غادر الإمام محمد المهدي الكفرة في 1317 هـ ورافقه عدد من أفراد أسرته وكبار الإخوان، وشيوخ الزوايا، وأعيان القبائل، وكان عدد مرافقيه من الرجال قد بلغ 1066 رجلاً واستغرقت الرحلة من الكفرة إلى قورو شهرين تقريباً. وبمجرد وصوله إلى منطقة قورو أرسل القائد محمد البراني إلى زاوية بئر علالي لنبذ الخلافات بين القبائل وتوحيد صفوفهم لمجابهة الفرنسيين.

دور الحركة السنوسية في مقاومة الاستعمار الفرنسي:

مقاومة رجال السنوسية للفرنسيين في كانم بالتعاون مع سكان المنطقة:

واجهت القوات الفرنسية خلال توجهها نحو كانم مقاومة عنيفة، وقد شاركت في هذه المقاومة كل القوى السياسية والشعبية، حيث كانت الأوضاع في المنطقة متدهورة قبل مجيء الفرنسيين نتيجة للفرغ السياسي الذي كانت تعيشه منذ غزو رابح لها، وإسقاطه للحكم فيها. وعلى الرغم من أن كانم لا تمتلك جيشاً منظماً في تلك المدة، إلا أنها لم تستسلم للفرنسيين.

لم تكن بداية المقاومة منظمة، بل كانت كل فرقة أو منطقة تقوم بالدفاع عن نفسها بمفردها، وقد وقع أول صدام بين أهالي كانم والقوات الفرنسية في منطقة (ركرك) التي لا تبعد كثيراً عن مواقع الفرنسيين، حيث خرج سكانها لملاقاة الفرنسيين بالأسلحة البيضاء (رماد، 2000: 50).

أهم المعارك ضد الفرنسيين:

1- معركة أنقوري:

وقعت هذه المعركة بين أهالي منطقة أنقوري والقوات الفرنسية، حيث استطاع أهالي المنطقة من خلال هذه المعركة منع الفرنسيين من دخول منطقتهم، واضطرت القوات الفرنسية على إثر تلك المعركة أن تطلب المدد، فجاءت نجدة فرنسية بمساندة الخليفة جراب الذي تحالف مع الفرنسيين ضد بني جلدته، وعلى الرغم من الفارق في العتاد والتدريب، إلا أن أهالي أنقوري صمدوا رغم قلة عددهم وأسلحتهم البدائية. وبعد معركة دامت ثلاثة أيام تمكن الفرنسيون من احتلال المدينة وحرق أشجارها المثمرة، وطمر أبارها، وتشريد أهلها، وفي محاولة يائسة قامت القوات الفرنسية بمطاردة القوات الوطنية، وتمكنت من مقتل المجاهد خليفة حاجي حليف غيث عبد الجليل شيخ أولاد سليمان في كانم، وهو الخصم اللدود للخليفة جراب حليف الفرنسيين، مما تسبب من قمع القوات الفرنسية لمقاومة عبد الجليل وأنصاره، أو التحالف معه، وأوقفت عملياتها الحربية في كانم مؤقتاً وانسحبت باتجاه (قائلفي)

حيث التقت بالحملات الأخرى وتحركت إلى كسري حيث التقت بقوات رايح (رماد، 2000: 63).

لقد ظنت القوات الفرنسية بأن المعاهدات التي وقعتها مع بعض الأهالي المتحالفين معها ستكون ضماناً لنجاحهم في السيطرة على المنطقة، لكن في الحقيقة لم تكن إلا مجموعة قليلة قد تحالفت معهم، والقوى الحقيقية للمقاومة في كانم كانت تتمثل في القبائل الليبية المتواجدة هناك. بقيادة غيث بن عبد الجليل وحلفائه من القبائل التشادية، يضاف إليها قوة الحركة السنوسية بقيادة البراني التي ارتكزت في منطقة قرو (الحنديري، 1998: 82).

أعطى انسحاب القوات الفرنسية من كانم وانشغالها بالقضاء على رايح المزيد من الوقت للمقاومة لتنظيم صفوفها، واستطاع غيث بن عبد الجليل أن يكون جيشاً من قبائل القذاذفة وورفلة والمغاربة والقرعان والطوارق تقدر قواته بنحو خمسة آلاف مقاتل، بالإضافة إلى وصول قائد الحركة السنوسية البراني الساعدي مبعوثاً من قبل محمد مهدي السنوسي، واستقر في منطقة قرو وذلك لقيادة زاوية بئر علالي والسعي إلى نبذ الخلاف بين المتخاصمين في المنطقة لتوحيد كلمتهم ضد الغزاة الفرنسيين (حلولو، 2021: 95). وبعد مقتل رايح مباشرة: صدرت الأوامر للقوات الفرنسية بتنظيم الإقليم العسكري لمنطقة بحيرة تشاد، والسيطرة على بقية أجزاء البلاد، وفي نفس الشهر تم تعيين العقيد جورج ماتيهي ديستاف قائداً أعلى للقوات الفرنسية، ومفوضاً للحكومة الفرنسية بالإنابة، في محميات تشاد مكان إميل جانتي الذي غادر البلاد، فوصل ديستاف فورت لامي في يوليو عام 1901 م، حيث قاد حرباً ضد فضل الله بن رايح الذي كان يسيطر على أجزاء كبيرة من برنو في تلك المدة، وتمكن من القضاء عليه في أكتوبر من نفس العام، وبمجرد القضاء على فضل الله بن رايح تحرك مع قواته نحو الشمال والشرق لضم ما تبقى من أراضي تشاد فقام بجولة تفقدية في بعض المدن، وفي أثناء جولته أعطى الأوامر للكابتين ميلو للقيام بجولة في كانم، من أجل معرفة الأحوال فيها، ومباغتة المقاومة الوطنية والاستيلاء على زاوية بئر علالي (رماد، 2000: 67).

تقدم النقيب ميلو بقواته باتجاه كانم في يوم 9 / 11 / 1901 م واصطدم مع الحركة السنوسية في بئر علالي بقيادة غيث بن عبد الجليل، وبعد معركة عنيفة قتل النقيب ميلو وعدد كبير من جنوده وانهزموا شر هزيمة، وقد وصف أحد الضباط الفرنسيين الذين اشتركوا في هذه المعركة حالة الجنود الهاربين من المعركة، وهو النقيب (بوبار) بقوله: «لقد جعل العطش الجنود الفرنسيين كالمجانين يتجاذبون في الآنية، وتركوا جثة النقيب ميلو فاخترق الجواد الذي يحمل الجثة ولم نجد إلا بعد شهر ونصف» (رماد، 2000: 68).

زرعت هذه الحالة الخوف والرعب في نفوس الجنود الفرنسيين، وأصيب العقيد ديستاف القائد العام للقوات الفرنسية ومفوض الحكومة بالصدمة من جراء الهزيمة المدوية، واستسلم للمرض الشديد، مما اضطره إلى العودة إلى فورت لامي، وترك القيادة للقائد تيتار، فوجد الفرنسيون أنفسهم منذ السنوات الأولى لوجودهم في تشاد في صراع مع عدو قد يكون أقل مهارة من رايح على المستوى العسكري، ولكنه عدو أكثر ضراوة على المستويين النفسي والتضحية، عدو يشعر بالعزة والطمأنينة وهو يدافع عن مبادئه وأرضه ومصالحه القومية، مما جعل المقاومة شديدة في الجبهة الشمالية والشرقية علي حد سواء (رماد، 2000: 68).

سقوط بئر علالي في أيدي القوات الفرنسية:

في صبيحة يوم 20 يناير 1902 م عند الساعة التاسعة بدأت القوات الفرنسية هجوماً مكثفاً على زاوية بئر علالي في كانم وكانت معركة شرسة استبسلت فيها المقاومة بقيادة البراني، واستمرت المعركة زهاء ثلاث ساعات متواصلة تكبد فيها الجانبان خسائر فادحة، وبعد مقاومة عنيفة تمكن الفرنسيون من الاستيلاء على الزاوية، واستشهد الكثير من المجاهدين، مما دفع زعيم الحركة أحمد الشريف إلى استبدال محمد البراني الساعدي بمحمد

بو عقيلة الزوي، وتولى البراني قيادة عين جلكة في شمال تشاد، فنظم بو عقيلة الجيش لاستعادة زاوية بئر علالي، وشن هجوماً مباغتاً على الفرنسيين بتاريخ 1902/2/4م ولكن القوات الفرنسية تصدت له، وأجبرت قواته على التراجع وعادوا الهجوم في اليوم الثاني، وجرت معركة طاحنة في كلا الطرفين وبلغ عدد قتلى الحركة السنوسية ثمانين قتيلاً من بينهم قائدهم محمد بو عقيلة (المأحي، 1999: 4).

يذكر القائد فوكي أحد الضباط الفرنسيين المشاركين في المعركة أن عدد قتلى رجال المقاومة بلغ 150 قتيلاً، و 12 من القوات الفرنسية و 15 جريحاً. ويذهب ديستاف في تقريره عن المعركة بأن عدد القتلى من القوات المقاومة ما بين 200 – 300 قتيل (حلولو، 2021: 101).

قد يكون هذا العدد ليس صحيحاً، وإنما هو على سبيل الحرب الإعلامية والنفسية ورفع تقارير إلى الجهات الرسمية بهدف إضفاء صفة الانتصار على أنفسهم. وبعد سقوط بئر علالي على يد القوات الفرنسية انسحبت قوات الحركة السنوسية بقيادة محمد البراني الساعدي إلى منطقة منقا، واتخذت من المرتفعات الرملية معسكراً لها على مقربة من مواقع القوات الفرنسية (حلولو، 2021: 101). ولم تجرؤ القوات الفرنسية بعد هذه المعارك التي دارت بينها وبين قوات الحركة السنوسية في كاتم على التوغل نحو الشمال، فقد انحصر في إقليم كانم مدة خمس سنوات كاملة من عام 1907-1902م.

خلال هذه المدة واصلت قوات الحركة السنوسية مع القوات الوطنية هجماتها على القوات الفرنسية في كانم، إلا أنها اعتمدت في هجماتها على العمليات الليلية السريعة الخاطفة، ففي عام 1904م قامت قوات الحركة السنوسية بهجوم على القوات الفرنسية في بئر علالي، واستولوا على بعض الجمال التي كان الفرنسيون يستخدمونها في تنقلاتهم، وفي نفس العام قام عبد الله الطوير بضربات ليلية موجعة ضد القوات الفرنسية في زقي (الحنديري، 1998: 83).

لقد لعبت قوات المقاومة الوطنية بالتعاون مع قوات الحركة السنوسية في كانم دوراً كبيراً في تأخير احتلال منطقة بوركو إنيدي في شمال تشاد خاصة، ومنطقة حوض بحيرة تشاد عامة، كما أسهمت المقاومة في رفع معنويات القوى الوطنية في منطقة وداي وفي مختلف مناطق تشاد الأخرى.

معركة وادي كجا 4 يناير 1910:

أرادت القوات الفرنسية عزل السلطان دود مرة من أنصاره، حتى لا تتمكن القوة المتحالفة ضد الاحتلال الفرنسي من التواصل فيما بينها، فتنبه السلطان دود مرة للمخطط الفرنسي بغرض عزله عن منطقة دارفور، فقام بهجوم مفاجئ على القوات الفرنسية الزاحفة نحو الشرق بالتنسيق والمشاركة السلطان مع تاج الدين سلطان الجنبية، فقام بهجوم مباغت على القوات الفرنسية الزاحفة نحو المواقع الدفاعية، وكانت القوات الفرنسية بقيادة النقيب فنشك، فاصطدمت بقوات دود مرة المتحالفة مع تاج الدين بالقرب من وادي كجا في 4 من يناير 1910م (حلولو، 2021: 102). وأوردت جريدة أنجيمينا الجديدة في مقالٍ بالعدد 42 أنه قتل في هذه المعركة النقيب فنشك قائد العمليات العسكرية في منطقة وادي كجا والملازمين بيرو وويلاك وباسير، والرقيب برانجي ومائة قناص وثمانين جندياً متعاوناً، ونجا ثمانية جنود فقط من الفرنسيين والمتعاونين معهم ليصلوا إلى أبشه وبلغوا بالهزيمة النكراء التي منيوا بها (قاروند يجارمة، 2009: 10). وقد كان لهذه الهزيمة صدىً هائلاً في فرنسا، حتى أنها دفعت بالبرلمان الفرنسي إلى التصويت بالموافقة على الاعتمادات المالية اللازمة لتدعيم القوات الفرنسية في حوض بحيرة تشاد، فارتفع عدد أفراد القوات الفرنسية في تشاد من 1800-1200 موزعين على كتيبتين كل كتيبة مكونة من أربعة سرايا،

وكان لهذه الهزيمة أثر إيجابي على المواطنين، وقوات دود مرة والسلطان تاج الدين، والحركة السنوسية لأنها أول هزيمة كبيرة يتعرض لها الفرنسيون منذ مجيئهم إلى تشاد، ونتيجة لهذا الانتصار الذي حققته المقاومة، انضمت إليها كل من دار سلا ممثلة في شخصية السلطان بخيت وعدد كبير من المواطنين، وقد بعث السلطان دود مرة ممثل الحركة السنوسية كمبعوث إلى السلطان علي دينار ليتوسط لهم في حل الخلافات بينهم، والتعاون ضد الغزو الفرنسي لأراضيهم، فوصل محمد السني إلى الفاشر وحصل على المصالحة بين دود مرة وعلي دينار (حلولو، 2021: 75). تحت رعاية الحركة السنوسية وضمانتها فاشتركت قوات علي دينار مع قوات دود مرة وتاج الدين، وسيطرت على منطقة دار تاما إلا أن أسلحتهم كانت بدائية في مواجهة الترسانة الفرنسية، لذا تمكن النقيب شافلو والملازم حاميل من التصدي لقوات المقاومة في 7 من أبريل في وادي قريدا (حلولو، 2021: 75). وفي 8 من أبريل تمكن شافلو من إخراج دود مرة من المدرج الصخري بكيقا، الذي كان يحتوي به، فاشتدت المعارك بين الفرنسيين والمقاومة في دار المساليت، مما جعل المقدم مول يطلب من الحاكم العام الفرنسي في برازا فيلا لمساعدته، فتوجه الحاكم العام بنفسه إلى دار مساليت على رأس 300 جندي ومدفعين لوقف المقاومة التي اشتدت وطأتها عليهم وذلك بوقوف السلطان علي دينار، والسلطان تاج الدين، مع المقاومة التشادية بدعم لوجستي من الحركة السنوسية ومباركة من الدولة العثمانية (المأحي، 1999: 14).

اتجاه الفرنسيين نحو الشمال مرة أخرى بعد استسلام دود مرة:

في أثناء مواجهة القوات الفرنسية مع المقاومة في وادي غضت القوات الفرنسية الطرف عن تواجد الحركة السنوسية في دار كوتي بقيادة محمد السني بسبب حشد كل قواتها وتركيزها على القضاء على المقاومة في وادي، وفي تلك الأثناء نجح السيد محمد السني قائد الحركة السنوسية في دار كوتي في تشكيل جيش قوي، وأخذ يهاجم القوات الفرنسية إلى جانب السلطان دود مرة والسلطان تاج الدين والسلطان علي دينار، فقرر النقيب مودي قائد حامية أنديلا الهجوم عليه في فبراير 1911 م، وبعد معارك ضارية قتل محمد السني وابنه آدم ومحمد حفيد رابع المتبقي وأربعة من رؤساء الفرق العسكرية ونحو مئتي جندي (المأحي، 1999: 146). بعد المحاولة الفاشلة التي قام بها أبو عقيلة لاستعادة بئر علالي انسحبت قوات الحركة السنوسية بقيادة محمد البراني الساعدي من كانم باتجاه بركو حيث استقرت في زاوية عين جلكة شمال غرب فايا، وشرع البراني في إعادة تنظيم المقاومة وقسمها إلى عدة زوايا. -زاوية بسكرة بقيادة صالح بوكريم؛ وتتكون من المجابرة والقذافة والفرعان وأولاد سليمان والورفلة. -زاوية عين جلكة بقيادة محمد البراني الساعدي؛ وتتكون من المجابرة الزوية القرعان والطوارق. -زاوية فايا مكونة من الفرعان وبعض القبائل الأخرى بقيادة عبد الله الطوير.

وكانت هذه الزوايا كلها بقيادة أحمد الشريف الزعيم الجديد للحركة السنوسية، وتدار عن طريق مستشاره أحمد الريفي وهذه الفرق استطاعت السنوسية تنظيم صفوفها، وقد اختارت أسلوب حرب العصابات لاستنزاف القوات الفرنسية، إذ رأت أن المواجهة المباشرة لا تنفع مع القوات الفرنسية التي تمتلك ترسانة قوية، وبهذه الطريقة زرعت الخوف والرعب في نفوس الفرنسيين (حلولو، 2021: 85).

موقف الدولة العثمانية من دعم السنوسية للمقاومة في تشاد ضد الفرنسيين:

قبل وصول المستعمرين الفرنسيين، حافظت الدولة العثمانية على علاقات دبلوماسية مع ممالك السودان الأوسط. وكان سفيرها يقيم في مملكة وادي، وتحديداً في مدينة أبشه، التي يُخلد ذكراها حي يُدعى جنينة ترك، أي «حديقة الأتراك». وقبل الاحتلال الفرنسي لتونس عام 1881م، اتخذت الدولة العثمانية تدابير أساسية

لتوسيع نفوذها نحو شمال تشاد، بهدف تأمين الاتصال بممالك وسط إفريقيا ومواجهة الهيمنة الفرنسية في المنطقة. كما سعى يوسف باشا القرمانلي إلى التوسع في وسط السودان من خلال الوسائل العسكرية والدبلوماسية من خلال استهداف بعض القبائل خارج نطاق ولايته، على الرغم من أن هذه المساعي أثبتت فشلها في النهاية. انخرط أحمد الشريف، زعيم الحركة السنوسية، في مواجهات متعددة مع الدولة العثمانية، وخاصة ضد الحزب التركي الجديد (الشباب الأتراك) الذي تولى السيطرة على الإدارة العثمانية في ليبيا خلال تلك المدة. ومع ذلك، أدرك أحمد الشريف أن الوقت قد حان لتسوية الخلافات مع الإمبراطورية العثمانية والتحالف معها في صراعها ضد فرنسا (شعبان، 2013: 290). فأرسل وفداً إلى إسطنبول ليؤكد ولاءه للسلطان العثماني، كما قام بالتواصل مع المسؤولين الأتراك في ليبيا بضرورة التدخل إلى جانب الحركة السنوسية في حروبها ضد القوات الفرنسية في تشاد ومدتهم بالمؤن والعتاد (شعبان، 2013: 290).

أدركت فرنسا أن المقاومة في وادي؛ كانت من تدبير الأتراك ومن خلال الحركة السنوسية. ونتيجة لذلك، أرسلت الحكومة الفرنسية رسالة احتجاج إلى الباب العالي في إسطنبول، معربة عن مظالمها فيما يتصل بالليبيين. رعايا الإمبراطورية العثمانية. الذين سبق لهم أن ساعدوا السلطان دود من وادي أثناء صراعه مع الحكومة الفرنسية. وفي رسالتها، أكدت الحكومة الفرنسية أن 417 عربياً شاركوا في الهجوم على القوات الفرنسية في قرية دروتي في عام 1910 م، مما أسفر عن مقتل المقدم مول، قائد قوات الحملة الفرنسية، فضلاً عن حاكم تشاد وقواته. ولوحظ أن المهاجمين تلقوا تدريبات في طرابلس وبنغازي، وتجمعوا في الأراضي العثمانية على بعد 150 متراً فقط من طريق مرزق، وكل ذلك بوعي من متصرف فزان. وقد طلبت الحكومة الفرنسية من الباب العالي المعلومات ذات الصلة اللازمة لاتخاذ إجراءات عقابية ضد المسؤولين. ورداً على ذلك، أشار الباب العالي إلى أن دخول الأسلحة محظور، وأكد أن الأسلحة المستخدمة في وادي من أصل فرنسي. وأشار كذلك إلى أن فرنسا فشلت في منع تهريب أسلحتها، وبالتالي يتعين عليها ملاحقة أولئك الذين سهّلوا نقل الأسلحة إلى المقاومة في وادي ومحاسبتهم (شعبان، 2013: 291).

الخاتمة:

إن الصلات الليبية التشادية صلات قديمة ترجع إلى عصور تاريخية قديمة، وعلى الرغم من وجود الصحراء التي شكلت حاجزاً طبيعياً بين شمال أفريقيا، وأفريقيا جنوب الصحراء، إلا أنها لم تقف حائلاً يمنع التواصل بين البلدين.

ازدادت هذه العلاقات بين الإقليمين متانة ورسوخاً بعد انتشار الإسلام في الشمال الأفريقي ومنه انتقل إلى منطقة كوار في السودان الأوسط في وقت مبكر من بدء الدعوة الإسلامية، وقد اجتازت القوافل الصحراء الأفريقية جيئةً وذهاباً تحمل السلع والبضائع إلى منطقة حوض بحيرة تشاد. وفي القرن التاسع عشر هاجرت بعض القبائل الليبية واستقرت في الشمال التشادي في منطقة كانم، وكانت هجرات هذه القبائل نتيجة لسوء الإدارة العثمانية التي حكمت ليبيا في ذلك الوقت، واستخدامها الشدة مع هذه القبائل في جمع الضرائب، وقد تداخلت هذه القبائل وانصهرت مع القبائل التشادية، ولما تأسست الحركة السنوسية في ليبيا وانتقلت إلى تشاد نتيجة لبعض العوامل والظروف، واتخذت من منطقة فورد في الشمال التشادي مركزاً لها كانت هذه القبائل المهاجرة خير معين وسند لها في نشر الدعوة الإسلامية وانتشرت الزوايا السنوسية في منطقة الشمال التشادي تنشر الوعي الديني، وتحفر الآبار، وتقدم الخدمات للناس، وبعد مجيء الاستعمار الفرنسي إلى منطقة تشاد وقفت هذه القبائل ضد التوغل الفرنسي في البلاد وقاومته وخاضت عدة معارك ضده جنباً إلى جنب مع المواطنين التشاديين.

النتائج:

خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- إن انتقال الحركة السنوسية إلى الشمال التشادي لم يأت من فراغ، وإنما لمعرفتها بوجود المهاجرين الليبيين في تشاد الذين وصلوا في مراحل مختلفة حسب الظروف التي دفعتهم للهجرة، واختلاطهم بالسكان المحليين، ومن أهم القبائل التي هاجرت إلى حوض بحيرة تشاد قبيلة أولاد سليمان، وورفلة والمغاربة، والزوية والمجارية، والقذاذفة، وغيرها من القبائل الذين استقر بهم المقام في مختلف مناطق تشاد. وعندما جاءت السنوسية في بادئ أمرها وجدت هذه القبائل واعتمدت عليها في مواجهتها للاستعمار الفرنسي.
- استطاعت الحركة السنوسية أن تربط بين شعوب أفريقيا جنوب الصحراء وشمالها وقطعت الحواجز الطبيعية بتعمير الصحراء الواقعة بين المنطقتين بإقامتها للزوايا وتعميرها للأرض بحفر الآبار وإنشاء المزارع والعيون.
- استطاعت الحركة السنوسية توحيد جهود المقاومة الوطنية للوقوف في وجه المستعمر الفرنسي بالتنسيق بين مملكة وداي والمقاومة في كانم ومملكة دارفور وسلطنة المساليت.
- نجحت الحركة السنوسية في تأخير احتلال الفرنسيين للأراضي التشادية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.
- دعمت الحركة السنوسية المقاومة الوطنية بالسلاح والرجال في كل من كانم ووداي، ومساعدتها لنجل رايح.
- وحدت الحركة السنوسية القبائل الليبية المتناحرة بسبب الثأر والخلافات الشخصية من خلال الوقوف في وجه المستعمر الفرنسي كما حدث بين القبائل العربية في كانم.

التوصيات:

- إجراء المزيد من الدراسات حول دور القبائل الليبية التي هاجرت إلى تشاد في التصدي للزحف الفرنسي وتوغله في الأراضي التشادية في ضوء الوثائق الفرنسية التي لم يتيسر للدراسة الحصول عليها.
- إجراء دراسة ميدانية عن الواقع المعاصر لهذه القبائل الليبية التي لا تزال حتى تاريخ اليوم تنتشر في الشمال التشادي وبعض المناطق الأخرى، ومدى مساهمتها في الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية في تشاد.

المراجع:

1. بن علي، عبد المالك عبد القادر (1966). الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية. مكتبة دار الجزائر. الجزائر.
2. التونسي، م. ب. ع. (2001). رحلة إلى وداي (ع. ب. م. أحمد، محقق). دار منكوب. الخرطوم.
3. الحشائشي التونسي، م. ب. ع. (1895). رحلة الحشائشي إلى ليبيا-جلاء الكرب عن طرابلس الغرب (-1855 1912م) تقديم وتحقيق على مصطفى المصراطي 1965. دار لبنان للطباعة والنشر. بيروت.
4. الحنديري، س. ع. ر. (1998). تطور الحياة السياسية في تشاد. مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية. طرابلس.
5. الحنديري، س. ع. ر. (1983). العلاقات الليبية التشادية. مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية. طرابلس.
6. حلولو، الطيب إدريس (2021)، المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي في تشاد (1894-1920)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة.
7. روماد، م. أ. ح. (2000). دور الليبيين في مقاومة الاحتلال الفرنسي في تشاد 1899-1913 (بحث غير منشور). جامعة الملك فيصل.
8. شعبان، م. ع. (2013). أفريقيات: دراسات وبحوث في التاريخ الأفريقي الحديث والمعاصر. دار المعرفة الجامعية. القاهرة.

9. شكري، م. ف. (1948). السنوسية: دين ودولة. دار الفكر العربي. القاهرة.

10. الصلابي، ع. م. (2001). الدولة العثمانية: عوامل النهوض وأسباب السقوط. العربية للنشر والتوزيع. القاهرة.

11. الصلابي، ع. م. (2008). الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا. مكتبة الصحابة. الشارقة.

12. الصلابي، ع. م. (2011). تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا (ط. 4). دار المعرفة. بيروت.

13. قارو ند يجارمة (2009). مقاومة السلطان دود مرة للفرنسيين. جريدة أنجمينا الجديدة. العدد 42 السنة

2009، ت: محمد الهادي عبد الرحيم. ص 10.

14. الماخي، ع. ع. (1990). الدعوة الإسلامية في أفريقيا: الواقع والمستقبل. دار الثقافة والإعلام. الشارقة.

15. الماخي، ع. ع. (1999). تشاد من الاستعمار وحتى الاستقلال. دار الثقافة والإعلام. الشارقة.

16. يوسف، س. (2000). فجر الحركة الإسلامية المعاصرة (الوهابية - السنوسية - المهدية). العربية للنشر

والتوزيع. القاهرة.

معوقات دمج أطفال اضطراب طيف التوحد في مدارس الشق الأول من التعليم الأساسي بمدينة المرج

د. عبد الحكيم عبد الحميد بوشنيف¹، أ. خالد الناجي عمر²

1. أستاذ مشارك بقسم علم النفس كلية الآداب والعلوم المرج، جامعة بنغازي

2. أستاذ مساعد بقسم التربية الخاصة كلية التربية المرج، جامعة بنغازي

DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7247>

تاريخ النشر: 16/03/2025

تاريخ القبول: 15/10/2024

تاريخ الاستلام: 01/08/2024

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أهم معوقات دمج أطفال اضطراب طيف التوحد في مدارس الشق الأول من التعليم الأساسي بمدينة المرج، وتكون مجتمع البحث من جميع المعلمين والاختصاصيين والمرشدين النفسيين العاملين في الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة المرج، البالغ عددهم (800) فرداً حسب إحصائية مكتب الخدمة الاجتماعية والنفسية، منهم (500) معلم و(130) مرشداً نفسياً و(170) اختصاصياً اجتماعياً لتحديد عدد العينة المطلوبة تم استخدام معادلة ستيفن ثامبسون حيث بلغت (260) فرد، تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان باستخدام استبانة لمعرفة المعوقات مكونة من (45) فقرة هي من إعداد أية محمود 2022 موزعة على أربعة محاور هي: ومعوقات خاصة بطفل التوحد، ومعوقات خاصة بالمعلم والمنهج المدرسي، ومعوقات خاصة بالمدرسة، ومعوقات خاصة بالمجتمع وأظهرت النتائج وجود المعوقات بدرجة عالية في استجابات أفراد العينة على الاستبانة، فيما يخص المحاور جاءت المعوقات الخاصة بطفل التوحد في الترتيب الأول، تليها المعوقات الخاصة بالمعلم والمنهج المدرسي، تليها المعوقات الخاصة بالمدرسة، وفي المرتبة الأخيرة المعوقات الخاصة بالمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الدمج، اضطراب طيف التوحد، الاختصاصي الاجتماعي، المرشد النفسي، المعلم.

Obstacles to integrating children with autism spectrum disorder into schools for the first stage of basic education in the city of Marj Preparation

Dr. Abdel Hakim Abdel Hamid Bushnef.¹, Mr. Khaled Al-Naji Omar.²

1. Associate Professor, Department of Psychology, Faculty of Arts and Sciences, Al-Marj, University of Benghazi

2. Assistant Professor, Department of Special Education, Faculty of Education, Al Marj, University of Benghazi

Abstract

The current research aims to identify the most important obstacles to integrating children with autism spectrum disorder into schools for the first stage of basic education in the city of Al-Marj. The research community consists of all teachers, social workers, and psychological counselors working in the first grades of basic education in the city of Al-Marj, who number (800) individuals according to statistics. The Social and Psychological Service Office includes (500) teachers, (130) psychological counselors, and (170) social workers. To determine the number of the required sample, Stephen Thompson's equation was used, amounting to (260) individuals. The sample was selected by a simple random method. To achieve the objectives of the study, the researchers used a questionnaire to identify obstacles, consisting of (45) items, prepared by Aya Mahmoud 2022, distributed over four axes: special obstacles. With the autistic child, obstacles specific to the teacher and the school curriculum, obstacles specific to the school, obstacles specific to the community. The results showed the presence of obstacles to a high degree in the responses of the sample members to the questionnaire. With regard to the axes, the obstacles specific to the autistic child came in first place, followed by the obstacles specific to the teacher, and the school curriculum, followed by the special obstacles. School, and in last place are the obstacles specific to society.

Keywords: integration, autism spectrum disorder, social worker, psychological counselor, teacher

Copyright©2024 University of Benghazi.

This open access article is distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 license



Scan QR & Read Article Online.



المقدمة:

على الرغم من أن مفهوم دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة مفهوم حديث نسبياً فإن الدعوة إلى معاملة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة معاملة تراعي الإنسانية ليست حديثة، حيث بدأ الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة في القرن الثامن عشر بعد الثورتين الفرنسية والأمريكية حيث كانت الخدمات المقدمة إليهم تتمثل في الحماية والإيواء في شكل ملاجئ لحمايتهم من المجتمع الخارجي، وبعد ظهور الأفكار الإصلاحية بفرنسا وأمريكا و ظهور الجمعيات الخاصة بهم والتشريعات التي نادى بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة مهارات الحياة اليومية في مدارس ومراكز خاصة بهم، تطورت الخدمات المقدمة لهم ممثلة في البرامج التربوية وأدوات التشخيص الخاصة بكل فئة من فئات التربية الخاصة، (الروسان، 2013: 35).

حيث يعد دمج ذوي الاحتياجات الخاصة من أهم الخدمات التربوية المقدمة لهذه الفئة أمراً ضرورياً لاعتبارات كثيرة منها ما يتعلق بالمعوقين أنفسهم، وضرورة معاملتهم معاملة إنسانية تقتضي دمجهم في الحياة العادية وعدم عزلهم، ومنها ما يتعلق بظروف المجتمعات نفسها وقدرتها على إعداد مؤسسات ومدارس خاصة تستوعب جميع المعوقين، ومع استحالة توفير الرعاية الاجتماعية والتربوية والنفسية المناسبة لهم فيها. (القريطي، 2011)، عند مراجعة الأدب التربوي المتعلق بقضية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، نجد أن حركة الدمج جاءت نتيجة جهود أولياء الأمور والمدافعين عن حقوق الإنسان من الناحية القانونية، وحركة الاهتمام بالدمج انبثقت نتيجة جملة من العوامل منها جهود لجان الدفاع عن حقوق المعوقين، والتشريعات، وتغير اتجاهات المجتمع نحو الإعاقة، وجهود الآباء والأمهات، ونتائج العديد من الدراسات التي أشارت إلى عدم فاعلية تدريس الأطفال المعاقين في المدارس والمؤسسات الخاصة، وعدم قدرة هذه المدارس والمؤسسات على استيعاب جميع الأطفال المعاقين (الحديدي، 1998).

وتشير إحصاءات اليونسكو إلى أن نسبة المعاقين في أي مجتمع تتراوح ما بين (10-12%) فإن نسبة الذين تستوعبهم المؤسسات الخاصة في معظم بلدان العالم فيما عدا أمريكا وبعض دول أوروبا لا تتجاوز (5%) هذا يعني أن (95%) منهم يفتقدون إلى الرعاية المنظمة، كما أن قارتي إفريقيا وآسيا بهما حوالي 80% من إجمالي المعاقين في العالم إلا أن نسبة من يحظون منهم بخدمات خاصة لا تتعدى (1%). (القريطي، 2011)، وقد ظهر اتجاه في نهاية القرن العشرين ينادي بضرورة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في صفوف الطلبة العاديين الذين لا يعانون من أي مشاكل، وأصبح معظم هؤلاء الطلبة يتعلمون داخل الغرف الصفية العادية إما بصورة جزئية لبعض الوقت أو بصورة كلية وهو ما يعرف بالدمج الكامل لهذه الفئة مع العاديين وذلك وفقاً للقانون العام الصادر عن الكونجرس الأمريكي عام 1975م، الذي تنص بنوده من 84-142 على ضرورة دمج في المدارس العادية. (العلوان، 2009)،

غير أن فكرة الدمج صارت ما بين مؤيد ومعارض لها حسب الدول والمفكرين، فالاتجاه الأول يعارض الفكرة ويرون أن تعليم الأطفال المعاقين في المدارس الخاصة بهم يكون أكثر فاعلية وأمناً وراحة لهم ويحقق فائدة أكثر، الاتجاه الثاني يؤيد فكرة الدمج لما لها من آثار في تعديل اتجاهات المجتمع نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة ويساعد هذه الفئة في التخلص من عزلتهم التي يمكن أن تسبب لهم العجز والقصور، والاتجاه الثالث لذي يرى عدم الدمج الكلي خاصة، وأن هناك فئات من طيف التوحد من الصعب دمجها أما الفئات التي يمكن دمجها فهم ذوي الإعاقات البسيطة والمتوسطة. (الصباح، 2008).

كما يشير الصمادي (2010) إلى أنه حتى تكون عملية الدمج ناجحة وتحقق الأهداف المرجوة لابد من توفير الإمكانيات اللازمة داخل المدارس وتمهيتها بصورة تساعد ذوي الاحتياجات على التكيف مع البيئة التعليمية، والأهم من ذلك تدريب المعلمين في الميدان على كيفية تدريس هذه الفئة وكيفية التعامل معها، ويؤكد ذلك (الكيلاني والروسان، 2006) من ضرورة تهيئة البيئة المدرسية وتوفير المعدات السمعية والبصرية والمشغل والمختبرات والغرف الصفية والمصاعد والطرق الخاصة في المدرسة، وإعادة تصميم المناهج الدراسية بطريقة تراعي ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويرى جرار (2012) أن عملية الدمج تتطلب القيام بالعديد من الإجراءات قبل الشروع بها في تشريع القوانين المتعلقة بعملية الدمج، ويحدد آليات تنفيذه من حيث نوعية الخدمات، وعدد الطلبة الذين سوف يتم دمجهم وتجهيز مدارس الدمج من مصاعد ومشغل ومختبرات تتعلق بذوي الإعاقات ومقايض أيدٍ لتوفير بيئة صفية آمنة وإعداد النظام المدرسي وتميئته من مديرين وأولياء أمور الطلبة، وتحديد الطلبة المؤهلين للدمج فليس جميع طيف التوحد لديهم القدرة على الاندماج، وتحديد صفة الاندماج جزئية أم كلية.

من المعروف أن ذوي الاحتياجات الخاصة يختلفون فيما بينهم بالخصائص والسمات، فمن الصعب دمجهم جميعاً في المدارس العادية، وهذا يتطلب إجراء دراسات تقييمية على هذه الفئات لتحديد الفئات القابلة للدمج حيث ان دمج أي فئة بصورة عشوائية يمكن أن ينعكس بصورة سلبية عليهم، كما يتضح مما سبق أن عملية الدمج تتطلب تهيئة المعلمين ومديريين والطلبة او من قبل الجميع سواء أولياء أمور أو معلمين او طلبة أو البيئات التعليمية او المناهج وذلك لضمان نجاح عملية الدمج.

من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة التي نادى المربون والمختصون بضرورة دمجها في التعليم العام فئة أطفال اضطراب التوحد حيث يوفر نظام الدمج زيادة فرص التفاعل والتواصل ونمو العلاقات المتبادلة، وتعلم المهارات والسلوكيات الإيجابية بين الأطفال المعاقين وأقرانهم العاديين، كما تؤدي إلى احترام شخصية الطفل المعاق وتيسير عضويته في المدرسة أولاً وفي المجتمع الأكبر لاحقاً (حسن، 2003).

فالدمج التربوي لأطفال اضطراب التوحد يقدم عدداً من الفرص التعليمية والنماذج الاجتماعية مما يساعد على حدوث نمو اجتماعي أكثر ملائمة ويقلل من الوصم بالإعاقة والتصنيف الذي يساعد برامج العزل، فحين توظف برامج التفاعل المناسبة داخل المدرسة نجد ذوي الاحتياجات والعاديين يستطيعون تعلم التفاعل والتواصل وتكوين الصداقات ومساعدة بعضهم بعضاً (شبار، 2002).

ونادت العديد من الدول العربية بدمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة خاصة الأطفال المصابين بطيف التوحد في المدارس العادية ومن بينها ليبيا التي صُدر فيها قرار وزاري سنة (2007) يقضي بحق شريحة طيف التوحد أن تُقدم لهم كل التسهيلات والدعم وإدماجهم مع الطلبة العاديين في المدارس العادية؛ لما له من فائدة كبيرة لهم، إلا أن هذا القرار لم يتم تفعيله والعمل به إلا في سنة (2012) عندما فُتحت إدارة خاصة بالاندماج بوزارة التعليم، وعلى أثرها تم فتح مكتب للفئات الخاصة في مراكبات التعليم في كل بلدية، ومن بينها بلدية المرج التي قامت بدمج طيف التوحد بالمدارس العادية العامة طبقاً لقرارات وزارة التعليم، حيث إن الدمج المبكر لأطفال اضطراب طيف التوحد يساعد على تعلم مهارات تكيف جديدة من خلال مهارات تقليد زملائهم العاديين، كما يوفر لهم خبرات حياة حقيقية، ويحسن المهارات الاجتماعية ويُنمي المهارات الأكاديمية وخاصة في الرياضيات والقراءة، ويساعد على إظهار سلوكيات إيجابية اجتماعية وعاطفية، ويحسن التواصل، ويعددهم للحياة خارج المدرسة بما في ذلك التعليم

في مراحل متقدمة، كما يوفر التكاليف الاقتصادية بعدم فتح مراكز التربية. (فاروق، 2016)، إلا أن برامج الإدماج هذه لا تزال مثيرة للجدل وفي حاجة إلى آليات، وبدائل مناسبة ومناهج وخدمات فعالة لتحقيق الأهداف المرغوبة منها.

مشكلة الدراسة:

إن النزعة الحديثة تجاه دمج أطفال صيف التوحد في برامج التعليم العام مع أقرانهم العاديين زاد بشكل واضح في الآونة الأخيرة، وجاء ذلك استجابة لتلك القوانين والتشريعات التي نصت على توفير أساليب الرعاية التربوية والمهنية لذوي الاحتياجات الخاصة مع الأفراد العاديين، كما شهد عقد الثمانيات من القرن الماضي زيادة الحركة تجاه دمج الطلاب الذين يعانون من مشكلات تعليمية وسلوكية شديدة دمجاً شاملاً في البيئة التعليمية العادية (صادق، 2014).

نظراً لاهتمام الدولة الليبية بدمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدارس التعليم العام كانت هناك الحاجة إلى معرفة المعوقات التي تواجه عملية الدمج؛ حيث أشارت العديد من الدراسات مثل دراسة غومة (2019) التي أظهرت نتائج وجود صعوبات بمستوى عالٍ في إدماج طيف التوحد في مدارس التعليم الأساسي ببلدية رقدالين، ودراسة منصور وسويسي (2022) هدفت إلى التعرف على اتجاهات العاملين بالمدارس العامة نحو دمج أطفال التوحد، والكشف عن الفروق في اتجاهات العاملين بالمدارس العامة في مدينة بنغازي وأظهرت نتائجها وجود صعوبات تواجه عملية الدمج بنسبة مرتفعة تصل إلى (94،04%)، دراسة الحزنوي 2010 إلى وجود معوقات تواجه دمج أطفال اضطراب طيف التوحد مثل المعوقات التعليمية والمعوقات خاصة بالخدمات المدرسية والمعوقات الخاصة بالمجتمع، وأشارت أيضاً إلى عقبات تواجه المعلمين في المدرسة مثل عدم القدرة على فهم وإدارة سلوك الأطفال، وعدم توفر التدريبات العملية والموارد، وعدم القدرة على خلق بيئة دامجة بين كل من المعلمين الآخرين والطلاب وأولياء الأمور، وعدم تقبل الأقران العاديين وجود طفل اضطراب طيف التوحد معهم، ومن هنا تحددت إشكالية البحث في الإجابة على التساؤل الرئيس الآتي: ما المعوقات التي تواجه إدماج أطفال طيف التوحد في مدارس الشق الأول من التعليم الأساسي بمدينة المرج من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟

- أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

التعرف على المعوقات التي تواجه إدماج أطفال طيف التوحد في مدارس التعليم الأساسي بمدينة المرج من وجهة نظر عينة الدراسة.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث فيما يأتي:

- 1- أهمية الموضوع الذي يتناوله هذا البحث، وهو الدمج وما يقدمه من فرص التعليم للجميع، ومعرفة بالمعوقات التي تواجهه.
- 2- محاولة الوصول إلى تقييم واقعي للصعوبات التي تواجه إدماج أطفال طيف التوحد بمدارس التعليم الأساسي ببلدية المرج.
- 3- ما يمكن أن يقدمه هذا البحث من نتائج، وتوصيات، ومقترحات داعمة لتذليل بالمعوقات وتحسين عملية دمج أطفال طيف التوحد في المدارس العادية العامة أسوة بغيرهم من التلاميذ العاديين.

حدود الدراسة:

- 1-الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على التعرف على المعوقات التي تواجه إدماج أطفال طيف التوحد في مدارس التعليم الأساسي ببلدية المرج.
- 2-الحدود البشرية: شملت الحدود البشرية الأفراد الأكثر تعاملًا مع تلاميذ أطفال طيف التوحد وهم معلمو (اللغة العربية، والعلوم، والرياضيات، والاختصاصيون الاجتماعيون، والمرشدون النفسيون في المدارس).
- 3-الحدود المكانية: أجريت الدراسة داخل مدارس التعليم الأساسي ببلدية المرج،
- 4-الحدود الزمانية: أجريت الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2023-2024 .

تعريف المصطلحات :

- 1-المعوقات : ويُعرفها الباحثان إجرائياً بأنها: كل ما يعيق، أو يُعرقل المعلمين والاختصاصيون والمرشدين في تطبيقهم لبرنامج دمج تلاميذ طيف التوحد مع التلاميذ العاديين بمدارس التعليم الأساسي ببلدية المرج.
- 2-الادماج: يعرفه السهلي (2018) بأنه: دمج أطفال طيف التوحد في المدارس والفصول العادية مع أقرانهم العاديين، مع تقديم خدمات التربية الخاصة والخدمات المساندة (السهلي، 2018: 12).
- 3-الأختصاصي الاجتماعي: «هو الشخص المؤهل علمياً ويشمل الإعداد العملي والمعرفي ،ومهارة التعامل مع المشاعر والتجارب مع الأفكار ،وفنيات التوضيح والإرشاد لكي يصبح قادراً على عملية المساعدة بكل أبعادها»، (سليمان، وآخرون 2005: 105).
- 4-معلم التعليم الأساسي : يعرفه عبدالله، (2019: 85)، بأنه، «هو المعلم الذي يكون على رأس العمل من خريجي الأقسام المتخصصة ف بكليات التربية ، أو كليات المعلمين الحاصل على درجة البكالوريوس ،أو الليسانس ،أوالدبلوم.
- 5- - معلم التعليم الأساسي إجرائياً: وهم المعلمون الذين يقومون بتدريس تلاميذ التوحد سواء كانوا المعلمين المتخصصين في تدريس الفئات الخاصة، أم المعلمين الأكثر حصصاً دراسية كمعلمي مواد: اللغة العربية، والعلوم، والرياضيات.
- 6-المرشد النفسي: هو الدارس لحقائق علم النفس ونظرياته وطرائقه وتطبيقاته الحاصل على درجة علمية من قسم علم النفس. (أبو الخير ، 2001 : 42).

الدراسات السابقة :

- 1-دراسة المنتشري، البقي(2024) التي هدفت إلى مراجعة الأدبيات السابقة المنشورة في قواعد البيانات العربية(في الفترة الزمنية من (2013) وحتى (2022)، تناولت تحديات دمج الطلاب ذوي الاحتياجات في ضوء مفهوم التعليم الشامل في المملكة العربية السعودية، وبلغ عدد الدراسات التي تم التحقق منها (10) دراسات، وتوصلت الدراسة إلى أن عملية الدمج الشامل تواجه عدد من التحديات أمام تطبيقها بالشكل المناسب والملائم للطلاب من ذوي الإعاقة على أرض الواقع، وتمثلت في عدم توفير بيئة مدرسية تطبق معايير الوصول الشامل وتهيئة المكان وتكييفه بما يتناسب مع احتياجات الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة، ضعف تكييف المناهج الدراسية للتعليم العام وتعديلها، لتتناسب مع قدرات الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة ، وقلة توفر التقنية المساعدة، قلة الدورات التدريبية لأعضاء الهيئة التعليمية لتدريبهم ورفع مهاراتهم حول كيفية التعامل مع الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة ، وعدم توفر الخدمات المساندة في مدارس الدمج،
- 2-دراسة منصور وسويدي (2022) التي هدفت إلى التعرف على اتجاهات العاملين بالمدارس العامة نحو دمج

أطفال التوحد ، والكشف عن الفروق في اتجاهات العاملين بالمدارس العامة في مدينة بنغازي نحو دمج أطفال التوحد التي تعزى إلى (الوظيفة ، و المؤهل العلمي ، وسنوات الخبرة ، و الحصول على دورات خاصة بالتوحد والدمج) ، وكذلك التعرف على الصعوبات التي تواجه عملية الدمج ، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، وطبق مقياس اتجاهات العاملين بالمدارس العامة نحو دمج أطفال التوحد ، وتوصلت الدراسة إلى أن تجاه العاملين بالمدارس متوسط (محايد) نحو دمج أطفال التوحد أي ليس سلبياً أو إيجابياً ، بالإضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات العاملين في المدارس العامة نحو دمج أطفال التوحد تعزى إلى المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة ، ووجود فروق في الاتجاه نحو دمج أطفال التوحد تعزى إلى الوظيفة لصالح الاختصاصي النفسي وأيضاً وجود فروق في الاشتراك بالدورات الخاصة بالتوحد والدمج لصالح الذين اشتركوا ، وكذلك أظهرت وجود صعوبات تواجه عملية الدمج بنسبة مرتفعة تصل إلى (94،04%) ،

3-دراسة محمود (2022) التي هدفت إلى معرفة معوقات دمج أطفال اضطراب طيف التوحد في مدارس التعليم العام من وجهة نظر مسؤولي الدمج ، الاختصاصيين النفسيين ، و المعلمين ، وأولياء أمور أطفال اضطراب طيف التوحد ، حيث تكونت عينة الدراسة من (429) فرداً ، وأظهرت النتائج وجود المعوقات بدرجة عالية لجميع محاور الاستبانة ، حيث جاءت المعوقات الخاصة بالمدرسة في الترتيب الأول ، تلها المعوقات الخاصة بالمعلم والمنهج المدرسي ، تلها المعوقات الخاصة بالمجتمع ، وأخيراً المعوقات الخاصة بالطفل ،

4-دراسة عبيدات ، رافع (2021) التي هدفت إلى التعرف على معوقات دمج طيف التوحد في المدارس العادية الحكومية وانعكاساتها عليهم من وجهة نظر المعلمين ، ومن خلال مسح الأدب التربوي والدراسات السابقة ، ولتحقيق هدف الدراسة تم اتباع المنهج النوعي ، ولتنفيذ المنهج النوعي تم توزيع أسئلة مفتوحة على المعلمين تنص على : ما معوقات دمج طيف التوحد؟ ما انعكاسات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة عليهم؟ وأظهرت نتائج الدراسة أن معوقات الدمج تتمحور حول: عدم امتلاك المعلمين للكفايات التدريسية اللازمة للتدريس والتعامل مع طيف التوحد ، وعدم وجود البيئة التعليمية المناسبة لهم ، كما أن الكتب المدرسية الحالية لا تتناسب معهم ، كما أظهرت النتائج أن هناك انعكاسات سلبية عليهم نتيجة الدمج تمثلت بالإحباط والعزلة والاستهزاء من قبل الطلبة العاديين ، أما الانعكاسات الإيجابية فتمثلت بالاندماج مع الأفراد العاديين ،

5-دراسة البي وغومة (2019) التي هدفت إلى التعرف على المعوقات التي تواجه إدماج أطفال طيف التوحد في مدارس التعليم الأساسي ببلدية رقدالين من وجهة نظر معلمهم ، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (المسحي) ، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة ، وبلغ عدد مجتمع الدراسة (54) معلماً ومعلمة؛ منهم (18) معلمة فئات خاصة ، و(36) معلماً ومعلمة لمواد (اللغة العربية ، والعلوم ، والرياضيات) ، وقد توصلت الدراسة إلى وجود صعوبات بمستوى عالي في إدماج أطفال طيف التوحد في مدارس التعليم الأساسي ببلدية رقدالين ،

6-دراسة مرزوقي (2013) التي هدفت إلى تحديد معوقات دمج تلاميذ ذوي اضطراب التوحد في مدارس التعليم العام ، بأبعادها الثلاثة ، وهي: المعوقات التعليمية ، و المعوقات المرتبطة بالخدمات المدرسية ، والمعوقات الاجتماعية من وجهة نظر المربين داخل المركز النفسي للأطفال المتخلفين ذهنياً لولاية المسيلة وولاية سطيف وتكون مجتمع الدراسة من (20) مربية ومربية للأطفال ذوي اضطراب التوحد في المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنياً لولاية المسيلة وولاية سطيف ، واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي (المسحي) أظهرت نتائج الدراسة أن المعوقات التعليمية لدمج تلاميذ ذوي اضطراب التوحد في مدارس التعليم العام جاءت في المرتبة الأولى ، و المعوقات

المرتبطة بالخدمات المدرسية لدمج تلاميذ ذوي اضطراب التوحد في مدارس التعليم العام جاءت في المرتبة الثانية أما المعوقات الاجتماعية لدمج تلاميذ ذوي اضطراب التوحد في مدارس التعليم العام فجاءت في المرتبة الثالثة.

7-دراسة الحزنوي، محمد بن سعيد (2010)، وهدفت إلى تحديد معوقات دمج التلاميذ ذوي اضطرابات التوحد في مدارس التعليم العام بالمملكة السعودية من وجهة نظر المعلمين والمديرين والمشرفين التربويين، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وبلغ مجتمع الدراسة (23) مديراً، و(23) معلماً ومعلمة، و(22) مشرفاً تربوياً، بجميع مدارس الدمج، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود صعوبات تعليمية، ومعوقات بالخدمات المدرسية، ومعوقات اجتماعية

مناقشة الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي سوف يتم مناقشتها في ضوء، أهدافها، وعيناتها، والأدوات المستخدمة، والنتائج التي توصلت إليها،

-فيما يخص الأهداف:هدفت جميع الدراسات السابقة إلى الكشف والتعرف على أهم المعوقات التي تواجه المعلمين والمربين والمشرفين على دمج أطفال طيف التوحد في مدارس التعليم العام كدراسة المنتشري والبقعي 2024 ، ودراسة منصور وسويسي 2022 ، ودراسة محمود 2022 ودراسة البي وغومة 2019 ، ودراسة هاني عبيدات 2021 ودراسة المرزوقي 1013 ، ودراسة الحزنوي 2010 ، وهذا يتفق مع الهدف العام للدراسة الحالية ،

-فيما يخص عينات الدراسة: تكونت معظم عينات الدراسات السابقة من معلمي الصفوف الأولى من التعليم الأساسي والأخصائيين الاجتماعيين والمرشدين النفسيين والمربين العاملين مع أطفال طيف التوحد حيث يعد هؤلاء أكثر دراية من غيرهم من العاملين بقطاع التعليم فيما يخص المشكلات التي يمكن أن تواجه أطفال طيف التوحد عند دمجهم في مدارس التعليم العام كدراسة المنتشري والبقعي 2024 ، ودراسة منصور وسويسي 2022 ، ودراسة محمود 2022 ، ودراسة البي وغومة 2019 ، ودراسة هاني عبيدات 2021 ، ودراسة الحزنوي 2010، وهذا يتفق مع الهدف العام للدراسة الحالية ،

-فيما يخص المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة : استخدمت معظم الدراسات السابقة المنهج الوصفي المسحي، وحيث إذا يعد هذا المنهج أفضل المناهج في حال كانت أهداف الدراسة تسعى إلى الكشف على الأسباب وصف الظاهرة، ودراسة منصور وسويسي 2022 ، ودراسة محمود 2022 ، ودراسة البي وغومة 2019 ، ودراسة المرزوقي 2013 ، ودراسة الحزنوي 2010، ماعد دراسة المنتشري والبقعي 2024 ، ودراسة هاني عبيدات 2021 ، اللتين استخدمتا المنهج النوعي وهو أحد المناهج المستخدمة في مجال التربية الخاصة ويتضمن تحليل المحتوى كما في دراسة المنتشري والبقعي 2024 ، والمقابلة والملاحظة كم في دراسة هاني عبيدات 2021،

-فيما يخص أدوات الدراسة: استخدمت جميع الدراسات السابقة أدوات من تصميم الباحثين أنفسهم ، وشملت هذه الأدوات الاستبانات والمقاييس في المنهج الكمي، ودراسة منصور وسويسي 2022 ، ودراسة محمود 2022، ودراسة البي وغومة 2019 ، ودراسة المرزوقي 2013 ، ودراسة الحزنوي 2010 ، و المقابلة والملاحظة في المنهج النوعي كدراسة المنتشري والبقعي 2024 ودراسة هاني عبيدات 2021 ، وفي البحث الحالي واستخدم الباحثان أداة من تصميم باحث آخر .

- فيما يخص نتائج الدراسات السابقة : أظهرت جميع النتائج وجود معوقات كثيرة تقف عائقاً أمام دمج أطفال طيف التوحد في مدارس التعليم العام ، منها ما يتعلق بالطفل في حد ذاته ، ومنها ما يتعلق بالمعلم والمنهج الدراسي،

والبعض الآخر يتعلق بالبيئة التعليمية.

منهج البحث:

- 1-منهج البحث : اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي: لأنه يتناسب مع طبيعة الدراسة الحالية
- 2-مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث الحالي من معلمي التعليم الأساسي، البالغ عددهم (800) معلماً ومعلمة في مدارس التعليم العام بمدينة المرج.
- 3-عينة البحث الأساسية : تم تحديد العينة المطلوبة عند مستوى الدلالة المحدد هو (0.05) باعتماد الطريقة الإحصائية وباستخدام معادلة ستيفن ثامبسون ،والجدول الآتي يوضح ذلك :

جدول (1) يوضح نتائج حساب العينة

800	حجم المجتمع N	
260	إذا حجم العينة n	
0.05 d	1.96 Z	3.8416 Chi-square
0.005 D ²	0.5 P	
$n = \left\lceil \frac{N \times p(1-p)}{\left[N-1 \times \left(d^2 \div z^2 \right) \right] + p(1-p)} \right\rceil$	معادلة ستيفن ثامبسون لحساب حجم العينة	
N	حجم المجتمع	
z	الدرجة المعيارية المقابلة الدلالة 0.95 تساوي 1.96	
d	نسبة الخطأ تساوي	
p	نسبة توافر الخاصية والمحايدة 0.50	

3-أداة الدراسة: قام الباحثان بتطبيق أداة، وهي من إعداد أية محمود حسن ،وتكون (45) فقرة موزعة على أربعة محاور ،وهي:

- المحور الأول: المعوقات خاصة بطفل التوحد ،ويتكون من(13)فقرة،
- المحور الثاني: المعوقات خاصة بالمعلم والمنهج المدرسي ،ويتكون من (13) فقرة،
- المحور الثالث: المعوقات خاصة بالمدرسة ، يتكون من (10 فقرات)،
- المحور الرابع: المعوقات خاصة بالمجتمع ،ويتكون من (9) فقرات،
- 4-طريقة الإجابة على فقرات الاستبانة :

استخدم مصمم الأداة المقياس الثلاثي المتدرج (موافق بشدة- غير موافق - غير موافق بشدة (أعطيت هذه البدائل الأوزان التالية على التوالي (1-2-3).

5-العينة الاستطلاعية:

تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (30) فرداً من خارج عينة البحث الأساسية وذلك لاستخراج الخصائص السيكمترية للأداة .

أولاً: الصدق

يعد الصدق من أكثر المؤشرات القياسية المهمة الأداة؛ لأنه يشير إلى قدرة الاختيار على قياس ما وضع لقياسه للتأكد من الصدق اعتمد الباحثان على يأتي:

1- الصدق الظاهري: الذي يتحقق من خلال عرض الاستبانة على خبراء متخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس والتربية الخاصة والعلوم التربوية والنفسية لاستطلاع آرائهم حول مدى وضوح صياغة كل فقرة ، ومناسبة كل فقرة لقياس ما وضعت لقياسه وعلى ضوء توجهاتهم وتم إجراء التعديلات على فقرات الاستبانة تم إعدادها في صورتها النهائية ،

2- صدق الاتساق الداخلي: تم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة ، وذلك بحساب معاملات ارتباط الدرجة الكلية للبعد بالدرجة الكلية للاستبانة باستخدام معامل بيرسون ، والجدول الآتي يوضح ذلك :

الجدول (2) يوضح معامل ارتباط الدرجة الكلية لكل بعد بالدرجة الكلية للاستبانة

م	البعد	قيمة معامل الارتباط بيرسون
1	المعوقات الخاصة بطفل التوحد	،71
2	المعوقات الخاصة بالمعلم والمنهج المدرسي	،82
3	المعوقات الخاصة بالمدرسة	،75
4	المعوقات الخاصة بالمجتمع	،88

كما تم حساب الاتساق الداخلي ، وذلك بحساب معاملات ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للاستبانة باستخدام معامل الارتباط بيرسون ، و جاءت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0،01 ، حيث ترواحت معاملات الارتباط بين (66 ، - 75) ، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة ،

ثانياً: الثبات

يعد معامل الثبات من الخصائص الضرورية التي ينبغي تحقيقها في الاختبارات النفسية والتربوية حيث يختص معامل الثبات بدقة الاستبانة وتجانسها في قياس الخاصية ، (أحمد، 1981)، ولإستخراج ثبات الاستبانة قام الباحثان باستخدام معامل ألفا كرونباخ لفقرات الاستبانة ككل حيث بلغت قيمة الثبات (،89)، وهي قيمة مرتفعة تدل على أن الأداة تمتع بدرجة عالية من الثبات ،ومن ثم يمكن الاعتماد عليها والوثوق بها ،والجدول الآتي يوضح ذلك::

الجدول (3) يوضح قيم ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ لكل

عدد أفراد العينة	عدد فقرات الاستبانة	معامل ألفا كرونباخ
30	45	، 89

كما تم حساب معامل الثبات لأبعاد الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ ، والجدول الآتي يوضح ذلك

جدول (4) يوضح قيم ثبات الاستبانة باستخدام معامل كرونباخ

1	البعد	عدد الفقرات	قيمة معامل ألفا كرونباخ
1	معوقات خاصة بطفل التوحد	13	،56
2	معوقات خاصة بالمعلم والمنهج المدرسي	13	،69
3	معوقات خاصة بالمدرسة	10	،72
4	معوقات خاصة بالمجتمع	9	،89

رابعاً: تطبيق الأداة:

بعد التأكد من صدق الأداة وثباتها تم تطبيقها على عينة الدراسة، وبعد جمع البيانات تم تفريغها وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي (spas)،

جدول (5) يوضح الوزن المتوسط المرجح الاستبانة حسب مقياس ليكرت

الرأي	الوزن	المتوسط المرجح	طول الفترة
لا	1	1.66—1	0.66
أحياناً	2	2.33 – 1.67	
نعم	3	3 -2.34	

الوسائل الإحصائية:

1-معامل ارتباط بيرسون استعمل في حساب معامل الثبات والصدق

2- معامل ألفا كرونباخ معامل الثبات

3- معادلة الوسط المرجح لوصف كل فقرة من فقرات أداة البحث، ومعرفة قيمتها وترتيبها

4-الوزن المئوي لبيان قيمة كل فقرة من فقرات الأداة، للإفادة منها في تفسير النتائج

5-المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية،

عرض النتائج ومناقشتها:

لتحقيق هدف الدراسة الذي ينص على معرفة أهم معوقات دمج أطفال طيف التوحد في مدراس الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية، والأوزان النسبية والانحرافات المعيارية للفقرات، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (6) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لفقرات الاستبانة (ن-260)

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	نقص في المهارات اللازمة لنجاح دمج طفل التوحد (صعوبة في التواصل- مشكلات في اللغة).	2.73	488.	91%	15
2	يمثل السلوك العدواني لدى طفل التوحد مشكلة للأطفال العاديين في الفصل.	2.70	498.	90%	17
3	يظهر الطفل سلوكيات لفظية وجسدية ومتكررة تؤثر على الأطفال المحيطين به.	2.82	412.	94%	5
4	صعوبة تغير السلوكيات الروتينية لدى طفل التوحد (يصر على الجلوس على نفس الدرج)	2.81	420.	93%	7
5	يتعلق الطفل بأشياء معينة، ولا يهتم بما يدور حوله (ينشغل باللعب بأدواته مثلاً).	2.72	545.	90%	18
6	يعاني بعض الأطفال من الاضطرابات الحسية نحو بعض المثيرات (كالصوت العالي، والإضاءة)	2.81	420.	93%	8
7	ضعف مهارات الاستقلالية لدى طفل التوحد؛ فيحتاج لوجود مساعد دائماً،	2.55	653.	85%	34
8	صعوبة توفير برنامج تدريبي فردي لكل طفل توحد يتناسب مع قدرته،	2.50	618.	83%	37

9	تكرار غياب الطفل بشكل عائقاً أمام تقدمه.	2.88	386.	96%	1
10	تختلف قدرات أطفال التوحد المدمجين داخل الفصل الواحد،	2.88	352.	96%	2
11	يواجه الطفل مشكلة في التفاعل والاندماج مع أقرانه العاديين،	2.58	501.	86%	31
12	وجود طفل توحد بالفصل يؤثر سلباً على الأطفال العاديين،	2.54	522.	84%	43
13	يُقلد الأطفال العاديين سلوكيات طفل التوحد غير المرغوبة،	2.68	538.	89%	21
14	يحتاج طفل التوحد إلى فريق متعدد التخصصات (معلم تربية خاصة- اختصاصي اجتماعي - مرشد نفسي - طبيب)،	2.83	448.	94%	4
15	اقتصار عملية تشخيص طفل التوحد وتقييمه على متخصص واحد دون فريق متعدد التخصصات،	2.52	599.	84%	42
16	التأهيل التربوي للمعلم غير كافٍ للتعامل مع طفل التوحد،	2.79	479.	93%	9
17	يحتاج المعلم إلى تدريبات عملية في أثناء الخدمة تساعد في التعامل مع طفل التوحد،	2.82	459.	94%	6
18	قلة الدعم الكافي في الفصل؛ فلا يوجد معلم مساعد،	2.73	540.	91%	13
19	وقت الحصة لا يكفي لتقديم الشرح اللازم لطفل التوحد	2.60	591.	86%	34
20	صعوبة فهم سلوك طفل التوحد وإدارته.	2.40	807.	86%	33
21	يصعب على المعلم مراعاة الفروق الفردية في أثناء الشرح بين أطفال التوحد والأطفال العاديين،	2.62	509.	87%	30
22	صعوبة تقييم قدرات طفل التوحد الحقيقية من قبل المعلم ،	2.58	509.	86%	32
23	يحتاج المعلم إلى متخصص في الاضطرابات السلوكية الخاصة بأطفال التوحد،	2.75	445.	91%	11
24	طرق التدريس التقليدية المتبعة غير ملائمة لأطفال التوحد،	2.74	518.	91%	12
25	وجود اتجاه سلبي للمعلم نحو طفل التوحد؛ فيصعب عليه تقبله بالفصل،	2.60	603.	86%	36
26	يوجد فجوة بين قدرات طفل التوحد الحقيقية والمنهج الدراسي،	2.60	401.	86%	27
27	التجهيزات داخل الفصل غير ملائمة لطفل التوحد،	2.63	630.	87%	29
28	زيادة الكثافة العددية للأطفال في الفصل مما يصعب تخصيص وقت لتعليم طفل التوحد،	2.57	639.	85%	38
29	عدم توفر غرفة المصادر داخل المدرسة	2.54	654.	84%	41
30	تحتاج المدرسة إلى اختصاصي تربية خاصة يعمل في المدرسة،	2.84	418.	94%	3
31	عدم وجود اختصاصي تخاطب يتابع مشكلات أطفال التوحد،	2.68	549.	89%	24
32	تفتقر المدرسة إلى وجود طبيب يتابع المشكلات الصحية التي تصاحب طفل التوحد،	2.59	612.	86%	35
33	إساءة معاملة بعض الأطفال العاديين لأطفال التوحد،	2.50	700.	83%	44
34	ضعف التواصل بين أولياء أمور أطفال التوحد والمدرسة،	2.68	583.	89%	25
35	قلة اهتمام الأنشطة المدرسية بنشر الوعي عن أطفال التوحد والتعامل معهم ،	2.72	542.	90%	16

36	قلة الدعم الذي توفره الإدارة التعليمية للعاملين بالمدرسة ولأولياء الأمور،	2,69	547،	89%	28
37	توجد اتجاهات سلبية لدى المجتمع تجاه دمج أطفال التوحد في المدرسة.	2,75	470،	91%	14
38	قلة اهتمام الدولة بتوفير المراكز لهيئة أطفال التوحد للدمج،	2,70	556،	90%	19
39	يبالغ أولياء أمور أطفال التوحد في التوقعات الإيجابية للتفاعل الاجتماعي لأبنائهم داخل المدرسة.	2,78	509،	92%	10
40	سلبية أولياء أمور الأطفال العاديين في قبول وجود طفل التوحد مع أبنائهم،	2,53	605،	84%	44
41	غياب المختصين في تقديم الدعم لأطفال التوحد والدعوة لقبولهم في المجتمع،	2,67	548،	89%	26
42	يوجد قصور لدى وسائل الإعلام في تسليط الضوء على أطفال التوحد ودمجهم بالمدارس العادية،	2,56	675،	85%	37
43	تداخل عمل الهيئات المستولة عن دمج الأطفال (الصحية – التعليمية – الاجتماعية)،	2,47	688،	82%	40
44	غياب دور مؤسسات المجتمع المدني في تقديم الدعم لكل من: (المدرسة- والطفل – وولي الأمر)،	2,67	673،	89%	27
45	قلة اهتمام القيادات المحلية بدمج أطفال التوحد،	2,69	562،	89%	20
	المتوسط العام	2,66			

عند قراءة الجدول السابق يتضح أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو العبارات الخاصة بمعوقات دمج أطفال طيف التوحد كانت مرتفعة إذ يتبين أن كل العبارات (45) قد جاءت متوسطاتها الحسابية بدرجة مرتفعة تقع في درجة (موافق بشدة) في جدول الأوزان الخاصة بمقياس ليكرت الثلاثي، مما يدل على وجود معوقات بدرجة مرتفعة أمام دمج أطفال طيف التوحد في مدارس التعليم العام، وتشير هذه المتوسطات إلى أن أفراد عينة البحث أجمعوا على أن معوقات الدمج تمثل عائقاً بدرجة مرتفعة، وبدعم ذلك المتوسط الحسابي العام الذي بلغ (2,66)، وتتفق نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة البي وغومة 2019 التي أظهرت نتائجها وجود صعوبات بدرجة كبيرة تواجه ادماج أطفال طيف التوحد في مدارس التعليم ودراسة المنتشيري والبقعي 2024، التي توصلت إلى النتائج نفسها ودراسة منصور وسويدي 2022، التي أظهرت نتائجها وجود صعوبات تواجه عملية الدمج بنسبة مرتفعة سوف نأخذ الأربعة الفقرات الأولى الأعلى نسبة مراعاة لأن فقرات الاستبانة حصلت على نسبة مرتفعة،

جاءت في المرتبة الأولى الفقرة (9) التي تنص على (تكرار غياب الطفل يشكل عائقاً أمام تقدمه في الدراسة) بمتوسط حسابي (2,88)، ووزن نسبي (96%)، تليها الفقرة رقم (10) التي تنص على تختلف قدرات الأطفال المدمجين داخل الفصل الواحد بمتوسط حسابي (2,88)، ووزن نسبي (96%)، وفي المرتبة الثالثة الفقرة (30)، التي تنص على: (تحتاج المدرسة إلى اختصاصي تربية خاصة يعمل في المدرسة) بمتوسط حسابي (2,84)، ووزن نسبي (94%) وفي المرتبة الرابعة جاءت الفقرة (14) التي تنص على: (يحتاج طفل التوحد إلى فريق متعدد التخصصات: معلم تربية خاصة- اختصاصي اجتماعي - مرشد نفسي - طبيب) بوسط حسابي (2,83) ووزن نسبي (94%)، كما تم حساب المتوسط الحسابي لمحاو الاستبانة، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (7) يوضح المتوسط الحسابي والنسب المئوية لمحاور الاستبانة

م	المحور	المتوسط الحسابي	الترتيب
1	المعوقات الخاصة بطفل التوحد	2.70	1
2	المعوقات الخاصة بالمعلم والمنهج المدرسي	2.66	2
3	المعوقات الخاصة بالمدرسة	2.64	3
4	المعوقات الخاصة بالمجتمع	2.64	4

يتضح من الجدول السابق أن محور (المعوقات المتعلقة بطفل التوحد) قد جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.70) وأهمية نسبية (90%). وتتفق الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه إيناس محمد (2016) من وجود مشكلات سلوكية واجتماعية لدى طفل اضطراب طيف التوحد تعيق اندماجه مع أقرانه ومع المجتمع المدرسي، ومعاناة الطفل من الصعوبات الأكاديمية وضعف المهارات الاستقلالية وضعف مهارات التواصل والتنقل بين الأنشطة، وتكرار غياب الطفل الذي يرجع لنقص كفاءة المعلم في التعامل معه، وعدم كفاية التدريس لتلبية احتياجاته داخل الفصل، يري الباحثان أن وجود هذه المعوقات يرجع إلى ضعف إعداد الطفل وتجهيزه قبل الدمج بحيث يدرّب ويُعدّل سلوكه في مراكز خاصة على أيدي متخصصين؛ ويمتلك المهارات اللازمة مثل المهارات الأكاديمية ومهارات الاستقلالية الذاتية قبل الدخول في مرحلة دمج في التعليم العام، فيما جاء محور (المعوقات المتعلقة بالمعلم والمنهج الدراسي) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.66) وأهمية نسبية (88%)، واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من الحزوي (2010)، وإيناس محمد (2016)، و محمد رافع (2021)، ودراسة عبيدات (2021)، في عدم ملائمة طرق التدريس والمناهج للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ونقص كفاءة المعلم وحاجاته إلى التدريب وعدم اكتمال الفريق المتعدد التخصصات في أثناء التشخيص وعدم متابعته وصعوبة فهم السلوك وإدارته داخل الفصل ويري الباحثان أن ذلك يعود إلى عدم معرفة المعلم الكافية باضطراب التوحد، إذا إن أن المعلمين لم يؤهلوا تربوياً في الدراسات الجامعية ولم يدرسوا عن اضطراب التوحد، وعندهم نقص في الخبرة العملية، وأن خبرة التي يمتلكونها غير كافية لمعرفة بعض المعلومات النظرية والبرامج الإرشادية والتعليمية الخاصة بتعليم أطفال اضطراب التوحد فهم بحاجة إلى التدريبات العملية المتعلقة بإجراءات تعديل السلوك وكيفية استخدام التقنيات التعليمية للتدريس للأطفال ذوي اضطراب التوحد وإدارة الصف، وجاءت في المرتبة الثالثة المعوقات (المتعلقة بالبيئة المدرسية).

التوصيات:

- 1- توفير برامج تدريب مكثفة الاختصاصيين العاملين مع أطفال طيف التوحد في مراكز التأهيل قبل عملية الدمج.
- 2- توعية المعلمين والمجتمع بشكل عام حول أهمية التعليم الشامل لأطفال طيف التوحد.
- 3- توفير تقنيات وأدوات مساعدة لتلاميذ أطفال التوحد داخل مؤسسات الدمج.

المقترحات:

- 1-فعالية برنامج سلوكي لتنمية مهارات أطفال التوحد في برنامج الدمج مع العاديين.
- 2-برنامج تعليمي لمعلمي أطفال التوحد لتنمية الكفايات المهنية المعرفية لديهم .

المراجع

- 1.الروسان ،فاروق،(2013)، قضايا ومشكلات التربية الخاصة، ط3، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
- 2.القريطي، عبد المطلب،(2011)، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم ، ط5 ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
- 3.الحديدي، منى،(1998)، مقدمة في الإعاقة البصرية، دار الفكر العربي، عمان.
- 4.العلوان ، احمد،(2009)، علم النفس التربوي، تطوير المتعلمين ، دار الحامد للنشر، الأردن.
- 5.الصباح ،سهير ، (2008)، الصعوبات التي تواجه دمج الطلبة المعاقين من وجهة نظر العاملين في المدارس الحكومية الأساسية في فلسطين، الإدارة العامة للإرشاد والتربية الخاصة، وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية.
- 6.الصمادي، علي محمد(2010)، اتجاهات المعلمين حول دمج الطلبة المعاقين في الصفوف الثلاثة الأولى مع الطلبة العاديين في محافظة عرعر مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، (مجلد 18)، ع(2)، صص-80، 785.
- 7.جرار ،عبدالرحمن(2012)، إجراءات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة العادية، مجلة الطفولة العربية الكويت 14(53) ص ص116-122.
- 8.حسن، منى عبد الله،(2003)، مدى فعالية نظام الدمج في تنمية مهارات السلوك التوافقي وبعض الجوانب المعرفية لدى المعوقين عقلياً القابلين للتعليم {رسالة ماجستير غير منشورة} ،معهد البحوث التربوية ، جامعة القاهرة.
- 9.شبارة، حنان حامد(2002)، الاتجاهات المتبادلة بين الأطفال المبصرين والأطفال المكفوفين داخل بيئة مدمجة دراسة ميدانية مقارنة {رسالة ماجستير غير منشورة} ، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس،
- 10.فاروق، أسامة ، أميمة فاروق،(2016)، الاتجاهات المعاصرة المواجهة لتحديات ومعوقات الدمج الشامل لأطفال الذاتيين مجلة كلية التربية ، جامعة بنها مج 27 ، ع، 108، ص ص 203-.
- 11.صادق، محمد،(2014)، دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العام، المجموعة العربية للنشر و التوزيع، القاهرة.
- 12.السبلي، عبد العزيز عوض، (2018)، أخلاقيات الإدماج لطلاب طيف التوحد، إدارة التعليم بمنطقة المدينة المنورة ، السعودية ،
- 13.سليمان، حسن وآخرون ،(2005)، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة، المؤسسة الجامعية، بيروت، ص 105،
- 14.عبد الله، نسرين، (2019) ، واقع استخدام تقنيات التعليم من قبل معلمي الأطفال ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية كلية التربية، الجامعة العالمية ، ماليزيا، مج (3)، ع(13)، ص ص 85-105،
- 15.أبو الخير ،عبد الكريم قاسم،(2001)، أساسيات التمريض في الأمراض النفسية والعقلية ، ط 1 ، دار وائل للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان، الأردن ،
- 16.المنتشري، تماضر ،لطيفة طلق البقمي ،(2024)، مراجعة الأدبيات السابقة المنشورة في قواعد البيانات العربية(الباحث العلمي، شعبة والمكتبة الرقمية السعودية)، في الفترة الزمنية من (2013) وحتى (20123)، والتي تناولت تحديات دمج طلاب ذوي الإعاقة في ضوء مفهوم التعليم الشامل في المملكة العربية السعودية، مجلة التربية الخاصة والتأهيل مج 17 ع 1 ص ص 36-59

- 17- منصور، عائدة بدر، شوق حسين سويدي، (4202)، اتجاهات العاملين بالمدارس العامة في مدينة بنغازي نحو دمج أطفال التوحد والصعوبات التي يواجهونها وفقاً لمجموعة من المتغيرات، مجله- كلية الآداب، جامعة بنغازي ع (55) ص ص 513- 852،
18. محمود، أيه حسن (2022)، معرفة معوقات دمج أطفال اضطراب طيف التوحد في مدارس التعليم العام من وجهه نظر مسؤولي الدمج، الاخصائيين النفسيين، المعلمين، أولياء أمور أطفال اضطراب طيف التوحد،، مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة مج(4)، ع(7)، ص ص 4284-4327،
19. عبيدات، هاني، هبه رافع، (2021)، معوقات دمج طيف التوحد في المدارس العادية الحكومية وانعكاساتها عليهم من وجهه نظر المعلمين في مدينة اربد، مجلة الليبية
20. البج، محمد، الشيباني، غومة، (2019، مارس 9-11)، {،} {الصعوبات التي تواجه الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم الأساسي ببلدية رقدالين من وجهة نظر معلمهم}، {بحث مقدم المؤتمر التربية الخاصة الأول كلية التربية المرج ليبيا، المرج،
21. مرزوقي، أسماء، (2013)، معوقات دمج تلاميذ ذوي اضطراب التوحد في مدارس التعليم العام {رسالة ماجستير غير منشورة}، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر،
22. الحزنوي، محمد بن سعيد، (2010)، معوقات دمج التلاميذ ذوي اضطراب التوحد في مدارس التعليم العام {رسالة ماجستير غير منشورة}، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،
23. احمد، عبد السلام، (1981)، القياس النفسي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ج(2)، ص 189،
24. محمد، إيناس (2016)، تقويم برامج الدمج للأطفال التوحدين في المدارس العادية، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، ع(116)، م(3) ص ص 277-337،
25. بن محمد، رافع، (2021)، التحديات التي تواجه أطفال التوحد في برامج الدمج في المدارس العامة من وجهة نظر المعلمين والمشرفين ومديري المدارس، دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)، ع(132)، ص ص 201-226،



Articles in English

A Comparative Study of WhatsApp and Telegram in Enhancing English Language Learning: A Case Study at the English Department, University of Benghazi, Suluq Campus

Dr.Faraj Mohamed Altalib Aljarh.¹

1. Assistant lecturer in the English Department, College of Arts and Sciences, Suluq, Faraj.Aljarh@UoB.edu.ly

DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7248> Publication Date: 16/03/2025 Acceptance Date:06/06/2024 Date of Receipt: 23/05/2024

Abstract:

This qualitative study compared the effectiveness of the instant messaging apps WhatsApp and Telegram in enhancing English language learning among students at the English Department of the University of Benghazi Suluq Campus in Libya. The research employed participant observation, focus group discussions, and individual interviews to gain insights into students' experiences and perceptions of using these platforms. A total of 35 students from CALL, Teaching Language Skills, and Reading Comprehension classes participated in the study. The key findings revealed that both WhatsApp and Telegram contributed to increased engagement, motivation, and facilitation of collaborative learning. Students appreciated the convenience and accessibility offered by mobile access to course materials and discussions. However, differences emerged in user experiences, with WhatsApp perceived as more user-friendly while Telegram offered advanced features. Challenges included potential distractions, privacy concerns, and the need for digital literacy skills.

The study highlights the potential of integrating instant messaging apps into computer-assisted language learning while considering individual preferences, implementing guidelines, and providing digital literacy support. Recommendations for future research include longitudinal studies, integration with other CALL tools, cross-cultural comparisons, quantitative/mixed methods designs, and exploration of alternative platforms. The findings contribute to the growing literature on technology-enhanced language education and offer insights for educators seeking to effectively leverage instant messaging apps in their teaching practices.

Keywords: WhatsApp, Telegram, English language learning, Computer-assisted language learning (CALL), Engagement, Motivation, Collaborative learning.

دراسة مقارنة بين الواتساب والتلغرام في تعزيز تعلم اللغة الإنجليزية: دراسة حالة في قسم اللغة الإنجليزية، جامعة بنغازي، فرع سلق

أ.فرج محمد الطالب الجارح¹

1.محاضر مساعد بقسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب والعلوم، سلق

المخلص:

قارنت هذه الدراسة النوعية مدى فعالية تطبيق المراسلة الفورية ppAsthW و margeleT في تعزيز تعلم اللغة الإنجليزية بين الطلاب في قسم اللغة الإنجليزية بمقر جامعة بنغازي سلق في ليبيا. استخدم البحث ملاحظة المشاركين، ومناقشات مجموعة التركيز، والمقابلات الفردية للحصول على نظرة ثاقبة لتجارب الطلاب وتصوراتهم حول استخدام هذه المنصات. شارك في الدراسة ما مجموعه 53 طالباً من فصول LLAC وتدرّس المهارات اللغوية وفهم القراءة. وكشفت النتائج الرئيسية أن كلا من واتساب وتيليجرام ساهما في زيادة المشاركة والتحفيز وتسهيل التعلم التعاوني. أعرب الطلاب عن تقديرهم للراحة وسهولة الوصول التي يوفرها الوصول عبر الهاتف المحمول إلى مواد الدورة التدريبية والمناقشات. ومع ذلك، ظهرت اختلافات في تجارب المستخدمين، حيث يُنظر إلى ppAsthW على أنه أكثر سهولة في الاستخدام بينما يقدم margeleT ميزات متقدمة. وشملت التحديات عوامل التشييت المحتملة، والمخاوف المتعلقة بالخصوصية، والحاجة إلى مهارات القراءة والكتابة الرقمية.

الكلمات المفتاحية: واتساب، تيليجرام، تعلم اللغة الإنجليزية، تعلم اللغة بمساعدة الكمبيوتر (LLAC)، المشاركة، التحفيز، التعلم التعاوني.

Copyright©2024 University of Benghazi.

This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0

licens



Scan QR & Read Article Online.



I. Introduction

Background of the Study

The advent of technology has revolutionized the field of language learning, leading to the emergence of Computer-Assisted Language Learning (CALL) (Gillespie, 2020). CALL integrates the use of computers and technology into language learning, providing an interactive and engaging environment for learners (Gillespie, 2020). With the proliferation of instant messaging apps like WhatsApp and Telegram, there is a growing interest in exploring their potential in enhancing language learning (Pérez-Paredes, 2019).

Statement of the Problem

While there is a considerable amount of research on the use of WhatsApp and Telegram in education (Pérez-Paredes, 2019), there is a lack of comparative studies that explore the effectiveness of these platforms in the context of CALL, particularly in the English Department at the University of Benghazi, Suluq Campus. Furthermore, most of the existing studies are quantitative in nature, leaving a gap in our understanding of the qualitative aspects of using these platforms for language learning.

Objectives of the Study

The primary objective of this study is to compare the effectiveness of WhatsApp and Telegram in enhancing English language learning among students in the CALL, Teaching Language Skills, and Reading Comprehension

C classes at the University of Benghazi, Suluq Campus. The study aims to understand the students' experiences and perceptions of using these platforms for language learning and to identify the strengths and weaknesses of each platform.

Significance of the Study

This study is significant as it contributes to the growing body of literature on the use of instant messaging apps in CALL (Gillespie, 2020). The findings of this study could provide valuable insights for educators and researchers in the field of CALL, helping them understand how to effectively integrate these platforms into their teaching practice. Furthermore, the study could inform the development of strategies and guidelines for the effective use of WhatsApp and Telegram in language learning.

II. Literature Review

Overview of CALL

Computer-Assisted Language Learning (CALL) has seen significant growth over the past decade, becoming an integral part of language education (Gillespie, 2020). CALL integrates the use of technology into language learning, providing an interactive and engaging environment for learners. It encompasses a wide range of technologies, from traditional desktop computers to mobile devices and social media platforms, and it can be used to enhance all aspects of language learning, including reading, writing, speaking, and listen-

ing (Gillespie, 2020).

The use of technology in language learning has been shown to increase student motivation, improve language proficiency, and promote autonomous learning (Gillespie, 2020). Furthermore, CALL allows for individualized instruction, enabling students to learn at their own pace and according to their own needs and preferences. This is particularly important in the context of English language learning, where students often have diverse backgrounds and varying levels of proficiency. Previous Studies on the Use of WhatsApp and Telegram in CALL

In recent years, instant messaging apps like WhatsApp and Telegram have gained substantial popularity in both academic and practical domains. A comprehensive analysis of 12,947 articles indexed in Dimensions. ai spanning from 2011 to March 2023 revealed a remarkable and continuous growth in the number of academic studies dedicated to WhatsApp (Verma & Yuvaraj, 2023). These studies have explored diverse applications of WhatsApp, including its utilization in education and learning, as a communication tool, in medical education, cyberpsychology, security, psychology, and behavioral learning (Verma & Yuvaraj, 2023).

Similarly, the use of Telegram in education has also been explored, although to a lesser extent compared to WhatsApp. The focus of these studies has been on the use of

Telegram for facilitating communication and collaboration among students, enhancing student engagement, and improving learning outcomes. For instance, a study by Dewi (2019) found that the use of Telegram in an English writing class significantly improved students' writing skills and increased their motivation to learn.

Gap in the Literature

Despite the growing body of research on the use of WhatsApp and Telegram in education, there is a notable gap in the literature. Specifically, there is a lack of comparative studies that explore the effectiveness of these platforms in the context of CALL, particularly in the English Department at the University of Benghazi, Suluq Campus. Most of the existing studies are either focused on one platform or the other, or they explore the use of these platforms in a general educational context rather than specifically in language learning. Furthermore, most of the existing studies are quantitative in nature, leaving a gap in our understanding of the qualitative aspects of using these platforms for language learning.

This study aims to fill this gap by conducting a comparative study of the use of WhatsApp and Telegram in CALL at the English Department, University of Benghazi, Suluq Campus. By adopting a qualitative approach, this study will provide deeper insights into the experiences and perceptions of students using these platforms for language learning.

III. Methodology

Research Design

This study was conducted using a qualitative research approach, which is particularly effective for exploring the subjective experiences and perceptions of individuals (Creswell & Poth, 2018). This approach allowed for an in-depth understanding of the phenomena under investigation, namely, the use of WhatsApp and Telegram in the context of Computer-Assisted Language Learning (CALL).

Participants

The participants of this study were students from the CALL, Teaching Language Skills, and Reading Comprehension C classes at the English Department, University of Benghazi, Suluq Campus. The study involved a total of 35 students, with a gender distribution of 6 males and 29 females. The students' level of study ranged from intermediate to upper intermediate, and their age range was from 18 to 25. This diverse group of participants allowed for a wide range of experiences and perspectives to be explored in the study (Creswell & Poth, 2018).

Data Collection Methods

1.Implementation: Both WhatsApp and Telegram were actively used in the mentioned classes for a week each. These platforms were seamlessly integrated into the teaching through activities such as group discussions, homework assignments, and Q&A sessions.

The use of these platforms in real classroom settings provided an authentic context for the study, allowing for the exploration of how students interact with these platforms in their natural learning environment (Creswell & Poth, 2018).

2.Participant Observation: Detailed notes were taken on how students interacted with the platforms during class and for homework. Observations focused on the frequency and quality of student interactions, the types of questions asked, the depth of discussions, and responsiveness to each other's posts. Participant observation allowed for the collection of rich, detailed data on the students' behaviors and interactions, providing insights into how they used WhatsApp and Telegram for language learning (Creswell & Poth, 2018).

3.Focus Groups: Focus group discussions were conducted with the students about their experiences using WhatsApp and Telegram. Participants for the focus groups were selected randomly, ensuring a mix of genders and proficiency levels. Discussions were recorded and transcribed for analysis. Focus groups provided a platform for students to share their experiences and perceptions, allowing for the exploration of group dynamics and collective experiences (Creswell & Poth, 2018).

4.Individual Interviews: A few students were selected for in-depth interviews based on their active participation and unique insights during the focus group discussions. The inter-

views were conducted in person, each lasting about 30 minutes. Individual interviews allowed for the exploration of individual experiences and perceptions in depth, providing rich, detailed data on the students' experiences using WhatsApp and Telegram for language learning (Creswell & Poth, 2018).

Data Analysis: The data collected from the notes, focus group discussions, and interview transcripts were analyzed in a qualitative manner. This process involved:

1. **Reading and Understanding:** All the data was read multiple times to gain a deep understanding of the content. This helped in immersing in the data and getting familiar with the experiences and perspectives of the participants (Creswell, 2014).

2. **Identifying Key Ideas:** While going through the data, key ideas, thoughts, and concepts were identified. These key ideas represented the most important and recurring themes in the data (Saldaña, 2015).

3. **Creating Categories:** Based on the key ideas, broad categories were created. Each category represented a major theme in the data (Saldaña, 2015).

4. **Assigning Data to Categories:** All the data was then reviewed again, and each piece of data was assigned to one of the categories based on the theme it represented (Creswell, 2014).

5. **Interpreting and Understanding Themes:** Each category was then studied in detail to un-

derstand the theme it represents and to interpret what it means in the context of the study (Creswell, 2014).

This approach ensured a thorough and grounded analysis of the data. It allowed for the identification of key themes and insights related to the use of WhatsApp and Telegram in the context of Computer-Assisted Language Learning (CALL). This approach is particularly useful when the goal is to understand experiences and perceptions, rather than to quantify data. It provides a rich, detailed, and nuanced understanding of the data.

V. Ethical Considerations

Measures Taken to Protect the Privacy and Confidentiality of the Students

In conducting this study, utmost care was taken to protect the privacy and confidentiality of the students. All data collected during the study was anonymized, ensuring that the identities of the students could not be linked to the data. Any information that could potentially identify a student, such as names or other personal identifiers, was removed or replaced with pseudonyms. Furthermore, all data was stored securely, with access restricted to only the researchers involved in the study. These measures were in line with the ethical guidelines for research involving human subjects (American Psychological Association, 2017).

Process of Obtaining Informed Con-

sent and Ensuring Voluntary Participation

Before the study commenced, informed consent was obtained from all students. They were provided with a consent form that clearly explained the purpose of the study, what their participation would involve, the potential benefits and risks of participation, and their rights as participants, including the right to withdraw from the study at any time without penalty. The students were given sufficient time to read the consent form and ask any questions they had before deciding whether to participate. This process ensured that the students' participation in the study was voluntary and based on a clear understanding of what the study entailed (American Psychological Association, 2017).

VI. Timeline

The research was conducted over a period of several weeks, following a structured timeline that ensured a systematic and organized approach:

Initial Phase: The study began with the introduction of the study to the students and obtaining informed consent. This was followed by the implementation of WhatsApp and Telegram in the classes on designated days.

Observation Phase: Participant observation was carried out during the implementation of both platforms. Detailed notes were taken focusing on various aspects of student interactions.

Discussion Phase: Focus group discussions were conducted with a diverse group of students. These discussions were recorded, transcribed, and prepared for analysis.

Interview Phase: Individual interviews were conducted with selected students who showed active participation and unique insights during the focus group discussions.

Analysis and Reporting Phase: The collected data was analyzed, and a detailed research report was written, including the findings, discussion, and conclusion.

VII. Findings

The data analysis from the various data collection methods employed in this study revealed several significant themes and insights regarding the use of WhatsApp and Telegram in the context of Computer-Assisted Language Learning (CALL) at the English Department, University of Benghazi, Suluq Campus. The findings are presented in detail, supported by evidence from the data, and structured according to the identified themes.

Findings from the Data Analysis

1. Engagement and Motivation

The participant observation data and focus group discussions provided compelling evidence that the use of WhatsApp and Telegram contributed to increased student engagement and motivation in language learning activities. During the observation phase, it was noted that students were more actively participating and interacting when the plat-

forms were used for group discussions, homework assignments, and Q&A sessions.

In the focus group discussions, several students expressed their enthusiasm for using these platforms, describing the experience as “fun,” “engaging,” and “motivating.” One student commented, “I found myself looking forward to the activities on WhatsApp and Telegram because they were different from our usual classes and kept me interested.”

The individual interviews further corroborated these findings, with students attributing their increased motivation to the interactive and collaborative nature of the platforms. As one student stated, “Working together with my classmates on these platforms made the learning process more enjoyable and kept me motivated to participate.”

2. Collaborative Learning

Both WhatsApp and Telegram facilitated collaborative learning among students, as evidenced by the participant observation data and focus group discussions. The group chat features of these platforms enabled students to engage in discussions, share resources, and work together on assignments.

During the observation phase, it was noted that students actively participated in group discussions, sharing their perspectives, and building upon each other's ideas. They also collaborated on homework assignments by sharing resources, asking questions, and

providing feedback to one another.

In the focus group discussions, students highlighted the benefits of this collaborative approach. One student remarked, “Being able to work together with my classmates on these platforms really helped me understand the material better. We could exchange ideas and learn from each other's experiences.”

The collaborative nature of these platforms fostered a sense of community among the students, as expressed in the individual interviews. One student shared, “Using WhatsApp and Telegram made me feel like I was part of a supportive learning community, where we could all help each other grow and improve our language skills.”

3. Convenience and Accessibility

Students consistently appreciated the convenience and accessibility offered by WhatsApp and Telegram, as evidenced across all data collection methods. In the focus group discussions, students frequently mentioned the ability to access course materials, participate in discussions, and communicate with classmates and instructors from their mobile devices as a significant advantage.

One student commented, “The best part was being able to access everything right from my phone. I could quickly check the group chat for any updates or reminders, and I didn't have to be tied to a computer or traditional classroom.”

The individual interviews further highlighted the integration of language learning into students' daily lives facilitated by these platforms. As one student explained, "With WhatsApp and Telegram, I could practice my English skills anytime, anywhere – while commuting, during breaks, or even while doing other tasks. It made language learning a more seamless part of my routine."

4. Differences in User Experience

While both WhatsApp and Telegram were found to be effective in enhancing language learning, the data revealed distinct differences in students' user experiences with these platforms.

From the participant observation data, it was noted that students generally found WhatsApp to be more intuitive and user-friendly, with a simpler interface and better familiarity among the group. In contrast, some students initially struggled with navigating the more advanced features of Telegram, such as its file-sharing capabilities and organization of group chats.

These observations were corroborated in the focus group discussions, where several students expressed a preference for WhatsApp due to its familiarity and ease of use. One student remarked, "I already use WhatsApp for personal communication, so it was really easy for me to adapt to using it for language learning as well."

However, some students appreci-

ated the advanced features of Telegram, as revealed in the individual interviews. One student commented, "While Telegram took a bit more time to get used to, I found its file-sharing and organization features really helpful for keeping track of our course materials and discussions."

5. Challenges and Limitations

Despite the numerous benefits identified, the data also revealed some challenges and limitations associated with the use of WhatsApp and Telegram in language learning. During the participant observation phase, it was noted that some students occasionally engaged in off-topic conversations or shared non-academic content on the group chats, which could potentially serve as a distraction. In the focus group discussions, several students raised concerns about privacy and data security when using these platforms for educational purposes. One student expressed, "I was a bit hesitant to share personal information or sensitive materials on these platforms because I wasn't sure how secure they were."

The individual interviews highlighted the need for adequate digital literacy skills to effectively use these platforms for educational purposes. One student shared, "While the platforms themselves were user-friendly, I sometimes struggled with things like organizing files or navigating certain features, which made it a bit challenging to fully utilize them for language learning."

Identified Themes and Their Implications

The findings of this study provide valuable insights into the potential of instant messaging apps like WhatsApp and Telegram in enhancing language learning experiences within the CALL context. The increased engagement and motivation observed among students align with previous research suggesting that the integration of technology and interactive platforms can positively impact student motivation and learning outcomes (Gillespie, 2020).

The collaborative learning facilitated by these platforms is particularly significant, as it aligns with contemporary pedagogical approaches that emphasize the importance of social interaction and peer learning in language acquisition (Vygotsky, 1978). The participant observation data and focus group discussions clearly demonstrated how students engaged in meaningful interactions, exchanged ideas, and supported each other's learning journeys through the group chat features of WhatsApp and Telegram. This collaborative approach fostered a sense of community among the learners, which can further enhance their motivation and overall learning experience.

The convenience and accessibility afforded by these platforms are also noteworthy, as evidenced by the students' appreciation for the ability to access course materials, participate in discussions, and communicate with classmates and instructors from their mobile

devices. This flexibility addresses the needs of modern learners who often juggle multiple responsibilities and require access to educational resources on-the-go. By integrating language learning into students' daily routines and allowing them to engage with the material in a more seamless and contextual manner, these platforms can promote continuous and contextualized learning experiences.

The differences in user experience between WhatsApp and Telegram highlight the importance of considering individual preferences and needs when selecting and implementing technology-enhanced learning tools. While WhatsApp's user-friendliness appealed to a broader audience, as evidenced by the participant observation data and focus group discussions, Telegram's advanced features were appreciated by some students, as revealed in the individual interviews. This diversity of preferences underscores the need for educators to carefully evaluate the specific requirements of their learners and select the most appropriate platform or combination of platforms to meet those needs effectively.

The challenges and limitations identified, such as potential distractions, privacy concerns, and the need for digital literacy skills, underscore the importance of providing adequate guidance and support to students when integrating these platforms into language learning. The participant observation data and focus group discussions revealed

instances of off-topic conversations and concerns about data security, which highlight the need for clear guidelines and protocols to ensure a productive and secure learning environment.

Furthermore, the individual interviews highlighted the necessity of equipping students with the necessary digital literacy skills to fully harness the potential of these platforms for educational purposes. Providing training or resources on effective organization, file management, and navigation of platform features can help mitigate the challenges faced by some students and ensure a more seamless integration of these tools into the learning process.

Overall, the findings of this study contribute to the growing body of knowledge on the use of instant messaging apps in language learning and provide valuable insights for educators and researchers in the field of CALL. By triangulating data from multiple sources, including participant observation, focus group discussions, and individual interviews, this study offers a comprehensive and well-rounded understanding of the strengths, limitations, and implications of using platforms like WhatsApp and Telegram in language learning contexts.

The evidence gathered through these diverse data collection methods supports the identified themes and lends credibility to the conclusions drawn. The participant

observation data provided a firsthand account of students' interactions and behaviors when using the platforms, while the focus group discussions and individual interviews allowed for an in-depth exploration of students' experiences, perceptions, and perspectives.

By understanding the factors that contribute to increased engagement, motivation, and collaborative learning, as well as the challenges and considerations involved in implementing these platforms, educators can make informed decisions about their integration into language learning curricula. Additionally, the insights gained from this study can inform the development of best practices, guidelines, and support mechanisms to maximize the effectiveness of instant messaging apps in language learning and ensure a positive and productive learning experience for students.

VIII. Conclusion

This study aimed to compare the effectiveness of WhatsApp and Telegram in enhancing English language learning among students in the CALL, Teaching Language Skills, and Reading Comprehension C classes at the University of Benghazi, Suluq Campus. The research employed a qualitative approach, utilizing participant observation, focus group discussions, and individual interviews to gain a comprehensive understanding of students' experiences and perceptions.

The data analysis revealed several key findings:

1. Increased engagement and motivation: The use of WhatsApp and Telegram contributed to increased student engagement and motivation in language learning activities, due to the interactive and collaborative nature of these platforms.
2. Facilitation of collaborative learning: Both platforms enabled collaborative learning among students, fostering a sense of community and peer learning through group discussions, resource sharing, and collaborative assignments.
3. Convenience and accessibility: Students appreciated the convenience and accessibility offered by these platforms, as they could access course materials, participate in discussions, and communicate with classmates and instructors from their mobile devices.
4. Differences in user experience: While both platforms were effective, students identified distinct differences in their user experiences. WhatsApp was perceived as more user-friendly and intuitive, while Telegram offered advanced features that some students found helpful.
5. Challenges and limitations: Despite the benefits, students also identified challenges and limitations, such as potential distractions, concerns about privacy and data security, and the need for adequate digital literacy skills.

Discussion of Their Implications

The findings of this study have significant implications for the integration of instant messaging apps like WhatsApp and Telegram into language learning curricula and teaching practices.

The increased engagement and motivation observed among students highlight the potential of these platforms to create an interactive and stimulating learning environment that can enhance the overall learning experience. By leveraging the collaborative features of these apps, educators can foster a sense of community among learners, facilitate peer learning, and promote active participation in language learning activities.

The convenience and accessibility afforded by these platforms align with the needs of modern learners, who often require flexible and mobile-friendly educational resources. By integrating language learning into students' daily routines and allowing them to engage with the material anytime, anywhere, these platforms can promote continuous and contextualized learning experiences.

The differences in user experience between WhatsApp and Telegram underscore the importance of considering individual preferences and needs when selecting technology-enhanced learning tools. Educators should carefully evaluate the specific requirements of their learners and select the most appropriate platform or combination of platforms to meet

those needs effectively.

Furthermore, the challenges and limitations identified, such as potential distractions, privacy concerns, and the need for digital literacy skills, highlight the necessity of implementing appropriate guidelines, protocols, and support mechanisms. Educators should provide clear guidelines for productive and secure use of these platforms, as well as offer training or resources to enhance students' digital literacy skills, ensuring a seamless integration of these tools into the learning process.

Suggestions for Future Research

While this study provides valuable insights into the use of WhatsApp and Telegram in language learning, further research is needed to explore additional aspects and contexts:

1. Longitudinal studies: Conducting longitudinal studies to investigate the long-term effects of using these platforms on language proficiency, retention, and overall academic performance could provide important insights into their sustainability and effectiveness over extended periods.
2. Integration with other CALL tools: Exploring the integration of WhatsApp and Telegram with other CALL tools and technologies, such as virtual learning environments, gamification, and multimedia resources, could reveal potential synergies and best practices for a comprehensive language learning experience.
3. Cross-cultural comparisons: Conducting

cross-cultural studies to compare the effectiveness and perceptions of using these platforms in different cultural and educational contexts could enhance our understanding of the role of cultural factors in the adoption and integration of technology-enhanced language learning tools.

4. Quantitative and mixed-methods studies: While this study employed a qualitative approach, future research could incorporate quantitative or mixed-methods designs to provide additional perspectives and insights, including the potential for statistical analysis and generalization of findings.

5. Exploration of alternative platforms: As technology continues to evolve, it would be valuable to explore the potential of other emerging instant messaging apps or social media platforms in the context of language learning, in addition to WhatsApp and Telegram.

By pursuing these lines of future research, educators and researchers in the field of CALL can continue to expand our understanding of the role of instant messaging apps and other technology-enhanced tools in language learning, ultimately leading to more effective and engaging language education practices.

References:

- 1.American Psychological Association. (2017). Ethical principles of psychologists and code of conduct. *American Psychologist*, 71(9), 900.
- 2.Creswell, J. W., & Poth, C. N. (2018). *Qualitative inquiry and research design: Choosing*

among five approaches. Sage publications.

3.Creswell, J. W. (2014). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches. Sage publications.

4.Gillespie, J. (2020). CALL research: Where are we now? *ReCALL*, 32(2), 127-144.

5.Dewi, R. (2019). Using WhatsApp to enhance students' learning process in writing class. *Journal of English Teaching*, 5(1), 1-12.

6.Pérez-Paredes, P. (2019). A systematic review of the uses and spread of corpora and data-driven learning in CALL research during 2011–2015. *Computer Assisted Language Learning*

7.Saldaña, J. (2015). The coding manual for qualitative researchers. Sage.

8.Verma, M. K., & Yuvaraj, M. (2023). What's up in WhatsApp research: a comprehensive analysis of 12,947 papers indexed in Dimensions.ai. *Library Hi Tech*.

Investigating the Consistency between Rule Recognition Tasks and Language Production Tasks in Testing Grammatical Ability

Dr.Alshareef Edrees Ali Almallah¹

1. Lecturer in the English Language Department, Faculty of Arts and Sciences, Salouq - University of Benghazi, Alshareef.almallah@uob.edu.ly

DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7263> Publication Date: 16/03/2025 Acceptance Date: 22/05/2024 Date of Receipt: 10/05/2024

Abstract:

Different testing tasks are used to measure the learners' awareness of English language grammar. These tasks can be classified into mainly two types: tasks that test the recognition of the correct language structures and tasks that test the ability to produce acceptable language forms. This research applied an empirical approach to measure the consistency between rule recognition tasks and language production tasks in testing English language grammar. It also aims to shed light on the validity and reliability of these testing tasks as means for testing grammatical ability. The author used a split-half exam to test a group of 30 students. Half of the exam consisted of rule recognition items while the other half consisted of language production items. The correlation between the scores of the two halves was calculated and the results were very consistent. The results suggest that both of the two methods can give a clear evaluation of the learners' grammatical ability.

Key words: grammar testing, rule recognition tasks, language production tasks

التحقق من الاتساق بين مهام التعرف على القواعد ومهام إنتاج اللغة في اختبار القدرة النحوية

أ.الشريف إدريس علي الملاح¹

1.محاضر بقسم اللغة الانجليزية كلية الآداب والعلوم سلوك - جامعة بنغازي

ملخص:

يتم استخدام أسئلة مختلفة لقياس وعي المتعلمين بقواعد اللغة الإنجليزية ويمكن تصنيف هذه الأسئلة إلى نوعين رئيسيين: أسئلة تختبر التعرف على التركيبات اللغوية الصحيحة وأسئلة تختبر القدرة على إنتاج تركيبات لغوية مقبولة. يطبق هذا البحث منهجاً تجريبياً لقياس التوافق بين أسئلة التعرف على القواعد وأسئلة تكوين الجمل كأداة لاختبار قواعد اللغة الإنجليزية. كما يهدف البحث لتبسيط الضوء على صلاحية ومدى الثقة في نتائج هذه الأسئلة كأداة لاختبار قدرة الطالب على استخدام قواعد اللغة. استخدم الباحث اختباراً مكوناً من جزئين لاختبار مجموعة من 30 طالباً. احتوى نصف الاختبار الأول على أسئلة التعرف على القواعد بينما احتوى النصف الآخر على أسئلة لتكوين الجمل. تم حساب العلاقة بين نصفي الاختبار وكانت النتائج متسقة مما يشير إلى إمكانية الحصول على تقييم جيد لمدى قدرة الطالب على استخدام قواعد اللغة باستخدام إحدى الطريقتين.

Copyright©2024 University of Benghazi.

This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0

licens



Scan QR & Read Article Online.



1. Introduction:

Cambridge defines grammar as the rules about how words change their forms and combine with other words to make sentences. Traditional teaching methods focused on teaching grammar and considered mastering grammar as the core of mastering a language. It was unthinkable not to test grammar at that time (Rutherford, 1988). Even now with the new teaching methods that focus on teaching language using communicative approaches; testing grammar is still a very useful way to evaluate students' proficiency.

Grammar tests are designed to assess student proficiency in various aspects of language, including inflections and syntax. These tests utilize a range of formats, such as multiple-choice questions, error recognition exercises, rearrangement tasks, completion tests, transformation tasks, pairing and matching exercises, as well as combination and addition tests (Jabu, 2008). These testing items and many others can be classified into mainly two types: items that test the recognition of the correct language structures and items that test the ability to produce acceptable language forms. Despite the fact that rule recognition items measure the learners' understanding of the rules of the language (grammatical competence) while language production items measure their ability to use these rules (grammatical performance); different teaching institutions including universities use both of these

types of items to test learners' grammatical ability.

1.1 Aims of the Research

This research aims to examine the consistency between two types of grammar testing tasks: rule recognition tasks and language production tasks as tools to measure grammatical ability. It also seeks to shed light on the validity and reliability of these testing tasks.

1.2 Statement of the Problem

The choice of the best method to test grammar depends on many factors such as the test purpose, the material to be covered, the number of learners, etc. Rule recognition questions such as multiple choice and true or false questions can be applied to cover many grammatical rules in a relatively shorter time. They are also practical for large numbers of test-takers because they are easily scored. But however such questions do not test directly the learners' ability to produce correct forms of language. On the other hand, language production questions such as describing a picture or translating a text can directly test the learners' ability to produce correct forms of language, but they are not practical for large numbers of learners or when there are a lot of rules to cover in the test. Understanding the grammatical rules a language and the ability to use these rules to produce grammatical sentences are two different things. The general assumption is that if the learners can recognize

the correct grammatical structure then they are capable of producing correct sentences. This research tests this assumption. In other words, it tests the validity of rule recognition items as a tool to evaluate the learners' ability to produce grammatical sentences.

1.3 Methodology

This research used a quantitative approach to investigate the consistency between rule recognition items and language production items as tools for evaluating the learners' proficiency in English language grammar. The data was collected using a split-half grammar exam. The first part of the exam consisted of rule recognition questions while the second part consisted of language production questions. The test focused on testing two basic tenses: present simple and present continuous. The participants were thirty English language students at the Faculty of Arts and Science, Suloug - University of Benghazi. The correlation coefficient between the two halves of the exam was calculated to measure the consistency between them. Also the average of the difference between the participant's scores in the two halves was calculated to give a simpler indication of the degree of consistency.

2. Literature Review

The teaching of grammar has had a long and important role in the history of second language and foreign language teaching. It was thought that to learn another language meant to know the grammatical structures of

that language (Rutherford, 1988). Even with the development of the communicative approach where the main purpose of learning a language changed to improve communicative competence in real-life settings; teaching grammatical rules is still considered an important ingredient to learning a language. But what to test under the title of grammar and how the test should be carried out depend on many factors some of them related to the purpose of the test others related to practicality.

2.1 Teaching Grammar:

Grammar teaching has been a source of much debate between language educators for a long time. Some educators believe that the most effective way to learn a language is by explicitly teaching grammar rules, which students then memorize and apply; others support an inductive approach, where students learn by analyzing language examples and deriving grammatical principles (Purpura, 2004). Teachers who adopted inductive language teaching believed that languages are best acquired in the same way that children acquire their native language, through extensive exposure to the language and through interaction. This belief gave rise to the 'direct method', and, ultimately, to the 'natural approach' to language acquisition (Krashen and Terrell, 1983). But even with the development of the communicative approach; teaching grammatical rules is still considered an important ingredient to learning a language. And

most of language teaching books still maintain a grammar section in every lesson where the rules are explained explicitly. So to summarize, grammar teaching have shifted from a predominant focus on structures to a greater concern for communicative effectiveness, and then to a balanced approach where meaning and communication are still emphasized, with a clear role of form and meaning-focused instruction (Doughty, 2002).

2.2 The Purpose of Testing

The main purpose of tests is to provide information about the test taker's abilities. Ur (1996:33) defines tests as: "an activity whose main purpose is to convey (usually to the tester) how well the testee knows or can do something". There are many reasons for testing language, including to meet diagnostic, proficiency, and promotional needs. Bachman and Palmer (1996) stated that: "There are two main purposes for language tests, the primary purpose is to make inferences about language ability, and the second purpose is to make decisions based on those inferences (Cited in Weigle, 2002:40). But if the tests are not capable of providing reliable and valid information about the testee's level, then the results of these tests won't be useful to make further decisions. Therefore, reliability and validity are very important aspects in language testing. According to Bachman (1990) reliability is a quality of test scores showing us the extent to which the scores from a test are free from

errors of measurement, and validity is a quality of test interpretation and use providing us with information about the meaningfulness, appropriateness and usefulness of the results from the tests.

2.3 Testing Grammar

Tomlinson (2005) argues that a useful grammar test should provide an opportunity for students to reflect on the knowledge they have learnt and to recognize whether or not they are able to use the knowledge for communicative purposes. It is important to note that performance on grammar tests can be influenced by a variety of factors other than grammatical ability. In fact, test scores can vary depending on the personal attributes of test-takers such as age (Farhady, 1983; Zeidner, 1987), gender (Kunnan, 1990; Sunderland, 1995), and language background (Zeidner, 1986, 1987). Additionally, scores may fluctuate due to the test-takers' strategies (Cohen, 1994; Purpura, 1999), motivation (Gardner, 1985), and levels of anxiety (Gardner, Lalonde, Moorcroft and Evans, 1987). However, one of the most significant factors that can affect grammar-test scores is characteristics of the test itself. It is a well-known fact that the type of questions on a test can significantly affect the performance of the test-taker. For instance, some individuals may perform better on multiple-choice tasks compared to oral interviews, while others may excel in writing essays rather than filling in blanks. Addition-

ally, some people may score higher if they are asked to write a letter instead of interpreting a text. These variations in performance are due to the unique characteristics of each test task, which are known as test-task characteristics. Therefore, it is crucial for teachers to have a comprehensive understanding of the test tasks and their influence on the performance of test takers. And it is imperative that teachers meticulously select test items and thoughtfully evaluate their impact on the performance of the students. This ensures that the test accurately measures students' knowledge, skills, and abilities, and provides a fair evaluation of their performance.

2.4 Grammatical Knowledge and Grammatical Ability

Knowledge refers to a set of informational structures available for use in long-term memory. Ability, however, encompasses more than just a domain of information in memory; it also involves the capacity to use these informational structures in some way. Therefore, language ability refers to an individual's capacity to utilize mental representations of language knowledge built up through practice or experience in order to convey meaning. Given this definition, language ability, by its very nature, involves more than just language knowledge (Purpura, 2004).

Bachman and Palmer (1996) characterize language ability as a combination of language knowledge and strategic compe-

tence, defined as a set of metacognitive strategies (e.g., planning, evaluating). Language educators must acknowledge that a test taker's language ability can be affected by factors other than their language knowledge. These "non-linguistic factors in performance," as Carroll (1968) calls them, can reduce the reliability of the test taker's language ability interpretations. In other words, a test taker's performance is a result of their language knowledge interacting with the test task's characteristics and other non-linguistic features (such as their strategic competence, knowledge of the topic and personal attributes - as explained by Bachman (1990).

2.5 Validity

According to Hughes (2003), a test is considered valid if it accurately measures what it is intended to measure. Language tests are designed to assess theoretical constructs such as reading ability, speaking fluency, and control of grammar. The term "construct validity" refers to the extent to which we can interpret a given test score as an indicator of the abilities or constructs we aim to measure. Construct validity is also concerned with the domain of generalization to which our score interpretations apply (Bachman and Palmer, 1996).

Cronbach and Meehl (1955) identified four types of validity: predictive validity, concurrent validity, content validity, and construct validity. Predictive validity pertains to

how well a test can forecast candidates' future performance. Concurrent validity is evaluated when both test scores and criterion scores are determined at essentially the same time, and it can be studied when one test is proposed as a substitute for another. Content validity reflects the extent to which the items on a test are appropriate for the content domain it assesses, established by demonstrating that the test items are good representatives of the universe in which the researcher is interested.

Construct validity is critical whenever we want to interpret a test as a measure of an attribute or quality that is not clearly defined operationally. "Construct" is the core aspect of validity, studied when the tester seeks to demonstrate that a measure is valid by relating it to another measure that is thought to be valid.

2.6 Reliability

Bachman and Palmer (1996) defined reliability as the consistency of measurement, meaning that a test is considered reliable when it yields the same results upon repeated administration under the same conditions. Nunally (1982) described reliability as the degree to which a test consistently and accurately measures what it is intended to measure. Maduekwe (2007) emphasized that test reliability implies that a quality language test should produce consistent results. In her view, a reliable English test is one that consistently measures the intended constructs under all

conditions.

Hughes (2003) identified two primary reasons for test unreliability: first, the interaction between the individual taking the test and the characteristics of the test itself; and second, the scoring process, which can also introduce sources of unreliability.

2.7 Grammar Testing Tasks

Tasks in grammar testing are activities designed to elicit linguistic (short answers) or non-linguistic (circle the answer) responses, that reflects test takers' abilities in mastering a particular language structure. The goal of grammar assessment is to measure students' grammatical ability. To achieve this, we need to create test tasks that accurately reflect the differences in students' grammatical abilities, while avoiding any irrelevant variability that may be caused by the types or quality of the tasks used. Language teachers know that the types of tasks used in a test and their quality can greatly affect students' performance. Bachman and Palmer (1996) proposed a model that analyzes tasks based on five key elements, each defined by specific characteristics. These five elements describe the following **characteristics**:

1. The characteristics of the setting include the physical characteristics, the participants, and the time of the task.
2. The test rubrics include the instructions, the overall structure of the test, the time allotment and the method used to score the response.

These characteristics can obviously influence test scores in unexpected ways (Madden, 1982; Cohen, 1984, 1993).

3. The characteristics of the input (sometimes called the stimulus) are critical features of performance in all tasks. The input is the part of the task that test-takers must process in order to answer the question. It is characterized in terms of the format and language.

4. The characteristics of the expected response are also considered in terms of the format and language. Similar to the input, the expected response of grammar tasks can vary according to channel (aural or visual), form (verbal, non-verbal), language (native or target) and vehicle (live or reproduced).

5. The relationship between the input and response can be direct or indirect. If the response is based primarily on information in the input, the relationship between the input and response is direct. If, however, the response cannot be based on the input, but rather needs other kinds of topical or pragmatic information, the relationship between the input and response is characterized as indirect.

2.8 Types of grammar testing tasks

Traditionally, various methods have been used to categorize the types of tasks found on tests. One common approach classifies tasks based on their scoring procedures. For instance, objective test tasks, such as true-false questions, are those that do not require expert judgment to evaluate performance

based on correctness criteria. In contrast, subjective test tasks, like essays, necessitate expert judgment to interpret and assess performance according to the standards of correctness (Purpura, 2004). Others have classified tasks according to what they test as tasks that measure grammatical knowledge (rule recognition tasks) and tasks that measure grammatical ability (language production tasks). This research adopted the second classification as it's related directly to the purpose of testing. These two types of tasks are discussed with regard to Bachman and Palmer's framework of task characteristics described above.

2.8.1 Rule Recognition tasks

These tasks include Multiple-choice (MC) tasks, Error recognition tasks, matching tasks, discrimination tasks, noticing tasks etc... They present input in the form of an item, and test-takers are required to select the response. These tasks aim to assess the recognition or recall of grammatical forms and meanings. They are well-suited for evaluating various discrete aspects of grammatical knowledge. Scoring is typically done as right or wrong, based on a single criterion for correctness. Scoring of such tasks is relatively easy and very reliable. Hence, they are very practical for testing a large number of test-takers. However, developing items for rule recognition tasks can be challenging and time-consuming. Additionally, the format may encourage guessing, which could inflate scores due to the test-taker's fa-

miliarity with test-taking strategies. This raises important concerns about the validity of the conclusions drawn from these scores. (Cohen, 1998). Some educators argue that these tasks are inauthentic language-use tasks. Regardless of these limitations rule recognition tasks are still widely used to assess grammatical knowledge and to make inferences about grammatical abilities of test-takers.

2.8.2 Language production tasks

These tasks can be further classified into two types:

- 1) Limited-production tasks such as gap-filling tasks and short-answer tasks.
- 2) Extended-production tasks such as describing a picture, reporting tasks, story-telling, simulation tasks and role-play.

Production tasks provide input in the form of items that include language and/or non-language information, which can vary in length or topic. Unlike rule recognition tasks, production tasks require a response that reflects a limited amount of language production. Limited-production tasks aim to assess the examinee's ability in a specific grammatical structure, while extended-production tasks are more suited for evaluating the examinee's ability to use various grammatical forms to convey meanings in speaking and writing. Scoring language production tasks is generally more complex than scoring rule recognition tasks. Production tasks can be scored in several ways. For items with a single criterion for

correctness, responses can simply be marked as right or wrong. When multiple criteria for correctness exist, separate scores (for example, one for grammatical form and another for meaning) can be compiled to create composite scores for each criterion. This approach allows an item to receive full, partial, or no credit based on the quality of the response. The main advantage of language production tasks is that they provide direct evaluation of the test-takers' abilities to use grammatical structures. But they have limitations regarding practicality of use especially with large numbers of test-takers. Also they cannot be scored in an objective method which questions their scoring reliability.

3. Data collection

In order to find out if rule recognition tasks can provide good evaluation of the participant's grammatical ability compared to language production tasks a split-half exam was prepared. The split-half testing method was used because it tests the participants under the same conditions except only the variable in question which is the task type. The first half of the exam used rule recognition tasks and consisted of two questions: the first question was 12 multiple choice items. And the second question contained 8 pairs of sentences from which the participants have to choose the correct one. The second half of the exam used language production tasks and it also contained two questions: in the first ques-

tion the participants had to write sentences to describe four pictures using the present continuous tense. And in the second question they had to write six sentences about John's daily routine using present simple tense. The details of John's daily routine were presented in a time table. The test was designed to test the participant's grammatical ability in two tenses only: present simple and present continuous. A copy of the exam is found in the appendix.

The research participants consisted of 30 English language students from the University of Benghazi, Faculty of Arts and Science Suloug. They were randomly selected from various semesters to ensure a range of proficiency levels.

Each half of the exam was scored out
The sign (+/-) indicates the type of correlation between the variables as shown in the table.

Correlation value	Correlation type	Meaning
1	Positive correlation	When a variable changes, the other variable changes in the same direction.
0	No correlation	The variables have no relationship.
-1	Negative correlation	When a variable changes, the other variable changes in the other direction.

The absolute value of the correlation coefficient indicates the strength of the relationship between the variables. The greater the absolute value, the stronger the correlation. Labeling systems exist to roughly categorize r values as:

Correlation Coefficient	Correlation Strength
$r < 0.35$	Weak Correlation
0.36 to 0.67	Moderate Correlation
0.68 to 1.0	Strong Correlations
$r > 0.90$	Very Strong Correlations

The following table shows how the correlation coefficient was calculated using the correlation coefficient equation

The Correlation Coefficient Equation:

r = Correlation Coefficient

n = number of observations or samples

of ten. For multiple choice items and choose the correct sentence the participants get 0.5 mark for every correct response. And for the second half which is writing sentences the participants get 1 mark for every correct sentence. The chart below shows the participants scores arranged according to their score in the rule recognition tasks.

4. Data Analysis

To find out the consistency between the scores of the two types of tasks the correlation coefficient was calculated. The correlation coefficient is a value that ranges from -1 to 1, indicating the strength and direction of the relationship between two sets of data. It reflects how closely the measurements from two or

P.	Rule recognition tasks (x)	Language production tasks (y)	x.y	x ²	y ²	Δxy
1	9	10	90	81	100	1
2	9	9	81	81	81	0.5
3	9	9	81	81	81	0.5
4	8.5	9	76.5	72.25	81	1
5	8.5	9	76.5	72.25	81	1
6	8	9	72	64	81	1
7	8	7	56	64	49	1
8	7.5	9	67.5	56.25	81	2
9	7.5	8	60	56.25	64	0.5
10	7.5	7	52.5	56.25	49	0.5
11	7	9	63	49	81	2
12	7	8	56	49	64	1
13	7	7	49	49	49	0
14	6.5	9	58.5	42.25	81	2.5
15	6	9	54	36	81	3
16	6	5	30	36	25	1
17	6	4	24	36	16	2
18	6	4	24	36	16	2
19	6	4	24	36	16	2
20	5.5	9	49.5	30.25	81	3.5
21	5.5	8	44	30.25	64	2.5
22	5.5	7	38.5	30.25	49	1.5
23	5.5	4	22	30.25	16	1.5
24	5.5	3	16.5	30.25	9	2.5
25	5.5	2	11	30.25	4	3.5
26	5	6	30	25	36	1
27	5	4	20	25	16	1
28	5	2	10	25	4	3
29	4	4	16	16	16	0
30	3	2	6	9	4	1
	Σx =195	Σy =196	Σxy=1359	Σx ² =1335	Σy ² =1476	Avg. Δxy=1.51
The Correlation Coefficient = 0.739						

The correlation coefficient between the two methods used to test the participants' grammatical proficiency is 0.739, also the average difference between the marks is only 1.51. This indicates a relatively strong correlation. The results suggest that rule recognition tasks can be used as an indicator of the participant's grammatical ability, similar to language production tasks. As seen in the chart, participants who scored high in rule recognition tasks tended to score high in language production tasks as well. However, there were a few cases where participants scored inconsistently, which could be attributed to their individual attitude and how they approach different types of questions.

5. Conclusion

The appropriate method for assessing grammatical proficiency is determined by various factors, such as the test's purpose, the material being evaluated, and the number of learners. There are mainly two types of grammar testing tasks; both of them have advantages and disadvantages. Rule recognition tasks, such as true or false and multiple-choice questions, have many benefits; they can cover many grammatical rules in a short time and are practical for large numbers of test-takers, as they are scored easily and objectively. However, they have been criticized for their indirect measure of grammatical ability. On the other hand, language production tasks, which test directly the ability of an individual to pro-

duce correct grammatical sentences, have also some disadvantages; such as difficulty and subjectivity of scoring.

The findings of this research revealed a strong correlation between the two types of grammar testing tasks; this suggests that both of the tasks can potentially serve as a valid indicator of an individual's grammatical ability. The findings also support the assumption that if an individual has adequate knowledge of grammatical rules of a language, then he will have the ability to use this knowledge to construct acceptable sentences. However, it is still recommended to use tasks that test directly what needs to be tested if possible, or at least use different types of tasks to get a valid and reliable evaluation.

Reference

1. Bachman, F.L. (1990). *Fundamental Considerations in Language Testing*. Oxford: Oxford University Press.
2. Bachman, F.L. & Palmer, A.S. (1996) *Language Testing in Practice*. Oxford: Oxford University Press.
3. Carroll, J. B. (1968). The psychology of language testing. In A. Davies (ed.), *Language Testing Symposium: A Psycholinguistic Approach* (pp. 46–69). London: Oxford University Press
4. Cohen, A. (1984). On taking language tests: What the students report. *Language Testing*, 1, 70–81.
5. Cohen, A. (1993). The role of instructions in

testing summarizing ability. In D Douglas and C. Chapelle (eds.), *A New Decade of Language Testing Research* (pp. 132–60). Alexandria, VA: TESOL.

6.Cohen, A. (1994). *Assessing Language Ability in the Classroom*. Boston: Heinle & Heinle Publishers.

7.Cohen, A. (1998). *Strategies in Learning and Using a Second Language*. New York: Longman.

8.Cronbach, L. J., & Meehl, P. E. (1955). Construct validity in psychological tests. *Psychological bulletin*, 52(4), 281.]

9.Doughty, C. (2002). Focus on form: the latest word for teachers. Third Annual Apple Lecture, Teachers College, Columbia University, New York City

10.Douglas, D. (2000). *Assessing Language for Specific Purposes*. Cambridge: Cambridge University Press.

11.Farhady, H. (1983). New directions for ESL proficiency testing. In J. Oller (ed.), *Issues in Language Testing* (pp. 253–69). Rowley, MA: Newbury House.

12.Gardner, R. C. (1985). *Social Psychology and Language Learning: The Role of Attitudes and Motivation*. London, Ontario: Edward Arnold.

13.Gardner, R. C., Lalonde, R. N., Moorcroft, R. and Evans, F. T. (1987). Second languageattrition: the role of motivation and use. *Journal of Language and Social Psychology*, 6, 29–47.

14.Hughes, A. (2003). *Testing for Language*

Teachers 2nd Ed. Cambridge: Cambridge University Press.

15.Jabu, B.(2008). *English Language Testing*. Makassar: the UNM Publisher.

16.Krashen, S. D. and Terrell, T. D. (1983). *The Natural Approach: Language Acquisition in the Classroom*. San Francisco: Alemany Press.

17.Kunnan, A. (1990). DIF in native language and gender groups in an ESL placement test. *TESOL Quarterly*, 20 (4), 740–6.

18.Madden, H. (1982). Determining the debilitating impact of test anxiety. *Language Learning*, 32, 133–43

19.Maduekwe, N. (2007). The Deregulation Policy in the Nigerian Downstream Petroleum Sector and Its Effects. Available at SSRN 2812770.]

20.Nunan, D. (1989). *Designing Tasks for the Communicative Classroom*. Cambridge: Cambridge University Press.

21.Nunnally, W. C. (1982). *Magnetic switches and circuits* (No. LA-8862-MS-Rev.). Los Alamos National Lab.(LANL), Los Alamos, NM (United States).]

22.Purpura, J. (2004). *Assessing grammar*. Cambridge: Cambridge University Press.

23.Purpura, J. and Pinkley, D. (1999). *On Target 1* (2nd edition). White Plains, NY: Addison Wesley Longman.

24.Rutherford, W. (1988). Grammatical consciousness raising in brief historical perspective. In W. Rutherford and M. Sharwood Smith (eds.), *Grammar and Second Language*

Teaching (pp. 15–18). Boston, MA: Heinle and Heinle Publishers.

25. Sunderland, J. (1995). Gender and language testing. *Language Testing Update*, 17, 24–35.

Tomlinson, B. (2005). Testing to learn: a personal view of language testing. *ELT Journal*, 59(1), pp. 39–46.

26. Ur, P. (1996). *A Course in Language Teaching*. Cambridge: Cambridge University Press.

Weigle, S.C. (2002). *Assessing Writing*. Cambridge: Cambridge University Press.

27. Zeidner, M. (1986). Are English language aptitude tests biased toward culturally different minorities? Some Israeli findings. *Language Testing*, 3, 80–9.

28. Zeidner, M. (1987). A comparison of ethnic, sex, and age bias in the predictive validity of English aptitude tests: some Israeli data. *Language Testing*, 4, 55–71.

Appendix

Rule recognition Items:

Q1: Choose the correct answer.

1. I orange juice.

- a) am liking b) likes c) like
d) is like

2. Andy and Lucy with us these days.

- a) are staying b) stay c) is staying
d) stays

3. We to school every day.

- a) aren't going b) don't go c) not going
d) doesn't go

4. I my friends in the café after school on Fridays.

- a) meet b) am meeting c) meating
d) meets

5. Look! John his school uniform!

- a) wears b) is wearing
c) wear d) do wear

6. Do you want to play football? ~ Not now. I dinner.

- a) am having b) have c) has
d) haves

7. Do you have any ice cream?

- a) Yes, I am having b) Yes, I am
c) Yes, I do d) Yes, I has

8. Jamie Chandler?

- a) is John knowing b) does John know
c) does John knows d) do John know

9. I for a present but I can't find anything good.

- a) am look b) look
c) I am looking d) looks

10. My brother and I early at the weekend.

- a) don't get up b) aren't get up
c) don't getting up d) am not getting up

11. Are your parents working at the moment? No, they

- a) don't b) aren't
c) aren't being d) doesn't

12. My baby sister all the time.

- a) crying b) is crying c) crys
d) cries

Q2 Tick (✓) the correct sentence.

1[] Does he has a car?

5[] Are you playing football?

[] Does he have a car?

[] Do you playing football?

2[] Where do you come from?

6[] My friends are coming.

[] Where does you come from?

3[] Do you speak Arabic?

7[] he is knowing him.

[] Are you speak Arabic?

[] he knows him?

4[] I don't speak Chinese.



(ride – a bicycle) Ex. He is riding a bicycle.

(play – basketball) 1.

(take – a photo) 2.

(paint – a picture) 3.

(carry – a parcel) 4.

Q2. Write 6 sentences about John's daily routine. Use the information in the table below:

Activity	Time
Get up	7:00 AM
Have a shower	7:15 AM
Have breakfast	7:30 AM
Go to school	8:00 AM
Get home	1:00 PM
Have lunch	1:30 PM
Have dinner	8:30 PM
Do homework	9:00 PM
Go to bed	11:00 PM

1.

2.

3.

4.

5.

6.

Phases of Work Lexical Analysis

Dr.Abdulkream I. Salem¹

1. Department of Computer Science, Faculty of Science Elmergib University.

DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7250>

Publication Date: 16/03/2025

Acceptance Date: 02/10/2024

Date of Receipt: 28/09/2024

Abstract:

The purpose of the Compiler is generally to translate the program from the source language into the target language, and the Compiler is going through several phases And one of these is a phase Lexical Analysis, and this phase is used in different types in computer applications, including processing important texts, extracting information and Identification of languages required for example C++. This paper focuses on work steps Lexical Analysis to build literal table and identifier table , and build a uniform symbol tabl .

Keywords : Lexical Analysis, Token, Pre-processing, Tokenzation, Token classification , Tken validation, Output generation, C++

مراحل عمل محلل المفردات

د.عبد الكريم إبراهيم سالم¹
1.محاضر بقسم الحاسوب، كلية العلوم، جامعة الخمس

الملخص:

الغرض من المترجم عمومًا هو ترجمة البرنامج من لغة المصدر إلى اللغة المستهدفة، و المترجم يمر بعدة مراحل وإحدى هذه المراحل هي مرحلة محلل المفردات ، وتستخدم هذه المرحلة في أنواع مختلفة في التطبيقات الحاسوبية، بما في ذلك تجهيز النصوص الهامة واستخراج المعلومات وتحديد اللغات المطلوبة على سبيل المثال السي + . تتركز هذه الورقة على خطوات عمل محلل المفردات لبناء جداول حرفية و تعريف الجداول و بناء رموز الجداول.
الكلمات المفتاحية: محلل المفردات، الرموز، معالجة المسبقة، المفردات، التصنيف المفردات، التحقق من صحة المفردات، توليد المخرجات

Copyright©2024 University of Benghazi.

This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0

licens

Scan QR & Read Article Online.



1.Introduction

The first step in Compiler is Lexical Analyzer , this stage is called the name of the scanner Lexical Analyzer and scan the input without going back and also reads the codes more than once before processing so that the full reading is done. The main task of Lexical Analyzer is to enter character and outputs are token sequence to be used in Lexical Analyzer, (Elgobshawī & Aldawsari, 2022) Each token is a sequency consisting of letters and each letter represents information in the source program, Examples of token is :

Keywords: Consisting of fixed letters e,g “while , for “.

Identifiers : Limited string consisting of letters and numbers. (Dan, Darmi, & Yusof, 2024). Special symbols : as arithmetic symbols lexeme is A sequency of characters in the source of the programming to match token.

pattern is Structural description Lexical Analysis and the deletion of it gives precise specifications for token and is created Lexical Analysis automatically (T, Devi2, & Aithal, 2020). Figure 1 shows input and output Lexical Analysis

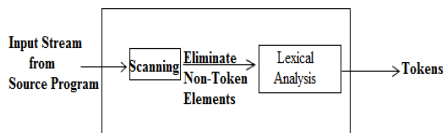


Fig 1 Lexical Analysis

Lexical Analysis scan the string from

the source program identifies the of lexeme convert it into tokens. (Oo & Kin, Implementation of Lexical Analysis on Assignment Statements in C++ Programming Language, 2020)

1.1 Token

Each token is a sequence of characters that represents unit of information in the source program.

1.2 Advantage Lexical Analysis generator

It can utilize the best known pattern matching algorithms and there by create efficient Lexical Analysis for people who are not experts in pattern matching techniques . (Budiarta & Ramadhan, 2020)

The following table shows an example of token :

Token	Sample lexems	Informal description pattern
const	const	const
If	If	If
relation	<,<=,>,>=	<or<=,<or>=
Id	Pi,count,D2	Letter followed by letters and digits any numeric constant
Num	3.14,0.6.02E23	Any numeric constant
Litteral	Core dumped	Any characters between and except

Table 1 example of tokens

The following table shows an example of Lexical Analysis:

Input : $x = x * (acc + 123)$

Token	Lexemes
Identifier	X
Equal	=
identifier	x
start	*

Left-paren	(
Identifier	acc
Plus	+
Integer	123
Right-paren	)

Table 2 example of Lexical Analysis

2. LITERATURE REVIEW

It shows an overview of how to examine Lexical Analysis and also shows the work of phases Lexical Analysis (Oo & Kyin, 2020). Research of using finite automaton in the modeling of lexical analysis.

The goal of execution structurally programming language El, for yield Lexical analysis is translation and description lexical and syntactic rules for algorithm and programming description Lexical analysis. (Farooq & Abid, 2016).

The aim of this study is to build phase Lexical Analysis, demonstrate the development of a case Lexical Analysis and also show the construction token recognizer by use DFA by audit suffix. (Ingale, Vayadande, & Verma, 2022)

The computer programming process is done using one of the programming languages and you are done using certain instructions. Therefore, the text of the software must be translated into a series of instructions before the processing process is done by the computer. This leads to the programming itself and the programming calls a compiler, and the text calls the source code. (NUGROHO, 2022). Using the compiler phases the transla-

tor converts the program written in the Arabic language into the language of the target and translation takes more time than the interpreter. (Gupta, 2021).

This study is focused on the work of phases Lexical analyzer and there are different programs of development Lexical analyzer that have been developed in the past and are in a seamless form of exhaustion with the emergence of multi-core architecture systems. (Kadam, 2023)

The purpose of the algorithm records the risk in the source of the software and in the text file. The processes of the processor and central processing have also been used and improved the efficiency of the algorithm through processed processes and the purpose of this method is to avoid and wait time. (A & Joshi, 2012)

3. Research of Problem

The search problem is focused on :

- 1- Ascertain the user's information without verifying its identity.
- 2- The detection program token and send Lexical Analysis without Error.
- 3- Reduces time during program execution
- 4.Objective Of Research
Designing a software that shows action steps Lexical Analysis.
- 5.Methodology

Figure 1 shows work steps Lexical Analysis

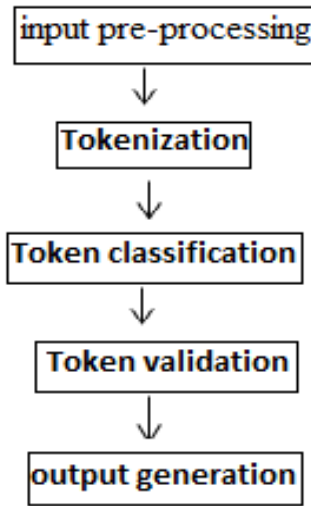


Fig 2 the proposed of system

5.1 Input Pre-processing

Includes removing distances, space and other insignificant letters from the input text.

5.2 Tokenization

In this divides the input text to Series and the letters are re-matched in the input text.

5.3 Token classification

Determine the type lexical for each token for example do symbol, operator, identifier.

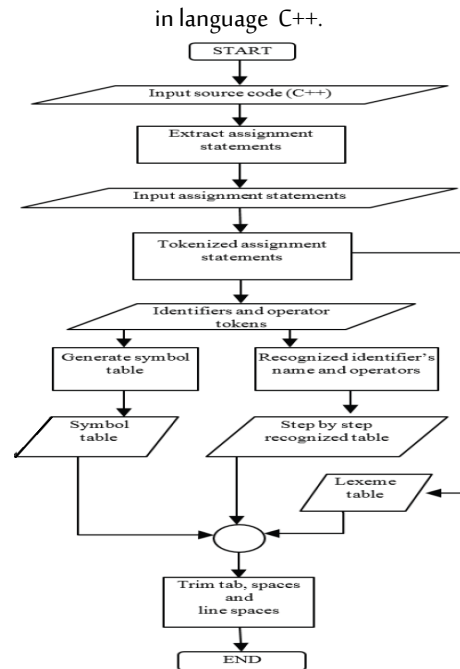
5.4 Token validation

Checks all token is it valid in accordance with programming rules.

5.5 Output Generation

Convert to compiler and interpreter.

Figure 3 shows steps of work Lexical Analysis



Flow chart Lexical Analysis in C++.

6.Algorithm for Lexical Analysis

The basis of the language he needs is token codes, and token classification and need to design an algorithm and translate the program in order to be done lexical analysis and a language c has been used, to describe symbols and regular expressions, and an algorithm has been applied to clarify Token and is written below.

Algorithm: Token (A)

Where A = Input string.

Output: tokens

Step 1: begin S.

Step 2: Define symbol table.

Step 3: Repeat while scanning (left to right) A

Phases of Work Lexical Analysis

is not completed

- i. If blank (empty space)
 - a. neglect and crack it.
- ii. If operator op // arithmetic, relational, etc.
 - a. Find its type.
 - b. Write op.
- iii. If keyword key // break, if, switch, etc.
 - a. Write keyword key.
- iv. If identifier id // a, b, c, etc
 - a. Write identifier.
- v. If special character sc // (,), etc.
 - a. Write special character sc.

Step 4: Exit

7. Result

The algorithm token will be applied and it is the next in C++ Version visual studio 2015 , Clarifies the program's inputs are legal or illegal.

surveillance 1:

legal input: for(a=1; a<=10; a++);

Output Analysis:

for : Keyword

(: Special character

a : Identifier

= : Assignment operator

1 : Constant

; : private character

x1 : Identifier

<= : Relational operator

10 : Constant

; : private character

a : Identifier

+ : Operator

+ : Operator

) : private character

; : private character

Tokens generated.

Observation 2:

Invalid input: for(a=0; a<=20a; a++);

Output Analysis:

for : Keyword

(: private character

a : Identifier

= : Assignment operator

0 : Constant

; : private character

x1 : Identifier

<= : Relational operator

Token cannot be generated.

8. CONCLUSION

The focus of this research shows the work Lexical Analysis using the language C++ and through the app it proved that it reduces the time and also clarifies whether the program inputs are legal or illegal and the program is read from left to right. And through the use Lexical Analysis it can't continue processing and that's why you have to use error recovery. Errors are identified when they match token with character sequence.

Reference

- 1.A, B., & Joshi, B. K. (2012, December). Parallel lexical analysis on multi-core machines using divide and conquer. University International Conference on Engineering (NUICONE)

(pp. 1-5). IEEE., p. 5.

2.Budiartha, C. I., & Ramadhan, Y. P. (2020, August 19). LEXICAL ANALYSIS OF THE MOST FREQUENT ACADEMIC WORD IN STUDENTS' ACADEMIC ESSAY. English Language Education Study Program Association, Indonesia, p. 18.

3.Dan, C., Darmi, R. H., & Yusof, M. A. (2024, March 1). The Use Lexical Bundles in English Lanuage Academic Writing Among University Learners :A systematic Literature Review. Faculty of Modern Languages and Communication, p. 15.

4.El gobshaw, A. E., & Aldawsari, M. (2022, 2 October). LEXICAL DENSITY AS IMPROVEMENT INDICATOR IN THE WRITTEN PERFORMANCE OF EFL MAJORS. 1Department of English, College of Science and Humanities Prince Sattam bin Abdulaziz University, Saudi Arabia, p. 10.

5.Farooq, M. S., & Abid, R. K. (2016, 4 2). A Formal Design for the Lexical and Syntax Analyzer of a Pedagogically Effective Subset of C++. IEEE International Conference on Machine Learning and Applications (ICMLA), 2016, pp. 420-425, doi: 10.1109/ICMLA.2016.0074., p. 8.

6.Gupta, B. (2021, December). Review of Compiler Structure and Processing in Compiler Design. International Journal of Advanced Research in Computer and Communication Engineering, p. 9.

7.Ingale, V., Vayadande, K., & Verma, V. (2022). Lexical analyzer using DFA. International Jour-

nal of Advance Research, Ideas and Innovations in Technology, p. 4.

8.Kadam, P. (Composer). (2023). Lexical analyzer. India.

9.NUGROHO, A. (2022, 3). AN ANALYSIS OF LEXICAL AND CONTEXTUAL MEANING IN "CHELSEA FC – THE 5th STAND" APPLICATION. TARBIYAH AND TEACHER TRAINING FACULTY RADEN INTAN STATE ISLAMIC UNIVERSITY LAMPUNG, p. 25.

10.Oo, Z. L., & Kin, M. S. (2020, March 25). Implementation of Lexical Analysis on Assignment Statements in C++ Programming Language. International Journal of Scientific Research in Science, Engineering and Technology, p. 5.

11.Oo, Z. L., & Kyin, M. S. (2020, March 25). Implementation of Lexical Analysis on Assignment Statements in C++ Programming Language. International Journal of Scientific Research in Science, Engineering and Technology (www.ijrsrset.com), p. 5.

12.T, V. P., Devi2, A. J., & Aithal, P. S. (2020, December 2). A Systematic Literature Review of Lexical Analyzer Implementation Techniques in Compiler Design. International Journal of Applied Engineering and Management Letters (IJAEML), ISSN: 2581-7000, Vol. 4, p. 17.

A questionnaire Study on University Students' Awareness of Forensic Chemistry

Raghda Makia¹, Khalid Zainulabdeen², Akram Al-Sabbagh³, Alaa A. Rashad², Waled Abdo Ahmed⁴, Emad Yousif², Husnun Amalia⁵, Nany Hairunisa⁶

1. Biotechnology College, Al-Nahrain University Baghdad, Iraq

2. Department of Chemistry, College of Science, Al-Nahrain University, Baghdad, Iraq

3. Department of Mathematics and Computer Applications, College of Science, Al-Nahrain University, Baghdad, Iraq

4. Department of Chemistry, Faculty of Education, Dhamar University, Dhamar, 00967, Yemen

5. Department of Ophthalmology, Faculty of Medicine, Universitas Trisakti, Jakarta, Indonesia

6. Department of Occupational Medicine, Faculty of Medicine, Universitas Trisakti, Jakarta Barat 11440, Indonesia

DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7252>

Publication Date: 16/03/2025

Acceptance Date: 15/10/2024

Date of Receipt: 10/09/2024

Abstract

This article delves into the growing significance of forensic science within criminal investigations and court proceedings, with a particular focus on the pivotal role of forensic chemistry. Forensic chemistry, as a sub-discipline of forensic science, plays a critical role in the examination of physical evidence, encompassing substances like drugs, explosives, and toxic compounds. However, despite the escalating demand for forensic chemists in the job market, the level of awareness and knowledge pertaining to forensic chemistry among the public, including university students, remains inadequately explored. Through the utilization of a questionnaire study, this article presents the results that elucidate the extent of awareness and knowledge regarding forensic chemistry among university students. Additionally, this research examines the attitudes and perceptions of university students towards forensic chemistry education and career opportunities. The implications derived from the findings of this study are profound and have far-reaching consequences, specifically concerning forensic chemistry education, career development, and the enhancement of public comprehension surrounding forensic science.

Keywords: Forensic chemistry, questionnaire, awareness, students, education

دراسة استقصائية حول وعي طلاب الجامعات بالكيمياء الجنائية

رغدة مكية¹، خالد زين العابدين²، أكرم الصباغ³، علاء علي رشاد²، وليد عبده أحمد⁴، عماد يوسف²، حسنون أماليا⁵، ناني هايرونيسا⁶

1. كلية التكنولوجيا الحيوية، جامعة البهرين، بغداد، العراق

2. قسم الكيمياء، كلية العلوم، جامعة البهرين، بغداد، العراق

3. قسم الرياضيات وتطبيقات الحاسوب، كلية العلوم، جامعة البهرين، بغداد، العراق

4. قسم الكيمياء، كلية التربية، جامعة ذمار، ذمار، اليمن

5. قسم طب العيون، كلية الطب، جامعة ترسكتي، جاكرتا، إندونيسيا

6. قسم طب العمل، كلية الطب، جامعة ترسكتي، جاكرتا بارات، إندونيسيا

المخلص:

يتناول هذا المقال الأهمية المتزايدة للعلوم الجنائية في التحقيقات الجنائية والإجراءات القضائية، مع التركيز بشكل خاص على الدور المحوري للكيمياء الجنائية. تلعب الكيمياء الجنائية، كفرع من العلوم الجنائية، دورًا حيويًا في فحص الأدلة المادية، بما في ذلك المواد مثل الأدوية والمتفجرات والمركبات السامة. ومع ذلك، وعلى الرغم من الطلب المتزايد على الكيميائيين الجنائيين في سوق العمل، إلا أن مستوى الوعي والمعرفة المتعلقة بالكيمياء الجنائية بين الجمهور، بما في ذلك طلاب الجامعات، لا يزال غير مستكشف بشكل كافٍ. من خلال استخدام دراسة استقصائية، يقدم هذا المقال النتائج التي توضح مدى الوعي والمعرفة بالكيمياء الجنائية بين طلاب الجامعات. بالإضافة إلى ذلك، يفحص هذا البحث المواقف والتصورات لطلاب الجامعات تجاه التعليم وفرص العمل في مجال الكيمياء الجنائية. تترتب على النتائج المستمدة من هذه الدراسة نتائج عميقة ولها تأثيرات بعيدة المدى، خاصة فيما يتعلق بتعليم الكيمياء الجنائية وتطوير الحياة المهنية وتعزيز الفهم العام للعلوم الجنائية.

الكلمات الرئيسية: الكيمياء الجنائية، استبيان، وعي، طلاب، تعليم.

Copyright©2024 University of Benghazi.

This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0

licens



Scan QR & Read Article Online.



INTRODUCTION

Forensic science has witnessed a marked increase in its significance within criminal investigations and court proceedings over recent years [Baskin D, Sommers,2011,186-210]. Within the realm of forensic science, forensic chemistry holds a crucial position as a sub-discipline, primarily concerned with the examination and analysis of physical evidence encompassing various substances such as drugs, explosives, and toxic compounds [Baskin D, Sommers,2011,186-210]. Despite the growing demand for forensic chemists in the current job market, there is a dearth of knowledge regarding the awareness and understanding of forensic chemistry among the general public, including university students [Desai V, Rathod,2017.9-108]. This article aims to bridge this knowledge gap by presenting the findings of a questionnaire-based study, which explores the level of awareness and knowledge of forensic chemistry among university students. Additionally, this research investigates the attitudes and perceptions of university students towards forensic chemistry education and career opportunities. The outcomes of this study possess significant implications for the development of forensic chemistry education and careers, as well as the facilitation of public comprehension surrounding the domain of forensic science.

Forensic chemistry involves the

application of chemical principles and techniques to analyze various types of evidence related to criminal investigations [Baskin D, Sommers,2011,186-210]. The importance of forensic chemistry in the criminal justice system cannot be overstated [Morgan RM,2017,57]. It helps in solving various types of criminal cases, including homicides, drug trafficking, arson, and sexual assaults [Baskin D, Sommers,2011,186-210]. Forensic chemistry analysis provides the foundation for criminal investigations and is often presented as evidence in courtroom proceedings [Baskin D, Sommers,2011,186-210]. Without the application of forensic chemistry principles and techniques, many criminal cases would remain unsolved, and the perpetrators would undoubtedly go unpunished [Baskin D, Sommers,2011,186-210].

Forensic chemistry is an essential part of forensic science, as it helps to identify and analyze evidence that is crucial for solving crimes [Desai V, Rathod,2017.9-108]. Forensic chemists analyze physical evidence such as drugs, fibers, and fingerprints, as well as chemical evidence such as blood, saliva, and urine [Muehlethaler C, Leona,2015,88]. They use sophisticated analytical techniques such as chromatography, spectroscopy, and mass spectrometry to identify and quantify the substances present in the evidence [Muehlethaler C, Leona,2015,152].

On the other side, the job market for

forensic chemistry experts is steadily increasing due to the growing demand for their skills [Tebbett IR, Wielbo,2007,169]. Forensic chemists can work in various industries, including law enforcement agencies, government agencies, private laboratories, and academic institutions [Adams TA. Trends,2024,15]. Forensic chemistry experts are in high demand due to the need for their skills in criminal investigations and courtroom proceedings. According to the Bureau of Labor Statistics, the demand for forensic science technicians is projected to increase by 14% from 2019 to 2029 [Elena Bravo-Gómez,2023,63].

METHOD

Research Design and Instrumentation

To assess the level of awareness, knowledge, attitudes, and perceptions pertaining to forensic chemistry among university students, a questionnaire-based study was conducted. The study sample comprised a diverse group of university students from a specific academic discipline (undergraduate students of the College of Biotechnology). The questionnaire incorporated a series of structured questions designed to measure various aspects of awareness and knowledge related to forensic chemistry, as well as attitudes and perceptions towards forensic chemistry education and career prospects. Data collected from the questionnaires were subjected to rigorous statistical analysis, employing appropriate measures to ascertain the level of awareness, knowledge,

attitudes, and perceptions of the participants.

Sampling Strategy and Response Rate

The participants of the study were recruited from a large public university in Iraq. The sampling strategy involved recruiting undergraduate students. The response rate was 62%, with a total of 20 participants completing the questionnaire.

Data Analysis and Interpretation

The data were analyzed by using descriptive statistics such as frequencies, percentages, and means. Inferential statistics such as Microsoft Excel used to compare differences in awareness levels across different disciplines and levels of education.

RESULTS AND DISCUSSIONS

The questionnaire was done on a sample of about 20 undergraduate students. It

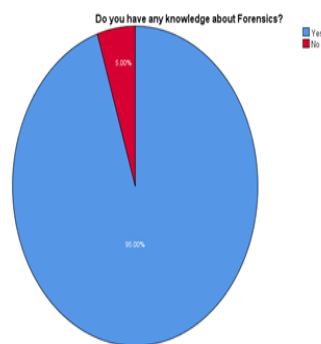


Figure 1: A chart showing the students' percentage of answering the questions "Do you have any knowledge about Forensics?"

Between 85-90 % of those students understand the connection between DNA and Forensics (chart (2)) and DNA and Biotechnol-

ogy (chart (3)).

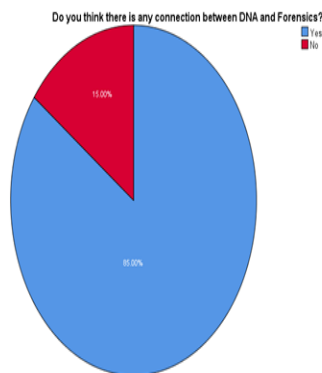


Figure 2: A chart showing the students' percentage of answering the questions "Do you know there is any connection between DNA and forensics?"

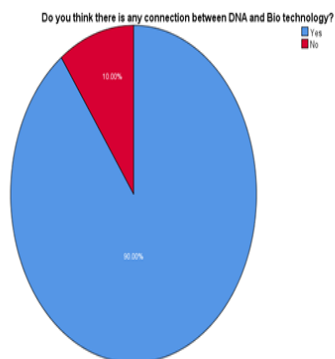


Figure 3: A chart showing the students' percentage of answering the questions "Do you know there is any connection between DNA and biotechnology?" In addition, pie chart (4) shows clearly that about 10 % of the students don't think that DNA can be helpful in crime scenes and is used as evidence.

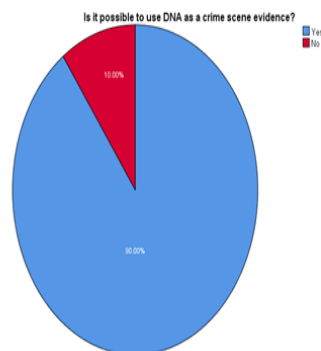


Figure 4: A chart showing the students' percentage of answering the question "Is it possible to use DNA as crime scene evidence?"

The last chart (5) indicates that 85 % of the students are willing to take more courses to study Forensics either during their undergraduate study or even additional courses that can be taken after graduation.

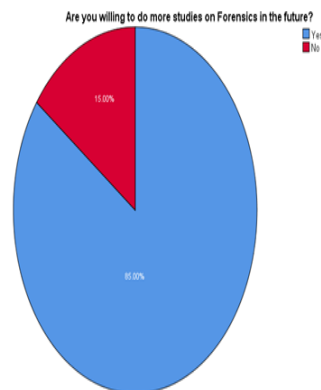


Figure 5: A chart showing the students' percentage of answering the questions "Are you willing to do more studies on Forensics in the future?"

Demographic Characteristics of the

Participants

The majority of the participants were female 86%, of undergraduate students. The participants came from a variety of disciplines of the College of Biotechnology, including two departments: Molecular and Medical Biotechnology, and Plant Biotechnology.

Overall Awareness of Forensic Chemistry among University Students

The results showed that the overall awareness of forensic chemistry among university students was good, with a mean score of 4.5 out of 5. It's clear that 85% of the participants revealed awareness in the areas of correlation between Forensic science and the science of DNA and Biotechnology.

Furthermore, the participants showed a positive attitude towards forensic chemistry education and career opportunities, with the majority indicating that they would be interested in taking a forensic chemistry course and pursuing a career in forensic chemistry.

It is worth noticing that several factors influencing awareness of forensic chemistry were discipline of study, level of education, and exposure to forensic science through media and personal experience.

Limitations of the Study and Future Research Directions

Despite the importance of forensic chemistry in criminal investigations and courtroom proceedings, many university students

lack awareness of the field. The present study aims to determine the level of awareness of forensic chemistry among university students. However, there are some limitations to the present study. One of the limitations of the present study is the use of a questionnaire to collect data. The questionnaire may not have captured all the relevant information about the students' awareness of forensic chemistry as the number of students was not high and the survey was conducted in one college and university. Future research should broaden the demographic aspect and use other data collection methods, such as interviews or focus groups, to gain a more in-depth understanding of students' awareness of forensic chemistry. However,

the present study's findings suggest that there is a need to increase awareness of forensic chemistry among university students. Forensic chemistry experts can play a significant role in educating university students about the field's importance and career opportunities. Universities should also consider including forensic chemistry courses in their curriculum to provide students with an opportunity to learn about the field.

CONCLUSIONS AND FUTURE DIRECTIONS

The present study aimed to determine the level of awareness of forensic chemistry among university students. The findings suggest that many university students lack

awareness of the field. It is essential to increase awareness of forensic chemistry among university students to attract more students to the field.

Recommendations for Enhancing Awareness and Interest in Forensic Chemistry among University Students

To enhance awareness and interest in forensic chemistry among university students, universities should consider including forensic chemistry courses in their curriculum. Forensic chemistry experts can also play a significant role in educating university students about the field's importance and career opportunities. Increasing awareness of forensic chemistry among university students will attract more students to the field and prepare them for careers in criminal justice and forensics. In conclusion, this study highlights the need for promoting greater awareness and knowledge of forensic chemistry among university students. By enhancing their understanding of the role of forensic chemistry in criminal investigations and courtroom proceedings, as well as the job opportunities available in this field, students will be better equipped to pursue careers in forensic chemistry. Additionally, this study provides recommendations for enhancing forensic chemistry education and career development, which can have practical implications for the job market and criminal justice system alike.

REFERENCES

1. Baskin D, Sommers I. The Influence of Forensic Evidence on the Case Outcomes of Assault and Robbery Incidents. *Criminal Justice Policy Review* 2011;23:186–210. <https://doi.org/10.1177/0887403410395576>.
2. Desai V, Rathod V, Pundir S, Dixit S, Chandraker R. Role of forensic dentistry for dental practitioners: A comprehensive study. *Journal of Forensic Dental Sciences* 2017;9:108. <https://doi.org/10.4103/jfo.jfds.93.15>.
3. Morgan RM. Conceptualising forensic science and forensic reconstruction. Part I: A conceptual model. *Science & Justice* 2017;57:455–9. <https://doi.org/10.1016/j.scijus.2017.06.002>.
4. Muehlethaler C, Leona M, Lombardi JR. Review of Surface Enhanced Raman Scattering Applications in Forensic Science. *Analytical Chemistry* 2015;88:152–69. <https://doi.org/10.1021/acs.analchem.5b04131>.
5. Tebbett IR, Wielbo D. Dispelling the myths of distance education. *Forensic Science International* 2007;169:S50–1. <https://doi.org/10.1016/j.forsciint.2007.04.149>.
6. Adams TA. Trends, Challenges and Opportunities of Engaging Digital Forensics for Cybercrime Investigations. *Advances in Multidisciplinary and Scientific Research Journal Publication* 2024;15:1–12. <https://doi.org/10.22624/aims/cisdi/v15n1p1>.
7. Elena Bravo-Gómez M, Castillo-Alanis LA, Quijano-Mateos A, Villavicencio-Queijeiro

8.A, Sánchez-Lazo Pérez S, Suzuri-Hernández LJ. Students' foundational understanding of chemical reactions in the forensic science bachelor's degree program at the National Autonomous University of Mexico. *Science & Justice* 2023;63:562–71. <https://doi.org/10.1016/j.scijus.2023.06.004>.

Estimation of Heavy Metal Contents Cr, Fe, Cu, Pb & Cd in Meat Products Imported in Al-Marj City, Libya

Dr.MOHAMMED YOUNUS MOHAMMED ¹, Dr.HANEEBAL SAEID KHATAB ¹, Dr.MARWA YOUNIS MOHAMMED ²

1.Chemistry department. Faculty of Education. Al-Marj. Benghazi of University.Libya

2.Higher Institute of Medical Sciences & Technology- Al Marj

DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7255>

Publication Date: 16/03/2025

Acceptance Date:15/10/2024

Date of Receipt: 10/08/2024

Abstract:

This study was conducted for the purpose of determining the level of concentration of heavy elements chromium, iron, copper, lead and cadmium in some types of processed meat imported in the markets of Al-Marj city, where five random samples were collected from different companies. The content of heavy elements in these samples was measured by an atomic absorption spectrometry. The results showed an increase in the concentration of iron and chromium minerals in the samples, where the results of iron ranged between 0.692 to 2.810 mg/L and chromium between 0.136 to 0.811 mg/L, exceeding the values set by the two global health and food organizations, which were 0.3 and 0.05 respectively. The results of the concentrations of copper, lead and cadmium elements in the samples showed rates below the limit allowed by FAO/WHO. The average concentration of copper in the samples ranged from 0.083 to 0.108 mg/L, lead from 0.070 to 0.110 mg/L, and cadmium from 0.025 to 0.049 mg/L. The study recommended periodic inspection of all foods in the local markets.

Keywords: heavy elements, processed meat, sample contamination, scientific health organization, local markets.

تقدير محتويات المعادن الثقيلة الكروم والحديد والنحاس والرصاص والكاديوم في منتجات اللحوم المستوردة في مدينة المرج، ليبيا

د.محمد يونس محمد ¹، د.هانيبال سعيد خطاب ¹، أ.مروى يونس محمد ²

1.محاضر بقسم الكيمياء، كلية التربية المرج، جامعة بنغازي

2.محاضر مساعد بالمعهد العالي للعلوم الطبية والتكنولوجيا المرج

المخلص:

أجريت هذه الدراسة لغرض تحديد مستوى تركيز العناصر الثقيلة الكروم والحديد والنحاس والرصاص والكاديوم في بعض انواع اللحوم المصنعة المستوردة في اسواق مدينة المرج حيث جمعت خمس عينات عشوائية ومن شركات مختلفة. تم قياس محتوى العناصر الثقيلة في هذه العينات بواسطة جهاز طيف الامتصاص الذري. اظهرت النتائج ارتفاع في تركيز معدني الحديد والكروم في العينات، حيث تراوحت نتائج عنصر الحديد بين 0.692 الى 2.810 ملجرام/لتر وعنصر الكروم بين 0.136 الى 0.811 ملجرام/لتر، متجاوزة بذلك القيم الموضوعية من قبل منظمتي الصحة والغذاء العالميتين والتي كانت 0.3 و 0.05 على التوالي. كما اظهرت نتائج تراكيز عناصر النحاس والرصاص والكاديوم في العينات معدلات اقل من الحد المسموح به من قبل OAF/WHO. فكان معدل تركيز النحاس في العينات يتراوح بين 0.083 الى 0.108 ملجرام/لتر، اما الرصاص كانت من 0.070 الى 0.110 ملجرام/لتر، والكاديوم من 0.025 الى 0.049 ملجرام/لتر. ولقد اوصت الدراسة بالفحص الدوري على جميع الاغذية الموجودة في الاسواق المحلية.

الكلمات المفتاحية: العناصر الثقيلة، اللحوم المصنعة، تلوث العينات، منظمة الصحة العلمية، الاسواق المحلية

Copyright©2024 University of Benghazi.

This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0

licens



Scan QR & Read Article Online.



Introduction:

The world has been paying close attention to food safety. In recent years, eating a variety of foods has been connected to an increased risk of pesticide, toxin, and heavy metal contamination (Dmello, 2003, P.480).

Meat and its byproducts were thought to be abundant in essential components, high biological protein, fat, iron, vitamins, and phosphorus. Meat products are essential to human nourishment, but they can also include dangerous substances (Akan, et al., 2002, P.744). Food additives are widely utilized in the production of processed meat because they enhance the meat's texture, color, flavor, and taste and increase its shelf life (Aymerich, et al., 2008, P. 114), (Bondoc, 2007, P.16).

Meat that has been contaminated with heavy metals coming from manufacturing procedures, contaminated feed, contaminated drinking water, growing animals close intimate contact with them through food consumption, especially with meat and items produced from meat (Sabir, et al., 2003, P.98), (Blunden & Wallace, 2003, P.1651-1652). Since heavy metals are not metabolized in the body after ingestion and not bioaccumulation in human tissues, they are exceedingly poisonous and dangerous to the general public's health. This is because they are not broken down during the processing of meat. Heavy metal bioaccumulation is influenced by a number of variables, such as the target organ, bioavailability, metal

properties, and consumer age (Harmanescu, et al., 2011, P.2), (Vasile, et al., 2014, P.2412).

It is commonly recognized that trace elements like zinc (Zn) and copper (Cu) as well as heavy metals like lead (Pb) and cadmium (Cd) can bioaccumulate and biomagnify. Exposure to such metals may have a variety of toxicological effects on humans (Thompson & Darwish, 2019, P.1-14).

This study attempts to determine the levels of heavy metals, iron (Fe), lead (Pb), copper (Cu), cadmium (Cd), and finally Chromium (Cr), in some samples of processed meats imported into Libyan markets because of the topic's significance for science, health, and culture. This is done in order to determine whether the concentrations of certain metals surpass the global maximum allowable level, as set forth in the guidelines of global organizations like the Food and Agriculture Organization (FAO) and the World Health Organization (WHO).

Materials and method

Collection of samples

Five samples were collected from some processed and imported meats from the markets of the city of Al Marj -Libya to estimate some of the heavy elements in them, and they were as follows: the first sample, beef luncheon meat, country of manufacture, Egypt, Al-Bedaya Company, the second sample, beef luncheon meat, country of manufacture, Egypt, Al-Halwani Company, and the

third sample, beef luncheon meat, country of manufacture. Egypt, Original Company, the fourth sample of pastrami meat, country of manufacture: Egypt, Al-Bedaya Company, fifth sample: chicken luncheon meat, country of manufacture: Turkey, Al-Shahya Company.

Samples preparation.

The collected samples were decomposed by wet digestion method for the determination of various metals. The samples were digested. 2 g of each sample was taken and placed in a 100 ml cup, and 15 ml of the digestion solution was added to it, which was prepared at a ratio (1:3) of nitric acid HNO₃(65%) and hydrochloric acid HCl(36%), respectively (Moorthy, et al., 2016, P.352). The mixture was homogenized and then left overnight at room temperature, after which the mixtures were heated in a water bath at a temperature of 80°C for two hours. followed by samples dilution and subjected to the filtration step.

Determination of Heavy metals

The concentration of heavy metals (Cr, Fe, Cu, Pb, Cd) in the products of the digestion samples was measured using an atomic absorption spectrophotometer (Thermo scientific Ice 3300AAS) instrument, (U.S.A).

Results and discussion

Five samples of processed and imported meat were taken from the markets of Al- Marj city, Libya, in the year 2024, and they were arranged as in Table 1. The concentrations of the heavy elements iron, chromium,

cadmium, lead, and copper were measured, and the results of the obtained concentrations were compared with the rates allowed by the Food and World Health Organizations (FAO/WHO, 2003).

Table 1 shows the order, types and country of manufacture of the samples

Samples	Type of processed meat	Company and country of manufacture
S1	Beef luncheon	Egypt / Al-Bedaya Company
S2	Beef luncheon	Egypt/Al-Halawani Company
S3	Beef luncheon	Egypt/Original Company
S4	Beef pastrami meat	Egypt / Al-Bedaya Company
S5	Chicken luncheon	Türkiye / Shahiya Company

The concentration of heavy metals in samples of processed meat shown in table below(2) . The results of chromium in the samples S1, S2, S3, S4 and S5, where the concentration was respectively 0.811, 0.503, 0.295, 0.583 and 0.136 mg/L above the limit allowed by the World Health Organization and the World Food Organization, which set at 0.0.5mg/L as a maximum.

The results also showed that the concentration of iron as in Table (2) was very high compared to the permissible limit set by the World Health and Food Organization at 0.3mg/L. The results were as follows: S1=0.692, S2=2.103, S3=2.810, S4=1.105 and S5=1.500 mg/L.

The results for the rest of the elements copper, lead and cadmium were within the safe and permissible limits by FAO/WHO as in Table

(2). The range of copper concentration in the samples was 0.083 to 0.108 mg/L, which is within the permissible safe concentrations. As well as the cadmium element, the results were the concentration of the element in all samples according to the permissible limit by FAO/

WHO, which was between .0.025 and 0.049

Table (2) concentrations of Cr, Fe, Cu, Pb and Cd in the samples and the permissible limits of FAO/

WHO

Metals Samples	Concentration of metal (mg/L)				
	Chromium	Iron	Copper	Lead	Cadmium
Permissible limit by FAO/WHO	0.05	0.3	0.2	0.1	0.05
S1	0.811	0.692	0.084	0.070	0.025
S2	0.503	2.103	0.107	0.108	0.046
S3	0.295	2.810	0.093	0.098	0.039
S4	0.583	1.105	0.108	0.110	0.049
S5	0.136	1.500	0.083	0.093	0.032

Conclusion

As it became clear from the results of this study, iron and chromium showed high rates compared to the rates recommended by international organizations, and these rates may be the cause of many diseases, for example, the high concentration of iron in meat and food products may be the cause of diseases such as low blood pressure, stomach membrane erosion disease, varicose veins and others (Robotham & Litman, 1980, P. 878), (Aisen, et al., 1990, P.2-45). High concentrations of chromium in meat products may cause cancer, fetal malformations and other serious illnesses (Sremoyee, 2015, P.171). On the other hand, the results of the study on the elements copper, lead and cadmium in all samples showed that they were within the safe limits

mg/L, while the concentration of the lead element showed the results of the two samples S2 = 0.108 and S4 = 0.110 mg/L were within the maximum permissible limit, while the rest of the samples were less than the recommended limit by FAO/WHO.

set by FAO/WHO.

Recommendations

1. This study recommends increasing and deepening research in the field of food contamination with various contaminants, especially heavy metals.
2. Increasing control and conducting heavy metal analysis on meat and its products in the Libyan markets, whether local or imported.
3. Rationalizing the use of chemical fertilizers and agricultural pesticides because they may be a source of pollution with heavy metals.
4. The study also recommends educating people about the dangers of pollution and the toxicity of these elements in meat, meat products and other foods on human health.

References

- [1]. Aisen P et al. (1990) Iron poisoning. Int Rev

Exp pathol.31: 1-46.

[2]. Akan, J.C., Abdulrahman, F.I., Sodipo, O.A. and Chiroma, Y.A. (2010) Distribution of heavy metals in the liver, kidney and meat of beef, mutton, caprine and chicken from Kasuwan Shanu market in Maiduguri Metropolis, Borno State, Nigeria. Res. J. Appl. Sci. Eng. Technol., 2(8): 743-748.

[3]. Aymerich, T., Picouet, P.A. and Monfort, J.M. (2008) Decontamination technologies for meat products. Meat Sci. 78(1-2): 114-129.

[4]. Blunden, S. and Wallace, T. (2003). Tin in canned food: a review and understanding of occurrence and effect. Food and Chemical Toxicology 41 (12) 1651–1662.

[5]. Bondoc, I. (2007) In: de la Brad II, editor. Tehnologia și Controlul Calității Laptei și Produselor Lactate. Vol. 1. Iapi Publishing, Romania. P.14-19

[6]. Dmello, J.P.F. (2003). Food Safety: Contaminants and Toxins. GABI publishing, Wallingford, Oxon, UK, Cambridge, MA, P 480.

[7]. FAO/WHO. (2003). Joint FAO/WHO Food standards Programme Codex Committee on Food Additives and Contaminants.

[8]. Harmanescu, M., Alda, L., Bordean, D., Gogoasa, I. and Gergen, I. (2011) Heavy metals health risk assessment for population via consumption of vegetables grown in old mining area; a case study: Banat County, Romania, chemistry central journal, 5:64.

[9]. Moorthy, K.S., T. Sivaruban & S. Barathy. (2016) Assessment of heavy metal pollution

and contaminants in the cattle meat, Jr. of industrial Pollution Control 32(1) 350-355.

[10]. Robotham JL, Lietman PS (1980) Acute iron poisoning . A review. Amj dis child 134(9)875-879.

[11]. Sabir, S.M. Khan, S.W. and Hayat, I. (2003). Effect of Environmental Pollution on Quality of Meat in District Bagh, Azad Kashmir. Pakistan Journal of Nutrition 2 (2): 98-101.

[12]. Sremoyee Chatterjee. (2015). Chromium toxicity & its health hazards. International journal of advanced research. 3(7): 167-172.

[13]. Thompson, L.A., Darwish, W.S., 2019. Environmental Chemical Contaminants in Food: Review of a Global Problem. J. Toxicol. ID2345283. P.14.

[14]. Vasile, H.G., Elena, C., Ana, L. and Pararin, B. (2014) Heavy metals contamination levels in processed meat marketed in Romania. Environ Eng. Manag. J., 13(9): 2411-2415.

An Investigation into Libyan EFL University Teachers' Beliefs and Practices of Content Language Integrated Learning CLIL

Mr. Maryam Awad Fadil¹, Dr. Abdelsalam A. Mustafa Elraggas²

1. The Islamic University of Al Saied Mohamed Bin Ali Al Sanussi

2. Assistant Professor, Department of English Language, Faculty of Arts and Sciences, Saluq, University of Benghazi, Abdelsalam.elraggas@uob.edu.ly

DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7256> Publication Date: 16/03/2025 Acceptance Date: 27/11/2024 Date of Receipt: 18/10/2024

Abstract:

This study investigates the Libyan EFL university lecturers in implementing content and language integrated learning (CLIL) at Omar Al-Mukhtar University. The collection of qualitative data was achieved through class observations and semi-structured interviews with three lecturers, and the quantitative data were collected through questionnaire by forty lecturers. The findings indicated that the lecturers encountered various challenges in implementing CLIL approach. Some of these challenges were related to the student's proficiency level and the vocabulary that was specific to each subject and used repeatedly in every lecture. This may prevent the students to improve their L2 (English). Additionally, some procedures were recommended to assist lecturers in overcoming these challenges in order to facilitate the implementation of CLIL method effectively.

Key words: Language - Content - English - Integrating - learning- university - lecturers.

دراسة استقصائية حول معلمي اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية في الجامعات الليبية وتطبيقهم لمنهجية دمج المحتوى واللغة (CLIL)

أ.مريم عوض فضل¹، د. عبد السلام مصطفى الرقاص²

1. محاضر مساعد بقسم اللغة الإنجليزية كلية الآداب-جامعة السيد محمد بن علي السنوسي

2. أستاذ مساعد بقسم اللغة الإنجليزية كلية الآداب والعلوم سلوك- جامعة بنغازي

الملخص:

ناقشت هذه الدراسة معتقدات وتطبيقات أساتذة الجامعات في تدريس المناهج باللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية عن طريق دمج تدريس اللغة والمحتوى في آن واحد في جامعة عمر المختار كما ناقشت هذه الدراسة بعض العقبات التي واجهها الأساتذة في تطبيق هذا الدمج ولتحقيق هذا الهدف تم جمع البيانات بطرق متنوعة ألا وهي عن طريق المقابلات الشخصية حضور محاضرات مع الأساتذة وعمل استبيان. ولقد أشارت النتائج إلى أن المحاضرين قد واجهوا بعض العقبات في دمج تدريس اللغة والمحتوى معاً. وأخيراً لقد تم التوصية ببعض الإجراءات لمساعدة المحاضرين على التغلب على هذه العقبات.

Copyright©2024 University of Benghazi.

This open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0

licens

Scan QR & Read Article Online.



1.0. Introduction:

The primary aim of this research is to discover what lecturers believe and which techniques they use to teach content by using the English language to improve students' English proficiency while communicating in their lectures.

It is widely acknowledged that English has gradually become the preferred language for communication worldwide. This has resulted in an increase in the use of English for specific purposes (ESP) in higher education. In this research, the researchers will investigate a new method to Libyan universities by using content and language integrated learning (CLIL).

This research examines the current method of English language teaching in Libyan universities by using content. This can be done by investigating the relationship between lecturers' beliefs and practices. The research also intends to determine the extent to which lecturers utilize different techniques when teaching English content. Content and language integrated learning (CLIL) is an educational approach that emphasizes both content and language, this approach extensively utilized in Libyan universities in which content subjects or courses are taught via a foreign language which is English.

CLIL is currently a part of the educational systems in Libya. The use of the English language in the instruction of content subjects,

typically through content lecturers not language lecturers, has been a familiar practice in Libyan educational systems particularly at universities.

The purpose of teaching content by using the English language in Libyan universities is to enable effective communication with the world for several purposes such as leading to a better knowledge economy, and social development. In Libya, content is taught in English language at universities to facilitate communication.

The term CLIL was coined by David March and Anne Maljers in 1994 as a methodology similar to content based instruction CBI and language immersion. This method of learning content involves using an additional language, foreign or second L2, integrating both content and language teaching.

In an integrated content and language learning context, instructors do not have to be native speakers or language lecturers, they should be professionals in academic and scientific disciplines related to the content subjects.

The instructors in a CLIL context are not native speakers of the foreign language or language teachers, they are professionals in content subjects from academic and scientific disciplines. These instructors major in different fields such as math and physics. They teach the contents of their courses in English.

The central characteristic of CLIL

is its dual focused method that concentrates equally on teaching and learning both content and language. (Harrop,2012).

1.1.Literature review

A number of studies have been conducted on the effects of the CLIL on learning L2.According to Kok,Yuksel,and Altun(2021) ,CLIL is a way of integration content for the aim of learning a language. The content can be any subject which is taught in a foreign language. The contents of these subjects can be about human sciences, engineering, math etc...

Xanthou(2011) conducted a study that examined the impact of the CLIL method on the learning of vocabulary and content among L2 students. The findings demonstrated that the CLIL method had a positive effect on the participants' content and vocabulary learning.

There are many advantages of CLIL in learning and teaching processes. Harrop (2012) confirmed that CLIL students have better communication skills and are more talented compared to the students who are not taught in a foreign language. Indeed, CLIL leads to a high degree of linguistic proficiency and boosts students motivation. It also enhances intercultural awareness of the students.

Sakellariou and Papadopoulos (2020) pointed out that the many countries use this method of teaching content courses. CLIL has the advantage of not requiring extra time to teach and learn a foreign language.

Therefore, it saves too much time and effort in teaching both content and language.

Diab,Abdel Hq,and Aly(2018) investigated the impact of CLIL on foreign language learning .Their research showed that learning both the lifestyle and learning the language go hand in hand. It is almost impossible to acquire a language without knowing the culture that surrounds it. This is because language is a part of culture.

1.2.Methodology

The present study aims at exploring the perceptions that Libyan EFL university teachers or lectures have about using CLIL. Another purpose is to find out what are the methods used by lecturers to implement CLIL in their classrooms. In addition, the study attempts to explore if teachers' beliefs about CLIL align with their practices or not.

The main idea of all research on teachers` perceptions is that the lecturers` perception of learning content and language is greatly influenced by their prior knowledge and life experiences. These beliefs or perceptions have a significant impact on their classroom practices. Furthermore, teachers' professional advancement may frequently lead to a change in their beliefs and practices.

To achieve the objectives of this research as reliably as possible, it was considered to combine methods from different research orientations. As a result, this study utilizes ethnographic techniques. Methodologically,

"ethnography and methodology have a strong connection"(Wolcott 2008:44).Ethnography is viewed as descriptively "telling it like it is from the inside"(Brewer 2000:10).This study, like ethnographic research, is focused on a particular cultural phenomenon(Riemer 2009),i.e., CLIL teachers' concepts of learning content and language may reflect their practices for CLIL while teaching. The phenomenon is partially approached through ethnographic data collection, e.g., by conducting in-depth interviews, class observations and questionnaire. Consequently, these research tools have been used in this study.

1.3.Aims and research questions

The main aim of this study, finding out what EFL teachers' beliefs and practices about implementing CLIL method in their classes. The first aim is to understand the beliefs that Libyan EFL university teachers have about using CLIL. The second aim is to discover how teachers implement CLIL in their classrooms. The third purpose is to investigate if teachers' beliefs about CLIL align with their practices.

Thus, the research questions of this study are the following:

Q1. What beliefs do Libyan EFL university teachers have about using CLIL?

Q2. How do teachers implement CLIL in their classrooms?

Q3. Do teachers' beliefs about CLIL align with their practices?

1.4.Respondents

The questionnaire was conducted by forty university lecturers who teach English content subjects. They teach different courses in various fields such as math, physics, chemistry etc. The questionnaire was distributed randomly to the participants.

The majority of the participants were Libyans and non-native speakers who teach content by using English language. The objective was to gather a group of lecturers who have varying experiences, CLIL training programs and their courses taught in English.

The participants of the interview and class-observation were three content lecturers. One of them teaches mathematics, and the other two teach in the faculty of medicine. They are non-native speakers of English. All the three participants who were involved in the study have learned English by studying the language at universities.

A permission was given to the researchers by the university president to conduct this research, the researchers informed the participants about their roles. The first step was to distribute the questionnaire to every lecturer. The questionnaire was distributed to the participants in a well-organized manner. The lecturers were informed about the purposes of this study in advance.

During the questionnaire, each lecturer was asked about his/ her teaching background, L1 language utilization in class,

CBI training programs, language proficiency, teaching both content and language, and the viewpoints concerning the implementation of teaching content classes in English.

In the next step, the researchers conducted interviews with the lecturers. The researchers asked each lecturer questions about the main obstacles they confronted while delivering their content classes in English, which included the integration of content and language, the CBI training programs they had received, and the discussion in class about the use of L2 among students.

At last, the researchers observed three classes (three for each participant). The content lecturers whom we observed taught their classes in an ordinary way. The observation notes were categorized for more detailed analysis according to their stages. It has been noticed that the three content lecturers showed willingness to participate in the study. They were cooperative and their responses were helpful and informative

1.5. Instruments of data collection

For this study, three data sources were utilized, as detailed below:

1.5.1. Questionnaire

The first research tool was the questionnaire due to the general information it contained about the methodology used in their lectures and the teaching materials. The researchers gained a starting point from this initial information, which would be later used

to compare with their actual practices while teaching.

According to Brown(2011.p. 6), "questionnaires are any written instruments that present respondents with a series of questions or statements to which they are to react either by writing out their answers or selecting among existing answers ". For Babbie (2010.p.256), questionnaire is defined as "a document containing questions and other types of items designed to solicit information appropriate for analysis".

It is crucial to consider the advantages and disadvantages of the instrument you choose to use in the study. Questionnaires can be utilized to gather a significant amount of information from respondents; conducting a questionnaire is not time-consuming. The outcomes of the questionnaire obtained are easily to quantify and analyze. Their versatility enables them to be used for various purposes. Both quantitative and qualitative data can be gathered using them(Dorney,2010).

Dorney (2010) clarified that researchers may not be able to determine the degree of truthfulness of respondents, which could affect the reliability of questionnaires. Respondents may respond contrary to the researchers' intended meaning of items. In order to prevent misinterpretation, researchers need to choose clear, simple and specific wording while designing a questionnaire. They should keep the length of questions short, arrange

questions logically, and state the purposes of the research clearly.

The questionnaire was designed by the researchers. The researchers reviewed the previous studies and summarized the major challenges in order to use them to construct the questionnaire. The questionnaire consists of 19 multiple-choice questions that were developed to investigate the challenges encountered by lecturers in implementing CLIL approach at Omar Al-Mukhtar university. The questions of the questionnaire were also designed to achieve the purposes of the study.

The questionnaire began with a brief introduction to inform respondents about the aim of the questionnaire and to ensure that the questionnaire is confidential. They were advised to select the responses that totally reflected their beliefs and practices in teaching CLIL.

1.5.2. Class observations

The observations involve "Watching what people do, listening to what they say; and sometimes asking them clarifying questions"(Gilham,2000,p.45).In this instance, the researchers observed nine lectures, paying close attention to the delivery of content by lecturers, the teaching of both content and language, the use of teaching materials, Teacher-talking time compared to student-talking time, language input, error corrections, types of questions asked by lecturers and the language that was used most while communicat-

ing between the content lecturers and their students. The main tool used to describe classroom events was class observations, along with lecturer interviews. These research tools were used to complete each other.

1.5.3. Interviews

According to Babbie(2010,p.274), an interview is "a data collection encounter in which one person(an interviewer) asks questions of another(a respondent)".

Perakyla and Ruusuvuori(2011) suggested that researchers use interviews as a helpful tool to reflect the reality of teaching practices and peoples' subjective experiences and attitudes. Interviews can be conducted either face to face or on the telephone, yet various applications can also be implemented nowadays. Interviews have advantages and disadvantages. They are flexible, particularly semi-structured and unstructured interviews. They also enable the researchers to clarify the meaning of a question by paraphrasing it so that it is not misinterpreted. (Kothari,2004;Babbie,2010).

Nevertheless, as for the disadvantages, "The researcher using interviews has to be aware that they are expensive in time, they are open to interviewer bias, they may be inconvenient for respondents".(Cohen,2007. p.349).

Besides, the amount of information in interviews is dependent on interviewers' ability and skills to obtain information from

respondents(Kumar,2011).This means that the interviewer's ability plays a significant role in eliciting information Interviews are classified into three types: structured, unstructured and semi-structured. These types vary in terms of the extent of flexibility. The type that was adopted in this study was a semi- Structured interviews. The questions of the interview are consistent for all respondents and were asked exactly in the same format and order.

The interviews were conducted to discover what the lecturers thought about their new teaching experiences and how they adapted to the new teaching environment.

The semi-structured interview was chosen because it produces the desired results for this study which is "A qualitative understanding of the topic under study"(Allison et al,1996,p.117).Eight questions were asked to the lecturers, which dealt with the major challenges they faced while teaching classes in English, their previous teaching experience,

teacher training in CBI, and the teaching materials they utilized in their classes.

According to Seidman(1990),The participants' words being documented into a written text is believed to be the most trustworthy method to work with data. For this reason, the interviews of this study were transcribed. Hence, interviews were used in this study to gather more in-depth data from participants regarding their experiences in implementing CLIL approach.

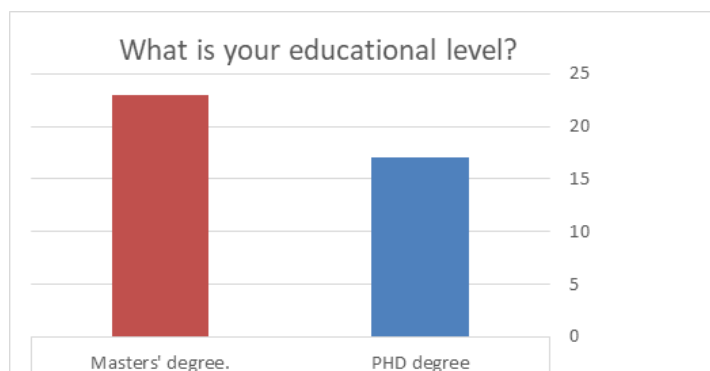
1.6.Data analysis

1.6.1. Description of the questionnaire

Three main components were included in the questionnaire, the teaching materials, the methods and the characteristics of the lecturers. The questionnaire was answered by the forty lecturers in accordance with their experiences in teaching content classes in English at Omar Al-Mukhtar University.

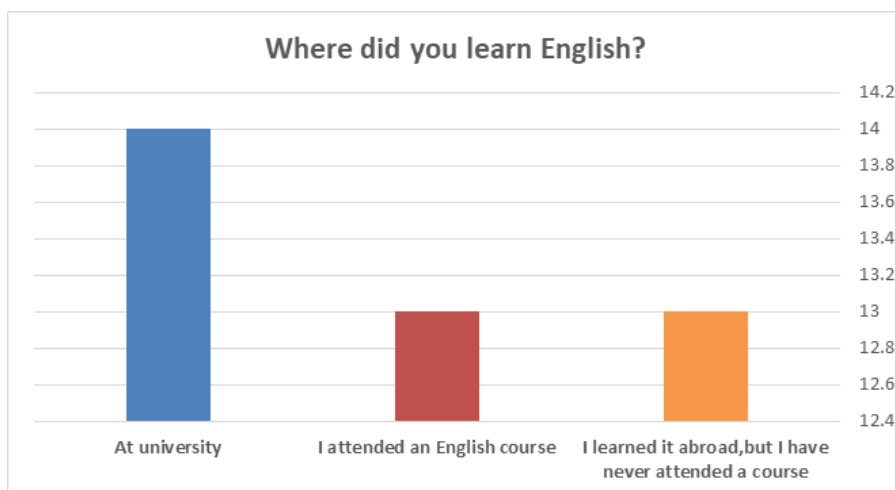
Frequency Table

Q1.What is your educational level?			
		Frequency	Percent%
Valid	A. Master degree.	23	57.5
	B. Ph.D. degree	17	42.5
	Total	40	100.0



Figure(1) indicates that 57.5% of the participants have master degrees and 42.5% of the participants are Ph.D holders

Q2 .Where did you learn English?			
		Frequency	Percent%
	A. At a university.	14	35.0
	B. I attended English courses	13	32.5
	C. I learned English abroad, but I have never attended a course in Libya.	13	32.5
	Total	40	100.0



Based on figure (2), 35% of the participants selected A: at a university, 32.5% selected B:I- attended English courses, and 32.5 of the participants selected C: I learned English abroad, but I have never attended a course in Libya.

Q3. Have you attended any training courses before beginning to teach your subject in English?			
		Frequency	Percent %
	A. yes	23	57.5
	B. No	17	42.5
	Total	40	100.0

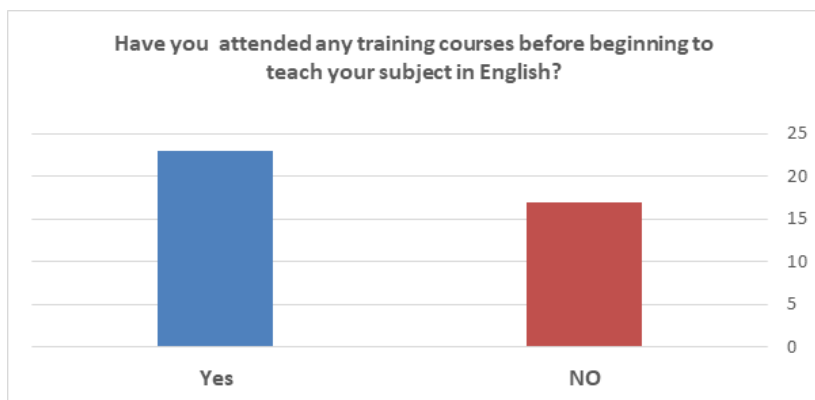


Figure (3) shows that 42.5% of the participants selected B: have not attended any training courses before beginning to teach their subjects in English. But 57.5% of the participants selected A:received training courses before beginning to implement CLIL method at Omar AL-Mukhtar university.

Q4. How many years have you been teaching content subjects in English?			
		Frequency	Percent %
	A. 1 - 5	14	35.0
	B. 6 -10	16	40.0
	C. 11- 15	10	25.0
	Total	40	100.0

Q5. Do you think that you have the required competencies to teach your subject in English?			
		Frequency	Percent %
	A. yes	20	50.0
	B. NO	20	50.0
	Total	40	100.0

Q6. If you do not, what do you think you need to improve?		
	Frequency	Percent %
A. Your methodology in how to make the students learn both the content and the language in an integrated way.	20	50.0
B. Your methodology related to teaching content in English	20	50.0
Total	40	100.0

Q7. What is the medium of instruction in your college?		
	Frequency	Percent %
A. students learn all subjects in English.	16	40.0
B. students learn some subjects in Arabic and some in English.	24	60.0
Total	40	100.0

Q8. Do you encourage your learners to interact in English in your classes?			
		Frequency	Percent %
A. Always		15	37.5
B. Often		10	25.0
C. sometimes		10	25.0
D. never		5	12.5
Total		40	100.0

Q9. How many hours do you teach your course in English?			
		Frequency	Percent %
A. two hours.		19	47.5
B. Three hours		12	30.0
C. Four hours		9	22.5
Total		40	100.0

Q10. How do you distribute your students in your class ?			
		Frequency	Percent %
A. Individuality.		21	52.5
B. In pairs		5	12.5
C. In teams.		4	10.0
D. In teams, pairs and individuality.		10	25.0
Total		40	100.0

		Frequency	Percent %
	A. yes	17	42.5
	B. No	23	57.5
	Total	40	100.0

Q12. Do you switch from English to Arabic when you think it is necessary?

		Frequency	Percent %
	A. yes	30	75.0
	B. No	10	25.0
	Total	40	100.0

Q13. Do you use an English textbook in your class?

		Frequency	Percent %
	A. yes	18	45.0
	B. No	22	55.0
	Total	40	100.0

Q14. Where do you extract your teaching materials from?(More than one answer is possible).

		Frequency	Percent %
	A.I select only authentic materials.	8	20.0
	B.I develop my own teaching materials.	9	22.5
	C.I only use the content textbook in English.	18	45.0
	D.I choose my teaching materials and prepare them for the lesson	5	12.5
	Total	40	100.0

Q15. Do you have an English certification to attest your proficiency level?

		Frequency	Percent %
	A.YES	31	77.5
	B.NO	9	22.5
	Total	40	100.0

Q16.What is the medium of instruction in your university?

		Frequency	Percent %
	A-Students learn all subjects in Arabic.	2	5.0
	B-Students learn all subjects in English	16	40.0
	C-Students learn some subjects in Arabic and some in English.	22	55.0
	Total	40	100.0

Q17. Do you have sufficient knowledge about CLIL?

Frequency	Percent %	
A. Yes, I do.	26	65.0
B. No, I don't	14	35.0
Total	40	100.0

Q18. How many training programs have you participated in order to be able to implement CLIL in class?

Frequency	Percent %	
A. One	6	15.0
B. Two	8	20.0
C. Three	8	20.0
D. None	18	45.0
Total	40	100.0

Q19. If you have participated in any CLIL training programs, who were the trainers?

Frequency	Percent %	
A. Other language teachers.	23	57.5
B. Teaching staff members in the English department.	10	25.0
C. Others. If others specify.	7	17.5
Total	40	100.0

1.6.2. Description of the interviews

Upon analyzing interviews with three content lecturers, it can be observed that the lecturers' teaching practices are influenced by the belief that the most important thing for students is to understand subject matter of their courses. It can also be inferred that language teaching is not the first priority in their classes. Based on the content lecturers' responses, correcting their students' grammatical or pronunciation errors is not their duty.

1.6.3. Description of the class observations

Issues arose during class observations related to the following: subject content delivery, classroom resources, language input, accessibility of content and language, and

source of knowledge. These issues will be described as follows:

1. Subject content delivery:

The class observations demonstrated how content lecturers delivered their classes. After the lecturers collected information from both the internet and books, they explained the main contents of their courses to the students and gave them the sheet to make copies.

2. Resources:

Some classrooms were equipped with projectors but the lecturers do not use them, they follow the traditional methods such as board, A few printed copies that provide an overview of the key ideas. since teacher-cen-

tered classrooms predominate, the lecturers served as the primary source of knowledge.

3. Language input:

The language input means that language used by the lecturer while teaching. The students were exposed to classes that were teacher-centered, where lecturers-talking time was significantly higher than students-talking time. Consequently, the English language is not used excessively by students.

4. Accessibility of content and language:

During the observation of the classes, it was noticed that the students had more access to content than to language because the lecturers focused only on vocabulary that was specific to their field. The main focus was on content while language was the secondary priority of the lecturers.

5. Sources of knowledge:

From the observations, it was evident that the lecturers' role was that of "knowledge provider". They were responsible for sharing their knowledge with their students. The student's role was to listen attentively to the lecturers' explanations and write down information they copy from the board in their notebooks. It has been observed that the lecturers did not encourage their students in collecting information from various sources other than their required textbooks.

1.7. Limitations of the study:

This study is primarily concerned with the university lecturers at Omar Al

Mukhtar University in AL Beida.

The following are some restrictions that this research has:

1.7.1. Time:

The researchers' limited time during class observation may have prevented them from gaining a broad view of all lectures. It would be beneficial to monitor classes throughout the entire academic semester.

1.7.2. The context of the study:

Visiting many universities and interviewing lecturers in various settings are options for conducting this type of research. By doing this, we can have a broader perspective on the impact that CLIL models and bilingual education have on universities in Libya.

1.7.3. Limited participants:

The teaching practice's implementation was solely depended on a group of content lecturers as the only source of information. It is a fact that students are essential in the learning and teaching process and can provide valuable information to this study.

1.8. Conclusion:

The present study has attempted to present Omar Al –Mukhtar University's lecturers' experiences and their attitudes towards content and language integrated approach to learning and teaching. The idea of Libya becoming a bilingual country (Arabic-English) has been encouraged by the government. The policies in the ministry of Higher education put pressure on lecturers because it is believed

that the success of the bilingual education policy is due to their commitment to achieving the standards of teaching and learning both content and the English language.

Content lecturers in Libya are being under increasing pressure due to the changes that universities are making in the curricula when they teach content subjects in English. while teaching content subjects in English has advantages, it sometimes presents challenges in specific cases.

It is crucial to consider the importance of training programs that enhance the content lecturers while delivering their classes in English, because integrating content and language teaching together is very different from teaching them separately. To implement effectively bilingual education at the universities of Libya, content lecturers must receive training programs that assist them to integrate content and language teaching.

Collaboration between the English language lecturers and content lecturers is another aspect. The CLIL method necessitates the encouragement and strengthening of the relationship between the content lecturers and language lecturers in classes where English is the primary language of instruction. The integration of second language and content learning into content-based instruction (CBI) programs requires collaboration between English language lecturers and content subject lecturers, which has been strongly advocated by the

participants at Omar-Al- Mukhtar University.

Based on our research findings, some of the beliefs that Libyan EFL university teachers have about CLIL are summarized as follows: CLIL is a useful and effective approach to enhance learner's language and content knowledge. CLIL can also motivate learners to engage in the learning process. On the other hand, there is a difficulty in integrating language and content in a balanced way and there is another challenge as they believe, this challenge is the gap between students who have varying levels of language proficiency. The participants think that they can overcome these challenges easily but when they come to practices it is very difficult as the number of the students is too much.

To implement CLIL in the class, there are some aspects that need to be considered: the students' comprehensive ability and how the students can process information they are learning. The participants think that they should design activities that motivate the students to think creatively and collaboratively and enhance their language development. Unfortunately, the class size and the limited time of the lecture did not support the lecturers to implement their activities. Based on these challenges, Their beliefs did not align with their practices, and they found themselves teaching the traditional method, (the method they were exposed to at university during their study).

The students' learning of content or improving their L2 may be negatively impacted if the content and language lecturers work individually. Finally, these collaborative practices between language and content lectures are absent at the university where this study was conducted, this lack makes the teaching and learning processes difficult.

References:

- 1.Allison, B., Hilton,A., & Rothwell,A. (1996). Research skills for students (1st ed). UK: Kogan page.
- 2.Altun, E., Koc, O.,& Yuskel, G . (2021). Technology Acceptance and Usage behavior of Content and language integrated learning teachers in Turkey. English language Teaching Educational journal.4(2),113-124.
- 3.Baker,C. (2001). Foundations of bilingual education and bilingualism. (3rd ed). UK: Multilingual matters.
- 4.Baxter, P., & Jack, S. (2008). Qualitative case study methodology: study design and implementation for novice researchers. The qualitative report journal, 13(4),p.544-559. Retrieved from <http://www.nova.edu/>.
- 5.Brinton, D., Snow, M., & Swesch, M.B. (1989). Content-based second language instruction. New York: Heil&Heinle publishers.
- Bulter, Y. (2005). Content-based instruction in EFL contexts: considerations for effective implementation. Japan: JALT Journal.
- 6.Coral, J., & Leixa, T. (2016) . Physical Education in content and Language integrated learning: successful interaction between Physical Education and English as a foreign language. International journal of Bilingual Education and Bilingualism. 19(1),108-126.
- 7.Cohen, L., Lawrence,M., & Morrison, K. (2007). Research methods in education. (6th ed). NY, USA: Routledge, Taylor & Francis Group.
- 8.Coyle, D., Hood, P.,& Marsh, D. (2010). CLIL Content and language integrated learning. Cambridge: Cambridge University press.
- 9.Gaffield,V. (1996). Content-based second language instruction at the university level. ELT journal.30(2),108-114.
- 10.Genesee, F.,& Lindholm-Learny,K. (2013). Two case studies of content-based language education. Journal of immersion and content-based language education.1(1),3-33.
- 11.Gillham, B. (2000). Case study research methods. London, UK: Continuum.
- 12.Gillham, B. (2000). The research interview. London, UK: Continuum.
- 13.Harrop, E. (2012). Content and language integrated learning (CLIL): Limitations and possibilities. Encuentro journal,21(2),.57-70
- 14.Hamberman, A., & Miles, M. (1994) .Qualitative data analysis: Anexpanded source book (2nd ed).United states of America: Sage publication.
- 15.Krashen, S. (2008). Language Education: Past,present,and future. RELC journal: A journal of language Teaching and Research.39(2).178-180.

- 16.Kumar, R. (2011). Research methodology: A step by step guide for beginners. (3rd ed). United States of America: Sage Publications.
- 17.Kyrychok, A., Lavrysh, Y., & Saienko, N. (2021). Issues of Educational Technology and Authenticity synergy in a content and language integrated learning course at Technical university. *International journal of Emerging Technologies in learning*.16(14),113-128.
- 18.Maljers, A. (2001). Profiling European CLIL Classrooms: Language open doors. Finnish: Jyväskylä university
- 19.Marchall, C., & Rossman, G. (2016). Designing qualitative research(6th ed.). United States of America: Sage Publications.
- 20.March, D. (1994). Bilingual education and content language integrated learning. *International association for cross-cultural communication*. Paris:University of Sorbon.
- 21.March, D., & Mehisto, P. (2008). Uncovering CLIL: Content and language integrated learning in bilingual and multilingual education. Oxford: Macmillan education.
- 22.Met, M. (1999). Content-based instruction: Defining terms, making decisions. Washington D.C: The national foreign language center.
- 23.Ruiez de Zarobe, Y. (2009). Content and language integrated learning: evidence from research in Europe. Bristol, UK: multilingual matters.
- 24.Seidman. I. (1991). Interviewing as qualitative research: A guide for researchers in education and the social sciences. New York: Teachers College press.
- 25.Stoller, F. L. (2008). Content-based instruction. *Encyclopedia of language and education: Second and foreign language education*. New York: springer.
- 26.Tomilnson, B., & Masuhare, H. (2010). Research for materials development in language learning: Evidence for best practice. London: continuum.

Computational Analysis of Neutron Moderation in Graphite Reflectors for Advanced Small Modular Reactors (High Temperature)

Dr.Rabeeah Mohammed Abdullah¹, Dr.Aasmaa Rajab Salim²

1. Physics Department, Faculty of Arts Science, Benghazi University, EL-Marj, Libya

2. Physics Department, Faculty of Arts Science, Benghazi University, EL-Marj, Libya, Asma.rajab@uob.edu.ly

DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi3.7260>

Publication Date: 16/03/2025

Acceptance Date: 28/11/2024

Date of Receipt: 27/10/2024

Abstract:

With growing interest in compact modular reactor concepts, new design challenges have emerged for the nuclear industry. A key economic issue is the ability of small reactors to compete with large-scale plants. This study explores a novel approach to reduce dependence on fixed burnable poisons during high-reactivity periods in a high-temperature graphite-moderated design. The proposed method involves modifying the core's neutron energy spectrum over the fuel cycle to utilize bred plutonium. Removing part of the central reflector hardens the spectrum, increasing plutonium breeding. Later reinserting the reflector softens the spectrum to fission more plutonium. This provides a neutronic storage effect in ²³⁸U while breeding plutonium. The small annular core depends heavily on the central reflector for thermal neutrons. Removing it reduces thermal neutron fluence near the center, shifting fission outwards. Reinserting it then shifts fission back to the center to utilize bred plutonium and ²³⁵U there. Simulations show removing the reflector provides a 320 pcm reactivity drop over the cycle. The plutonium buildup offers additional fissile material until reflector reinsertion. This twofold benefit increased full-power days by ~31 days from extra fissility and reduced peak pin power by 30% during reflector removal.

Keywords: nuclear reactors, high temperature reactors, small modular reactors, reactor design, reactor control, compact reactors.

التحليل الحسابي لهدنة النيوترونات في عواكس الجرافيت للمفاعلات النووية الصغيرة المتقدمة ذات الحرارة العالية

أ. ربيعة محمد عبد الله¹، أ. أسماء رجب سالم²

1. محاضر بقسم الفيزياء جامعة بنغازي كلية الآداب والعلوم المرح

2. محاضر بقسم الفيزياء جامعة بنغازي كلية الآداب والعلوم المرح

ملخص:

مع تزايد الاهتمام بمفاهيم المفاعلات المعيارية المدمجة، ظهرت تحديات تصميمية جديدة لصناعة الطاقة النووية إن القدرة على منافسة المفاعلات الصغيرة للمحطات الكبيرة الحجم تعد قضية اقتصادية رئيسية. وتكشف هذه الدراسة نهجاً جديداً لتقليل الاعتماد على السموم القابلة للاحتراق الثابتة أثناء فترات التفاعل العالي في تصميم معتدل الجرافيت عالي الحرارة. وتتضمن الطريقة المقترحة تعديل طيف طاقة النيوترون في القلب على مدار دورة الوقود للاستفادة من البلوتونيوم المولد. ويؤدي إزالة جزء من العاكس المركزي إلى تقوية الطيف، مما يزيد من إنتاج البلوتونيوم. وفي وقت لاحق، يؤدي إعادة إدخال العاكس إلى تليين الطيف لانشطار المزيد من البلوتونيوم. وهذا يوفر تأثير تخزين نيوتروني في اليورانيوم 238 أثناء إنتاج البلوتونيوم. يعتمد قلب الحلقة الصغير إلى حد كبير على العاكس المركزي للنيوترونات الحرارية. ويؤدي إزالته إلى تقليل تدفق النيوترونات الحرارية بالقرب من المركز، مما يؤدي إلى تحويل الانشطار إلى الخارج. إن إعادة إدخاله بعد ذلك يؤدي إلى تحويل الانشطار مرة أخرى إلى المركز للاستفادة من البلوتونيوم المخصب واليورانيوم 235 هناك. تُظهر المحاكاة أن إزالة العاكس يوفر انخفاضاً في التفاعل بمقدار 023 جزء من المليون على مدار الدورة يوفر تراكم البلوتونيوم مادة انشطارية إضافية حتى إعادة إدخال العاكس. أدت هذه الفائدة المزدوجة إلى زيادة أيام الطاقة الكاملة بمقدار 13 يوماً من القابلية الإضافية لانشطار وتقليل أقصى قدرة على حرق الوقود بنسبة 30% أثناء إزالة العاكس.

الكلمات المفتاحية: المفاعلات النووية، المفاعلات عالية الحرارة، المفاعلات النووية الصغيرة المدمجة، تصميم المفاعلات، تحكم المفاعلات، المفاعلات المدمجة.

Copyright©2024 University of Benghazi.

This open access article is distributed under a CC BY-NC-ND 4.0

license

Scan QR & Read Article Online.



Introduction:

The Global Energy Transition Towards Low-Carbon Sources the global energy landscape is undergoing a dramatic transformation as legislation pushes for reducing carbon-dependent sources in favor of low-carbon or renewable alternatives. In the UK, three legally binding policies - the 2008 Climate Change Act, 2009 Low Carbon Transition Plan, and 2011 Carbon Plan - have set a target to cut carbon emissions by at least 80% by 2050 compared to 1990 levels [UK, 2018; DECC, 2011, P293; IAEA, 2018]. This major shift stems from growing recognition of the threats posed by climate change and the need to transition towards sustainable energy. Although the capacity for renewable energy such as solar, wind, and hydropower continues to expand, these intermittent sources remain impractical for providing base load power in some situations. Nuclear energy has thus gained traction as a consistent low-carbon option that can help bridge the gap during the low carbon transition. The UK government has taken concrete steps to support growth in nuclear power capacity, including launching the small modular reactor (SMR) competition in 2015 to identify promising domestic SMR designs [DBE,2018], as well as opening up key sites for large-scale nuclear investments capable of providing 7% of UK electricity [Grimston,2014,PR1].

Achieving Meltdown-Proof Safety with HTR Fuel Design

A key HTR feature is the potential to be “meltdown proof” [Science Alert,2018; Lohnert,1983.P197], ensuring no loss of core structural integrity and release of radioactivity even in extreme accidents. This stems from robust tristructural-isotropic (TRISO) fuel particles which retain fission products to about 1900°C [Science Alert,2018, IAEA,2018]. Keeping core temperatures below this threshold in all accident scenarios enables meltdown-proof safety, demonstrated in China’s HTR-10 research reactor [Science Alert,2018, Zhang,2016,P112].

Managing Excess Reactivity in Prismatic HTR Cores

In general, controlling excess reactivity impacts both safety (accident initiation) and operation (power distribution). Prismatic HTRs typically use fixed burnable poisons (FBPs) for reactivity control, while pebble bed HTRs avoid excess reactivity through online refueling. The HTTR relies largely on sixteen control rods starting up and uses fifty partially inserted rods during operation [Bess, 2018].

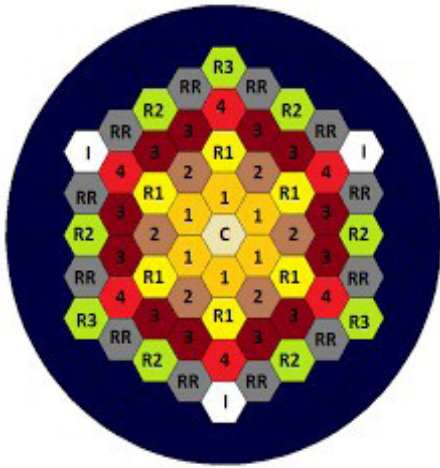


Figure 1 Management of reactivity in the High-Temperature Test Reactor.

Design

Reactor Design Basis

This study utilizes a simulated 10MWth small modular high temperature gas-cooled reactor (HTGR) based on a prismatic core design. The reference reactor concept provides the starting point for modifications explored in this analysis. The radial side reflector utilizes graphite instead of beryllium oxide due to greater availability and previous demonstrations of improved performance [Atkinson, 2018]. Graphite reflectors align with the national expertise gained from operating prior gas-cooled reactors. Tables 1,2 and 3 in the Appendix summarize the key simulated design parameters, including core geometry, TRISO fuel layer dimensions, and material compositions.

Core Geometry and Materials

The core adopts a right cylinder configuration with a radius of 68 cm and active fuel height of 370 cm. The main radial components are the graphite side reflector, SiC thermal insulation, steel reactor pressure vessel, and central graphite reflector column. Axially, the top and bottom edges have stagnant helium plena. The TRISO fuel particles have a 25 μm kernel diameter with layers of porous carbon, SiC, and pyrolytic carbon. The fuel compact matrix combines graphite and carbon. Core materials like graphite, steel, and helium fill other structures. UO₂ provides the fissile load, enriched to 10.7% ²³⁵U.

Table 1: Dimensions of Reactor Components

Radial Dimensions

Part	Material	Radius (cm)
Barrel	Steel	68
Side Reflector	BeO	73
Thermal Insulation	SiC	75
Airgap	Helium	80
RPV	Steel	90

Axial Dimensions

Part	Material	Height (cm)
Side Reflector	BeO	370
Thermal Insulation	SiC	370
Barrel	Steel	678.058
Airgap	Helium	370
RPV	Steel	370

Table 2: TRISO Fuel Particle Layers

Layer	Material	Radius (cm)
Fuel	UO ₂	0.025
Buffer	Carbon	0.034
Inner Pyrolytic Carbon (PyCi)	Carbon	0.038
Silicon Carbide (SiC)	SiC	0.0415
Outer Pyrolytic Carbon (PyCo)	Carbon	0.0455
Top Helium	Helium	183.158
Bottom Helium	Helium	96.9

Methodology

Table 3: Material Specifications and Characteristics

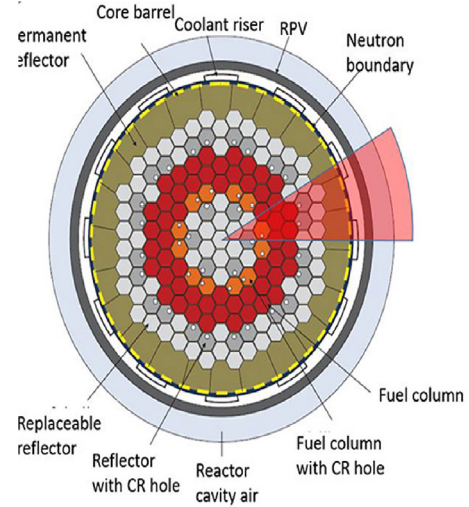
Component or Layer	Constituent	Elemental Make-Up	Proportion by Mass	Temp (Kelvin)	Mass Density (g/cm ³)
Reflective Side Panel	Beryllium Oxide(BeO)	Beryllium9, Oxygen16	0.36	873.15	2.8
Insulation for Heat	Silicon Carbide (SiC)	Silicon28, Carbon 12	0.64	973.5	3.2
Casing/Reactor Pressure Vessel (RPV)	Steel	Mixed Elements	Varied	673.5 - 1023.15	8.0
Helium-filled Void/Upper & Lower Helium	Helium	Helium 4	1.00	600	0.002
Central Reflector or Fuel Block	Graphite	Carbon 12	1.00	973.15	1.8
Nuclear Fuel	Uranium Dioxide (UO ₂)	Uranium 235, Uranium 238, Oxygen 16	1.00	1023.15	10.5
Buffer Surrounding Fuel	Graphite	Carbon 12	1.00	1023.15	1.0
Silicon Carbide Protection Layer	Silicon Carbide (SiC)	Silicon 28, Carbon 12	0.50	1023.15	3.2
Pyrolytic Carbon Layers (Internal & External)	Graphite	Carbon 12	1.00 each	1023.15	1.9, 1.87
Fuel Pellet Matrix	Graphite	Carbon 12	1.00	1023.15	1.745

Modeling Approach

This study utilizes Monte Carlo neutron transport simulations to analyze the small high temperature gas-cooled reactor concept. The annular core design makes the central graphite reflector critical for moderating neutrons and flattening the power distribution. Removing portions of the central reflector column can potentially alter the neutron spectrum and reactivity. The analysis focuses on the reactivity control and power distribution impacts of changing the central reflector configuration at different points in the fuel cycle.

Central Reflector Modification

The proposed approach involves removing a 26 cm diameter central portion of the graphite reflector, leaving an air gap, as shown in Figure 2. This spectral hardening method aligns with similar reactivity control approaches in other reactor types that reduce moderation [Atkinson,2018]. However, irradiation alters graphite's physical properties over time [IAEA,2018; Heijna, 2017,P148], so the reflector must be handled carefully to preserve its integrity. Removing a single central volume is more beneficial than multiple rods for this small core, maintaining symmetry and simplicity. The central reflector composition could also utilize advanced moderators like yttrium hydride.



Safety Considerations

Controlling any reactivity modification systems requires qualification to ensure safe operation [Heijna,2016,P102; IAEA, 2018]. Reflector movement needs robust interlocks like control rods to prevent unplanned criticality events. A fail-safe design is essential, so upward insertion from the bottom eliminates accidental insertion risks. The control system must provide equivalent reliability to control rod drives to meet regulatory requirements. A mechanical jack design with limited operator control could provide suitable performance.

Analysis Plan

Key aspects require investigation to understand the impacts of varying the central reflector position:

1. Fuel cycle criticality simulations will determine the achievable reactivity benefit during lifetime by tracking three reflector configura-

tions shown in Table 4.

2. Power distribution analysis will reveal spatial and temporal effects on the relative fission rates.

Tale 4 Configurations of Central Reflector Placement

Position Status of Central Reflector	Central Reflector Elevation (meters)
Completely Engaged	3.2
Semi-Engaged	1.6
Extracted	0.0

The Monte Carlo code Serpent 2.1.27 performs the neutronic analysis [Lepänen, 2015, P142], relying on the JEFF 3.1 data libraries as shown in Figure 4. The simulations utilize 100k neutrons with 25 inactive and 25 active cycles for suitable fission source convergence. The CHEBYSHEV Rational Approximation Method (CRAM) handles fuel burn up [Maria, 2016, P297] with a 31-day step size to reduce errors.

Results

Criticality Performance with Varying Central Reflector Configurations

The initial simulation evaluated the system criticality over time with different central reflector column positions.

Table 5 summarizes the criticality results at key time intervals.

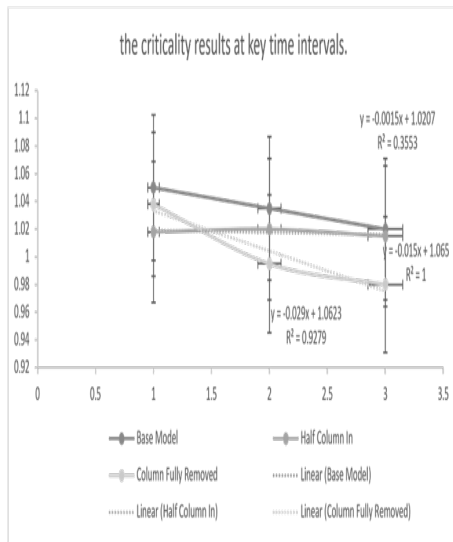
Configuration	Initial Criticality	Criticality at Day 920	Criticality at Day 1085
Base Model	1.05	1.035	1.02
Half Column In	1.018	1.02	1.015
Column Fully Removed	1.038	0.995	0.98

The criticality values in Table 5 reveal several key trends regarding the impact of central reflector position on criticality over the fuel cycle.

First, removing either half or the full central reflector column substantially reduces the initial criticality compared to the base case with the reflector fully inserted. The half and full removal dropped the starting criticality by 0.032 and 0.014 respectively. This significant initial reactivity reduction indicates that withdrawing even just a portion of the central reflector provides sizable inherent reactivity control.

Second, the two modified cases require reinserting the reflector during the cycle to maintain criticality above the minimum level of 1.02. The half column case needs reinsertion sooner at 920 days, versus 1085 days for full removal. The longer lifetime with full removal stems from greater neutronic decoupling of the core center, enabling improved neutron economy.

Finally, in both altered cases the criticality exceeds the base model after reinserting the reflector. This likely results from enhanced plutonium breeding while the reflector is withdrawn, increasing the fissile inventory. The additional reactivity allows the reactor to operate longer overall.



Plutonium Inventory Dynamics

To better understand the power production dynamics, I analyzed plutonium inventory changes over time. Table 6 shows ^{239}Pu buildup data in a central fuel compact monitored over 1500 days of burn up. Figure 1 graphs this data.

Table 6. ^{239}Pu Atom Density Buildup over Time with Varying Central Reflector Configurations

Time (days)	Base Model	Half Column In	Column Fully Removed
0	0	0	0
500	3.5×10^{17}	3.4×10^{17}	3.2×10^{17}
1000	7.1×10^{17}	7.0×10^{17}	6.8×10^{17}
1500	1.06×10^{18}	1.04×10^{18}	1.02×10^{18}

The ^{239}Pu atom density values in Table 6 and Figure 1 illustrate how the central reflector position influences plutonium breeding and consumption over the fuel cycle. the early phase before 500 days, plutonium is bred at a slightly higher rate with the full column removed compared to the base case. This

results from the hardened neutron spectrum enhancing conversions from ^{238}U capture. The half-removed configuration mirrors the base case, as the monitored fuel is near the top reflector surface.

The breeding rate disparity widens over 1000-1500 days between the full removal and other scenarios. The highest ^{239}Pu density at 1500 days occurs with the column kept out entirely. This shows neutron leakage reduction enabled improved plutonium production. However, rapidly reinserting the full column around 1500 days bends the inventory curve downwards as thermal neutron absorption in ^{239}Pu increases. More ^{239}Pu is consumed by fission than is newly bred. This confirms the hypothesis that the thermal spectrum shifts plutonium from breeding to burning when the reflector is reinserted.

Initial Power Distribution Alterations

To assess local power impacts, I examined initial power profiles across one eastern fuel block half.

Table 7. Maximum and Average Compact Power Changes upon Central Reflector Withdrawal

Location	Central Compacts	Side Compacts
Power Change	-30%	+7.5%

The power density values in Table 7 reveal the local effects of central reflector removal on the initial relative power distribution across the fuel block.

Withdrawing the central reflector column

lowered the maximum power in the central compacts by 30% compared to the base case with the reflector fully inserted. This substantial reduction resulted from moderation loss near these compacts, which hardened the local spectrum and reduced thermal neutron absorption.

However, the peripheral side compacts saw a 7.5% increase in peak power upon reflector removal. The moderation loss shifted neutron flux to the block edges. The increased thermal neutron fluence in these regions outweighed the spectral hardening, raising power.

Discussion

The results of this study provide insights into the impact of central reflector configuration on criticality, plutonium inventory, and power distribution characteristics in a conceptual high temperature gas-cooled reactor core design. Several notable effects emerged that warrant further discussion.

Criticality Performance

Reducing or removing part of the central graphite reflector column was shown to substantially decrease initial core criticality (Table 5), providing inherent short-term reactivity hold-down. This confirms previous research indicating reflector position strongly influences core neutronic properties (Grimston et al., 2014; Leppänen et al., 2015). Both modified designs required reinstalling the reflector piece around two years to maintain crit-

icality above operational limits (DECC, 2011), demonstrating the viability of this simple passive control approach. The improved criticality afterward supports findings that reflector withdrawal enhances plutonium breeding (IAEA, 1961; Zhang et al., 2016).

Plutonium Inventory Dynamics

Analysis of ^{239}Pu atom density buildup over time and with reflector reinsertion (Table 6, Figure 1) was consistent with hypothesized effects. Namely, a hardened spectrum during reflector withdrawal facilitated improved conversion breeding from ^{238}U capture, in agreement with theoretical simulations (Lohnert & Reutler, 1983; Maria, 2016). Thermal neutron absorption in ^{239}Pu predominated once the reflector thermalized the flux, bending the inventory curve downward as predicted (Elder & Allen, 2009, P500). This confirms the reflector governs the neutron energy dependent balance of plutonium transmutation rates. Initial Power Distribution

Removing the central reflector caused power density reductions of 30% near the core center but increases of 7.5% at the periphery (Table 7), as expected from neutron self-shielding behavior within the fuel blocks. Studies similarly show reflector positioning tailors the intra-assembly power profile (IAEA, 2015; Leppänen et al., 2015). The localized power impacts (Figure 2) are notable for design considerations like fuel management and temperature distribution control (IAEA, 2018).

Conclusion and Recommendations

Summary of Findings

This study evaluated the impact of central reflector position on the neutronic behavior of a conceptual HTGR core design. Simulation results demonstrated that partially or fully removing the central graphite reflector column achieves notable effects on criticality, plutonium inventory, and power distribution over the fuel cycle. Key findings include reduced initial criticality providing short-term reactivity hold-down, reflector withdrawal enhancing plutonium breeding rates, and localized shifting of the internal power profile.

Optimization of Operational Protocols

While proof-of-concept was established, further modeling could optimize configuration transition schedules. Parametric analyses varying withdrawal/reinsertion timing may maximize breeding gains while maintaining criticality limits. Reflector movement protocols should then be correlated with appropriate control rod movements. Thermal hydraulic simulations coupled to the neutronic can help validate safe temperature conditions during transients.

Scope for Additional Physics Analysis

More detailed examination of neutron energy spectra under differing reflector states would elucidate the physical causes of plutonium burning and breeding behaviors. Sensitivity analyses changing core dimensions/materials may uncover design adapta-

tions enhancing the passive shifting between fissile production and consumption modes. Investigating reflector manipulation synergies with burnable absorbers introduces additional complexity worth exploring.

Verification through Experimental Tests

Comprehensive validation of theoretical configuration effects ultimately requires testing on an engineering scale facility like HTTR or HTR-PM. Measurements characterizing core parameters through reflector movement tests could help qualify simulation codes. Irradiation of instrumented fuel samples exposed to varied spectra may quantify plutonium transmutation not achievable through calculations alone.

References:

1. Atkinson, S, Abram, T.J, & Litskevich, D.B.M, "A Comparison between Beryllium Oxide and Nuclear Graphite in a Small Scale High Temperature Reactor," unpublished. 2018, V(7), p1897.
2. Bess, J.D, & Dolphin, B.H, "Evaluation of the Start-Up Core Physics Tests at Japan's High Temperature Engineering Test Reactor," 2018. Burnup Equations," Nucl. Sci. Eng., vol. 182, pp. 297–318, 2016.
3. Department for Business, Energy & Industrial Strategy, "Advanced Nuclear Technologies," 2018.
4. DECC, "UK Renewable Energy Roadmap," Carbon N. Y., vol. 5, pp. 293–298, 2011.
- Elder, R. and Allen, R. Nuclear Heat for Hydro-

gen Production Coupling a Very High/High Temperature Reactor to a Hydrogen Production Plant. 2009, 51, PP, 500-525.

5.Heijna. M.C.R, Groot. S. de, & J.A. Vreeling, "Comparison of Irradiation Behavior of HTR Graphite Grades," J. Nucl. Mater., vol. 492, pp. 148–156, 2017.

6.IAEA, "Pathways to 2050—Key Results," 2018.

7.IAEA, "High Temperature Gas Cooled Reactor Fuels and Materials," 2018.

8.IAEA, "Boiling Water Reactor Simulator with Passive Safety Systems User Manual," 2018.

IAEA, "Design of the Reactor Core for Nuclear Power Plants—Safety G," 2018.

9.IAEA-TECDOC"STATUS OF FAST REACTOR RESEARCH AND TECHNOLOGY DEVELOPMENT",1691.

10.Grimston. M, Nuttall.W.J, & Vaughan. G, "The Siting of UK Nuclear Reactors," J. Radiol. Prot., vol. 34, pp. R1–R24, 2014.

11.Leppänen. J.et al., "The Serpent Monte Carlo Code: Status, Development and Applications in 2013," Ann. Nucl. Energy, vol. 82, pp. 142–150, 2015.

12.Lohnert. G.H, & Reutler. H, "The Modular HTR—A New Design of High-Temperature Pebble-Bed Reactor," Nucl. Energy, vol. 22, pp. 197–200, 1983.

13.Maria. P, "Higher-Order Chebyshev Rational Approximation Method and Application to Burnup Equations," Nucl. Sci. Eng., vol. 182, pp. 297–318, 2016.

14.Science Alert, "China Says It'll Have a Melt-down-Proof Nuclear Reactor Ready by Next Year," 2018.

15.Snead. L.L, Contescu. C.I, Byun. T.S, & W. Porter, "Thermo physical Property and Pore Structure Evolution in Stressed and Non-Stressed Neutron Irradiated IG-110 Nuclear Graphite," J. Nucl. Mater., vol. 476, pp. 102–109, 2016.

16.UK GOV BAIS, "UK Ratifies the Paris Agreement," , N. Y., 5, PP 293–298, 2018.

17.Zhang. Z, et al., "The Shandong Shidao Bay 200 MWe High-Temperature Gas-Cooled Reactor Pebble-Bed Module (HTR-PM) Demonstration Power Plant: An Engineering and Technological Innovation," Engineering, vol. 2, pp. 112–118, 2016.

Table of Contents of ISSUE 3, March 2025

11

Editorial 01

Articles in Arabic

34-17

Yunus bin Habib: his life, examples of his individual opinions, and his influence on the opinions of grammarians, "Descriptive-analytical study, Dr.Omar Othman Ali Awad 02

52-35

Post-traumatic stress disorder and its relationship to psychological support among a sample of survivors from the city of Derna, Najah Saleh Mohamed 03

62-53

Spatial Analysis of Bakeries and Variations in Their Production Roles in the City of Al-Abyar from 2000 to 2023: A Study in Economic Geography, Mohammed Ali Marsal Suleiman 04

72-63

geographical analysis of the Libyan agricultural industries for the period 1970-2004, Dr.Othman AL-Mahdi Mikael 05

95-73

The effect of the special preparation period on some chemical variables and competitive physical abilities related to the offensive tactical foundations of handball players, Dr. Abrahheem Sulayman Salih Alzghyabi., Mr. Farag Mohammed Salem Elfaitouri. 06

124-96

The role of the university in preparing and training its students for professional training: "The College of Education is a model in light of some comprehensive quality standards", Porf. Fetouh Mahmoud Muhammad Fahem, Mr. Manal Tayyb Faraj Hussein 07

140-125

The Concept of the Psyche and Resurrection among the Ancient Greeks and Romans, Kryem Alwani 08



Table of Contents of ISSUE 3, March 2025

Articles in Arabic

160-141	Psychological problems among a sample of adolescents in the ninth grade of education Basic education in public schools in Shahat city according to some variables, Dr. Fatima Hussein Abdel Khaleq Al-Mabrouk	09
173-161	Challenges facing real and aspired university students,"A field study on a sample of male students at the College of Arts and Sciences - Al-Marj", Monira Ibrahim Hussein Ibrahim	10
190-174	United States of America - Economic options, slavery, and the highest interests of the state, Dr. Muhammad Aburawi Hassan Al-Ammari	11
205-191	Bashir Al-Saadawi's efforts to achieve reconciliation and national unity (1911-1949 AD), Dr. Idris Muhammad Hussein	12
219-209	Agriculture and livestock in the Garamante Kingdom, Dr. Ramadan Abdel Razzaq Mukhtaz Ibrahim, Dr. Seif El-Din Ismail Abdel-Aty Amhamed	13
229-220	Libyan women in the Greek and Roman eras from the seventh century BC until the first century AD, A critical study of classical sources, Dr. Fatima Ali Omar Al-Sheikh	14
250-230	The military and jihadist role of the Senussi movement in resisting French colonialism in Chad, Mr. Almabruk Bashir Gaddafi	15
265-251	Obstacles to integrating children with autism spectrum disorder into schools for the first stage of basic education in the city of Marj, Dr. Abdel Hakim Abdel Hamid Bushnef, Khaled Al-Naji Omar	16





Table of Contents of ISSUE 3, March 2025

Articles in English

- 01 A Comparative Study of WhatsApp and Telegram in Enhancing English Language Learning: A Case Study at the English Department, University of Benghazi, Suluq Campus, **Faraj Mohamed Altalib Aljarih** 279-267
- 02 Investigating the Consistency between Rule Recognition Tasks and Language Production Tasks in Testing Grammatical Ability, **Alshareef Edrees Ali Almlah** 293-280
- 03 Phases of Work Lexical Analysis, **Abdulkream I. Salem** 299-294
- 04 A questionnaire Study on University Students' Awareness of Forensic Chemistry, **Raghda Makia, Khalid Zainulabdeen, Akram Al-Sabbagh, Alaa A. Rashad, Waled Abdo Ahmed, Emad Yousif, Husnun Amalia, Nany Hairunisa** 306-300
- 05 Estimation of Heavy Metal Contents Cr, Fe, Cu, Pb & Cd in Meat Products Imported in Al-Marj City, Libya, **MOHAMMED YOUNUS MOHAMMED, HANEEBAL SAEID KHATAB, MARWA YOUNIS MOHAMMED** 311-307
- 06 An Investigation into Libyan EFL University Teachers' Beliefs and Practices of Content Language Integrated Learning CLIL, **Maryam Awad Fadil, Abdelsalam A. Mustafa Elraggas** 327-312
- 07 Computational Analysis of Neutron Moderation in Graphite Reflectors for Advanced Small Modular Reactors (High Temperature), **Rabeeah Mohammed Abdullah, Asmaa Rajab Salim** 337-328





List of Horizons Journal for Human and Applied Studies

Afaq Journal for Humanities and Applied Studies - College of Arts and Sciences, Al-Ab-yar-Benghazi University

Horizons Journal for Humanities and Applied Studies is a semi-annual scientific journal, issued by the Faculty of Arts and Sciences, Al-Abyar University of Benghazi. The magazine publishes news and discussions of scientific forums and conferences organized by the college. The magazine also publishes a presentation of books of scientific value that express modern trends in the fields of human, natural and applied sciences. It also opens its doors to publish summaries of academic and applied scientific theses and dissertations. The invitation is open to researchers from all over Libya. And the Arab world.

Vision of the magazine:

Global leadership and excellence in publishing pioneering, innovative and original research; to be the first choice for researchers to publish their scientific research in the field of human and applied studies

Journal message:

Publishing scientific research according to disciplined standards in a way that preserves originality, methodology, and educational values, and supports intellectual and scientific creativity.

Journal objectives:

- Participate in building a knowledge society by publishing humanitarian and applied research; to find a specialized scientific reference for researchers in these disciplines
- Spreading constructive dialogue between different peoples and cultures with moderation, based on the college's vision
- Addressing contemporary issues within the framework of scientific research and employing them in the service of humanity.

General conditions for acceptance of publication:

1. The journal accepts the publication of research papers in both Arabic and English. In which the following conditions are met:

*The research should be original and meet the conditions of scientific research based on scientific and methodological foundations recognized in terms of briefing, investigation, cognitive





addition, methodology, documentation, soundness of language and accuracy of expression.

*The research should not have been previously published or submitted for publication in any other party. Or extracted from any previous study, research, thesis, or scientific thesis.

* The research should be observant of the rules of accuracy and accuracy of graphics and shapes -if any -and printed on a Word file, font size (16) in (Traditional Arabic) font for the Arabic language, and (12) in (Times New Roman) font for the English language, and the search pages should not exceed more than (30) pages, including footnotes and references.

* The tables and figures should be included in their correct places, and they should include the necessary headings and explanatory data, and the dimensions of the figures and tables should not exceed the page size (11 cm).

*The research must adhere to the accuracy of documentation according to the American Psychological Association APA guide, good use of sources and references, fixing the margins of the research and reviewing at the end of the research as follows:

*The sources and references must be confirmed by mentioning the author's full name, then the publication date is placed between two boxes, followed by the mention of the title of the source or reference, followed by the name of the investigator or the translator, the publishing house, the place of publication, and the page number.

2 .The following references should be taken into account:

* When using books as references for research: the author's full name is written, then the date of publication is placed between two brackets, followed by the title of the book and underlined, followed by the name of the publishing house, place of publication, and page number.

*When using periodicals (journals) as sources for research: the full name of the author of the article is mentioned, then the date of publication between two brackets, then the title of the article, then the name of the magazine is mentioned underlined, then the volume number, then the issue number and the page number.

3 .The researcher presents a summary in both Arabic and English within the limits of (100-150 words), which includes the methodology, objectives, and results.

4 .Putting keywords after the summary (five words).

5.The journal reserves the right to publish the research and highlight its titles in a manner





commensurate with its publishing style.

Publication procedures:

1. All materials must be submitted via the application form through the website.
2. The research is sent electronically in Word file format or via a CD (CD), to the address of the journal shown above, so that the researcher's name, scientific title, place of work, and field appear in the research.
3. A summary of the researcher's CV shall be attached electronically to the research, including the researcher's address in detail, home and work phone numbers, and fax numbers - if any - and the correspondence address in order to facilitate communication with the researcher when necessary. Also, send a printed copy of the research to the owners of the accepted research.
4. In the event that the research is accepted in principle, it is presented to arbitrators with specialization in the field of research, and they are chosen in complete confidentiality, and the name of the researcher or his data is not shown to them, in order to express their opinions about the extent of the originality of the research, its scientific value, and the extent of the researcher's commitment to the accepted methodology, and requests It is arbitrary to determine the validity of the research for publication in the journal or not.
5. The researcher is notified of the decision whether or not his research is valid for publication within a month - at most - from the date of receipt of the research, the date of publication, and the number of the issue in which the research will be published.
6. In the event that notes are received from the arbitrators, those notes are sent to the researcher to make the necessary adjustments accordingly, provided that they are returned to the journal within a maximum period of one month.
7. Research that has not been approved for publication will not be returned to the researchers.
8. The ideas contained in the published studies, research and presentations express the opinions of their owners and do not necessarily reflect the opinion of the magazine.
9. It is not permissible to publish any of the materials published in the magazine again without prior permission from the magazine management.
10. All materials published in the magazine are subject to the intellectual property rights law, and whoever steals any material published in the magazine exposes himself to the legal issue.

Scientific publishing ethics





At the researcher level:

- Commitment to scientific honesty and following established rules and traditions in the field of scientific research
- The need to investigate methodology, accuracy and credibility in all stages and steps of scientific research.
- The necessity of adhering to the governing ethical values specified by the journal's regulations.
- Commitment to technical instructions and procedures related to scientific publishing in the journal.

Referring to the sources and references used by the researcher in his scientific production.

- The researcher is prohibited from scientific inference and must properly document the information in accordance with the agreed upon documentation methods.
- Submitting a CV showing information about his educational qualification, specialization, academic degree, and research activity.
- Avoid using scientific research for non-scientific purposes.

At the arbitration level:

- The necessity of adhering to the governing ethical values when expressing an opinion on scientific production.
- Emphasis on the specialization of the arbitrator and the academic degree higher than that of the researcher.
- Commitment to confidentiality and impartiality when scientific arbitration.
- Commitment to the instructions and procedures related to scientific publishing in the journal.

Referring to the violation of scientific integrity (scientific inference), with reference to the original scientific production.

- Commitment to objectivity, complete impartiality, and distance from personal considerations when evaluating research.
- Giving everyone the right to prepare the research and write the final report on it with all objectivity

Undertaking to issue the preparation of the magazine periodically





After Greetings

In implementation of the provisions of Article (8) of Presidential Council Resolution No. 264-2020 AD, regarding the list of conditions and controls for the issuance of peer-reviewed scientific journals, specifically what was stated in the seventh paragraph of the aforementioned article.

on him ,,,

The editorial board of (Afaaq for Human and Applied Studies) magazine undertakes to take all necessary measures to continue issuing the journal's issues on a regular basis, according to what is stipulated in its internal regulations, and the subsequent statements and procedures. In order to achieve this promise, the board has arranged a number of executive steps as follows: It is attached to the accreditation application file.

And accept the utmost thanks and appreciation

The God of the intent behind it is the intention of giving way

Editorial Board of Afaq Journal for Humanities and Applied Studies

Duties and rights of researchers

Proceeding from the vital importance of the publishing sector in its various media, respect for intellectual property laws, and promotion of the principle of transparency and scientific honesty, the editorial board of the journal puts this preliminary guide to the duties and rights of researchers cooperating with it and publishers in this journal, as follows:

1. Researchers should observe scientific honesty, accuracy and clarity in whatever scientific material they deal with and in whatever form.
2. Linguistic integrity and sophistication in style are among the basic elements of scientific research and knowledge dissemination.
3. Not repeating the publication without notifying the relevant authorities of this, which is considered one of the bonds of cooperation between researchers and publishing media.
4. Investigating novelty, addition, accumulating experience, and maximizing the cultural return are among the most important goals of both research and publication.
5. The journal reserves for researchers their intellectual and knowledge rights and prevents insults to it in any way whatsoever without their permission.
6. Researchers have the right to obtain statements of acceptance of their research for publica-



tion, and then notify them when it is published.

7. The author of the research can withdraw his research if its publication is delayed, provided that the editorial board is notified of this and approved in writing.

8. The editorial board works to implement all of the above in accordance with the legislation in force.

Publication policies:

1. Integrity: Researchers are committed to the ethics of scientific publishing. All scientific papers are subject to plagiarism detection. Every article that does not adhere to publishing ethics is rejected.

2. Copyright: The researcher agrees that the copyright of his article is sent to the journal, and when the paper is accepted for publication, it is published in a free or open access format and distributed under a Creative Commons Attribution License, which allows readers to freely redistribute, modification, alteration, and derivation from the content, as long as they attribute the original work to its owner.

3. Conflict of interests: In order to ensure that there is no conflict of interest, arbitrators are not selected who have a relationship or interest with the author or one of the authors or the institutions or organization to which the author belongs. And the stages.

4. Delivery:

1. Scientific papers and their attachments shall be sent by e-mail to the journal
2. The research paper must include, or in a separate file, a brief introductory profile of the author and the place in which he works, along with the electronic address.
3. The author receives an acknowledgment of receipt

5. Review:

1. Initial examination:

- The editorial board examines the scientific paper to see if it conforms to the formal publishing rules and is eligible for arbitration.

In the first examination, conditions such as: suitability of the subject for the journal, type of paper (research or non-research paper), integrity of language, accuracy of documentation and attribution based on the documentation system adopted in the journal, non-violation of scientific publishing ethics.





- The author is informed of the receipt of the research paper and the result of the preliminary examination

- The journal can enter a stage called the "completion and improvement of the research" stage, if it finds that the research paper is promising but needs improvements before arbitration.

2. Arbitration:

-Each research paper is subject to scientific review by arbitrators (scientific arbitration).

-The author reports a report from the editorial board stating its decision. A summary of the editorial board's observations and the required amendments, if any, accompanied by the arbitrators' reports or abstracts thereof

- The names of the arbitrators remain anonymous to the author

3. Make adjustments:

- The author makes the necessary modifications to the research paper based on the results of the arbitration and sends it back to the journal, showing the modifications

- The author shows in a separate file attached to the revised research paper his answers to all the points raised in the letter of the editorial board and the reports drawn up by the reviewers.

4. Acceptance and rejection:

- The journal reserves the right of acceptance and rejection based on the author's commitment to the rules and standards of publishing and the directives of the journal's editorial board.

Theme relevance:

-The topic of the research paper must be within the scope of interest of the scientific journal.

2. Text:

-The title and the author's triple name shall be in both Arabic and foreign languages

-The research paper includes:

-An adequate and brief summary of one paragraph (200-250 words), the summary is news about the article that shows the topic, methodology, and the most prominent results and conclusions

-Keywords (3-6) in both Arabic and foreign languages

-The summary and keywords shall be in both Arabic and foreign languages

-The summary should be clear and grammatically correct.

-Observance of all the rules and conditions of publication of the journal, which are mentioned on the main page of the journal and can be viewed through the following link <https://journals.ub.edu.ly/AJHAS>.





uob.edu.ly/AJHAS/index.

3. Sources and references:

-The text adheres to the documentation rules established in the journal for the origins of attribution and bibliographic presentation.

-The author is committed to placing the names of authors, journals, and institutions in an accurate and clear manner.

4. Tables, Graphs and Maps:

-Tables, graphs and maps presented in a clear and appropriate way.

5. Size:

-The text adheres to the minimum and maximum number of pages set by the journal.

6. Scientific (theoretical) framework:

-The proposed research paper must contain a problem that deserves research and study and shows that there is a matter or matters that are unknown from the scientific community (literature) in the studied incident and need to be revealed and studied.

7. Methodology:

-There is an adequate review of the Arab and international literature covering the most important works and justifying the research of the topic and research questions, and the review is presented in the form of an academic-intellectual argument (not a successive list of abstracts), and in a way that reflects the intellectual position of the author and helps to put the research in the appropriate scientific framework.

-The research questions are academic/intellectual questions that logically derive from the theoretical framework and literature review, and are directed towards vague points that need clarification.

-The research paper method is suitable for the research topic.

-The research paper method is suitable for the research topic.

-The method of the research paper is characterized by the general conditions of accuracy, integrity and logic.

-Information analysis enjoys logic and gives the opportunity to answer the questions posed and the possibility of applicability of the results to new situations.

-The research paper provides information and ideas that constitute an addition in its field or



approach to the problem at hand.

In quantitative research:

1. The hypotheses are in the form of preliminary answers to the questions posed, logically derived from a review of the literature and context data.
2. The samples are justified and/or representative, and the tool used is true, consistent, and appropriate for the research.
3. That the data display method is correct.
4. The researched subject, as presented in the title and in the literature review, is consistent with collecting and analyzing information, while avoiding slipping from the subject to the audience's "point of view" on it.

In qualitative research:

1. The studied "materials" (documents, texts, observations, sayings, answers...etc.) are credible and meaningful, and their choice is justified.
2. The approach is clear, whether it was ethnographic, philosophical, or historical, and the research method is specific, whether it is based on a content analysis, a case study, observation or extrapolation of data, or it seeks to come up with a grounded theory.
3. The researcher defines his background and direction in a way that helps him understand his choice of topic, method of research, and his interpretation of the results.

8. Results:

-The results clearly answer the research questions and add knowledge in the field of research

9. Conclusion and discussion:

-Here, the author recalls the most important results, presenting evidence on the cognitive additions, and discussing the differences and concordances with them within the context in which the research was conducted.

10. Recommendations:

Recommendations tend to be things that need more research or development.

11. Coherence:

The connection is logical and clear between the problem presented, the literature review, data selection and analysis, conclusion, and discussion

12. Context:





The research relates to a specific social and cultural context in the problem presented, the results, and the interpretation of these results

Chairman of the editorial board:

Prof. Dr. Muhammad Abdullah Lamah

Managing editor:

Dr. Essa Ramadan Makhoulouf

Editorial board members

Dr. Ibrahim Abdel Hafeez Saleh

Dr. Moneim Al-Wafi, Barani Saad

Dr. Eman Ahmed Chihoub

Dr. Nuri Hussein Hamid Al-Maslati

Advisory body

Prof. Dr. Youssef Muhammad Taher.

Prof. Dr. Abd al-Rahim Muhammad al-Badri

Prof. Dr. Ahmed Marajeej Najm

Prof. Dr. Izz al-Din Yunis Iqdir

Prof. Dr. Ashraf Mustafa Al-Hashani

Prof. Dr. Naser Bukhshim Al-Fitouri,

Prof. Dr. Fathy essa Farag

Prof. Dr. Muftah Muhammad Abdulaziz,

Prof. Dr. essa Hasan Ghulam





Deposit

University of Benghazi - Faculty of Arts and Sciences, Al-Abyar

Electronic International Numbering (E-ISSN) 3007-4495

L-ISSN 3007-4495

National.Deposit.Number.at.the.National.Book.House 2023/313

The published research, studies, and articles express the opinions of their authors and do not necessarily reflect the opinion of the magazine or the College of Arts and Sciences, Al-Abyar - University of Benghazi.

This allow reusers to copy, download and distribute original work but only for noncommercial purposes with appropriate attribution. No Derivative Works.

Correspondence: In the name of the editor-in-chief via email or registration on the website: ajhas.journal@uob.edu.ly
<https://journals.uob.edu.ly/AJHAS>





Afaq Journal for Human and Applied Studies

It is a semi – annual Scientific Journal issued by Faculty of Arts and Science . Al-Abyar. University of Benghazi . It is interested in publishing research in the human and applied Studies , The Journal can also publish of Conferences, Seminars and Scientific forums organized . Afaq Journal is characterized by global Leadership and excellence in publishing pioneering and innovative research

ISSUE : 3 – March 2025





Afaq Journal for Human and Applied Studies

A scientific Journal Published by
the Faculty of Arts and Sciences
ALabyar University of Benghazi

ISSUE The Third
March **2025**

16Ramadan**1446**

March
ISSUE **3**
2025

Legal Deposit Number 313/2023

E-ISSN 3007-4495

ISSN-L 3007-4495

+218924809776 ajhas.journal@uob.edu.ly

<https://journals.uob.edu.ly/AJHAS>